ديوانُ

"فَيْضُ الفَضْلِ وَجَمْعُ الشَّمْلِ"

تأليف

عائِشَةَ بِنْتِ يوسُفَ الباعونِيّةِ(922هـ)

تحقيق ودراسة وشرح

د. مهدي أسعد عرار

أستاذ اللّسانيّات والعلوم اللّغويّة

جامعة بيرزيت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الإِهداءُ

إِلى اللَّواتي حُزْنَ رُتَبَ العُلا والسَّبْقِ في مَقْعَدِ الصِّدقِ، فَكانَ لَهنَّ مَآثِرُ تُرْوى، وَأَخْبارٌ تُتْلى، إِلى امْرَأةِ فِرعونَ التي تَشَوّفَتْ إِلى مَقامِ العِنْدِيَّةِ، وَإِلى ابْنةِ عِمرانَ المُصْطفاةِ عَلى نِساءِ العالَمينَ، وَإِلى أُمِّنا خَديجةَ الكُبْرى التي تَلَقَّفَتْ خَبرَ النّبوّةِ بِالتَّسْليمِ وَالتّصديقِ، فَسَبَقتِ الرّجالَ والنّساءَ في هذا الشَّرفِ، وَإِلى الخَنْساءِ الرّاضيةِ المَرْضِيّةِ، وَإِلى رابِعةَ العَدويّةِ التي رَسَمَتْ في حبِّ اللهِ مَنْهجًا يَقْتَدي بِهِ الرِّجالُ، وَإِلى كُلِّ امْرَأةٍ تَرَسَّمتْ قَصْدَهُنَّ، وَسارَتْ سَيْرَهنَّ...

إِلَيهِنَّ وَإِليكُنَّ اليَومَ تَبْجيلاً وَامْتِثالاً لأَمْرِ الصّادِقِ الذي أَنْصَفَكُنَّ: "أوصيكُمْ بِالنِّساءِ خَيْرًا".

الشُّكْرُ وَالتَّقْديرُ

أَشْكُرُ أوّلاً الله الذي قَدَّرني عَلى إِنْجازِ هذا التَّحْقيقِ شُكْرًا مَوْصولاً بِأسْبابِ التَّقْديسِ وَالتَّنْزيهِ كَما يُحِبُّ وَيَرْضى، ثُمّ أَشْكُرُ ثانِيًا أهْلي الذينَ شُغِلْتُ عَنْهمْ بِهذا التَّحْقيقِ، فَكانَ لَهمْ صَبْرٌ، وَمِنْهُم مُصابَرَةٌ ومُؤانَسَةٌ، ثُمّ أَشْكُرُ ثالِثًا أَخي الذَّوّاقةَ، وَالعَروضِيَّ البَصيرَ، د. "محمود العطشان" لِما أبْداهُ مِنْ مَلاحِظَ آنَ وُرودِهِ عَلى بَعْضِ أوراقٍ مِنْ هذا التَّحْقيقِ.

مِهادٌ وَتَأْسيسٌ

ابْتِدائي بِاسمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ، وَتَثْنِيتي بِالصَّلاةِ والسَّلامِ عَلى رسولِهِ الكَريمِ، وَتَعْقيبي بِحَمدِ اللهِ الجَليلِ شَأنُهُ، الظّاهِرِ إحسانُهُ، المُتفرّدِ بِالجَلالِ والكَمالِ، والمُتَردّي بِالعَظَمةِ في الآبادِ والآزالِ، سُبْحانَه لا يَحصرُهُ كَيْفٌ أوْ مِثالٌ، ولا يَحدُّهُ وَهْمٌ أو خَيالٌ، أحْمدُهُ عَلى ما وَهبَ مِنْ فَيْضِ الفَضْلِ، وَجَمْعِ الشَّمْلِ، وبَعْدُ،

فَوَفاءً بِعَهدٍ أوْقعتُهُ عَلى نَفْسي قَبْلاً، وَشَغفًا بِصُنعٍ رانَ عَلى قَلبي التزامُهُ بَعْدًا، تَخَلَّقَ هذا التَّحقيقُ مِنْ ذَيْنِكَ المُتَقَدِّمَينِ: العَهْدِ وَالصُّنْعِ:

- أمّا العَهْدُ فهوَ اتِّصالي بِالتّراثِ العَربيّ المَجيدِ بِنَسَبٍ حَميمٍ، والعُكوفُ عَليهِ اسْتِشرافًا، وَتَأصيلاً، وَتَحْقيقًا.

- وَأمّا الصُّنْعُ فَمِضْمارُه الرَّئيسُ تَحقيقُ المَخْطوطاتِ، وَإِخْراجُها إلى عالَمِ النّورِ في حُلَلٍ بَهيّةٍ تَسرُّ النّاظِرينَ، بَعْدَ الفَيْءِ إلى أسْبابِ التَّحقيقِ العِلمِيّ، والأصولِ الواجِبِ اتّباعُها، أوْ مُراعاتُها في هذا الصّنْعِ.

وَلَمّا كانَ ذلكَ كَذلكَ، غَدا هذا التّحقيقُ الذي أقَدِّمُه اليَومَ الاستِجابَةَ المَيْمونَةَ الثّامِنةَ لِذَيْنِكَ المُتَقدِّمَينِ: العَهْدِ والصُّنْعِ.

وَإِذا كانَ هذا الصُّنْعُ هو الثّامنَ في رِحْلَتي معَ التّحقيقِ عامّةً، فإنّه الثّالثُ في رِحْلتي معَ عائشةَ الباعونِيّةِ خاصّةً، فَقدْ حَقَّقْتُ لَها مِنْ قَبلُ مَخْطوطَتَينِ أولاهُما "الفَتْحُ المُبينُ في مَدْحِ الأمينِ"، فَتوَلّتْ دارُ الكتبِ العِلمِيّة نشرَها سَنَةَ 2007م، وثانِيتُهما "القَوْلُ الصّحيحُ في تَخْميسِ بُردَةِ المَديحِ" التي تَولّتْ مَجلّةُ اللّغةِ العربيّةِ نَشرَها في جامعةِ مؤتةَ سنةَ 2009م، والحقُّ أنّه غَدا لي تَواصلٌ مَكينٌ، وَعَهدٌ حَميمٌ، بِنَصِّ الباعونيّةِ، وعِبارتِها،

وَمُصطَلَحِها، وقَد اطَّلعتُ في ثِنْيِ قِراءتي لِسيرةِ حَياتِها في مَظانَّ مُتنوّعةٍ، عَلى عُنْواناتِ مُصَنّفاتِها، وَقَد اسْتَرعى خاطِري الأوّلَ عُنوانُ ديوانِها الذي ارْتَضتْهُ لَه، وهو "فَيْضُ الفَضلِ وَجَمعُ الشَّملِ"، وَقَد شاءَ اللهُ أنْ أطَّلعَ عَلى هذا المَخطوطِ، فَعَزَمتُ وَقتَها عَلى تَحْقيقِهِ وَإخْراجِهِ إلى عالَمِ النّورِ، فَعَمِلتُ عَلى جَمْعِ بعضِ نُسَخِهِ المُتَفرّقَةِ بَعدَ أنِ اهْتَدَيتُ إلى ثلاثِ نُسَخٍ مَخطوطَةٍ، وَشرَعْتُ أحَقّقُ فيهِ مُقيمًا عَلى ما تَوَفّر لَديّ مِن نُسخٍ، وَقدْ فِئْتُ، وهذِه هِيَ العادَةُ المَأثورَةُ في مِضْمارِ التَّحقيقِ، إلى طائِفَةٍ مِنَ المَظانِّ وَالمُصَنَّفاتِ التي أفْضَتْ إلى خُروجِه عَلى الهَيئَةِ التي هو عَلَيْها الآنَ، فَمِنْها ما يَنْتَسِبُ إلى مَظانِّ الحَديثِ الشَّريفِ، وَمِنْها ما يَنتَسِبُ إلى الشِّعْرِ، وَاللّغَةِ، وَالتَّراجِمِ، وَالتّاريخِ، وَغَيْرِ ذلِكَ مِمّا كانَ حَقًّا عَليَّ العَوْدُ إليْهِ اسْتِكْمالاً لِمُتَطَلَّباتِ التَّحْقيقِ، وَاسْتِشْرافًا لِصورَةِ النَّصِّ المُحَقَّقِ عَلى وَجْهٍ مِنَ التّكامُلِ وَالعِلْمِيّةِ.

أمّا مُصنِّفتُهُ فَهي الأَديبَةُ الفاضِلَةُ عائِشَةُ، وَأمّا كُنْيَتُها فَأمُّ عَبْدِ الوَهّابِ، وَأمّا نَسَبُها فَالباعونِيّةُ، وَتكادُ المَصادِرُ التي وَرَدَتْ عَلى تَرْجَمَتِها تُجْمِعُ عَلى أنَّها نَشَأتْ في دِمَشْقَ في بَيْتِ عِلْمٍ وَأدَبٍ، وَقَدْ أَذِنَتْ تِلْكَ النَّشْأَةُ بِأَنْ تُصْبِحَ عَلى ما هِيَ عَلَيْهِ، وَعَنها قالَتْ زينبُ العامِليّة: "كانَتْ شاعِرَةً مَطْبوعَةً، فاضِلَةً أَديبَةً، لَبيبَةً عاقِلَةً، وَكانَ عَلى وَجْهِها مِنَ الجَمالِ لَمْحَةٌ جَمَّلَها الأدَبُ، وَحَلّتْها بَلاغَةُ العَرَبِ، فَجَعَلَتْها بُغْيَةً وَمُنْيَةً لِلرّاغِبينَ، وَالذي أجْمَعَ عَليهِ العارِفونَ أنَّ عائِشَةَ هذِهِ بَيْنَ المُولّدينَ تَزيدُ عَنِ الخَنْساءِ بَيْنَ الجاهِليّينَ".

أمّا العُنوانُ الذي ارتَضَتْه المُصنِّفةُ عَلَمًا دالاً عَلى ديوانِها فَقد كانَ "فيضُ الفَضْلِ وَجَمعُ الشَّمْلِ"، ولَعلَّ الذي يَظهرُ بِجلاءٍ مِن هذا أنّهُ ذو لُحْمَةٍ وثيقَةٍ بِالسّالِكينَ إلى مَقاماتِ القُرْبِ والتّقرُّبِ، وبِأحوالِ مَنْ صَرَفوا أبصارَهم تِلقاءَ هذا الفَيضِ مِن الفَضْلِ، فَعاذوا بِشَمسِ الجَمْعِ مِن غَيمِ الفَرْقِ، وَلاذوا بِنورِ البَسْطِ مِنْ ظَلامِ القَبْضِ، فَغَدَوْا يُعَبّرونَ عَن شَوارِقِ الشَّوْقِ، وَبَوارِقِ التَّوْقِ، إلى حَضَرةِ الأُنْسِ بِاللهِ، وَالتَّجرُّدِ عَمّا سِواهُ، والحقُّ أنَّ

هذا الوَصفَ المُتَقدِّمَ بَيانُهُ يَصدُقُ عَلى ديوانِها مِضمارِ التَّحقيقِ، فَقدْ كانَ - كَما سَيتجلّى بَعدًا في خاصِّ عِبارتِها- مُشْتمِلاً عَلى مُناجاةٍ إلهِيّةٍ، وَمَعانٍ لدُنّيّةٍ، وَأَحْوالٍ وَهْبِيّةٍ، وَمُعاناةٍ ذَوْقِيّةٍ، وَشُؤونٍ شَوْقِيّةٍ، وَمَذاهِبَ عِشْقِيّةٍ، تَعْليلاً لِمَنْ أَحْرَقَهُ الشَّوْقُ، وَجَذَبَهُ التَّوْقُ بِالطَّوْقِ.

وَقَدِ اسْتَفتَحْتُ التّحْقيقَ بِمُقدِّمَةٍ أَتَيْتُ فيها عَلى ثلاثةِ مَطالبَ:

- أوّلُها المُصنِّفةُ.
- وَثانيها المَخطوطُ.
- وثالثُها مَنهجُ التَّحقيقِ.

أمّا في المَطلبِ الأوّلِ فَقد أَتيتُ عَلى مَصادِرِ تَرْجَمةِ المُصنِّفةِ، وَاسْمِها، وَكُنْيتِها، وَنَسَبِها، وَمَوْلِدِها، وَوفاتِها، وَتَلَمُّسِ شَذَراتٍ مِنْ حياتِها، وتَصانيفِها، وما قيلَ عَنها، وغيرِ ذلكَ. وأمّا في المَطلبِ الثّاني فَقد أَتيتُ عَلى زَمَنِ تَصْنيفِ "فَيْضُ الفَضْلِ" ونِسبتِهِ، وقيمَتِهِ، وبعضِ المَلاحِظِ عليْهِ؛ وذلكَ نحو مَلْحَظِ اشتمالِ ديوانِها على ديوانٍ آخَرَ، والأشكالِ النَّظميّةِ فيه، ومَوضوعاتِهِ وَأَغْراضه، ولُغَةِ الباعونيّةِ فيه، وتَأثّرِها بِغَيرِها، وغَيرِ ذلكَ. وأمّا في المَطلبِ الثّالثِ فَقد أَتيتُ عَلى مَنهجِ التَّحقيقِ، وَسَيرِهِ، وَوصفِ النّسخِ المَخطوطةِ، وغَيرِ ذلكَ.

أمّا قيمَةُ هذا المَخطوطِ فَتَتَجَلّى في كونِهِ مَصْدرًا ذا أَصالَةٍ أدبيّةٍ؛ ذلكَ أنّهُ مَصدرٌ رئيسٌ مِنْ مَصادِرِ التّعَرّفِ إلى شِعْرِ عائِشَةَ الباعونِيّةِ التي وَصَفَها بَعْضُ مَنْ تَرْجَمَ لَها بِأنّها في عَصْرِها كَالخَنْساءِ في الرُّتْبَةِ وَالقُدْمَةِ، وَمِن المُقَرَّرِ المُسْتَحْكِمِ أنَّ مِنْ أَوْلى المَخْطوطاتِ بِالتَّحْقيقِ وَالإِخْراجِ إلى عالَمِ النّورِ الدَّواوينَ الشّعريّةَ، وَإذا كانَ ذلكَ كَذلكَ، فَما ظَنُّنا بِديوانٍ لامْرأةٍ عَربيّةٍ أَديبةٍ، وَما ظَنُّنا ثانِيةً بِديوانٍ لِشاعرةٍ تَصْدُرُ عَن فِكرٍ روحِيٍّ تَرسمُ مَعالمَه في شِعرِها، وَما ظَنُّنا ثالثةً بِشاعرةٍ لا نَكادُ نَجدُ لَها مُقابِلاً أنْثَويًّا، أوْ نِدًّا، في التّراثِ العَربيِّ إلاّ الخَنساءَ والعَدويّةَ، ولَيسَ للأخيرةِ إلاّ أشعارٌ قَليلةٌ، وَمُقَطَّعاتٌ مُفرَّقةٌ، وَالحقُّ

أنّني لَستُ أُريدُ أنْ أصادرَ شَيئًا مِمّا سَيأتي في مُقدّمةِ التَّحْقيقِ، فَكلُّ هذا الذي أنا خائِضٌ فيه قَدْ أتَيْتُ عَلَيهِ ثَمَّ.

وَبَعدُ،

فَاللهَ أَسْألُ أَنْ يَجْعَلَني مِنْ جُمْلَةِ أحْبابِهِ، وَألاّ يُؤاخذَني في التَّقصيرِ في حَقِّه وجَنابِه، وأنْ يَمنَّ عَليَّ مِن فَيْضِ فَضْلِهِ لُطفًا وَعِنايَةً وَتَسهيلاً، إنّه حَسْبي، فَنِعْمَ الرَّبُّ رَبّي، وَنِعْمَ الحَسْبُ حَسْبي، فَبِفَضْلِهِ الأَسْنى أَسْتَمِدُّ الصَّوابَ، وَبِاسْمِهِ الأَعْلى أَسْتَفْتِحُ تَحْقيقَ هذا الكَتابِ.

كَتَبَهُ

مهدي عرار - القدس الشريف

4/شعبان/1430هـ

26/تموز/2009م

مُقدِّمَةُ التّحْقيقِ

المَطْلَبُ الأَوّلُ

المُصنِّفُ: عائِشةُ الباعونيّة

- مَصادِرُ تَرجَمَتِها
- اسْمُها وَكُنيتُها وَنسبُها
- مَوْلِدُها وَوفاتُها
- شَذَراتٌ مِن حياتِها
- مِنْ تَصانيفِها
- أَقْوالٌ في حَقِّها

المَطْلَبُ الثّاني

المُصَنَّفُ: "فَيْضُ الفَضْلِ وَجَمع الشّملِ"

- زَمَنُ تَصنيفِهِ وَنسبَتُهُ
- قيمَتُه
- مُلاحَظاتٌ عَلى ديوانِها

المَطْلَبُ الثّالثُ

وَصْفُ العَمَلِ وَالتَّحْقيقِ

- وَصْفُ النّسخِ المَخْطوطَةِ
- سَيرُ التّحْقيقِ
- صُورٌ مِنَ النّسَخِ المَخْطوطةِ

القِسْمُ الأَوّلُ

مُقدِّمَةُ التّحْقيقِ

المَطْلَبُ الأَوّلُ

المُصنِّفُ: عائِشةُ الباعونِيّة

مَصادِرُ تَرْجَمَتِها:

جُلُّ المَصادِرِ التي وَرَدَتْ عَلى القَرْنِ العاشِرِ دِراسَةً أَوْ تَأْريخًا، أَوِ اتَّخَذَتْ مِنْ أَعْلامِهِ مِضْمارًا لِلتَّرْجَمَةِ أَوِ التّناوُلِ، عَرَّجَتْ عَلى ذِكْرِ شَذَراتٍ مِنْ حَياةِ الأَديبَةِ الفاضِلَةِ عائِشَةَ الباعونِيّةِ، وَلَعَلَّ إيرادَ مِثْلِ ذلِكَ المُطْنِبِ يَطولُ في مِثْلِ هذا المَقامِ المُقْتَضِبِ، فَلأَكْتَفِ بِما أوردُهُ في الحاشِيَةِ لِلدِّلالَةِ عَلى المَظانِّ التي تُقْتَبَسُ مِنْها التّرْجَمَةُ وَالإحالَةُ لِمَنْ أرادَ اسْتِزادَةً أوْ فَضْلَ بَيانٍ[1].

اسْمُها وَكُنْيَتُها وَنَسَبُها:

أمّا اسْمُها فَعائِشَةُ، وَأمّا كُنْيَتُها فَأُمُّ عَبْدِ الوَهّابِ، وَأمّا نَسَبُها فَالباعونِيّةُ، وَبِذا تَكْتَمِلُ حَلقَةُ الاسْمِ فَتَكونُ أُمَّ عَبْدِ الوَهّابِ عائِشَةَ بِنْتَ يوسُفَ بنِ أَحْمَدَ بنِ ناصِرٍ الباعونِيّ، نِسْبَةً إِلى "باعونَ" القَريَةِ التّابِعَةِ إلى عَجْلونَ في الأَرْدُنّ، وَالحَقُّ أَنّها مِنْ سُلالَةِ أَهْلِ عِلْمٍ وَأَدَبٍ، وَلَعَلَّ إِجالَةَ النّظَرِ في أَرْبَعِ تَرْجَماتٍ تَعْضُدُ هذا المَذْهَبَ المُتَقدِّمَ بَيانُهُ:

---

(1) انظر ترجمتها: ابن طولون، متعة الأذهان، 878/2، وابن الحنبلي، در الحبب، 1060، والغزي، الكواكب السائرة، 288/1، وإسماعيل باشا، كشف الظنون، 96، 732، 1081، 1232، وابن العماد، شذرات الذهب، 111/8، والبغدادي، هدية العارفين، 436/5، وزينب العاملية، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، 64/2، والزركلي، الأعلام، 241/3، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 29/2، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 25/3، وأحمد جمعة، نساء من التاريخ، 395، وإدارة البحث والإعداد، تراجم أعلام النساء، 282، وعبد الحكيم الوائلي، موسوعة شاعرات العرب، 384، ومهدي عرار، الفتح المبين في مدح الأمين، لعائشة الباعونية، (مقدمة المحقق)، 9-26، ومحمد الصويركي، عائشة الباعونية، فاضلة الزمان، 11-45.

التَّرْجَمَةُ الأولى

أَبوها أَبو المَحاسِنِ يوسُفُ بنُ أحمَدَ المَقدِسِيُّ الشافِعِيُّ(805هـ-880هـ) مِنَ الفُضَلاءِ وَالمُصَنِّفينَ وَأرْبابِ العِلْمِ، كانَ قاضِيَ القُضاةِ بِصَفدَ، وَقَد تَنَقّلَ في القَضاءِ بَيْنَ طَرابلسَ وَدِمشْقَ وَحَلَبَ، فَحُمِدَتْ سيرَتُهُ، لَهُ مُصَنَّفاتٌ أَتى عَلَيْها مَنْ تَرْجَمَ لَهُ، قالَ عَنْهُ الشِّهابُ المَنْصورِيُّ لَمّا عُزِلَ:

يَقولُ مَنْصِبُ حُكْمِ الشَّرْعِ كَيْفَ جَرى حَتّى بِغَيْرِ جَمالِ الدّينِ باعوني[1]

التَّرْجَمَةُ الثّانِيَةُ

أَخوها بَهاءُ الدّينِ مُحَمَّدُ بنُ يوسُفَ الباعونِيُّ(857-916هـ)، وَقيلَ سَنَةَ(910هـ)، وَهُوَ الفاضِلُ الأَديبُ المُؤرِّخُ صاحِبُ التَّصانيفِ وَالأراجيزِ في بَعْضِ السِّيَرِ، مِنْها "الإِشارَةُ الوَفِيّةُ إلى الخَصائصِ الأَشْرَفِيّةِ"، في سيرَةِ المَلِكِ الأَشْرفِ "قايتباي"، وَ"القَوْلُ السّديدُ الأَظْرَفُ في سيرَةِ المَلِكِ السَّعيدِ الأَشْرَفِ"، وَ"بَهْجَةُ الخَلَدِ في نُصْحِ الوَلَدِ"، وَقَد أَتى عَلى تَرْجَمَتِهِ نَجْمُ الدّينِ الغَزّيُّ في "الكَواكِبِ السّائِرَة"، وَابنُ العِمادِ في "الشَّذَرات"[2].

التَّرْجَمَةُ الثّالِثَةُ

عَمُّها بُرْهانُ الدّينِ، إِبْراهيمُ بنُ أحمَدَ بنِ ناصِرٍ الباعونِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، المَنْعوتُ بِقاضي القُضاةِ، شَيْخُ الأَدَبِ في البِلادِ الشّامِيّةِ في عَصرِهِ، وُلِدَ في صَفدَ سَنَةَ (777هـ)، وَانْتَقَلَ إلى دِمشْقَ، وَزارَ مِصْرَ، عُرِضَ عَلَيْهِ القَضاءُ في دِمَشقَ فَأَبى، وَتُوفِّيَ بِالصّالِحِيّةِ سَنَةَ (870هـ)، لَهُ خُطَبٌ وَرَسائِلُ، وَقَدْ جَمَعَ بَينَ النَّثْرِ وَالشِّعْرِ، وَلَهُ "مُخْتَصَرُ الصِّحاحِ"،

---

(1) انظر: السيوطي، نظم العقيان، 178، والسخاوي، الضوء اللامع، 272/10، والبغدادي، هدية العارفين، 526/6، والزركلي، الأعلام، 215/8، ومهدي عرار، الفتح المبين في مدح الأمين، لعائشة الباعونية، (مقدمة المحقق)، 9-26، ومحمد الصويركي، عائشة الباعونية، فاضلة الزمان، 11-45.

(2) انظر ترجمته: السخاوي، الضوء اللامع، 81/10، والغزي، الكواكب السائرة، 73/1، وابن العماد، شذرات الذهب، 48/8، وجعله من وفيات (910هـ)، والبغدادي، هدية العارفين، 225/6، والزركلي، الأعلام، 155/7.

وَ"الغَيْثُ الهاتِنُ في وَصْفِ العذارِ الفاتِنِ"، وَ"ديوانُ شِعْرٍ"[1].

التَّرجَمَةُ الرّابِعَةُ

عَمُّها شَمْسُ الدّينِ مُحَمّدُ بنُ أحْمدَ الباعونِيُّ، قالَ عَنْهُ ابنُ العِمادِ: "الإمامُ العالِمُ النّاظِمُ النّاثِرُ"[2]، فاضِلٌ لَهُ "يَنابيعُ الأَحْزانِ"، وَ"تُحْفَةُ الظُّرَفاءِ"، وَأُرْجوزَةٌ في تاريخِ الخُلَفاءِ وَالسَّلاطينِ الذين تَوَلَّوْا مِصْرَ إلى عَهْدِ الأَشْرَفِ "برسباي"، وَ"منحَةُ اللَّبيبِ"، وَهِيَ أُرجوزَةٌ نَظَمَ بِها السّيرَةَ النّبوِيّةَ، وَ"تَخْميسُ قَصيدةِ ابنِ زُرَيْقٍ"، وَغَيْرُ ذلكَ[3].

لَعَلَّ في هذا المُتَقدِّمِ بَيانُهُ إِلْماحَةً دالَّةً عَلى أنَّ صاحِبَةَ هذِهِ البَديعِيَّةِ إنَّما هِيَ أَديبَةٌ بِنْتُ أَديبٍ، أُخْتُ أَديبٍ، عَمُّها أَديبٌ، مِنْ سُلالَةِ أدَبٍ وَعِلْمٍ وَفَضْلٍ، وَالحَقَّ أنَّ هذا يَكْثُرُ إنْ تَتَبَّعْتُهُ، وَقَدْ أوْرَدتُ أمْثِلَةً تُنَبِّهُ عَلى الغَرَضِ الذي قَصَدْتُهُ.

مَوْلِدُها وَوَفاتُها:

لا تَرْوي لَنا المَظانُّ التي تَرْجَمَتْ لَها شَيئًا عَنْ مَوْلِدِها البَتَّةَ، فَلَمْ نَدْرِ سَنَةَ وِلادَتِها عَلى وَجْهِ الإحْكامِ دونَ الإبْهامِ، وَالأَمْرُ بِالضِّدِّ في سَنَةِ الوَفاةِ، وَالذي لا رَيْبَ فيهِ أَنَّها وُلِدَتْ في المِئَةِ الثّامِنَةِ، وَلَعَلّها في مُنْتَصَفِها، أوْ قَبْلَ ذلِكَ، أوْ بَعْدَهُ بِقَليلٍ، أَمّا وَفاتُها فَهِيَ ثابِتَةٌ عَلى وَجْهِ التَّعْيينِ وَالإحْكامِ، فَقَدْ كانَتْ سَنةَ(922هـ)، وَتَكْتَفي المَظانُّ بِهذِهِ الإلْماحَةِ اليَسيرَةِ الدّالّةِ بِالاقْتِضابِ عَنْ سَنَةِ وَفاتِها، دونَ تَعْيينِ ظُروفِها، فَكُلُّ ما جاءَ أَنَّها دَخَلَتْ حَلَبَ سَنَةَ (922هـ)، وَالسُّلطانُ المَلِكُ الأَشْرَفُ قانصوه الغَورِيُّ بِها لِمَصلَحَةٍ كانَتْ لَها عِندَهُ، فَاجْتَمَعَ بِها مِنْ وَراءِ حِجابٍ البَدْرُ السّيوفِيُّ، وَتِلميذُهُ الشَّمْسُ السّفيرِيُّ[4]،

---

(1) انظر ترجمته: السخاوي، الضوء اللامع، 21/1، وابن العماد، شذرات الذهب، 309/7، والشوكاني، البدر الطالع، 8/1، والبغدادي، هدية العارفين، 20/5، والزركلي، الأعلام، 30/1، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 16/1.

(2) انظر: ابن العماد، شذرات الذهب، 310/7.

(3) انظر ترجمته: السخاوي، الضوء اللامع، 100/7، وابن العماد، شذرات الذهب، 310/7، والبغدادي، هدية العارفين، 205/6، والزركلي، الأعلام، 334/5.

(4) انظر ترجمته: ابن العماد، شذرات الذهب، 448/10.

ثُمَّ عادَتْ إلى دِمشْقَ وَتُوُفِّيَتْ في السَّنَةِ المَذْكورَةِ[1]، فَدُفِنَتْ بِالصّالِحِيّةِ[2]، وَالذي يَتَجّلى مِنْ قِراءَةِ أَخْبارِها، وَالوُرودِ عَلى تَرْجَمَتِها، أَنّها دِمَشْقِيَّةُ المَوْلِدِ وَالنَّشْأةِ وَالوَفاةِ.

شَذَراتٌ مِنْ حَياتِها وَشِعْرِها:

العائِشَةُ في دِمَشْقَ:

وَتَكادُ المَصادِرُ التي وَرَدَتْ عَلى تَرْجَمَتِها تُجْمِعُ عَلى أَنَّها نَشَأَتْ في دِمَشْقَ في بَيْتِ عِلْمٍ وَأَدَبٍ، وَقَدْ أَذِنَتْ تِلْكَ النَّشْأَةُ بِأَنْ تُصْبِحَ عَلى ما هِيَ عَلَيْهِ، فَأَبوها قاضي الشّافِعِيّةِ في دِمَشقَ، وَعَمُّها الشّاعِرُ المُكْثِرُ، وَالأديبُ اللاّمِعُ، وَقَدْ أَشارَتْ عائِشَةُ وَهِيَ تُتَرْجِمُ لِنَفْسِها أَنَّها حَفِظَتِ القُرآنَ وَهِيَ بِنْتُ ثَمانٍ، وَقَدْ كانَتْ تَعُدُّ حِفْظَها القَرآنَ الكَريمَ مِنَّةً عَظيمَةً، وَرِعايَةً رَبّانِيّةً لَطيفَةً أَوْقَدتْ فيها البَصَرَ وَالبَصيرَةَ، "فَفازَتْ بِوافِرِ حَظٍّ مِنَ العُلومِ، وَحازَتْ كامِلَ نَصيبٍ مِنْ رَوائِعِ وَبَدائِعِ المَنْثورِ وَالمَنْظومِ"[3]، وَظَلَّتْ دِمشْقُ المَوْطِنَ الأَوّلَ الذي تَحِنُّ إلَيْهِ، وَتُكْثِرُ مِنْ ذِكْرِهِ في أَشْعارِها إنْ قَريبَةً مِنْهُ، وَإِنْ بَعيدَةً عَنْهُ، فَفي القُرْبِ قالَتْ:

نَـزِّهِ الطَّـرْفَ فـي دِمـشْقَ فَفـيها ... كُـلُّ مـا تَـشْتَهي وَمـا تَخْـتارُ
هِـيَ فـي الأَرْضِ جَـنَّةٌ فَـتَأَمَّلْ ... كَـيْفَ تَجْـري مِـنْ تَحْـتِها الأَنْهـارُ
كَـم سَـما فـي رُبـوعِها كُـلُّ قَـصْرٍ ... أَشْـرَقَتْ مِـنْ وُجـوهِها الأَقْمـارُ
وَتُناغـيكَ بَيْـنَها صـادِحاتٌ ... خَرِسَـتْ عِـنْدَ نُطْقِهـا الأَوْتـارُ
كُلُّهـا رَوْضَـةٌ وَمـاءٌ زُلالٌ ... وَقُـصورٌ مَـشيدَةٌ وَدِيـارُ[4]

وَفي البُعْدِ قالَتْ وَهِي في مِصرَ مُتَشَوّقَةً لأَوّلِ مَنْزِلٍ:

حَنينـي لِـسَفْحِ الـصّالِحِيّةِ وَالجِـسْرِ ... أَهـاجَ الهَـوى بَـيْنَ الجَـوانِحِ وَالـصَّدْرِ

(1) انظر: الغزي، الكواكب السائرة، 293/1.
(2) انظر: الحصني، منتخبات التواريخ، 593.
(3) انظر: ابن الحنبلي، در الحبب، 1061.
(4) انظر: الغزي، الكواكب السائرة، 293/1، وابن العماد، شذرات الذهب، 112/8.

أَلا لَـيْتَ شِـعْري وَالأَمانـي كَثيـرَةٌ أَأَبْلُـغُ مـا أَرْجـوهُ قَـبْلَ انْقِـضا عُمـري
وَهَـلْ أَرِدَنْ صـافي يَـزيدَ وَأَجْتَلـي مَحاسِـنَ ذاكَ الـسَّفْحِ وَالمـرْجِ وَالقَـصْرِ
بَلـى إِنَّ رَبّـي قـادِرٌ وَعَطـاؤُهُ بِغَيْـرِ حِـسابٍ وَالهِـباتُ بِـلا حَـصْرِ
وَلـي أَمَـلٌ فـيهِ جَمـيلٌ وَجـودُهُ كَفـيلٌ بِمـا أَرْجـوهُ مِـنْ مِـنَنِ الجَبْـرِ
وَحَـسْبي بَـشيرًا بِالأَمانـي وَبِالمُنـى مُعامَلَتي بِاللُّطْفِ في العُسْرِ وَاليُسْرِ[1]

العائِشَةُ في مِصْرَ:

وَقَدْ أَحاطَتْ بِالشَّيْخَةِ أَسْبابٌ وَدَواعٍ مُلِحّةٌ أَفْضَتْ بِها إِلى مُفارَقَةِ السَّكَنِ، وَالخُروجِ عَنِ الوَطَنِ، فَخَرَجَتْ مِنْ دِمشْقَ مُيَمِّمَةً وَجْهَها شَطْرَ القاهِرَةِ، سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَتِسعِ مِئةٍ، وَفي طَريقِها إِلى حَيْثُ قَصَدَتْ أُصيبَتْ في كُلِّ شَيءٍ كانَ مَعَها مِنْ مُؤَلَّفاتٍ وَمَنْظوماتٍ[2]، وَقيلَ اخْتُلِسَ مِنْ مُصَنَّفاتِها بِبلبيسَ اثْنا عَشَرَ مُصَنَّفًا بَيْنَ مَنْظومٍ وَمَنْثورٍ[3]، ثُمَّ لَمّا دَخَلَتِ القاهِرَةَ ندبَتْ إِلى قَضاءِ مَآرِبِها المُتَعلِّقَةِ بِوَلَدٍ لَها كانَ مَعَها المَقَرَّ الأَشْرَفَ أبا الثَّناءِ مَحْمودَ بنَ أَجا الحَلبِيّ[4]، صاحِبَ دَواوينِ الإِنْشاءِ بِالدِّيارِ المِصْرِيّةِ، فَأَنْزَلَها مَنْزِلاً حَسَنًا، "وَأَكْرَمَها وَوَلَدَها، كَأَنّهُ طالِبُ مَدَدِها، وَأَنْزَلَها عِنْدَ الحَريمِ، وَجَعَلَ حِماهُ لَها أَيَّ حَريمٍ"[5].

وَقَدْ أَكْرَمَها أَبو الثّناءِ مَحْمودٌ أَيَّما إِكْرامٍ، فَكانَ جَزاءُ إِحْسانِهِ إِحْسانَها لَهُ بِقَصيدَةٍ رائِيّةٍ رائِقَةٍ تَقَدَّمَ مَطْلَعُها، وَقَدْ قالَتْها وَهِيَ في مِصْرَ:

حَنينـي لِـسَفْحِ الـصّالِحِيّةِ وَالجِـسْرِ أَهـاجَ الهَـوى بَـيْنَ الجَـوانِحِ وَالـصَّدْرِ

وَفيها تَقولُ مادِحَةً مُكْرِمَةً:

وَلا بُـدَّ مِـنْ جـودٍ يُوافـي رفـاءَهُ بِتَبْلـيغِ آمالـي وَفَكّـي مِـنَ الأَسْـرِ

(1) انظر: الغزي، الكواكب السائرة، 304/1.
(2) انظر: ابن الحنبلي، در الحبب، 1064.
(3) انظر: ابن طولون، متعة الأذهان، 878/2.
(4) انظر ترجمته: الغزي، الكواكب السائرة، 302/1.
(5) انظر: ابن الحنبلي، در الحبب، 1064.

وَيَـبْدو صَـباحُ الوَصْـلِ أَبْـيَضَ سـاطِعًا ... سُـطوعَ ضِـياءِ البِـشْرِ مِـنْ كاتِـبِ الـسِّرِّ
سَـليلِ أَجـا كَهْـفِ اللَّجـا وافِـرِ الحِجـا ... مُنـيلِ الـرَّجا رُكْـنِ الـسِّيادَةِ وَالفَخْـرِ
إِمـامٍ حَـوى مِـنْ كُـلِّ عِلْـمٍ لُـبابَهُ ... فَحَـجَّ لِعالـي بابِـهِ كُـلُّ ذي قَـدْرِ
وَأَصْـبَحَ فـي بَحْـرِ الحَقائِـقِ عالِمًـا ... وَمُـسْتَخْرِجًا مـا شـاءَ مِـنْ ذلِـكَ البَحْـرِ
تَلـوذُ بِـهِ الأَعْـيانُ فـيما يَهُمُّهُـمْ ... فَـيَلْفونَ عَطْـفَ البَـرِّ أَوْ فـائِضَ البِـرِّ
كَـريمٍ تُجـاري الـسُّحْبُ راحـتَهُ وَلا ... يُـريدُ بِمـا يَجْـزي سِـوى الفَـوْزِ بِالأَجْـرِ
يَمُـنُّ وَلا مَـنٌّ يَـشوبُ عَطـاءَهُ ... وَيَمْـنَحُ مِـنْ لَفْـظٍ سَـبَى العَقْـلَ بِالـسِّحْرِ
عَـرائِسَ فِكْـرٍ أَرْخَـصَ الـدُّرَّ لَفْظُهـا ... وَأَنْـشَتْ مَعانـيها لَـنا دهْـشَةَ الفِكْـرِ
مُعَجِّـزَةٍ إِنْ أُنْـشِدَتْ صَـدْرَ مَجْلِـسٍ ... تَـرى كُـلَّ مَـنْ فـيها نَـشاوى بِـلا خَمْـرِ
مُفـيدٌ بِحَـلِّ المُـشْكِلاتِ بِموجَـزٍ ... حَـلا وَعَـلا عَـنْ وَهْـدَةِ العَـيِّ وَالحَـصْرِ
هُوَ الشَّمْسُ في العَلْيا هُوَ النَّجْمُ في الهُدى ... هُو الغَوْثُ في الجَدْوى هُو الصُّبْحُ في البِشْرِ[1]

العائِشَةُ بِاللهِ:

وَقَدْ تَسَلَّكَتْ عائِشَةُ، وَأَخَذَتْ عَنِ القَوْمِ الطَّريقَ، وَصارَتْ تُنْشِدُ بِلِسانِ حالِهِمْ، وُتُبَلِّغُ عَنْ أَحْوالِهِم، وَقَدْ أُجيزَتْ بِالإِفْتاءِ وَالتَّدْريسِ، فَصارَتْ ذاتَ ذِكْرٍ وَمَنْبَهَةٍ، وَلَعَلَّ أَصْدَقَ وَصْفِ حالٍ يُمْكِنُ أَنْ نَسْتَشرِفَهُ في هذِهِ المَرْحلَةِ مِنْ حَياتِها هُو ما قالَتْهُ عَنْ خاصِّ أَمْرِها، وَدَخيلَةِ نَفْسِها، مُسْتَذْكِرَةً فَيْضَ الفَضْلِ، مُسْتَرْفِدَةً مِنَ العَطاءِ المَزيدَ: "وَكانَ مِمّا أَنْعَمَ اللهُ بِهِ عَليَّ أَنَّني بِحَمْدِهِ لَمْ أَزَلْ أَتَقلَّبُ في أَطْوارِ الإيجادِ في رَفاهِيَةِ لَطائِفِ البَرِّ الجَوادِ، إِلى أَنْ خَرَجْتُ إِلى هذا العالَمِ المَشْحونِ بِمَظاهِرِ تَجلّياتِهِ، الطّافِحِ بِعَجائِبِ قُدْرَتِهِ، وَبَدائِعِ آياتِهِ، المَشوبَةِ مَوارِدُهُ بِالأَقْدارِ وَالأَكْدارِ، المَوْضوعِ بِكَمالِ القُدْرَةِ وَالحِكْمَةِ لِلابْتِلاءِ وَالاخْتِبارِ، دار مَمَرٍّ لا بَقاءَ لَها إِلى دارِ القَرارِ، فَرَبّاني اللّطْفُ الرَّبانِيُّ في مَشْهَدِ النِّعْمَةِ وَالسّلامَةِ، وَغَذّاني بِلَبانِ مَدَدِ التَّوْفيقِ بِسُلوكِ سَبيلِ الاستِقامَةِ، وَفي بُلوغِ دَرَجَةِ

(1) انظر: الغزي، الكواكب السائرة، 305/1.

التَّمْييزِ، أَهَّلَني الحَقُّ لِقِراءَةِ كِتابِهِ العَزيزِ، وَمَنَّ عَلَيَّ بِحِفْظِهِ عَلى التَّمامِ وَلي مِنَ العُمُرِ حينَئِذٍ ثَمانِيَةُ أَعْوامٍ، ثُمَّ لَمْ أَزَلْ في كَنَفِ مُلاطَفاتِ اللَّطيفِ حَتّى بَلَغْتُ دَرَجَةَ التَّكْليفِ، فَعِنْدَ ذلِكَ أَماطَ عَنّي حِجابَ النَّفْسِ، وَكَشَفَ عَنّي سُتورَ اللَّبْسِ، وَشَمِلَني بِنَفَحاتِهِ الرّبانِيّةِ، وَأَسْعَفَني بِجَذَباتِهِ الخَفِيّةِ، وَجَعَلَ تَرْبِيَتي وَتَرْقِيَتي وَمَحْوي وَتَصْفِيَتي عَلى يَدِ مَدَدِ سُلْطانِ الأَوْلِياءِ في دَهْرِهِ، وَتاجِ الأَصْفِياءِ في عَصْرِهِ، جَمالِ الحَقِّ وَالدّينِ السّيّدِ الجَليلِ أَبي الأَقْطابِ قُطْبِ الوُجودِ إِسْماعيلَ الحوارِيّ[1]، ثُمَّ عَلى يَدِ مَدَدِ خَليفَتِهِ مَقامًا وَحالاً وَقُرْبًا وَاتّصالاً مُحْيي الدّينِ يَحْيى الأَرمَوِيّ، أَمَدَّ اللهُ بِبَرَكاتِهِ النّامِيَةِ مُدّةَ حَياتِهِ، وَوَصَلَنا في كُلِّ نَفَسٍ بِبَرَكاتِهِ، وَاتّصالِ إِمْداداتِهِ"[2].

وَالحَقُّ أَنَّ هذِهِ المَرْحَلَةَ مِنْ حَياتِها كانَتْ مَرْحَلَةَ التّأليفِ وَالتَّصْنيفِ، فَفيها نَظَمَتْ ديوانَها "فَيْضُ الفَضْلِ"، وَفيها نَظَمَتِ البَديعِيّةَ وَشَرَحَتْها، وَفيها أَلَّفَتْ ما أَلَّفَتْهُ مِنْ أَحْوالِ أَهْلِ الطَّريقِ وَمَقالاتِهِمْ، وَلَعَلَّ جُلَّ ما نَظَمَتْهُ مِنْ شِعْرٍ كانَ مِمّا يَسيرُ بِرَكْبِ التّوَكُّلِ وَالفَناءِ في حُبِّ الحَقِّ، "مِنْ فَيْضِ الفَضْلِ، وَجَمْعِ الشَّمْلِ، المُشْتَمِلِ عَلى المُناجاةِ الإِلهِيّةِ، وَالمَعاني اللّدُنّيّةِ، وَالأَحْوالِ الوَهْبِيّةِ، وَالمُعاناةِ الذَّوْقِيّةِ، وَالشّؤونِ الشَّوْقِيّةِ، وَالمَذاهِبِ العِشْقِيّةِ، تَعْليلاً لِمَنْ أَحْرَقَهُ الشَّوْقُ، وَجَذَبَهُ التَّوْقُ بِالطَّوْقِ، وَجَفاهُ الحَبيبُ، وَأَمْرَضَهُ الطَّبيبُ، وَكَثُرَ فيهِ القيلُ وَالقالُ، إِلاّ إِنْ خَطَرَ بِالوِصالِ، وَزادَ بِالانْفِصالِ"[3]:

تَـواجَدْتُ حَتّى لاحَ لـي فـي تَـواجُدي وُجـودٌ عَـنِ الأَغْـيارِ لِلقَلْـبِ صـارِفُ
فَـــلا واجِـــدٌ إِلاّ لِحالـــيَ واجِـــدٌ وَلا عــارِفٌ إِلاّ بِمــا قُلْــتُ عــارِفُ[4]

وَفي مَقامٍ آخَرَ مِنْ مَقاماتِ العِشْقِ الإِلهِيّ، وَالتَّسَلّي بِهِ عَمَّنْ سِواهُ، وَاطِّراحِ

(1) "الخوارزمي"، كذا في "در الحبب"، و"شذرات الذهب"، وهو تصحيف صوابه "الحواري"، وهو ما ورد في النسخة الأم التي كتبتها المصنفة بيدها: "القول الصحيح في تخميس بردة المديح"، 5أ، ولم أعثر على ترجمة له.

(2) انظر: ابن الحنبلي، در الحبب، 1063، والغزي، الكواكب السائرة، 289/1، وابن العماد، شذرات الذهب، 111/8.

(3) سيرد هذا النص بعدا في ثني التحقيق.

(4) انظر: الغزي، الكواكب السائرة، 305/1.

العَلائِقِ، وَاجْتِنابِ العَوائِقِ قالَتْ:

غَنِـــيتُ بِالافْـــتِقارِ إِلـــى إِلهـــي وَأَضْـــحَتْ رَغْبَتـــي فـــيما لَدَيْـــهِ
وَصـــارَتْ وَحْـــشَتي بِالذِّكْـــرِ أُنْـــسًا وَغايَـــةُ بُغْيَتـــي قُرْبـــي إِلَـــيْهِ
وَأَنّـــى يَنْـــزَعِجْ إِنْ لَـــمَّ هَـــمٌّ فُـــؤادي بَعْـــدَ تَعْويلـــي عَلَـــيْهِ[1]

وَمِنْ لَذيذِ شِعْرِها وَقَدْ فَنِيَ الصَّبْرُ، وَزادَ الغَرامُ، فَبانَ ذلِكَ عَلى القَلْبِ، فَصَدَّقَهُ اللِّسانُ بِلِسانِ الحالِ وَالمَقالِ:

كَـيْفَ احْتِيالـي وَقَلْبـي لِلْهَـوى عَـرَضٌ وَلَيْسَ لي في السِّوى قَصْدٌ وَلا غَرَضُ
وَالعاذِلـــونَ أَطالـــوا فـــي مَلامِهِـــمُ وَعَرَّضـــوا بِـــسُلُوّي عَـــنْهُ وَاعْتَرَضـــوا
هُـمُ المَعاذيـرُ مـا ذاقـوا الهَـوى أَبَـدًا وَلا بِأَثْقـالِ أَعْـباءِ الأَسـى نَهَـضوا
مـا حـيلَةُ الـصَّبِّ إِلاّ صَـبُّ أَدْمُعِـهِ أَوِ الأَسى إِنْ أَسا مِنْ هَجْرِهِمْ مَرَضُ[2]

العائِشَةُ وَالعَبّاسِيّ:

وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّها نَزَلَتْ مُكْرَمَةً في مَقرِّ أَبي الثّناءِ مَحْمودٍ الحَلَبِيّ، وَقَدْ أَنْعَمَتْ عَلَيْهِ بِقَصيدَةِ مَدْحٍ مَطْلَعُها:

رَوى البَحْـرُ أَخْـبارَ العَطـا عَـنْ نَـداكُمُ وَنـشْرَ الـصّبا عَـنْ مُـسْتَطابِ ثَـناكُمُ

وَيَشاءُ اللهُ -تَقَدَّسَتْ أَسْماؤُهُ- أَنْ يَعْرِضَها عَلى شَيْخِ الأُدَباءِ في زَمانِهِ عَبْدِ الرّحيمِ العَبّاسِيِّ القاهِرِيّ صاحِبِ "مَعاهد التَّنْصيصِ"، لِتَنْشَأَ بَيْنَهُما مُراسَلاتٌ وَمُساجَلاتٌ شِعْرِيّةٌ مَحْفوظَةٌ حَتّى يَومِنا هذا، وَمِنْ ذلِكَ أَنَّ العَبّاسِيَّ بَعَثَ إِلَيْها بِقَصيدَةٍ مِنْ نَظْمِهِ طالِبًا إِلَيْها أَنْ تُجيبَ في الحالِ بِلِسانِ الارْتِجالِ، فَأَنْشَدَتْ:

وافَـتْ تُتَـرْجِمُ عَـنْ حَبْـرٍ هُـو البَحْـرُ بَديعَـةٌ زانَهـا مَـعْ حُـسْنِها الخَفَـرُ

ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْها أُخْرى مُلْغِزًا فيها فَقالَ:

قُـلْ لِمَـنْ بِالقَـريضِ بَـزَّ الفُحـولا وَانْثَنـى عَـنْ قُـصورِهِمْ مُـسْتَطيلا

(1) سيرد هذا النص في ثني التحقيق.
(2) سيرد هذا النص في ثني التحقيق.

وَأرانـــا عَـــرائِسَ الثَّغْـــرِ تُجْلـــى بِمَعـــانٍ أَضْـــحى عُلاهـــا جَلـــيلا
رافِـــلاتٍ مِـــنْ زاهِـــياتِ المَعانـــي فـــي مُـــروطٍ تَجُـــرُّ فـــيها الذُّيـــولا
مُـــسْفِراتٍ عَـــنْ حُـــسْنِ مَعْنـــى بَديـــعٍ مِـــنْ سَـــناهُ تَبْغـــي الـــبُدورُ الأُفـــولا
وَتَـــوَدُّ الـــرّياضُ أنْ لَـــوْ أُعيـــرَتْ مِـــنْ أَفانـــينِ وَشْـــيِها إِكْلـــيلا
كُـــلُّ طَـــرْفٍ إِذا تَـــراجَعَ مِـــنْها عـــادَ مِـــنْ حُـــسْنِها حَـــسيرًا كَلـــيلا
وَإِذا مـــا ظُبـــى اللَّـــواحِظِ غـــازَلْ نَ ظِـــباها أَوْلَـــتْ شَـــباها فُلـــولا
مـــا اسْـــمُ شَـــيْءٍ حُـــروفُهُ عـــاطِلاتٌ وَهـــو فـــي الدَّهْـــرِ لا يَـــرى تَعْطـــيلا
وَلَـــعُ القَلْـــبِ دائِمًـــا بِـــثَلاثٍ فـــيهِ لَـــمْ تَـــسْتَطِعْ إِلـــيْهِ وُصـــولا
وَلِباقـــيهِ فـــي الخَواطِـــرِ وُدٌّ لَـــمْ تَجِـــدْ لِلـــسّلُوِّ عَـــنْهُ سَـــبيلا
وَإِذا الحَـــذْفُ جـــازَ فـــي طَـــرَفَيْهِ رادَفَ اسْـــمًا يَحْـــبوكَ مِـــنْهُ خَلـــيلا
وَإِذا مـــا اسْـــتَقَلَّ ثـــانٍ بِتالـــيـ ـــهِ حَـــباه مِـــنْهُ ثَـــوابًا جَـــزيلا
وَإِذا مـــا قَلَبْـــتَهُ دونَ تَـــرْتيـ ـــبٍ تَـــرى سُـــؤْددًا وَقَـــدرًا نَبـــيلا
وَإِذا مـــا اعْتَبَـــرْتَهُ دونَ قَلْـــبٍ لَـــنْ يُدانـــي مَقامُـــهُ تَبْجـــيلا
وَإِذا مـــا عَكَـــسْتَ مِـــنهُ أَخيـــرًا لِـــثَلاثٍ وَجَـــدْتَ دَوْحًـــا ظَلَـــيلا
وَهـــو وَصْـــفٌ يَخُـــصُّ مَـــنْ قَـــدْ تَعالـــى عَـــنْ زَوالٍ وَأَنْ يُلاقـــي مَثـــيلا
وَإِذا مـــا نَقَـــصْتَهُ واحِـــدًا صـــا رَ لِـــرَتْعِ الظَّلـــيمِ شَـــوْطًا طَـــويلا
مِـــثلَ مـــا فـــي العُـــلا تَـــصوّرَ فَـــرْدًا مَـــنْ غَـــدا بابُـــهُ لِعـــافٍ مَقـــيلا
كاتِـــبُ الـــسّرِّ رَقـــبَةُ الدَّهْـــرِ تـــاريـ ـــخُ المَعالـــي مَـــنْ قَـــدْ سَـــما تَفْـــضيلا
ذو الـــسَّجايا التـــي تُـــريكَ المَـــزايا قَـــدْ تَعالَـــتْ عَـــنْ أَنْ تُعَـــدَّ عَـــديلا
دامَ فـــي ظِـــلِّ نِعْمَـــةٍ وَشِـــفاءٍ لا يَـــرى الدَّهْـــرَ عَـــنْهُما تَحْـــويلا

فَأجابَتْهُ بِقَوْلِها:

يـــا حَبيـــبًا قَـــدْ حـــازَ مَجْـــدًا أَثـــيلا وَفَخـــارًا بِالمُـــصْطَفى لَـــنْ يَحـــولا
وَإِمامًـــا فـــيما حَـــوى لا يُجـــارى فـــي عُلـــومٍ جَـــرَّتْ لَـــهُ التَّفْـــضيلا

جِئْتَنا بِالعُجابِ نَظْمًا تَحَلّى ... مِنْ لآلِي البَدِيعِ عِقْدًا جَمِيلا
سافِرًا عَنْ وُجوهِ مُعْجِزِ لُغْزٍ ... كُلُّ فِكْرٍ أَضْحى لَدَيْهِ كَلِيلا
قَدْ سَمِعْنا وَما سَمِعْنا لِمَعْنى ... لُغْزِكَ الفائِقِ البَدِيعِ مَثِيلا
وَعَلى كُلِّ حالَةٍ فَهو مَحْمو ... دُ صِفاتٍ مُكَمَّلٌ تَكْمِيلا
راقَنا وَاسْمُ كاتِبِ السِّرِّ فيهِ ... زادَهُ رَوْنَقًا فَأَضْحى خَلِيلا
سَيِّدًا كامِلاً وَجيهًا نَبيهًا ... عالِمًا عامِلاً عَطوفًا وَصولا
زادَهُ اللهُ رِفْعَةً وَحَباهُ ... مِنْ جَمِيلِ الهِباتِ حَظًّا جَزيلا
وَحَمى ذاتَهُ وَأَبْقى بَقاهُ ... في سُرورٍ وَنِعْمَةٍ لَنْ تَزولا
ما سَرَتْ نَسمَةٌ وَفاحَ أَريجٌ ... وَزَها الرَّوْضُ بُكْرَةً وَأَصيلا[1]

وَفي قَوْلِها: "فَهو مَحْمودُ" إشارَةٌ إلى الاسْمِ المُلْغَزِ فيهِ.

وَقَدْ مَدَحَها عَبْدُ الرّحيمِ العَبّاسِيُّ فَقالَ:

لِيَهْنِكِ مَجْدٌ طارِفٌ وَتَليدُ ... يَخُصُّكِ آباءٌ بِهِ وَجُدودُ
وَقَدْرٌ لَهُ أَعْلى السِّماكَيْنِ مَنْزِلٌ ... وَفَوْقَ مُتونِ الفَرْقَدَيْنِ قُعودُ
وَأَصْلٌ زَكا وَالفَرْعُ يَتْبَعُ أَصْلَهُ ... وَلَيْسَ لَهُ عَمّا انْتَحاهُ مَحيدُ
فَيا رَوْضَةَ العِلْمِ التي بانَ فَضْلُها ... سَقاكِ مِنَ الفَيْضِ البَسيطِ مَديدُ
فَمَنْثورُ ما تُبْديهِ قَدْ ضاعَ نَشْرُهُ ... وَمَنْظومُهُ فَوْقَ النّحورِ عُقودُ
وَوُرْقُ المَعاني فَوْقَ دَوْحِ بَيانِها ... لَها بِبَديعِ السَّجْعِ فيهِ نَشيدُ
إِذا ما تَغَنّى مُطْرِبًا عَنْدَليبُها ... تَميلُ قُلوبٌ لَذّةً وَتَميدُ

فَأَجابَتْهُ بِقَصيدَةٍ مِنْها قَوْلُها:

تَسامَيْتَ مَرْمًى فَاللَّحاقُ بَعيدُ ... وَحَسْبُكَ ما أَبْدَعْتَ فَهوَ شَهيدُ
حَصَلْتَ عَلى الغاياتِ مَجْدًا وَسُؤْددًا ... وَفَضْلاً مُبينًا لَيْسَ فيهِ جُحودُ

(1) انظر: ابن الحنبلي، در الحبب، 1065-1067، والغزي، الكواكب السائرة، 1/289-290.

وَأَصْبَحْتَ فـي رَوْضِ العُلـومِ مُفَكَّهًـا تَجـولُ وَتَجْنـي مـا تَـشا وَتفـيدُ
وَكَـمْ بِوَجيـزِ اللَّفْـظِ أَصْـدَرْتَ مَـنْهَلاً يَطـيبُ بِـهِ لِلطّالِبـينَ وُرودُ
مَـوارِد آدابٍ صَـفا سَلْـسَبيلُها وَحـامَ عَلَـيْها مُهْـتَدٍ وَرَشـيدُ
وَفائـيَ تَأْهيلـي لِمـا لَـسْتُ أَهْلَـهُ وَقَـدْ شَـمِلَتْني بِالـوَفاءِ سُـعودُ
تَطاوَلْـتَ إِحْـسانًا بِعِـزٍّ لَـوِ انْجَلَـتْ لِحَـسّانَ لَـمْ يَبْـرَحْ لَهُـنَّ يُعـيدُ
وَلَـوْ أَبْـصَرَ المِعْمـارُ مـا قَـدْ تَأَسَّسَتْ عَلَـيْهِ لأَضْـحى لِلفَـناءِ يـشيدُ
وَلَـو شَـهِدَ الـوَرِدِيُّ بَهْجَـةَ حُـسْنِها لَـشَاهَدَ عَـنْها العَجْـزَ وَهـوَ مُجـيدُ[1]

مِنْ تَصانيفِها:

- "الإِشاراتُ الخَفِيّةُ في المَنازِلِ العَلِيّةِ"، وَهيَ أُرْجوزَةٌ في التّصَوّفِ، اخْتَصَرَتْ فيها "مَنازل السائِرينَ" للهَرَوِيّ، وَقَدْ أَتَتْ عَلى ذِكْرِها في هذا الدّيوانِ مشيرةً إلى أَنّها لَم تُثْبِتْ مِنْها شَيئًا فيهِ[2].
- "بَديعِيّةٌ"[3].
- "تَشْريفُ الفِكْرِ في نَظْمِ فَوائِدِ الذِّكْرِ"، وهي قَصيدةٌ أَتَتْ عَلى ذِكرِها في هذا الدّيوانِ، ولَم تُثْبِتْ مِنْها شَيئًا فيهِ.
- "دُررُ الغـائِصِ فـي بَحْـرِ المُعجـزاتِ والخَـصائِصِ"، وَهِـيَ مَـنْظومَةٌ رائِـيّةٌ قالـتْ عَـنها الباعونيّةُ في هذا الدّيوانِ: "ومِنْ ذلِكَ القَصيدةُ الكُبْرى الرّائِيّةُ، وَعِدّتُها ألفٌ وَسَبعُ مئةٍ

(1) انظر: ابن الحنبلي، در الحبب، 1067- 1069، والغزي، الكواكب السائرة، 291/1.
(2) ذكرتها الباعونية في هذا الديوان، وابن طولون، متعة الأذهان، 878/2، وابن الحنبلي، در الحبب، 1062، والغزي، الكواكب السائرة، 288/1، وحاجي خليفة، كشف الظنون، 96/1، وابن العماد، شذرات الذهب، 111/8، والبغدادي، هدية العارفين، 436/5، والزركلي، الأعلام، 241/3، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 29/2، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 25/3.
(3) انظر: ابن الحنبلي، در الحبب، 1061، وابن العماد، شذرات الذهب، 112/8، وزينب العاملية، الدر المنثور، 66/2، والزركلي، الأعلام، 241/3، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 29/2، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 25/3.

وَأربَعونَ بَيتًا، وَاسمُها "دُررُ الغائِصِ في بَحرِ المُعْجِزاتِ وَالخَصائِصِ" فَيْضًا"[1].

- "صِلاتُ السَّلامِ في فَضْلِ الصّلاةِ وَالسّلامِ"، وَهيَ أُرْجوزَةٌ لَخَّصَتْ فيها "القَوْل البَديع في الصّلاةِ عَلى الحَبيبِ الشَّفيعِ" لِلسّخاوِيّ، وقدْ أتَتْ عَلى ذِكرِها في هذا الدّيوانِ، ولَم تُثْبِتْ مِنْها شَيئًا فيهِ[2].
- "الفَتْحُ الحَقّي مِنْ مِنَحِ التّلقّي"[3]، وَقَدْ قالَ عنْهُ ابنُ الحَنْبَلِيّ وَالغَزّيُّ: "يَشْتَمِلُ عَلى كَلماتٍ لَدُنيّةٍ في مَعانٍ سَنِيّةٍ".
- "الفَتْحُ القَريب في مِعْراجِ الحَبيبِ"، وهي قصيدةٌ قالتْ عَنها في هذا الدّيوانِ: "وَمِن ذلِكَ المَنْظومُ المُنْدَرِجُ في الكتابِ المَفتوحِ عَلَيْها بِهِ المَوسوم بِـ"الفَتْحُ القَريب في مِعْراجِ الحَبيبِ" فَيْضًا"، ولَم تُثْبِتْ مِنْها شَيئًا فيهِ.
- "الفَتْحُ المُبينُ في مَدْحِ الأَمينِ"، وَقَدْ قالَ عَنْها ابنُ الحَنْبَلِيّ: "وَوَضَعَتْ بَديعِيّةً بَديعَةً، قَوافيها لِلسّامِعِ مُطيعَةٌ، وَشَرَحَتْها الشَّرْحَ المَشْهورَ، العارِيَ عَنْ كَشْفِ مَعاني أبْياتِها عَنِ القُصورِ"[4].

---

(1) ذكرتها الباعونية في هذا الديوان، وابن الحنبلي، در الحبب، 1061، والغزي، الكواكب السائرة، 1/ 288، وابن العماد، شذرات الذهب، 111/8، وحاجي خليفة، كشف الظنون، 732/1، والبغدادي، هدية العارفين، 436/5، والزركلي، الأعلام، 241/3، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 29/2، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 25/3.

(2) ذكرتها الباعونية في هذا الديوان، وابن طولون، متعة الأذهان، 878/2، وابن الحنبلي، در الحبب، 1062، والغزي، الكواكب السائرة، 288/1، وحاجي خليفة، كشف الظنون، 1081/2، وابن العماد، شذرات الذهب، 112/8، والبغدادي، هدية العارفين، 436/5.

(3) انظر: ابن الحنبلي، در الحبب، 1061، والغزي، الكواكب السائرة، 288/1، وفيه "الفتح الحنفي"، وإخاله تصحيفا، وابن العماد، شذرات الذهب، 111/8، وحاجي خليفة، كشف الظنون، 1232/1، والبغدادي، هدية العارفين، 436/5، وفيه: "الفتح الخفي"، والزركلي، الأعلام، 241/3، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 25/3.

(4) انظر: ابن طولون، متعة الأذهان، 878/2، وقد خلط ابن طولون بين البديعية والشرح، فجعلها البديعية، وابن الحنبلي، در الحبب، 1061، وابن العماد، شذرات الذهب، 112/8، والبغدادي، هدية العارفين، 436/5، وزينب العاملية، الدر المنثور، 66/2، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 2/ 29، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 25/3.

- "فُتوحُ الحَقِّ في مَدحِ سَيّدِ الخَلْقِ"[1].
- "فَيْضُ الفَضْلِ"، وَهُو ديوانُها[2].
- "فَيضُ الوَفا في أسْماء المُصْطَفى"، وهي قَصيدةٌ أتَتْ عَلى ذِكرِها في هذا الدّيوانِ، ولَم تُثْبِتْ مِنْها شَيئًا فيهِ.
- "القَوْلُ الصَّحيحُ في بُرْدَةِ المَديحِ"، وَهُو تَخْميسٌ لِلبُرْدَةِ[3].
- "لَواقِحُ الفُتوحِ في أشْرَفِ مَمْدوحٍ"[4].
- "مَددُ الوَدودِ في مَوْلِدِ المَحْمودِ"، وهي قَصيدةٌ أتَتْ عَلى ذِكرِها في هذا الدّيوانِ، ولَم تُثْبِتْ مِنْها شَيئًا فيهِ.
- "المَلامِحُ الشَّريفَةُ في الآثارِ المُنيفَةِ"، وَفيهِ إشاراتٌ صوفِيّةٌ، وَمَعارِفُ ذَوقِيّةٌ، وقالتْ عَنهُ في هذا الدّيوانِ: "وَمِن ذلكَ المَنظومُ المُندرِجُ في الكِتابِ المَفتوحِ عَلَيْها بِهِ المَوسومِ بِـ"المَلامِحُ الشَّريفَةُ مِنَ الآثارِ اللَّطيفةِ" فَيْضًا"، ولَم تُثْبِتْ مِنْه شَيئًا فيهِ[5].
- "المُنْتَخَبُ في أصولِ الرُّتَبِ" جَمْعًا وَفَيْضًا، وقالتْ عَنهُ في هذا الدّيوانِ دونَ أنْ تُثْبِتَ شيئًا مِنهُ فيهِ: "ومِن ذلِكَ المَنظومُ المندرِجُ في الكتابِ المَفتوحِ عَلَيْها بِهِ المَوسوم بِـ"المُنْتَخَبُ في أصولِ الرُّتَبِ" جَمْعًا وَفَيْضًا".
- "المَوْرِدُ الأَهْنى في المَوْلِدِ الأَسْنى"، وَيُسَمّى "مَوْلدَ النّبيّ لِلباعونِيّةِ"، وَقَدْ أثْبتتهُ كاملاً في أوائلِ هذا الدّيوانِ، وقد قالتْ فيهِ: "وأمّا المَنْظومُ المُنْدرِجُ في الكِتابِ المَفْتوحِ عَلَيْها بِهِ جَمْعًا وَتَأليفًا المَوْسوم بـ"المَوْرِدِ الأهْنى في المَوْلِد الأَسْنى" فَقَدْ أثْبَتْتُهُ في

(1) انظر: ابن طولون، متعة الأذهان، 878/2، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 29/2.

(2) انظر: زينب العاملية، الدر المنثور، 66/2، والزركلي، الأعلام، 241/3، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 25/3.

(3) انظر: ابن طولون، متعة الأذهان، 878/2، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 29/2.

(4) انظر: ابن طولون، متعة الأذهان، 878/2، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 29/2، وفيه: "لوامع الفتوح".

(5) انظر: ابن الحنبلي، در الحبب، 1061، والغزي، الكواكب السائرة، 288/1، وابن العماد، شذرات الذهب، 111/8، والبغدادي، هدية العارفين، 436/5، والزركلي، الأعلام، 241/3، وفي هدية العارفين والأعلام: "الآثار اللطيفة"، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 25/3.

أوائِلِ هذا الكِتابِ بِرُمّتِهِ، وَاللهُ وَلِيُّ التَّوْفيقِ، وَحَصَلَتْ عَلَيْهِ التَّرجَمةُ في مَوضعِهِ، فَاطْلُبْه تَجِدْهُ إنْ شاءَ اللهُ تَعالى"[1].

- "نَفائِسُ الدُّرَرِ في مَدْحِ سَيّدِ البَشَرِ"[2].

أَقْوالٌ في حَقِّ العائِشَةِ عائِشَةَ:

لَعَلَّ اقْتِباسَ بَعْضِ العِباراتِ التي اجْتَرَحها بَعْضُ مَنْ لَهُمْ عَهْدٌ بِها، أَوْ بَعْضُ مَنْ وَرَدوا عَلى مُصَنّفاتِها، أَوْ سيرَتِها مُتَرْجِمينَ، أَوْ مُؤَرِّخينَ، قَدْ يُنْبِئُ عَنْ مَكانَةِ هذهِ الأديبَةِ، وَهِي -مِنْ وُجْهةٍ أُخْرى- مَكانَةٌ تَحْتَجِنُ كَثيرًا مِنَ التَّوْقيرِ وَالتّبْجيلِ، بَل تُفْضي إِلى القَوْلِ -كَما سَيتَبيّنُ بَعْدًا- إنّ عائشَةَ الباعونِيّةَ المُوَلَّدَةَ المُحْدَثَةَ في عَصْرِها كَخَنْساء الجاهِلِيّةِ بَيْنَ أَهلِها.

لِنَرْجِعِ النّظَرَ في شَذَراتٍ مُقْتَطَفاتٍ مِنْ مَظانَّ مُتبايِنَةٍ:

ابنُ طولون في "مُتعَة الأَذهانِ":

"الشَّيْخَةُ الصّالِحَةُ المُتْقِنَةُ بِنْتُ قاضي القُضاةِ جَمالِ الدّينِ"[3].

ابنُ الحَنْبلِيّ في "دُرّ الحَبَبِ":

"الشَّيْخَةُ الأَديبَةُ، الأَريبَةُ، العالِمَةُ، العامِلَةُ، الصُّوفِيّةُ، الدِّمَشقِيّةُ، الشَّهيرَةُ بِبِنْتِ الباعونِيّ، وَكانَتْ قَدْ فازَتْ بِوافِرٍ مِنْ حَظٍّ مِنَ العُلومِ، وَحازَتْ كامِلَ نَصيبٍ مِنْ رَوائِعِ وَبَدائِعِ المَنْثورِ وَالمَنْظومِ، وَوَضَعَتْ بَديعِيّةً بَديعَةً، قَوافيها لِلسّامِعِ مُطيعَةٌ، وَأَلَّفَتْ عِدَّةَ كُتُبٍ مَنْظومَةٍ وَمَنْثورَةٍ هِيَ عَنْها مَنْقولَةٌ وَمَنْثورَةٌ"[4].

نَجمُ الدّينِ الغَزّيُّ في "الكَواكِب السّائِرَة"، وابنُ العِمادِ في "الشَّذَرات":

"الشَّيْخَةُ، الصّالِحَةُ، الأَريبَةُ، العالِمَةُ، العامِلَةُ، أُمُّ عَبْدِ الوَهّابِ، الصّوفِيَّةُ،

---

(1) سيرد كلامها هذا بعدا في النص المحقق، وقد أتى على ذكر هذا الديوان: زينب العاملية، الدر المنثور، 66/2، والزركلي، الأعلام، 241/3، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 25/3.

(2) انظر: ابن طولون، متعة الأذهان، 878/2، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 29/2.

(3) انظر: ابن طولون، متعة الأذهان، 878/2.

(4) انظر: ابن الحنبلي، در الحبب، 1061.

الدّمَشْقِيّةُ، بِنْتُ الباعونِيّ أَحَد أفْرادِ الدّهورِ، وَنَوادِرِ الزّمانِ فَضْلاً، وَأدَبًا، وَعِلْمًا، وَشِعْرًا، وَدِيانَةً، وَصِيانَةً"[1].

زَينبُ العامِليّة في "الدّرّ المَنْثور"[2]:

"كانَتْ شاعِرَةً مَطْبوعَةً، فاضلَةً أَديبَةً، لَبيبَةً عاقِلَةً، وَكانَ عَلى وَجْهِها مِنَ الجَمالِ لَمْحَةٌ جَمَّلَها الأدَبُ، وَحَلّتْها بَلاغَةُ العَرَبِ، فَجعَلَتْها بُغْيَةً وَمُنْيَةً لِلرّاغِبينَ، وَالذي أجْمَعَ عَليهِ العارِفونَ أنَّ عائِشَةَ هذِهِ بَيْنَ المُولّدينَ تَزيدُ عَنِ الخَنْساءِ بَيْنَ الجاهِليّينَ".

(1) انظر: الغزي، الكواكب السائرة، 288/1، وابن العماد، شذرات الذهب، 111/8.

(2) انظر: زينب العاملية، الدر المنثور، 65/2.

المَطْلَبُ الثّاني

المُصَنَّفُ: "فَيْضُ الفَضْلِ وَجَمع الشّملِ"

زَمَنُ تَصْنيفِ "فَيْضُ الفَضْلِ" ونِسبتُهُ:

أمّا زمنُ تَصنيفِهِ فَلا نقفُ عَليهِ إلاّ بِالتّوهّمِ، ولَيسَ في النّسخِ التي بَينَ يَديَّ ما يُعيّنُ هذا التّاريخَ، ولَمْ تَأتِ المَصادرُ التي ذَكرتْهُ، أوْ تَرْجَمَتْ للباعونِيّةِ، عَلى سَنةِ تَأليفِهِ.

أمّا نِسبَتُهُ فَصَحيحةٌ لا شِيَةَ عَلَيْها ولا شُبْهةَ، وَمِمّا يَعضدُ صِحَّةَ هذِه النّسبَةِ:

- ما ذُكِرَ في الكُتُبِ التي تَرْجَمَتْ لَها، فَعرَّجَتْ عَلى مُصَنّفاتِها، وَقَدْ تَقدّمَ هذا قَبْلاً في بابِ القَولِ عَلى مُصنَّفاتِها.
- وَما ذُكِرَ في أوائِلِ النّسخِ المَخطوطَةِ.
- وَما ذَكرتْهُ المُصنِّفةُ نَفسُها في ديباجَةِ ديوانِها الذي عَقَدَتْ لَهُ هذا العُنوانَ المَوسومَ بـ"فَيْضُ الفَضْلِ، وَجَمْعُ الشَّمْلِ".

قيمَةُ "فَيضُ الفَضْلِ":

أمّا قيمَةُ هذا المَخطوطِ فَتَتَجَلّى في كونِهِ مصدرًا أصيلاً يَأخذُ في شُعْبَتَينِ:

- أولاهما الأَصالةُ الأدَبيّةُ.
- وَثانيتُهما القيمَةُ اللّغويّةُ.

أمّا أولاهما فَكونُهُ مَصْدرًا ذا أَصالَةٍ أدبيّةٍ؛ ذلكَ أنّهُ مَصدرٌ رئيسٌ مِنْ مَصادِرِ التّعَرّفِ إلى شِعْرِ عائِشَةَ الباعونِيَّةِ التي وَصَفَها بَعْضُ مَنْ تَرْجَمَ لَها بِأنّها في عَصْرِها كَالخَنْساءِ في الرُّتْبَةِ وَالقُدْمَةِ، وَمِن المُقَرَّرِ المُسْتَحْكِمِ أنَّ مِنْ أَوْلى المَخْطوطاتِ بِالتَّحْقيقِ وَالإِخْراجِ إلى عالَمِ النّورِ الدَّواوينَ الشّعريّةَ، وَإِذا كانَ ذلكَ كَذلكَ، فَما ظَنُّنا بِديوانٍ لامْرأةٍ عَربيّةٍ أَديبةٍ، وَما ظَنُّنا ثانِيةً بِديوانٍ لِشاعرةٍ تَصْدُرُ عَن فِكرٍ روحِيٍّ تَرسمُ مَعالمَه في شِعرِها، وَما ظَنُّنا ثالثةً بِشاعرةٍ لا نَكادُ نَجدُ لَها مُقابِلاً أنْثَويًّا، أوْ نِدًّا، في التّراثِ العَربيِّ إلاّ الخَنساءَ والعَدويّةَ، ولَيسَ للأخيرةِ إلاّ أشعارٌ قَليلةٌ، وَمُقَطَّعاتٌ مُفرَّقةٌ.

ومِمّا يُعْلي مِن قيمةِ هذا الدّيوانِ، وقيمةِ هذا التَّحقيقِ، أنّ المَجلسَ التّنفيذيَّ

لِمنظّمَةِ اليونسكو العالَميّةِ قَد وافَق عَلى تَرشيحِ وزارةِ الثّقافةِ الأردُنيّةِ المُتَضمّنِ للشّاعرةِ الباعونيّةِ لِتكونَ مِن المُكَرَّمينَ أيّامَ احتِفالاتِ المُنظّمةِ بِالذّكرى المِئويّةِ لِتَأسيسِها التي صادَفَتْ عامَ 2006، وقَد كانَ المَقْصِدُ المُتعيّنُ مِن هذا التَّرْشيحِ تَكريمَها مَعَ مَنْ أسْهَموا في خِدمةِ الثّقافَةِ والمَعرفةِ، فَكانَ لَهمْ سُهْمَةٌ ثقافيّةٌ وعلميّةٌ في التّاريخِ الإنْسانِيّ، وَتعدُّ الباعونيّةُ مِن أشْهرِ نِساءِ القَرنَينِ الهِجريّينِ التّاسعِ والعاشِرِ اللَّذينِ عاشَتْ فيهِما، فَقدْ خَلَّفَتْ لَنا مَخْطوطاتٍ جَليلةً، وَشِعرًا يمكنُ أنْ يُمثِّلَ مَرحَلةً، واتّجاهًا، وَفِكْرًا:

- أمّا الفِكرُ فَهوُ الصّوفِيُّ الآخذُ في الطّريقِ إلى اللهِ أُنْسًا وَاستِئْناسًا وَتَشوّقًا.

- وَأمّا الاتّجاهُ فَهو الأدبُ النِّسْويُّ الذي يَسْتَوي عَلى مَلامحَ خاصّةٍ يُمْكِنُ استِشرافُها بِأنظارٍ مُتدبّرةٍ ناقدِةٍ.

- وَأمّا المَرحَلةُ فَهي أواخرُ عَهْدِ المَماليكِ الذي يُمثّلُ مَعْلَمًا مِنْ مَعالِمِ سَيْرورَةِ الأدَبِ العربيّ في عصورِهِ المُتقادمةِ وَالمُتطاولةِ.

أمّا القيمَةُ اللّغويّةُ التي تَتعيّنُ مِن كَونِ هذا الدّيوانِ مَصدرًا أصيلاً مِنْ مَصادرِ دِراسةِ المُصطلحِ الصّوفيّ في سياقِهِ النّظْمِيّ، فَهو سِفرُ تَصوّفٍ مِن جِهةٍ، وَمعجمٌ مُصْطَلحيٌّ نُظِمَتْ فيه ألفاظُهُ في قَصائدَ وَمُوشّحاتٍ، وقدْ تَردّدتْ فيه هذِه الألفاظُ بَينَ وُجهاتٍ دلاليّةٍ مُتعدّدةٍ؛ كالدّلالةِ الرّمزيّةِ، والتّخصّصيّةِ، والمَجازيّةِ، والحَقيقيّةِ، وقدْ غَدا كثيرٌ مِنْها مِمّا يَكتسي بِلَبوسٍ مَعنويّ خاصٍّ حَمّالٍ لِدلالاتٍ تُفارقُ أصلَ الوضعِ اللّغويّ، فمِنْها ما غَدا رَمزًا تَتوارى خلفَه دِلالاتٌ لا يَقفُ عليْها إلاّ أهلُ هذا الطّريقِ، أوْ أعلامُه، أوْ خاصّتُه، أو خاصّةُ خاصّتِهِ، ومعلومٌ أنَّ ما تَواضَعتْ عَليه ثُلّةٌ، وارْتَضتْ لَه دِلالةً اصطلاحيّةً خاصّةً، قَد يَكونُ في الغالِبِ عِندَ غَيرِها مَجْهولاً لا إلفَ بِدِلالتِه المُصطلَحِ عَليْها في عُرفِ تلكمُ الثّلّةِ، وَلِذا فإنَّ هذا الدّيوانَ مَصدرٌ أصيلٌ لِلوقوفِ عَلى المُصْطَلحِ الصّوفيّ في سِياقِه النَّظْمِيّ.

مَلاحِظُ على ديوانِها "فَيضُ الفضلِ وجمعُ الشَّملِ"

المَلْحَظُ الأوّلُ

الاشتمالُ

يَظهرُ مِنْ ديوانِها "فَيض الفَضلِ" أنّه مُشْتَملٌ عَلى ديوانٍ آخَرَ لِلشّاعرةِ نَفْسِها، وهوَ "المَوْردُ الأهْنى في المَولدِ الأَسْنى"، وقَصائِدَ أخْرى كانَتْ قَد بَثَّتْها في دَواوينَ أخْرى، وقَدْ صَرَّحتِ الشّاعرةُ بِذلكَ غَيرَ مَرّةٍ في ديوانِها "فَيض الفضلِ"، وَأكتَفي بِثلاثةِ أمثلةٍ مُجلّيةٍ لِما أنا خائضٌ فيهِ:

- أوّلُها: قَولُها فيهِ: "وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها فيما يَتَعَلّقُ بِخَصائِصِ الحَبيبِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأثْبَتّهُ في مُؤَلَّفِها المَوْسومِ بِـ"المَوْردُ الأَهْنى في المَوْلِدِ الأَسْنى".
- وثانيها: قَولُها غَيرَ مَرّةٍ فيهِ: "وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في الكِتابِ المَذْكورِ".
- وثالثُها: قَولُها فيه: "وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها مُناجاةٌ، وَسَمّيْتُها "فُتوحُ الضَّراعَةِ في الصَّلاةِ عَلى صاحِبِ الشَّفاعَةِ" خاتِمةً لِلكِتابِ المَذْكور"، وَمَطْلَعُها:

يا مالِكَ المُلْكِ يا ذا الفَضْلِ وَالمِنَنِ ... يا مَنْ لَديْهِ خَفِيُّ السّرِّ كَالعَلَنِ
يا مَنْ إذا شاءَ مِنْ أَمْرٍ فَذاكَ بِكُنْ ... وَكُلُّ ما لَمْ يَشَأْ حَتْمًا فَلَمْ يَكُنِ

المَلْحَظُ الثّاني

قَليلٌ مِنْ كَثيرٍ

إخالُ أنَّ المَبْثوثَ في هذا الدّيوانِ -أعْني "فيض الفَضْلِ"- قَليلٌ مِن كثيرٍ؛ ذلك أنّه لا يُمثِّلُ كُلَّ شِعرِ الباعونِيّةِ، وَدَليلي عَلى ذلكَ مَلْحَظانِ، أوّلُهما أنّني حَقَّقتُ لَها قَبْلاً نَصَّيْنِ اثْنَينِ، وَلَمْ يَردا في هذا الديوانِ، وَهُما "الفَتْحُ المُبينُ في مَدحِ الأمينِ"، وَهي بَديعيّةٌ طَويلةٌ، وَالنّصُّ الآخَرُ هُو "القَولُ الصَّحيحُ في تَخْميسِ بُردةِ المَديحِ".

أمّا الدّليلُ الثّاني فَهو تَصريحُ الباعونيّةِ نفسِها في هذا الدّيوانِ، فَقد أشارَتْ إلى أنَّ المُثْبَتَ فيهِ قَليلٌ، وأنَّ جَميعَ ما أثبَتَتْه في "فَيض الفضلِ" هُو مِن المَنْظومِ المَفْتوحِ عَلَيْها بِهِ

أيّامَ البِدايةِ، وَالطّلَبِ، وَالتّفَنّنِ في أفانينِ التَّفاني، وَفُنونِ المَحْوِ، "وَفي تِلكَ الأيّامِ أَيْضًا فُتِحَ عَلَيْها بِنَظْمٍ كَثيرٍ مُتعلّقٍ بِكُتبٍ فَتَحَ عَلَيْها بِهنّ، لَم تُثْبِتْه هنا لِهذا السَّببِ، وَاسْتَخارتِ اللهَ - تعالى - في التَّنبيهِ عَلَيْهِ هُنا:

- فمن ذلك "الزُّبْدةُ في تَخْميسِ البُرْدَةِ" فَيْضًا.
- وَمِن ذلِكَ القَصيدةُ المَوْسومةُ بِـ"تَشْريفُ الفِكْرِ في نَظْمِ فَوائِدِ الذِّكْرِ" فَيْضًا.
- وَمِنْ ذلِكَ القَصيدةُ المَوسومَةُ بِـ"فَيضُ الوَفا في أسْماء المُصْطَفى" فَيْضًا.
- وَمِن ذلِكَ القَصيدةُ الكُبْرى الرّائِيّةُ، وَعِدّتُها ألفٌ وَسَبعُ مئةٍ وَأربَعونَ بَيتًا، وَاسمُها "دُررُ الغائِصِ في بَحرِ المُعْجِزاتِ وَالخَصائِصِ" فَيْضًا.
- وَمِن ذلِكَ الأرْجوزةُ الكُبرى المَوسومةُ بِـ"صِلاتُ السَّلامِ في فَضلِ الصَّلاةِ وَالسَّلامِ" فَيْضًا.
- وَمِنْ ذلِكَ الأرْجوزةُ الجَليلةُ الموسومةُ بِـ"الإشاراتُ الخَفيّةُ في المَنازِلِ العَلِيّةِ" فَيْضًا.
- وَمِن ذلِكَ المَنْظومُ المُندرِجُ في الكِتابِ المَفتوحِ عَلَيْها بِهِ المَوْسوم بِـ"مَددُ الوَدودِ في مَوْلِدِ المَحْمودِ" فَيْضًا.
- وَمِن ذلِكَ المَنْظومُ المُنْدَرِجُ في الكتابِ المَفتوحِ عَلَيْها بِهِ المَوسوم بِـ"الفَتْحُ القَريب في مِعْراجِ الحَبيبِ" فَيْضًا.
- وَمِن ذلكَ المَنظومُ المُندرِجُ في الكِتابِ المَفتوحِ عَلَيْها بِهِ المَوسومِ بِـ"المَلامِحُ الشَّريفَةُ مِنَ الآثارِ اللَّطيفةِ" فَيْضًا.
- ومِن ذلِكَ المَنظومُ المُندرِجُ في الكتابِ المَفتوحِ عَلَيْها بِهِ المَوسومُ بِـ"المُنْتَخَبُ في أصولِ الرُّتَبِ" جَمْعًا وَفَيْضًا.

فَليُعْلَمْ ذلِكَ، وَيُتَنَبّهْ لَهُ؛ إذ مَفهومُ العِبارةِ المُندرجةِ في ديباجَةِ كِتابِها: "هذا إثْباتُ جَميعِ المَنْظومِ المَفْتوحِ عَلَيْها بِهِ"، فَنَبَّهَتْ بِهذِهِ الأَحْرفِ أن ثَمَّ نَظْمًا كَثيرًا فَتَح عَلَيْها بِهِ، وَبَيَّنَتْ مَظانَّه، واللهُ سُبحانَهُ المُفيضُ الفَتّاحُ، المُلْهِمُ المُوفِّقُ، هُو الحقُّ لا شَيءَ غَيْرُه، وأمّا المَنْظومُ المُنْدرِجُ في الكِتابِ المَفْتوحِ عَلَيْها بِهِ جَمْعًا وَتَأليفًا المَوْسوم بـ"المَوْرِدِ الأهْنى في المَوْلِد الأَسْنى" فَقَدْ أثْبَتْتُهُ في أوائِلِ هذا الكِتابِ بِرُمّتِهِ، وَاللهُ وَليُّ التَّوْفيقِ، وَحَصَلَتْ

عَلَيْهِ التَّرجَمةُ في مَوضعِهِ، فَاطْلُبْه تَجِدْهُ إنْ شاءَ اللهُ تَعالى، وَاللهُ أعلمُ بِالصَّوابِ، وإِلَيْهِ المَرجِعُ وَالمَآبُ، وَاللهُ أعلَمُ".

المَلْحَظُ الثّالثُ

الأشكالُ النَّظميّةُ

وَمِمّا يَتجلّى في ديوانِ "فَيض الفَضلِ" أنَّ الشّاعرةَ قَدْ تَردَّدتْ فيهِ بَينَ أشْكالٍ نَظميّةٍ مُتنوّعةٍ:

- أوّلُها القَصيدةُ العَموديّةُ، وقَد ائتلَفَ هذا الشّكلُ مِن مُقَطَّعاتٍ قَصيرةٍ، وقَصائدَ مُتوسّطةٍ وطِوالٍ قَد يَزيدُ عَددُ أبياتِ الواحدةِ عَلى مِئَتَيْ بَيتٍ، والحقُّ أنَّ هذا الشّكلَ؛ أعْني العَموديَّ الخَليليَّ، جُلُّ ديوانِها.
- وثانيها المُوشَّحاتُ، فَفيهِ المُوشَّحُ التّامُّ، والأقرعُ، والفَصيحُ، والعاميُّ المَلحونُ، والمُتردِّدُ بَينَ بينَ، والموشَّحُ الدّوبَيْتيّ، وَقدْ أَشرتُ في حواشي التَّحقيقِ إلى بَعضِ هذا، وَمِن أمثلةِ المُوشَّحِ التّامِّ الفَصيحِ المَنظومِ عَلى البُحورِ الخَليليّةِ (المجتث)، وقَد اسْتَوتْ أقفالُه وَأسْماطُه في الوزنِ، قولُها:

أفْنَيْتَني يا حَبيبي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سِواكا وَجُدْتَ لي بِبَقاءٍ باقٍ بِفَيْضِ بَقاكا
فَطافَ عَيْشي بِوَصْلٍ صافٍ بِغَيْرِ رَقيبْ
فيهِ الأَماني وَفيهِ مِنْكَ التّجَلّي نَصيبْ
جَلا ظَلامِيَ حَتّى أصْبَحْتُ عَيْنًا أراكا بِالحَقِّ عَين وُجودي وَحِلْيَتي مِنْ حلاكا
بُدورُ كاساتِ أُنْسي دارَتْ بِشَمْسِ المُدامْ
وَلَمْ أزَلْ أحْتَسيها حَتّى بَلَغتُ المَرامْ

وَمِن أمثلةِ المُوشَّحِ الدّوبَيتيّ قَولُها:

الفَتْحُ بَدا وَنَسمَةُ الرِّضْوانِ مِنْ مُقْتدِرِ
هَبَّتْ بِشَذا يفوقُ عَرْفَ البانِ عِنْدَ السَّحَرِ

لا يَنْــشَقُها إلاّ فتًــى قَــدْ عَــرَفا
أَحْكــامَ حَقائِــقٍ بِهــا قَــدْ عُــرِفا
مـا حـالَ عَـنِ الـوَلاءِ وَلا خـانَ وَفـا

قَــدْ طَهّــر قَلــبَه مِــن الأَرْدانِ طـولَ العُمـرِ
وَرعٌ وَجــلٌ تَــراهُ فــي الأعــيانِ وافـي الفِكـرِ

مــا داخَــلَ قَلــبَهُ هَــوى الأَغْــيارِ
مِــنْ حــين بَــدَتْ أشِــعّةُ الأَنْــوارِ

- وثالِـثُها التّخْميـساتُ، وَهـذا الـشَّكلُ قلـيلٌ فـي ديـوانِها، فَقَـدْ خَمَّـسَتْ بَعـضَ الأبياتِ والقَصائدِ القَصيرةِ، ومِنْ أمثلتِها فيه تَخميسُ بَيْتَي القاضي عِياض، وفيهِما تَقولُ:

أَمانـي كُـنْتُ قِـدمًا أَشْـتَهيها
بِفَــضْلِكَ سَــيِّدي نَوَّلْتَنــيها
لقَلْبـي كَـمْ حَقائِـق لُحْـنَ فـيها

وَمِمّــا زادَنــي فَخْــرًا وَتــيهًا وَكِـدْتُ بِأَخْمَـصي أَطَـأُ الثُـرَيّا

وَلَــمْ يَـكُ ذاك شَـيْئًا بِاجْـتِهادي
وَلكِــنْ كــانَ فــي سِــرِّ المُــرادِ
إِلهــي مِــنْكَ مَــنًّا يــا مَــلاذي

دُخولـي تَحْـتَ قَـوْلِكَ يـا عِـبادي وَأَنْ صَــيَّرْتَ أَحْمَــدَ لــي نَبِــيّا

وكَذلكَ تَخْميسُ قَصيدةِ مُحَمَّدِ بنِ أَبي الوَفا التي تقولُ فيها:

ناجَـتْكَ فـي طـورِ الوِصـالِ سَـرائِرُ
مِنّـي وَمَحْـوي فـي وَفـاكَ مُباشِـرُ

وَجَمالُ وَجْهِكَ مُسْفِرٌ وَمُحاضِرُ

يا واحِدًا في كُلِّ شَيْءٍ ظاهِرُ وَهوَ الذي في كُلِّ شَيْءٍ باطِنُ

عني فَنيتُ فَلا حِجابٌ حائِلُ

بَيْني وَبَيْنَكَ حَيْثُ أَنْتَ مُواصِلُ

ما تَمَّ غَيْرِكَ لي حَبيبي حاصِلُ

لَكَ كُلُّ شَيْءٍ إِنْ بَطَنْتَ مَنازِلُ وَإِذا ظَهَرْتَ فَكُلُّ شَيْءٍ بائِنُ

- ورابِعُها بعضُ نماذجَ مِن الشّعرِ العامِيّ المَلحونِ، كالزَّجلِ، والدّوبيتِ، وَالمَوالِيا الذي له وزنٌ واحدٌ وأربعُ قَوافٍ، وسُمّيَ البَرزخَ؛ لأنّهُ يَحتمِلُ الإعرابَ وَاللَّحنَ، ولكنّ اللّحنَ -كَما يُقرّرُ ابنُ حِجّةَ- أحسنُ وأليَقُ، وقد كانَ يَحتملُ الإعرابَ في أوائلِ استِخراجِهِ لأنَّ أهلَ "واسطَ" اخْترعوه مِن البحرِ البَسيطِ، وجَعلوا كُلَّ بَيتَينِ مِنه أربعةَ أقْفالٍ بِقافيةٍ واحدةٍ، والجَميعُ مُعرَبٌ، إلى أنْ وَصلَ إلى البَغاددةِ، فَزادوه باللّحنِ سُهولةً وعذوبةً[1]، وما قُصِدَ بِقولِهم -كما يُبيّنُ ابنُ حِجّةَ-: "إنّه يحتملُ الإعرابَ واللَّحنَ" أنْ يكونَ بَعضُ ألفاظِ البَيتِ مُعرَبةً وبعضُها ملحونةً، فإنّ هذا عندَهم مِن أقبحِ العُيوبِ التي لا تجوزُ عندَهم البَتّةَ.

ومِن أمثلةِ المواليا في "فيض الفَضْل" قَولُها:

مَنْ يَدَّعي حُبّ مَنْ أهْوى وَلا يَهْزلْ وَلا يُثيرو غَرامو ذِكره المُنْزَلْ

ولا مِنَ الوَجْدِ قِسْمو وافِر مُجْزَلْ فَاحْكُمْ بِأنّو عَنِ العُشّاق في مَعْزلْ

وَكذلكَ قولُها مِنه:

يا مَنْ صُدودو جَهَنَّمْ ووصْلو جَنّة الجَنّهْ الصَّبْر عَنْكَ وَلَوْ لَمْحَهْ أرَهْ هُجْنَهْ

وَفي هَواكَ رَمَتْني النّاس بِالجِنّهْ فكانَ هذا لِسِرٍّ بَيْنَنا جُنَّهْ

وَكذلكَ قَولُها:

(1) انظر: صفي الدين الحلي، العاطل الحالي والمرخص الغالي، 105-106.

مَنْ كانَ سيدو يحبّو صارْ مِنَ الخُدّامْ فَــلا يَظُــنّ مَماتــو أنّــهُ إِعْــدامْ
بَـلْ نَقْلَـة مِـنْ عَـنا مَحْـضٍ إِلـى إِكْـرامْ فـيهِ لِـنَقْصٍ وجـودو بِاللِّقـا إِتْمـامْ

المَلْحَظُ الرّابعُ
المَوضوعاتُ وَالأَغْراضُ

لعلَّ جُلَّ ما وَردَ في "فَيض الفَضلِ" مِمّا يَنتسبُ إلى مَوضوعٍ واحدٍ يَقعُ تَحتَهُ موضوعاتٌ فَرعيّةٌ: أوّلُهما شعرُ المَحبّةِ الإلهيّةِ؛ كَالمحبَّةِ التي أتَتْ عَلَيها رابعةُ العَدويّةُ، والسُّهْرَوَرْدِيُّ(587هـ)، وسُلطانُ العاشِقينَ ابنُ الفارضِ(632هـ)، وغَيرُهم، ولَعلَّ أوّلَ ما يَظهرُ مِنْ علائِمِ المَحبّةِ عُنوانُ ديوانِها، فهوَ فَيْضٌ مِنَ الفَضْلِ، وَجَمْعٌ لِلشَّمْلِ، فيهِ -كَما تصفُه الباعونِيّةُ- "المُناجاةُ الإلهِيّةُ، وَالمَعاني اللّدُنّيّةُ، وَالأَحْوالُ الوَهْبِيّةُ، وَالمُعاناةُ الذَّوْقِيّةُ، وَالشُّؤونُ الشَّوْقِيّةُ، وَالمَذاهِبُ العِشْقِيّةُ، تَعْليلاً لِمَنْ أَحْرَقَهُ الشَّوْقُ، وَجَذَبَهُ التَّوْقُ بِالطَّوْقِ، وَجَفاهُ الحَبيبُ، وَأَمْرَضَهُ الطَّبيبُ، وَكَثُرَ فيهِ القيلُ وَالقالُ، إلى أَنْ حَظِيَ بِالوِصالِ، وَزالَ الانْفِصالُ".

وقَدْ جَهَرتْ بهذهِ المَحبّةِ مُعلِنةً أُنْسَها بِاللهِ تَقدَّسَتْ أسماؤُهُ، وَتَشوّقَها إليْهِ، وَتَركَها ما سِواهُ:

بِــشَريفِ ذِكْــرِ الــواحِدِ الخَــلاّقِ لَــــذِّذْ فُــــؤادًا ذابَ بِالأَشْــــواقِ
وَأَعِــدْ وَكَــرِّرْ ذِكْــرَهُ يــا مُطْرِبــي وَأَدِرْ سُــلافَةَ حُــبِّهِ يــا ســاقي

وَفي حالَتَي البَسطِ والقَبْضِ قالتْ مُتشوّقةً ومُتَذلِّلةً:

مُحِــبُّكَ لا يَقِــرُّ لَــهُ قَــرارٌ وكَـيْفَ وَفـي الحَـشى لِلحُـبِّ نـارُ
تُــذيبُ فُــؤادَهُ فَيَــسيلُ دَمْعًــا لَــهُ فــي الخَــدِّ جَــرْيٌ وَانْهِمــارُ
جَفــا الأَجْفــانَ مِــنْهُ الــنّوْمُ حَتّــى كَــأنَّ اللّــيْلَ مِــنْ سَــهَرٍ نَهــارُ
مَحــاهُ الحُــبُّ حَتّــى مــا يُلاقــى لَــهُ شَــبَحٌ يُعــادُ وَلا يُــزارُ
وَأَلْبَــسَهُ الغَــرامُ ثِــيابَ سُــقْمٍ مُوَرَّسَــةً عَلاهــا الاصْــفِرارُ

وَسَـــــيَّرَهُ الهِـــــيامُ بِكُـــــلِّ وادٍ فَأَصْـــبَحَ لا يَقِـــرُّ لَـــهُ قَـــرارُ
يُـــــرى فَـــــرِحًا إِذا دامَ التّجَلّـــــي وَفـــي حُـــزْنٍ إِذا حَـــصَلَ اسْـــتِتارُ

وَثاني هذِهِ المَوضوعاتِ الدّينيّةِ وَصايا وَمَواعظُ كانتْ تَبثُّها في ديوانِها مُذَكِّرةً، وقَدْ كانَتْ صِفتُها الغالبةُ النَّظميّةَ لا الشِّعْريّةَ، وَمِنها الإِرْشادُ إِلى فَضيلةِ الصَّمتِ، والتَّقْوى، والحَضُّ عَلى تَركِ الغِيبةِ، وَغَيرُ ذلكَ.

ومِنْ وَصاياها في التَّقْوى قولُها:

تَـــزَيَّنْ بِـــتَقْوى اللهِ إِنَّ لِباسَـــها لِمـــا قالَـــهُ المَوْلـــى خِـــيارُ لِـــباسِ
وَدَعْ زِيـــنَةَ الدُّنْـــيا لأَصْـــحابِها وَكُـــنْ مَـدى مـا تَعِـشْ مِـنْها وَمِـنْهُم عَلـى يـاسِ

وَمِن وَصاياها في النَّهْيِ عَن الغيبةِ قولُها:

تَـــوَقَّ الغِيـــبَةَ المَنْهِـــيَّ عَـــنْها مَخافَـــةَ أَنْ تَـــنالَ بِـــذاكَ مَقْـــتًا
مِـــنَ المَلِـــكِ المُهَـــيْمِنِ حـــينَ تُحْـــرَم رِضـــاهُ بِأَكْـــلِ لَحْـــمِ أَخـــيكَ مَيْـــتا

وَمِن وَصاياها في ذَمِّ الكَذِبِ وَالتَّرْهيبِ مِنْهُ:

احْـــذَرْ مِـــنَ الكِـــذْبِ فَآفاتُـــهُ كَثيـــرَةٌ جَلَّـــتْ عَـــنِ الإِحْـــصا
وَإِنْ تُـــرِدْ تُحـــيطُ عِلْمًـــا بِهـــا فَهُـــوَ مَـــرامٌ لَـــيْسَ يُسْتَقْـــصى
لكِـــنَّما العاقِـــلُ قَـــدْ يَكْتَفـــي بِمـــا أَتـــى فـــي ذَمِّهـــا نَـــصّا
فـــي مُحْكَـــمِ الآيِ وَفـــي سُـــنّةٍ لِمُرْسَـــلٍ بِالقُـــرْبِ قَـــدْ خُـــصّا

وثالثُ هذهِ المَوضوعاتِ المَديحُ النّبويُّ، وَإِذا ما اسْتَذكَرنا أَنَّ هذا الدّيوانَ مُشتَملٌ عَلى ديوانٍ آخَرَ، وهُو "المَوردُ الأَهْنى في المَولدِ الأَسْنى" فَإِنّه يَغدو بِمُكْنَةِ الباحثِ تَفسير وجودِ كثيرٍ مِن المَدائحِ في هذا الدّيوانِ، وقَد اشتَملَ هذا المَوضوعُ، أَعْني المَديحَ النّبويَّ، عَلى قَصائدَ أَتَتْ عَلى ذِكرِ مَولدِه الشّريفِ صَلّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّمَ، ومُعْجِزاتِهِ، وخَصائِصِهِ، وَإِسْرائِهِ، وَمِعْراجِهِ، والتّشوّقِ إِليْهِ، وَإِلى زِيارتِهِ الشَّريفةِ، وفَضلِ الصَّلاةِ عليهِ، وَغَيرِ ذلكَ مِمّا يَسيرُ في رَكبِ السّيرةِ النّبويّةِ عامّةً، والمَديحِ النّبويّ خاصّةً،

ومِن ذلك قولُها في مولدِهِ الشَّريفِ:

وَلّـــى العَـــناءُ، وَزالَـــتِ الأَتْـــراحُ وَنَمـــا الـــسُّرورُ، وَزادَتِ الأَفْـــراحُ
وَتَباشَـــرَتْ بِقُدومِـــهِ الـــسَّبْعُ العُـــلا وَالعَـــــرْشُ وَالأَمْـــــلاكُ وَالأَرْواحُ
وَتَزَخْـــرَفَتْ كُـــلُّ الجِـــنانِ بِأَسْـــرِها وَتَراقَـــصَتْ حـــورٌ لَـــهُ تَـــرْتاحُ

وكَذلكَ قولُها في بَعضِ خَصائِصِهِ الشَّريفَةِ:

جَلَّـــتْ خَـــصائِصُ أَوْجَـــهِ الـــشُّفَعاءِ المُـــصْطَفى طـــهَ عَـــنِ الإِحْـــصاءِ
أَتَـــرومُ إِحْـــصاءً لَهـــا وَبِعَجْـــزِهِمْ عَـــنْهُ أقـــرَّتْ ســـائِرُ العُلَمـــاءِ
حـــارَتْ عُقـــولُ الخَلْـــقِ فـــيها مِـــثْلَما أَغْـــضَتْ لَـــدَيْها أَعَـــيْنُ البُـــصَراءِ

المَلْحَظُ الخامِسُ

لُغَةُ الباعونيّةِ

أمّا لغةُ الباعونِيّةِ فَكانتْ مُتردِّدةً بَينَ النّظميّةِ المُباشِرةِ، والشِّعريّةِ التَّصويرِيّةِ، وَقَدْ كَفاني مُؤْنَةَ الوُلوجِ في هذا المَطلبِ، أعْني الوقوفَ عَلى الصّورةِ الشِّعريّةِ في شعرِها، باحِثٌ أسهبَ في ذلكَ، فَفصَّلَ وَمَثَّلَ[1]، ولَعلَّ السِّمةَ الغالِبةَ عَلى شِعرِها النَّظمِيّةُ لا الشِّعريّةُ، وَلَيس يَذهبُ بِالقارئِ الظّنُّ أنَّ الأخيرةَ مُنتَفِيةٌ عَنْهُ.

وَسَأكْتَفي في هذا المَقامِ بِالإِلماحِ إِلى بَعضِ الظّواهِرِ اللّغويّةِ الشّائِعةِ في ديوانِها "فَيض الفَضْلِ"، وَأهمُّها الجَوْرُ عَلى اللّغةِ، وَتَقديمُ الموسيقى وَالأَداءِ المَنْطوقِ المُغَنّى عَلَيْها، وإِخالُ أنَّ ذلك لَمْ يَكنْ باعثُهُ قِلّةَ الدّرايةِ بِالأصولِ اللّغويّةِ البَتَّةَ، فَقدْ حَقَّقتُ لَها نَصوصًا قَبْلاً، وكانتْ مُتَماسِكةَ البِناءِ وَاللّغةِ، ولكنْ، شاعَ في هذا الدّيوانِ بَعضُ القَصائِدِ التي كانَتْ تَتردّدُ فيها بَينَ أَساليبَ عامّيّةٍ وفَصيحَةٍ، ولَعلَّها كانَتْ تُعوّلُ في المَقامِ الأوّلِ عَلى الموسيقى وَالأداءِ المَنْطوقِ، وَمِن تَجلّياتِ جَوْرِها عَلى اللّغةِ:

(1) انظر: حسن ربابعة، عائشة الباعونية شاعرة، دار الهلال للترجمة، إربد، 1998م.

أوّلاً: الإقْواءُ

وَمِن أمثلتِهِ في "فيض الفضلِ" قولُها:

وَأَنـا الجُوَيْـرِيَةُ التـي قَـدْ أَصْـبَحَتْ أدْنـى جَمـيعِ العالَمـينَ وَأَحْقَـرُ

وقَولُها:

فَأَنْـتَ إِلهـي الحَـقُّ وَالغَيْـرُ باطِـلٌ كَمـا أَنّـكَ الباقـي وَغَيْـرُكَ هالكـا

وقولُها:

كَـمْ مُـذْنِبٍ ضـاقَ بِـهِ أَمْـرُهُ لاحَ لَـهُ فـي هـذِهِ مَخْـرَجا

وقولُها:

مَـدى الأيّـامِ مـا بَكَـتِ الغَـوادي وَلاحَ الـرَّوْضُ مُفْتَـرًّا بَـسيمُ

ثانيًا: إعرابُ الفِعلِ المُضارعِ

وَمِن أشكالِ الجَورِ عَلى اللّغةِ أنّها كانتْ تَجورُ عَلى الفعلِ المُضارعِ في إعرابِهِ كَثيرًا، فَتُسكّنُه، وحقُّهُ التّحريكُ بِالرّفعِ أو النَّصبِ، وَمِن أمثلةِ ذلكَ:

- "فَمَتى أَنَلْ مِنْها رِواءً مُوصِلاً".
- "وَأنّى يَنْزَعِجْ إِنْ لَمَّ هَمٌّ".
- "وَلكِنَّني أَشْهَدْ لِذاتِكَ بِالذي".
- "إِلى حين تَمْنَحْني رِضاكَ وَتُولِني"
- "وَنورًا يُعَرِّفْني بِنَفْسي وَقَدْرِها"

ثالثًا: الحَرَكةُ بَينَ التّطويلِ وَالتَّقصيرِ

ومِن أشْكالِ الجَورِ عَلى اللّغةِ تَقْصيرُ الحَرَكاتِ الطّويلةِ، وتَطْويلُ الحَرَكاتِ القَصيرةِ في مَواضعَ لِيَستَقيمَ الوَزنُ، ومِن أمثلةِ ذلكَ:

- "بِما تَقْضيهِ يا عالِمَ السِّرِّ وَالعَلَنْ".
- "وَالذّلُّ عِزٌّ وَإِنْ تُفْنِهِ فيكَ بَقي".
- "أَغِثْني وَرَوّني بِصَفْوِ شَرابِها".

- "وَإِنْ لَمْ تَرَهُ مِنّا عُيونٌ"
- وَبِكَ ابْقِني وَكُنْ لي لكِنِ من حَسَناتِكْ (تطويل الكسرة القصيرة في كلمة "وابقني"، وإضافة كسرة على نون "لكن" ليستقيم الوزن).

"**إِلهُ بِرَدِّ شَيْ فَبِالقَوْمِ فَاقْتَدي**" (**تطويل الكسرة القصيرة بعد الدّال في "بِردّ"**).

رابعًا: الاسمُ المَنقوصُ

وَمِن أشكالِ الجَورِ عَلى اللّغةِ التّجافي عَنِ الوَجهِ في إعْرابِ الاسمِ المَنقوصِ، فَقد كانَتْ تُثْبِتُ ياءَه في مواضِعَ كانَ حَقًّا عَليها إسقاطُها، وتَطّرِحُ ياءَه في مواضِعَ كانَ حَقًّا عَلَيها أنْ تُبْقِيَ عَليها؛ وذلكَ نَحو:

- "وَشَهِدْتَ ساقٍ ما عَلَيْهِ وِشاحُ".
- "وَمُقْتَدِي في كُلِّ فِعْلٍ وَنِيَّةٍ".
- "أَصْبَحْتَ باقٍ بِالبَقا السُّلْطاني".
- "وَكُنْ لَهُ مُتَعَزٍّ".

خامسًا: الخَلطُ بَينَ مَعنيي "نفد" ونفذ"

وهذا مَظهرٌ آخَرُ مِن مَظاهِرِ تَجافي الشّاعِرةِ عَنِ السَّلامةِ اللّغويّةِ، وَالجَورِ عَلَيْها، فَقد كانتْ تَخلطُ بَينَ مَعْنَيَي "نفد" الدّالِّ عَلى الانتهاءِ، و"نفذ" الدّالِّ على الاختراقِ، وقَد ظَهر هذا في مَوضِعَينِ:

يـا مَـنْ بِـهِ مِـنْ سُـخْطِهِ أَتَعَـوَّذُ قَلْبـي بِذِكْـرِكَ لَـمْ يَـزَلْ يَـتَلَذَّذُ
فَافْـتَحْ بِفَـتْحِ ذَوي الـوَلاءِ عَلَـيَّ مِـنْ كَنْـزٍ عَلـى عِظَـمِ العَطـا لا يَـنْفذُ

وكذلكَ قَولُها:

هَـواكُمْ بِقَلْبِـيَ لَمّـا أخَـذْ بِكُلّـي إِلـيكُمْ بِكُـمْ قَـدْ جَـبَذْ
يَقولـونَ صَـبْرًا تَنالـي المُنـى فكَـيْفَ اصـطْبارًا وَصَـبْري نَفـذْ

والصّوابُ في المُقطّعَتَينِ: "يَنفدُ"، و"نفِدَ" بالدّالِ فيهِما.

المَلْحَظُ السّادسُ

التّأثّرُ

عندَ إجالةِ النّظرِ في "فَيض الفَضلِ"، وَالوُرودِ عَلى ما أثْبَتَتْ فيهِ مِنْ مُقَطَّعاتٍ، وَقَصائِدَ، ومُوشَّحاتٍ، وَتَخْميساتٍ، وَشعرٍ عامِيٍّ مَلْحونٍ، يَتَجَلّى أنَّ الشّاعِرةَ قَد تَأثَّرَتْ تَأثّرًا جَليًّا بِمَنْ سَبَقَها مِن شُعراءَ، وأخصُّ في هذا المَقامِ شُعراءَ الصّوفيّةِ، فَنَسجتْ عَلى مِنوالِهم قافيةً، وَوزنًا، وَغرضًا، وفِكْرًا، وَمُصطلَحًا، وَلأكْتَفِ بِخمسةٍ مِمّن تَأثَّرتْ بِهم، وهمْ رابعةُ العَدويّة(135هـ، أو185هـ)، والحَلاّجُ الحُسَينُ بنُ مَنصورٍ(309هـ)، وسُلطانُ العاشقينَ ابنُ الفارضِ(632هـ)، والسُّهْرَوَرْديّ(587هـ)، وابنُ زُرَيقٍ البَغداديّ(420هـ):

أمّا تَأثّرُها بِرابعةَ العَدويّةِ(135هـ) فَقد كانَ جَليًّا في تَقْليدِ مَقطوعةِ الأولى ومُجاراتِها، وهي تَبثُّ مَواجِدَها وأشْواقَها إلى اللهِ، فَقدْ قالتْ -أعني العَدويّةَ-:

أُحِبّكَ حُبَّينِ: حُبَّ الهَوى ... وَحُبًّا لأنّكَ أهْلٌ لِذاكا
فَأمّا الذي هُو حُبُّ الهَوى ... فَشُغْلي بِذِكرِكَ عَمَّن سِواكا
وأمّا الذي أنْتَ أهْلٌ لَهُ ... فَكَشفُكَ لي الحُجبَ حَتّى أراكا
فَلا الحَمدُ في ذا وَفي ذاكَ لي ... وَلكنْ لكَ الحَمدُ في ذا وَذاكا

أمّا الباعونيّةُ فَقالتْ مُتّبعةً:

أُحِبُّكَ لا أَهْوى سِواكَ وَإنْ يَمِلْ ... فُؤادي لِمَنْ أَحْبَبْتُ فَهْوُ لِحُبّكا
وَإنْ فاءَ نُطْقي لِلضَّرورَةِ ذاكِرًا ... سِواكَ فَقَلْبي مُسْتَديمٌ لِذِكْرِكا
فَلا الحَمْدُ لي في ذا وَذلِكَ سَيّدي ... وَلكِنَّ في هذَيْنِ حَمْدي لِوَجْهِكا

أمّا الحَلاّجُ فَقد ظَهَر أنّها خَمَّسَتْ لَه مُقطّعةً سَتَرِدُ في ثَنْيِ التّحقيقِ، وأنّها -مِن وجْهةٍ أُخْرى- نَظَمتْ عَلى غِرارِ قَصيدةٍ لَه قَصيدةً، فَكانَتا مُتَشابِهتَينِ مَعنًى ومَبنًى، أمّا المَبْنى فَهو الوَزنُ والقافيةُ، وأمّا المَعنى فَهو الأخذُ والفَناءُ، فَقد قالتِ الأخيرةُ بَعْدًا:

أَخَذْتَني لَكَ مِنّي ... فَغِبْتُ عِنْدَكَ عَنّي

وَرُحْـتُ مِنّـي رَواحًـا لِظِـلِّ كَوْنِـيَ مَفْنـي
وَأَشْـرَقَتْ شَـمْسُ حَـقٍّ يُجْلـى بِمُطْلَـقِ حُـسْنِ
جَمالُـهُ مُـذْ تَجَلّـى بِاللُّطْـفِ مِنّـي أَخَذْنـي

وَقالَ الحَلاّجُ قَبْلاً:

عَجِـبتُ مِـنْكَ وَمِنّـي يـا مُنْـيَةَ المُتَمَنّـي
وَأَدْنَيْتَنـي مِـنْكَ حَتّـى ظَنَـنتُ أَنّـكَ أَنّـي
وَغِبْتُ في الوَجْدِ حَتّى أَفْنَيْتَنـي بِـكَ عَنّـي

أمّا ابنُ الفارضِ فَقد تَجلّى تَأثّرُها بِهِ في غَيرِ مَوضعٍ وغَيرِ قَصيدةٍ، وَأظهرُهُ تَأثّرُها بقصيدتِهِ "التّائيّة الكُبرى" المُسمّاةِ بِنظم السّلوكِ، وَعِدّتُها (761) بيتًا، ولَه كَذلكَ التّائيّةُ الصّغْري، وللباعونيّةِ كَذلكَ تائيّةٌ كَبيرةٌ تَحْتَذي حَذوَه في الأولى، وقَد زادَتْ أبْياتُها عَلى مِئَتينِ وثَلاثينَ، وفي الأولى يقولُ ابنُ الفارضِ:

سَـقَتْني حُمَـيّا الحُـبِّ راحَـةُ مُقْلَتـي وَكَأسـي مَحيّا مَـن عـنِ الحُـسْنِ جلّـتِ
فَأوْهَمـتُ صَـحْبي أَنَّ شُـرْبَ شَـرابِهِمْ بِـهِ سـرّ سـرِّي فـي انْتِـشائي بِنَظْـرَةِ

وَفي قَصيدَتِها تَقولُ:

سَـقاني حُمَـيّا الحُـبِّ مِـنْ قَـبْلِ نَـشْأتي وَمِـنْ قَـبْلِ وجْدانـي طَـرِبْتُ بِنَـشْوَتي
وَأَشْـهَدَني لُطْـفَ الجَمـالِ كَمـا يَـشا بِمـا شـاءَ لَمّـا شـاءَ أَخْـذَ شَـهادَتي
وَأَوْدَعَ سِـرّي سِـرَّ سِـرٍّ تَجَلّـى عَـنْ إِحاطَـتِهِ بِـالفَهْمِ أوْ بِالبَـصيرَةِ
فَجَـلَّ عُلُـوًّا عَـنْ إِحاطَـةِ حـادِثٍ وَعَـزَّ جَـلالاً عَـن فُهـومِ الخَلـيقَةِ
وَأَسْـمَعَني مِـنْهُ خِطابًـا يَجِـلُّ عَـنْ تَآلُـفِ أَنْـواعِ الحُـروفِ بِـنَغْمَةِ

وقدْ تَأثَّرَتْ بِنَفَسِ ابنِ زُرَيقٍ البَغداديّ(420هـ) القائِلِ في قصيدتِهِ الشَّهيرةِ:

لا تَعْذلـيهِ فَـإِنَّ العَـذْلَ يُـولِعُهُ قَـد قَلْـتِ حَقًّـا وَلكِـنْ لَـيْسَ يَـسمَعُهُ
جـاوَزتِ فِـي نُـصحِهِ حَـدًّا أَضَـرَّ بِـهِ مِـنْ حَـيثُ قَـدّرتِ أَنَّ النّـصْحَ يَـنْفَعُهُ
قَـدْ كـانَ مُـضطَلعًا بِالخَطْـبِ يَحمِلُـهُ فَـضُيّقَت بِخُطُـوبِ الدّهْـرِ أَضـلُعُهُ

يَكفِـيهِ مِـنْ لَـوعَةِ التَـشتِيتِ أَنَّ لَـهُ مِـنَ الـنَوى كُـلَّ يَـوْمٍ مـا يُـرَوِّعُهُ

وقَد نَظَمتْ قَصيدةً عَلى غِرارِ قَصيدتِهِ في المَحبّةِ الإِلهيّةِ والتّشوّقِ، وَمَلحظُ التّقليدِ يَظهرُ في الوَزنِ والقافيةِ وَالألفاظِ، فَقالتْ:

وَدَّعْـتُهُ وَجَمـيلُ الـصَّبْرِ وَدَّعَنـي إِذْ ذاكَ وَالقَلْـبُ مِنّـي سـارَ يَتْـبَعُهُ
وَصِـرْتُ لا صَـبْرَ لـي حَتّـى أَلـوذَ بِـهِ وَلا فُـؤادي أُرَجّـي العَـذْلَ يَـنْفَعُهُ
أَذْري الدُّمـوعَ فَتُذْكـي فـي الحَـشى لَهَـبًا الـنَّأيُ أَسْـعَرَهُ وَالـشَّوْقُ نَـوَّعَهُ
وَمـا يَئِـسْتُ وَلكِنّـي عَلـى طَمَـعٍ بِـأَنَّ شَـمْلي بِهِـمْ مَـوْلايَ يَجْمَعُـهُ
نَـذْرٌ عَلَـيَّ لَـئِنْ وافـى البَـشيرُ بِهِـمْ لأَبْـذلَنَّ لَـهُ مـا لـي وَأَخْلَعـهُ
وَأَجْعَـلُ الـرّوحَ مِنّـي مِـنْ مَـنائِحِهِ إِنْ نِلْـتُ مـا أَرْتَجـي، صـاحِ، تَـوَقُّعَهُ

وفي قَصيدةٍ أخْرى تَقولُ:

مـا حـالُ مَـنْ صـارَ مُـرُّ الهَجْـرِ مَطْعَمَـهُ وَالظَّمـا مَـشْرَبَهُ وَالقَـبْضُ مَـرْتَعَهُ؟
تَـصْلي لَهـيبُ جَحـيمِ الـبُعْدِ أَضْـلُعَهُ وَيُرْسِـلُ الـصَّدُّ مِـنْ عَيْنَـيْهِ أَدْمُعَـهُ
وَيُنْـتِجُ الـشَّوْقُ أَفْكـارًا تُغَيِّـبُهُ بِحَـيْثُ أن لَـيْسَ يَـدْري أَيْـنَ مَوْضِـعُهُ
وَيَـبْعَثُ الـوَجْدُ أَشْـجانًا تُهَـيِّمُهُ وَيُرْسِـلُ الـيَأْسُ أَوْهامًـا تُـرَوِّعُهُ
وَيُـورِثُ الذِّكْـرُ أَشْـواقًا تُـؤَرِّقُهُ وَلِلْقَطـيعَةِ أَسْـيافٌ تُقَطِّعُـهُ
يَكـادُ يَقْـضي أَسًـى مِـنْ طـولِ فُـرْقَتِهِ إِذا تَذَكَّـرَ حـينَ الوَصْـلِ مَجْمَعَـهُ
قَـدْ خانَـهُ الـصَّبْرُ وَالـسُّلْوانُ وَدَّعَـهُ فكَـيْفَ يُرْجـى بِـأَنَّ العَـذْلَ يَـنْفَعُهُ

وَمِن أمثلةِ تَأثّرِها بِالسُّهْرَوَرْديّ بَحرًا، وقافِيةً، وفِكرًا، وصورةً، مجاراتُها لهُ في قَصيدتِهِ الحائيّةِ التي يقولُ فيها:

أَبَـدا تَحـنُّ إِلَـيكُمُ الأَرواحُ وَوِصـالُكُم رَيْحانُهـا وَالـرّاحُ
وَقُلـوبُ أَهـلِ وِدادِكـم تَـشتاقُكُم وَإِلـى لَذيـذِ لِقـائِكمْ تَـرْتاحُ
وَارَحمـةً للعاشِـقينَ تَكلّفـوا سَـتْرَ المَحـبّةِ وَالهَـوى فَـضّاحُ
بِالـسرِّ إِن باحـوا تُـباحُ دِمـاؤُهم وَكَـذا دِمـاءُ العاشِـقينَ تُـباحُ

وَإِذا هُـــم كَـــتَموا تَحَـــدّث عَـــنهُم عِـــندَ الوشـــاةِ المَدمـــعُ الـــسَفّاحُ
وَتَمَـــتّعوا فَالـــوَقتُ طـــابَ لِقُـــربِكُم راقَ الـــشّراب وَرَقّـــتِ الأَقـــداحُ
لا ذَنـــبَ لِلعُـــشّاقِ إِن غَلَـــبَ الهَـــوى كِـــتمانَهُم فَـــنما الغَـــرامُ فَـــباحوا

وَقدْ قالَتْ:

هَـــبَّتْ لَـــنا مِـــنْ لُطْفِـــكَ الأَرْواحُ فَتَباشَـــــرَتْ بِوِصـــــالِكَ الأَرْواحُ
وَجَـــلا جَمالَـــكَ لِلقُلـــوبِ مُدامَـــةٌ فـــيها لِلَـــيْلِ حِجابِهـــا إِصْـــباحُ
طافَـــتْ لَطائِفُهـــا عَلـــى أَسْـــرارِنا بِـــنَفائِسٍ فـــيها لَـــنا أَمْـــناحُ
وَسَـــرَتْ بِـــسِرِّ الـــسِّرِّ فـــي أَرْواحِـــنا فَتَراقَـــصَتْ طَـــرَبًا بِهـــا الأَشْـــباحُ
وَبَـــدا لَـــنا فـــي شُـــرْبِها سِـــرٌّ بِـــهِ دامَ الهَـــنا وَتَـــوالَتِ الأَفْـــراحُ
تَهْـدي نَـوافِحُها إِلـى طُـرُقِ الهُـدى وَيَلـوحُ فـيها مُـذْ تَلـوحُ فَـلاحُ
هِـيَ خَمْـرَةٌ مـا خامَـرَتْ عَقْـلَ امْـرِئٍ إِلاّ وَعَـــنْهُ تَـــولَّتِ الأَتْـــراحُ
لا تَـــسْمَعَنَّ مَلامَـــةً مِـــنْ عـــاذِلٍ فـــيها فَـــإِنَّ اللّـــوْمَ مِـــنْهُ نُـــباحُ
وَادْخُـــلْ إِلـــى حاناتِهـــا مُـــتَأَدِّبًا قُـــصَّ الجَـــناحَ تُحَـــيِّكَ الأَقْـــداحُ
وَإِذا شَـــرِبْتَ وَدَبَّ فـــيكَ دَبيـــبُها وَغُلِـبْتَ فَاطْـرَبْ مـا عَلَـيْكَ جُـناحُ
وَاحْـــذَرْ تَـــبوح بِـــسِرِّها إِلاّ إِذا وافـــاكَ إِذْنٌ مُقْتَـــضاهُ سَـــماحُ
فَالـــبائِحونَ بِـــسِرِّها وَبِغَيْـــرِ مـــا إِذْنٍ فَقَـــتْلُهُمُ بِـــذاكَ يُـــباحُ

المَلْحَظُ السّابعُ

المُصطَلَحُ الصّوفيُّ

لعلَّ مِن الأدواتِ الأولى التي يُسْتَعانُ بِها عَلى قِراءةِ شِعرِ الباعونيّةِ التّبصّرَ بِالمُصطلحِ الصّوفيّ؛ ذلكَ أنّها مِمّنْ يَنتسبُ إِلى هذِه الطّريقةِ المَذهبيّةِ أوّلاً، وأنَّ تلكَ الطّريقةَ قَد أثَّرتْ في شِعرِها فِكرًا ولَفظًا ثانيًا، فَصارَ ديوانُها هذا مُسْتودَعًا أمينًا لِلمُصطلَحِ الصّوفيّ خاصّةً، والفكرِ الذي يَصْدُرونَ عَنهُ عامّةً، فَأتَتْ عَلى "الحالِ"، و"البَسْطِ"،

و"القَبْضِ"، و"الجَمْعِ"، و"الفَرْقِ"، و"طورِ التّجلّي"، و"العِنايةِ"، و"الأُنْسِ"، و"القُطْبِ"، و"الوَليّ"، و"التّواجُدِ"، و"الغَيْرِ"، و"الشّهودِ"، و"البَصيرةِ"، و"الجَذْبِ"، وغَيرِ ذلكَ مِمّا يَضيقُ عَنه هذا المَقامُ، والحقُّ أنّ هذا المَبحثَ؛ أعني المصطلحَ الصّوفيَّ، قَد أتى عليهِ أهلُهُ قَبْلاً، وفَسّروا شيوعَ ألفاظٍ خاصّةٍ بِمعانٍ تَعارفَ عَليها القَومُ، بلْ خُصَّتْ بِمَعانٍ لا تَشيعُ إلاّ في عُرفِهِم وإجْماعِهم، وقدْ غَدا كثيرٌ مِنْها مِمّا يَكتسي بِلَبوسٍ مَعنويٍّ خاصٍّ حَمّالٍ لِدلالاتٍ تُفارقُ أصلَ الوضعِ اللّغويّ، فمِنها ما ضُيّقتْ دلالتُه فَخُصّص، ومِنْها ما وسِّعتْ فعُمّم، ومِنْها ما تُجوّزَ بِه فانْتقلَتْ دِلالتُه مِن مِضْمارٍ إلى مِضمارٍ، ومِنْها ما غَدا رَمزًا تَتوارى خلفَه دِلالاتٌ لا يَقفُ عليْها إلاّ أهلُ هذا الطّريقِ، أوْ أعلامُه، أوْ خاصّتُه، أو خاصّةُ خاصّتِهِ، وقدْ عَرّج على هذا المَلحظِ بَعضُ المُصنّفينَ في هذا المَبحثِ والمُنتسبينَ إليْه، فألّفوا فيه، ومِنْهم القُشيريُّ، وابنُ العربيّ، والقاشانيُّ، وعليُّ بنُ وَفا، والشّعرانيُّ[1].

أمّا القُشيريُّ فقدْ ذَهبَ إلى أنّ القومَ نِعمَ ما فَعلوا مِن الرّموزِ، فإنّهم إنّما فَعَلوا ذلكَ غَيْرةً على طَريقِ أهلِ اللهِ -عزّ وجلّ- أنْ يَظهرَ لِغيرِهم، فيَفْهموها على خِلافِ الصّوابِ، فيَضلّوا في أنفسِهم، ويُضلّوا غَيرَهم[2]، فَقدْ ألمَحَ إلى أنّ لكلِّ طائفةٍ مِن العلماءِ ألْفاظًا يَسْتعملونَها، وقدِ انْفردوا بِها عمّنْ سِواهم، كَما تَواطَؤوا عليْها لأغراضٍ لَهمْ فيها مِنْ تقريبِ الفَهمِ عَلى المُتخاطِبين بِها، أوْ لِلوقوفِ عَلى مَعانيها بِإطلاقِها، وهمْ يَسْتعملونَ ألْفاظًا فيما بينَهم قَصدوا بِها الكشفَ عنْ مَعانيهم لأنفسِهمْ، والسّترَ على مَن بايَنهم في طَريقتِهم، لِتكونَ مَعاني ألفاظِهم مُستبهِمةً على الأجانبِ غَيْرةً مِنْهم على أسرارِهم أنْ تَشيعَ في غيرِ أهلِها"[3].

أمّا القاشانيُّ فقدِ التمَسَ باعثًا آخرَ أفْضى بِه إلى صُنعِ مُصنَّفٍ قائمٍ بِرأسِه في مُصطلحاتِ القومِ، مُلتفتًا إلى مَبدأِ التّواصلِ والتّلقّي؛ ذلكَ أنّه رأى أنّ كَثيرًا مِن علماءِ الرّسومِ قدِ اسْتَعصى عليْهم فَهمُ ما تضمّنَتْه هذه الكتبُ مِن النّكتِ والأسرارِ، فأحبَّ أنْ

(1) انظر: مهدي عرار، مقدمة تحقيق كتاب "إرشاد الطالبين، 37-39.

(2) انظر: الشعراني، اليواقيت والجواهر، 43.

(3) انظر: القشيري، الرسالة القشيرية، 53.

يَشرحَ ما تَواطَأ عليْه القومُ مِن الألفاظِ والألقابِ التي يُعبّرونَ بِها عمّا يَتداولونَه بينَهم مِن علومِهم الإلهيّةِ، وما بِه يَفهمُ بعضُهم عنْ بعضٍ، كَما جَرتْ عليْه عادةُ أهلِ كلِّ فنٍّ[1].

وقدِ التفتَ الشّعرانيُّ، على نَحوٍ مُعجِبٍ، إلى دِلالةِ المُصطلحِ ورَمزيّتِه في علومِ القومِ، وإلى ما قدْ يَقومُ في نَفسِ بعضِ مَنْ يُنكرُ عليْهم ذلكَ، مُشيرًا إلى أنّ في إخفاءِ ذلكَ، وفي هذه الرّمزيّةِ، رائحةَ ريبةٍ، وفَتحًا لِبابِ رَميِ النّاسِ لَهم بسوءِ العَقيدةِ وخُبثِ الطّويّةِ، والجوابُ الذي ارْتضاه أنّهم إنّما رَمَزوا ذلكَ رِفْقًا بالخَلقِ، ورحمةً بِهم، فَما ذلكَ -كَما يُقرّرُ الشّعرانيُّ- إلاّ لِدقّةِ مَداركِهم حينَ صَفَتْ قُلوبُهم، وخَلَصتْ مِن شوائبِ الكدوراتِ الحاصلةِ بِارتكابِ الشّهواتِ والآثامِ، ولا يَجوزُ لأحدٍ أنْ يَعتقدَ أنّهم يُخفونَ كلامَهم إلاّ لِكونِهم فيه على ضلالٍ، فهذا سببُ رمزِ مَن جاءَ بَعدَهم لِلعباراتِ التي دُوّنتْ، وكانَ مِن حقِّها ألاّ تُذكرَ إلاّ مُشافهةً، وألاّ توضعَ في الطّروسِ، ولكنْ، لَمّا كانَ العلمُ يموتُ بموتِ أهلِه، دوّنوا علمَهم وَرَمَزوه[2].

وَمِن الأمثلةِ الدّالّةِ عَلى مُصطلحاتِ الصّوفيّةِ "المَحْقُ" الذي هو الفَناءُ في اللهِ تَبارك وتَعالى، وَقد قسّمه القاشانيُّ إلى ثلاثِ مراتبَ: وَهي المَحْوُ، والطّمسُ، والمَحقُ، أمّا المَحوُ فَهو فناءُ الأفعالِ، فَتمّحي نسبتُها إلى غيرِ اللهِ الحقِّ تَعالى، وَالطَّمْسُ فَناءُ الصّفاتِ كَذلكَ، وَالمَحقُ في العَينِ كَما يقولُ القاشانيُّ، فَلا يَرى إلاّ الحقَّ، "وإنّما اصطُلِح على هذِه المَعاني بِهذِه الألقابِ لِكونِ المَحوِ في اللّغةِ زَوالَ الأثرِ، والطّمسُ مبالغة فيهِ، وَالمَحقُ العدمُ بِالكلّيّةِ، فَلِهذا اصْطَلحوا بِالمَحوِ عَلى فناءِ الأَفعالِ، وَالطّمسِ عَلى فناءِ الصّفاتِ، وَالمَحقِ على ذهابِ الذّواتِ"[3].

وكذلكَ "الهمّةُ" التي تُطلَقُ بإزاءِ تجريدِ القلبِ للمُنى، وبِإزاءِ صدقِ المُريدِ[4]، وتُطلَقُ بإزاءِ تعلّقِ القلبِ بِطلبِ الحقِّ تَعلّقًا صرفًا خالصًا مِن رغبةٍ في ثوابٍ، أوْ رهبةٍ مِن

(1) انظر: القاشاني، لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام، 6.
(2) انظر: الشعراني، اليواقيت والجواهر، 43.
(3) انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 396.
(4) انظر: ابن العربي، الفتوحات المكية، 196/3.

عقابٍ، ولذلكَ قيلَ: الهمّةُ طلبُ الحقِّ بالإعراضِ عمّا سِواه مِن غيرِ فتورٍ ولا تَوانٍ، ولَها درجاتٌ عندَهم، أُولاها همّةُ الإفاقةِ، وثانيتُها همّةُ الأنفةِ، وثالثتُها همّةُ أربابِ الهِممِ العاليةِ، وقدْ عدّها القاشانيُّ المَنزلَ العاشرَ مِن منازلِ قسمِ الأدويةِ التي تَبعثُ السّرَّ على السّيرِ في مَنازلِ المَحبّةِ ورتبِها[1].

وكذلك "التّفكّرُ" الذي هو في اصْطِلاحِ الطّائفةِ التِماسُ العَقلِ، وَتَفتيشُه عَمّا يَحصلُ بِه مَطلوبهُ، وَالذي يَبْتَغيهِ، وَهو القُربُ مِن اللهِ تَعالى، وَهُو ثَلاثةُ أقسامٍ: تَفكّر العامّةِ، وَهو حاصلٌ في تَحصيلِ ما بِه يسهلُ عَليهم الخلاصُ مِن إتيانِ الشَّهواتِ التي زُيّنتْ لِلنّاسِ حتّى مَلَكتْ رِقَّهم، فإذا أمْكن لِلعبدِ التّحرّرُ مِن رقِّها بِالتّحرّرِ مِن إتيانِها خَرج مِن ظُلمةِ الشّهواتِ إِلى أنْوارِ المُشاهداتِ، وَصار مِن أهلِ القُرُباتِ. أمّا تفكّرُ الخاصّةِ فَهو في تَحصيلِ ما يُسهّلُ عَليهم سلوكَ طَريقِ الحَقيقةِ؛ فَهمْ لَمّا رَأوْا بأنَّ ما لَهم مِن وجودٍ، وَحياةٍ، وعلمٍ، وقدرةٍ، وغيرِ ذلكَ مِن صفاتِ الكمالِ إنّما هيَ حادثَةٌ لَهم، ثمّ زائلةٌ عَنهم، وأنّها لهمْ في بَعضِ الأوقاتِ أكملُ وأشدُّ، وَفي بَعضِها أنقصُ وأضعفُ، عَلِموا، لا محالةَ، أنّ لَها مَبدأً فَيّاضًا، وَهو مَنبعُ الكَمالاتِ. وَتفكُّرُ خاصّةِ الخاصّةِ، وَهم، في رأيِهم، مَن ارتَفعوا عَن حَضيضِ التّفكّرِ الذي هُو طلبُ أمرٍ مَفقودٍ إِلى أوْجِ التّذكّرِ الذي هو مُشاهدةُ الحقِّ المَوجودِ[2].

لِنَرْجعِ النّظرَ في بعضِ المُصطلحاتِ الواردةِ في ديوانِها "فَيْض الفضل" -وما كانَ أكْثرها!- لاستِشرافِ التّغيّرِ الدِّلاليّ، أوْ لِنَقلْ: لاستشرافِ الخُصوصيّةِ الدِّلاليّةِ التي تَعْتري الكلمةَ في سياقِ "النّصِّ الصّوفيّ" عامّةً، ونصِّ الباعونيّةِ خاصّةً:

"البَسْطُ"

شاعَ مُصطلحُ البَسطِ في ديوانِها، وأتَتْ عَليهِ غَيرَ مَرّةٍ في غيرِ مَوضعٍ، وكثيرًا ما كانتْ تَستعملُه لِيقابلَ ضِدَّه، وهو القَبضُ، كَما يَتجلّى في هذِه الأبياتِ:

(1) انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 453.

(2) انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 139-140.

وَكَــمْ بِالبَــسْطِ بَعْــدَ القَــبْضِ مِــنْهُ غَــدا ظِــلُّ العَطــا مِــنْهُ مَديــدا

وكذلكَ:

وَبِبَــسْطٍ يُــزيلُ عَنّــيَ قَبْــضي وَبِبُــشْرى تُمــيطُ كُــلَّ هُمومــي

وكذلكَ:

وَالبَــسْطُ حالــي وَأَفْراحــي مُــضاعَفَةٌ فَالقَــبْضُ مُنْقَــبِضٌ وَالبَــسْطُ مُنْتَــشِرُ

وقَد تَعدّدتْ دِلالاتُه في اصطلاحِهِمْ، فَقيلَ إنّه حالُ مَن يَسعُ الأشياءَ وَلا يَسعُهُ شَيء، وَقيل هُو حالُ الرّجاءِ، وقيلَ هُو واردٌ موجِبُه إشارةٌ إلى قَبولٍ، وَرحمةٍ، وَأنسٍ، وقيلَ في تفسيرِ البَسطِ إنّه كَونُ النّفْسِ فيما هيَ بِسبيلِه على نَشاطٍ، وَطربٍ، وَبهجةٍ يَتّسعُ معَها لِقَبولِ الوارِداتِ[1]، ولعل هذا كله هو ما ألمحت إليه الباعونية فيما تقدم، وَضدُّه القَبضُ، وَلَه دلالاتٌ مُتعدّدةٌ، مِنها أنّه واردٌ يَرِدُ على القلبِ مِمّا يوجبُ إشارةً إلى عِتابٍ أوْ تَأديبٍ، فَيحصلُ لِذلكَ في القَلبِ قَبضٌ لا مَحالةَ، وقيلَ القبضُ أخذُ واردِ القَلبِ كأنْ يَكونَ الواردُ مِمّا يوجبُ الإشارةَ إلى تَقريبٍ، أوْ إقبالٍ بِنَوعِ لُطفٍ، أوْ تَرْحيبٍ، فَإذا حصلَ للقلبِ انبِساطٌ بِسببِ ذلكَ أعقَبهُ واردٌ بِخلافِهِ، فَيسلبُ ذلكَ الواردَ، وَيبدّلُ الإشارةَ إلى التّقريبِ بِضدّه مِن التَّبعيدِ، وَالإقبالِ بِضدِّه مِن الإدبارِ، فَيحصل القَبضُ لذلكَ لا محالةَ[2].

"البَرْقُ"

استعملتِ الشّاعرةُ هذِه الكلمةَ بِدِلالتَينِ، أولاهُما اللّغويّةُ، وثانيتُهما الاصطلاحيّةُ الخاصّةُ، ومِمّا انتسبَ إلى الأخيرةِ قَولُها:

وَإِنْ لاحَ بَـرْقُ الفَـتْحِ مِـنْ سِـيّدي فَلـي سَــحائِبُ جَفْــنٍ وَبْلُهُــنَّ عَمــيمُ

ومِمّا انتسبَ إلى الدِّلالةِ الأولى، وهِي اللّغويّةُ، قَولُها في مُوشَّحٍ:

دائِمًــا مــا بَــدا بَــرْقُ

وَهَمــــى بَعْــــدَه وَدْقُ

(1) انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 110.

(2) انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 360-361.

وَغَـــنَّتْ فـــي الـــرُّبا وُرْقُ فَأبْـدى الـشَّجْوُ أشْـجاني

والحقُّ أنَّ البَرقَ في اصطلاحِهم هُو ما يَبدو لأهلِ البِدايةِ، فَيدعوهُم إلى الدّخولِ في هذا الطّريقِ، وقيلَ: هُو باكورةٌ تَلمعُ للعبدِ، فَتَدعوهُ إلى الدّخولِ في هذا الطّريقِ، وتارةً يُصطَلَحُ عَليه أنّه أوّلُ ما يَبْدو مِن الأنْوارِ الجاذِبةِ إلى حَضرةِ القُربِ مِنَ الرّبِّ[1]، وَقَريبٌ مِنه دِلالةُ البارقةِ المُصطلحيّةِ؛ إذ هيَ لائحٌ إطلاقيٌّ يَردُ مِن الجَنابِ الأَقدسِ الفَردانِيّ، فَيَلوحُ ثمّ يَروحُ، فَهِي، وإنْ لَم تَكنْ كَشفًا تامًّا، بَلْ مَبدأ كشفٍ لاحَ ثمّ راحَ، فَإنّها إذا انفصلتْ أثْبتتْ في المحلِّ الذي هو القلبُ هيئةً تَصونُهُ عَن التّفرقةِ، وَتُثْبتُ له الجَمعيّةَ لِكونِها مِنْ بَوارقِ التَّوحيدِ"[2].

"الجَذْبُ"

مُصطلحٌ صوفيٌّ حَمّالٌ لِدِلالةِ العِنايةِ الإلهيّةِ الجاذبةِ لِلعبدِ إلى عَينِ القُربِ بِتَهيئتِهِ -تَعالى- لَه كُلّ ما يَحْتاجُ إليهِ في مُجاوزتِهِ لِمَنازلِ السّيرِ إلى ربّهِ، وَمقاماتِ القُربِ مِنه مِن غَيرِ مَشقّةٍ وَمُجاهدةٍ[3]، والمَجذوبُ مَن اصَطنعَه الحقُّ لِنفسِهِ، واصْطَفاهُ لحضرةِ أُنْسِه، فَحاز مِن مِنَحِ المَواهبِ والعَطِيّاتِ ما جازَ بِه عَلى جَميعِ المَراتبِ والمَقاماتِ سَليمًا مِن مِحَنِ المَكاسبِ والمُكابَداتِ، وقيلَ: المَجذوبُ: مَنْ حَصلَ بِالمَقصودِ مِن غيرِ بَذلِ المَجهودِ[4]، وقَد يُطلقونَه أحْيانًا عَلى مَنْ لا يُؤبَهُ لَه مِمَّنْ يظهرُ وكأنَّ اللهَ أخَذَ مِنهمُ الفَهمَ أو العَقلَ.

ومِن أمثلةِ تَجلّياتِ هذِه الدّلالةِ في شعرِ الباعونيّةِ قولُها نَثرًا وهي تُعلنُ شَهادةَ التّوحيدِ في ديباجةِ ديوانِها: "شَهادَةً تُفْني الأَنا في الهُوِيّةِ، وَتُقَرّبُ الوُصولَ بِالجَذَباتِ الإلهِيّةِ".

وقولُها نَظمًا:

---

(1) انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 107.
(2) انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 106.
(3) انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 171.
(4) انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 387.

مُـذْ جَـذَبْ قَلْبـي قُلْـتُ يـا صَـحْبي لِعُـــلا القُـــرْبِ لَـمْ أَكُـنْ أَهْـلا

وقولُها:

كَـمْ قَـدْ عَجَزْتُ وَأَنْـتَ تَأخُـذُ سَيِّدي بِـيَدي بِجَـذْبٍ فَـضْلُهُ لا يُحْـصَرُ

وقولُها:

وَأَغِثْنـــي بِجَذْبَـــةٍ مِـــنْكَ تُغْنـــي عَـــنْ عَـــناءِ الـــسُّلوكِ ذي الإِبْطـــاءِ

وقولُها:

يـا حَبيبَ القَلْـبِ صِـلْني بِتَوالـــي جَـــذَباتِكْ

وَامْـتِحا ذاتـي بِـذاتِكْ وَصِـــفاتي بِـــصِفاتِكْ

"**الحالُ**"

وقَد وَردتْ كَثيرًا، بَل كَثيرًا جِدًّا في "فَيض الفَضل" بالمعنَيينِ: اللّغويّ، والاصطلاحيّ، ومِن أمثلةِ الأوّلِ قولُها:

وَلَـمْ يَـرِقّوا لِحالـي فـي مَلامِهِـمُ وَلا رَعَـوْا لـي ذِمامًـا لا وَلا حَفِظـوا

وقولُها:

يـا مَـنْ عَلَـيْهِ اتّكالـي وَهـوَ العَلـيمُ بِحالـي

وَمَـنْ إِلَـيْهِ افْـتِقاري نَعَـمْ وَمِـنْهُ سُـؤالي

وَاكْـشِفْ بِحَـوْلِكَ كَرْبـي وَاصْـلِحْ بِلُطْفِـكَ حالـي

أمّا بِالمَعنى الاصطلاحِيّ فَمِن ذلك قولُها:

ثُـمّ مِـنَ ابْـنِكَ العالـي

القُطْـبِ الباهِـرِ الحـالِ

الوَلـي العـارِفِ الجالـي مَنْـشاهُ أَرْضُ كَـيْلانِ

والظّاهرُ أنّ هذه الكلمةَ يَتباينُ مَعناها بِتباينِ المَبحثِ الذي إليْه تَنتسبُ، ففي

مَبحثِ النّحوِ الوصفُ الفضلةُ المُنتصبُ للدّلالةِ على هيئةٍ[1]، وفي مَبحثِ التّصوّفِ ما يَرِدُ على القلبِ مِن غيرِ تَعمّلٍ ولا اجتلابٍ، ومِن شرطِه أنْ يَزولَ، وقيلَ: الحالُ تغيّرُ الأوصافِ على العبدِ، فإذا استحكمَ وثَبتَ فَهو المَقامُ[2]، فحاصلُ تسميةِ الحالِ حالاً إنّما هو لتحوّلِه وزوالِه، والأمرُ بالضّدِّ في "المَقامِ"؛ إذْ إنّه قائمٌ مُستقرٌّ، ومثالُ الحالِ أنْ يَنبعثَ مِن باطنِ العبدِ داعيةٌ للمُراقبةِ، أوِ المُحاسبةِ، أوِ الإنابةِ، ثمّ تزول تلك الدّاعيةُ لِغلبةِ صفاتِ النّفسِ، ثمّ تعود بعدَ زوالِها، ثمّ تعود بعدَ عودِها، فَما دامتْ تلكم الصّفةُ تعودُ ثمّ تزولُ بِلا استقرارٍ وثباتٍ فإنّه يقالُ: إنّ لَه حالاً، أوْ: حالُه كَذا، حتّى تَتداركَه المَعونةُ مِن ربّه الكريمِ بِتثبيتِ تلك الصّفةِ، فَتصير تلك الصّفةُ وطنًا لَه ومُستقرًّا ومَقامًا[3].

"السُّكْر"

غَيبةٌ بِواردٍ قويٍّ مُفرحٍ يَكونُ عنْه صَحوٌ[4]، وقيلَ المُرادُ بالغَيبةِ عدمُ الإحساسِ، فَمَن غابَ بوارِدٍ قويٍّ سُمّي سكرانَ، وقدْ يُفسَّرُ السّكرُ بأنّه حالةٌ للنّفسِ تَرِدُ عليْها مِن عالمِ القدسِ تُؤدّي بِها إلى ما هي بِصددِه مِن النّظامِ المُتعلّقِ بِعالمِ الأجسامِ، فيوجبُ ذلكَ الاختلالَ في الحَرَكاتِ والسَّكَناتِ[5]، وإخالُ أنّ هذا المذكورَ يتّفقُ مِن وجوهٍ كثيرةٍ معَ الأصلِ العَريضِ الذي ذكرَه ابنُ فارسٍ في المَقاييسِ، فالسّينُ والكافُ والرّاءُ أصلٌ يدلُّ على الحَيْرةِ[6]، وَما أكثرَ ورودَ هذا المَعنى في شعرِ الباعونيّةِ! وقَد أتتْ عَليه في شعرِها ونَثرِها بِتَصريفاتٍ مُتعدّدةٍ كَالاسميّةِ والفِعليّةِ، وما يَندرجُ تَحتَهما، أمّا في نثرِها فَمنهُ قولُها وهي تَذكرُ شيخَها مُثْنِيَةً عَليه: "وَأَنْ يَكونَ فَنائي وَبَقائي، وَصَفائي وَوَفائي، وَسُكْري وَصَحْوي، وَإِثْباتي وَمَحْوي،...، عَلى يَدِهِ وَبِمَدَدِهِ".

(1) انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 519/1.
(2) انظر: القشيري، الرسالة القشيرية، 55-56، وابن العربي، الفتوحات المكية، 199/3.
(3) انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 180.
(4) انظر: القشيري، الرسالة القشيرية، 71، وابن العربي، الفتوحات المكية، 197/3.
(5) انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 253.
(6) انظر: ابن فارس، المقاييس، مادة "سكر".

أمّا مِن مَنظومِها فمنْه قولُها:

وَتُرَوِّنـي مِـنْ كَـأْسِ حُـبِّكِ سَـيِّدي فَيَـصِحّ لـي بِالحُـبِّ سُـكْرٌ يُـسْكِرُ

وقولُها:

سَـكْرانُ حُـبِّكَ طـولَ الدَّهْـرِ لَـمْ يَفِـقِ ظَمْـآنُ حَيْـرانُ مِـنْ شَـوْقٍ وَمِـنْ قَلَـقِ

وقولُها:

وَلَقَـدْ سَـكِرْتُ بِـراحِ طـيبِ خِطابِـهِ وَنَـبَذْتُ صَـحْوي مِـنْهُ بِالإِفْـناءِ

"الرّياضةُ"

وَرِياضةُ الصّوفيّةِ ليستْ كَرياضةِ غَيرِهم، ولعلّ هذا يظهرُ جَليًّا في قولِ الباعونيّةِ:

وَرَبّانـي بِـهِ حَتّـى اسْـتَقامَتْ طِباعـي فـي رِياضـاتِ التّـرابِ

وقولِها:

يـا سِـرَّ سِـرِّ مَـسَرَّتي وَحَلاوَتـي فـي حالَتـي

وَنَعـيمَ قَلْبـي وَالمُنـى وَرِيـاضَ أَصْـلِ رِياضَـتي

فالرّاءُ والواوُ والضّادُ أصْلانِ مُتقاربانِ يدلُّ أحدُهما عَلى اتّساعٍ، والآخرُ عَلى تَليينٍ وتَسهيلٍ[1]، وهي كذلكَ في مِضْمارِ النّصِّ الصّوفيّ؛ إذْ إنّها رياضةُ الأدبِ، والخروجُ عنْ طبعِ النّفسِ[2]، وقيلَ هي تهذيبُ الأخلاقِ النّفسيّةِ بِمُجاهدةِ النّفسِ بِتركِ مَألوفاتِها، لِتزكوَ عندَ إزالةِ الشّماسِ عنْها بتركِ المَألوفاتِ، ورفعِ العاداتِ، ومُخالفةِ المُراداتِ، والأهواءِ المُرْدياتِ، وقيلَ هي منعُ النّفسِ مِن الالتفاتِ إلى ما سوى الحقّ، وإجبارُها على التّوجّهِ نحوَه لِيَصيرَ الانقطاعُ عمّا دونَه، والإقبالُ عليْه، ملكةً لَها[3]، والذي يَظهرُ للمتدبّرِ أنّ هذه الدّلالةَ الحادثةَ ذاتُ لُحْمةٍ بالدّلالةِ الأصليّةِ، وأنّها اصطلاحيّةٌ تكتسبُ هذه الظّلالَ الدّلاليّةَ في سياقِها الصّوفيّ.

(1) انظر: ابن فارس، المقاييس، مادة "روض".

(2) انظر: ابن العربي، الفتوحات المكية، 196/3.

(3) انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 237.

"الأُنْس"

وهذا مِن المصطلحاتِ التي أَتَتْ عَليها كثيرًا في ديوانِها بِاشتِقاقاتٍ مُتعدّدةٍ، كَالاسميّةِ والفِعليّةِ وما يَقعُ تَحتَ كلِّ قسمٍ مِن صورٍ مُتعدّدةٍ، ومِن ذلكَ قولُها:

وَلَـمْ أَنْـسَ أُنْـسي حـينَ آنَـسْتُ نـورَها عَلـى طـورِ فَـتْحٍ لَـمْ يَجُـلْ لـي بِفِكْـرَةِ

وقولُها:

وَبِـساطُ أَهْـلِ الأُنْـسِ لَـيْسَ يَطـا هُ إِلاّ اللاّهِجـونُ بِذِكْـرِهِ وَبِحَمْـدِهِ

وقولُها:

أجـابَ مُلَبِّـيًا قَلْبـي مُـرادُكَ اِمْتَثَلْـناهُ

فَآنَـسَهُ فَأَبْـسَطَهُ وَخاطَـبَهُ فَـناجاهُ

وقولُها:

طافَـتْ شَمْـسًا في كَاْس قَمَري

أهْـدَتْ أُنْـسًا أبْهَـجْ فِكْـري

أفْـنَتْ نَفْـسًا وَمَحَـتْ أَثَـري

كَـشَفَتْ لَبْـسًا صَـفَّتْ كَـدَري أخْفَـتْ حِـسًّا مِـنْ جُثْمانـي

جِماعُ مَعْنى هذا الأصلِ؛ أعْني الهمزةَ والنّونَ والسّينَ، ظهورُ الشّيءِ[1]، والأنسُ "أثرُ مُشاهدةِ جمالِ الحضرةِ الإلهيّةِ في القلبِ[2]، ولِهذا قالوا: "كلُّ مُستأنِسٍ صاحٍ"، وقالوا: "أدنى مَحلٍّ للأنسِ أنّه إنْ طُرِح في لَظى لمْ يتكدّرْ عليْه أنسُه"، فلِهذا لا يهتمُّ صاحبُ هذا المنزلِ لِنازلةٍ، ولا يغتمُّ لِحادثةٍ، ولا يؤثّرُ فيه سماعُ ما يكرهُ، ولا رؤيةُ ما يُلائِمُ[3].

(1) انظر: ابن فارس، المقاييس، مادة "أنس".

(2) انظر: ابن العربي، الفتوحات المكية، 198/3، والقاشاني، لطائف الإعلام، 90.

(3) انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 91.

"الغَيبةُ"

مِن المُصطلحاتِ التي أثبَتَتها الباعونيّةُ، وقدْ جاءتْ هذه الكلمةُ بالمَعنى اللّغويّ تارةً، وبالمَعنى الصّوفيّ تارةً أخْرى، وقد تَنقّلتْ بِها مِن الاسميّةِ إلى الفِعليّةِ، وهي في ديوانِها ذاتُ ظِلالٍ دِلاليّةٍ مُعْجِبةٍ مُحَبَّبةٍ؛ ذلكَ أنّها في اللهِ ولله، ومِن أمثلةِ تَجلّيها فيهِ قولُها نَثْرًا: "وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في حالَةٍ مُغَيّبَةٍ". وقَولُها نَظمًا:

هِـيَ الـشَّمْسُ إلاّ مـا تَغـيبُ وَإنّهـا لَتَطْـرَحُ أهْـلَ الـشُّرْبِ فـي تـيهِ غَيْـبَةِ

وقولُها:

فَهـــذِهِ راحُ أُنْـــسي خُـذْها بِحانـةِ قُدْسـي وَاشْـرَبْ بِغَيْـبةِ حِـسّ

واغْـــنَمْ يـــا فَهـــيمْ

وقولُها:

وَمـا هِـيَ إلاّ غَمْـرَةٌ سَـوْفَ تَنْجَلـي وَيَـذْهَبُ عَـنْ قَلْبـي سَـحابُ حِجابِـهِ

وَتُـبْدي لَـنا شَـمْسُ الحَقـيقَةِ مَنْظَـرًا تُغَيّبُـنا عَـنّا وَنَبْقـى لَـهُ بِـهِ

وقولُها:

هُـناكَ تُلاقـي لِلْعِـنايَةِ جَذْبَـةً إلَيْـنا بِـنا طـيبَ الوِصـالِ تَـنولُ

تَغـيبُ بِهـا عَمّـا سِـوانا وَتَحْـضُرَنْ مَقامًـا بِـنا فـيهِ الـرِّجالُ نـزولُ

ولَيس يَخفى مِن جِهةٍ أخْرى أنَّ هذِه الكلمةَ حَمّالةٌ لِمعنَيينِ اصطِلاحِيّينِ يَنتسبانِ إلى مَبحثَينِ مُنفصلَينِ، فَهيَ عندَ الشّيعةِ غَيبةُ الإمامِ التي تعقبُها رَجعةٌ، وعندَ المُتصوّفةِ غَيبةُ القلبِ عنْ علمِ ما يَجْري مِن أحوالِ الخَلقِ لِشغلِ الحسّ بِما وَرَد عليْه مِن الحضورِ[1]، وقدْ يَصلُ الأمرُ بِه إلى أنْ يَغيبَ عنْ إحساسِه فَضْلاً عنْ غيرِه، والغَيبةُ بإزاءِ الحضورِ، والغَيبُ بإزاءِ الشّهادةِ، وقدْ تكونُ الغيبةُ لواردٍ أوجبَه تذكّرُ ثوابٍ، أوْ تفكّرُ عقابٍ، والمُستصفى أنّ الغَيبةَ إذا أُطْلقتْ إنّما يُرادُ بِها غيبةُ النّفسِ عنْ هذا العالمِ، وحضورُها هناكَ، وهذه الغَيبةُ التي يُحمَدُ حالُها، بخلافِ ما هو عليْه الحالُ في الغَيبةِ عنْ

(1) انظر: القشيري، الرسالة القشيرية، 69، وابن العربي، الفتوحات المكية، 198/3.

حضرةِ القدسِ بالاشتغالِ عنْها بِعالمِ الحِسّ[1]، وهي المذمومةُ، والحقُّ أنّ مَعنى الغَيبةِ يتجلّى في الأصلِ الصّحيحِ الذي ألمحَ إليْه ابنُ فارسٍ في مَقاييسِه؛ إذْ يدلُّ على تستّرِ الشّيءِ عنِ العيونِ[2]، ولكنّ الذي لا يَخفى هو رمزيّةُ دِلالةِ الغَيْبةِ في مِضمارِ النّصِّ الصّوفيِّ، واقترانُها بمدلولٍ اصطلاحيٍّ.

"الغَيْنُ"

الغَينُ لغةً هو الغَيمُ الرّقيقُ، وفي اصطلاحِهم الصّدأُ الذي يَعلو وجهَ مِرآةِ القَلبِ، فَيحولُ بينَ سِرِّ عَينِ البَصيرةِ وبَينَ رؤيةِ الأشياءِ، فَسُمِّي بِه الصّدأُ لكونِه في حجابِيّتِهِ أرقَّ مِن الرَّيْنِ الذي هو حِجابٌ عَن الحقِّ بِالكلّيّةِ، فَالغَينُ في وصفِهم حالُ مَن كانَ مَحجوبًا عَن الحقِّ والحقيقةِ، لكنْ، مَع صِحّةِ اعتِقادٍ وَإيمانٍ بِما غابَ عَنهُ، ومِنهُ قولُ ابنِ الفارضِ:

فَنقْطَةُ غَينِ الغَينِ عنْ صَحويَ انمَحتْ ويَقظــةُ عَــيْنِ العَــينِ مَحْــويَ ألغــتِ

وقدْ وَرد هذا المَعنى غَيرَ مرّةٍ في "فيض الفضلِ"، ومِنه قولُها:

هــذا أوانُ الوصــالْ مِــنْ قُــرَّةِ العَــيْنِ

وَمُجْتَلــى الجَمــالْ بِــلا غِطــاءِ الغَــيْنِ

فَاشْــهَدْ حَبــيبَ الحَــبايِبْ يــا قَلــبُ مِــنْ غَيْــرِ حاجِــبْ

وكذلكَ قولُها :

وَأشْــهَدُ الــسِّرَّ جَهْــرًا بِغَيْــرِ نُقْطَــةِ غَــيْنِ

فَــلا حِجــابٌ وَبَــيْنٌ بَــيْنَ الحَبــيبِ وَبَيْنــي

وكذلكَ قولُها:

لَمّــا وَفــى حِبّــي رُحْــتُ مِنْ كَوْني وصَحَّ لي مَحْوي وَانْجلــى غَيْنــي

يــا قَلْبــي دُمْ فــي انْــشِراحْ المَحْبوبْ أرْخى الوِشاحْ

(1) انظر ما قاله القاشاني في دلالة "الغيبة" ودرجاتها وأمثلتها، لطائف الإعلام، 339.

(2) انظر: ابن فارس، المقاييس، مادة "غيب".

"القُطْبُ"

اسمٌ يُسبَغُ عَلى الوَليّ الذي ارْتَقى إلى دَرجةٍ عُلْيا مِنْ دَرَجاتِ السُّلوكِ إلى اللهِ، وَهو في اصطلاحِهِمْ الواحدُ الذي هُو مَوضِعُ نَظرِ اللهِ - تعالى - مِن العالَمِ في كلّ زَمانٍ، والقُطبيّةُ الكُبْرى هي المَرتبةُ العُليا في طريقِهم، وقُطبُ الأقطابِ مَن لَيس وراءَ مَرتبتِهِ إلاّ النّبوّةُ العامّةُ التي لا تَحصلُ لأحدٍ بَعدَ النّبيّ صَلّى اللهُ عليهِ وسلّم[1]، وقَد أكثَرتِ الباعونيّةُ مِن هذِه الكلمةِ في ديوانِها، وهي تَصفُ شَيخَيْها، وعبدَ القادرِ الجَيلانيّ، فقالتْ: "...المَنْسوبَةِ إلى يوسُفَ بنِ أَحْمَدَ الباعونِيّ في الخَلْقِ، وَإلى القُطْبِ الفَرْدِ...".

وقالَت:

وَبِالخُـــصوصِ إِمـــامُهُمْ وَكَبيـــرُهُمْ العـــارِفُ القُطْـــبُ الوَلِـــيُّ الأَشْـــهَرُ

وقالتْ:

وَمِـــنْهُمُ لِـــيَ شَـــيْخٌ قُطْـــبٌ بِكُـــلِّ النَّواحـــي

وقالتْ:

إِمامِـيَ قُطْـبِ الـوَقْتِ سَـيِّدِ عَـصْرِهِ شَـفيعِيَ فـي مَـثْوايَ فـي مَقْعَـدِ الـصِّدْقِ

وبعدُ، فالتّعريجُ على المُصطلحِ الصّوفيّ في "فيض الفضْلِ" مُحْتاجٌ إلى مباحثةٍ قائمةٍ برأسِها، لاستشرافِ مَلامحِ هذا المُصطلحِ، وتَعيينِ دِلالاتِه، والتماسِ العَلائقِ بينَ المَعاني المُعجميّةِ والرّمزيّةِ والسّياقيّةِ، والحقَّ أنّ ذلكَ يَكثرُ إنْ تتبّعتُه، وقد أوردتُ أمثلةً تُنبّهُ على الغرضِ الذي قَصدتُه.

المَلحَظُ الثّامِنُ

الأداءُ المَنطوقُ

لَعلَّ الشّاعرةَ كانتْ تُعوّلُ في بعضِ قَصائِدِها على الأداءِ المَنطوقِ الذي تُطوّلُ فيه الحركاتِ القَصيرةَ، أو تُقصّرُ الطّويلةَ، أوْ تُحقّقُ الهَمزَ في موضعٍ لا يَنْبَغي تحقيقُه، أو قد

(1) انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 366.

يكونُ الأمرُ بالضّدّ، فَيستقيمُ الوزنُ بناءً على ذلكَ كُلِّه، وقدْ تُعوِّلُ أحيانًا على الأداءِ النّطقيّ لِتوحِّدَ القافيةَ، وقد كُنت أقفُ عَلى قصائدَ لها -وأخصُّ بالذّكرِ هُنا العاميّةَ، أو التي هي إِلى العاميّةِ أقربُ- لَو قُرِئتْ بِطريقةٍ ما لَكانَ لَها وزنٌ مُعيّنٌ، وَلو أنّها قُرِئتْ بِطريقةٍ نَغميّةٍ أخرى لكانَ لَها وزنٌ آخَرُ، وقَدْ أشرتُ إلى هذا المَلحظِ غَيرَ مرّةٍ في حواشي التّحقيقِ.

ومِن أمثلةِ تَعويلِها على المَنطوقِ في توحيدِ القافيةِ أنّها كانتْ تَنظمُ القصيدةَ عَلى قافيةٍ تَحتملُ أنْ تُقرَأَ قِراءتينِ مُختلفتَينِ اختلافًا باعثُه اللَّهَجاتُ والأداءُ العامِيّ، ومِن ذلكَ نظمُها قصيدةً عَلى قافيةِ الضّادِ التي تُلفظُ في بَعض البيئاتِ ظاءً؛ كقولِهم: "الأرظ"؛ يعنونَ بِها "الأرض"، ولعلَّ هذا يُفسِّرُ لَنا تَردّدَ القصيدةِ الواحدةِ بَينَ قافيتَي الظّاءِ والضّادِ، فالمُعوَّلُ عليه هو الأداءُ المنطوقُ (الظّاء) لا المكتوبُ (الضّاد)؛ وذلكَ نَحو:

كَيْفَ احْتِيالي وَقَلْبي لِلهَوى عَرَضٌ ... وَلَيْسَ لي في السِّوى قَصْدٌ وَلا غَرَضُ
وَالعاذِلونَ أَطالوا في مَلامِهِمُ ... وَعَرَّضوا بِسُلُوّي عَنْهُ وَاعْتَرَضوا
وَلَمْ يَرِقّوا لِحالي في مَلامِهِمُ ... وَلا رَعَوْا لي ذِمامًا لا وَلا حَفِظوا
وَنَوَّعوا الوَعْظَ في عَذلي وَلَوْ عَدَلوا ... وَأَنْصَفوا لِنُفوسٍ مِنْهُمُ وَعَظوا
لكنّهُمْ إِنْ أَسَوْا في العَذْلِ إِنَّهُمُ ... قَدْ أَحْسَنوا بِمُرورِ الذِّكْرِ مُذْ لَفَظوا
هُمُ المَعاذيرُ ما ذاقوا الهَوى أبَدًا ... وَلا بِأَثْقالِ أَعْباءِ الأَسى نَهَضوا

ومِن أمثلةِ التّعويلِ عَلى الأداءِ المَنطوقِ المُغَنّى في بعضِ قَصائدِها نَصبُ كلمةِ "كلَّه" وما شابَهها في نظمِها المُثبَتِ بُعَيدَ قَليلٍ لِكي يَتساوقَ مَع كلِّ ما هو مُنْتهٍ بِلامٍ مفتوحةٍ:

ساعَةٌ تَأتي بِوَصْلَهْ
بِجَميعِ العُمرِ كُلَّهْ
فَاتْرُكِ الأَغْيارَ جُمْلَهْ ... وَاقْصدِ المَوْلى بِذِلّهْ
وَاتْرُكِ الكُلَّ وَكُنْ لَهْ ... تَحْظَ بِالتَّقْريبِ وَهْلَهْ

وَمِنْ مِثلِ ما تَقدَّمَ قِراءةُ "عَلَيْها" بِياءِ مَدٍّ لا لينٍ كَما نَقرؤُها في العاميّةِ لِتَناسُقِ القَوافي (نَبيها، فيها، عَلِيها)، وذلك في قَولِها:

لِمَــنْ أضْــحى نَبــيها

يَجــدْ بِالــرّوحِ فــيها

وَلا يَسْمَعْ عَلِيها مَلاماً مِنْ عَذولِ غَـدا بِاللَّـوْم فـيها جَهولاً ذا فُضولِ

المَطْلَبُ الثّالثُ

وَصْفُ النُّسَخ وَالتَّحْقيقِ

وَصْفُ النّسَخِ المَخْطوطَةِ:

قامَ هذا التَّحْقيقُ عَلى ثلاثِ نُسخٍ مَخطوطةٍ حَصَلتُ عَليْها مِن دارِ الكُتبِ القَوميّةِ بِمصرَ، واللاّفتُ لِلخاطرِ أنَّ نُسخةً مِنْها كانَ تاريخُ نَسخِها الرّابعَ مِن شَعبانَ مِن سنةِ 1031هـ، وأنّ عبارةَ النّاسخِ في النّسخَتينِ الأُخْرَيَيْنِ مُلبِسةٌ يَختلطُ فيها تاريخُ نَسخِهما مَع تاريخِ النّسخةِ التي نُقِلَ عَنْها؛ إِذْ يقولُ ناسخُهُما: "وكانَ الفَراغُ مِنْ رَقمِ هذا الدّيوانِ المُبارَكِ مِن نسخةٍ مَرقومةٍ تاريخَ أرْبعةٍ مَضَتْ مِن شَهرِ شَعبانَ المُكرَّمِ سَنةَ (1031هـ)"، وَلعلَّ الأَرجحَ أنّ هذا التّاريخَ هُو تاريخِ النّسخةِ التي اعْتَمدَ عَلَيْها ناسِخُ النّسخَتَينِ الأُخْرَيَينِ، وأنّه لَيس تاريخَ نَسخِهما، وإذا كانَ ذلكَ كَذلكَ، فَإنَّ تاريخَ نُسْخَةٍ مُعيَّنٌ عَلى وَجهِ الإِحْكامِ، وأنَّ تاريخَ الأُخْرَيَينِ مَجْهولٌ غَيرُ مُعيَّنٍ.

أمّا وَصْفُ النُّسخِ فَهُوَ عَلى الهَيئَةِ الآتِيَةِ:

النُّسْخةُ "أ"

أَمّا أولاها فَنُسْخَةٌ عَدَدتُها أمًّا، وَهي النُّسْخةُ المُصوَّرَةُ عَنِ النّسْخَةِ المَخْطوطَةِ المَحْفوظَةِ بِدارِ الكُتبِ القَوميّةِ بِمصرَ، وَتَصنيفُها ثَمَّ: (581/ شعر تيمور)، وَلَعَلَّ الباعِثَ عَلى عَدِّها أُمًّا أنَّها تكادُ تكونُ أوضَحَ النّسخِ، وَأكمَلَها، فَلا نَقْصَ فيها، وَلا سَقَطَ، وَلا اضطِرابَ، وأنّها أقْربُ النّسخِ التي بَينَ يديّ إلى عَصرِ الباعونيّةِ.

وَقدْ كانَتْ هذِهِ النّسخَةُ مُوزَّعَةً عَلى مِئةٍ وخَمسٍ وتِسعينَ وَرَقَةً، أمّا عَددُ سُطورِ الصَّفحَةِ الواحِدةِ فَتسعةَ عَشرَ سَطرًا، وَقَدْ كانَتْ جَيّدةَ الخَطِّ واضِحَتَهُ، مُنَسَّقةً أنيقةً، وَقَدْ ضَبطَ النّاسخُ بَعضَ كَلماتِها، وَعَدَدتُها النّسْخَةَ الأمَّ التي أَفيئُ إليْها، وَالمُحتَكَمَ الذي أقابِلُ عَليْهِ النُّسْخَتينِ الأُخْريَينِ، وَقَدِ ارْتَضَيْتُ لَها الرَّمزَ "أ" لِيَكونَ عَلَمًا دالاً عَلَيْها في التَّحْقيقِ.

أمّا ناسخُها فَلم يَرِدْ لَه ذِكرٌ فيها، وأمّا تاريخُ نَسخِها فَكانَ الرّابعَ مِن شَعبانَ سَنةَ (1031هـ)، وَقَدْ قَفَلَها الناسخُ بِقَوْلِه: "وَكانَ الفَراغُ مِن كِتابةِ هذا الدّيوانِ المُبارَكِ يَومَ

الاثنينِ المُبارك، رابع شَهرِ شَعبانَ المُكرّمِ، مِن شُهورِ سَنة (1031هـ) عَلى التَّمامِ والكَمالِ، والحَمدُ للهِ عَلى كُلِّ حالٍ، تَمّ".

النُّسْخَةُ "ب"

أمّا ثانيتُها فَهِيَ النُّسْخةُ المُصوَّرَةُ عَنِ النّسْخَةِ المَخْطوطَةِ المَحْفوظَةِ بِدارِ الكُتُبِ القوميّةِ بِمصرَ، وَهِيَ حامِلةٌ للرَّقمِ (112/ شعر تيمور)، وَهي نُسخةٌ تامّةٌ إلاّ في مَواضعَ قَليلةٍ سَقَطتْ مِنها بَعضُ الكَلماتِ والصَّفَحاتِ أيضًا، وَتَقعُ هذِهِ النّسْخَةُ في مِئةٍ وَخَمسٍ وَسَبعينَ وَرقةً، في كُلِّ صَفْحةٍ واحدٌ وعشرونَ سَطْرًا.

أمّا ناسِخُها فهو أحمدُ المازِنيّ، وأمّا تاريخُ نَسخِها فَالأرجَحُ -كَما تقدّمَ آنِفًا- أنّه مَجهولٌ غَيرُ مُعيَّنٍ، ولعلّها قَد نُسِخَتْ مِن النّسخةِ الأمِّ التي ذكرتُها آنفًا.

أمّا رَمْزُها في التّحْقيقِ فَكانَ "ب"، وَقَدْ قَفَلَها النّاسِخُ بِقَولِهِ: "وَكانَ الفَراغُ مِنْ رقمِ هذا الدّيوانِ المُباركِ مِن نُسخةٍ مَرقومةٍ تاريخَ أربَعةٍ مَضتْ مِن شَهرِ شَعبانَ المُكرّمِ سَنةَ (1031هـ)، عَلى يَدِ الفقيرِ ذي المَساوئِ والتَّقصيرِ، أحمدَ المازِنيّ، راجي عَفوِ ربّهِ القَديرِ، غَفر اللهُ لَه وَلِوالدَيهِ وَلِمَشايخِهِ آمينَ".

النُّسْخَةُ "ج"

أمّا ثالِثةُ هذِهِ النّسَخِ فَهِيَ نُسْخَةٌ مُصوَّرَةٌ عَنِ النّسْخَةِ المَخْطوطَةِ المَحْفوظَةِ في دار الكتبِ القَوميّةِ بمصرَ، وَرَقَمُها الدّالُّ عَلَيْها ثَمَّ(431/شعر تيمور)، وَقَدِ اصْطَنَعْتُ لَها الرَّمْزَ "ج" لِيَكونَ رَمْزًا لِلإحالَةِ في التّحْقيقِ، أَمّا عَدَدُ وَرَقاتِها فَقَدْ كانَ مئةً وخَمسًا وَسبعينَ، وَأمّا الصَّفْحَةُ الواحِدةُ فَكانَتْ مُتَوزِّعَةً عَلى تِسعَةَ عَشَرَ سَطْرًا.

وَالحَقُّ أنَّها نُسْخَةٌ أنيقةٌ تامّةٌ لا نَقْصَ فيها إلاّ في مَواضعَ قَليلةٍ جِدًّا، وَقَدْ ظَهَرَ في مُخْتَتَمِها أنّ ناسخَها هُو ناسخُ "ب"، وهو أحمدُ المازِنيّ، وقَد قَفَلَها النّاسخُ بِقولِه: "وَكانَ الفَراغُ مِنْ رَقمِ هذا الدّيوانِ المُباركِ مِن نسخةٍ مَرقومةٍ تاريخَ أربعةٍ مَضتْ مِن شَهرِ شَعبانَ المكرّمِ سَنةَ (1031هـ)، عَلى يَدِ الفَقير ذي المَساوئِ وَالتَّقصيرِ، أحمدَ المازنيّ، راجي عفوِ ربّهِ القَديرِ، غَفرَ اللهُ له ولِوالدَيهِ وَلِمَشايخِهِ آمينَ".

سَيرُ التّحْقيقِ:

- وَقَدِ اعْتَمَدْتُ عَلى النّسَخِ الثّلاثِ في التّحْقيقِ جانِحًا -وَقَدْ تَقدّمَ بَيانٌ عَنْ هذا آنِفًا- إلى عَدّ النّسْخَةِ "أ" أمّاً؛ ذلك أنها أوضحُ النّسخِ، وأكمَلُها، وَأقربُها إلى عَصرِ الشّاعرةِ، وَلا سَقطَ فيها ولا اضطرابَ، وَقَدْ عَرَضْتُ عَليْها النّسختَينِ: "ب"، و"ج"، فَأَثْبَتُّ في الحاشِيَةِ ما وَرَدَ عَليَّ مِنْ فُروقٍ بَيْنَ تِلكمُ النّسَخِ بَعْدَ المُقابَلَةِ وَالتّدبُّرِ، وَالحَقُّ أنّهُ لَمْ يَكُنْ ثَمّ فُروقٌ أوْ تَبايُنٌ ظاهِرٌ بَيْنَها، وَلَعَلَّ جُلَّ الفُروقِ المُثْبَتةِ في حَواشي التَّحْقيقِ كانَ مِمّا يَنتَسِبُ إلى تَصْحيفِ ناسِخٍ، وتَحْريفِ آخَرَ، وَسُقوطِ كَلِمةٍ، وَإضافَةِ أُخْرى، وَتقْديمِ كَلِمةٍ، وَتَأخيرِ أخْرى، وَإصْلاحِ العِبارةِ إصلاحًا يَتَساوَقُ معَ سِياقِها العامّ، وَبِذا تَكونُ هذه النّسَخُ قَدْ تَتامَّتْ لِتَقْتربَ في صورَتِها المُحَقّقَةِ مِن نُسْخَةِ الباعونِيّةِ الأصْليّةِ الموسومة بـ"فَيْضُ الفَضْلِ وَجَمْعُ الشَّمْلِ".
- وَقَدِ استَفْتَحْتُ التّحْقيقَ بِتَرْجَمَةٍ لِلمُصنّفَةِ، وَحَديثٍ مُقْتَضَبٍ عَنْ مَصادِرِ تَرْجَمتِها، وَحَياتِها، وَتَآليفِها، وَوَفاتِها، وَسَنَةِ تَأليفِ الكِتابِ وَنِسْبَتِهِ.
- وقدْ عرّجتُ في مقدّمةِ التّحقيقِ عَلى سَبعةِ مَلاحظَ مُشتمِلةٍ على تَدبّرٍ في المَخطوطِ، وكانتْ عَلى النحوِ التّالي: المَلْحَظُ الأوّلُ: الاشتمالُ، والمَلْحَظُ الثّاني: قَليلٌ مِنْ كَثيرٍ، والمَلْحَظُ الثّالثُ: الأشكالُ النَّظميّةُ، والمَلْحَظُ الرّابعُ: المَوضوعاتُ وَالأَغْراضُ، والمَلْحَظُ الخامِسُ: لُغَةُ الباعونيّةِ، والمَلْحَظُ السّادسُ: التّأثّرُ، والمَلْحَظُ السّابعُ: المُصطَلَحُ الصّوفيُّ، والمَلحظُ الثّامنُ: الأداءُ المَنْطوقُ.
- وَقامَ التّحْقيقُ كَذلِكَ عَلى ضَبْطِ الشّعرِ ضَبْطًا يَرْفَعُ المُلبِسَ، وَيُجلّي المُشْكِلَ، ويُقيمُ حدودَ الكَلماتِ والجُملِ، وَالحَقُّ أنَّ ذلِكَ اسْتَغْرَقَ مِنّي جهْدًا وَوقْتًا كَبيرَيْنِ؛ ذلِكَ أنَّ مادّةَ المخطوطِ الرَّئيسَةَ هِيَ الشِّعْرُ، وَقَدْ كانَتْ مُحْتاجَةً إلى كَثيرٍ مِنَ التّبَصُّرِ، وَالتّدَبُّرِ، وَلُطْفِ النَّظَرِ، وَالرّويّةِ في إقامَةِ الوَزْنِ، وَضَبْطِ العِبارَةِ.
- وَقَدْ أشَرْتُ إلى بُحورِ الأَشْعارِ الوارِدَةِ في هذا الدّيوان، وَجَعَلْتُ مَوضِعَ الإشارَةِ في المَتْنِ بَيْنَ قَوْسَيْنِ مَعْقوفَيْنِ.
- وَقَدْ أدْخَلْتُ بَعضَ الإضافاتِ كَالكَلِمات وَالجُملِ -وَقَليلٌ ما هِيَ- في النَّصِّ

المُحَقَّقِ، واضِعَها بَيْنَ قَوْسَينِ مَعْقوفَيْنِ للدِّلالةِ عَلى أنّ ما بَيْنَهُما مِنْ إضافَةِ المُحقِّقِ.

- وَقَدْ أَشَرْتُ إلى حُدودِ صَفَحاتِ النُّسْخَةِ الأمِّ "أ" جانِحًا إلى إثْباتِ أَرْقامِ صَفَحاتِها في مَتْنِ التَّحْقيقِ، مُرْتَضِيًا وَضْعَها بَيْنَ قَوْسَيْنِ مَعْقوفَيْنِ للدِّلالَةِ عَلى بِدايَةِ صَفحَةٍ وَنهايةِ أخْرى في النُّسْخَةِ الأمِّ.

- وَقَدْ تَكلّمْتُ في حَواشي التّحْقيقِ عَلى بَعْضِ الألْفاظِ الغَريبَةِ وَشَرْحِها، وَكَذلِكَ شَرَحْتُ بَعْضَ أبياتِ الشِّعْرِ شَرْحًا دالاً بِالاقْتِضابِ وَالإيجازِ.

- وَقَدْ عَمدْتُ إلى كِتابَةِ النَّصِّ المُحَقَّقِ كِتابَةً تَسْتَنِدُ إلى القَواعِدِ الإمْلائِيّةِ المُتداوَلَةِ، وَقَدْ تَجافَيْتُ عَنِ الرَّسْمِ الإمْلائِيّ الذي ارْتَضاهُ النّسّاخُ في مَخْطوطاتِهِمْ؛ كَتَسْهيلِ الهَمْزَةِ مِنْ وُجْهَةٍ إمْلائِيّةٍ، وَقَصْرِ المَمْدودِ، وَعَدَمِ إقامَةِ بَوْنٍ بَيْنَ مَواضِعِ الألِفِ المَمْدودةِ والمَقْصورَةِ، وَالإبْقاءِ عَلى الإدْغامِ في مَواضِعَ يَجِبُ فيها فَكُّهُ، وَغَيْرُ ذلكَ كَثيرٌ كَثيرٌ لَمْ أشِرْ إليْهِ في حَواشي التَّحْقيقِ.

صُورٌ مِنَ النّسَخِ المَخْطوطةِ

الورقة الأولى من أ

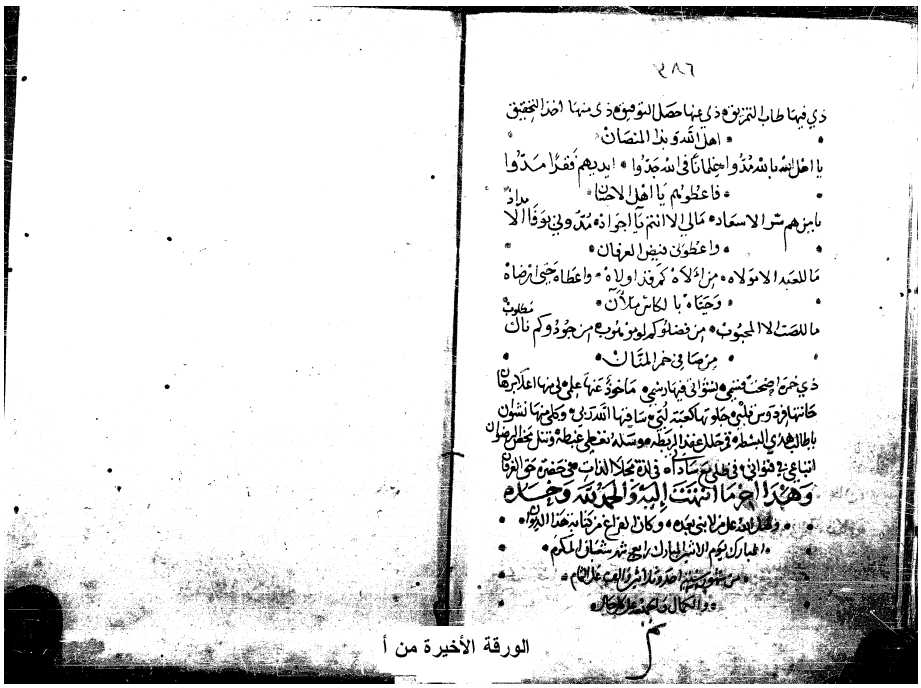

الورقة الأخيرة من أ

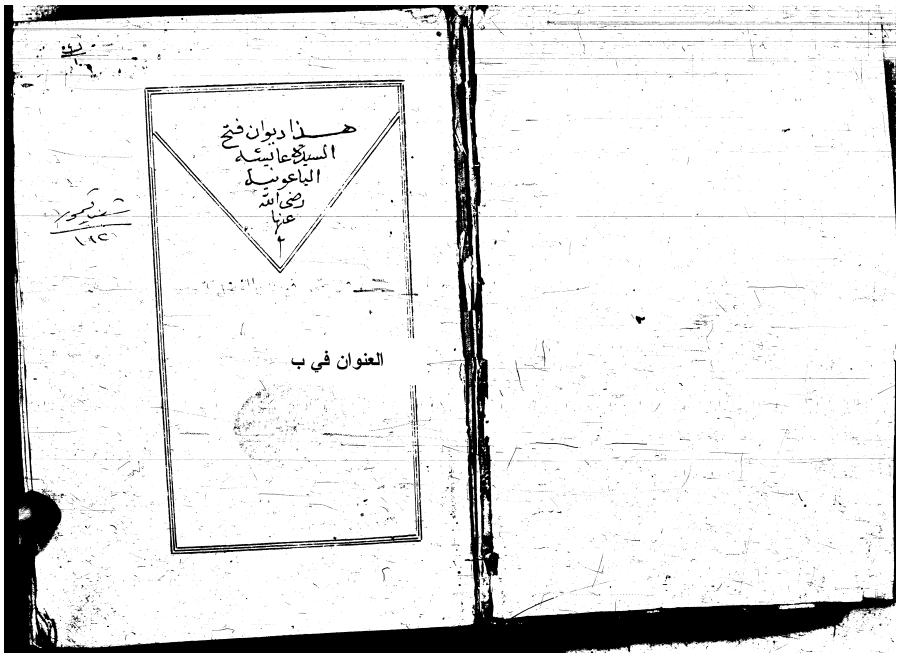
هذا ديوان فتح
السيدة عائشة
الباعونية
رضي الله
عنها
العنوان في ب

الورقة الأولى من ب

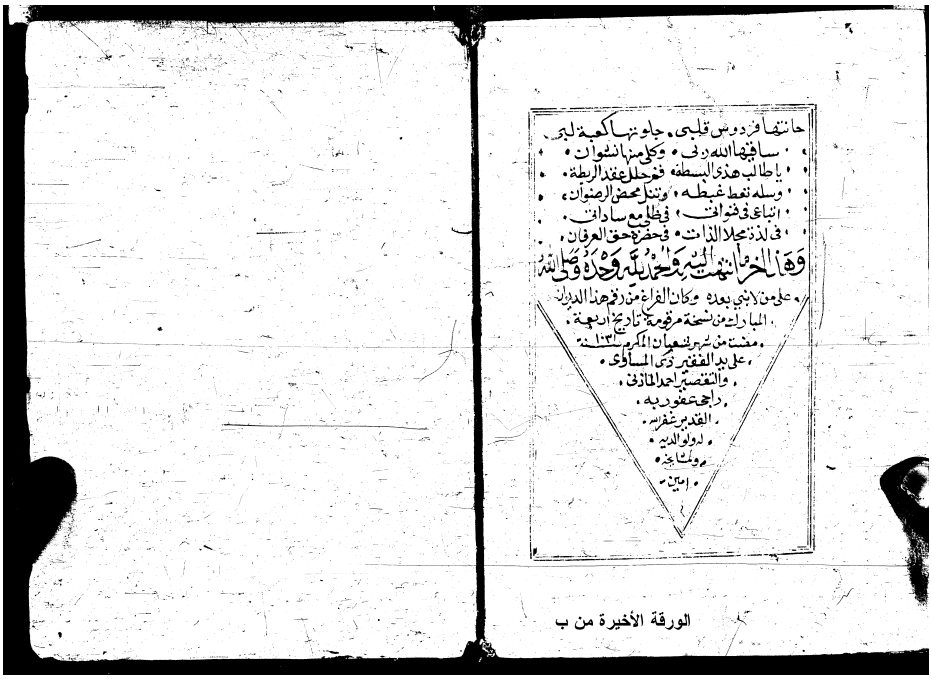

حانتها فزدوس قلبي، جلونها كعبة لبي
، سافيها الله رف، وكل منها نشوان،
، يا طالب هذه البسطه فهو حل عقد الربطة،
، وسله تعط غبطه، وتنل محض الرضوان،
، اتباع في فنوانت، في ظل مع سادات،
، في لذة محلا الذات، في حضرة حق العرفان،
وهذا آخر ما تمت البسملة وحمدلة وحده وصلى الله
على من لا نبي بعده وكان الفراغ من رقم هذه الدرارى
المباركة من نسخة مرقومة بتاريخ الرابعة
، مضت من شهر شعبان المكرم سنة ١٠٣٣
، على يد الفقير ذي المساوى
، والتقصير احمد المازني
، راجي عفو ربه
، الغني بن غفر له
، ولوالديه
، ولمشايخه
، امين

الورقة الأخيرة من ب

بسم الله الرحمن الرحيم
فتح الله على عائشة العائشة به بعد فاها فيه المنعة
بحبه وحبيبه المنسوبة الى يوسف بن احمد
الباعونى [illegible] وال القطب الفرد وجمال الدين
اسماعيل الحوارى فى الحق احمد لله المفيض على من
يشاء ما شاء من مدده الجاذب بكلية من اختاره اليه
بيده حمد ينتج الفضل ويمنح الوصل واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له ولا مثيل ولا كفو ولا عديل
شهادة توافق مراده فى توحيده ونافى رضاه فى
تمجيده شهادة يقين الانا فى الهويته وتقرب الوصول
بالجذبات الالهية واشهد ان الخصيص الاكمل
والرسول

والرسول الافضل مظهر السر الرحمانى ومشكاة
النور الربانى ومجر الفيض الصمدانى وفرد الشهود
العيانى محمد الامين ورسوله الكريم صلى الله
عليه صلاة تافى بسوله وتوافى بمامول وتعلو ذوى
الوجوه من النبيين وذوى العزم من المرسلين وعلى
الاله والصحابة والتابعين والكل وسائر الصالحين
ما حن كئيب بحادحبيب وسلم تسليما وكرم وبكى بكا
وقدس الله تعالى سر القطب العالى الجليل السرى
الغوث الفرد الجامع الحسنى القايل يامر الله قدمى هذا
على رقبة كل ولى الله القطب الربانى والمحقق الصمدانى
محيى الدين عبد القادر الكيلانى تقدس بالبنى بعلاه
وبانى بسوله ومناه انه جواد كريم رؤف رحيم
وقدس الله تعالى سره من شمعت العناية باستمداد
الخدمته ومنح الجود حلول نظره على وتقرير بنى بروئته
ووقع الكرم فى عهد القدم بان يكون مددى منه
واحذى عنه وان يكون فنائى وبقائى وصفائى
ووفائى وسكرى وصحوى وانانى ومحوى وحلاة
قلبى وكشف حجبى وحصول طلبى ولذتى ومذهبى
الى قاب قربى ودوام بشرى وسعادتى وترقى
المأوج حجى وبلوغ سولى وتحقيق مامولى على يد
ومدده السيد الامام المرفوع الرافع القطب الغوث

الورقة الأولى من ج

٢٢٦

يا فتى افنوا الاحساس ، في خمرة راقت في الكاس
ذاتها في الناس ذكاس ، والريان منها سلطان
ذي حاصل در التعريف ، ذي نسبة اعلا التشريف
ذي معنى سر التصريف ، في اقلام صور الاعيان
ذي منها طاب التمزيق ، ذي عنها حصل التوفيق
ذي منها اخذا التحقيق ، اهل الله وبذا المنصان
يا اهل الله بالله مدوا ، غلمانا في الله جدوا
ايديهم فقرا مدوا ، فاعطوهم يا اهل الاحسان
يا من هم سر الاسعاد ، مالي الا انتم يا اجواد
مدوني درر الامداد ، واعطوني قيض العرفان
ما للعبد الا مولاه ، من اولاه كما قد اولاه
واعطاه بحار رضاه ، وحياه بالكاس الملآن
ما للصب الا المحبوب ، من قضلوكم لم موهوب
من جودكم نال المطلوب ، من صافى خمرة الخلان
ذي خمرة اضحت قسي ، لنشوان فيها رسمي
ماخوذ عنها عالمي ، الى منها اعلا رهان
حانتها قلبي ، حلبتها كعبة لبي
ساقيها الله ربي ، وكلامها لنشوان
يا طالب هذا البسط ، قم حلا عقد الربط
وسله تعط بسطه ، وتنل بحر رضوان
اتباعي في فنوافت ، فطلع مع سادافت

في

الورقة الأخيرة من ج

٢٢٧

في لذة مجد الذات ، في حضرة حق العرفان
وهذا اخر ما انتهت اليه والحمد لله وحده
وصلى الله على من لا نبي بعده ، وكان الفراغ
من رقم هذا الديوان المبارك من النسخة
المرقومة تاريخ اربعة مضت من
شهر شعبان المكرم سنة على يد
الفقير ذي المسكنة والتقصير
احمد الماذنجي
ربه القدير غفر
الله له ولوالديه
ولمشايخه
آمين

القسم الثاني

ديوان «فَيْضُ الفَضْلِ وَجَمْعُ الشَّمْلِ»

لعائشة الباعونية

[1أ] بسمِ اللهِ الرّحْمنِ الرّحيمِ

فَتَحَ اللهُ عَلى عائِشَةَ العائِشَةِ بِهِ بَعْدَ فَنائِها فيهِ، المُنَعَّمَةِ[1] بِحُبِّهِ وَحُبِّ ذَويهِ، المَنْسوبَةِ إِلى يوسُفَ بنِ أَحْمَدَ الباعونِيِّ في الخَلْقِ، وَإِلى القُطْبِ الفَرْدِ[2]، وَجَمالِ[3] الدّينِ إِسْماعيلَ الحُوارِيِّ في الحَقِّ[4]:

الحَمْدُ للهِ[5] المُفيضِ عَلى مَنْ يَشاءُ ما شاءَ مِنْ مَدَدِهِ، الجاذِبِ بِكلّيّةٍ مَنِ اخْتارَهُ[6] إِلَيْهِ بِيدِهِ، حَمْدًا يُنْتِجُ الفَضْلَ، وَيَمْنَحُ الوَصلَ، وَأَشْهَدُ أَلاّ إِلهَ إِلاّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ وَلا مَثيلَ، وَلا كُفُؤَ وَلا عَديلَ، شَهادَةً تُوافِقُ مُرادَهُ في تَوْحيدِهِ، وَتَأْتي بِرِضاهُ في تَمْجيدِهِ، شَهادَةً تُفْني الأَنا في الهُوِيّةِ، وَتُقَرِّبُ الوُصولَ بِالجَذَباتِ الإِلهِيّةِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الخَصيصَ الأَكْمَلَ، وَالرَّسولَ الأَفْضَلَ، مُظْهِرَ السِّرِّ الرَّحْمانِيِّ، وَمِشْكاةَ النّورِ الرّبانِيِّ، وَبَحْرَ الفَيْضِ الصَّمدانِيِّ، وَفَرْدَ الشّهودِ العيانِيِّ، مُحَمَّدُهُ[7] الأَمينُ، وَرَسولُهُ المَكينُ، صَلّى اللهُ عَلَيْهِ صَلاةً تَأْتي بِسُؤْلِهِ، وَتُوافي بِمَأْمولِهِ، وَعَلى ذَوي الوَحْيِ مِنَ النّبيّينَ، وَذَوي العَزْمِ مِنَ المُرْسَلينَ، وَعَلى الآلِ وَالصَّحابَةِ وَالتّابِعينَ، وَآلِ كُلٍّ وَسائِرِ

---

(1) "ب": "النعمة".

(2) القطب في اصطلاح الصوفية اسم يُسبغ على الولي الذي ارتقى إلى درجة عليا من درجات السلوك إلى الله، وهو في اصطلاحهم الواحد الذي هو موضع نظر الله –تعالى– من العالم في كل زمان، والقطبية الكبرى هي المرتبة العليا في طريقهم. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 366.

(3) "أ"، "ج": الواو زيادة فيهما، وليست في "ب".

(4) ورد لشيخها إسماعيل الحواري ذكر في مقدمة كتابها الذي حققته من قبل، وهو الفتح المبين في مدح الأمين، 56، وكذلك في "القول الصحيح في تخميس بردة المديح"، ولم أعثر على ترجمة له البتة، ولعله من المغمورين.

(5) "ب": قولها: "الحمد لله" غير ظاهر فيها.

(6) "أ": "اختار".

(7) "ب": "محمد"، وما أثبته من "أ"، و"ج".

الصّالِحينَ، ما حَنَّ كَئيبٌ[1]، فَجادَ حَبيبٌ، وَسَلَّمَ تَسْليمًا، وَكَرّم تَكْريمًا.

وَقَدَّسَ اللهُ - تَعالى- سِرَّ القُطْبِ العالي الجَليلِ، السَّنِيِّ الغَوْثِ الفَرْدِ الجامِعِ الحَسَنِيِّ القائِلِ بِأمْرِ اللهِ: "قَدَمي هذِهِ عَلى رَقَبَةِ[1ب] كُلِّ وَلِيٍّ للهِ"[2]، القُطْبِ الرّبّانِيِّ، وَالمُحَقِّقِ الصَّمَدانِيِّ، مُحْيي الدّينِ، عَبْدِ القادِرِ الكَيْلانِيِّ[3]، تَقْديسًا يَليقُ بِعُلاهُ، وَيَأتي بِسُؤْلِهِ وَمُناهُ، إِنّهُ جَوادٌ كَريمٌ، رَؤوفٌ رَحيمٌ.

وَقَدَّسَ اللهُ - تعالى - سِرَّ مَنْ شَفَعَتِ[4] العِنايَةُ بِانْتِسابي إِلى خِدْمَتِهِ، وَمَنَحَ الجودُ حُلولَ نَظَرِهِ عَلَيَّ، وَتَشْريفي بِرُؤيتِهِ[5]، وَوَقَعَ الكَرَمُ في عَهْدِ القِدَمِ بِأَنْ يَكونَ مَدَدي مِنْهُ، وَأَخْذي عَنْهُ، وَأَنْ يَكونَ فَنائي وَبَقائي، وَصَفائي وَوَفائي، وَسُكْري وَصَحْوي، وَإِثْباتي وَمَحْوي[6]، وَجِلاءُ قَلْبي، وَكَشْفُ حُجبي، وَحُصولُ طِبّي،

(1) "ب": "كئب"، وإخاله سهوا من الناسخ.

(2) "أ": "الله"، وأورد هذا القول لما ترجم له المناوي، الكواكب الدرية، 261/2.

(3) هو عبد القادر بن موسى بن يحيى الجيلاني الحنبلي، وقيل: الكيلاني، من ذرية الحسن رضي الله عنه، مؤسس الطريقة القادرية، ولد في جيلان، وراء طبرستان سنة(471هـ)، وقيل سنة(470هـ)، وانتقل إلى بغداد شابا، فاتصل بشيوخ العلم والتصوف، وسمع الحديث، وتفقه، وقرأ الأدب، له من المصنفات "الفتح الرباني"، قال عنه المناوي: أجمع على إمامته أهل الخلاف والوفاق، وأقام أربعين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء، ولما حضرته الوفاة كان رأسه تحت مخدة، فقال: أنزلوا خدي عنها، ضعوه على التراب، لعل الله يرحمني، ثم قال: هذا هو الحق الذي كنا عنه في حجاب، ألفت كتب في سيرته، ومنها: "قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر"، و"بهجة الأسرار في مناقب سيدي عبد القادر"، توفي في بغداد سنة(561هـ). انظر ترجمته: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 242/12، وابن كثير، البداية والنهاية، 270/12، والشعراني، الطبقات الكبرى، 286/2، والمناوي، الكواكب الدرية، 253/2، وابن العماد، شذرات الذهب، 198/4، والكوهن الفاسي، طبقات الشاذلية الكبرى، 77، والنبهاني، جامع كرامات الأولياء، 196/2، والزركلي، الأعلام، 47/4، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 7-340/8، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 186/2.

(4) "ب": "شعفت"، وهو تحريف.

(5) "ب": "بروبته"، وهو غير مستقيم.

(6) المحو رفع أوصاف العادة، ويقابله الإثبات الذي هو إقامة أحكام العادة، وهو على أنواع؛ كمحو أرباب الظواهر، وهو أن تمحو عن نفسك ما اعتدته من الخلال الذميمة، ثم تستعيض عنها بالخصال الحميدة، فإن فعلت ذلك فأنت صاحب المحو والإثبات، ومحو أرباب السرائر، وهو =

وَأَخْذي وَجَذْبي، إِلى قابِ قُرْبي، وَدَوامِ شُرْبي، وَسَعادَتي وَتَرَفّعي، إِلى أَوْجِ جَمْعي، وَبُلوغُ سُؤْلي، وَتَحْقيقُ مَأْمولي، عَلى يَدِهِ وَبِمَدَدِهِ، السّيّدِ الإِمامِ المَرْفوعِ الرّافِعِ، القُطْبِ الغَوْثِ الفَرْدِ الجامِعِ، قُطْبِ أَعْيانِ الأَوانِ، وَتاجِ أَكابِرِ الزّمانِ، السّيّدِ الإِمامِ، صاحِبِ التَّصْريفِ التّامِّ، في الخاصِّ وَالعامِّ، خِلافةً عَن خَيْرِ الأَنامِ، سَيّدي وَقُدْوَتي، وَإِمامي وَعُمْدَتي، القُطْبِ الرّبّانِيّ، وَالمَخْصوصِ الصَّمَدانِيّ، مِشْكاةِ النّورِ المَصْطَفَوِيّ المُخْتارِيّ، جَمالِ الدّينِ إِسماعيلَ الحُوارِيّ، تَقْديسًا يُبَلّغُهُ سُؤْلَه، وَيُحَقّقُ لَهُ مَأْمولَهُ، إِنَّهُ جَوادٌ كَريمٌ، رَؤوفٌ رَحيمٌ.

وَقَدّسَ اللهُ أَرْواحَ الأَوْلِياءِ، وَالمُقَرَّبينَ، وَآلِ كُلٍّ[1] وَسائِرِ الصّالِحينَ، بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ آمينَ.

أَمّا بَعْدُ،

[2أ] فَهذا كِتابٌ مَعانيهِ زَبَدٌ، وَمِدادُهُ مَدَدٌ، سَمّاهُ التّوْفيقُ "فَيْضُ الفَضْلِ وَجَمْعُ الشَّمْلِ"، يَشْمَلُ المَنْظومَ المَفْتوحَ بِهِ في المُناجاةِ الإِلهِيّةِ، وَالمَعاني اللّدُنّيّةِ، وَالأَحْوالِ الوَهْبِيّةِ، وَالمُعاناةِ الذَّوْقِيّةِ، وَالشُّؤونِ الشَّوْقِيّةِ، وَالمَذاهِبِ العِشْقِيّةِ، تَعْليلاً لِمَنْ أَحْرَقَهُ الشَّوْقُ، وَجَذَبَهُ التَّوْقُ بِالطَّوْقِ، وَجَفاهُ الحَبيبُ، وَأَمْرَضَهُ الطَّبيبُ، وَكَثُرَ فيهِ القيلُ وَالقالُ، إِلى أَنْ حَظِيَ[2] بِالوِصالِ، وَزالَ[3] الانْفِصالُ، وَاللهُ - تعالى - يَجْعَلُهُ وَسيلَةً إِلى الاتِّصالِ، وَوُفورِ الحَظِّ مِنْ تَجَلّياتِ الجَلالِ وَالجَمالِ، وَيُقابِلُهُ بِالقَبولِ[4] وَالإِقْبالِ، وَالعَطاءِ وَالنَّوالِ، وَيَجْعَلُهُ مَرْضِيًّا عِنْدَ خَصيصِ القابِ، وَجُمْلَةِ

=

إزالة العلل والآفات، ويقابله الإثبات الذي هو إثبات المواصلات، ومحو الجمع، والمحو الحقيقي، ومحو العبودية، ومحو التشتت، ومحو المحو، وهو مصطلح متشعب الدلالات في علومهم، انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 392-396.

(1) "ب": "والكل"، وهو تحريف.

(2) "أ" ، "ب": "خطر"، وما أثبته من "ج".

(3) "ب": "وزوال".

(4) "ب": "القبول".

الأَقْطابِ، وَسائِرِ الأَحْبابِ، إِنَّهُ كَريمٌ وَهّابٌ بِغَيْرِ حِسابٍ.

فَمِنْ ذلِكَ مُناجاةٌ

[البسيط]

يا قادِري يا مَليكي يا مَدى هِمَمي ... يا قِبْلَةَ القَلْبِ مِنّي في تَقَلُّبِهِ

عَلَيْكَ أُقْسِمُ مَوْلايَ بِسائِرِ ما ... يَجوزُ لِلْعَبْدِ أنْ يُقْسِمْ[1] عَلَيْكَ بِهِ

في كَشْفِ ضُرّي وَتَحْقيقِ الرَّجا كَرَمًا ... وَنَيْلِ أَقْصى مُنى سِرّي وَمَأْرَبِهِ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها، وَذلِكَ في أيّامِ البِدايَةِ

[الطويل]

لَئِنْ كانَتِ الأَقْدارُ تُحْوِجُ عَبْدَكُمْ ... لِذِكْرِ سِواكُمْ وَهْوَ وَاللهِ لا يُجْدي

فَذِكْرُكَ في وَسْطِ الضّميرِ مُحَجّبٌ ... وَأَنْتَ بِما أُخْفي عَليمٌ وَما أُبْدي

وَمِنْ فَتْحِهِ أَيْضًا

[2ب] **[المتقارب]**

رَضِيتُ بِما قَدْ رَضِي اللهُ لي[2] ... وَفَوَّضْتُ أَمْري جَميعًا إِلَيْهِ

وَعُدْتُ وَلُذْتُ بِهِ وَاعْتَصَمْتُ ... وَلَيْسَ اتِّكالِيَ إِلاّ عَلَيْهِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها أيضًا[3]

[البسيط]

قَدْ خَفَّ عِبْءُ مَؤوناتي بِأَجْمَعِها[4] ... لَمّا وَثِقْتُ [بِأَنَّ اللهَ] ضامِنُهُ[5]

---

(1) الوجه نصب الفعل "يقسم"، ولكن ذلك لا يتساوق والوزن.

(2) "ب": "قد" ساقطة منها.

(3) "ب": قولها "عليها أيضا" ساقط منها.

(4) "ب": "عبء" ساقطة.

(5) "أ" ، "ج": "لما وثقت الرزاق ضامنه"، وهو غير مستقيم، "ب": "ضامنه" ساقطة.

تَفْنـى العِـبادُ وَمـا لَمّـوا وَمـا جَمَعـوا وَالـــدّائِمُ اللهُ لا تَفْنـــى خَـــزائِنُهُ[1]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها أَيْضًا[2]

[مجزوء الرمل]

اتْـــــرُكِ التَّدْبيـــــرَ جُمْلَـــــهْ وَاطَّـــــرِحْ بِـــــاللهِ كُلَّـــــهْ

وَكِّـــــلِ الأَمْـــــرَ إِلـــــى مَـــــنْ بِـــــيَدَيْهِ الأَمْـــــرُ كُلّـــــهْ

وَمِنْ فَتْحِهِ أَيْضًا وَقَدْ جَدَّ الوَجْدُ[3]

[الكامل]

بِـــشَرِيفِ ذِكْـــرِ الـــواحِدِ الخَـــلاّقِ لَـــذِّذْ فُـــؤادًا ذابَ بِالأَشْـــواقِ

وَأَعِـــدْ وَكَـــرِّرْ ذِكْـــرَهُ يـــا مُطْرِبـــي وَأَدِرْ سُـــلافَةَ حُـــبِّهِ يـــا ســـاقِ[4]

فَالعُمْـــرُ وَلّـــى فـــي تَمَنّـــي شُـــرْبِها هـــذا وَلَـــمْ أَظْفَـــرْ وَلا بِمَـــذاقِ

فَلَكَـمْ بِهـا حَيِيَتْ نُفـوسُ ذَوي الهَـوى مِـنْ بَعْـدِ مـا أَفْـضَتْ إِلـى الإِزْهـاقِ

وَلَكَـمْ بِهـا غابـوا عَـنِ الأَغْـيارِ مُـذْ هامـــوا بِهـــا فـــي ســـائِرِ الآفـــاقِ

وَلَكَـــمْ بِهـــا مِـــنْ هـــائِمٍ وَمُـــوَلَّهٍ وَمُدَلَّـــهٍ وَجْـــدًا وَمِـــنْ مُـــشْتاقِ[5]

وَلَكَـمْ بِهـا ذابَـتْ قُلـوبٌ فَاغْـتَدَتْ تَجْـري مِـنَ الآمـاقِ وَالأَحْـداقِ

وَلَكَـمْ بِهـا قَـدْ عـاشَ بَعْـدَ مَماتِـهِ صَـبٌّ وَكَـمْ قَـدْ مـاتَ مِـنْ عُـشّاقِ

هِـيَ خَمْـرَةٌ مـا إِنْ تَلـوحُ لامْـرِئٍ إِلاّ أَرَتْـهُ الـشَّمْسَ فـي الإِشْـراقِ

---

(1) "ب": "خزائنه" ساقطة.

(2) "ب": "أيضا" ساقطة، و"عليها" ليست في "أ".

(3) "ب": "الجد" مكان "الوجد"، وما أثبته من "أ"، و"ج".

(4) السُّلافة من الخمر أخلصها وأفضلها.

(5) المُدَلَّه: الذي لا يحفظ ما فعل ولا ما فُعِل به، والدَّلَه والدَّلْهُ: ذهاب الفؤاد من هم أو نحوه كما يَدْلَهُ عقل الإنسان من عشق أو غيره، وقيل: التدلُّه: ذهاب العقل من الهوى، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "دله".

وَإِذا تَـضَوّعَ نَـشْرُها فـي وُجْهَـةٍ عَـمَّ الوُجـودَ وَسـائِرَ الآفـاقِ[1]

[3أ] فَمَتى أَنَلْ مِنْها رِواءً مُوصِـلاً[2] لِفَـنايَ[3] فـي ذاكَ الجَمـالِ الباقـي

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[البسيط]

كَفـى المُحِبّـينَ عِـزًّا أَنْ يَكـونَ لَهُـمْ مَـوْلاهُمُ الحَـقُّ دونَ الخَلْـقِ مَحْـبوبا

وَحَـسْبُهُمْ شَـرَفًا أَلاّ يَكـونَ لَهُـمْ سِـوى الرِّضـى مِـنْهُ مَقْـصودًا وَمَطْلـوبا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في مُنازَلَةٍ[4] اقْتَضَتْ ذلِكَ

[الطويل]

تَـواجَدْتُ حَتّى لاحَ لي في تَـواجُدي وُجـودٌ عَـنِ الأَغْـيارِ لِلْقَلْـبِ صـارِفُ

فَـلا واجِـدٌ إِلاّ لِحالِـيَ واجِـدٌ وَلا عـارِفٌ إِلاّ بِمـا قُلْـتُ عـارِفُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الطويل]

لَـكَ الحَمْـدُ مَـوْلايَ عَلـى مـا مَنَحْتَنـي بِـهِ مِـنْ جَـزيلِ الفَـضْلِ يـا ذا المَـواهِبِ

فَلـي أَلْـسُنٌ فـي كُـلِّ[5] عُـضْوٍ فَـصيحَةٌ بِـشُكْرِكَ يـا مَـوْلايَ يـا خَيْـرَ واهِـبِ

---

(1) تضوّع نشرها: تفرقت ريحها وانتشرت.

(2) الوجه رفع الفعل "أنال"، ولا وجه لجزمه ههنا إلا إقامة الوزن.

(3) "ب": "لفتاي"، وهو تصحيف مخل بالمعنى، والفناء في اصطلاحهم الزوال والاضمحلال، كما أن البقاء ضده، وأهل الطائفة يجعلون الفناء على مراتب أولها الفناء عن الشهوة، وثانيها فناء الراغب، وثالثها فناء المتحقق بالحق، ورابعها فناء أهل الوجد، وكذلك فناء الفناء، وفناء الوجود في الوجود، وفناء الشهود في الشهود، انظر ذلك كله: القاشاني، لطائف الإعلام، 357-359، وانظر حديث ابن العربي عن مفهوم الفناء في الفتوحات المكية، 211/4.

(4) "ب" ، "ج": "منازل".

(5) "ب": "كل" ساقطة منها.

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في وارِدِ حالٍ[1]

[الطويل]

إذا كـــانَ قَلْبـــي بِالمُهَـــيْمِنِ عامِـــرًا ... وَكُلّـي لَـهُ فـي الـسِّرِّ وَالجَهْـرِ ذاكِـرا
فَلَـــسْتُ أُبالـــي بِالعَـــواذِلِ كُلِّهِـــمْ ... وَلَـوْ جَمَعـوا لِلْحَـرْبِ مِـنْهُمْ عَـساكِرا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في مِثْلِهِ

[الطويل]

وَمـا هِـيَ إلاّ غَمْـرَةٌ سَـوْفَ تَنْجَلـي ... وَيَـذْهَبُ عَـنْ قَلْبـي سَـحابُ حِجابِـهِ
وَتُـبْدي لَـنا شَـمْسُ الحَقـيقَةِ مَنْظَـرًا ... تُغَيِّبُـــنا عَـــنّا وَنَبْقـــى[2] لَـــهُ بِـــهِ

وَمِنْهُ في مُناجاةٍ

[الطويل]

إلهـــي وَمَـــوْلايَ وَغايَـــةَ مَقْـــصِدي ... سَـأَلْتُكَ بِالهـادي الحَبيبِ المُحَمّـدِي
رِضًـى مِـنْكَ يُدْنيني لِحَـضْرَتِكَ التـي ... بِهـا تَـرِدُ الأَحْـبابُ أَشْـرَفَ مَـوْرِدِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها مُناجاة[3] [3ب]

[الطويل]

أَنَلْـتَ فُـؤادي كُـلَّ مـا كـانَ رائِمًـا ... سِـوى حاجَـةٍ أَضْـحَتْ نِهايَـةَ طَلْبَتـي[4]
فَنَوِّلْـــنِها يـــا رَبِّ فَـــضْلاً وَمِـــنّةً ... وَلا تَجْعَـــلِ الحِـــرْمانَ رَبِّ عُقوبَتـــي

---

(1) "ج": "في" زيادة منها، وليست في النسخ الأخرى، "أ": العبارة: "وارد حال" ليست منها، والحال ما يرد على القلب من غير تأمل، ولا اجتلاب، ولا اكتساب من طرب، أو حزن، أو غم، أو فرح، أو قبض، أو بسط، أو شوق، أو ذوق، أو انزعاج، أو غير ذلك، وهذا بخلاف المقام، ولذلك قيل: الحال تغير الأوصاف على العبد، وقيل: الحال كاسمه، كلما حل بالقلب حال عنه. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 180.

(2) "ب": "وينفي"، وهو تصحيف.

(3) "أ": "مناجاة" ليست منها.

(4) "ب": "طيتي".

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها وَقَدْ فَنِيَ الصّبْرُ، وَزادَ الغَرامُ

[البسيط]

كَـيْفَ احْتِيالـي وَقَلْبـي لِلهَـوى عَـرَضٌ ... وَلَـيْسَ لـي فـي الـسِّوى قَـصْدٌ وَلا غَـرَضُ[1]

وَالعاذِلـــونَ أَطالـــوا فـــي مَلامِهِـــمُ ... وَعَرَّضـــوا بِـــسُلُوّي عَـــنْهُ وَاعْتَرَضـــوا

وَلَـــمْ يَـــرِقّوا لِحالـــي فـــي مَلامِهِـــمُ ... وَلا رَعَـــوْا لـــي ذِمامًـــا لا وَلا حَفِظـــوا

وَنَوَّعـوا الـوَعْظَ فـي عَذلـي وَلَـوْ عَدَلـوا[2] ... وَأَنْـصَفـــــــوا لِـنُفوسٍ[3] مِـنْهُمُ وَعَظـوا

لكـــنَّهُمْ إِنْ أَسَـــوْا فـــي العَـــذْلِ إِنَّهُـــمُ ... قَـدْ أَحْـسَنوا بِمُـرورِ الذِّكْـرِ مُـذْ لَفَظـوا

هُـمُ المَعاذيـرُ مـا ذاقـوا الهَـوى أَبَـدًا ... وَلا بِأَثْقـــالِ أَعْـــباءِ الأَســـى نَهَـــضوا

هَيْهاتَ لَيْسَ الخَلِي مِثْلَ الشَّجيِّ وَلا النْـ ... ـنِـيامُ مِـثْلَ الـذي لِلـشَّوْقِ مـا غَمَـضوا[4]

مـــا حـــيلَةُ الـــصَّبِّ إِلاّ صَـــبُّ أَدْمُعِـــهِ ... أَوِ الأَسـى إِنْ أَسـا مِـنْ هَجْـرِهِمْ مَـرَضُ

مَـنْ لـي بِكَـتْمِ الهَـوى وَالحـالُ يُظْهِـرُهُ ... وَالكَـتْمُ شَـيْءٌ عَلـى العُـشّاقِ مُفْتَـرَضُ

كَتَمْـــتُهُ زَمَـــنًا حَتّـــى غُلِـــبْتُ[5] بِـــهِ ... فَـــشاعَ مَكْـــنونُ سِـــرٍّ كـــانَ يَـــنْحَفِظُ

وَسِـرْتُ أَسْـتُرُ حالـي بِالجُـنونِ وَمـا ... وَاللهِ بـــي مِـــنْ جُـــنونٍ قَـــطُّ يَعْتَـــرِضُ

عَـيْنُ الحَـياةِ لِقَلْبـي فـي المَمـاتِ بِـهِ ... وَرِفْعَتـي مُـذْ لَدَيْـهِ صِـرْتُ أَنْخَفِـضُ

وَهـوَ الحَبـيبُ[6] الـذي مَـنْ غَيْـرُه عِـوَض ... يُلْقـــى[7]؟ وَمِـنْهُ فَـلا يُلْقـى إِذًا عِـوَضُ

---

(1) تزاوج الشاعرة في هذه القصيدة بين قافيتي "الضاد" و"الظاء"؛ ذلك أنها تعتمد في ذلك على هيئة قراءة الضاد في بعض البيئات واللهجات، فقد تقرأ ظاءً، كما في قولنا بعض عامياتنا "الأرظ"، مكان قولنا: "الأرض".

(2) "أ" ، "ب" ، "ج": "عذلوا"، وهو تصحيف.

(3) "أ" ، "ب": "النفوس".

(4) الخَلِي: الخالي، وضدها الشَّجي، وهو المهموم الحزين، وفي المَثَل: "ويل للشَّجِي من الخَلِي". انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "شجو".

(5) "أ" ، "ب": "غليت" مكان "غلبت".

(6) "ب": "الحبيب" ساقطة.

(7) "ج": "يلفى".

بِـهِ أَقَمْـتُ عَلـى العَهْـدِ القَـديمِ لَـهُ فَـصارَ عَهْـدي وَثـيقًا لَـيْسَ يَنْـتَقِضُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها لِمُقْتَضًى

[الطويل] [4أ]

أَهـيمُ بِهـا وَجْـدًا وَفَـرْطَ صَـبابَةٍ وَأَرْجـو عَلـى بَـأْسِ[1] الـصُّدودِ وِصـالَها

وَلـي عِـنْدَها وَعْـدٌ وَلا بُـدَّ أنْ[2] تَفـي وَلَـوْ طـالَ بِالهِجْـرانِ مِـنْها مِطالُهـا[3]

وَمِنْ فَتْحِهِ في مَعْناه

[الطويل]

يَطـوفُ بِكُـمْ قَلْبـي وَيَـسْعى مُلَبِّـيًا وَأَشْـهَدُكُمْ بِالـسِّرِّ فـي كُـلِّ حالَتـي

فَـلا مَطْلَـبٌ إِلاّ رِضـاكُمْ وَوَصْـلُكُمْ وَلا مَـأْرَبٌ إِلاّكُـمُ[4] يـا أَحِبَّتـي

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها مُناجاة

[الكامل]

الحَـقُّ أَنْـتَ وَمـا سِـواكَ فَـباطِلُ وَالكُـلُّ آثـارٌ وَأَنْـتَ مُؤَثِّـرُ

وَأَنـا الجُوَيْـرِيَةُ التـي قَـدْ أَصْـبَحَتْ أَدْنـى جَمـيعِ العالَمـينَ وَأَحْقَـرُ[5]

زادَتْ ذُنوبـي كَثْـرَةً وَتَعاظُمًـا وَالعَفْـوُ أَعْظَـمُ يـا عَفُـوُّ وَأَكْبَـرُ

وَلأَنْـتَ أَكْـرَمُ مَـنْ عَفـا عَمَّـنْ هَفـا وَلأَنْـتَ أَوْلـى بِالجَمـيلِ وَأَجْـدَرُ

كَـمْ مِـنْ ذُنـوبٍ قَـدْ غَفَـرْتَ تَفَـضُّلاً وَمَعايِـبٍ مـا زِلْـتَ رَبّـي تَـسْتُرُ

كـم قَـدْ رَقَـدْتُ بِغَفْلَتـي وَبِلُطْفِـكَ الـ ـوافـي تُنَبِّهُنـي بِـهِ وَتُذَكِّـرُ

---

(1) "أ" ، "ب": "يأس".

(2) "ب": "ولا يدان"، وهو تحريف ظاهر.

(3) المِطال: التسويف والمدافعة بالعِدَة.

(4) "ب": "إلا بكم" مكان "إلاكم".

(5) الوجه نصب "أحقر"، ولعل في البيت إقواء.

كَـمْ قَـدْ عَجَـزْتُ وَأَنْـتَ تَأخُـذُ سَـيِّدي ... بِـيَدي بِجَـذْبٍ[1] فَـضْلُهُ لا يُحْـصَرُ
كَـم قَـدْ خُـذِلْتُ وَهَـمَّ كُـلُّ مُعانِـدٍ ... بِالـبَطْشِ بـي[2] فَكَـيْفَ إِذْ لـي تَنْـصُرُ
كَـمْ قَـدْ كُـسِرْتُ وَفَـرَّ كُـلُّ مُـوادِدٍ ... مِنّـي فَتُـسْعِفُ بِالعَطـاءِ وَتَجْبُـرُ
كَـمْ مِـنْ مَـواهِبَ جَمَّـةٍ نَوَّلْتَنـي ... وَمَـآرِبٍ حَـصَلَتْ فَلَيْـسَتْ تُحْـصَرُ
كَـمْ مِـنْ مَـنائِحَ كَـمْ نَـوالٍ كَـمْ عَطـا ... كَـمْ رَحْمَـةٍ شَـمِلَتْ وَلا[3] تَتَأخّـرُ
جـودًا وَفَـضْلاً مِـنْكَ رَبِّ بَدَأْتَنـي ... مِـنْ غَيْـرِ مـا حَـقٍّ وَأَنْـتَ الأَكْبَـرُ
إِنْ رُمْـتُ أَشْـكُرُها فَـشُكْري نِعْمَـةٌ ... وَلَـكَ الثّـنا وَالحَمْـدُ فـيما أَشْـكُرُ
[4ب] كَـيْفَ الثَّـنا وَالعَقْـلُ مِنّـي قاصِـرٌ ... وَالـكُـلُّ مِنّـي يـا حَبـيبُ مُقَـصِّرُ

مـا تَـمَّ إِلاّ أَنْـتَ حَقًّـا وَالـسِّوى ... لَـوْ تَـمَّ إِنْـصافٌ إِذًا لا[4] يُذْكَـرُ
قَـدْ جِـئْتُ بابَـكَ سَـيِّدي بِـكَ أَرْتَجـي ... مِـنْكَ الرِّضـى وَمَعايِبـي[5] لا تُحْـصَرُ
أَبْغـي وُصـولاً بِالقَـبولِ وَوَصْـلَةً ... يَـصْفو الـوِدادُ بِهـا وَلا يَـتَكَدَّرُ
وَأُريـدُ مِـنْكَ بِـأَنْ تَرُدَّنِـي عَـبْدَةً[6] ... لَـكَ سَـيِّدي خَلَـصَتْ فَـلا تَتَغَيَّـرُ
وَتُذيقَنـي طَعْـمَ الفَـناءِ عَـنِ الـسِّوى ... فَأَغـيبَ عَنّـي ثُـمَّ عِـنْدَكَ أَحْـضُرُ
وَتَزيدَنـي تَحْقـيقَ مَعْـرِفَةٍ بِهـا ... يَغْـدو الْتِفاتـي لِلـشَّواهِدِ يُنْكَـرُ
وَتكـونَ لـي عَنّـي وَتَأخُذَنـي لِمـا ... يُرْضـيكَ عَنّـي يـا جَـوادُ وَيَجْبُـرُ

---

(1) الجذب في اصطلاحهم حمال لدلالة العناية الإلهية الجاذبة للعبد إلى عين القرب بتهيئته -تعالى- له كل ما يحتاج إليه في مجاوزته لمنازل السير إلى ربه، ومقامات القرب منه من غير مشقة ومجاهدة. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 171.

(2) "ب": "لي" مكان "بي".

(3) في النسخ التي بين يدي: "ولم" مكان "لا"، وقد اخترت "لا" تحقيقا للسلامة اللغوية.

(4) في النسخ التي بين يدي: "ولم" مكان "لا"، وقد اخترت "لا" تحقيقا للسلامة اللغوية.

(5) "ب": "ومعاتبي".

(6) يجب تقصير الياء الطويلة في كلمة "تردني" حتى يستقيم الوزن.

وَتُرَوِّنـــي مِـــنْ كَـــأْسِ حُـــبِّكِ سَـــيِّدي فَيَـصِحَّ لـي بِالحُـبِّ سُـكْرٌ يُـسْكِرُ[1]
وَتُنيلَنـــي التَّمْكـــينَ فـــيما تُعْطِنـــي[2] فَيَـصيرَ سَـمْعي عَـنْكَ مُـذْ بِـكَ أُبْـصِرُ
وَتُـــديمَ لـــي الإِمْـــدادَ مِـــنْ مَـــدَدِ النَّبـــي لِـيَكونَ حَظّـي مِـنْهُ حَـظٌّ أَوْفَـرُ
وَتُقِـــرَّ عَيْنـــي بِالدُّخـــولِ بِحِـــزْبِهِ وَجِـــوارِهِ فـــي جَـــنَّةٍ بِـــهِ تُزْهِـــرُ
وَتُنيلَنـــي مـــا أَنْـــتَ تَعْلَـــمُ أَنّـــهُ أَقْـصى المُنـى يـا مَـنْ يَـشاءُ وَيَقْـدِرُ
وَتَمُـــنَّ بِالعَطْـــفِ الجَلـــيلِ عَلَـــيَّ مِـــنْ أَهْـلِ الـوَلاءِ فَيُـسْعِفوني وَيَجْبُـروا
وَبِالخُـــصوصِ إِمـــامُهُمْ وَكَبيـــرُهُمْ العـارِفُ القُطْـبُ الوَلِـيُّ الأَشْـهَرُ[3]
جاهـي وَسـيلي عُمْدَتـي كَهْفـي الـذي أَسْـمو بِـهِ فَـوْقَ الـسِّماكِ وَأَفْخَـرُ[4]
مُحْـــيٍ لِديـــنِكَ عَـــبْدُ قـــادِرِ اِسْـــمُهُ وَبِـأَرْضِ كَـيْلانَ الوَسـيمَةِ يَـشْهَرُ[5]
وَتَزيدَنـــي عَطْفًـــا عَلَـــيَّ مِـــنَ الـــذي[6] أَضْـحى خَليفَـتَهُ وَأَنْـتَ الأَخْبَـرُ
شَـيْخي[7] وَأُسـتاذي المُهـابِ فَلـمْ أُطِـقْ أَنّـــي أَقـــومُ بِمَدْحِـــهِ وَأُقَـــرِّرُ
ذُخْري جَمالِ الدّينِ سَمْعيلَ الـــــذي عِـــزُّ الكِـــبارِ بِمَـــدِّهِ يُتَبَـــصَّرُ [5أ]

(1) "أ": "يشكر" مكان "يسكر"، والوجه نصب الفعل "تروني" في هذا البيت.
(2) الوجه مد ياء الفعل "تعطني"، ولكنها قصرت لإقامة الوزن.
(3) "ج" ، "ب": العبارة: "السماك وأفخر" مكان "الولي الأشهر"، والعارف في المصطلح الصوفي هو من أشهده الحق نفسه، وظهرت عليه الأحوال، والمعرفة حاله، وسئل الجنيد عن العارف فقال: "أن تعرف ما لك"، وقد يعنى بالعارف: "من عرف نفسه فعرف ربه". انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 293.
(4) "ج" ، "ب": هذا البيت ساقط منهما، والسِّماك: نجم نير، وهما سِماكان، رامح وأعزل.
(5) تعني الشيخ عبد القادر الجيلاني، وقد تقدمت ترجمته، أما كيلان فهي نفسها "جيلان"، وقد أتى على ذكرها ياقوت في معجم البلدان، 105/3.
(6) "ب": "فتزيدني" مكان "وتزيدني".
(7) الشيخ في اصطلاحهم هو الإنسان البالغ في العلوم الثلاثة التي هي الشريعة والطريقة والحقيقة إلى الحد الذي من بلغه كان عالما ربانيا مربيا هاديا مهديا مرشدا إلى طريق الرشاد، معينا –كما يقول القاشاني- لمن أراد الاستعانة به على البلوغ إلى رتب أهل السداد، وذلك بما وهبه الله من العلم اللدني الرباني، والطب المعنوي الروحاني، انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 264.

قُطْــبِ الوُجــودِ خِلافَــةً فَــرْدٍ بِــهِ[1] يُولــي وَيُعْطــي مَــنْ يَــشاءُ وَيَأمُــرُ
وَإِلَــيْكَ فــيما قَــدْ رَجَــوْتُ وَســيلَتي[2] المُـصْطفى الهـادي الحَبـيبُ الأَكْبَـرُ
فَــبِحَقِّهِ حَقِّــقْ رَجائِــيَ وَاسْــتَجِبْ مِنّــي الــدُّعاءَ وَدُلَّ إِذْ أَتَحَيَّــرُ
وعَلَــيْهِ مَــعْ آلٍ وَصَــحْبٍ سَــيِّدي صَــلِّ صَــلاةً لَــمْ تَــزَلْ تَتَكَــرَّرُ
ما فاضَ دَمْعٌ مِنْ جُفونِ سَحــائِبٍ[3] وَتَبَسَّــمَ الرَّوْضُ الأَريضُ المُزْهِرُ[4]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في حالَةٍ مُغَيِّبَةٍ

[الكامل]

مَــنْ لِلْمُــسيئَةِ غَيْــرُ عَفْــوِكَ غافِــرا مَــنْ لِلْحَقيــرَةِ غَيْــرُ لُطْفِــكَ ذاكِــرا
مَــنْ لِلْفَقيــرَةِ غَيْــرُ جــودِكَ مُــسْعِفًا مَــنْ لِلْكَــسيرَةِ غَيْــرُ فَــضْلِكَ جابِــرا[5]
مَــنْ لِلطَّــريدَةِ غَيْــرُ بابِــكَ مَلْجَــأً مَــنْ لِلــشَّريدَةِ غَيْــرُ جاهِــكَ ناصِــرا
مَــنْ لِلــضَّعيفَةِ غَيْــرُ عَــوْنِكَ قُــوَّةً مَــنْ لِلأَســيفَةِ غَيْــرُ بِــرِّكَ غامِــرا[6]
مَــنْ لــي إِذا زادَتْ ذُنوبــي كَثْــرَةً إِلاّكَ يــا مَوْلــى المَوالــي غافِــرا
الحَــقُّ أَنْــتَ وَمــا سِــواكَ فَــباطِلٌ وَالكُــلُّ لِلأَسْــماءِ صــارَ مَظاهِــرا
يــا قابِــضًا، يــا باسِــطًا، يــا أوّلاً يــا آخِــرًا، يــا باطِــنًا، يــا ظاهِــرا
سَطَواتُ سُـلْطانِ الجَـلالِ قَـدِ امَّحَـتْ فــيها العُقــولُ وَصــارَ كَــلاًّ حاسِــرا
مَــوْلايَ مَــوْلايَ إِلهــي سَــيِّدي غَوْثــي مُغيثــى صــارَ كُلّــي حائِــرا

---

(1) "أ" ، "ب": "فردية" مكان "فرد به".
(2) "أ": "سألت" مكان "رجوت".
(3) في النسخ التي بين يدي: "ما فاض دمع من بكا جفون سحائب"، وهو غير موزون.
(4) روض أريض: بيّن الأراضة، أي: اللّيّن الطيب المقعد، كريم النبات.
(5) "ب": "للكبيرة" مكان "للكسيرة"، وإخاله تصحيفا.
(6) في النسخ التي بين يدي: "عابرا" مكان "غامرا"، ولا وجه لهذه الكلمة في هذا السياق، والأسيفة: الرقيقة وكثيرة الحزن والبكاء، وقيل: الأسيف هو العبد والأجير، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "أسف".

نَفْسي وَما تُبْديهِ مِنْ أَفْعالِها ... وَجَميع أَحْوالي وَعَقْلي القاصِرا
زَلَلٌ وَآثامٌ وَقُبْحُ جَرائِمٍ ... فَبِعِزِّ ذاتِكَ كُنْ لِذلِكَ غافِرا
قَدْ زادَ بي ما أَنْتَ تَعْلَمُ شَرْحَهُ ... يا رَبِّ يا غَوْثي فَكُنْ لي ناصِرا[1]
فَانْظُرْ بِلُطْفِكَ في أُموري كُلِّها ... نَظَرًا بِهِ يَغْدو المُخَرَّبُ عامِرا [5ب]
عامِلْ مُعامَلَةً تَليقُ بِجودِكَ الـ ... أَعْلى لِيُصبِحَ عاجِزي بِكَ قادِرا
وَاجْعَلْ مِنَ المُخْتارِ لي مَدَدًا بِهِ ... يَغْدو الفُؤادُ مُشاهِدًا لَكَ ناظِرا
وَاعْطِفْ عَلى عُبَيْدِكَ القُطْبِ الذي ... خَضَّعْتَ بِالتَّخْصيصِ مِنْهُ أَكابِرا
وَأَدِمْ لِيَ[2] الإِمْدادَ مِنْ مَدَدٍ لَهُ ... لِيَصيرَ سِرّي في فَضاهُ طائِرا
وَاعْطِفْ عَلى عُبَيْدِكَ القُطْبِ الذي ... أَضْحى خَليفَتَهَ الحَميدَ الباهِرا
شَيْخي جَمالَ الدّينِ سَمْعيلَ الذي ... دامَ الشُّهودُ لَهُ وَظَلَّ مُحاضِرا[3]
بِجَلالِ ذاتِكَ بِالتَّفَرُّدِ بِالبَقا ... اجْعَلْ نَصيبي مِنْكَ رَبّي وافِرا
حَقِّقْ رَجائي وَاسْتَجِبْ مِنّي الدُّعا ... ءَ وَدُلَّ قَلْبًا [يا إلهي] حائِرا[4]
وعَلى النّبِيِّ فَصَلِّ رَبِّ مُسَلِّمًا ... وَمُشَرِّفًا وَمُعَظِّمًا وَمُوَقِّرا
وَعَلى جَميعِ الآلِ مَع أَصْحابِهِ ... وَالتّابِعينَ الطّيّبينَ مَآثِرا

(1) "ب": "تكن" مكان "فكن".
(2) "ب": "من" مكان "لي".
(3) الشهود في اصطلاحهم هو الحضور مع المشهود، ويطلق أيضا بمعنى الإدراك الذي تجتمع فيه الحواس الظاهرة والباطنة، وتتحد في إدراكها، وهو درجات، فمنه شهود المتوسطين، وهو مقام متوسط بين المريد والمنتهي، ومنه شهود المنتهي، وهو أعلى مراتب الشهود، انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 261-263.
(4) ما بين القوسين المعقوفين إضافة من المحقق لم ترد في النسخ التي بين يدي.

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها وَقَدْ حَكَمَتِ المَحَبّةُ

[الوافر]

مُحِـــبُّكَ لا يَقِـــرُّ لَـــهُ قَـــرارٌ وكَـيْفَ وَفـي الحَـشى لِلحُـبِّ نـارُ
تُـــذيبُ فُـــؤادَهُ فَيَـــسيلُ دَمْعًـــا لَـــهُ فـــي الخَـــدِّ جَـــرْيٌ وَانْهِمـــارُ
جَفـا الأَجْفـانَ مِـنْهُ الـنّوْمُ حَتّـى كَـــأنَّ اللّـــيْلَ مِـــنْ سَـــهَرٍ نَهـــارُ
مَحـاهُ الحُـبُّ حَتّـى مـا يُلاقـى لَـــهُ شَـــبَحٌ يُعـــادُ وَلا يُـــزارُ[1]
وَأَلْبَـــسَهُ الغَـــرامُ ثِـــيابَ سُـــقْمٍ مُوَرَّسَـــةً عَلاهـــا الاصْـــفِرارُ[2]
وَسَـــيَّرَهُ الهِـــيامُ بِكُـــلِّ وادٍ فَأَصْـــبَحَ لا يَقِـــرُّ لَـــهُ قَـــرارُ
يُـــرى فَـــرِحًا إِذا دامَ التّجَلّـــي[3] وَفـــي حُـــزْنٍ إِذا حَـــصَلَ اسْـــتِتارُ
[6أ] رَأى وَجْـدَ الـسِّوى فَقْـدًا فَأَغْـضى عَـــــنِ الكَوْنَـيْنِ حيلَـتُهُ الفِـرارُ
وَأَضْـــحى مَـــوْتُهُ[4] فـــيكُمْ حَـــياةً وَجَـــرْحُ فُـــؤادِهِ مِـــنْكمُ جِـــبارُ[5]
وَذِلّـــتُهُ لَـــدَيْكُمْ خَيْـــرُ عِـــزٍّ وَرَأسُ المـــالِ مِـــنْهُ الافْـــتِقارُ

---

(1) "أ" ، "ب": "شح" مكان "شبح".

(2) الوَرْس صبغ، والتوريس مثله، وقد أورس المكان فهو وارس، والوَرس نبت أصفر، واستعمالها في سياق البيت إنما يدل على المرض. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "ورس".

(3) مفهوم التجلي عندهم مفهوم عريض واسع، وقد أتى عليه القاشاني، وقسمه إلى أبواب ومراتب، فثم التجلي الأول، والثاني، والتجلي الذاتي، والتجلي الأحدي، والتجلي الفعلي، والتجلي المضاف، والتجلي الساري في حقائق الممكنات، والتجلي التأنيسي، والتجلي الصفاتي، والتجلي الظاهري، والباطني، والجمعي، والمحبي، والمحبوبي، والجامع، وغير ذلك كثير. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 117-123، وانظر هذا المبحث: ابن العربي، الفتوحات المكية، 170/4، 397.

(4) الموت عند أكثرهم انقطاع اللطيفة الروحانية المسماة بالروح الإلهي، وقد يعنون بالموت مقام المحبة، وعندهم الموت الأبيض، والأحمر، والأخضر، والأسود، والجامع، انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 440.

(5) الجَبْر والجِبارة: خلاف الكسر، ولعل الأولى أن يقال: "وكسر فؤاده منكم جبار" لكي تكون ثم مقابلة بين الكسر والجبر.

وَغايَـــةُ قَـــصْدِهِ مِـــنْكُمْ رِضـــاكُمْ ... وَمُنْـــيَةُ قَلْـــبِهِ مِـــنْكُمْ مَـــزارُ
وَفـــي التَّحْقـــيقِ أَسْـــقَطَ كُـــلَّ قَـــصْدٍ ... فَلَـــيْسَ لَـــهُ مُـــرادٌ وَاخْتِـــيارُ
يَـــرى مِـــنْهُ الإِرادَةَ[1] فَـــرْطَ ذَنْـــبٍ ... وَرُؤْيـــا الغَيْـــرِ بِالـــوجْدانِ عـــارُ
فَلَـــوْ عَذَّبْـــتُموهُ وَكـــانَ فـــيهِ ... رِضـــاكُمْ ضـــوعِفَتْ مِـــنْهُ المَـــسارُّ
تَجَـــرّدَ مـــن سِـــواكَ فَـــصارَ حُـــرًّا ... مِـــنَ الأَغْـــيارِ مَـــسْكَنُهُ القِفـــارُ
وَلَمّـــا أَنْ[2] أَذِنْـــتُمْ فـــي دُخـــولٍ ... لِحـــانٍ فـــيهِ كَأْسُـــكُمُ يُـــدارُ
وَأَسْـــقَيْتُمْ لَـــهُ حَتّـــى تَـــرَوّى ... وَداخَـــلَ عَقْلَـــهُ مِـــنْهُ الخُمـــارُ[3]
مَحَـــتْهُ حَقائِـــقُ التَّوْحـــيدِ حَتّـــى ... غَـــدا طَمْـــسًا فَلَـــيْسَ لَـــهُ غُـــبارُ
فَـــيا مَوْلًـــى[4] تَعالـــى فـــي عُـــلاهُ ... وَجَـــلَّ[5] عَـــنِ الجِهـــاتِ فَـــلا يُـــشارُ
أَنِلْنـــي سَـــيِّدي مـــا نـــالَ هـــذا ... وَخُـــذْ بِـــيَدي إِذا حَـــصَلَ العِـــثارُ
وَكُـــنْ لـــي سَـــيِّدي عَنّـــي وَجُـــدْ لـــي ... بِمَحْـــوي فـــيكَ وَلْـــيُدْنَ[6] المَـــزارُ
بِجـــاهِ صَـــفِيِّكَ الأَعْلـــى حَبيبـــي ... وَأَعْظَـــمِ مَـــنْ لَـــهُ بِـــكَ اِفْـــتِخارُ
وَصَـــلِّ عَلَـــيْهِ يـــا رَبِّ وَآلٍ ... وَصَـــحْبٍ لِلْهُـــدى[7] بِهِـــمُ انْتِـــصارُ
مَـــدى الأَيّـــامِ مـــا بَلَغَـــتْ قُلـــوبٌ ... أَمانِـــيَها وَضـــوعِفَتِ المَـــسارُ

---

(1) الإرادة أول حركة النفس إلى الاستكمال بالفضائل، وقد أشار القاشاني إلى أنها تطلق ويراد بها في اصطلاح الطائفة عدة معان، فمنها إرادة التمني، وهي من صفات القلب، وإرادة الطبع، ومتعلقها الحظ النفسي، وإرادة الحق، ومتعلقها الإخلاص، وغير ذلك. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 61، وانظر هذا المفهوم عند ابن العربي في الفتوحات المكية، 225/4.

(2) "ب": "إذ" مكان "أن".

(3) الخُمار: ما خالط من سكرها، وقيل: ما أصاب من ألمها وأذاها.

(4) "ب": "مولاي"، وبه لا يستقيم الوزن.

(5) "أ": "حل" مكان "جل"، وهو تصحيف مخل بالمعنى.

(6) "ب": "وأذن" مكان "وادن".

(7) "ب": "المهدي" مكان "للهدى".

وَأَنْشَدَنا مُعَنّى[1] الحُبِّ يَوْمًا: مُحِبُّكَ لا يَقِرُّ لَهُ قَرارُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في مَعْنى ذلِكَ

[المتقارب]

[6ب]

مِنَ الغَيْرِ ما عِشْتُ لا أَرْهَبُ وَلا أَرْتَجي لا وَلا أَطْلُبُ
وَلا أُدْخِلُ القَلْبَ حُبَّ السِّوى وَأَنّى وَذاكَ لَهُ مُخْرِبُ[2]
دَعاني هَواكَ فَلَبّيْتُهُ وَجِئْتُ وَذَيْلُ الحَيا يُسْحَبُ
وَجَدَّ بِيَ الوَجْدُ في مَذْهَبي[3] إِلَيْكَ فَعَنْكَ فَلا أَذْهَبُ
وَلَمّا أُمِرْتُ بِكِتْمانِهِ أَبى الدَّمْعُ إِلاّ لَهُ يُعرِبُ
وَأَصْبَحْتُ وَالحُبُّ لي قائِدًا وَأَمْسَيْتُ وَالشَّوْقُ لي يَجْذِبُ
إِلَهَ الوَرى مَطْمَعَ الآيِسينَ[4] سِوى القُربِ مِنْكَ فَلا مَأْرَبُ
فَنَوِّرْ فُؤادي بِنورِ اليَقينِ لِيَجْلُوَ ما عَنْكَ لي يَحْجُبُ
بِجاهِ الحَبيبِ الذي عَيْشُنا[5] بِهِ طابَ لَمّا صَفا المَشْرَبُ
فَصَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً بِها تُبَلِّغُنا مِنْكَ ما نَطْلُبُ
كَذاكَ عَلى الآلِ مَعْ صَحْبِهِ وَأَتْباعِهِ ثُمَّ مَنْ يُنْسَبُ
مَدى الدَّهْرِ ما مَرَّ ريحُ الصَّبا بِزَهْرٍ فَفاحَ شَذًا طَيِّبُ

---

(1) "أ": "مغني" مكان "معنى"، وقد دورت الشاعرة القصيدة، فقفلتها بالشطرة التي استفتحتها بها، وهي "محبك لا يقر له قرار"، وفي هذا الديوان تدوير لقصائد أخرى.

(2) "ج" ، "ب": "مجزب".

(3) الوجد هو لهيب يتأجج من شهود عارض مقلق، ولذلك جعل الوجد ثمرة الواردات التي هي ثمرة الأوراد، فمن ازدادت وظائفه ازدادت لطائفه، ومن لا ورد له بظاهره، فلا وجد له في باطنه، وليس له وجدان في سرائره، وقد عد المنزل السادس من المنازل العشرة التي يشتمل عليها قسم الأحوال، انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 460، وقد وقف عنده ابن العربي في الفتوحات المكية، 248/4.

(4) "ج": "للآسيين".

(5) "ب": "لذي" مكان "الذي".

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها مُناجاة

[الطويل]

إِذا كُـنْتَ يـا مَـوْلايَ عَوْنـي وَناصِـري ... وَحُـبُّكَ فـي قَلْبـي وَحَـشْوِ ضَـمائِري
وَذِكْـرُكَ فـي سَـمْعي أَنيـسي وَمُطْرِبـي ... وَفِكْـرِيَ فـي الآيـاتِ مِـنْكَ مُـسامِري
وَعِـزّيَ فـي ذُلّـي لِعِـزَّتِكَ التـي ... لَهـا خَـضَعَتْ فـي الـسِّرِّ مِنّـي سَـرائِري
وَفَقْـري إِلـى[1] مـا فـي خَـزائِنِ مُلْكِـكَ الْـ ... ـعَظـيمِ مِـنَ الـنَّعْماءِ خَيْـرَ ذَخائِـري[2]
فَمـا الفِكْـرُ مَـشْغولاً[3] بِكَـيْدِ مُعانِـدٍ ... وَلَـوْ رامَنـي مِـنْ كَـيْدِهِ بِالبَواتِـرِ[4]
وَلا القَلْـبُ ذا أُنْـسٍ بِـوُدِّ[5] مُـوادِدٍ ... وَلَـوْ كـانَ مِمَّـنْ يُفْـتَدى[6] بِالنَّواظِـرِ [7أ]
وَلا الـنَّفْسُ تَرْضـى أَنْ تَـرى قَـدْرَها [عَـلا] ... عَلـى هـامِ أَبْـراجِ الـنُّجومِ الزَّواهِـرِ
وَمـا لـي عَلـى الدُّنْـيا وَحَقِّـكَ لَهْفَـةٌ ... وَأَنّـى وَفـيها عِبْـرَةٌ لِلبَـصائِرِ
وَمـا لِـيَ فـي الـدّارَيْنِ غَيْـرُكَ مَلْجَـأً ... فَكُـنْ فـيهِما غَوْثـي وَعَوْنـي وَناصِـري
فَقَلْبـي وَطَرْفـي وَاللِّـسانُ وَمَـسْمَعي[7] ... وَجُمْلَـةُ أَجْزائـي[8] وَكُلّـي وَسـائِري
بِحُـبِّكَ مَمْلـوءٌ وَبِالقُـرْبِ وَالرِّضـى[9] ... فَلَـمْ يَنْجَبِـرْ إِلاّ بِهـذَيْنِ خاطِـري

---

(1) "ج" ، "أ": "إلى" ساقطة منهما.

(2) نصبت كلمة "خير" بالعطف على خبر "كنت" الذي هو في أول بيت في القصيدة.

(3) "ب": "مشعولا" مكان "مشغولاً".

(4) "ب": "رأى مني" مكان "رامني"، وهو تحريف مخل بالمعنى والوزن، و"البواتر" السيوف التي تقطع، أخذت من البتر الذي هو القطع.

(5) "ب": "يود" مكان "بود".

(6) "أ": "يفد بي"، "ب": "يغدني" مكان "يفديني".

(7) "ج" ، "ب": "ومن معي" مكان "ومسمعي"، وليس ذلك كذلك.

(8) "ج": "أعضائي" مكان "أجزائي".

(9) القرب في اصطلاحهم هو الإقامة على الموافقة لأوامر الله والطاعة، والاتصاف في دوام الأوقات بعبادته، إلا أنه لا يعد من أهل القرب من وقف مع رؤية قربه، لأن رؤية الرب حجاب عن القرب، فمن شاهد لنفسه محلا فهو ممكور به، وقد يطلق القرب على حقيقة "قاب قوسين". انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 363.

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الوافر]

غَنِـــيتُ بِالافْـــتِقارِ إِلـــى إِلهـــي ... وَأَضْـــحَتْ رَغْبَتـــي فـــيما لَدَيْـــهِ
وَصـــارَتْ وَحْـــشَتي بِالذِّكْـــرِ أُنْـــسًا ... وَغايَـــةُ بُغْيَتـــي قُرْبـــي إِلَـــيْهِ
وَأَنّـــى يَنْـــزَعِجْ[1] إِنْ لَـــمَّ هَـــمٌّ ... فُـــؤادي بَعْـــدَ تَعْويلـــي عَلَـــيْهِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها ثِقَةً بِهِ[2]

[الوافر]

فُـــؤادي واثِـــقٌ بِالـــوَعْدِ مِمَّـــنْ ... أَخـــافُ وَحَقِّـــهِ مِـــنْهُ[3] الوَعـــيدا
تَكَفَّـــلَ قَـــبْلَ إيجـــادي بِرِزْقـــي ... إِلهـــي قـــادِرًا حَـــيًّا مُـــريدا
يُوَسِّـــعُهُ إِذا مـــا ضـــاقَ يَـــوْمًا ... وَيُجْـــزِلُهُ وَيُتْـــبِعُهُ مَـــزيدا
فَكَـــمْ بِاللُّطْـــفِ مِـــنْهُ أَزالَ ضُـــرًّا ... وَقَـــدْ أَضْـــحى الـــبَلاءُ بِـــهِ شَـــديدا
وَكَـــمْ بِالبَـــسْطِ بَعْـــدَ القَـــبْضِ مِـــنْهُ[4] ... غَـــدا ظِـــلُّ العَطـــا مِـــنْهُ مَديـــدا
وَكَـــمْ مِـــنَحٍ تَـــوالَتْ مِـــنْهُ فـــيها ... نَـــوالاً واسِـــعًا جَمًّـــا عَديـــدا

---

(1) الوجه رفع الفعل "ينزعج".

(2) "أ": العبارة: "ثقة به" زيادة منها.

(3) "ب": "منك" مكان "منه".

(4) "ب": "الفيض" مكان "القبض"، وهو تصحيف مخل بالمعنى، والبسط في مصطلحهم حال من يسع الأشياء ولا يسعه شيء، وقيل هو حال الرّجاء، وقيل هو وارد موجبه إشارة إلى قبول، ورحمة، وأنس، وقيل في تفسير البسط إنه كون النفْس فيما هي بسبيله على نشاط، وطرب، وبهجة يتسع معها لقبول الواردات، أما القبض فله دلالات متعددة، منها أنه وارد يرد على القلب مما يوجب إشارة إلى عتاب أو تأديب، فيحصل لذلك في القلب قبض لا محالة، وقيل القبض أخذ وارد القلب كأن يكون الوارد مما يوجب الإشارة إلى تقريب، أو إقبال بنوع لطف، أو ترحيب، فإذا حصل للقلب انبساط بسبب ذلك أعقبه وارد بخلافه، فيسلب ذلك الوارد، ويبدّل الإشارة إلى التقريب بضده من التبعيد، والإقبال بضده من الإدبار، فيحصل القبض لذلك لا محالة، انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 110، 360-361.

فَــلا أَرْجــو وَلا أَخْــشى سِــواهُ وَحَــسْبي عِلْمُــهُ الكافــي شَــهيدا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها [7ب]

[المجتث]

يــا مَــنْ عَلَــيْهِ اتِّكالــي وَهــوَ العَلــيمُ بِحالــي
وَمَــنْ إِلَــيْهِ افْــتِقاري نَعَــمْ وَمِــنْهُ سُــؤالي
إِلَــيْكَ أَشْــكو أُمــورًا عَــدِمْتُ فــيها احْتِمالــي
وَضــيقَ يَــدٍ وَصَــدْرٍ وَوُسْــعَ قــيلٍ وَقــالِ
وَفَــرْطَ هَــمٍّ وَغَــمٍّ قَــدْ أَوْجَــبا لانْتِحالــي[1]
فَانْظُــرْ لِحالــيَ وَاقْــبَلْ ضَــراعَتي وَابْتِهالــي
وَاكْــشِفْ بِحَــوْلِكَ كَرْبــي وَاصْــلِحْ بِلُطْفِــكَ حالــي

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها شَرْحًا بِحالٍ[2]

[الوافر]

أُحِــبُّ لِحُــبِّ رَبّــي مَــنْ أَحَــبَّهْ[3] وَأَهْــوى كُــلَّ مَــنْ يَهْــوى مُحِــبَّهْ
وَأَبْــذلُ فــي رِضــى الرّاضــي عَلَــيْهِ جَميعــي لــم أَذَرْ مِــنْ ذاكَ حَــبَّهْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها لِمُقْتَضًى

[الطويل]

خَــرَجْتُ إِلــى البُــسْتانِ أُبْهِــجُ ناظِــري بِإِتْقــانِ صُــنْعِ اللهِ فــيما تَــضَمَّنا
فَلامــوا وَقالــوا: تَدَّعــي الحُــبَّ وَالهَــوى وَتُــشْغِلُ مِــنْكَ القَلْــبَ بِالغَيْــرِ مُعْلِــنا

---

(1) "أ" ، "ب": "الانتحال"، وما أثبته من "ج"، وإخالها تعني "النحول" والذي هو الهزال، لأن الانتحال هو الدعاء، ولا وجه له في هذا البيت.

(2) "أ": قولها: "شرحا بحال" ليس في النسخ الأخرى.

(3) "ب": "أحب" مكان "أحبه".

فَقلْـــتُ: مَعـــاذَ اللهِ رَبّـــي وَإِنّمـــا خَـــرَجْتُ إِلَـــيْهِ عِبْـــرَةً لا تَفُتُّـــنا
وَمِـــنْ عِظْـــمِ شَـــوْقي[1] لِلمُؤَثِّـــرِ رَبِّـــنا نَظَـــرْتُ إِلـــى الآثـــارِ وَالحُـــبِّ مَكْمَـــنا
مُـــرادي بِمَـــرْآها تَجَلّـــي فِعالِـــهِ[2] لِعَيْنـــي وَقَلْبـــي بِالـــشُّهودِ مُطَمْئِـــنا[3]
وَأَنّـــى وَقَـــدْ أَضْـــحَتْ دِلالاتُ خَلْقِـــهِ عَلَـــيْهِ لِمَـــنْ [قَـــدْ] شـــاءَ أَنْ يَتَبَيَّـــنا
وَأَنّـــى وَمـــا دَلَّ المُحِـــبُّ عَلـــى الـــذي بُحِـــبِّ حَبـــيبٍ[4] بِالدِّلالَـــةِ أَحْـــسَنا
[8أ] وَمـــا هِـــيَ إِلاّ بادِيـــــاتٌ بِقُـــدْرَةٍ لـــــــهُ وَبِمَعْـــناها لِعَيْنـــي تَعَيَّـــنا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في حَضْرَةِ سَماعٍ لِمُقْتَضًى[5]

[مجزوء الوافر]

ألا يـــــا صـــــاحِبي كَـــــرِّرْ بِحَقِّـــكَ ذِكْـــرَ مَـــنْ أَهْـــوى
فَمِـــــــنْ وِرْدي لِمَـــــــوْرِدِهِ مَـــدى مـــا عِـــشْتُ لا أَرْوى[6]
وَعَنّـــي فـــيهِ قَـــدْ أَضْـــحَتْ أَحاديـــثُ الهَـــوى تُـــرْوى
وَفـــاحَ بِنَـــشْرِها نَـــشْرٌ مَـــدى الأَيّـــامِ لا يُطْـــوى
فَمـــا لـــي عَـــنْهُ مِـــنْ صَـــبْرٍ وَلا جَلَـــــدٍ وَلا سَـــــلْوى
وَمـــا لـــي طاقَـــةٌ بِالـــبُعْـ ـــــدِ عَـــنْهُ لا وَلا أَقْـــوى
وَدَمْعـــي فـــي الهَـــوى هـــامٍ وَقَلْبـــي بِالجَـــوى يُـــشْوى

(1) يعنون بالشوق قواصف قهر المحبة بشدة ميلها إلى إلحاق المشتاق بمشوقه، والعاشق بمعشوقه، وقيل هو هبوب القلب إلى غائب، وهو في مذهب الطائفة علة عظيمة؛ لأن الشوق إنما يكون إلى الغائب، والحق –تعالى– حاضر لا يغيب. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 263، وانظر حديث ابن العربي في الفتوحات المكية عن هذا المقام، 545/3.

(2) "ب": "فعالها" مكان "فعاله".

(3) "ب": "مطعنا" مكان "مطمئنا".

(4) "ج": "يحب حبيبا" مكان "بحب حبيب".

(5) "أ": العبارة: "في حضرة سماع" زيادة منها.

(6) "ب": "أدرى" مكان "أروى"، ولعل ما ورد في "أ"، و"ج" أليق بسياق الكلام.

وَبَـــيْنَ أَضـــالِعي نـــارٌ ... بِهـــا حَـــشْوُ الحَـــشى يُكْـــوى
وَلامَ فُـــؤادِيَ اللُّـــوّا ... مُ يـــا صَـــحْبي فَمـــا أَلْـــوى[1]
عَلـــى تَنْمـــيقِ زُورِهِـــم ... فَـــإِنّهُمُ ذَوو إِغْـــوا
وَلَمّـــا أَنْ شَـــكَوْتُ الحـــا ... لَ وَالأَسْـــقامَ وَالـــبَلْوى
أجـــابَ القَلْـــبُ مـــا هـــذي ... طَـــريقَةَ مَـــنْ لِـــذا يَهْـــوى
وَعـــارٌ فـــي المَحَـــبَّةِ بَـــثْ ... ـــثُ مـــا يَلْقـــاهُ بِالـــشَّكْوى
فَفـــيهِ تَـــرْخُصُ القَتْلـــى ... وَفـــيهِ تُعْـــشَقُ الـــبَلْوى
فَهَـــلْ تَرَنـــي[2] أَفـــوزُ بِقُـــرْ ... بِـــهِ الـــشّافي مِـــنَ الأَدْوا
فَقُرْبـــي مِـــنْهُ جُـــلُّ القَـــصْـ ... ـــدِ ثُـــمَّ الغايَـــةُ القُـــصْوى
وَما أَعْـــني بِذا سَلْـــمى ... وَلا هِـــنْدًا وَلا عَلْـــوى [8ب]
وَمـــا قَـــصْدي بِـــهِ إِلاّ ... عَلـــيمُ الـــسِّرِّ وَالـــنَّجْوى
إِلـــهٌ واحِـــدٌ صَـــمَدٌ ... لِكُـــلِّ الخَلْـــقِ قَـــدْ سَـــوّى
فَمِـــنْهُ أَرْتَجـــي الزُّلْفـــى ... بِـــدارِ الخُلْـــدِ وَالمَـــأْوى

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الكامل]

حَقِّـــقْ رَجائـــي فـــي نَـــوالِكَ إِنَّنـــي ... أَمْـــسَيْتُ فـــي لَهَـــفٍ عَلَـــيْهِ فَجُـــدْ بِـــهِ
وَوَســـيلَتي فـــي ذا إِلَـــيْكَ مُحَمَّـــدٌ ... خَيْـــرُ الأَنَـــامِ وَآلُـــهُ مَـــعَ صَـــحْبِهِ

(1) "ب": "صحبتي" مكان "صحبي"، وبه لا يستقيم الوزن، و"ألوى": التفت ومال إليه، والمعنى أن فؤادها لم يلتفت إلى قولهم وعذلهم.

(2) تقتضي إقامة الوزن تقصير الألف الطويلة في "تراني".

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في مَعْنًى

[الطويل]

فَكَـمْ مِحْـنةٍ كـادَ الفَـضاءُ يَـضيقُ عَـنْ مَـداها وَإِشْـراقُ[1] الـسَّنا مِـنْهُ يُظْلِـمُ
وَفـي طَـيِّها مِـنْ رَحْمَـةِ اللهِ مِـنْحَةٌ يُوافـيكَ فـيها أَنْعُـمٌ وَتَـنَعُّمُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في مَعْنًى

[المتقارب]

إِذا[2] كُـنْتَ فـي عُـسْرَةٍ فَابْـشِرَنْ فَـإِنَّ اليَـسارَ لِعُـسْرٍ قَـرينْ
لِمـا ذَكَـرَ اللهُ مِـنْ قَـوْلِهِ وَأَنْـزَلَهُ فـي الكِـتابِ المُبـينْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في مَعْنًى

[الطويل]

إِذا مـا الـبَلا دارَتْ عَلَـيَّ كُؤوسُـهُ بِأَيدي قَضا مَنْ يَعْلَمُ[3] السِّرَّ وَالنَّجْوى
تَجَـرَّعْتُهُ مُـرًّا فَلَمّـا شَـهِدْتُ مَـنْ بَلانـي بِـهِ أَضْـحَتْ مَـرارَتُهُ حَلْـوى

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها مُناجاةٌ

[الطويل]

أُحِـبُّكَ لا أَهْـوى سِـواكَ وَإِنْ يَمِـلْ فُـؤادي لِمَـنْ أَحْبَـبْتُ فَهْـوُ لِحُـبِّكا
وَإِنْ فـاهَ[4] نُطْقـي لِلـضَّرورَةِ ذاكِـرًا سِـواكَ فَقَلْبـي مُـسْتَديمٌ لِذِكْـرِكا
[9أ] فَلا الحَمْدُ لي في ذا وَذلِكَ سَيِّدي وَلكِنَّ في هـذَيْنِ حَمْدي لِـوَجْهِكا[5]

---

(1) "ب": "وإشراف" مكان "إشراق"، وهو تصحيف.
(2) "ب": "إن" مكان "إذا"، وهو مخل للوزن.
(3) "ب": "من علم" مكان "من يعلم".
(4) "أ" ، "ج": "فاءه" مكان "فاه"، وفاهَ الرجلُ يفوه: إذا كان متكلما.
(5) "أ"، "ذياك"، "ب": "ذاك"، وما أثبته من "ج".

وَلا بِاجْـتِهادي قَـدْ بَلَغْـتُ تَحَقُّقـي[1] بِحالَـيْهِما بَـلْ محْـضِ إِسـباغِ فَـضْلِكا
فَأَنْـتَ إِلهـي الحَـقُّ وَالغَيْـرُ باطِـلٌ كَمـا أَنّـكَ الباقـي وَغَيْـرُكَ هالكـا[2]
فَـلا تَجْعَـلِ الإِعْـراضَ عَنّـي عُقوبَتـي وَإِنْ كـانَ سُـوءُ الفِعْـلِ يُـوجِبُ ذلِكـا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها تَحْقيقًا

[الكامل]

يـا مُدَّعـي[3] حُـبِّ الإِلـهِ وَمـا دَرى أَنَّ المُحِـبَّ لَـهُ دَلائِـلُ تَـشْهَدُ
لا تَحْـسَبَنْ دَعْـوى المَحَـبّةِ هَيِّـنًا وَبِـدونِ ذلِـكَ قَـدْ يَـذوبُ الجَلْمَـدُ[4]
دَمْـعٌ يُنَـرْجِمُ عَـن هَـواهُ وَمَـنْطِقٌ لِجَمـيعِ مـا تُـبْدي المَدامِـعُ يَجْحَـدُ
وَنُحـولُ جِـسْمٍ كـادَ يَخْفـى رَسْـمُهُ لَـوْلا تَـرَدُّدُ زَفْـرَةٍ تَتَـصَعَّدُ
وَسُـهادُ طَـرْفٍ بِالنُّجومِ مُـوَكَّلٌ وَجَـوًى يَـزيدُ وَلَـوْعَةٌ[5] تَـتَجَدَّدُ
وَتَـذَلُّلٌ فـي بابِـهِ وَتَلَـذُّذٌ بِخِطابِـهِ وَتَمَلّـقٌ وَتَـوَدُّدُ
وَتَـنَعُّمٌ بِعَذابِـهِ، وَتَـشَرُّفٌ بِعِـتابِهِ[6]، وَتَـضَرُّعٌ وَتَهَجُّـدُ
وَفَـناؤُهُ عَـنْ نَفْـسِهِ، وَبَقـاؤُهُ بِإِلهِـهِ عَـن غَيْـرِهِ يَتَجَـرَّدُ[7]
راضٍ بِمـا يَأْتـيهِ مِـنْ مَحْـبوبِهِ إِنْ كـانَ يَدْنـو مِـنْهُ أَوْ هُـوَ مُـبْعِدُ

---

(1) "ج": "تحقيقي".
(2) الوجه رفع كلمة "هالكا"، وفي البيت إقواء.
(3) "ب": "مدى" مكان "مدعي"، وهو غير مستقيم.
(4) "ب": "الجلد" مكان "الجلمد".
(5) "ب": الواو ساقطة من "ولوعة".
(6) "ج" ، "ب": "بعناية" مكان "بعتابه".
(7) يعنون بالتجريد والتجرد إماطة السوى والكون عن السر والقلب، وأوله تجريد الفعل، وهو تجريد الأفعال عما سوى الحق، فلا يرى في الكون فعلا ولا تأثيرا إلا لله، ومنه تجريد القصد، وهو الخروج عن قيود التلفتات؛ كتجريد العباد عن طلب العوض، وتجريد أرباب الأحوال عن التحلي بها لما يعرض من الشطح لأجل ذلك، وتجريد أهل الوصول عن السكون إلى غير الله تعالى، انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 123.

وَجِـلا شُـهودِ جَـلالِ عِـزّ[1] مَلـيكِهِ خَـلاّه مِـنْ فَـرطِ المَهابَـةِ[2] يُـرعَدُ
مُتَلاشِـيًا أفْـضى إلـى تَذْويـبِهِ نـورُ التَّجَلّـي[3] حـينَ أَضْـحى يَـشْهَدُ
قَـدْ طَهَّـرَ الأَسْـرارَ[4] مِـنْ دَنَسِ السِّـوى وَغَـدا بِصِـدْقِ وَلائِـهِ[5] يَتَـزَوّدُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها تَشَوّقًا إلى زِيارَةِ الحَبيبِ، وَمَدْحًا لَهُ، وَذلِكَ في بِداياتِها

[9ب] [الطويل]

غَـرامٌ لَـهُ بَـيْنَ الـضُّلوعِ دَبـيبُ وَشَـوْقٌ لَـهُ وَسْـطَ الفُـؤادِ لَهـيبُ
وَوَجْـدٌ لَقَـدْ أَذْكـى الأَسـى مِـنْهُ جَمْـرَةً[6] وَأَضْـحى بِـهِ حَـشْوُ الحَـشاءِ يَـذوبُ
يَـذوبُ وَيَجْـري مِـنْ عُيونـي مِـدامِعًا تُحاكـي انْهِمـالَ الغَـيْثِ وَهـوَ سَـكوبُ
وَداءٌ دَوِيٌّ لا يُلاقـى لَـهُ سِـوى دُنُـوّيَ مِـنْ أَرْضِ الحَبـيبِ طَبـيبُ
وَعَـيشٌ فَـلا أَلْقـى مَـرارَةَ طَعْمِـهِ بِغَيْـرِ لَيالـي الوَصْـلِ قَـطُّ تَطـيبُ
وَأَعْـضاءٌ اْضْـناها الحَنـينُ إلـى اللِّقـا وَقَلْـبٌ عَلـى وِرْدِ الوِصـالِ يَلـوبُ[7]
وَجِسْمٌ[8] غَـدا مَيْتًا بِبُعْدي عَـنِ الحِمـى وَلَـمْ يَـبْقَ إلاّ زَفْـرَةٌ وَنَحـيبُ

(1) "ج" ، "ب": "عن" مكان "عز"، "ب": "مشهود" مكان "شهود"، وكل ذلك غير مستقيم.
(2) "ب": "المحلة" مكان "المهابة".
(3) "ب": "الدجى" مكان "التجلي"، وهو تصحيف مخل، والنور في اصطلاحهم حقيقة الشيء الكاشفة للمستور، ويطلقونه بمعنى كل وارد إلهي يطرد الكون عن القلب، أما الضياء فمن معانيه رؤية الأغيار بعين الحق. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 280، 452.
(4) السر كلمة لها دلالات عريضة ومتشعبة في اصطلاحهم، فثم سر العلم، وسر السر، وهو ما انفرد به الحق عن العبد، وسر التقديس، وهو سر العلو الحقيقي، والسر المصون، وسر التجليات، وسر العبادات، وسر القدر، وسر الربوبية، وغير ذلك. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 245-250.
(5) "ب": "ولاية" مكان "ولائه".
(6) "أ": العبارة: "ووجد لقد أذكى للأسى منه جمرة"، و"أذكى": رفع النار وألقى عليها ما تذكو به، ومنه: ذكت النار إذا اشتد لهبها واشتعلت.
(7) "ج" ، "ب": "يكوب" مكان "يلوب"، وقولها: "قلب يلوب: أي: قلب يغالبني، ويكاد يفضح، وقد ورد في لسان العرب أن اللَّوب: استدارة الحائم حول الماء، والحديد المُلَوَّب: المَلوِيّ. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "لوب".
(8) "ب": "جسمي".

وَعَـــيْنٌ فَـــلا يَـــنْفَكُّ وابِـــلُ دَمْعِهـــا عَلـى الـبُعْدِ مِـنْ تِلْـكَ الـدِّيارِ صَـبيبُ[1]
دِيـارٌ فَمـا عُمـري سِـوى مـا قَطَعْـتُهُ بِـذاكَ الحِمـى وَالعَهْـدُ مِـنْهُ قَـريبُ
وَلِـمْ لا وَفـي ذاكَ الحِمـى خَيْـرُ مُرْسَـلٍ وَمَـنْ هُـوَ لِلْمَوْلـى الإِلـهِ حَبـيبُ
فَـيا خـاتَمَ الرُّسـلِ الكِـرامِ وَمَـنْ إِذا رَجـا فَـضْلَهُ الرّاجـي فَلَـيْسَ يَخـيبُ
إِلَـيْكَ رَسـولَ اللهِ أَشْـكو مَآثِمًـا لَقَـدْ كِـدْتُ مِـنْ ثِقْـلٍ بِهِـنَّ أَذوبُ
وَقَـدْ تُـبْتُ مِـنْها فَاشْـفَعِ الآنَ سَـيِّدي بِغُفْـرانِها إِنَّ الإِلـهَ مُجـيبُ
كَـريمٌ رَحـيمٌ قابِـلُ الـتَّوْبِ غافِـرٌ سَـميعُ دُعـا الدّاعـينَ وَهـوَ قَـريبُ
وَكُـنْ لـي بِعِتْقـي مِـنْ لَظـى الـنّارِ شـافِعًا بِـيَوْمٍ بِـهِ الـوِلْدانُ فـيهِ تَـشيبُ
وَتُـسْأَلُ فـيهِ الأَنْبِـياءُ شَـفاعَةً إِذا اشْـتَدَّ مِـنْ يَـوْمِ الحِسابِ كُـروبُ
فَكُـلٌّ يَقـلْ[2] نَفْسي إِلـى حين لَـمْ يَكُـنْ سِـواكَ فَتُدْعـى سَـيِّدي فَتُجـيبُ
فَكُـنْ لِـيَ فـي الـدّارَيْنِ غَـوْثًا وَمَلْجَـأً إِذا دَهِمَتْنـي[3] شِـدّةٌ وَخُطـوبُ
فَأَنْـتَ مَـلاذي فـي الحَـياةِ وَبَعْـدَما أُوَسَّـدُ فـي بَطْـنِ الثَّـرى وَأَغـيبُ [10أ]
عَلَـيْكَ صَـلاةُ اللهِ يـا مَـنْ بِمَدْحِـهِ يَـزولُ بِـهِ عَـنّا عَـنا[4] وَكُـروبُ
وَآلِـكَ وَالـصَّحْبِ الكِـرامِ وَعِتْـرَةٍ[5] وَحِـزْبٍ وَمَـنْ[6] مِـنْهُمْ إِلَـيْكَ قَـريبُ
مَـدى الدَّهْـرِ مـا نـاحَ الحَمـامُ بِأَيْكَـةٍ وَمـا سـارَ سـارٍ فـي الـبِلادِ يَجـوبُ

(1) "ب": "حبيب" مكان "صبيب"، وهو تصحيف مخل، وفي الشعر إقواء.
(2) الوجه رفع الفعل "يقل"، ولكنها كانت كثيرا ما تجور على الفعل المضارع لإقامة الوزن.
(3) "ب": "ادهمتني".
(4) "ب": "عني عنا"، والعناء: التعب.
(5) "أ": "عثرة" مكان "عترة"، وهو تصحيف، "أ" ، "ب": "وآل" مكان "وآلك".
(6) "ب": الواو ساقطة منها.

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في مَدْحِ الحَبيبِ الأَعْظَمِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، وذلِكَ في حالَةِ الصّغَرِ مِنْ أَوائِلِ المَفْتوحِ عَلَيْها بِهِ[1]

[الطويل]

سَحائِبُ جَفْني بِالدُّموعِ هَوامِعُ ... إِذا لاحَ مِنْ تِلْقاءِ يَثْرِبَ لامِعُ

وَصَبْرِيَ مَغْلوبٌ وَشَوْقِيَ غالِبٌ ... وَحُبّيَ مَطْبوعٌ وَوَجْدِيَ طابِعُ

وَدَمْعِيَ مَطْلوقٌ وَقَلْبي مُقَيَّدٌ ... وَلُبّيَ مَنْزوعٌ وَفِكْري يُنازِعُ

وَأَصْلُ حَديثي في الغَرامِ مُصَحَّحٌ ... وَفي النّاسِ مَشْهورٌ وَفي الخَلْقِ شائِعُ

إِذا نَشَروه العاشِقونَ بِمَجْلِسٍ ... فَبِالنَّشْرِ طيبُ النَّشْرِ في الكَوْنِ ضائِعُ[2]

وَلي سيرَةٌ في الحُبِّ سارَ بِسَيْرِها[3] ... حَليفٌ وَلوعٌ بِالمَحَبَّةِ والِعُ

وَأَصْبَحْتُ فيها في المُحِبّينَ قُدْوَةً ... وَكُلٌّ لأِثْري مُقْتَفٍ وَمُتابِعُ

وَما هُوَ إِلاّ أَنَّ في[5] القَلْبِ لَوْعَةً ... مِنَ الحُبِّ[4] قَدْ ضُمّتْ عَلَيْها الأَضالِعُ

وَأَخْفَيْتُها حينًا وَصُنْتُ مَصونَها ... فَنَمَّتْ بِما أُخْفيهِ مِنّي المَدامِعُ

وَهانَ عَلَيَّ الصَّعْبُ في مَسْلَكِ الهَوى ... وَما مَنَعَتْني فيهِ عَنْهُ المَوانِعُ

وَسِرْتُ بِاسمِ اللهِ في كُلِّ مَهْمَهٍ[6] ... مِنَ الحُبِّ وَالأَحْشاءُ مِنّي نَوازِعُ

وَشَوْقي سَميرٌ وَالهِيامُ مُصاحِبٌ ... وَوَجْدي قَرينٌ وَالغَرامُ مُضاجِعُ

وَجَفْني جَفاهُ النَّوْمُ في ذلِكَ السُّرى[7] ... نَعَمْ، وَجُنوبي قَدْ جَفَتْها المَضاجِعُ

[10ب] فَهذي طَريقُ القَوْمِ في الحُبِّ وَالهَوى ... وَفيها عَلَيْهِمْ قَدْ تَهونُ المَصارِعُ

---

(1) "ب": "عليها به" ساقطة.

(2) ضائع: منتشر.

(3) "ج" ، "ب": "يسيرها" مكان "بسيرها".

(4) "أ": "المحب" مكان "الحب".

(5) "ب": العبارة: "وما هو إلا في أنه..."، "ج": "أنه" ساقطة منها.

(6) المهمه: الفلاة التي لا ماء بها ولا أنيس، وقيل: المفازة البعيدة، وأرضٌ مهامه: بعيدة.

(7) السُّرى: السير ليلا.

طَـــريقٌ فَمـــا الأَرْواحُ إلاّ تِجـــارَةٌ ... بِهـــا وَنَفيـــساتُ الـــنُّفوسِ بَـــضائِعُ

فَدَعْ عَنْكَ عَذْلي يا عَذولي فَكَمْ كَذا ... تَـــرومُ سُـــلُوّي فـــي الهَـــوى وَتُخـــادِعُ

فَقَلْبِـــــيَ راضٍ بِالغَـــــرامِ وَفِعْلِـــــهِ ... وَفـــي كُـــلِّ شَـــيْءٍ يَبْتَغـــيهِ مُـــسارِعُ

وَما هُوَ مِنْ شَيْءٍ سِوى البُعْدِ خائِفٌ ... وَمـا هُـوَ مِـنْ شَـيْءٍ سِـوى الطَّـرْدِ جـازِعُ

مُطـيعٌ لِمـا قَـدْ يَأْمُـرُ الحِـبُّ سـامِعٌ ... وَلكِـــنْ لأَهْـــلِ العَـــذْلِ وَاللَّـــوْمِ رادِعُ

بِأَجْـــوِبَةٍ عِـــنْدَ الجِـــدالِ تَخالُهـــا ... إِذا أَسْـــكَتَتْهُمْ ماضِـــياتٌ قَواطِـــعُ[1]

فَهـذا هُـو الحُـبُّ وَلَـيسَ لِمَـنْ هُـوَ ... بِدَعْـــواهُ فـــي شَـــرْعِ الغَـــرامِ يُخـــادِعُ

وَهـــذا غَـــرامٌ لَـــيْسَ فـــيهِ تَـــصَنُّعٌ ... عَلَـــيْهِ دَلـــيلٌ لَـــيْسَ فـــيهِ تَـــنازُعُ

بِـــأَعْظَمِ مَحْـــبوبٍ، وَأَشْـــرَفِ مُرْسَـــلٍ ... وَأَفْـــضَلِ مَـــبْعوثٍ، لَـــهُ اللهُ رافِـــعُ

وَأَنْفَـــسِ كَنْـــزٍ لِلخَـــصائِصِ جامِـــعٍ ... وَأَعْظَـــمِ ذُخْـــرٍ، فـــي القِـــيامَةِ شـــافِعُ[2]

حَبـــيبٌ مُنـــيبٌ لِلإِلـــهِ بِكُلِّـــهِ ... وَفـــي كُـــلِّ مـــا يُرْضـــيهِ ســـاعٍ مُـــسارِعُ

رَؤوفٌ رَحـــيمٌ مُحْـــسِنٌ مُتَفَـــضِّلٌ ... مَكـــينٌ أَمـــينٌ سَـــيِّدٌ مُتَواضِـــعُ

مُحَمَّـدُ مَـنْ قَـدْ جـاءَ لِلْخَلْـقِ رَحْمَـةً ... فَعَمَّـــتْ[3] وَخُـــصَّ المُقْتَفـــي وَمُـــتابِعُ

وَأَنْقَـذَنا مِـنْ ظُلْمَـةِ الـشِّرْكِ بَعْـدَما ... غَـــدا لِجَمـــيعِ الـــنّاسِ فـــيها مَـــراتِعُ

لَـــهُ مُعْجِـــزاتٌ لا يُحـــيطُ بِعَـــدِّها ... بَـــيانٌ وَفـــيها زالَ مِـــنْها التّـــنازُعُ

وَمَنْـــزِلَةٌ مـــا نالَهـــا قَـــطُّ غَيْـــرُهُ ... وَجـــاهٌ وَمِقْـــدارٌ رَفـــيعٌ وَشاسِـــعُ[4]

---

(1) الوجه الأعلى نصب "ماضيات قواطع".

(2) الوجه جر "شافع".

(3) "أ": "فعميت" مكان "فعمت"، وذلك ليس كذلك.

(4) "ج" ، "ب": "وشافع" مكان "وشاسع".

وَشُــقَّ لَــهُ الــبَدْرُ المُنيــرُ وَأَقْــبَلَتْ[1] لِدَعْــوَتِهِ الأَشْــجارُ تَتْــرى تُــسارِعُ[2]

وَسَــبَّحَتِ الــطُّمُّ الحَــصى فــي يَمينِهِ[3] وَفاضَــتْ بِعَــذْبِ المــاءِ مِــنْهُ الأَصــابِعُ[4]

[11أ] وَأَشْبَعَ مِمّا لَيْسَ يَكْفي لِواحِــدٍ مِئينًا[5]، وَكُلٌّ أَخْمَصُ البَطْنِ جائِعُ

وَحَــنَّ إِلَــيْهِ الجِــذْعُ شَــوْقًا لِقُــرْبِهِ[6] وَنادَتْــــهُ جَهْــرًا بِالــسَّلامِ المَــرابِعُ[7]

(1) في بيتها إشارة إلى الحديث الشريف الذي يشار فيه إلى معجزة انشقاق القمر، وقد أخرجه البخاري في الصحيح غير مرة، باب انشقاق القمر(3655)، ومسلم في الصحيح، باب انشقاق القمر (2802)، وأحمد في المسند، مسند أنس بن مالك(13177)، وأبو يعلى في المسند، قتادة عن أنس(3113).

(2) في بيتها إشارة إلى الحديث الشريف الذي يشار فيه إلى معجزة استجابة الشجر للنبي صلى الله عليه وسلم، فقد جاءه أعرابي، فقال: بم أعرف أنك نبي، فقال: "إن دعوت لك هذا العذق من هذه النخلة، أتشهد أني رسول الله؟"، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعل ينزل من النخلة حتى سقط إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قال: ارجع، فعاد، فأسلم الأعرابي، وفي حديث آخر أنه دعا شجرة، فمالت على كل جانب منها حتى قلعت عروقها، أخرجه ابن حبان في موارد الظمآن، باب شهادة الشجر وانقيادها له، (2111)، وأحمد في المسند(1954)، وأبو يعلى (2346)، والترمذي في السنن(2868).

(3) معجزة تسبيح الحصى مقررة في بعض كتب الحديث الشريف، وقد أخرجها الطبراني في الأوسط (1244)، والهيثمي في مجمع البحرين (35210)، وفيه أنه عن أبي ذر أنه قال: "إني لشاهد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلقة، وفي يده حصى فسبحن في يده...".

(4) معجزة نبع الماء من بين أصابعه الشريفة مقررة في بعض كتب الحديث، وقد أخرج هذا الحديث البخاري في غير موضع وغير حديث، باب علامات النبوة في الإسلام،(3379)، ومسلم في الصحيح، (2279)، وأحمد في المسند، (2268)، والترمذي في السنن، باب في آيات ثبات نبوة النبي، (3631)، ومن رواياته أنه قيل له –صلى الله عليه وسلم-: "ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب إلا ما بين يديك، فوضع يده في الركوة، فجعل الماء يثور بين أصابعه كأمثال العيون، فشربنا وتوضأنا".

(5) "ب": "مبينا" مكان "مئينا"، والمئين جمع مئة، وقد أورد الترمذي حديثا يتفق ومضمون بيت الباعونية في السنن، باب في آيات ثبات نبوة النبي، (3630).

(6) معجزة حنين الجذع مقررة في بعض مظان الحديث، فقد صاحت النخلة صياح الصبي لما جعلوا له منبرا، فنزل النبي –صلى الله عليه وسلم- فضمها إليه، أخرجه البخاري في الصحيح غير مرة، باب علامات النبوة في الإسلام، (3390)، والترمذي في السنن، باب في آيات ثبات نبوة النبي، (3627).

(7) معجزة تسليم المرابع والحجر والشجر عليه مقررة في بعض مظان الحديث الشريف، ومن ذلك ما =

وَنـــاوَلَ فـــي بَـــدْرٍ عُكاشَـــةَ مِحْجَـــنًا ... فَأَضْـــحى بِـــإِذْنِ اللهِ أَبْتَـــرَ قاطِـــعُ[1]

وَأَعْطـــاهُ رَبُّ العالَمـــينَ خَصائِـــصًا ... لَهـــا شَـــأْنُها فـــي ســـائِرِ الكَـــوْنِ شـــائِعُ

فَمِـنْهُنَّ قُـرْبُ القـابِ وَالحَـوْضُ وَاللِّـوا ... وَأَنَّـــهُ مِـــنْ دونِ النَّبِيّـــينَ شـــافِعُ

وَآتـــاهُ قُـــرْآنًا مُبيـــنًا مُبَيِّـــنًا ... شَـــريعَةَ حَـــقٍّ لَـــيْسَ فـــيها مُـــنازِعُ

تَقُـصُّ لَـنا أَنْـباؤُه كُـلَّ مـا مَـضى ... وَمـا هُـوَ آتٍ، بَـلْ وَمـا هُـوَ واقِـعُ

وَأَوْدَعَ أَسْـــرارًا بِـــهِ وَحَقائِقًـــا ... وَنُـــورًا[2] تُبـــينُ الرُّشْـــدَ مِـــنْهُ اللَّوامِـــعُ

وَخَلَّـــدَ فـــيهِ ذِكْـــرَهَ وَغَـــدا بِـــهِ الـــ ... مَـــدِيحُ لَـــهُ مِـــنْ رَبِّـــهِ مُتَـــتابِعُ

هُـوَ المُـصْطَفى الحامـي حِمـى الـدّينِ بِالأُلـى[3] ... تَـــراهُمْ إِذا اشْـــتَدَّتْ لَدَيْـــهِ الوَقائِـــعُ

أُســودَ وَغًــى[4] حَتّــى إِذا اللَّــيْلُ جــاءَهُم ... فَـــذا ســـاجِدٌ مِـــنْهُمْ وَذلِـــكَ راكِـــعُ

وَجاهَـــدَ فـــي مَـــوْلاهُ حَـــقَّ جِهـــادِهِ ... وَأَضْـــحى عَـــنِ الـــدّينِ القَـــويمِ يُدافِـــعُ

فَـيا سَـيِّدَ الكَوْنَـيْنِ يـا خيـرَةَ الـوَرى ... وَيـا[5] خَيْـرَ مَـنْ تُرْجـى لَدَيْـهِ المَطامِـعُ

=

أخرجه الدارمي في سننه عن علي بن أبي طالب أنه قال: "كنا مع النبي –صلى الله عليه وسلم- بمكة، فخرجنا معه في بعض نواحيها، فمررنا بين الجبال والشجر، فلم نمر بشجرة ولا جبل إلا قال: السلام عليك يا رسول الله". انظر: الدارمي، السنن، (21)، وسعيد باشنفر، دلائل النبوة، 599.

(1) في البيت إقواء، وعُكاشة، بضم أوله وتشديد الكاف وتخفيفها، هو ابن ثور، صحابي من السابقين الأولين، وشهد بدرا، انظر ترجمته: ابن حجر، الإصابة، (5647)، 439/4، أما حادثة السيف فقد جاء إلى النبي –صلى الله عليه وسلم- يوم أحد وقد ذهب سيفه، فأعطاه النبي –صلى الله عليه وسلم- عسيبا من نخل، فرجع من يديه سيفا، أخرجه عبد الرزاق في المصنف، باب النبوة (20539)، والبيهقي في دلائل النبوة، 99/2، وابن كثير في البداية والنهاية، 291/3.

(2) النور في اصطلاحهم هو حقيقة الشيء الكاشفة للمستور، ويطلقونه بمعنى كل وارد إلهي يطرد الكون عن القلب، أما الظلمة فتطلق على العلم بالذات؛ فإنها لا تنكشف لغيرها، وتطلق أيضا على كل نقص بالنسبة إلى ما يعلوه مما هو كمال بالنسبة إليه. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 290، 452، وقد أتى ابن العربي على منزل الظلمات المحمودة والأنوار المشهودة في الفتوحات المكية، 405/5.

(3) "أ" ، "ب": "بالذي"، وما أثبته من "ج".

(4) "أ": "وغر" مكان "وغى".

(5) "ب": "الواو" ساقطة منها.

جُوَيْـــرِيَةٌ مِـــسْكينَةٌ مُـــسْتَجيرَةٌ ... إِلـى اللهِ مِـنْ ذَنْـبٍ بِـهِ القَلْـبُ جـازِعُ
بِجاهِـكَ يـا خَيْـرَ البَـرِيّةِ كُلِّهـا ... فَإِنَّـكَ فـي الـدّارَيْنِ غَـوْثٌ وَشـافِعُ
إِلَـيْهِ فَـإِنَّ الفَـضْلَ مِـنْهُ مُـؤَمَّلٌ ... عَظـيمٌ وَمَوْجـودٌ وَجَـمٌّ وَواسِـعُ
بِغُفْـرانِ زَلاّتـي وَتَبْلـيغِ مَأرَبـي ... بِمـا القَلْـبُ فـي أفـضالِهِ الغُـرِّ طامِـعُ
وَشَـرِّفْ مَديحـي بِالقَـبولِ وَمُدَّنـي ... بِـنورٍ يُقِـرُّ العَـيْنَ مِـنْهُ التَّـتابُعُ
عَلَـيْكَ صَـلاةُ اللهِ ثُـمَّ سَـلامُهُ ... وَآلٍ وَأَصْـحابٍ وَمَـنْ لَـكَ تابِـعُ
[11ب] مَـدى الدَّهْـرِ مـا لاحَـتْ بُـروقٌ لَوامِـعٌ ... وجـادَتْ بِفَـيْضِ القَطْـرِ سُـحْبٌ هَوامِـعُ[1]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في مَعْنى ذلِكَ[2]، وذلِكَ[3] في أيّامِ البِدايَةِ

[الكامل]

أَمِـنَ التّفَـرُّقِ وَالـبِعادِ سِـقامي ... أَمْ مِـنْ شَـديدِ الـشَّوْقِ وَالتَّهْـيامِ
أمْ مِـنْ عَظـيمِ تَقَلُّقـي وَتَحَرُّقـي ... وَتَوَلُّهـي وَتَدَلُّهـي وَغَرامـي
أمْ مِـنْ رَسـيسِ هَـوًى تَـدَخَّل مُهْجَتـي[4] ... وَعَـذابُها مِـنْهُ شَـبيهُ ضِـرامِ
هـذا الـصَّحيحُ وَمِـنْهُ أَصْـلُ بَلِيَّتـي ... وَصـبابَتي وَكَآبَتـي وَسِـقامي
فَهُـوَ الـذي أجْـرى الدُّمـوعَ كَأَنَّهـا ... وَبْـلٌ تَحَـدَّرَ مِـنْ مُـتونِ غَمـامِ
دَمْـعٌ إِذا بَخِـلَ الـسَّحابُ بِـوَدْقِهِ ... فَنَـراهُ جـادَ بِـوابِلٍ سَـجّامِ[5]
وَجَـوًى يَـزيدُ، وَلَـوْعَةٌ لا تَنْطفـي ... بَـيْنَ الـضُّلوعِ، وَحُـرْقَةٌ بِـأُوامِ[6]
وَتَحَـنُّنٌ وَتَـأَوّهٌ قَـدْ أَضْـنَيا ... جَـسَدي وَزادَتْ مِـنْهُما آلامـي

---

(1) الهوامع: السائلات، فنقول: هَمَع الدمع والماء ونحوهما: سال.
(2) "ج" ، "ب": العبارة: "في معنى ذلك" ساقطة.
(3) "أ": "وذلك" ساقطة.
(4) "أ" ، "ج": "تداخل" مكان "تدخل"، والرَّسيس: الشيء الثابت الذي قد لزم مكانه، ورَسَّ الهوى في قلبه: دخل وثبت. انظر: ابن منظور، اللسان، مادة "رسس".
(5) "ج": "فتراه" مكان "فنراه"، والودق: المطر، والوابل السجام: المطر المنصب، والساجم من المطر والدمع: ما سال.
(6) الأُوام: العطش، وقيل: حره، وقيل: شدة العطش، وأن يضج العطشان، ونقلت فصارت تعني دوارا في الرأس، انظر: ابن منظور، اللسان، مادة "أوم".

وَسُـــهادُ طَـــرْفٍ لِلـــنُّجومِ مُـــسامِرٍ ... وَجُفـــونُ عَـــيْنٍ حُـــرِّمَتْ لِمَنامـــي
وَالدَّمْـعُ فـي حَلَـبٍ، وَفـي صَـفَدٍ غَـدا ... قَلْبـــي، وَجِـــسْمي ثاوِيًـــا بِالـــشّامِ
وَجَـــوانِبٌ جَفَـــتِ المَـــضاجِعَ وَاغْـــتَدَتْ ... لا تَـــسْتَقِرُّ مِـــنَ الغَـــرامِ النّامـــي
مَـــعَ أنَّ بَـــيْنَ جَوانِحـــي مِـــنْ حَـــرِّهِ[1] ... داءً دَخـــيـــلاً مُـــؤْذِنًا بِحِمامـــي[2]
فَلَـــو اْنَّ قَيْـــسًا أوْ جَمـــيلَ بُثَيْـــنَةٍ ... وَكُثَيِّـــرًا مَـــعْ عُـــرْوَةَ بـــنِ حِـــزامِ
فـــي ذا الـــزَّمانِ لأَذْعَـــنوا لِـــيَ بَعْـــدَ مـــا ... أبْـــدَوْا لِقَـــدْري أَيَّمـــا إِعْظـــامِ[3]
فَأَنـــا الـــذي قَـــدْ رُضْـــتُ أسْـــبابَ الهَـــوى ... وَعَـــرَفْتُها حَقًّـــا بِـــلا إِيهـــامِ
وَشَـــرَحْتُ مِـــنْهاجًا لَهـــا مِـــنْ بَعْـــدِ مـــا ... بَيَّـــنْتُ مـــا فـــيهِ مِـــنَ الأَحْكـــامِ
يـــا لَلـــرِّجالِ مِـــنَ الـــوَداعِ وَيَـــوْمِـــهِ ... مـــا زالَ يَرْشُـــقُ[4] مُهْجَتـــي بِـــسِهامِ [12أ]
مُـــذْ صِـــرْتُ أنْـــشِدُهُمْ فُـــؤادًا بالُـــهُ[5] ... قَلِـــقٌ إِلـــى لُقْـــيا المَحَـــبَّةِ ظـــامِ
وَطَفِقْـــتُ أَسْـــأَلُهُمْ غَـــداةَ وَداعِهِـــمْ ... لِـــمَ أَدْمُعـــي طـــولَ الـــدَّوامِ دَوامِ[6]
وَسَـــأَلْتُهُمْ تَبْلـــيغَ مـــا قَـــدْ ذُقْـــتُهُ ... مِـــنْ شِـــدَّةِ الأَشْـــواقِ وَالتَّهْـــيامِ
وَنَـــشَدْتُهُمْ لَـــوْ يَحْمِلـــونَ رِســـالَتي ... وَيُـــبَلِّغونَ تَحِيَّتـــي وَسَـــلامي
وَأَرَدْتُ أَرْجِـــعُ بَعْـــدَ مـــا وَدَّعْـــتُهُمْ ... فَـــوَجَدْتُ شَـــوْقي جاذِبـــي[7] بِزِمامـــي
فَأَجَـــبْتُ داعـــي الحُـــبِّ طَـــوْعًا وَالهَـــوى ... لكِـــنْ عَـــصَيْتُ مَلامَـــةَ اللُّـــوامِ
أنّـــى وَقَـــدْ لاحَـــتْ بُـــروقٌ بِالحِمـــى ... وَبَـــدَتْ كَثَغْـــرٍ ضـــاحِكٍ بَـــسّامِ
أنّـــى وَقَـــدْ هَـــبَّ النّـــسيمُ مُعَطِّـــرًا ... بِعَبيـــرِ رَنْـــدٍ مَـــعْ عَبيـــرِ خُـــزامِ[8]

---

(1) "ب": "جره" مكان "حره"، وإخاله تصحيفا.
(2) الحِمام: قضاء الموت وقدره.
(3) "ب": "لقدوري" مكان "لقدري".
(4) "ب": "يرشف" مكان "يرشق".
(5) "أ" ، "ج": "يا له".
(6) دوامٍ الثانية: جمع دامية، والمعنى: لم عيوني طول الوقت تدمع، وكأنها تسيل دما.
(7) "ب": "جازمي" مكان "جاذبي".
(8) الرَّنْد: الآس، وقيل: هو العود الذي يتبخر به، واحدته رَندة، وقيل: هو شجر من أشجار البادية طيب الرائحة يستاك به، والخُزام: أصلها الخُزامى، ومفردها خُزاماة، وهي نبتة طيبة الريح، انظر: ابن =

أنّــى وَقَــدْ ســارَ الــرِّكابُ وَيَمَّمــوا ... أَرْضًــا إِلَــيْها عُــرْفُ كُــلِّ تِهامــي
وَشَــدَتْ حُــداةُ نِــياقِهِمْ يَــوْمَ الــسُّرى[1] ... شَــدْوًا بِــهِ قَــدْ كــانَ أَصْــلُ هِيامــي
شَــدْوًا يَجِــلُّ عَــنِ النَّظيــرِ وَلَــوْ غَــدا ... مِــنْ أَطْــيَبِ الأَلْحــانِ وَالأَنْغــامِ
شَــدْوًا بِــهِ سِــرّي المَــصونُ هَتَكْــتُهُ ... بِمَدامِــعٍ فَــوْقَ الخُــدودِ هَــوامِ[2]
وَيَلــذُّ لِلــسّاري بِــهِ طــولُ الــسُّرى ... فــي مُــدْلَهِمّ حَــنادِسِ الإِظْــلامِ[3]
وَتَجِــدُّ عيــسُهُمُ بِــهِ فــي سَــيْرِها ... وَتُــريكَ فَــرْطَ تَحَــنُّنٍ بِلُغــامِ[4]
طَلَّقْــتُ يَــوْمَ رَحــيلِهِمْ لِمَــسَرَّتي ... حُــزْنًا وَقُلْــتُ لَهــا: ارْجِعــي بِــسَلامِ[5]
مــا لــي وَمــا لَــكِ وَالمَطِــيُّ سَــرَيْنَ فــي ... قَفْــرٍ، وَفــي هَجْــلٍ[6]، وَفــي آكــامِ
مــا لــي وَمــا لَــكِ وَالنِّــياقُ سَــرَتْ عَلــى ... عَجَــلٍ وَلَــمْ تَحْــتَجْ لِــشَدِّ زِمــامِ
[12ب] عــيسٌ بَــراها وَخْــدُها وَذَمــيلُهــا[7] ... حَتّــى غَــدَتْ جِلْــدًا عَلــى أَعْظــامِ[8]
عــيسٌ نَــواحِلُ لا يُــرى ظِــلٌّ لَهــا ... كَالظِّــلِّ يَــبْدو فــي سَــوادِ ظَــلامِ

=

منظور، اللسان، مادة "خزم"، ومادة "رند".

(1) الحُداة مفردها الحادي، وحداة النياق: الذين ينشدون لها حثا للسير، والسُّرى: السير ليلا.

(2) هوامٍ: جمع مفرده هامية، فنقول: همت عينه هميا: صبت دمعها.

(3) حنادس: مفردها حِنْدِس، وهي الظلمة، وقيل: الليل الشديد الظلمة، والحنادس أيضا: ثلاث ليال من الشهر لظلمتهن، والمدلهم: الأسود، وليلة مدلهمة: سوداء مظلمة، انظر: ابن منظور، اللسان، مادة "حندس"، ومادة "دلهم".

(4) اللُّغام: زبد أفواه الإبل، وقيل: هو للبعير. انظر: ابن منظور، اللسان، مادة "لغم".

(5) قولها: "ارجعي بسلام" لعله مأخوذ من قول جرير:

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا ... حين الزيارة فارجعي بسلام

(6) "ب": "هجر"، وما أثبته من "أ"، و"ج"، والهَجْل: المطمئن من الأرض، كالغائط، والآكام: مفردها أَكَمة، وهي دون الجبال، وقيل: الأكمة الموضع الذي هو أشد ارتفاعا مما حوله، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "هجل"، ومادة "أكم".

(7) الوخد: ضرب من سير الإبل، وهو سعة الخطو في المشي، والذّميل: ضرب من سير الإبل، وقيل هو السير اللين ما كان، وقيل: هو السير السريع اللين، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "ذمل"، و"وخد".

(8) "ب": "خلدا" مكان "جلدا".

تَبْغـــي العَقـــيقَ وَلَعْلَعًـــا وَالمُنْحَنـــى ... وَالأَبْـــرَقَيْنِ وَمَعْـــدِنَ الإِكْـــرامِ[1]
فَإِلَـــيْهِ قَـــصْدُهُمُ وَسُـــرْعَةُ سَـــيْرِهِمْ ... وَلَدَيْـــهِ قَـــدْ فـــازوا[2] بِكُـــلِّ مَـــرامِ
بَلَـــدٌ نَـــراهُ[3] مِـــنَ الـــبَهاءِ كَأَنَّمـــا ... ضُـــرِبَتْ عَلَـــيْهِ سُـــرادِقُ الإِعْظـــامِ[4]
بَلَـــدٌ نَهـــابُ تُـــرابَهُ وَنُجِلُّـــهُ ... عَـــنْ أَنْ يُـــداسَ بِمَوْطِـــئِ الأَقْـــدامِ
بَلَـــدٌ يَـــروقُ العَـــيْنَ بَهْجَـــةُ حُـــسْنِهِ ... بِمَعاهِـــدٍ بِـــسَنا النَّبِـــيِّ كِـــرامِ
بَلَـــدٌ بِـــهِ قَـــدْ حَـــلَّ أَشْـــرَفُ مُرْسَـــلٍ ... وَغَـــدا لَـــهُ فـــيهِ شَـــريفُ مَقـــامِ
وعَلَـــيْهِ مِـــنْ نـــورِ الرَّســـولِ مَهابَـــةٌ ... وَجَلالَـــةٌ مِـــنْ صَـــفْوَةِ العَـــلاّمِ
المُـــصْطَفى الهـــادي لأَطْهَـــرِ مِلّـــةٍ ... مِـــنْ شِـــرْعَةِ الإيمـــانِ وَالإِسْـــلامِ
ذي المُعْجِـــزاتِ الباهِـــراتِ الواضِـــحا ... ـــتِ وُضـــوحَ نيـــرانٍ عَلـــى أَعْـــلامِ
الظّاهِـــراتِ فَلَـــيْسَ يَخْفـــى عَـــن ذَوي الـــ ... أَذْواقِ وَالأَلْـــبابِ وَالأَفْهـــامِ
وَإِذا أرادَ الظّالِمـــونَ جُحـــودَها ... تَـــبًّا لَهُـــمْ بِـــتَجاهُلٍ وَتَعـــامِ
فَـــاللهُ مُـــرْغِمُهُمْ وَمُظْهِـــرُ نـــورِها ... مـــا بَـــيْنَ خـــاصِ عِـــبادِهِ وَالعـــامِ
مِـــنْهُنَّ نُطْـــقُ الـــذِّئْبِ يَـــشْهَدُ أَنّـــهُ الـــ ... مَـــبْعوثُ مِـــنْ ذي العِـــزِّ وَالإِكْـــرامِ[5]
وَكَـــذا البَعيـــرُ أَتـــاه يَـــشْكو حالَـــهُ[7] ... مِـــثْلَ الغَـــزالَةِ مِـــنْ ظِـــبا الآرامِ[6]

---

(1) كلها أسماء أماكن، فالعقيق واد بالحجاز، وقيل: في بلاد العرب أربعة أعقة، ولعلع: جبل، وقيل: منزل بين البصرة والكوفة، والأبرقان: يراد بهما أبرقا حجر اليمامة، وهو منزل على طريق مكة، انظر: ياقوت، معجم البلدان، 64/1، 340/6، 179/7، وابن منظور، لسان العرب، مادة "عقق".

(2) "ج" ، "ب": "نالوا لكل" مكان "فازوا بكل".

(3) "أ" ، "ب": "تراه" مكان "نراه".

(4) سُرادق: ما أحاط بالبناء، وجمعه سرادقات، من مثل الحائط المشتمل على الشيء.

(5) معجزة نطق الذئب أخرجها أحمد في المسند (8049)، وابن حبان في موارد الظمآن، باب شهادة الذئب بنبوته، (2109)، والهيثمي في مجمع الزوائد، 291/8، والحاكم في المستدرك، 467/4.

(6) ظِباء: مفرده ظَبية، والآرام جمع مفرده رِئم، وهو ولد الظبي، وقيل: هي من الظباء الخالصة البياض، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "ظبي"، ومادة "رئم"، وكلام الظبية التي حبست عن ولدها وشهادتها واردة، ولها قصة طويلة أتى عليها الطبراني في المعجم الكبير، من حديث عن أم سلمة (763)، والأوسط من حديث أنس بن مالك، والهيثمي في مجمع البحرين، 294/8، والبيهقي في دلائل النبوة، 34/6.

(7) معجزة شكوى البعير أخرجها أحمد في المسند، 170/4، والبيهقي في دلائل النبوة، 23/6، وقد =

وَالجِـــذْعُ حَـــنَّ لِقُـــرْبِهِ وَأَتَـــتْ لَـــهُ الْـــ أَشْـــجارُ تَـــسْعى سَـــعْيَ[1] ذي أَقْـــدامِ
وَالـــشَّمْسُ بَعْـــدَ غُـــروبِها قَـــدْ أَشْـــرَقَتْ[2] طَـــوْعًا وَشُـــقَّ الـــبَدْرُ فـــي الإِظْـــلامِ[3]
وَذِراعُ شـــــاةٍ خَبَّـــــرَتْهُ[4] بِـــــسُمِّها مِـــنْ بَعْـــدِ مـــا طُـــبِخَتْ بِـــبَعْضِ طَعـــامِ
وَالجَـــيْشُ أَشْـــبَعَهُ بِـــزادٍ لَـــمْ يَكُـــنْ وَاللهِ يُـــشْبِعُ بَطْـــنَ فَـــرْدِ غُـــلامِ
[13أ] وَالمـــاءُ فـــاضَ بِكَفِّـــهِ حَتّـــى ارْتَـــوى خَلْـــقٌ بِـــهِ والقَلْـــبُ مِـــنْهُمْ ظـــامِ[5]
أَيْـــضًا وَسَـــبَّحَتِ الحَـــصى[6] بِيَميـــنِهِ وَكَـــذا الحِجـــارَةُ أَحْمَـــدتْ بِـــسَلامِ
وَبَـــبْدرٍ أَذْ أَعْطـــى عُكاشَـــةَ مِحْجـــنًا[7] أَضْـــحى بِـــإِذْنِ اللهِ خَيْـــرَ حُـــسامِ
وَمَلائِـــكُ الـــرَّحْمنِ كانَـــتْ جُـــنْدَهُ فـــي يَـــوْمِ بَـــدْرٍ ضَـــرْبُهُمْ فـــي الهـــامِ
مِـــنْ كُـــلِّ كافِـــرِ مُـــشْرِكٍ بِإِلهِـــهِ[8] مُتَعَـــبِّدٍ بِعِـــبادَةِ الأَصْـــنامِ

=

سأل الرسول -صلى الله عليه وسلم- عن صاحب بعير رآه، فقال له: "أما إذا ذكرت هذا من أمره فإنه شكا كثرة العمل وقلة العلف، فأحسنوا إليه".

(1) "ج" ، "ب": "بسعي" مكان "سعي"، وقد تقدم تخريج حديث حنين الجذع.

(2) معجزة حبس الشمس للنبي -صلى الله عليه وسلم- اختلف في حديثها، فمنهم من أنكرها، ومنهم من قال بها، ومنهم من ألف في تصحيح هذا الحديث، وفيها أنه -صلى الله عليه وسلم- وضع رأسه الشريف في حجر علي، فنام، فلم يحركه حتى غابت الشمس، فقال: "اللهم إن عبدك عليا احتسب بنفسه على نبيه، فرد عليه شرقها، قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الأرض". انظر ما قاله فيه وفي إسناده: سعيد باشنفر، دلائل النبوة، 545.

(3) تقدم تخريج إشارة هذا البيت المشتملة على انشقاق القمر.

(4) "ب": "خيرته" مكان "خبرته"، وهو تصحيف مخل، وقد جاء في الحديث أن يهودية أهدت شاة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لهم: "كفوا أيديكم، فإن عضوا من أعضائها يخبرني أنها مسمومة"، وقد أخرجه ابن داود في السنن، باب من يقتل بعد أخذ الدية(4512)، والبيهقي في السنن الكبرى، باب من سقى رجلا سما(15787).

(5) تقدم تخريج الإشارة التي اشتمل عليها هذا الحديث.

(6) "ب": "العصا" مكان "الحصى"، وهو تصحيف، وقد تقدم تخريج الإشارة التي اشتمل عليها الحديث.

(7) تقدم الحديث عن عكاشة قبلا.

(8) "ب": "مشترك"، وإخاله سهوا من الناسخ، والوجه تنوين كلمة "كافر".

تَـــبًّا لَهُـــمْ جَحَـــدوهُ وَالأَحْـــبارُ قَـــدْ ... نَعَـــتوهُ نَعْـــتًا قَـــدرُهُ مُتَـــسامِ
وَكَـــذا الهَواتِـــفُ بَـــشَّرَتْ بِظُهُـــورِهِ ... بِـــبَديعِ نَظْـــمٍ راقَ لِلأَفْهـــامِ
وَأَضـــاءَتِ الأَكْـــوانُ حـــالَ وِلادِهِ ... مِـــنْ بَعْـــدِ مـــا كانَـــتْ ذواتِ ظَـــلامِ
وَلِـــذاكَ قَـــدْ غـــارَتْ بُحَيْـــرَةُ ســـاوَةٍ ... غَـــوْرًا وَكانَـــت مِـــثْلَ بَحْـــرٍ طـــامِ[1]
وَانْـــشَقَّ إيـــوانٌ لكِـــسْرى مِـــثْلَ مـــا ... خَـــرَّتْ نَـــواكِسُ ســـائِرِ الأَصْـــنامِ
أَيْـــضًا وَنـــارُهُمُ لِـــذا أَنْفاسُـــها ... خَمَـــدَتْ وَكانَـــتْ قَـــبْلُ فـــي إِضْـــرامِ
وَالجِـــنُّ تُرْمـــى إِنْ أَرادَتْ تَـــسْتَرِقْ ... سَـــمْعًا بِـــشُهْبٍ مِـــثْلِ وَقْـــعِ سِـــهامِ
وَحَلـــيمَةٌ قَـــدْ أَحْـــرَزَتْ بِرَضـــاعِهِ ... رُتَـــبَ العُـــلا وَســـوابِغَ الإِنْعـــامِ
وَاللهُ قَـــدْ أَسْـــرى بِـــهِ فـــي لَـــيْلِهِ ... قَـــدْ فـــاقَ فـــيها نـــورَ بَـــدْرِ تَمـــامِ
وَغَـــدَتْ مَلائِكـــةُ الـــسَّماءِ تَحـــوطُهُ ... يَمْـــشونَ مَعَـــهُ مِـــشْيَةَ الخُـــدّامِ
وَرَقـــى إِلـــى الـــسَّبْعِ الـــسَّمواتِ العُـــلا ... وَعَـــلا دُنُـــوًّا فَـــوْقَ كُـــلِّ مَقـــامِ
وَدَنـــا إِلـــى أَنْ صـــارَ مِـــثْلَ القـــابِ مِـــنْ ... قَوْسَـــيْنِ مِـــنْ ذي العِـــزِّ وَالإِكْـــرامِ
فَحَـــباهُ بِـــالإِجْلالِ وَالإِفْـــضالِ وَالـــتْـ ... ـتَقْـــريبِ فـــي التَّكْلـــيمِ وَالإِنْعـــامِ
قَـــسَمًا بِـــهِ لَـــوْ رُمْـــتُ أَحْـــصُرُ مـــا لَـــهُ ... مِـــنْ اِخْتِـــصاصٍ شـــاعَ بَـــيْنَ أَنـــامِ
لَعَجَـــزْتُ لَـــوْ أَنَّ الـــبُحورَ تَمُدُّنـــي ... وَغَـــدَتْ لِـــيَ الأَشْـــجارُ كَـــالأَقْلامِ [13ب]
مـــاذا عَـــسى أَنْ تَـــبْلُغَ المُـــدّاحُ فـــي ... مَـــدْحِ النَّبِـــيِّ وَصَـــفْوَةِ العَـــلاّمِ
وَاللهُ أَنْـــزَلَ فـــي الكِـــتابِ مَديحَـــهُ ... يُتْلـــى مَـــدى الأَزْمـــانِ وَالأَيّـــامِ
مَـــنْ ذا يُطـــيقُ بِـــأَنْ يَعـــدَّ الـــرَّمْلَ أَوْ ... يُحْـــصي لِقَطْـــرِ سَـــحابَةٍ سَـــجّامِ
يـا مَـنْ هُـو المَخْـصوصُ فـي يَـوْمِ الجَـزا ... بِـــشَفاعَةٍ عَمَّـــتْ ذَوي[2] الإِسْـــلامِ
وَتَوَسَّـــلَ الرُّســـلُ الكِـــرامُ بِجاهِـــهِ ... عِـــنْدَ الإِلـــهِ وَقَـــدْرِهِ المُتَـــسامي
وَغَـــدا تَوَسُّـــلُهُمْ بِـــهِ مُتَقَـــبَّلاً ... مـــتَكَفِّلا بِـــبُلوغِ كُـــلِّ مَـــرامِ

---

(1) ساوة مدينة –كما يصفها ياقوت- حسنة بين الري وهمذان، وقد هجم عليها التتار فقتلوا كل من فيها، وقد أشار ياقوت إلى بحيرتها، انظر: ياقوت، معجم البلدان، 15/5.

(2) "أ" ، "ب": بزيادة كلمة "يوم" قبل "ذوي"، وبها يختل الوزن.

أَنْـــتَ الوَســـيلَةُ لـــي إِلـــى رَبِّ الـــسَّما ... فـــي كُـــلِّ أَحْوالـــي مَـــدى الأَعْـــوامِ
وَأَنـــا جُوَيْـــرِيةٌ ظَلَمْـــتُ جَهالَـــةً ... نَفْـــسي وَقُلْـــتُ لَهـــا: ارْجِعـــي بِـــسَلامِ
عَـــنْ غَـــيّكِ وَتَوَسَّـــلي بِمُحَمَّـــدٍ ... فَلَـــهُ مَقـــامٌ فـــاقَ كُـــلَّ مَقـــامِ
وَلَـــدَيْكَ أُبْـــدي فاقَتـــي وَضَـــراعَتي ... وَلَـــدَيْكَ أَشْـــكو، إِنْ مَرِضْـــتُ، سِـــقامي
مَـــعْ أَنَّ لـــي شَـــوْقًا إِلَـــيْكَ بِحَيْـــرَةٍ[1] ... وَتَـــــوَلُّهٍ وَتَدَلُّـــــهٍ وَهِـــــيامِ
فَاشْـــفَعْ بِتَعْجـــيلِ الـــزِّيارَةِ سَـــيِّدي ... مُتَفَـــضِّلاً دَوْمًـــا بِهـــذا العـــامِ
وَاجْعَـــلْ عَلـــى مَدْحـــي الإِجـــازَةَ سَـــيِّدي ... حُـــسْنَ القَـــبولِ لَـــهُ مَـــعَ الإِكْـــرامِ
ثُـــمَّ الـــشَّفاعَة عِـــنْدَ مُنْـــشِئِ صـــورَتي ... أَنْ يَمْحـــو عَنّـــي ســـائِرَ الآثـــامِ[2]
وَيُجيرَنـــي مِـــنْ حَـــرِّ نـــارِ جَهَـــنَّمٍ ... ذاتِ الوَقـــودِ الـــزّائِدِ الإِضْـــرامِ
وَيُنيلَنـــي حُـــسْنَ الجـــوارِ وَســـيلَتي ... بِـــكَ فـــي الجِـــنانِ جَمـــيعِها بِـــسَلامِ
وَيُبيحَنـــي نَظَـــرًا إِلَـــيْهِ دائِمًـــا ... سُـــبْحانَهُ مِـــنْ واحِـــدٍ عَـــلاّمِ
حاشـــا لِجـــودِكَ أَنْ يَعـــودَ مُـــؤَمِّلاً ... فـــيهِ وَلَـــمْ يَفْـــرَحْ بِنَـــيْلِ مَـــرامِ
[14أ] وَعَلَـــيْكَ صَـــلّى اللهُ مـــا هَـــبَّتْ صَـــبا ... وَحَـــبـــاكَ مِـــنْهُ دائِمًـــا بِـــسَلامِ[3]
وَعَلـــى جَمـــيعِ الآلِ وَالأَصْـــحابِ مـــا ... بَـــدَتِ الـــنُّجومُ وَلاحَ بَـــدْرُ تَمـــامِ
وَأَتـــى الحَجـــيجُ لِمَكَّـــةٍ طوبـــى لَهُـــمْ ... بَلَغـــوا المُـــرادَ بِنِـــيّةِ الإِحْـــرامِ

---

(1) يقصد بالحيرة في مصطلحهم الحيرة في الله تعالى، ومرد ذلك إلى طلبنا معرفة ذاته –تعالى- بأحد الطريقين: إما بالأدلة العقلية، وإما بطريق تسمى المشاهدة، فأما الدليل العقلي فهو يمنع من المشاهدة، وأما الدليل السمعي فقد أومأ إليها وما صرح، وقد منع الدّليل العقلي من إدراك حقيقة ذاته –تعالى- من طريق الصّفة الثّبوتيّة النّفسيّة التي هو –تعالى- في نفسه عليها، فلم يدرك العقل بنظره إلا صفات السلوب، وقد سمى القوم ذلك معرفة، وقالوا: كلما زادت الحيرة في الله تعالى، زاد العبد في العلم به كأنه يقول: الله أجل وأعظم أن يحيط به عقل، ومن هنا كانت حيرة أهل الكشف أعظم لإدراكهم اختلاف التجليات مع الآيات، فلا يستقر لهم في معرفته –تعالى- قدم، انظر: ابن العربي، الفتوحات المكية، 408/1، والشعراني، القواعد الكشفية، 180.

(2) تقتضي إقامة الوزن تقصير واو المد في "يمحو"، وألا تظهر عليها علامة النصب.

(3) "ج": "لسلام" مكان "بسلام"، "ج" ، "ب": "وحياك" مكان "وحباك".

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في مِثْلِهِ

[الطويل]

بِمَـــدْحِ رَســـولِ اللهِ تَنْـــتَعِشُ الـــنَّفْسُ ... وَيَـــذْهَبُ عَـــنْها الهَـــمُّ وَالغَـــمُّ وَاللَّـــبْسُ
وَتَـــرْتاحُ أَرْواحٌ، وَتَدْمَـــعُ أَعْـــيُنٌ ... وَتَـــرْقُصُ أَشْـــباحٌ وَلَـــوْ ضَـــمَّها حَـــبْسُ
وَتَلْـــتَذُّ أَسْـــماعٌ، وَتَهْفـــو أَضـــالِعٌ ... وَتَـــنْطِقُ أَفْـــواهٌ وَلَـــوْ أَنَّهـــا خُـــرْسُ
وَتَطْـــرَبُ عُـــشّاقٌ، وَيَـــنْعَمُ شَـــيِّقٌ ... وَيُـــصْعَقُ وَلْهـــان وَمـــا مَـــسَّهُ مَـــسُّ[1]
وَتُـــؤْمَلُ أَفْـــضالٌ، وَتُرْجـــى مَطامِـــعٌ ... وَتُقْـــضى لُـــباناتٌ تَقَـــدَّمَها يـــاسُ[2]
وَلا غَـــرْوَ فَهْـــوَ المُـــصْطَفى مِـــنْ عِـــبادِهِ ... جَمـــيعًا وَلِلـــدّينِ القَـــويمِ هُـــوَ الأُسُّ
مُحَمَّـــدٌ المَـــبْعوثُ لِلـــنّاسِ رَحْمَـــةً ... وَلَـــوْ مِـــنْهُمُ يـــا صـــاحِ اِخْـــتَلَفَ الجِـــنْسُ
لَـــهُ مُعْجِـــزاتٌ لَـــيْسَ يُحْـــصى عَديـــدُها ... وَفـــي شَـــأْنِها قَـــدْ حـــارَتِ الجِـــنُّ وَالإِنْـــسُ
نَبِـــيٌّ هَـــدانا لِلهُـــدى وَأَتـــى لَـــنا ... بِمُعْجِـــزِ فُـــرْقانٍ أُزيـــلَ بِـــهِ الـــرِّجْسُ[3]
بِكَفَّـــيْهِ فـــاضَ العَـــذْبُ حَتّـــى ارْتَـــوَوْا بِـــهِ ... وَأَيْـــنَعَ جِـــذْعٌ قَـــدْ أَضَـــرَّ بِـــهِ اليُـــبْسُ
وَسَـــبَّحَتِ الـــصُّمُّ الحَـــصى بِيَميـــنِهِ ... وَمِـــنْ يُمْـــنِها فـــي الحـــالِ قَـــدْ أَثْمَـــرَ الغَـــرْسُ
وَشُـــقَّ لَـــهُ الـــبَدْرُ المُنيـــرُ وَأُحْبِـــسَتْ ... بِـــإِذْنِ إِلـــهِ العَـــرْشِ طَـــوْعًا لَـــهُ الـــشَّمْسُ
فَـــيا سَـــيِّدَ الكَوْنَـــيْنِ يـــا خيـــرَةَ الـــوَرى ... وَيـــا مَـــنْ مُحـــي عَـــنّا بِـــهِ الهَـــمُّ وَاللَّـــبْسُ
أَغِثْنـــي أَغِثْنـــي بِالـــشَّفاعَةِ سَـــيِّدي ... بِـــيَوْمٍ بِـــهِ الـــوِلدانُ شـــابَ لَهـــا الـــرَّأْسُ
وَكُـــنْ لـــي شَـــفيعًا فـــي وُرودِ جَهَـــنَّمٍ ... بِـــألاّ يَـــنالَ الْجِـــسْمَ مِـــنْ حَـــرِّها مَـــسُّ [14ب]
وَكُـــنْ لِـــيَ فـــي طـــولِ الحَـــياةِ مُلاحِظًـــا ... حَبيبـــي وَفـــي مَوْتـــي إِذا ضَـــمَّني الـــرَّمْسُ[4]
وَأُخْمِـــدَتِ الأَنْفـــاسُ مِنّـــيَ وَانْطَفـــا ... سِـــراجي وَغـــاب العَقْـــلُ عَنّـــيَ وَالحِـــسُّ
فَأَنْـــتَ الـــذي أَرْجـــوكَ فـــي ذا وَغَيْـــرِهِ ... وَلا يُـــرى[5] مِـــنْ أَفْـــضالِ بِـــرِّكَ لـــي يـــأسُ

---

(1) "ب": "ويصفو" مكان "ويصعق"، وإخاله تصحيفا مخلا بالمعنى، والمَسّ: الجنون.
(2) اللُّبانة: الحاجة من غير فاقة، ولكن من همة، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "لبن".
(3) في النسخ التي بين يدي: "أزال".
(4) الرَّمس: القبر إذا كان مستويا مع وجه الأرض.
(5) في النسخ التي بين يدي: "ولا أرى"، والوجه تقصير الفتحة الطويلة "يرى" تحقيقا للوزن.

فَجُدْ لي بِنورٍ مِنْكَ يَجْلو بَصيرَتي ... وَيَشْفي فُؤادًا قَدْ أَضَرَّ بِهِ النَّكْسُ
عَلَيْكَ صَلاةُ اللهِ ثُمَّ سَلامُهُ ... مَدى الدَّهْرِ ما حَنَّتْ لِزَوْرَتِكَ النَّفْسُ
وَما غَرَّد القُمْرِيُّ في الدَّوْحِ وَاغْتَدى[1] ... بِكُرْسِيِّ أَغْصانِ الرِّياضِ لَهُ دَرْسُ
وَما لاحَتِ الشَّمْسُ المُنيرَةُ في الضُّحى ... كَأَنَّ صباغَ الورْسِ أَضْحى لَهُ لُبْسُ[2]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها بِلِسانِ الإِدْلالِ عَلى الحَضْرَةِ المُحَمَّدِيّةِ

[الطويل]

أيا خَيْرَ مَبْعوثٍ وَأَشْرَفَ مُرْسَلٍ ... وَيا مَنْ بِهِ عِنْدَ الإِلهِ تَوَسُّلي
حَديثُ هِيامي فيكَ قَدْ صَحَّ مُسْنَدًا ... وَشَجْوي رَواهُ مَدْمَعي بِالتَّسَلْسُلِ[3]
وَقَلْبيَ لا وَاللهِ ما ذاقَ سُلْوَةً ... وَلَمْ يَسْلُ لكِنْ بِالتَّشَوّقِ يَنْسَلي[4]
وَجِسْمي بِطولِ البُعْدِ قَدْ شَفَّهُ الضّنى ... وَداخَلَهُ مِنْ كُلِّ عُضْوٍ وَمَفْصِلِ
وَنُطْقي بِذِكْراكُمْ غَدًا مُتَلَذِّذًا ... كَما أَنَّهُ إِنْ مَرَّ في السَّمْعِ يَحْلُ لي
وَعَيْنُ حَياتي في مَماتي بِحُبِّكُمْ ... كَما أَنَّ عِزّي قَدْ غدا في تَذَلُّلي
وَفِكْريَ لَمْ تَبْرحْ لَوامِعُ نورِكُمْ ... عَلى سِرِّهِ تُجْلى فَتَجْلي وَيَجْتَلي
وَنَفْسِيَ تَرْجو أَنْ تَكونَ نَجاتُها ... بِجاهِكَ في الدّارَيْنِ مِنْ كُلِّ مُعْضِلِ
[15أ] وَروحي تَرى صِدْقَ الوَلا لَكَ قُرْبَةً ... إِلى مالِكِ الأَمْلاكِ مُولي التَّفَضُّلِ
وَكُلّيَ مَشْغوفٌ بِحُبِّكَ لَمْ يَزَلْ ... عَلى ذاكَ مَحْيايَ وَمَوْتي وَمَوْئِلي[5]
فَلا تَطْرُدَنّي عَن جَنابِكَ سَيِّدي ... فَإِنّ عَلَيْهِ ما حَييتُ تَطَفُّلي
وَكُنْ لِيَ في الدّارَيْنِ غَوْثًا وَشافِعًا ... إِلى مَنْ عَلَيْهِ في الأُمورِ تَوَكُّلي

---

(1) القُمْري: طائر يشبه الحمام القمرَ البيض.
(2) الوَرْس: صبغ، وقد أورس المكان فهو وارس، والوَرس: نبت أصفر، وإخال أن في البيت إقواء.
(3) "ب": "بالسلسل" مكان "بالتسلسل".
(4) يَنْسَلي: انسلى عني الهم: انكشف، وأسلاني: كشفه عني. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "سلو".
(5) "ب": "وصوني" مكان "وموتي".

بِغُفْـــرانِ زَلاّتـــي، وَمَحْـــوِ جَرائِمـــي وَإِصْـــلاحِ نِيّاتـــي وَفِعْلـــي وَمِقْوَلـــي[1]
وَتَبْلـيغِ مَطْلوبـي، وَتَيْـسيرِ عُـسْرَتي[2] وَإِجْـزالِ حَظّـي مِـنْ ثَـوابٍ مُحَـصَّلِ
وَإِعْطـاءِ قَلْبـي مـا يَـرومُ وَيَبْتَغـي وَمـا يَرْتَجـي مِـنْ كُـلِّ خَيْـرٍ مُـؤَمَّلِ
وَتَعْميـرِهِ بِالحُـبِّ وَالـشَّوْقِ وَالحَـيا لِيُـصْبحَ مِـنْ حُـبِّ الـسِّوى فَـرِغًا خَلـي[3]
وَمَوْتـي عَلـى التَّوْحـيدِ مَـعْ مَـنْ أَحَبَّنـي بِحـالٍ إِلـى مـا أَرْتَجـي مِـنْهُ مَوْصِـلي
وَعَـوْدي إِلـى عالـي جَـنابِكَ سَـيِّدي وَرَوْضَـتِكَ الزَّهْـراءِ وَالمِنْبَـرِ العَلـي
فَقَـدْ طـالَ شَـوْقي لِلمَطـافِ وَزَمْـزَمٍ وَحِجْـرٍ وَأَرْكـانٍ وَبَـيْتٍ مُـبَجَّلِ
وَلِلْحَـضْرَةِ العُلْـيا التـي مَـنْ يَـؤُمَّها يَـنَلْ كُـلَّ مـا يَـرْجو بِغَيْـرِ تَمَهُّـلِ
فَهَـلْ لـي إِلَـيْها قَـبْلَ مَوْتِـيَ عَـوْدَةٌ أُمَـتِّعُ مِنّـي الطَّـرْفَ فـي حُـسْنِها الجَلـي
شِـعارِيَ فَـرْطُ الـذُّلِّ، وَالفَقْـرُ حيلَتـي[4] وَأَنْـتَ وَسـيلي سَـيِّدي فـي تَوَسُّـلي[5]
عَلَـيْكَ صَـلاةُ اللهِ ثُـمَّ سَـلامُهُ وَآلٍ وَأَصْـحابٍ وَزَوْجٍ وَمَـنْ يَلـي
مَـدى الدَّهْـرِ مـا عَـمَّ الـنّهارُ بِـنورِهِ وَوَلّـى ظَـلامُ اللَّـيْلِ عَـنْهُ بِمَعْـزِلِ

أَيْضًا[6] وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها تجاهَ الحُجْرَةِ الشَّريفَةِ عَلى ساكِنِها أَفْضَلُ الصَّلاةِ وَالسَّلام

[الكامل]

قَـدْ جِـئْتُ أُنْهـي قِـصَّتي لِـشَفيعي بِتَذَلُّلـي وَتَرَفُّقـي وَخُـضوعي
وَأَقـولُ يـا خَيْـرَ البَـرِيّةِ كُلِّهـا أَنْفَقْـتُ كَنْـزَ العُمـرِ فـي التَّـضْييعِ [15ب]
وَحَمَلْـتُ أَوْزارًا [وَنِلْـتُ] مَآثِمًـا[7] قَـدْ أَوْرَثَتنـي أَنَّـةَ المَوْجـوعِ

(1) المِقْوَل: اللسان، وتأتي في غير هذا السياق بمعنى البيّن ظريف اللسان، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "قول".
(2) "ب": "عثرتي" مكان "عسرتي".
(3) "ب": "ليصح" مكان "ليصبح".
(4) "أ": "غايتي" مكان "حيلتي".
(5) "أ" ، "ب": "تسولي" مكان "توسلي"، "ب": "سيد" مكان "سيدي".
(6) "أ": "أيضا" زيادة منها، وليست في "ب"، و"ج".
(7) "أ" ، "ج": و"اكتسبت" مكان "نلت"، "ب": "وأكسبت".

وَتَعَـــدَّدَتْ مِنّـــي ذُنوبـــي كَثْـــرَةً[1] وَبِهـــا لَقَـــدْ طـــالَ انْـــسِكابُ دُموعـــي
وَالآنَ قَـــدْ وافَـــيْتُ بابَـــكَ سَـــيِّدي لِـــتَكونَ لـــي عِـــنْدَ الإِلـــهِ شَـــفيعي
وَأَتَـــيْتُ نادِمَـــةً عَلـــى مـــا كـــانَ مِـــنْ فِعْلـــي القَبـــيحِ، نَعَـــمْ، وَســـوءِ صَـــنيعي
فَاشْـــفَعْ بِغُفْـــرانِ الـــذي أَسْـــلَفْتُهُ وَبِالقَـــبولِ لِتَوْبَتـــي وَرُجوعـــي
وَانْظُـــرْ إِلَـــيَّ بِنَظْـــرَةٍ أَغْـــدو بِهـــا فـــي الـــصّالِحينَ بِمَنْـــزِلٍ مَـــرْفوعِ
صَـــلَّى عَلَـــيْكَ اللهُ يـــا عَلَـــمَ الهُـــدى مـــا فـــاحَ نَـــشْرٌ مِـــنْ زُهـــورِ رَبـــيعِ
وَارْتـــاحَ مُـــشْتاقٌ لِحَـــضْرَتِكَ التـــي فـــيها يَلَـــذُّ تَمَزُّقـــي وَوُلوعـــي

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في ذلِكَ المَقامِ أَيْضًا

[البسيط]

يـا سَـيِّدَ الرُّسْـلِ قَـدْ جاءَتْـكَ جارِيَـةٌ مُـــــــسيئَةٌ ذاتُ آثـــــــامٍ وَأَوْزارِ
أَشْـكو إِلَـيْكَ ذُنـوبًا قَـدْ كُـسيتُ بِهـا بَـيْنَ الخَلائِـقِ أَثْـوابًا مِـنَ العـارِ
وَعِظـــمَ أَخْطـــاءِ زِلاّتٍ مُـــضاعَفَةٍ قَـــدْ أَوْقَعَتْنِـــيَ فـــي آفـــاتِ أَخْطـــارِ
وَشَـــرَّ نَفْـــسٍ بِـــسوءِ الفِعْـــلِ تَأْمُرُنـــي وَلَـــمْ تُـــصِخْ سَـــمْعَها يَـــوْمًا لإِنْـــذارِ
تَـــنْوي المَـــتابَ وَتَأْتـــي[2] بَعْـــدُ راجِعَـــةً لِغَـــيّها فَهْـــيَ فـــي وِرْدٍ وَإِصْـــدارِ
وَقَـــدْ أَنَخْـــتُ بِهـــذا البـــابِ ضَـــيْفَتَكُمْ وَصـــارَ لـــي بِجِـــواري[3] ذِمَّـــةُ الجـــارِ
وَعـــادَةُ الـــضَّيْفِ فـــي ساحاتِ جـــودِكُمُ رُجـــوعُهُ بِوُفـــورِ البِـــرِّ لِلـــدّارِ[4]
وَعـــادَةُ الجـــارِ ثُـــمَّ المُـــسْتَجيرِ بِكُـــمْ جـــودًا حِمايَـــتُهُ مِـــنْ كُـــلِّ إِضْـــرارِ
[16أ] فَاجْعَلْ قِرايَ[5] رَسولَ اللهِ لي كَرَمًـــا مِـــنْكَ الـــشَّفاعَةَ عِـــنْدَ الخالِـــقِ الـــباري
بِمَحْـــوِ ذَنْبـــي وَمـــا قَـــدَّمْتُ مِـــنْ زَلَلـــي وَأَمْـــنِ خَوْفـــي وَعِتْقـــي مِـــنْ لَظـــى الـــنّارِ
وَجَبْـــرِ كَـــسْري وَتَحْقـــيقِ الـــرَّجا كَـــرَمًا مِـــنْهُ وَتَبْلـــيغِ آمالـــي وَأَوْطـــاري

---

(1) "ب" ، "ج": "كثيرة". (2) "ج" ، "ب": "تنأى" مكان "تأتي".
(3) "ب": "بجوارٍ".
(4) "ب": "المدار" مكان "للدار".
(5) "ب": "قراء" مكان "قراي"، والقِرى: طعام الضيف.

اللهَ اللهَ خَيْـــرَ الخَلْـــقِ يـــا سَـــنَدي كُـــنْ شـــافِعي يـــا مَـــلاذي عِـــنْدَ غَفّـــارِ
فَلَـــيْسَ لـــي مَلْجَـــأٌ إلاّكَ يـــا عَـــضُدي يـــا مَـــنْ بِـــهِ يُـــسْرَتي فـــي كُـــلِّ إعْـــساري
وَمَـــنْ غَـــدا عُدَّتـــي فـــي كُـــلِّ نازِلَـــةٍ وَمَـــنْ أزال بِجـــودٍ مِـــنْهُ إقْـــتاري[1]
فَلَـــمْ[2] يَـــضِقْ عَفْـــوُهُ عَـــنْ ذَنْـــبِ راجِـــيَةٍ فـــيهِ وَمَـــدْمَعُها مِـــنْ خَـــوْفِها جـــارِ
وَأَنْـــتَ لـــي شـــافِعٌ بِالعَفْـــوِ عَـــنْ زَلَلـــي مَـــعَ اعْتِرافـــي بِفِعْلـــي ثُـــمَّ إقْـــراري
صَـــلّى عَلَـــيْكَ إلـــهُ العَـــرْشِ مـــا طَلَعَـــتْ شَـــمْسٌ وَمـــا هَمَعَـــتْ سُـــحْبٌ بِأَمْطـــارِ
وَآلِـــكَ الغُـــرِّ والأَصْـــحابِ كُلِّهِـــمِ مـــا لاحَ فـــي اللَّـــيْلِ نـــورُ الكَـــوْكَبِ الـــسّاري

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها مُناجاةٌ فيما اقْتَضى ذلِكَ

[الطويل]

لَـــكَ الحَمْـــدُ يـــا رَبّـــي عَلـــى كُـــلِّ[3] حالَـــةٍ وَشُـــكْرًا عَلـــى مـــا قَـــدْ مَـــنَحْتَ مِـــنَ المِـــنَنْ
وَصَـــبْرًا عَلـــى مـــا قَـــدْ قَـــضَيْتَ وَمَـــرْحَبًا بِمـــا تَقْـــضيهِ[4] يـــا عـــالِمَ الـــسِّرِّ وَالعَلَـــنْ
فَكُـــلُّ الـــذي تَرْضـــاهُ أَرْضـــاهُ سَـــيِّدي وَمـــا ســـاءَني مِـــنْ ذاكَ عِـــنْدي هُـــوَ الحَـــسَنْ
وَمـــا لِـــيَ فـــي كُـــلِّ الـــشَّدائِدِ مُـــنْقِذٌ ســـواكَ وَإِنْ لَـــمْ تُنْقِذَنّـــي إذًا فَمَـــنْ؟

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في مَعْنى ذلِكَ[5]

[البسيط]

أَنْـــتَ العَلـــيمُ بِحالـــي وَالخَبيـــرُ بِمـــا يَلْقـــاه جِـــسْمي مِـــنَ الآلامِ وَالـــسَّقَمِ
وَأَنْتَ تَعْلَمُ مـــا قَلْبي يُكابِـــــــدُهُ مِـــنَ الهُمـــومِ وَمِـــنْ سُـــقْمٍ وَمِـــنْ أَلَـــمِ [16ب]
فَالجِـــسْمُ مِنّـــي وَهَـــتْ مِـــنْهُ[6] قُـــواهُ إلـــى أَنْ كِـــدْتُ أَحْـــسَبُهُ مِـــنْ دارِسِ الـــرِّمَمِ[7]

---

(1) الإقتار والقَتْر: ضيق العيش، والرُّمقة منه، ومنه: أقتر الرجلُ: إذا أقلّ، فهو مُقْتِر. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "قتر".

(2) "أ" ، "ب" ، "ج": "فلن".

(3) "أ" ، "ب": "كل" ساقطة منهما.

(4) في قراءة هذا البيت تقصر حركة المد الطويلة "تقضيه" حتى يستقيم الوزن.

(5) "ب": العبارة: "في معنى ذلك" ساقطة منها.

(6) "ب": "منه" ساقطة.

(7) الرِّمم جمع مفرده رِمّة، وهي العظام البالية.

وَالحالُ حالَ مِنَ الضَّعْفِ الشَّديدِ إِلى ... أنْ كِدْتُ أَخْرُجُ بَعْدَ الوَجْدِ لِلعَدَمِ
وَالعُمْرُ وَلّى وَما قَدَّمْتُ مِنْ عَمَلٍ ... أَرْجو النَّجاةَ بِهِ مِنْ زَلّةِ القَدَمِ
وَما كَسبْتُ بِهِ إلاّ الذَّنوبَ وَما[1] ... حَصَلْتُ إلاّ عَلى التَّفْريطِ وَالنَّدَمِ
وَلَيْسَ لي حيلَةٌ فيها سِوى أَمَلي ... في عَفْوِكَ الواسِعِ المَوْصوفِ بِالكَرَمِ
أَجِرْ أَقِلْ اِرْحَمِ اْغْفِرْ زَلّتي كَرَمًا ... وَاجزِلْ لِيَ الحَظَّ مِنْ فَضْلٍ وَمِنْ نِعَمِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها ثُبوتُها بِشَرَفِ الذِّكْرِ

[المتقارب]

إِذا ما القُلوبُ بِرَيْنِ الذُّنوبِ[3] ... تَناقَصَ نورٌ [لَها][2] وَانكَسَفْ
فَذِكْرُ الإِلهِ جِلاءٌ لَها ... يَزولُ بِهِ ما بِها مِنْ كَلَفْ
فكَمْ مِنْ فُؤادٍ بِذِكْرِ الإِله ... تَجَلّى[4] الصَّدا عَنْهُ ثُمَّ انْكَشَفْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها نَظْمُ[5] كَلامٍ لابنِ أَدْهَمَ -رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْه-[6]

[البسيط]

إِنَّ الكَلامَ إِذا مَيَّزْتَ أَرْبَعَةٌ ... أَقْسامُهُ إِنْ تَرُمْ يَوْمًا لَها عَدَدا

---

(1) "ب": "كسيت" مكان "كسبت"، "أ" ، "ج": "ولا" مكان "وما".
(2) "ج": "نورها" مكان "نور لها".
(3) "ج" ، "ب": "يرين" مكان "برين"، وهو تصحيف، والرَّين: الصدأ، وقيل: هو الطَّبَع والدنس، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "رين".
(4) "ب": "تخلى" مكان "تجلى".
(5) "أ": بزيادة "في" قبل كلمة "نظم".
(6) "أ": "تعالى" ليست فيها، وهو أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم البلخي التميمي، الزاهد، كان غنيا في بلخ، ثم تفقه، ورحل وجال في العراق، والشام، والحجاز، قيل إنه أتاه عبد لأبيه يحمل إليه عشرة آلاف درهم، ويخبره أن أباه قد مات في بلخ، وخلف له مالا عظيما، فوهبه المال، وأعتقه، وفي نسبته، ومسكنه، ووفاته، اضطراب، قيل إنه توفي سنة(161هـ)، وقيل غير ذلك، انظر ترجمته: أبو نعيم، حلية الأولياء، 367/7، والقشيري، الرسالة القشيرية، 391، وابن الجوزي، صفة الصفوة، 2/ 334، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 446/5، واليافعي، مرآة الجنان، 349/1، وروض الرياحين، 172، والكتبي، فوات الوفيات، 59/1، والشعراني، لواقح الأنوار، 160/1، والمناوي، الكواكب الدرية، 195/1، وابن العماد، شذرات الذهب، 255/1، والزركلي، الأعلام، 31/1.

فمِـــنْهُ قِـــسْمٌ تُرَجّـــى فـــيهِ مَـــنْفَعَةٌ ... وَتُخْتَـــشى مِـــنْهُ عُقْـــباهُ، كَـــذا[1] وَرَدا
وَفـــي الـــسَّلامَةِ مِـــنْهُ[2] الفَـــضْلُ فَاتْـــرُكْه ... إِنْ كُـــنْتَ مِمّـــنْ حَـــباهُ رَبُّـــهُ رَشَـــدا
ومِـــنْهُ قِـــسْمٌ فَـــلا نَفْـــعٌ تَـــنالُ بِـــهِ ... وَلا مَخافَـــةَ مِـــنْ عُقْبـــى تَـــنَلْ أَحَـــدا[3]
وَتَـــرْكُ ذلِـــكَ تَخْفـــيفُ المَـــؤونَةِ إِنْ ... حَقَّقْـــتَهُ فَاتْـــرُكَنْهُ تَـــسْتَرِحْ أَبَـــدا
ومِـنْهُ قِـسْمٌ فَـلا تَـأْمَنْ عَواقِـبَـــــهُ ... وَلَـيْسَ يُرْجـى بِـهِ نَفْـعٌ لِمَـنْ قَـصَدا [17أ]
وَكُـــلُّ عَقْـــلٍ قَـــدْ أُكْفـــي مَؤونَـــتَهُ ... نَعَـــمْ وَتارِكُـــهُ وَاللهِ قَـــدْ سَـــعِدا
ومِـــنْهُ قِـــسْمٌ تُرَجّـــي الانْـــتِفاعَ بِـــهِ ... مَعْ أَمْنِ عُقْبى وَهذا القِسْمُ قَدْ حُمِدا[4]
مِـنَ الجَمـيعِ وَمـا تَنْظُـرْهُ[5] حاصِـلُ مـا ... قـالَ ابـنُ أَدْهَـمَ فَافْهَمْـهُ لِنَـيْلِ هُـدى
وَاحْـرِصْ عَلـى أَنْ يَكـونَ الحَـظُّ دَوْمًـا مِـنْ ... جَمـيعِ أَنْـواعِ هِـذا القِـسْمِ مُعْـتَمدا
عَلـى الإِلـهِ بِـهِ يـا صـاحِ مُعْتـصمًا ... بِحـبلِهِ سـائِلاً مِـنْ عَـوْنِهِ مَـدَدا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها إِرْشادًا

[الطويل]

تَـــزَيَّنْ بِـــتَقْوى اللهِ إِنَّ لِباسَـــها ... لِمـــا قالَـــهُ المَوْلـــى خِـــيارُ لِـــباسِ
وَدَعْ زِيـنَةَ الدُّنْـيا لأَصْـحابِها وَكُـنْ ... مَـدى مـا تَعِـشْ مِـنْها وَمِـنْهُم عَلـى يـاسِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في النَّهْيِ عَن الغيبةِ

[الوافر]

تَـــوَقَّ الغيـــبَةَ المَنْهِـــيَّ عَـــنْها ... مَخافَـــةَ أَنْ تَـــنالَ بِـــذاكَ مَقْـــتًا
مِـنَ المَلِـكِ المُهَـيْمِنِ حـينَ تُحْـرَم ... رِضـاهُ بِأَكْـلِ لَحْـمِ أَخـيكَ مَيْـتا

---

(1) "ب": "فكذا"، وهو مخل للوزن.
(2) "ب": "من" مكان "منه".
(3) الوجه رفع الفعل "تنل"، وجاءت به على هذا النحو لإقامة الوزن.
(4) "ب": "قد" ساقطة منها.
(5) "ب": "ننظره"، والوجه رفع الفعل "تنظره" لا جزمه.

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في ذَمِّ الكَذِبِ وَالتَّرْهيبِ مِنْهُ

[السريع]

احْـــذَرْ مِـــنَ الكِـــذْبِ فَآفاتُـــهُ كَثيـــرَةٌ جَلَّـــتْ عَـــنِ الإِحْـــصا
وَإِنْ تُـــرِدْ تُحـــيط عِلْمًـــا بِهـــا فَهْـــوَ مَـــرامٌ لَـــيْسَ يُسْتَقْـــصى
لكِـــنَّما العاقِـــلُ قَـــدْ يَكْتَفـــي بِمـــا أَتـــى فـــي ذَمِّهـــا نَـــصّا
[17ب] فـــي مُحْكَـــمِ الآيِ وَفـــي سُـــنّةٍ لِمُرْسَـــلٍ بِالقُـــرْبِ قَـــدْ خُـــصّا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في مَعْناهُ

[السريع]

احْـذَرْ مِـنَ الكِـذْبِ لِمـا قَـدْ رَوَتْ أَئِمّـــةُ الحُفّـــاظِ بِالاِتِّفـــاقْ
عَـنْ سَـيِّدِ الخَلْـقِ حَديـثًا بِـهِ[1] صَـحَّ بِـأَنَّ الكِـذْبَ ثُلـثُ الـنِّفاقْ[2]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في مَدْحِ الصِّدْقِ وَذَمِّ الكَذِبِ

[السريع]

اصْـدُقْ تَكُـنْ يـا صـاحِبي مُؤْمِـنًا كُـــسِي مِـــنَ الـــنَّقاءِ أَثْـــوابا
فَقَـــدْ رُوي عَـــنْ عُمَـــرٍ قَـــوْلَهُ لا تَجِـــدُ المُـــؤْمِنَ كَـــذّابا[3]

---

(1) "ب": "به" ساقطة.

(2) نقل عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه حين حضرته الوفاة قال: زوجوا بنتي من فلان، فإنه كان سبق إليه منى شبه الوعد، فلا ألقى الله بثلث النفاق، وجعله ثلثا لحديث عنه -صلى الله عليه وسلم-: "علامة المنافق ثلاث: إن حدث كذب، وإن وعد أخلف، وإن اؤتمن خان". انظر: شرح فتح القدير، 416/6.

(3) ما عثرت على هذا القول منسوبا لعمر بن الخطاب، وقد تقصد بأنه الراوي عن النبي صلى الله عليه، ولكن الرواي هو عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وقد أخرجه مالك في الموطأ (1862) عن صفوان بن سليم أنه قَال: "قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أيكون المؤمن جبانا فَقَال: نعم، فقيل له: أيكون المؤمن بخيلا؟ فَقَال: نعم، فَقيل لَه: أَيكون المؤمن كذابا فَقَال لا"، وأخرجه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق 147، وهو حديث مرسل، والمنذري، الترغيب والترهيب، (4457).

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها مُحَدِّثَةً بِنِعْمَتِهِ

[السريع]

مـــا كُـــنْتُ لِلْـــوَعْدِ بِمِخْلافَـــةٍ وَبِالـــوَفا يَـــوْمًا فَـــلا أَبْخـــلُ
أَنّـــى وَقَـــدْ قـــالَ نَبِـــيُّ الهُـــدى الـــوَأْيُ مِـــثْلُ الـــدّينِ أَوْ أَفْـــضَلُ[1]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها إِرْشادًا

[السريع]

عَلَـــيْكَ بِالـــتُّقْوى وَبِالـــصَّمْتِ يـــا هـــذا عَـــساكَ[2] بِـــذاكَ أَنْ تَـــنْجو
فَالمُـــصْطَفى قَـــدْ جـــاءَهُ ســـائِلاً مَـــسْأَلَةً إِيـــضاحها يَـــرْجو
مـــا يُـــدْخِلُ الـــنّارَ كَثيـــرًا؟ فَقـــالْ: الأَجْـــوَفانِ الفَـــمُ وَالفَـــرْجُ[3]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها إرشادًا إِلى الصَّمْتِ

[الوافر]

لِـــسانكَ مـــا تَعِـــشْ فَاخْـــزِنْهُ[4] إِلاّ عَـــنِ القُـــرْآنِ وَالأَذْكـــارِ تَـــسْلَمْ [18أ]
وَتُؤْتـــى إِنْ قَـــبِلْتَ النُّـــصْحَ مِنّـــي[5] بِـــهِ خَيْـــرًا كَثيـــرًا فـــيهِ مَغْـــنَمْ

---

(1) "أ" ، "ج": كتب الناسخ: "الوأي في اللغة هو الوعد"، ولم أعثر عليه في الكتب الستة البتة، وقد أورده الغزالي في إحياء علوم الدين في كتاب آفات اللسان، وهو الكتاب الرابع من ربع المهلكات، وقال عنه: "أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت من رواية ابن لهيعة مرسلا، وقال: الوأي يعني الوعد، ورواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث علي بسند ضعيف". انظر: الغزالي، إحياء علوم الدين، 132/3.

(2) "أ": "عسى".

(3) ورد في الحديث الشريف الذي رواه أبو هريرة أنه –صلى الله عليه وسلم– قال: "تدرون ما أكثر ما يدخل الناس النار؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإن أكثر ما يدخل الناس النار الأجوفان: الفم والفرج". انظر: الإمام أحمد، المسند، مسند أبي هريرة، 29/2، وصحيح ابن حبان، ذكر البيان بأن أكثر ما يدخل الناس الجنة التقى وحسن الخلق، 224/2، ومسند الشهاب، (إن أكثر ما يدخل الناس النار الأجوفان)، 675، 1050، 137/2.

(4) "ب": "فاحذرنه" مكان "فاخزنه".

(5) "أ" ، "ب": "من" مكان "مني".

فَـــإِطْلاقُ اللِّـــسانِ يُفـــيدُ شَـــرًّا وَرَأسُ الحِكْمَـــةِ الـــصَّمْتُ فَـــاِعْلَمْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في مَعْناهُ

[السريع]

عَلَـــيْكَ بِالـــصَّمْتِ فَقَـــدْ جاءنـــا عَـنْ خَيْـرِ مَـنْ يَـشْفَعُ فـي[1] المَحْـشَرِ
فـــيهِ حَـــديثٌ كـــانَ مَعْـــناه مـــا تَنْظُـــرُهُ فـــي هـــذِهِ الأَسْـــطُرِ
كُـــلُّ كَـــلامٍ مـــا عَـــدا مـــا تَـــرى مُقَـــرَّرٌ عَلَـــيْكَ فَاسْتَبْـــصِرِ
ذِكْـــرٌ لَـــهُ كُـــلُّ قَلْـــبٍ غَـــدا جِـــلاؤُهُ بِذِكْـــرِهِ الأَكْبَـــرِ
وَالأَمْـــرُ بِالمَعـــروفِ تَبْغـــي بِـــهِ مِـــنْهُ الرِّضـــى وَالنَّهْـــيَ عَـــن مُنْكَـــرِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في حالٍ

[الوافر]

لَقَـدْ عَـزَّ العَـزا عِـنْدي لِـذَنْبٍ بِـهِ قَـدْ ضـاقَ مُتَّـسعُ الفَـضاءِ
وَلَـمْ أَرَ مَخْـرَجًا أَرْجـو نَجاتـي بِـهِ إِلاّ رَجائـي فـي رَجائـي

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها مُتَشَوِّقَةً إِلى العَفْوِ

[الوافر]

إِذا مـا زادَ مِـنْ ذَنْبـي بَلائـي وَلَـمْ أَرْبَـحْ بِـهِ إِلاّ عَنائـي
مَـزَجْتُ بِماءِ دَمْعـي فـرْطَ فَقْـري عَـسى أَنّـي أَنـالُ[2] بِـهِ شِـفائي

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها مُناجاةٌ

[الطويل]

[18ب] بِذِكْـرِكَ يـا مَـوْلايَ لِلـرّوحِ راحَـةٌ وَلِلـنَّفْسِ تَنْفـيسٌ مِـنَ الهَـمِّ وَالعَـنا
وَمَـنْ كـانَ فـي دُنْـياهُ ذِكْـرُكَ شُـغْلَهُ فَـذاكَ لَـهُ البُـشْرى بِمـا نـالَ وَالهَـنا

(1) "أ" ، "ب": "من" مكان "في".
(2) "ب": "أقال" مكان "أنال"، وهو تصحيف.

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها إِرْشادًا

[السريع]

ثَلاثَــةٌ نَجــا بِهــا مَــنْ نَجــا الـصِّدْقُ وَالتَّوْحـيدُ ثُـمَّ الـرَّجا
كَــمْ مُــذْنِبٍ ضــاقَ بِــهِ أَمْــرُهُ لاحَ لَــهُ فــي هــذِهِ مَخْــرَجا[1]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الطويل]

هَنيـئًا لِمَـنْ أَضْـحى بِمَـوْلاهُ[2] شُـغْلُهُ وَلَـيْسَ لَـهُ فـيما سِـوى اللهِ مِـنْ شُـغْلِ
فَـذاكَ الـذي أَضْـحى سَـعيدًا مُـوَفَّقًا وَسـارَ بِـنورِ اللهِ فـي أَوْضَـحِ الـسُّبْلِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في حالَةٍ عَرَضَتْ

[الطويل]

لَقَـدْ ضـاقَ ذَرْعـي مِـنْ وُجـودي وَرُؤْيَتـي لِنَفْـسي، وَإِيتائـي بِكُـلِّ حُظـوظِها
وَلا مُخْلِـصٌ إِلاّ اعْتِـصامي بِـسَيِّدٍ[3] يُهَـذِّبُها تَوفـيقُهُ وَيَروضُـها

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها إِرْشادًا تَحْقيقًا[4]

[المتدارك]

فـارِقَ الأَهْـلا وَاتْـرُكِ الكُـلاّ وَاقْـصدِ المَوْلـى يَحْـصُلِ الوَصْـلا
قِفْ عَلى الأَبْوابْ وَالْـثِمِ الأَعْـتابْ وَالْـزَمِ الآدابْ تَـسْمَعَنْ أَهْـلا
وَانْـفِ عَـنْكَ الـنّومْ وَأَدِمْ لِلـصَّومْ وَاقْـتَدِ بِالقَـوْمْ يَنْـتَفِ الفَـضْلا
وَابْـذُلِ المَجْهـودْ فـي رِضـى المَعْـبودْ تَـبْلُغِ المَقْـصودْ وَتَـنَلْ فَـضْلا [19أ]

---

(1) في النسخ التي بين يدي: "بهذه"، وهو مخل بالوزن، وفي البيت إقواء.
(2) "أ" ، "ب": "لمولاه".
(3) "أ" ، "ب": "بسيد" مكان "لسيد".
(4) تمزج الشاعرة في هذه القصيدة بين الفصيحة والعامية، وجلها من الفصيحة، وقد آثرت كتابة بعض الأفعال كما تنطق في العامية لاستقامة الوزن والتناسق الموسيقي، ومن ذلك تطويل الحركات القصيرة في الأفعال: "واهديني"، و"افنيني".

يـا مُديـرَ الـرّاحْ سِـرُّ ذي الأَقْـداحْ يُـنْعِشُ الأَرْواحْ يُـدْهِشُ العَقْـلا
عاطِنـي لُطْفـا وَاسْـقِني صِـرْفا فَعَـسى أَشْـفى وَأَنـلْ وَصْـلا
فَالغَـرامْ مِنّـي زادَ فـي وَهنـي وَغَـدا يُفْنـي مِنّـيَ الكُـلاّ
وَالهَـوى قَـدْ زادْ وَالجَـوى قَـدْ كـادْ يُحْـرِقُ الأَكْـبادْ يـورِثُ الخَـبَلا
آهِ مِـنْ أَشْـواقْ أَوْرَثَـتْ إِحْـراقْ وَلَهـا مـا طـاقْ قَلْبـيَ الحَمْـلا
لانْكِشافِ الحُجبِ وَحُـصولِ الـشُّرْبِ[1] مِنْ شَرابِ الحُبِّ الهَنـي الأَحْلـى
مُـذْ حَـلا حاديـهْ قُلْـتُ يـا سـاقيهْ هَلْ تَرى لي فيهِ مِـنْ نَـصيبْ أَمْ لا
كَـمْ بِهـذي الكـاسْ غـابَ مِـنْ إِحْـساسْ وَبِـهِ كَـمْ نـاسْ أَصْـبَحوا قَتْلـى
شـاهَدوا مَعْنـى نـورِهِ الأَسْـنى فَتَـرَى الذّهْـنا غائِـبًا أَصْـلا
لائِمـي أَقْـصِرْ لَـوْ تَكُـنْ تُبْـصِرْ نـورَهُ المُـسْفِرْ حيـنَما يُجْلـى[2]
كُـنْتَ تَعْذرُنـي وَتُجـيبْ عَنّـي كُـلَّ مَـنْ يُفْنـي وَقْـتَهُ عَـذْلا
أَنـا لا أَسْـلو نـورَهُ المَجْلـو وَبِـهِ يَحْلـو فـيهِ لـي الـذُّلاّ
أَيُّهـا العُـشّاقْ وَقْتُـنا قَـدْ راقْ وارْتَوى المُشْتاقْ فَاحْمِدوا المَوْلى
سَـيِّدي مَـنّا مُـذْ رَضـي عَـنّا وَقَـبِلْ مِـنّا قـالْ لَـنا أَهْـلا
وَأزاحَ الحُجـبْ بِانْـتِفاءِ العُجـبْ وَمَـنَحْ بِالقُـربِ مِـنْهُ لـي فَـضْلا
مُـذْ جَـذَبْ قَلْبـي قُلْـتُ يـا صَـحْبي لِعُـلا القُـرْبِ لَـمْ أَكُـنْ أَهْـلا
لا بِكَـسْبٍ[3] نـالْ قَلْبـي الحَـوّالْ هـذِهِ الأَفْـضالْ مِـنْ عَطا المَوْلى
بَلْ بِمَحْضِ الفَضْلْ مِـنْ إِلـهٍ عَـدْلْ قَدْ مَنَحْ بِالفَضْلْ مَـنْ يَـشا فَـضْلا
[19ب] مانِحَ الفَضْـلِ سَيّدي جُـدْ لي وَافْنِنـي كُلّي فـيكَ يـا مَوْلـى
لا تَـدَعْ فِـيّا لِلـسِّوى شَـيّا فَعَـسى أَحْـيا وَأَنـلْ وَصْـلا

(1) الشرب أوسط التجليات في مصطلحهم، كما أن الذوق أولها، وأن الري آخرها. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 258، وانظر حديث ابن العربي عن مفهوم الشرب في الفتوحات المكية، 267/4.
(2) "ب": "حيثما" مكان "حينما".
(3) "ب": "يكسب".

رَبِّ وَاهْدِنـــــي لِمـــا يُدْنينـــي مِـنْكَ وَاْفْنينـي في سَنا المَجْلى
وَمِـــنَ المُخْـــتارْ مُـــدَّ بِالأَنْـــوارْ قَلْبِـيَ المُحْـتارْ وَاعْطِـهِ الـسُّؤْلا
رَبِّ وَاغْفِـرْ لـي وعَلِـيهِ صَـلِّ دائِمًـا وَاْعْـلِ قَـدْرَهُ الأَعْلـى

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في مِثْلِ ذلِكَ أَيّامَ البِدايَةِ[1]

[الهزج][2]

لِـسِرِّ الحُـبِّ مَعْنـى
بِـه كَـمْ مِـنْ مُعَنّـى[3]

فَقُـمْ إِنْ كُنْتَ مَعْنا وَبـادِرْ يـا خَليلـي وَنـادِ بِانْكِـسارِ عَلى بابِ الجَليلِ
أَلا يـا ربِّ فَـيْحًا يُوافـي بِالقَـبولِ وَيَأتـي فـيهِ فَـتْحا يُبَـشِّرْ بِالوُصـولِ

كُـؤوسُ القَـوْمِ تُجْلـى
وَذا لَمّـا تَجَلّـى

عَلِـيُّ[4] الـسِّرِّ مَوْلـى تَعالـى عَـنْ مَثـيلِ وَعَـنْ ضِـدٍّ وَنِـدٍّ وَكَيْفٍ مَعْ عَديلِ
أَلا يـا ربِّ فَـيْحًا يُوافـي بِالقَـبولِ وَيَأتـي فـيهِ فَـتْحا يُبَـشِّرْ بِالوُصـولِ

فَكَـمْ في ذي الكُؤوسِ
تَفانَـتْ مِـنْ نُفـوسِ

عَلى مَعْنًى نَفيسِ وَكَـمْ عِلْـمٍ جَليلِ تَـبَدّى فـي سَـناها فَحَيّـرْ لِلعُقـولِ[5]
أَلا يـا ربِّ فَـيْحًا يُوافـي بِالقَـبولِ وَيَأتـي فـيهِ فَـتْحا يُبَـشِّرْ بِالوُصـولِ

---

(1) "ب": بزيادة "من" قبل "أيام"، وتمزج الشاعرة الفصيحة بالعامية في مواضع من هذا النظم.
(2) تفعيلة هذا الموشح الهزج، ويمكن أن تكون مجزوء الوافر، فهي "مفاعيلن فعولن"، وإذا ما حُركت كلمة يُبَشِّرْ" فإن البحر الذي نظم عليه الموشح هو مجزوء الوافر لا غير، لأننا ننتقل من "مفاعيلن" إلى "مفاعَلتن".
(3) "ب": الشطرتان الأوليان ساقطتان منها.
(4) "ب": "عن" مكان "على".
(5) "أ" ، "ب": "العقول".

[20أ] لِمَـــنْ أضْـــحى نَبـــيها
يَجـــدْ بِالـــرّوحِ فـــيها
وَلا يَـسْمَعْ عَلِـيها مَلامـاً مِـنْ عَـذولِ غَـدا بِاللَّـوْم فـيها جَهـولاً ذا فُـضولِ
أَلا يـا ربِّ فَـيْحًا يُوافـي بِالقَـبولِ وَيَأتـي فـيهِ فَـتْحا يُبَـشِّرْ بِالوُصـولِ

مُـدامٌ لَـيْسَ يَـنْدَمْ
بِهـا مَـنْ صـارَ مُغْـرَمْ
فَـيا صـاحي تَقَـدَّمْ إِلَـيْها كَالذَّلـيلِ وَإِنْ تَـدْخُلْ إِلَـيْها تَـأَدَّبْ[1] فـي الدُّخـولِ
أَلا يـا ربِّ فَـيْحًا يُوافـي بِالقَـبولِ وَيَأتـي فـيهِ فَـتْحا يُبَـشِّرْ بِالوُصـولِ

فَـيا سـاقي المُـدامِ
لأَقْـوامٍ كِـرامِ
أَلا فَانْقَـعْ أُوامـي[2] بِهـا وَاشْـفِ غَليلـي فَـإِنَّ الـوَجْدَ أَفْـضى بِجِـسْمي لِلـنُّحولِ
أَلا يـا ربِّ فَـيْحًا يُوافـي بِالقَـبولِ وَيَأتـي فـيهِ فَـتْحا يُبَـشِّرْ بِالوُصـولِ

وَزِدْنـي فـيكَ حُـبّا
وَخُـذْ بِالقَلْـب جَـذْبا
إِلـى مـا فـيهِ قُرْبَـى وَكُـنْ رَبّـي دَليلـي عَلَـيْكَ الله فَـضْلاً وُجـودًا يـا مُنيلـي
أَلا يـا ربِّ فَـيْحًا يُوافـي بِالقَـبولِ وَيَأتـي فـيهِ فَـتْحا يُبَـشِّرْ بِالوُصـولِ

تَقَـبَّلْ رَبِّ مِنّـي
إِلهـي وَاعْـفُ عَنّـي
وَحَقِّـقْ فـيكَ ظَنّـي فَفي هذا وَسيلي مُحَمَّدْ خَيْرُ هادِ إِلـى قَـصْدِ الـسَّبيلِ
[20ب] أَلا يـا ربِّ فَيْحًـا يُوافي بِالقَـبـولِ وَيَأتي فيهِ فَتْحا يُبَشِّرْ بِالوُصـولِ

(1) "أ" ، "ب": "تأذن".
(2) "ج" ، "ب": "فانفع"، وهو تصحيف، وقد تقدم أن الأُوام هو العطش.

عَلَـــــيْهِ اللهُ صَـــــلّى

دَوامًـــا مـــا تَجَلّـــى

سَنا الأَقْمارِ لَيْلا عَلى الرَّوْضِ البَليلِ وَنـودي بِانْكِسارِ عَلى بابِ الجَليلِ

أَلا يـا ربِّ فَيْحًا يُوافـــي بالقَـــبولِ وَيَأتـي فـيهِ فَـتْحا يُبَـشِّرْ بِالوُصـولِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في حالٍ وَرَدَ مِنْ قَبيلِ[1] التّلَقّي

[الطويل]

أَيـا مُنْتَهـى قَـصْدي، وَكُـلَّ طِلابـي وَمَـنْ فـيهِ يَحْلـو لـي مَريـرُ[2] عَذابـي

وَمَـن لَـيْسَ يَهْـوى القَلْـبُ إلاّ جَمالَـهُ وَيُـنْعِشُ روحـي مِـنْهُ لُطْـفُ خِطـابِ

إِذا رُمْـتُ مِـنْكَ الوَصْـلَ وَالكَـأْسُ دائِـرٌ مِـن الحُـبِّ مَحْبوبـي بِخَيْـرِ شَـرابِ

طَمِعْـتُ بِهـذا الحـالِ فـيهِ فَـإِنْ بَـدا لِـيَ الـصَّحْوُ نادانـي الحَـيا بِعِـتابِ

رُوَيْـدَكِ مـا لِلتِّـرْبِ وَالغَيْـرِ فَاعْقِلـي[3] وَلا تَجْهلـي الـشَّأنَ الحَقيـرَ تُثابـي

وَمَـنْ أَنْـتِ؟ ما هـذا المَرامُ الـذي غَـدَتْ لَـهُ نَفْـسُكِ تَبْغـي لِفَقْـدِ صَـوابِ؟

لَقَـدْ غَـرَّكِ الجَهْـلُ العَظـيمُ بِقَـدْرِكِ الْـ ـحَقيـرِ وَأَضْـحى مِـنْ أَشَـدِّ حِجـابِ

تَظُنّـينَ شَـيْئًا أَنْـتِ ظَـنَّ الـذي أتـى يُـريدُ شَـرابًا فَالْتَقـى بِـسَرابِ

فَأَسْـأَلُكَ اللّهُـمَّ عَفْـوًا يُنيلُنـي[4] رِضـاكَ وَيُدْخِلْنـي أَعَـزَّ جَـنابِ

وَتَقْبِـسُني مِـنْ نـورِ طـهَ حَبيـبِك الـ ـمُمَجَّـدِ هاديـنا بِخَيْـرِ كِـتابِ

عَلَـيْهِ صَـلاةٌ مِـنْكَ مـا نَفَحَـتْ صَـبا[5] وَمـا افْتَـرَّ رَوْضٌ مِـنْ بُكـاءِ سَـحابِ

وَآلٍ وَأَزْواجٍ كِـــرامٍ وَعِتْـــرَةٍ وَأَهْـــلٍ وَأَحْـــبابٍ وَكُـــلِّ صِـــحابي [21أ]

---

(1) "ج" ، "ب": "من" ساقطة منهما.

(2) "ب": "مزيد" مكان "مرير".

(3) "ج" ، "ب": في الشطرة تصحيف كثير، ففيها: "رويدك ما للترب والرقاب غفلي".

(4) الوجه رفع الفعل، وإنما التسكين لإقامة الوزن.

(5) الصَّبا: ريح تقابل الدَّبور، تكون اسما وصفة.

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها فيما اقْتَضى ذلِكَ

[الطويل]

إذا كـانَ هـذا[1] الهَجْـرُ مِـنْكَ مَـعَ الرِّضـى ... عَلَـيَّ فَقَـدْ أَضْـحى بِـهِ الـبُؤْسُ كَالنُّعْمـى
تَلاشـــى مُـــرادي فـــي مُـــرادِكَ سَـــيِّدي ... فَـلا أَرْتَجـي بَـسْطًا وَلا أَخْتَـشي هَمّـا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها وقَدْ جَدَّ الوَجدُ[2]

[البسيط]

سَـكْرانُ حُـبِّكَ طـولَ الدَّهْـرِ لَـمْ يَفِـقِ ... ظَمْـآنُ حَيْـرانُ مِـنْ شَـوْقٍ وَمِـنْ قَلَـقِ
مُـسَهَّدُ الجَفْـنِ سـاهي العَـيْنِ مُكْتَـئِبٌ ... لا يَطْمَـئِنُّ إِلـى شَـيْءٍ مِـنَ الفَـرَقِ[3]
مِـنْ نـارِ أَشْـجانِهِ الأَحْـشاءُ فـي حَـرقٍ ... وَدَمْـعِ أَجْفانِـهِ الأَحْـداقُ فـي غَـرَقِ
الـــذُّلُّ لَذَّتُـــهُ وَالفَقْـــرُ حيلَـــتُهُ ... وَالـصِّدْقُ عُمْدَتُـهُ فـي سـائِرِ الطُّـرُقِ
قَـدْ فـارَقَ الغَيْـرَ مِـنْ خَـوْفِ الفِـراقِ وَلَـمْ ... يُعَلِّـقِ القَلْـبَ قَطعًـا مِـنْهُ لِلعلَـقِ
خُـضوعُهُ رِفْعَـةٌ، وَالفَقْـرُ كَنْـزُ غِنًـى ... وَالـذِّلُّ عِـزٌّ، وَإِنْ تُفْـنِهِ فـيكَ بَقـي
إِذا دَجـى اللَّـيْلُ، أَوْ نـامَ الخَلِـيُّ غَـدا ... مُناجِـيًا لَـكَ بِـالإِفْلاسِ وَالمَلَـقِ[4]
أَفْنـى إِرادَتَـهُ فـيما تُـريدُ وَلَـمْ ... يُـبْقِ الهَـوى مِـنْهُ إِلاّ آخِـرَ الـرَّمَقِ
حَـلا لَـهُ مِـنْكَ مُـرُّ الهَجْـرِ يـا أَمَلـي ... كَمـا تَـنَعَّمَ فـي الأَشْـواقِ بِالحـرَقِ
وَمُـذْ مَحـاهُ سَـنا نـورِ الـشُّهودِ غَـدا[5] ... مُـسْتَغْرِقًا فـي بِحـارِ الجَمْـعِ لَـمْ يَفِـقِ[6]

---

(1) "ج" ، "ب": "هذا" ساقطة منها.
(2) "ب": "الجد" مكان "الوجد".
(3) الفَرَق: الخوف.
(4) المَلَق: الود واللطف الشديد، وقد تأتي بمعنى الفقر، وهي تحتمل المعنيين في سياقها المتقدم، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "ملق".
(5) تقدم أن الشهود في اصطلاحهم هو الحضور مع المشهود، ويطلق أيضا بمعنى الإدراك الذي تجتمع فيه الحواس الظاهرة والباطنة، وتتحد في إدراكها، وهو درجات، فمنه شهود المتوسطين، وهو مقام متوسط بين المريد والمنتهي، ومنه شهود المنتهي، وهو أعلى مراتب الشهود، انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 261-263.
(6) للجمع في اصطلاحهم معان متفرقة، فقد يشيرون به إلى "حق بلا خلق"، وبالتفرقة إلى العكس، =

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها تَحْقيقًا تَوْحيدِيًّا

[الطويل] [21ب]

لِرَبّــي تَعالــى الخَلْــقُ وَالأَمْــرُ كُلُّــهُ نَعَــمْ وَلَــهُ التَّدْبيــرُ وَالعِلْــمُ وَالحُكْــمُ
فَمَــنْ هُــوَ بِالتَّوْفــيقِ راضٍ بِحُكْمِــهِ لَــهُ البــرُّ وَالرِّضْــوانُ وَالفَــوْزُ وَالغُــنْمُ
وَمَــنْ كــانَ بِالخِــذْلانِ يَــسْخَطُ بِالقَــضا لَــهُ الطَّــرْدُ وَالإِبْعــادُ وَالــذُّلُّ وَالإِثْــمُ
فَــسَلِّمْ إِلَــيْهِ الأَمْــرَ وَاعْلَــمْ بِأَنَّــهُ إِذا مــا قَــضى أَمْــرًا فَــذاكَ هُــوَ الحَــتْمُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها وَقَدْ عَظُمَ الهِيامُ[1]

دَمْعــي دامــي عَلــى الــدَّوامْ
عَقْلــي والِــهْ مِــن الهِــيامْ
وَجْــدي شــايعْ بــيْنَ الأَنــامْ
مــا بــي داءْ سِــوى الغَــرامْ وإِنْ لامْ جاهِــلْ أَقُــلْ سَــلامْ لِــمْ لا وَاللهْ هُــو المُــرادْ

قَلْبــي شــاكي مِــن الــصُّدودْ
وافــى مــا خــانْ للعُهــودْ[2]
فــيكُمْ بِالــرّوحْ إِنْ يَجــودْ
يُعْــذَرْ فــي ذا وْلا يُــلامْ وإِنْ لامْ جاهِــلْ يُقــلْ سَــلامْ لِــمْ لا وَاللهْ هُــو المُــرادْ

=

والجمع اشتغال بشهود الله عما سواه، وقد يطلقون –كما يقول القاشاني– الجمع ويريدون به شهود ما سوى الله قائما بالله، وقد يريدون به شهود الوحدة في الكثرة، وقيل هو الاشتغال بالحق، فيتفرغ الخاطر للتوجه إلى حضرة قدسه، وتجتمع الهمة، وقيل هو الاستهلاك بالكلية في الله، وقيل هو أحد المنازل العشرة التي يشتمل عليها قسم النهايات من منازل السائرين إلى الحق تعالى، وقيل الجمع هو الحقيقة البرزخية الجامعة بين الواحدية والأحدية، وبين المبدأ والمنتهى، وبين البطون والظهور، انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 174.

(1) يغلب عليها أن تكون من موسيقى مجزوء المتدارك، والمعول على هذا التقرير هو طريقة نطقها وأدائها المسموع، وفيه تمزج العامية بالفصيحة.

(2) ب: "العهود".

عَيــشي صــافي بِــشُكْرِهْ
كُلّــي ناطِــقْ بِذِكْــرِهْ
سِــرّي كــاتِمْ لِــسِرّهْ

قُـلْ لِلاّحـي فـي ذا الغَـرامْ وإنْ لامْ جاهِـلْ أقُـلْ سَـلامْ لِــمْ لا وَاللهْ هُــو المُــرادْ

اخْشَعْ وَاخْضَعْ بِبابِهْ
[22أ] وَابْكِ واشْكِ وَلُذْ بِهْ
تَسْعدْ تَظْفرْ بِقُربِــهْ

يـا مَـنْ فـي الحـبّ ذو هِـيامْ وإنْ لامْ جاهِـلْ أقُـلْ سَـلامْ لِــمْ لا وَاللهْ هُــو المُــرادْ

خَــلِّ الأَخْــيارْ فــي هَــواهْ
وَيّــاكْ تَــرْكَنْ لِــسِواهْ
تَــدْخُلْ خِلّــي فــي وُلاهْ

راقٍ فــيهِ أعْلــى مَقــامْ وإنْ لامْ جاهِـلْ أقُـلْ سَـلامْ لِــمْ لا وَاللهْ هُــو المُــرادْ

انْــسَ نَفْــسَكْ لِتَذْكُــرا
وَابـذلْ روحَـكْ عَـسى تَـرى
كَمــالْ جَــلالْ مَــنْ يَــرى

الخَلْــقْ وَالــنّاسْ وَالأَنــامْ وإنْ لامْ جاهِـلْ أقُـلْ سَـلامْ لِــمْ لا وَاللهْ هُــو المُــرادْ

حالــي حالــي إذا فَــتَحْ
نُــورُو قَلْبــي بِــهِ انْــصَلَحْ
لا غَـرو إنْ طـارْ مِـن الفَـرحْ

قَلْبــي بِــهِ ولا مَــلامْ وإنْ لامْ جاهِـلْ أقُـلْ سَـلامْ لِــمْ لا وَاللهْ هُــو المُــرادْ

صـاحِ حَـسْبي مِـنْ كُـلّ شَـيّ
رِضــى رَبّــي العالــي علَــيّ

وَاْنْ يَنْظُـــرْ جـــودًا[1] إِلَـــيْ

وَلا أَبْغـــي مَـــع ذا مَقـــامْ وإِنْ لامْ جاهِـلْ أَقُـلْ سَـلامْ لِـــمْ لا وَاللهْ هُـــو المُـــرادْ

حَبيبْ مَـوْلايَ ذو الجَـلالْ [22ب]

اشْـفَعْ فَـيا عَـسى أُقَـالْ

وَاسْـقِ وَارْوِ عَـسى أنـالْ

رَيْ[2] فالقَلْـبْ فـي أُوامْ وإِنْ لامْ جاهِـلْ أَقُـلْ سَـلامْ لِـمْ لا وَاللهْ هُـو المُـرادْ

طَفِّـحْ ذي الكـاسْ سَـيِّدي

وَاسْـقِ مَـنْ بِالـصّفا غُـدي

أَعْنـي قَلْبـي الـذى هُـدي

بِكُـمْ حَقًّـا خَيْـر الأَنـامْ وإِنْ لامْ جاهِـلْ أَقُـلْ سَـلامْ لِـمْ لا وَاللهْ هُـو المُـرادْ

صَـلِّ رَبّـي عَلَـيْهِ مـا

لاحَـتْ زُهـر عَلـى الـسَّما

وَالآلْ وَالـصّحبِ كُلَّمـا

بـاحَ الأَحْـبابْ بِالغَـرامْ وإِنْ لامْ جاهِـلْ أَقُـلْ سَـلامْ لِـمْ لا وَاللهْ هُـو المُـرادْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها مُناجاةٌ قَريبَةٌ

[الخفيف]

يـا إِلهـي وَسَـيِّدي وَرَجائـي وَمَـلاذي فـي شِـدَّتي وَرَخائـي

يـا نَـصيري يـا مُـنْقِذي يـا مُجيـري يـا عِمـادي يـا عُمْدَتـي يـا غِنائـي

يـا مُغيثـي[3] يـا مُـنْجِدي يـا وَلِيّـي يـا مُـرادي يـا بُغْيَتـي يـا مُنائـي

يـا حَبيبـي يـا مَلْجَئِـي يـا عِـياذي يـا طَبيبـي يـا مُـسْعِفي يـا شِـفائي

يـا ضِـيائي يـا مُرْشِـدي يـا هُـداي يـا سُـروري يـا بَهْجَتـي يـا هَنائـي

(1) "ب": "جوادا".

(2) "ج" ، "ب": "ربي"، وهو تحريف مخل بالمعنى.

(3) "ب": "مقيتي" مكان "مغيثي".

[23أ] تَعَبي في هَواكَ أَقْصى نَعيمي ... وَفَنائي في الحُبِّ عَيْنُ بَقائي
وَخُضوعي لَدَيْكَ غايَةُ عِزّي ... وَافْتِقاري إِلَيْكَ سِرُّ غِنائي[1]
كَيْفَ لي بِالفَناءِ[2] فيكَ وَأَنّى ... بِكَ أَبْقى مِنْ جُمْلَةِ الأَوْلِياءِ
مَسّني الضُّرُّ[4] يا إِلهي فَمَنْ لي ... بِشُهودٍ[3] يَمْحو أَنا بِالفَناءِ
قَسَمًا صادِقًا بِذاتِكَ رَبّي ... مالِكَ المُلْكِ ذا البَقا وَالعَلاءِ
ما أُريدُ الجِنانَ رَبّي لِقَصْرٍ ... وَنَعيمٍ وَبَهْجَةٍ وَضِياءِ
بَلْ لأَنّي أَرْنو إِلَيْكَ دَوامًا[5] ... وَأَنالُ المُنى بِطيبِ اللِّقاءِ
وَكَذا ما أَخافُ حَرَّ جَحيمٍ ... يا إِلهي إِلاّ لِفَوْتِ مُنائي
فَبِعِزِّ الجَلالِ يا مُتَعالٍ ... وَكَمالِ السّلْطانِ وَالكِبْرِياءِ
أَعْطِني بُغْيَتي وَكُلَّ مُرادي ... مِنْكَ رَبّي مُحَقِّقًا لِرَجائي
وَأَغِثْني بِجَذْبَةٍ مِنْكَ تُغْني ... عَنْ عَناءِ السُّلوكِ ذي الإِبْطاءِ
وَأَنِلْني أَعْلى المَرامِ[6] وَأَقْصى ... غايَةِ السُّؤْلِ في هَنًا وَرِضاءِ
وَمِنَ المُصْطفى فَهَبْ لِيَ رَبّي ... مَدَدًا دائِمًا يُزيحُ غِطائي
وَاعْطِفِ الأَوْلِيا عَلَيَّ وَجُدْ لي ... بِحُنُوٍّ مِنْهُمْ يُزيلُ عَنائي
وَخُصوصًا مِنْ عارِفٍ حَسَنِيٍّ ... قَدْ غَدا قُطْبَهُمْ بِغَيْرِ مِراءِ
عُمْدَتي مِنْهُمُ نَعَمْ وَإِمامي ... وَوَسيلي إِلى طَريقِ هُدائي
وَمِنَ القُطْبِ وَالإِمامِ المُفَدّى الـ ... ـعارِفِ الحبْرِ قُدْوةِ الأَوْلِياءِ

(1) "ب": "عنائي" مكان "غنائي".
(2) "ب": "بالغنى" مكان "الفناء".
(3) تقدم أن الشهود في اصطلاحهم هو الحضور مع المشهود، ويطلق أيضا بمعنى الإدراك الذي تجتمع فيه الحواس الظاهرة والباطنة، وتتحد في إدراكها، وهو درجات، فمنه شهود المتوسطين، وهو مقام متوسط بين المريد والمنتهي، ومنه شهود المنتهي، وهو أعلى مراتب الشهود، انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 261-263.
(4) "ج": "الضر مني".
(5) "ج" ، "ب": "دوما" مكان "دواما".
(6) "ب": "المراد".

سَـــيِّدي قُدْوَتـــي إمامِـــيَ شَـــيْخي بُغْيَتـــي مُوقِظـــي مُـــزيلِ عَمائـــي
يـــا مُجـــيبَ الـــدُّعاءِ إنّ وَســـيلي فـــي سُـــؤالي وَأَنْ تُجـــيبَ دُعائـــي
سَيِّدُ الخَلْقِ صَفْوَةُ الرُّســـلِ طُـــرًّا[1] مُظْهِـــرُ العَفْـــوِ أَكْـــرَمُ الـــشّفَعاءِ [23ب]
سَـــنَدي سَـــيِّدي عِمـــاديَ ذُخْـــري شـــافِعي رافِعـــي لأَوْجِ العَـــلاءِ
صَـــلِّ يـــا رَبِّ ثُـــمَّ سَـــلِّمْ عَلَـــيْهِ دائِمًـــا سَـــرْمَدًا بِغَيْـــرِ انْقِـــضاءِ
وَعَلـــى الآلِ وَالـــصَّحابَةِ طُـــرًّا وَالـــذَّراري وَالـــزَّوْجِ وَالقُـــرَباءِ
مـــا غَـــدا الأُفْـــقُ بِالـــصّباحِ مُنيـــرًا وَتَـــوَلَّتْ[2] عَـــساكِرُ الظَّلْمـــاءِ
وَسَـــرى سِـــرُّ الـــصَّبا بِـــزُهورٍ بَـــثَّ مِـــنْها الأَريـــجَ فـــي الأَرْجـــاءِ
وَدَنـــا نـــاءٍ، وَقَـــرَّتْ عُـــيـــونٌ[3] حـــينَ فَـــلَّ اللِّقـــاءُ جَـــيْشَ التَّنائـــي[4]

وَمِنْ فَتْحِ[5] الله عَلَيْها تَحْقيقًا

[الكامل]

مَـــنْ ذاقَ حُـــبَّ اللهِ أَضْـــحى فانِـــيًا عَـــنْ نَفْـــسِهِ وَحُظـــوظِها وَبَقـــي بِـــهِ
مُـــسْتَهْلِكًا لا عَـــيْنَ أَبْقـــى لا وَلا أَثَـــرَ شُـــهودِ جَمـــالِ عِـــزِّ حَبيـــبِهِ
أَفْنـــى إِراداتِ الخَواطِـــرِ عَـــنْهُ فـــي إيـــثارِ مـــا يَأْتـــيهِ مِـــنْ مَحْـــبوبِهِ
قَـــدْ عَـــدَّ مِـــنْهُ المَـــنْعَ خَيْـــرَ عَطائِـــهِ وَكَـــذلِكَ الإِبْعـــادَ مِـــنْ تَقْـــريبِهِ
أَفْـــضى الـــشُّهودُ بِـــهِ إِلـــى تَذْويـــبِهِ وَكَـــذا التّجَلّـــي زادَ فـــي تَهْذيـــبِهِ

---

(1) طُرًّا: جميعا، نقول: مررت بهم طُرًّا.
(2) "ب": "وتوالت".
(3) "ب": "عيوني".
(4) "أ" ، "ب": "الثناء" مكان "التناء"، "ب": "قل" مكان "فل"، وهو تصحيف مخل.
(5) "ب": العبارة: "ومن فتحه....".

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها في وارِدٍ[1]

[الطويل]

إذا رَضِـــيَ المَوْلـــى عَلَـــيَّ بِفَـــضْلِهِ وَأُحْـــضِرَ قَلْبـــي فـــي مَقـــامِ التَّقَـــرُّبِ
سَـــلامٌ عَلـــى الدُّنْـــيا وَكُـــلِّ نَعـــيمِها وَمـــا فـــي جِـــنانِ الخُلْـــدِ مِـــنْ كُـــلِّ طَـــيِّبِ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها في حالٍ

[البسيط]

[24أ] مـــا لـــي وَلِلـــنَّوْمِ وَالأَحْـــبابُ قَـــدْ وَصَـــلوا لِحَـــضْرَةِ القُـــرْبِ مِـــنْ ذي العِـــزِّ وَاقْتَـــرَبوا
وَخَلَّفونِـــــــــيَ لا زادٌ يُبَلِّغُنـــــــــي إِلـــــى مَقـــــامِهِمُ العالـــــي وَلا سَـــــبَبُ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها التِجاء

[الطويل]

تَبَـــرَّأْتُ مِـــنْ حَوْلـــي الـــضَّعيفِ وَقُوّتـــي وَلُـــذْتُ بِحَـــوْلِ اللهِ رَبّـــي وَقُـــوَّتِهْ
وَأَسْـــقَطْتُ تَدْبيـــري فَمـــا لـــي إِرادَةٌ وَأَيْقَـــنْتُ أَنَّ الخَيْـــرَ لـــي فـــي إِرادَتِـــهْ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها

[الكامل]

يـــا مُـــدَّعٍ هَـــيْهاتَ قَـــدْ بَعُـــدَ المَـــدى عَمَّـــنْ تَـــشَبَّثَ بِالـــسِّوى وَتَعَلَّقـــا
وَمُطَهِّـــرُ الأَسْـــرارِ مِـــنْ دَنَـــسِ الـــسِّوى ذاكَ الـــذي بِحُلـــى الدُّنُـــوِّ تَمَـــنْطَقا[2]

---

(1) الوارد في اصطلاحهم ما يرد على القلب من الخواطر المحمودة من غير تعمل العبد، ويطلق بإزاء كل ما يرد على القلب، سواء كان وارد قبض، أو بسط، أو حزن، أو فرح. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 459.

(2) تَمَنْطَق وانتطق: لبس المِنْطَق والمِنْطَقة، وهو كل ما شددت به وسطك، واستعمالها في سياق البيت مجاز.

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في مَعْناهُ[1]

[الخفيف]

تَدَّعـــي حُـــبَّهُ وَتَـــشْكو بَـــلاهُ إِنَّ هـــذا، وَحَقِّـــهِ، لَعَجـــيبُ
إِنّمـــا الـــصِّدْقُ فـــي المَحَـــبَّةِ رَؤْيـــا كُـــلِّ مـــا يَفْعَـــلُ الحَبـــيبُ حَبـــيبُ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها تَعَطُّشًا إِلى [وَعْدِه][2]

[الطويل]

مَـضى العُمـرُ مِنّـي فـي انْـتِظاري لِـشَرْبَةٍ[3] مِـنَ الحِـبِّ تَـرْوي القَلْـبَ وَالـرّوحَ وَالعَقْـلا
وَلَـــمْ أَظْفَـــرَنْ مِـــنْها وَلا بِمَـــذاقِها وَلكِـــنَّما أَبْـــصَرْتُ أَنْـــوارَها تُجْلـــى
وَقَـــدْ ســـامَني طـــولُ انْـــتِظاري لِـــشُرْبِها عَلـــى ظَمَـــأِ الأَشْـــواقِ يـــا سَـــيِّدي قَـــتْلا
فَيا رَبِّ بِالسُّلْطـانِ وَالـــعِزِّ وَالبَقـــــا وَبِالكِبْـــرِيا وَالجَبَـــروتِ وَمـــا يُتْلـــى [24ب]
أَغِثْنـــي وَرَوِّنـــي[4] بِـــصَفْوِ شَـــرابِها وَاكْشِفْ حِجابَ الفَرْقِ بِالجَمْعِ يا مَوْلى
فَأَسْـــماؤُكَ الحُـــسْنى وَســـائِلُ وَالنَّبِـــي مُحَمَّـــدٌ الهـــادي شَـــفيعي بِهـــا فَـــضْلا
وَمَـــن كانَـــتِ الأَسْـــما وَســـائِلَ وَالنَّبـــي شَـــفيعًا لَـــهُ قَـــدْ نـــالَ مِـــنْ قَـــصْدِهِ الكُـــلاَّ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في حالٍ

[الكامل]

لَـوْ يَرْتَـضيني أَنْ أَكـونَ مِـنَ الخَـدَمْ فَلَقَـدْ تَفَـضّلَ بِالأَجَـلِّ مِـنَ الـنِّعَمْ
أَوْ كـانَ حَظّـي مِـنْ عَطايـاهُ الرِّضـى مِـنْهُ عَلَـيَّ فَبِالـسَّعادَةِ لـي قَـسَمْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في مَعْنًى

[الخفيف]

إِنَّ قَلْـبًا يَـذوبُ مِـنْ اِشْـتِياقٍ وَيَـسيلُ مَـدامِعًا مِـنْ مَـآقِ

---

(1) "ب": "مناجاة" مكان "معناه".
(2) "أ" ، "ب"، "ج": كلمة غير مقروءة.
(3) "ب": "شربة".
(4) يجب تطويل الحركة القصيرة في قولها: "وروني" حتى يستقيم الوزن.

لَفُـؤادٌ لَـهُ الهَـنا فـي التَّلاقـي بِحُـصولِ الرِّضـى مِـنَ الخَـلاّقِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في ذلِكَ

[البسيط]

لا تَحْقِـرَنْ قَطْـرَةً مِـنْ مَدْمَـعٍ قَطَـرَتْ مِـنْ خَـشْيَةِ اللهِ مُـذْ فاضَـتْ وَمُـذْ هَمَلَـتْ[1]

فَكُـمْ بُحـورٍ مِـنَ النّيـرانِ مُـضْرَمَةٍ قَـدْ أَطْفَأَتْهـا وَآثـامٍ بِهـا مُحِـيَتْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في ذلِكَ

[الخفيف]

حَـبَّذا حَـبَّذا الجُفـونُ إِذا مـا أَرْسَـلَتْ سُـحْبَها بِدَمْـعٍ هَمـولِ

[25أ] قَدْ جَرى مَـرَّةً مَخـافَةَ رَدٍّ[2] وَهَمـى مَـرَّةً رَجـاءَ قَـبولِ

وَتَوالـى عَلَـيَّ وَلاً وَاشْـتِياقٌ[3] بِخُـشوعٍ[4] وَذِلّـةٍ وَذُبـولِ

لإِلهـي وَسَـيِّدي[5] وَمَليكـي وَوَلِيّـي وَناصِـري وَوَكيلـي

وَمَـلاذي وَعُدَّتـي وَعِـياذي وَمُجيـري وَمُرْشِـدي وَدَليلـي

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في حالٍ

[الطويل]

لَـئِنْ ضـاقَ[6] فـي وَجْهـي الفَـضاءُ لِزَلَّتـي فَـإِنَّ جَمـيلَ الظَّـنِّ فـيكَ فَـسيحُ

وَإِنْ أَسْـقَمَتْ حالـي قَـبائِحُ زَلَّتـي فَـإِنَّ اعْـتِقادي فـي عُـلاكَ صَـحيحُ

---

(1) "أ"، "ب" ، "ج": "وما هملت"، ولعل ما أثبته أليق بسياق الكلام.

(2) "ج" ، "ب": "رده".

(3) وَلا: مخففة الهمز، وهي: ولاءٌ.

(4) في النسخ التي بين يدي: "وخشوع"، وبذا يقع إقواء وخروج عن السلامة اللغوية.

(5) "ب": "الواو ساقطة من كلمة "سيدي".

(6) "ب": "لئن" ساقطة منها.

ومِنْهُ في الإِخْلاصِ

[الكامل]

أَخْلِصْ فَبِالإِخْلاصِ تُكْتَبُ مُؤْمِنًا وَدَعِ الرِّياءَ فَإِنَّهُ إِشْراكُ
فَلَكَمْ لِصَيْدِ العالَمينَ بَدَتْ بِهِ مِنْ كَيْدِ إِبْلِيسَ الشَّقِي أَشْراكُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في الإِخلاصِ

[الكامل]

أَكْرِمْ بِقَوْمٍ صَيّروا كِتْمانَهُمْ مِنْ سائِرِ الآفاتِ بابَ خَلاصِ
فَهُم الخَواصُّ وَمَنْ إِذا كَتَموا الهَوى يَهْديكَ نَحْوَهُمُ شَذا الإِخْلاصِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في ذلكَ

[السريع]

مَنْ شاهَدَ الإِخْلاصَ في فِعْلِهِ احْتاجَ لِلإِخْلاصِ حَقًّا يَقينْ
فَاحْذَرْ بِأَنْ تَنْظرَ يَوْمًا لِما تَفْعَلُ أوْ تَغْدو بِقَوْلٍ ظَنينْ[1][25ب]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها وَقَد زادَتِ الحَيْرَةُ

[مجزوء الخفيف]

مالِكَ المُلْكِ سَيّدي هَلْ لِذا[2] الهَجْرِ مِنْ أَمَدْ؟
يَتَقَضّى فَيَنْقَضي ما أُلاقي مِنَ الكَمَدْ
قَدْ عَصاني تَصَبُّري مِثْلَ ما خانَني الجَلَدْ
وَجُفونِي مَنامُها قَدْ جَفاها وَلَمْ يَعُدْ
قَدْ تَحَيَّرْتُ دُلَّني يا إِلهي عَلى الرَّشَدْ
بِحَبيبي مُحَمَّدٍ خَيْرِ عَبْدٍ لَكُمْ سَجَدْ

---

(1) "أ": صححها الناسخ في الهامش بعد أن كانت: "بشيء"، وكذا هي في "ب"، و"ج"، والظَّنين: المتهم.

(2) "ج" ، "ب": "لهذا".

صَــلِّ رَبّــي عَلَــيْهِ مــا أَنْجَــزَ الــوَعْدَ مَــنْ وَعَــدْ
وَعَلــى الآلِ وَالــصِّحابْ ثُــمَّ مَــنْ بَعْــدُ اجْــتَهَدْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في وارِدِ حالٍ، وَمُعاناةِ أَحْوالٍ

[الكامل]

أَجِــدُ الــتَّذَلّلَ فــي هَــواكَ لَــذاذَةً وَالــبُعْدَ قُــرْبًا، وَالــشَّقاءَ نَعــيما
وَالــبُؤْسَ نُعْمــى، وَالــتَّقاطُعَ وَصْــلَةً وَالمَــوْتَ مَحْــيا، وَالــبَلا تَكْــريما

وَمِنْ فَتحِهِ عَلَيْها مُناجاةٌ كَشفيّةٌ[1]

[الطويل]

إِذا كــانَ يــا ذا العَفْــوِ وَالــصَّفْحِ وَالغَفْــرِ لَــدَيْكَ خَفِــيُّ الــسّرِّ مَــوْلايَ كَالجَهْــرِ
فَيَقْــبُحُ بــي شَــرْحي لِكُــنْهِ بَلِــيّةٍ بِهــا طــاشَ عَقْلــي مُــذْ تَحَيّــرْتُ فــي أَمْــري
[26أ] وَأَعْظَــمُ مِــنْهــا مَــوْقِعًــا وَأَجَــلُّــهُ بِعِلْمِــكَ يــا بــاري الــوَرى عَــدَمُ الــصَّبْرِ
فَــإِنْ تَجْزِنــي رَبّــي بِمــا أَنْــتَ أَهْلُــهُ فَإِنَّــكَ أَهْــلُ الجــودِ وَالحِلْــمِ وَالغَفْــرِ
وَإِنْ تَجْزِنــي رَبّــي بِمــا أَنــا أَهْلُــهُ هَلَكْــتُ وَأُبْــتُ بِالــنَّدامَةِ وَالخُــسْرِ
فَكَــمْ لَــكَ مِــنْ فَــضْلٍ عَلَــيَّ وَمِــنّةٍ بِجَهْلــيَ قَــلَّ الحَمْــدُ فــيها مَــعَ الــشُّكْرِ
وَتُــدْرِجُ فــيما تَبْتَلينــي مَــنائِحًا يُغَيِّبُنــي عَــنْها التَّبَــرُّمُ بِالــضُّرِّ[2]
تُقابِــلُ ضُــرّي بِالــشِّفا فَتُــزيلُهُ وَذَنْبــيَ بِالغُفْــرانِ يــا رَبِّ وَالــسَّتْرِ
وَوَهْنِــيَ بِالإِمْــدادِ مِــنْ فَــيْضِ قُــوَّةٍ وَكَــسْرِيَ بِالإِسْــعافِ فــي الحــالِ بِالجَبْــرِ

---

(1) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها مناجاة كشفية" ساقطة منها، والمُكاشفة والكَشْف في العرف العام كشف النفس لِما غاب عن الحواس إدراكه، على وجه يرتفع الريب منه كما في المرئيات، سواء كان انكشاف ذلك بفكر، أو حدس، أو لسانح عيني حصل عن الفيض العام، وهي على مراتب، فقد تطلق بإزاء تحقيق الإشارة، وبإزاء تحقيق زيادة الحال، وقيل: المكاشفة أول ما يبدو من الصفات، والحقائق الإلهية، أو الكونية لسر السائر من وراء ستر رقيق خلف حجاب شفاف. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 432، وانظر ما قاله عنها ابن العربي في الفتوحات المكية، 187/4.

(2) التبرم: الضجر والسأم.

فَــلا تَقْطَــعِ اللهُــمَّ[1] عَنّــي عَــوائِدًا ... تَواتُــرُها مــا زالَ يُــرْدِفُ بِالبِــرّ
وَلا تَجْزِنــي رَبّــي بِمــا أَنــا أَهْلُــهُ ... فَإِنّــيَ ذاتُ الــذَّنْبِ وَالخِــطْءِ وَالــوِزْرِ
وَلكِــنْ إِلهــي بِالــذي أَنْــتَ أَهْلُــهُ ... فَإِنَّــكَ ذو الإِفْــضالِ وَالعَفْــوِ وَالغَفْــرِ
وَكُــلُّ ذُنــوبٍ مــا عَــدا الــشِّرْكَ إِنَّهــا ... لَــدى عَفْــوِكَ المَأْمــولِ مُعْدومَــةُ الذِّكْــرِ
وَكُــلُّ جَمــيلٍ فَهْــوَ مِــنْكَ حَقــيقَةٌ ... وَكُــلُّ قَبــيحٍ فَهْــوَ مِنّــي بِــلا نُكْــرِ
مَنَــنْتَ بِتَوْفــيقٍ فَــوَحَّدَ مُخْلِــصًا[2] ... جَميعــي وَروحــي وَالفُــؤادُ مَــعَ الــسِّرّ
وَأَيْقَــنَ كُــلٌّ أَنَّــكَ اللهُ مــا لَــنا ... سِــواكَ إِلــهٌ مالِــكُ الخَلْــقِ وَالأَمْــرِ
قَــديمٌ مُــريدٌ قــادِرٌ مُــتَكَلِّمٌ ... عَليمٌ بَصيرٌ يَسْمَعُ الهَجْسَ في الصَّدْرِ[3]
وَلَــيْسَ لَــنا بِالــذّاتِ عِلْــمُ حَقــيقَةٍ ... وَلا بِــصفاتٍ قَــدْ تَعالَــتْ عَــنِ الحَــصْرِ
وَلكِنَّنــي أَشْــهَدْ[4] لِــذاتِكَ بِالــذي ... شَــهِدْتَ بِــهِ مِــنْ قَــبْلِ خَلْقِــكِ لِلــذَّرّ[5]
وَمَــنُّكَ هــذا مِــنْكَ أَسْــأَلُ حِفْظَــهُ ... عَلَــيَّ مَــدى عُمْــري إِلــى مَوْقِــفِ الحَــشْرِ
إِلــى حــين تَمْنَحْنــي رِضــاكَ وَتُولِنــي[6] ... دَوامَ شُــهودِ الــذّاتِ يــا دائِــمَ البِــرّ
بِلا كَيْفَ يــا رَبّي ولــكِنّهُ كَمــا ... أحــاطَ بِهِ العِلْمُ القَديمُ بِلا حَصْرِ [26ب]

(1) "ب": "الله" مكان "اللهم".

(2) "ب": "مخلصها"، وبه يختل الوزن.

(3) الهَجْس: ما وقع في الخَلد، فنقول: ما هو إلا شيء هجس في نفسي، والهاجس: الخاطر، والهَجْس كذلك النبأة تسمعها ولا تفهمها، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "هجس".

(4) الوجه رفع الفعل "أشهد"، ولكنه مخل بالوزن.

(5) ورد في الصحيح أنه –تعالى- "مسح ظهر آدم، وأخرج ذريته منه كلهم كهيئة الذّر"، وقد أخرجه مالك في الموطأ، كتاب القدر، 704، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول، 219/1، وفي رواية أخرى: "إن الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه، فاستخرج منه ذرية، فقال: خلقت هؤلاء للجنة، وبعمل أهل الجنة يعملون...". انظر: الترمذي في السنن، كتاب التفسير،(3086)، 51/5، وفي رواية أخرى: "لما خلق الله آدم مسح ظهره، فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة..."، وأبو داود في السنن، كتاب السنة(4703)، 54/5، وجامع الأحاديث القدسية، كتاب التوحيد والإيمان، 93/1.

(6) الوجه رفع الفعل "تمنحني"، ولكن ذلك مخل بالوزن، وكذلك تقصير الحركة في "تولني".

وَبِالمُـصْطفى الهـادي إِلَـيْكَ تَوَجُّهـي مَـدى الدَّهْـرِ فـي نَـيْلِ المُـرادِ مَـعَ الغَفْـرِ
عَلَـيْهِ صَـلاةٌ مِـنْكَ لَـيْسَ لَهـا انْقِـضا كَـذا الآلُ وَالـصَّحْبُ الكِـرامُ مَـدى الدَّهْـرِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الطويل]

عَـسى نَظْـرَةٌ فـيها شِـفاءُ سِـقامي عَـسى شَـربَةٌ فـيها بَلـيلُ أُوامـي[1]
عَـسى وصـلَةٌ تَأتـي بِغَيـرِ مُـراقِبٍ عَـسى زَوْرةٌ تُحْيـي وَلَـوْ بِمَـنامِ
عَـسى مَنْـزِلٌ فـي قُـدْسِ عِـنْدِ جَـنابِكُمْ عَـسى بِلَـدَيْكُمْ أنْ يَكـونَ مَقامـي
عَـسى تَجْبـروا[2] كَـسْري بِلُطْـفِ تَحـيّةٍ عَـسى تَمْنَحونـي عَطْفَكُـم بِـسَلامِ
عَـسى تُـشْهدوني ذاتَكُـمْ وَصِـفاتِكمْ عَـسى تُبْـرِئوا كَلْمـي[3] بِلُطْـفِ كَـلامِ
عَـسى تَجْعلـوا هـذا الـشُّهودَ مُـؤَبَّدًا عَـسى تُؤمِنونـي مِـنْ غِطـاءِ لِـثامِ
عَـسى تُدْخِلونـي حـانَكُمْ بِجَـنابِكُم عَـساكُمْ تُحَيّونـي بِكَـأسِ مُـدامِ
عَـسى تَـصِلوا حَبْلـي وَتُفْـنوا بَقِيَّتـي عَـسى بِكُـمُ أبْقـى بَقـاءَ تَمـامِ
عَـسى تَجْمَعـوا شَـمْلي عَلَـيْكمْ بِجَذْبَـةٍ عَـسى أنْ تَقودونـي[4] لَكُـمْ بِـزِمامِ
عَـسى تَرْتَـضوني لِلجَمـالِ نَديمَـةً عَـسى لـي تَمُـنّوا بِـالجِلا بِـدَوامِ
عَسى تَمْنَحوني العَطْفَ مِنْ أهْلِ وُدِّكُم عَـسى يَـسْألوكُمْ فـي شِـفاءِ سِـقامي
عَـسى تَهَـبوا لابْنـي حَـياةً مَديـدَةً عَـسى تُدْخِلـوهُ فـي خَـواصِّ كِـرامِ
عَـسى أنْ تَمُدونـي وَابِنِـيَ عَـبْدَكُمْ بِمَـدِّ حَبيبـي فـيكُمُ وَإِمامـي

---

(1) "ب": "فيه" مكان "فيها"، وقد تقدم أن الأُوام العطش.

(2) جل الأفعال المضارعة في هذه القصيدة بحاجة إلى مراجعة، فقد كانت الشاعرة تجور عليها تحقيقا للوزن، وفي هذه القصيدة كثير من الأفعال التي لم تكن على وجهها اللغوي الصحيح، ومنها: "تجبروا"، "تمنحوني"، "تشهدوني"، "تبرئوا"، "تجعلوا"، "تؤمنوني"، "تدخلوني"، "تهبوا"، "تفنوا"، "تحيوني"، "تمدوني"، "تقودوني"، "يسألوكم"، "تدخلوه"، وغير ذلك مما يصدق عليه هذا الوصف، وهو جورها على اللغة عامة، والفعل المضارع خاصة لإقامة الوزن.

(3) الكَلْم: الجُرح.

(4) "أ" ، "ب": "تعودوني".

عَسى لِيَ يَشفَعْ عِندَكُمْ بِشَفاعَةٍ ... عَسى أنْ يَكن فيها جميعُ مَرامي
عَسى أنّهُ يَشفعْ إلى خَيْر خَلقِكُمْ ... بِإشراقِ شَمْسي وَانْجِلاءِ ظَلامي [27أ]
عَسى مِنكمُ تَأتي صَلاةٌ صِلاتُها ... عَلَيْهِ بِعَليا قَدرِهِ المُتَسامي
عَسى أنّها تَأتي عَلى كُلِّ مُرسَلٍ ... وَآلٍ وَصَحبٍ أَكْرَمينَ عِظامِ
عَسى أنْ تَعُمَّ الأَوْلياءَ جَميعَهُم ... عَسى أنْ تُخَصِّصْ قُدْوَتي وَإمامي
عَسى أنْ يُواصِلْنا وَفا بَرَكاتِها ... وَتُمْطِرَنا النّعْماءَ سَحُّ سجامِ[1]
عَسى أنّها تَبْقى مَدى الدَّهْرِ ما[2] حَنَتْ ... عَلى عاشِقيها عَلْوَتي بِسَلامِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الرمل]

يا عَذولي لا تَلُمْني في الهَوى ... وَبِقَلْبي مِنْهُ نيرانُ الجَوى
إنْ تَذُقْ طَعْمَ الهَوى يا عاذِلي ... كُنْتَ تَعْذرُ كُلَّ أرْبابِ الهَوى
أَنا لا يَدْري صباباتي سِوى ... عارِفٍ بِاللهِ قَدْ عافَ السِّوى
دَنِفِ الجِسْمِ عَليلٍ دَهْرَهُ ... ما لَهُ غَيْرُ التَّداني مِنْ دَوا
وَجْدُهُ أظْهَرَ مِنْهُ كُلَّ ما ... كانَ مِنْ سِرِّ هَواهُ قَدْ طوى
حالُهُ لِلْقَلْبِ يَشْهَدُ أَنّهُ ... عَنْ حَبيبِ القَلْبِ يَوْمًا ما لَوى[3]
شَوْقُهُ شَرَّدَ عَنْهُ نَوْمَهُ ... وَغَزا الصَّبْرَ وَأفْنى لِلْقُوى
تَوْقُهُ لِلْوَصْلِ مِنْ مَحْبوبِهِ ... أَحْرَقَهْ بِنارِهِ لَمّا كَوى
حُبُّهُ خَيَّمَ في أحْشائِهِ ... وَاسْتَقَرَّ الوُدُّ فيها وَثَوى
صَدُّهُ فَتَّتَ مِنْهُ كَبْدَهُ ... هَجْرُهُمْ لِلقَلْبِ[4] مِنْهُ قَدْ شَوى
حَجبُهُ كَدَّرَ صافي عَيْشِهِ ... مِثْلَما أَتْلَفَهُ طولُ النَّوى

---

(1) سحّ الدمع والمطر سَحا وسُحوحا: سال من فوق واشتد انصبابه.
(2) "ب": "جنت".
(3) لَوى: مال.
(4) "أ" ، "ب" ، "ج": "القلب".

[27ب] تَرَكَ الكُلَّ وَأَضْحى فانِيًا ... فيهِ لَمّا أنْ عَلى المَحْوِ نَوى
حازَ مِنْ مَعْنى التَّفاني سِرّهُ ... وَلِعَلْياءِ التَّلاشي قَدْ حَوى
أَبَدًا ما حالَ عَنْ مَحْبوبِهِ ... لا وَلا ضَلَّ سُلُوًّا وَغَوى
لا وَلا أَصْغى لِلَوْمٍ مَسْمَعًا ... مِنْ عَذولٍ بِفُضولٍ قَدْ عَوى
باشَرَ الظَّمْأى إِلى أنْ كادَ أنْ ... يُتْلِفوهُ فَتُلوفي بِالرِّوا
مِنْ شِرابِ الوَصْلِ صِرْفًا مِنَّةً ... بِيَدِ المَخْصوصِ فَضْلاً بِاللِّوا
أَحْمَدَ المُخْتارِ مِنْ كُلِّ الوَرى ... خَيْرِ راءٍ عَنْ إِلهٍ قَدْ رَوى
واصَلَ[1] اللهُ عَلَيْهِ أفْضَلَ الصْـ ... ـصَلَواتِ الغُرِّ[2] دَهْرًا ما ارْتَوى
مِنْ شَرابِ الحُبِّ عَبْدٌ وَحَوى ... مِنْ وِصالِ الحُبِّ فيهِ ما حَوَى

وَمِنْهُ أَيْضًا

[مجزوء الكامل]

مَلَّيْتُمُ ذِكْرَ الحَبيبْ ... ما هكَذا فِعْلُ المُحِبّْ
وَاعْتَضْتُمُ بِحُظوظِكُمْ ... وَقُلْتُمُ نَحنُ نُحِبّْ
فَالفِعْلُ مِنْكُمْ شاهِدٌ ... لِلْقَوْلِ مِنْكُمْ بِالكَذِبْ
ما حَبَّه إلاّ فَتًى ... بِدَوامِ ذِكْراهُ طَرِبْ[3]
زَهِدَ السِّوى تَرَكَ الجَميـ ... ـعَ وَفي رِضاهُ قَدْ رَغِبْ
فيهِ تَفانى وَامَّحى ... حَتّى رَآهُ وَما حُجِبْ
ناداهُ لُطْفُ خِطابِهِ ... اشْرَبْ وَطِبْ مَعْ مَنْ شَرِبْ
لَكَ قَدْ أَذِنّا مِنَّةً ... احضُرْ وَعَنْ غَيْرٍ فَغِبْ
[28أ] وَاشْهَدْ عَلانًا مَشْهَدًا ... مِنْ بَعْدِهِ لا تَحْتَجِبْ

---

(1) "ج" ، "ب": "وصلى" مكان "واصل"، وهو غير مستقيم.
(2) "ب": "الفرد" مكان "الغر"، وهو تصحيف مخل.
(3) "ب": "ذكره أطرب".

وَافْـــــرَحْ وَكُـــــنْ مُتَمَـــــتِّعًا[1] لِـــــشُهودِنا أَبَـــــدًا وَطِـــــبْ
وَتَهَـــــنَّ يـــــا مِـــــسْكينَنا بِالعَـــــيْشِ مَعْـــــنا يـــــا مُحِـــــبّْ
هـــــذي صِـــــفاتُ مُحِـــــبِّهِ وَالمُدَّعـــــونَ فَفـــــي لَعِـــــبْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[المتقارب]

إِلَـــيْكُمْ بِكُـــمْ قَـــدْ أَتَيْـــناكُمُ وَمـــا مِـــنْكُمُ القَـــصْدُ إِلاّكُـــمُ
وَعَـــنّا خَـــرَجْنا لَكُـــمْ فـــيكُمُ بِكـــمْ لا بِـــنا قَـــصْدَ رُؤْيـــاكُمُ
وَفـــي حُـــبِّكمْ قَـــدْ هَوِيـــنا الـــذي بِمَـــنِّكُمُ صـــارَ يَهْـــواكُمُ
وَحُبّـــي وَشَـــوْقي وَوَجْـــدي بِكـــمْ جَـــواذِبُ قَلْبـــي لِمَغْـــناكُمُ
وَمـــا لـــي وســـيلٌ سِـــواكُمْ إِلـــى الـــ حَـــنانِ عَلَـــيَّ بِمَجْلاكُـــمُ
وفَهَّمْـــتُمونا مَعانـــي الهـــوى فَهِمْـــنا بِـــتِلكَ[2] لِمَعْـــناكمُ
وَعَـــرَّفْتُمونا بِكـــمْ مِـــنّةً وَلَـــولاكمُ مـــا عَـــرفناكُمُ
وَلَـــولاكمُ لَـــمْ نَـــذقْ لَـــذّة الـــتْ تَـــذَلّلِ فـــي بـــابِ أَنْـــداكُمُ[3]
وَحَـــسْبي وَحَقِّكُـــمُ لَذَّتـــي بِذُلّـــي لَـــديكُمْ عَطايـــاكُمُ
إِذا كـــانَ يُتلفُنـــي حجـــبُكُمْ أتانـــي التَّلافـــي[4] بِمَـــرْآكُمُ
فَـــيا مـــا أُحَيْلـــى جَمـــيعَ الـــذي يُوافـــي إِلَيْـــنا بِـــتِلقاكُمُ
أَأَتْلَفْـــتُمُ أَمْ تَلافَيْـــتُمُ يَلـــذُّ إِذًا مِـــنْكُمُ ذاكُـــمُ
وَسُـــؤْلي وَحَقِّكُـــمُ مِـــنْكُمُ رِضـــاكُمْ عَلَـــيَّ وَإِرْضـــاكُمُ
عَـــلَيَّ حَبيبَكُـــمُ أَحْمَـــدَ وَشَـــيْخي وَمَـــنْ بِـــكَ والاكُـــمُ [28ب]
حَبيبـــي حَبيبـــي بِعِـــزِّ الجَـــلالْ وَلُطـــفِ الجَمـــالِ وَعَلْـــياكُمُ

---

(1) "ب": "متصفا" مكان "متمتعا".
(2) "ب": "لتلك".
(3) "ج": "نداكم".
(4) "أ" ، "ب": "التلاقي".

أَغيـــثوا بِكُـــمْ وَارْتَـــضوني لَكُـــمْ وَرَوّوا جَميعـــــــي بِـــــــسُقْياكُمُ
وَجـــودوا بِجَمْعـــي عَلـــيكُمْ بِكُـــمْ وَمُـــــنّوا عَلـــــيَّ بِإِذْنـــــاكُمُ
وَكونـــوا لابْنـــي وَلـــي مِـــنّةً وَمُـــــدّوا جَمـــــيعًا بِحُـــــسناكُمُ
وَديمـــوا لَـــنا المَـــدَّ مِـــن سَـــيّدي دَليلـــــي عَلَـــــيكمْ بِـــــآلاكُمُ
إِمامـــي وَنَهْجـــي إِلـــى المُـــصْطفى وَأَشـــــرَفِ بـــــاقٍ بِلُقْـــــياكُمُ
وأَكْـــــرَمِ عَـــــبدٍ إِلـــــيكُمْ دَنـــــا وَحَيَّيْـــــــتُموهُ وَناجـــــــاكُمُ
عَلـــى روحِـــهِ لَـــم تَـــزلْ مِـــنْكُمُ أَتـــــمُّ الـــــصَّلاةِ بِجَـــــدواكُمُ
وَصَـــفْوَتِكُمْ كُلِّهِـــمْ مـــا أَتـــى الـــ ـهَـــــناءُ بِوَصْـــــلٍ لِمُـــــضْناكُمُ
فَـــزالَ الـــضَّناءُ كَـــأَنْ لَـــمْ يَكـــنْ ودامَ الهَـــــــناءُ بِمَجْلاكُـــــــمُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في آدابِ الذِّكْرِ

[الدوبيت]

يـــا مُبْتَغِـــيًا جَوامِـــعَ الآدابِ فـي ذِكْـرِ مُهَـيْمِنٍ فَخُـذْ بِخِطـابِ[1]
خَـوْفٌ وَرَجًـا عَلـى بُكـاءٍ وَحَـيا وَصَـــفًا وَوَفًـــا وَذِلّـــةٌ بِالـــبابِ

ومِنْهُ في ذلِكَ

[الدوبيت][2]

يـا ذاكِـرًا مَـوْلاهُ لِلذِّكْـرِ شُـروطْ الفَـتْحُ بِهِـنَّ يـا أَخـي مَـنوط
ذُلٌّ وَتَواضُـــعٌ وَبُكًـــا وَحَـــيا وَرَجـا وَمَخافَـةٌ مِـنْ غَيْـرِ قُـنوط

ومِنْهُ في ذلِكَ

[29أ] [الدوبيت]

يـا ذاكِـرًا مَـوْلاه لِلذِّكْـرِ أُمـورْ إِنْ جِـئْتَ بِهـا يْحـوزُ صَـدْرِكْ نـورْ
ذُلّ وَتَلـــذُّذ بِطـــول مُـــرورْ والغَيـبةُ عَـنكَ مَـع حُـسنِ حـضورْ

(1) "أ": "بخطابي".
(2) حتى يصدق عليه هذا البحر، وهو بحر الدوبيت "فعلن فعلن مستفعلاتن فعلن" فلا بد من تطويل بعض الحركات القصيرة فيه.

ومِنْهُ في ذلِكَ

[البسيط]

لِلذِّكْـــرِ جُمْلَـــةُ آدابٍ تَـــضَمّنَها ... مـا قُلـتُهُ فَاسْـتَمِعْ واعْمَـلْ[1] تَـنَلْ شَـرَفا

إِنابَـةٌ[2] ذِلَّـةٌ خَـوْفٌ رجَـا وَحَـيـا ... صِـدْقُ حُـضورٍ صَـفا دَمْـعٌ يَـسُحُّ وَفـا[3]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها وَقَدْ هَبَّت نَفَحاتُهُ

[الطويل]

إِذا هَـــبَّ مِـــنْ تِلْقـــا الحَبـــيبِ[4] نَـــسيمُ ... يُذَكِّرُنـــي عَهْـــدَ الوِصـــالِ أَهـــيمُ

وَإِنْ لاحَ بَـرْقُ الفَـتْحِ[6] مِـنْ سَـيِّدي فَلـي ... سَـــحائِبُ جَفْـــنٍ وَبْلُهُـــنَّ عَمـــيمُ[5]

وَإِنْ هَـتَفَ الحـادي بِذِكْـراهُ صـارَ فـي ... فُـــؤادي لِـــشَوْقي مُقْعِـــدٌ وَمُقـــيمُ

وَإِنْ أُسْـعِرَتْ نـارُ الجَـوى بَـيْنَ أُضْـلُعي ... فَلـي فـي جِفـانِ الذِّكْـرِ، صـاحِ، نَعـيمُ

وَإِنْ ضَـعَّفَ الواشـونَ دَعْـوايَ فـي الهَـوى ... فَـــإِنَّ حَديثـــي فـــي هَـــواهُ قَـــديمُ

وَإِنْ لامَنـــي العُـــذّالُ فـــيهِ فَـــإِنَّ لـــي ... عَلـــى كُـــلِّ عُـــضْوٍ لِلغَـــرامِ غَـــريمُ

وَإِنْ هَجَرَتْنـــي العالَمـــونُ فَذِكْـــرُهُ ... لِقَلْبِـــيَ مِـــنْهُ مُـــؤْنِسٌ وَنَـــديمُ

فَمَـنْ لـي بِـأَنْ يَرْضـى وَيُرْشِـدَني إِلـى ... سَـــبيلٍ لَـــنا فـــيهِ الطَّـــريقُ قَـــويمُ

وَيُدْخِلَنـــي رَوْضَ الرِّضـــى وَيُذيقَنـــي ... فَـــواكِهَ فَـــتْحٍ كُلُّهُـــنَّ عُلـــومُ

وَيُنْهِلَنـــي مِـــنْ مَـــوْرِدِ الحُـــبِّ شَـــرْبَةً ... أنـــــــالُ بِهـــا مـــا أَبْتَغـــي وَأرومُ [29ب]

---

(1) "ب": "واستمع"، "أ": "وافهم" مكان "واعمل".

(2) "ب": "إثابة".

(3) "يسح" سحا: أي يسيل ويشتد انصبابه، وفي البيت مجاز.

(4) "ج" ، "ب": "القبول" مكان "الحبيب"، وقد صححها ناسخ "أ" بعد أن كانت في المتن "القبول".

(5) الوَبْل والوابل: المطر الشديد الضخم القطر.

(6) البرق في اصطلاحهم ما يبدو لأهل البداية فيدعوهم إلى الدخول في هذا الطريق، فهو باكورة تلمع للعبد، فتدعوه إلى الدخول في هذا الطريق، وقيل: البرق يطلق على الأنوار الجاذبة إلى حضرة القرب من الرب. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 107.

وَيُنْشِقَني[1] مِنْ نَسْمَةِ القُرْبِ نَفْحَةً ... تُرَوِّحُ إِنْ بِالغَيْرِ حَلَّ سَمومُ[2]
وَيَكْشفَ حُجبَ العُجْبِ وَالغَفْلَةِ التي ... لَها بِسَماواتِ القُلوبِ غُيومُ
فَأَشْهَدَ حَقَّ الحَقِّ مِنْ كُلِّ ذَرَّةٍ ... وَأَثْرُكَ ما يَفْنى وَلَيْسَ يَدومُ
فَيا رَبِّ حَقِّقْ فيكَ ظَنّي فَأَنْتَ بالـ ... عَطاء كَريمٌ وَالمُرادِ عَليمُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها مُناجاةٌ

[الكامل]

يا مَنْ بِهِ مِنْ سُخْطِهِ أَتَعَوَّذُ ... قَلْبي بِذِكْرِكَ لَمْ يَزَلْ يَتَلَذَّذُ
فَافْتَحْ بِفَتْحِ ذَوي الوَلاءِ عَلَيَّ مِنْ ... كَنْزٍ عَلى عِظَمِ العَطا لا يَنْفَذُ[3]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها تَحْقيقًا

[الكامل]

روحُ العِنايَةِ[4] لا يَشمُّ نَسيمَها ... إِلاّ فَتًى سَبَقَ القَضاءُ[5] بِسَعْدِهِ
وَطَريقُ أَهْلِ الاستِقامَةِ لَمْ يَسِرْ ... فيها سِوى عَبْدٍ هَداهُ لِرُشْدِهِ
وَسُلافُ أَهْلِ الحُبِّ ما إِنْ ذاقَها ... إِلاّ صَفِيٌّ اِصْطَفاهُ لِوُدِّهِ
وَمَقامُ أَهْلِ القُرْبِ لَمْ يَحْلُلْ بِهِ ... إِلاّ مُحِبٌّ فيهِ [باذِلُ][6] جُهْدِهِ
وَبِساطُ أَهْلِ الأُنْسِ لَيْسَ يَطا ... هُ إِلاّ اللاّهِجونُ بِذِكْرِهِ وَبِحَمْدِهِ
وَكَذا التَّجَلّي لا يُشاهِدُ نورَهُ ... إِلاّ مُرادٌ آمِنٌ مِنْ[7] رَدِّهِ

---

(1) "ب": "وتنشقني".
(2) السَّموم: الريح الحارة، وقيل: الباردة ليلا كان أو نهارا، ومعناها في البيت الريح الحارة.
(3) الأوجه "ينفد" بالدال، لأن معنى "ينفذ" مغاير للمراد في هذا الشعر.
(4) في النسخ التي بين يدي: "العيانة".
(5) القضاء في اصطلاح الطائفة هو حكم الله في الأشياء على ما أعطته المعلومات مما هي عليه في نفسها، والقدر توقيت ما هي عليه الأشياء في عينها من غير مزيد، وقد فسر الفلاسفة القضاء بأنه جميع الموجودات في العالم العقلي مجتمعة ومجملة على سبيل الإبداع. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 365.
(6) في النسخ التي بين يدي: "يبذل"، وفي البيت إخلال بالقافية وإقواء.
(7) "ب": "من" ساقطة منها.

فَـــاللهُ يَجْعَلُنـــي بِجـــاهِ نَبـــيِّهِ مِـــنْهُمْ وَيَـــشْمُلُنا بِواسِـــعِ رِفْـــدِهِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في الذِّكْرِ

[البسيط] [30أ]

القَلْـــبُ رَوْضٌ وَمـــاءُ الذِّكْـــرِ يَـــسْقيهِ وَيَنْتَـــشي[1] فـــيهِ لَمّـــا أن يُـــرَوّيهِ

أَشْـــجارُ عِلْـــمٍ بِأَسْـــنى الفَـــتْحِ مُزْهِـــرَةٌ زَهْـــرًا يُنـــيلُ الفَتـــى أَقْـــصى أَمانـــيهِ

يُجْلـــى سَـــناها فَيَـــبْدو مِـــنْ أَشِـــعَّتِهِ[2] عَلـــى الظَّواهِـــرِ[3] مـــا الأَسْـــرارُ تُخْفـــيهِ

لَهـــا فَـــواكِهُ مِـــنْ حُـــبٍّ وَمَعْـــرِفَةٍ وَمِـــنْ كُـــشوفٍ تَجَلَّـــتْ مِـــنْ تَجَلّـــيهِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها وَقَدْ فَتَحَ

[موشح دوبيتي][4]

الفَـــتْحُ بَـــدا وَنَـــسمَةُ الرِّضْـــوانِ مِـــنْ مُقْـــتدِرِ

هَـبَّتْ بِـشَذا يفـوقُ عَـرْفَ الـبانِ عِـنْدَ الـسَّحَرِ

لا يَنْـشَقُها إلاّ فتًـى قَـدْ عَـرَفا

أَحْكـامَ حَقائِـقٍ بِهـا قَـدْ عُـرِفا

ما حالَ عَنِ الوَلا وَلا خانَ وَفا

قَـــدْ طَهّـــر قَلـــبَه مِـــن الأَدْرَانِ طـــولَ العُمـــرِ

وَرِعٌ وَجِـــلٌ تَـــراهُ فـــي الأَعْـــيانِ[5] وافـــي الفِكـــرِ

مـا داخَـلَ قَلـبَهُ هَـوى الأَغْـيارِ

مِـنْ حـين بَـدَتْ أَشِـعّةُ الأَنْـوارِ

---

(1) "ب": "وينسني" مكان "وينتشي"، وهو تصحيف.

(2) "ب": "أُسقّيه" مكان "أشعته".

(3) "ب": "المظاهر" مكان "الظواهر".

(4) بحر هذا الموشح المتعارف عليه: فعلن فعلن مستفعلاتن فعلن... فعلن فعلن.

(5) "ب": "وحل" مكان "وجل"، "ج" ، "أ": "الأحيان" مكان "الأعيان".

لِلحُـبِّ فـيهِ[1] فَـصار بِالأَذْكـارِ

لَهِجًـا أبَـدًا وَمَدْمَـعُ الأَجْفـانِ مِـثْلُ المَطَـرِ
قَـدْ فَـرَّ لِـرَبِّهِ مِـنَ الحَـدْثانِ فَبَـرا وَبَـري

راقٍ أبَـدًا مَعـارِجَ الـسّاداتِ
مُذْ عَمَّرَ بِالذِّكْرْ سائِرَ الأَوْقـاتِ [30ب]
أَوّاهٌ عَلـى الوِصـالِ ذو أَنّـاتِ

قَـدْ أعْـرَضَ [طَـوْعًا] عَـنْ جَميعِ الفانـي إِعْـراضَ سَـرِ
لكـنْ أشْـغَلْ نَفـسَهُ بِالقُـرآنِ يـا ذا النَّظَـرِ

وافَـتْهُ مِـنَ الإِلـهِ خَيْـرُ تُحَـفْ
طافَـتْ بِلَطائِـفٍ حَـوَينَ طُـرَفْ
حَيَّتْ بِكُؤوسِـها فَمُذْ ذاقَ عَـرَفْ

مـا يَعْـرِفُهُ المُقَـرَّبُ الرّبّانِـي فـي المُـسْتترِ
وَشـارِبُها قَـدْ صـارَ كَالـوَلْهانِ طـولَ الدَّهـرِ

مـا أطْيَـبَها وَقَـدْ أتَـتْ بِهـبوبْ
ريحٍ خَطَرَتْ فَنَفّسَتْ كُلَّ كُروبْ
لا أنْسبُها إِلى شَـمالٍ[2] وَجَنوبْ

لكـنْ مِـنْ فَـيْحِ رَوضَـةِ الرِّضْـوانِ لِلمُفْتَكِـرِ
هَـبَّتْ وَدَعـا مُـنادِيًا لِلْحـانِ نافـي فِكـرِ

---

(1) "ج" ، "ب": "به" مكان "فيه".

(2) "ب": "لأنسها" مكان "لا أنسبها"، والشَّمال: الريح التي تهب من ناحية القطب، وقيل: من قبل الشام يسار القبلة، وقيل: ما استقبلك عن يمينك إذا وقفت في القبلة. انظر: ابن منظور، اللسان، مادة "شمل".

ادْخُـلْ مُـتَأَدِّبًا[1] تَـنَلْ كُـلّ أرَبْ
وانْـشدْ مُـتَواجِدًا فَلَـيْسَ بِالعَجـبْ
أنْ يَذْكُـروا لَـهْ فَيَأتـيه طَـربْ

مـــا لا يَأتـــي بِـــنَغمةِ العـــيدانِ ضَـــربُ الوَتَـــرِ
اسْـمَعْ يـا صـاحْ فَهَـلْ بِـذي الأَلْحـانِ مِـــنْ مُذَّكِـــرِ
كاشِـفْ ضُـرّي وَموصِـلاً لـي نَفْعـي [31أ]

اجْبُـرْ كَـسْري بِقَطـعِ هـذا القَطْـعِ
واجْمَعْ سِرّي بِجَمـعِ [هـذا] الجَمْـعِ[2]

إنْ كانَ قَضاكَ لِلْحظاءِ الحاني مُنْشِي الصُّوَرِ
فَالرّحمَةُ مِنْكَ يَرْتَجيها الجاني طولَ العُمرِ

أَبَـدًا أبَـدًا رَجائـي فـيكَ جَمـيلْ
والقَلْـبُ بِـهِ مِـنَ الهِـيامِ عَلـيلْ[3]
يـا رَبِّ فَكُـنْ لَـهُ إِلَـيْكَ دَلـيلْ

وَاكْـشِفْ بِحِجـابٍ غَفْلـة ظُلمانـي وافـي الكَـدرِ
بِـسَنا لُمَـعِ الإيقـانِ وَالعِـرْفانِ أَسْـمى الـنّورِ

مِـنْ فَـضْلِكَ [رَبّـي] أرْتَجـي مِـنْكَ رِضـاكْ

(1) "ب": "مناديا".
(2) "ب": "الجمع" ساقطة منها، وقد تقدم أن للجمع في اصطلاحهم معاني متفرقة، فقد يشيرون به إلى "حق بلا خلق"، وبالتفرقة إلى العكس، والجمع اشتغال بشهود الله عما سواه، وقد يطلقون –كما يقول القاشاني– الجمع ويريدون به شهود ما سوى الله قائما بالله، وقد يريدون به شهود الوحدة في الكثرة، وقيل هو الاشتغال بالحق، فيتفرغ الخاطر للتوجه إلى حضرة قدسه، وتجتمع الهمة، وقيل هو الاستهلاك بالكلية في الله، وقيل هو أحد المنازل العشرة التي يشتمل عليها قسم النهايات من منازل السائرين إلى الحق تعالى، وقيل الجمع هو الحقيقة البرزخية الجامعة بين الواحدية والأحدية، وبين المبدأ والمنتهى، وبين البطون والظهور. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 174.
(3) "أ" ، "ب" ، "ج": "غليل".

يـــا رَبِّ وَمَنْـــزِلاً يَكـــن بِحِمـــاكْ
مَـــعَ جُمْلَـــةِ مَـــنْ خَصـــصتَهُ بِـــوَلاكْ

مَـــدّي أَبَـــدًا مِـــنَ النّبـــي العَـــدْنانِ خَيْـــرِ البَـــشَرِ
صَـــلِّ رَبّـــي عَلَـــيْهِ مَـــع خِـــلاّنِ[1] غُـــرِّ زُهـــرِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها بِحَضْرَة سَماعٍ

[مجزوء الوافر]

حَـــلا فـــي الـــذَّوْقِ ذِكْـــراهُ لِقَلْبـــي حـــينَ ناجـــاهُ
وَمُـــذْ نـــادى مُـــناديهِ: هَلُـــمَّ إِلَـــيَّ، لَـــبّاهُ
[31ب] تَعالَ ادْخُـــلْ لِحَضْرَتِنـــا بِـــإِخْـــلاصٍ شَـــرَطْناه
وَذُلَّ لِعِـــزّنا وَاخْـــضَعْ فَهـــذا مِـــنْكَ نَرْضـــاهُ
وَخَـــلِّ الكُـــلَّ حَتّـــى أَنْـــ ـــتَ لا تَـــشْهَدْ إِلاّ هُـــو
فَمَـــنْ وافـــى لِحَـــضْرَتِنا بِمـــا لَـــكَ قَـــدْ ذَكَـــرْناهُ
قَبِلْـــناهُ وبَعْـــدَ الكَـــسْـ ـــرِ بِالنُّعْمـــى جَبَـــرْناهُ
كَـــذاكَ وَبَعْـــدَ صَـــدِّ الـــرْ ـــرَدِّ بِالزُّلْفـــى وَصَـــلْناهُ
وَمـــا يَأمَلْـــهُ نُـــبْلِغْهُ وَمـــا يَـــرْجوهُ يُعْطـــاهُ
أجـــابَ مُلَبّـــيًا قَلْبـــي مُـــرادُكَ اِمْتَثَلْـــناهُ
فَآنَـــسَهُ فَأَبْـــسَطَهُ[2] وَخاطَـــبَهُ فَـــناجاهُ
وَأَدْهَـــشَهُ فَأَنْعَـــشَهُ وَأَفْـــناهُ فَأَبْقـــاهُ
وَنادَمَـــهُ فَكَـــرَّمَهُ وَأَعْطـــاهُ فَأَرْضـــاهُ
وَأَحْـــضَرَهُ فَغَيَّـــبَهُ وَسَـــقّاهُ فَـــرَوّاهُ
وَأَسْـــكَرَهُ فَحَيَّـــرَهُ وَحَـــيّاهُ فَأَحْـــياهُ
بِكَـــأْسٍ جَـــلَّ عَـــنْ أَنْ تُـــدْ رِكَ الأَفْهـــامُ مَعْـــناهُ

(1) "ج" ، "ب": "عليه ربي".
(2) "ب": "فانسطه"، وهو تحريف.

وَمَعْـــــناهُ بِـــــأنَّ اللّـــــــــهَ لا إِلـــــهَ إِلاّ هُـــــو

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في حالٍ

[الطويل]

وَلَمـا بَـدا بَحْـرُ الهَـوى خِلْـتُ لُجَّـةً رَقـارِقَ مـاءٍ خَوْضُـها لَـيْسَ يَعْـسرُ
فَجَّـرَدْتُ[1] عَزْمـي، وَانْثَنَـيْتُ لِـنَحْوِهِ وَقُلْـتُ عَلـى اسْـمِ اللهِ وَاللهُ أَكْبَـرُ
وَخُضْتُ مَباديه اللّطافَ وَطابَ لـــــي مَعـينُ[2] مَعانـيهِ التـي هِـيَ جَوْهَـرُ [32أ]
وَهَـبَّتْ مِـنَ المَوْلـى عَلـيَّ نُـسَيْمَةٌ يَفـوقُ شَـذاها المِسْكَ بَـلْ هِـيَ أَعْطَـرُ
فَمـا زالَ يَـشتَمُّ الفُـؤادُ أَريجَهـا[3] إِلـى أنْ غَـدا نَـشْوانَ[4] عَـنْها يُخَبِّـرُ
وَغـابَ عَـن الأَشْـيا بِمَـنْ شـاءَ كُلّهـا وَقامَـتْ صِـفاتُ الحَـقِّ فـيما يُعَبِّـرُ
فَلَـمْ يَـصْحُ إِلاّ وهْـوَ فـي اللُّـجِّ غـارِقٌ وَمِـنْ فَـوْقِهِ بَحْـرُ المَحَـبَّةِ يَزخَـرُ[5]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[مجزوء الخفيف]

سـاعَةٌ مِـنْ وِصـالِهِ بِتَجَلّـي جَمالِـهِ
تُبلغُ القَلْبَ كُلَّ ما يَتَمَنّـى بِـبالِهِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها عَلى سَبيلِ الشّكْوِ[6] إِلَيْهِ

[الكامل]

بِجَـلالِ وَجْهِـكَ سَـيِّدي أَتَـوَجَّهُ وَبِحُـبِّ ذاتِـكَ فـي الـوَرى أَتَجَـوّهُ[7]

---

(1) "ب": "فجرت" مكان "فجردت".
(2) "ج": "معنى"، "ب": "مهنى" مكان "معين".
(3) "ب": "يشم" مكان "يشتم"، "ريحها" مكان "أريجها".
(4) "أ": "نشآن" مكان "نشوان"، "ب": "إنسان"، والأرجح ما أثبته في المتن.
(5) "ب": "يدخر" مكان "يزخر".
(6) "أ" ، "ج": "الشكور"، وليس ذلك كذلك، فالمقطعة في الشكوى لا الشكر.
(7) "ب": "أنجوه"، وهو غير مستقيم.

وَإِلَـيْكَ أَشْـكو[1] فِـرْقَةً قَـدْ نافَقـوا ... فـي وُدِّهـمْ وَغَـدا الجَمـيعُ يُمَـوِّهُ
حَتّـى وَثِقْـتُ بِهِـمْ وَأَضْـحى خاطِـري ... بِمَـديحِهِمْ بَـيْنَ العِـبادِ يُـنَوِّهُ
شَـنّوا عَلَـيَّ حُـروبَ ظُلْـمٍ مَـعْ أذًى ... فَغَـدَوْتُ مِـنْ أَلَمـي بِهـا أَتَـأَوَّهُ
نَـذْرٌ عَلَـيَّ لَـئِنْ كُفـيتُ أَذاهُـمُ ... بِمَـديحِهِمْ مـا عِـشْتُ لا أَتَفَـوَّهُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها مُناجاةٌ

[الكامل]

يـا واحِـدٌ شَـملَ العِـبادَ بِلُطْفِـهِ ... يـا قـادِرٌ قَهَـرَ البَـرِيَّةَ عِـزُّهُ
[32ب] يا مَنْ جَميعُ الـكَوْنِ يَشْهَدُ أَنّهُ الـ ... ـفَـرْدُ القَـديمُ عَـنِ الحُـدوثِ مُنَـزَّهُ
بِـشَريفِ ذِكْـرِكَ طـابَ عَيْـشي وَاغْـتَدى ... سِـرّي بِحُـسْنِ رِياضِـهِ يَتَنَـزَّهُ
فَالقَلْـبُ لا يَخْـشى سِـواكَ وكَـيْفَ يَخْـ ... ـشاهُ وَاِسْـمُكُ يـا إِلهـيَ حِـرْزُهُ
قَلْـبٌ بِحُـبِّكَ هـامَ مُـذْ فَهَّمْـتَهُ[2] ... سِـرَّ الهَـوى وَأَنَـبْتَ مِـنْهُ رَمْـزَهُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها تَخْميسًا لِبَيْتَيْ القاضي عِياض[3]

[الوافر]

أَمانـي كُـنْتُ قِـدمًا أَشْـتَهيها
بِفَـضْلِكَ سَـيِّدي نَوَّلْتَنـيها
لقَلْبـي كَـمْ حَقائِـقَ لُحْـنَ فـيها

---

(1) "ب": "أشكو" ساقطة.

(2) "ج" ، "ب": "وهمته".

(3) "ب": "رحمه الله" ليست فيها، وهو أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، عالم المغرب وإمام أهل الحديث في زمانه، ولد سنة(476هـ) في سبتة، وتوفي سنة (544هـ) بمراكش مسموما، وقد جمع المقّري سيرته وأخباره في كتاب "أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض"، وله شعر حسن قال عنه ابن خلكان بأنه حسن، انظر ترجمته: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 424/3، واليافعي، مرآة الجنان، 282/3، وابن العماد، شذرات الذهب، 138/4، والزركلي، الأعلام، 5/ 99.

وَمِمّـــا[1] زادَنـــي فَخْـــرًا وَتـــيهًا وَكِـــدْتُ بِأَخْمَـــصي أَطَـــأُ[2] الثُـــرَيّا

وَلَـمْ يَـكُ ذاكَ شَـيْئًا[3] بِاجْـتِهادي
وَلكِـنْ كـانَ فـي سِـرِّ المُـرادِ
إِلهـي مِـنْكَ مَـنًّا يـا مَـلاذي
دُخولـي تَحْـتَ قَـوْلِكَ يـا عِـبادي وَأَنْ صَـيَّرْتَ أَحْمَـدَ لـي نَبِـيّا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها تَخْميسًا لِثَلاثَةِ الأَبْياتِ المَشْهورَةِ[4]

[البسيط]

يـا مَـنْ بِـهِ كُـلُّ آمالـي مُعَلَّقَـةٌ
إِلَـيْكَ أَشْـكو يـا مَـوْلايَ تَفْـرِقَةً
فَهَـلْ أَقـولُ وَعَـيْنُ الجَمْـعِ مُطْلَقَـةٌ
كَانَتْ لـــقَلْبِيَ أَهْـــواءٌ مُفَرّقَـــةٌ فَاسْـتَجْمَعَتْ إِذْ[5] رأَتْـكَ العَـيْنُ أهوائـي [33أ]
وَمُذْ عَرَفْتُ مِنَ الدُّنْيا مَضَرَّتَها
وَسائِرُ النَّفْعِ مَعْذوقٌ بِضرّتِها
وَإِنّ ذِكْرَكَ يا مَوْلايَ نُضْرَتُها
تَـرَكْتُ لِلـنّاسِ دُنْـياهُمْ وَبَهْجَـتَها[6] شُـغْلاً بِذِكْـرِكَ يـا دينـي وَدُنْيائـي

(1) "ب": "وما"، وهو غير مستقيم.
(2) "ب": "أطال" مكان "أطأ".
(3) "ج": "مني" مكان "شيئا"، "ب": "شيء" ساقطة منها.
(4) المقطعة مما ينسب للحلاج، وهي في ديوانه، 105، وفيها يقول:
ما لامني فيك أحبابي و أعدائي إلا لغفلتهم عن عظم بلوائي
أشعلتَ في كبدي نارين واحدة بين الضلوع وأخرى بين أحشائي

(5) رواية الديوان: "مذ" مكان "إذ".
(6) "أ": "للتأسي" مكان "للناس"، "أ": "وبهرتها" مكان "وبهجتها"، ورواية الديوان: "ودينهم" مكان "وبهجتها".

يـا مَـنْ جَميعـيَ[1] أحـداقٌ تُـشاهِدُهُ
وَكُـلُّ كُلّـيَ يَـشْكُرُهُ وَيَحْمَـدُهُ[2]
قَلْبـي بِـنورِكَ قَـدْ صَـفَّيْتُ مَـوْرِدَهُ

وَصـارَ يَحْـسِدُني مَـنْ كُـنْتُ أَحْـسِدُهُ وَصِـرْتُ مَوْلـى الـوَرى مُـذْ صِـرْتَ مَوْلائـي

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها فيما يَتَعَلّقُ بِخَصائِصِ الحَبيبِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَثْبَتَتْهُ في مُؤَلَّفِها المَوْسومِ بِـ"المَوْردُ الأَهْنى في المَوْلِدِ الأَسْنى"

[المتقارب]

بِطـــةَ البَـــشيرِ الـــسِّراجِ المُنيـــرِ لَقَـــدْ بَـــشَّرَتْ كُـــتُبٌ مُنْـــزَلَهْ
وَأَعْلَـــنَ كُـــلُّ نَبِـــيٍّ بِـــأَنّ عَلـــى الخَلْـــقِ مَـــوْلاهُ قَـــدْ فَـــضَّلَهْ
فَلَـــوْ أَصْـــبَحَ البَحْـــرُ حِبْـــرًا بِـــهِ[3] أُسَـــطِّرُ مـــا رَبُّـــهُ نَـــوَّلَهْ
لَكـــانَ جَديـــرًا بِـــأَنْ يَـــنْفَدْنَ وَلَـــمْ أَبْلُـــغِ العُـــشْرَ مِـــنْ خَـــرْدَلَهْ[4]
وَمـــاذا عَـــسى أَنْ يَقـــولَ اللِّـــسانُ وَفـــي فُـــصِّلَتْ مَدْحـــهُ فَـــصَّلَهْ[5]
وَإِنْ رُمْـــتُ إيـــضاحَ مـــا نالَـــهُ أَتـــاكَ حَـــديثُ الـــسُّرى تَكْمِلَـــهْ
فَـــيا لَـــهُ مِـــنْ مُرْسَـــلٍ رَحْمَـــةً عَلـــيمٍ وَبِـــالعِلْمِ مـــا أَعْمَلَـــهْ
[33ب] خَصيصٌ بِفَضْـــلٍ عَميمٍ بِهِ الـــ مُهْـــيَمِنُ دونَ الـــوَرى كَمَّلَـــهْ
فَأَزْكـــى الـــصَّلاةِ وَأَنْمـــى الـــسَّلا مِ مِـــنْ واحِـــدٍ بِالـــبَها جَلَّلَـــهْ
عَلَـــيْهِ مَـــدى الدَّهْـــرِ مـــا أَصْـــبَحَتْ غَمـــائِمُ أُفـــقِ الـــسّما مُـــسْبَلَهْ

---

(1) "ج" ، "ب": "جميع".
(2) الوجه رفع الفعل "يشكره"، وإنما سُكنت راؤه لإقامة الوزن.
(3) "أ": "حرا به".
(4) "ب": هذا البيت ساقط منها.
(5) "في فُصّلت": تعني سورة فصلت في التنزيل العزيز.

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في الكِتابِ المَذْكورِ

[الكامل]

اللهُ أَكْبَـــرُ مـــا أعَـــزَّ صِـــفاتِهِ ... وَأَجَـــلَّ مَـــنّانًا[1] حَـــباهُ بِفَخْـــرِها

وَاخْتَـــصَّهُ دونَ الـــوَرى بِخَـــصائِصٍ ... فَـــرْضٌ عَلَيْـــنا مـــا حَيِيـــنا شَـــكْرُها

لَـــوْ رُمْـــتَ تُحْـــصيها وَكـــانَ البَحْـــرُ حِـــبْـ ... ـــرًا لِلْكِـــتابَةِ مـــا بَلَغْـــتَ لِعُـــشْرِها

عَجَـزَتْ عُقـولُ الخَلْـقِ عَـن إِدْراكِهـا ... وَتَقاصَـــرَتْ عَـــنْ أَنْ تُحـــيطَ بِقَـــدْرِها

تُتْلـــى فَـــيَحْلو لِلقُلـــوبِ حَديـــثُها ... وَيَلَـــذُّ لِلأَسْـــماعِ مِـــنّا مُـــرُّها

ظَهَـرَتْ ظُهـورَ الـشَّمْسِ مـن أُفُـقِ الـسَّما ... وَسَـرى الهُـدى فـي سِـرِّنا مِـنْ سِـرِّها

عَمَّـــتْ مَكارِمُهـــا وَفـــاضَ[2] نَـــوالُها ... وَامْـــتَدَّ مـــا بَـــيْنَ البَـــرايا بِـــرُّها

وَتَـــرادَفَ الإِسْـــعافُ مِـــنْها مِـــثْلَ مـــا ... وَصَـلَتْ صِـلاتُ فَواضِـلٍ مِـنْ خَيْـرِها[3]

سُـبْحانَ مَـنْ مَـنَحَ الحَبـيبَ المُـصْطَفى ... وَاخْتَـــصَّهُ دونَ العِـــبادِ بِفَخْـــرِها

وَبِـــيُمْنِ مَـــوْلِدِهِ وَسِـــرِّ وُجـــودِهِ ... وَضَـــعَ الإِلـــهُ عَـــنِ البَـــرايا إِصْـــرَها

وَعَـلا عَلـى الـسَّبْعِ الطِّـباقِ وَنـالَ مِـنْ[4] ... أَسْـــنى المَطالـبِ وَالمَـواهِبِ غَيْـرَها[5]

وَدَنـــا دُنُـــوًّا لَـــيْسَ فـــيهِ مُـــشارِكٌ ... يُلْقـــى لَـــهُ فـــى لَـــيْلَةٍ هُـــوَ بَـــدْرُها

يـــا ناشـــرًا أَخْـــبارَ ســـيرَتِهِ التـــي ... قَـــدْ عَطَّـــرَ الأَكْـــوانَ طَـــيِّبُ نَـــشْرِها

نَفَحَـــتْ نَـــوافِحَها فَكَـــمْ مِـــنْ مَـــيِّتٍ ... مِـــنّا هُـــدي سُـــبُلَ الرَّشـــادِ بِعِطْـــرِها

وَلَطالَمـــا أَضْـــحى الـــزَّمانُ مُعَطَّـــلاً ... فَغَـــدا مُحَلًّـــى مِـــنْ جَواهِـــرِ دُرِّهـــا [34أ]

وَلَكَـــمْ حَـــوَتْ[6] وَتَـــضَمَّنَتْ أَخْـــبارُها ... مِـــنْ مُعْجِـــزاتٍ لَـــيْسَ يُمْكِـــنُ حَـــصْرُها

فَهُـــوَ الـــشَّفيعُ إِذا البَـــرايا عَمَّهُـــمْ ... كَـــرْبُ القِـــيامَةِ وَاشْـــتَكَوْا مِـــنْ عُـــسْرِها

---

(1) "ب": "منا" مكان "منانا".
(2) "ب": الواو ساقطة من "وفاض".
(3) "ج": "حبرها" مكان "خيرها".
(4) "ب": "ما" مكان "من".
(5) "ب": "خيرها" مكان "غيرها".
(6) "ب": "حوى".

وَلَــهُ اللِّــوا وَالحَــوْضُ أَعْظَــمُ آيَــةٍ ... وَلَــهُ الوَســيلَةُ وَالقِــيامُ بِــشُكْرِها
وَلَــهُ مَقــامٌ لا يَطــاهُ غَيْــرُهُ ... وَلَــهُ مُكالَمَــةٌ تُخَــصُّ بِجَبْــرِها[1]
وَلَــهُ جَــلالٌ فــي القُلــوبِ وَهَيْــبَةٌ ... تُغْــضي[2] العُقــولُ مَهابَــةً مِــنْ ذِكْــرِها
وَلَــهُ جَمــالٌ فــي العُــيونِ وَهَيْــئَةٌ[3] ... يَتَــضــاءَلُ القَمَــرُ[4] المُنيــرُ لِــنورِها
صَــلّى عَلَــيْهِ اللهُ[5] مــا هَــبَّتْ صَــبا ... وَتَــزَيَّنَتْ أُفُــقُ الــسَّماءِ بِزَهْــرِها
وَالآلِ مَــعْ صَــحْبٍ وَمُتَّــبِعٍ غَــدا ... لِلــسُّنَّةِ الغَــرّاءِ يَتْــبَعُ إِثْــرَها

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها فيهِ

[البسيط]

كَــمْ مِــنْ بَــشائِرَ قَــدْ وافَــتْ تُبَــشِّرُنا ... بِمَــنْ لَــنا مَعَــهُ، كَــمْ قَــدْ أَتَــتْ بُــشُرُ
فَالكَــوْنُ يَهْــتِفُ وَالكُهّــانُ ســاجِعَةٌ ... وَالكُــتْبُ تَــدْرُسُ وَالــرُّهْبانُ تَذَّكِــرُ
وَالجِــنُّ تُنْــشِدُ وَالأَحْــبارُ مُخْبِــرَةٌ ... وَالعَقْــلُ يَنْظُــرُ وَالأَفْكــارُ تَعْتَبِــرُ
وَفــي صِــفاتٍ لَــهُ شَــتّى عِــبارَتهُمْ ... لكِــنَّما اتَّفَقــوا فــي كُــلِّ مــا ذَكَــروا
بِأَنَّــهُ خَيْــرُ خَلْــقِ اللهِ كُلِّهِــمِ ... وَأَنَّــهُ نــالَ مــا لا نالَــهُ بَــشَرُ
عَلَــيْهِ مِــنْ صَــلَواتِ اللهِ أَفْــضَلُها ... مَــعَ الــسَّلامِ دَوامًــا مــا بَــدا قَمَــرُ
وَالآلِ وَالــصَّحْبِ وَالأَزْواجِ كُلِّهِــمِ ... وَالتّابِعــينَ الــذي فــي وَقْــتِهِمْ غُــرَرُ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها في الكِتابِ المَذْكورِ

[الكامل]

[34ب] قَدْ كانَ طهَ قَبْلَ إيجادِ الــــــــــوَرى ... نــــورًا بَــــراهُ[6] بــــارِئُ الأَشْــــياءِ

---

(1) "ج": "بخبرها"، "ب": "بحبرها".
(2) "ج" ، "ب": "تفضي"، وهو تصحيف.
(3) "ب": "وهيبة".
(4) "أ": "والقمر"، وليس ذلك كذلك.
(5) "ب": "صلى الله عليه".
(6) "ب": "يراه".

وَبِعَرْشِـــهِ رَقَـــمَ اسْـــمَهُ مَـــعَ اِسْـــمِهِ ... لِـــتُجِلَّهُ أَمْـــلاكُ كُـــلِّ سَـــماءِ
وَأَحَلَّـــهُ فـــي القُـــرْبِ أعْلـــى رُتْـــبَةٍ ... وَكَـــساهُ ثَـــوْبَ جَلالَـــةٍ وَبَهـــاءِ
وَقَـــضى قَـــضاءً لا يُـــرَدُّ بِأَنَّـــهُ ... خَيْـــرُ العِـــبادِ وَأَشْـــرَفُ النُّـــبّاءِ
مِـــنْ قَـــبْلِ إيجـــادٍ لآدَمَ وَهْـــوُ مُـــنْـ ... ـجَـــدِلٌ غَـــدا فـــي طيـــنِهِ وَالمـــاءِ[1]
وَمُـــذِ اسْـــتَقَرَّ الـــنّورُ مِـــنْهُ بِـــآدَمٍ ... وَتَجَلَّلَـــتْ أَجْـــزاؤُهُ بِـــضِياءِ
وافـــى إِلـــى الأَمْـــلاكِ أَمْـــرُ مَلـــيكِهِمْ ... بِـــسُجودِهِمْ لِتَحِـــيّةٍ وَلِقـــاءِ
فَتَمَـــثَّلوهُ الامْتِـــثالَ لأَمْـــرِهِ ... وَعَـــصى اللَّعـــينُ فَـــرَدَّهُ بِـــشَقاءِ
وَغَـــدا لآدَمَ ناصِـــبًا أَشْـــراكَهُ ... فَاصْـــطادَهُ بِحَـــبائِلِ الإِغْـــواءِ
حَتّـــى غَـــدا بِالـــذَّنْبِ مُتَّـــسِمًا وَمِـــنْ ... دارِ الهَـــنا ثـــاوٍ بِـــدارِ عَـــناءِ
حَتّـــى اسْـــتَجارَ بِأَحْمَـــدٍ فَأَجـــارَهُ ... وَأَقالَـــهُ مِـــنْ زَلّـــةٍ وَخَطـــاءِ
وَكَـــذاكَ شـــيثٌ جـــاءَ مُنْفَـــرِدًا لِمـــا ... سَـــبَقَ القَـــضاءُ بِكُـــنْ[2] مِـــنَ الآبـــاءِ
وَبِـــهِ نَجـــا نـــوحٌ مِـــنَ الطّـــوفانِ إِذْ ... سَـــبَحَ الـــسَّحابُ بِفـــائِضِ الأَنْـــواءِ[3]
وَبِـــهِ الخَلـــيلُ نَجـــا مِـــنَ الـــنّارِ التـــي ... قَـــدْ أُجِّجَـــتْ بِمَكائِـــدِ الأَعْـــداءِ
وَلأَجْلِـــهِ فُـــدِيَ الذَّبـــيحُ وَطالَمـــا ... ناجـــى الكَلـــيمُ إِلهَـــهُ بِـــبُكاءِ
يَبْغـــي الدُّخـــولَ تَفَـــضُّلاً فـــي حِـــزْبِهِ ... وَيَقـــولُ جُـــدْ لـــي أَرْحَـــمَ الـــرُّحَماءِ

(1) تشير الشاعرة في هذا البيت إلى اصطفائيته -صلى الله عليه وسلم- على سائر الأنبياء في الأزل، بدليل قوله -صلى الله عليه وسلم-: "كنت نبيا وآدم بين الماء والطين"، وفي رواية: "وإني عند الله لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته"، وقد جاء في سنن الترمذي (3609): "هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أبي هريرة لا نعرفه إلا من هذا الوجه"، وقد ورد في تحفة الأحوذي، باب ما جاء في فضل النبي صلى الله عليه وسلم(3609)، 56/10، وفي رواية: "وآدم بين الروح والجسد"، وقال السخاوي: "لم أقف عليه بهذا اللفظ فضلا عن زيادة "بين الماء والطين"، وفيض القدير، حرف السين، 54/5، وفيه: "لم يره مخرجا لأحد من المشاهير"، ومصنف ابن أبي شيبة، باب ما جاء في مبعث النبي صلى الله عليه وسلم، وفيه "بين الروح والجسد"، (36553)، 329/7، والتاريخ الكبير، باب ميسرة، (1606)، 374/7.

(2) "ج" ، "ب": "يكن" مكان "بكن".

(3) الأنواء: جمع واحده نَوء، وهو النجم الذي يكون به المطر.

وَكَـذا ابـنُ مَـرْيَمَ فـي الـشَّفاعَةِ قَـدْ غَـدا ... دالاً عَلَـيْهِ بِأَحْـسَنِ الأَسْـماءِ
هـذا هُـوَ الـشَّرَفُ الخَـصيصُ بِـهِ وَذا الـ ... ـفَخْـرُ المُبـينُ لِـسائِرِ[1] البُـصَراءِ
هـذا الـذي سَـبَقَ القَـضاءُ بِأَنَّـهُ ... خَيْـرُ البَـرايا أَكْـرَمُ الـشُّفَعاءِ
[35أ] فَعَلَـيْهِ صَـلّى اللهُ مـا هَـبَّتْ صَـبا ... وَشَـدا[2] الحَمـامُ بِرَوْضِـةٍ غَـنّاءِ
وَالآلِ وَالأَصْـحابِ وَالأَزْواجِ مـا ... لاحَـتْ بِأُفْـقٍ أَنْجُـمُ الجَـوْزاءِ

[وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها فيهِ][3]

[الكامل]

لِلْمُـصْطَفى الهـادي مُحَمَّـدِ وَالـذي ... أَضْـحى بَـشيرًا لِلْـوَرى وَنَذيـرا
نَـسَبٌ أَشِـعّةُ نـورِهِ وَضِـيائِهِ ... قَـدْ أَقْـبَسَ الـشَّمْسَ المُنيـرَةَ نـورا
وَيَـضوعُ[4] فـي الـنّادي إِذا نـودي بِـهِ ... أَرَجٌ يَـبُثُّ لَـدى الـبِقاعِ عَبيـرا
وَيَكـادُ أَنْ تُبْلـى بِـصِدْقِ عَـزيمَةٍ ... يَـشْفي الـسَّقيمَ وَيبـرِئُ المَـضْرورا
فَهُـو الـذي حـازَتْ بِـهِ آبـاؤُهُ ... وَبَـنوهُ فَخْـرًا لا يَـزالُ كَبيـرًا
صَـلّى عَلَـيْهِ اللهُ رَبّـي دائِمًـا ... مـا لاحَ بَـدْرٌ بِالـضِّياءِ مُنيـرا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها فيهِ

[الكامل]

وَلّـى العَـناءُ وَزالَـتِ الأَتْـراحُ ... وَنَمـا الـسُّرورُ وَزادَتِ الأَفْـراحُ
وَتَباشَـرَتْ بِقُدومِـهِ الـسَّبْعُ العُـلا ... وَالعَـرْشُ وَالأَمْـلاكُ وَالأَرْواحُ
وَتَزَخْـرَفَتْ كُـلُّ الجِـنانِ بِأَسْـرِها ... وَتَراقَـصَتْ حـورٌ لَـهُ تَـرْتاحُ
وَتَطاوَلَـتْ شُـمُّ الجِـبالِ وَأَشْـرَقَتْ ... بِالـنّورِ أَقْطـارٌ بِـهِ وَبِطـاحُ

---

(1) "ب": "السائر" مكان "لسائر".
(2) في النسخ التي بين يدي: "وشذا"، وهو تصحيف.
(3) "أ" ، "ب": لم يفصل الناسخان بين القصيدتين، ولكن ناسخ "ج" كتب كلمة "آخر" لفصلهما، وما بين المعقوفين من إضافة المحقق.
(4) "أ" ، "ب": "ويصوغ"، وإخاله تصحيفا، "يضوع": ينتشر ويتفرق، ومنه ضاعت الريح، وتضوع المسك: نفح، وانتشرت رائحته.

وَانْـــشَقَّ إِيـــوانٌ بِـــهِ قَـــدْ أَيْقَـــنوا ... أنْ مـــا بَقـــي لِمُـــرادِهِمْ إِنْجـــاحُ
وَتَـــساقَطَتْ أَصْـــنامُهُمْ وَتَنَكَّـــسَتْ ... أَعْلامُهُـــمْ وَبِغَـــيْظِ قَلْـــبٍ راحـــوا
وَمُحـــي الـــضَّلالُ وَأُخْمِـــدَتْ نيـــرانُهُ ... وَبَكـــى أهالـــيهِ عَلَـــيْهِ وَناحـــوا
وَبَـــدا الهُـــدى وَتَأَلَّقَـــتْ أَنْـــوارُهُ ... وَانْهَـــلَّ مِـــنْهُ سَـــحابُهُ الـــسَّجّاحُ
وَتَهَلّـــلَ الـــدّينُ القَـــويمُ وَجـــاءَت الْـــ ... آيـــاتُ نَيِّـــرَةً وَلاحَ فَـــلاحُ
يَـــوْمٌ بِهِ وُلِـــدَ النَّبِـــيُّ مُحَمَّـــدٌ ... يَـــوْمٌ لِذِكْـــرِ حَديـــثِهِ نَـــرْتاحُ [35ب]
وَتَـــسيلُ مِـــنّا أَدْمُـــعٌ وَيَلَـــذُّ مِـــنْ ... نـــا مَـــسْمَعٌ وَتُـــنلْ[1] بِـــهِ الأَرْبـــاحُ
صَـــلّى عَلَـــيْهِ اللهُ مـــا كَـــتَمَ الهَـــوى ... صَـــبٌّ يُتَـــرْجِمُ دَمْعُـــهُ الفَـــضّاحُ
وَكَـــذاكَ آلٌ وَالـــصّحابُ وَزَوْجُـــهُ ... وَالمُقْـــتَفونَ الإِثْـــرَ وَالمُـــدّاحُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها فيهِ

[الوافر]

بِمَـــوْلِدِ أَحْمَـــدٍ طـــهَ المُرَجَّـــى ... تَـــوالَتْ أَنْعُـــمُ المَوْلـــى عَلَيْـــنا
وَزالَـــتْ دَوْلَـــةُ الإِشْـــراكِ عَـــنّا ... وَفُـــزْنا بِالـــسَّعادَةِ أَجْمَعيـــنا
وَمـاتَ الكُفْـرُ مَـعْ أَهْلـيهِ[2] لَمّـا ... أَتانـــا بِالهُـــدى وَبِـــهِ حَيينـــا
فَمـــا أَسْـــناهُ مِـــنْ يَـــوْمٍ أَتانـــا ... بِـــهِ خَيْـــرُ الـــوَرى وَالعالَميـــنا
بِـهِ عَظُـمَ الهَـنا فـي الكَـوْنِ طُـرًّا ... وَأَضْـــحَوْا بِالبَـــشائِرِ مُعْلِنيـــنا
بِمَـوْلِدِ مَـنْ مَحـا الإِشْـراكَ عَـنّا ... وَلِلـــدّينِ القَـــويمِ بِـــهِ هُديـــنا
فَـــصَلّى اللهُ مَـــوْلانا عَلَـــيْهِ ... عَلـــى طـــولِ الـــزَّمانِ وَإِنْ فَنِيـــنا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها فيهِ

[الطويل]

مُحَمَّـدُ مَمْـدوحٌ مِـنَ اللهِ فـي الكُـتْبِ ... حَبـيبٌ خَلـيلٌ وافِـرُ الـشَّوْقِ وَالحُـبِّ

(1) الوجه رفع الفعل "تنل"، وقد جزمته لكي يتساوق مع الوزن.
(2) "ب": "أهله".

تَقِـيٌّ نَقِـيٌّ أَفْـضلُ الخَلْـقِ حاشِـرٌ ... جَـوادٌ كَـريمٌ سَـيِّدُ العُجْـمِ وَالعُـرْبِ
صَـفوحٌ ضَـحوكٌ ماجِـدٌ مُـتَهَجِّدٌ ... بَـشيرٌ نَذيـرٌ نَيِّـرُ الـوَجْهِ وَالقَلْـبِ
[36أ] رَؤوفٌ رَحيمٌ سَيِّدٌ مُتَواضِـعٌ ... مَديـنَةُ عِلـمِ اللهِ أرجَـحُ فـي اللُّـبِّ
عَفـيفٌ عَلـيمٌ خـاتمُ الرُّسـلِ فـاتِحٌ ... مَهـيبٌ طَبـيبٌ صـاحِبُ المَنْـزِلِ الـرَّحْبِ
صَـبورٌ شَـكورٌ خاشِـعٌ مُتَبَـتِّلٌ ... صَـفِيٌّ وَفِـيٌّ صـاحِبُ الحَـوْضِ لِلـشُّرْبِ
كَـريمٌ حَلـيمٌ قائِـدُ الخَيْـرِ رَحْمَـةً ... مُنيـرٌ مُجيـرٌ خَيْـرُ واطٍ عَلـى التُّـرْبِ
مَهـيبٌ مُنـيبٌ مُخْلِـصٌ مُتَـصَدِّقٌ ... إمـامٌ خِـتامُ[1] المُرْسَـلينَ وَمَـنْ نُبِّـي
مَكـينٌ أمـينٌ طَـيِّبٌ مُـتَوَكِّلٌ ... فَـصيحٌ مَليـحٌ صـاحِبُ الكَوْثَـرِ العَـذْبِ
نَبِـيٌّ لَـهُ فـي حَـضْرَةِ القُـربِ رُتْـبَةٌ ... سَـمَتْ وَعَلَـتْ كُـلَّ المَـراتِبِ فـي القُـرْبِ
شَـفيعٌ يُقـالُ: اشْـفَعْ تُـشَفَّعْ وَتُعْـطَ مـا ... تَسلْ[2] حينَ يَغْدو النّاسُ في أعْظَمِ الكَرْبِ
فَيـشفَعُ فـيهِمْ أجْمَعـيْنَ فَـلا يَـذَر ... بِـنارِ لَظـى عَـبْدًا يُـوَحِّدُ لِلـرَّبِّ
وَمـاذا عَـسى أَنّـي أَقـومُ بِـواجِبٍ ... مِنَ المَدْحِ في المَمْدوحِ في مُحْكَمِ الكُتْبِ
وَلكِنّنـي أنْـشَأتُ هـذا تَبَـرُّكًا ... بِمَدْحـي لَـهُ المَـرْجُوّ مِـنْ غافِـرِ الـذَّنْبِ
جَزائـي عَلَـيْهِ اِنْتِظامـي بِـسِلْكِ مَـنْ ... أَحَـبَّ، وَأنْ يَجْعـلْ[3] بِمَـوْرِدِهِ شُـرْبي
وَألـفُ صَـلاةٍ مِـنْ إلهـي تَخُـصُّهُ ... بِهـا، وَكَـذاكَ[4] الآلُ وَالـزَّوْجُ مَـعْ صَـحْبِ

---

(1) "أ" ، "ب": "خاتم"، وهو غير مستقيم.

(2) الوجه رفع الفعل المضارع "تسل"، ولكنها جاءت به على هذه الحال لاستقامة الوزن، وفي بيتها هذا إشارة إلى الحديث الشريف: "أخبرنا النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه أوتي الشفاعة، ثم أخبر أنه يأتي فيسجد تحت العرش، ويحمد ربه بمحامد يعلمه إياها، لا يبدأ بالشفاعة أولا حتى يقال له: "ارفع رأسك، وقل يسمع، وسل تعط، واشفع تشفع"، وقد أخرجه البخاري في الصحيح، باب قول الله -عز وجل- "وعلم آدم الأسماء كلها"(4206)، 1624/4، ومسلم في الصحيح، باب أدنى أهل الجنة منزلة منها(193)، 183/1، وأحمد بن حنبل في المسند، عبد القدوس بن حبيب(15)، 4/1، وعبد الله بن عباس(2546)، 281/1، وابن حبان في الصحيح، ذكر الأخبار بأن المصطفى إنما يشفع عند عجز الأنبياء عنها(6464)، 379/14، والترمذي في السنن، باب ما جاء في الشفاعة (2434)، 624/4.

(3) سكنت الفعل "يجعل" لاستقامة الوزن.

(4) "ب": "كذلك".

مَـدى الدَّهْـرِ مـا فـاحَ الأَريـجُ لِناشِـقٍ مِـنَ الزَّهْـرِ لَمّـا لاحَ فـي الغُـصُنِ الـرّطْبِ

وَمِنْ فَتْحِه عَلَيْها فيهِ

[البسيط]

سِـرُّ الوُجـودِ بِمَـنْ قَـدْ جـاءَ مَـسْرورًا مُخَتَّـنًا أَكْحَـلاً قَـدْ زادَ تَعْطيـرا[1]

مُـبارَكًا سـاجِدًا للهِ مُعْـتَمِدًا تـراهُ قَـدْ مَـلأَ الأَقْطـارَ تَنْويـرا

مُجَلَّـلاً بِـبَهاءٍ زادَ طَلْعَـتَهُ عَلـى سَـنا نـورِها الوَضّـاحِ تَوْقيـرا

قَدْ مَدَّ عَيْنَيْهِ نَحْوَ الأُفْقِ مُعْتَبِـرًا وَالـنُّطْقُ يَلْهَـجُ لِلرّحْمنِ تَكْبيرًا [36ب]

أَعْظِـمْ بِـهِ مُرْسَـلاً تَفْـضيلُهُ قَـدْ بَـدا عَلـى الخَلائِـقِ فـي الآزالِ مَـسْطورا

وَنَعْـتُهُ فـي جَمـيعِ الكُـتْبِ مُذَّكـرًا وَوَصْـفُهُ بِلِـسانِ الرُّسـلِ مَذْكـورا

صَـلّى عَلَـيْهِ إِلهـي دائِمًـا مـا غَـدا حَـديثُ مَـوْلِدِهِ لِلـنّاسِ تَبْـشيرا

وَالآلِ وَالـصَّحْبِ وَالأَزواجِ كُلِّهِـمِ وَمَـنْ غَـدا مِـنّا بِالحُـبِّ مَـشْهورا

وَمِنْ فَتْحِه عَلَيْها فيه[2]

[البسيط]

وَدَّعْـتُهُ وَجَمـيلُ الـصَّبْرِ وَدَّعَنـي إِذْ ذاكَ وَالقَلْـبُ مِنّـي سـارَ يَتْـبَعُهُ

وَصِـرْتُ لا صَـبْرَ لـي حَتّـى أَلـوذَ بِـهِ وَلا فُـؤادي أُرَجّـي[3] العَـذْلَ يَـنْفعُهُ

أَذْري الدُّمـوعَ فَتُذْكـي فـي الحَـشى لَهَـبًا الـنَّأْيُ أَسْـعَرَهُ وَالـشَّوْقُ نَـوَّعَهُ

وَمـا يَئِـسْتُ وَلكِنّـي عَلـى طَمَـعٍ بِـأَنَّ شَـمْلي بِهِـمْ مَـوْلايَ يَجْمَعُـهُ

نَـذْرٌ عَلَـيَّ لَـئِنْ وافـى البَـشيرُ بِهِـمْ لأَبْـذلَنَّ لَـهُ مـا لـي وَأَخْلَعُـهُ

---

(1) المختون: أصل الخَتْن القطع، والخِتان للرجل، والمسرور من السُّرة التي هي الوَقْبة في وسط البطن، ومن معجزات النبي –صلى الله عليه وسلم– أنه ولد مختونا مطهرا، مسرورا (مقطوع السرة)، وقد أخرج هذا الحديث البيهقي في دلائل النبوة، 94/1، وفي المستدرك قال الحاكم: "وقد تواترت الأخبار أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ولد مسرورا مختونا"، انظر: الحاكم، المستدرك، (4177).

(2) "ب": "فيه" ساقطة.

(3) "ب": "لرجى"، مكان "أرجي"

وَأَجْعَــل الــرّوحَ مِنّــي مِــنْ مَــنائِحِهِ إِنْ نِلْــتُ مــا أَرْتَجــي، صــاحِ، تَــوَقُّعَهُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها فيه

[البسيط]

أَخْذَتْــهُ بِــنْتُ أَبــي ذِئْــبٍ وَمــا عَلِمَــتْ[1] بِـــأَنَّ خَيْـــرَ عِـــبادِ اللهِ راضِـــعُها

بُـشْرى لَهـا[2] حَيثُ مِـنْ عِلـمِ المُهَـيْمنِ قَـدْ خُــصَّتْ بِــهِ دونَ خَلْــقِ اللهِ أَجْمَعُهــا

فَلْـــيَعْلَمِ الـــنّاسُ أنَّ اللهَ خَصَّـــصَها بِمــا بِــهِ لِجِــنانِ الخُلْــدِ يَــرْفَعُها

وَاللهَ أَسْـــأَلُ أنْ تُـــسْقى[3] بِـــرَحْمَتِهِ وَعَفْــوِهِ وَالرِّضــى مِــنْهُ مَــضاجِعُها

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها فيهِ

[البسيط]

[137] بِرضاعِ أَسْعَدِ [خَلْقِ اللهِ][4] قَدْ سَعِدَتْ سَعْـــــــدِيّةُ الحَظِّ وَالأَفْعالِ وَالنَّسَبِ

بُــشْرى لَهــا بِالــذي أَضْــحَتْ تُبَــشِّرُها بِــهِ الجَمــاداتُ مِــنْ قــاعٍ وَمِــنْ كُــثُبِ[5]

بُــشْرى لَهــا بِالــذي أَضْــحى يُــرَغِّبُها فــيهِ تَجَلّــى الأَذى عَــنْها مَــعَ الكُــرَبِ

بُـشْرى لَهـا بِالـذي قَـدْ جـاءَ يَـصْحَبُهُ[6] نَــيْلُ المَــرامِ وَنُجْــحُ القَــصْدِ وَالطَّلَــبِ

بُـشْرى لَهـا بِالـذي أَضْـحَتْ تُغَـبِّطُها[7] بِــهِ مَلائِكَــةٌ فــي حَــضْرَةِ القُــرْبِ

بُــشْرى لَهــا بِالــذي أَضْــحَتْ مَحامِــدُهُ تُتْلــى مَــدائِحُها فــي مُحْكَــمِ الكُــتُبِ

بُــشْرى لَهــا بِرَســولِ اللهِ أَفْــضَلِ مَــنْ وَطِي عَلى التُّرْبِ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عَرَبِ

---

(1) تقتضي إقامة الوزن حذف الفتحة على الخاء في "أخذته"، وتعني بها حليمة السعدية، وهي بنت أبي ذؤيب.

(2) "ب": "لها" ساقطة منها.

(3) "ب": "يسعى" مكان "يسقي"، وإخاله تصحيفا.

(4) في النسخ التي بين يدي: "أسعد الخلق".

(5) الكُثُب: جمع مفرده كَثيب، والكثيب من الرمل: القطعة المحدودبة، وقيل: هو ما اجتمع واحدودب.

(6) "ج" ، "ب": "يصحبها".

(7) "ب": "تقنطها"، وهو غير مستقيم.

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها فيهِ

[الوافر]

لَـــئِنْ عَـــزَّ العَـــزا عَـــنْهُ بِـــأَرْضٍ ... فَفـــي أَهْـــلِ الـــسَّماءِ هَـــنا عَظـــيمُ
وَإِنْ بِـــوَفاتِهِ قَـــدْ غـــابَ عَـــنّا ... بِـــصورَتِهِ فَمَعْـــناها مُقـــيمُ
وَإِنْ خَلَـــتِ المَعـــالِمُ مِـــنْ حَـــلاهُ ... فَكَـــمْ خُلّـــي لَـــنا مِـــنْهُ عُلـــومُ
وَإِنْ لَـــمْ تَـــرَهُ[1] مِـــنّا عُـــيونٌ ... فَمَوْضِـــعُ حُـــبِّهِ مِـــنّا الـــصَّميمُ
وَإِنْ طـــالَ الفـــراقُ فَمِـــنْ إِلهـــي الـــ ... مُهَـــيْمِنِ نَرْتَجـــي جَمْعًـــا يَـــدومُ
وَإِنْ جَـــلَّ المُـــصابُ بِـــهِ فَـــإِنَّ الـــ ... إِلـــهَ لَـــهُ بِمـــا أَعْطـــى جَـــسيمُ
دَعـــاهُ رَبُّـــهُ شَـــوْقًا إِلَـــيْهِ ... وَخُلِّـــفَ بَيْنَـــنا جـــاهٌ عَمـــيمُ[2]
وَلَمّـــا أَنْ أَجـــابَ حُبـــي وَحُيّـــي ... وَبُلِّـــغَ مـــا يُـــريدُ وَمـــا يَـــرومُ
وَأَصْـــبَحَ بِاللِّقـــا فَـــرِحًا وَأَمْـــسى ... بِحَـــضْرَتِهِ لَـــهُ مَـــأوًى كَـــريمُ [37ب]
فَـــصَلّى اللهُ مَـــوْلانا عَلَـــيْهِ ... صَـــلاةً لَـــيْسَ تَفْنـــى بَـــلْ تَـــدومُ
وَآتـــاهُ الوَســـيلَةَ ثُـــمَّ سَـــلَّمْ ... عَلَـــيْهِ إِنّـــهُ البَـــرُّ الـــرَّحيمُ
وَآلٍ وَالـــصَّحابَةِ وَالموالـــي ... كَـــذلِكَ مَـــنْ لأَجْمَعِهِـــمْ حَمـــيمُ
مَـــدى الأَيّـــامِ مـــا بَكَـــتِ الغَـــوادي[3] ... وَلاحَ الـــرَّوْضُ مُفْتَـــرًّا بَـــسيمُ[4]
وَمـــا فاحَـــتْ أَزاهِـــرُ مِـــنْ رُباهـــا[5] ... بِطـــيبِ النَّـــشْرِ مُـــذ هَـــبَّ النَّـــسيمُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها فيهِ

[الكامل]

جَلَّـــتْ خَـــصائِصُ أَوْجَـــهِ الـــشُّفَعاءِ ... المُـــصْطَفى طـــهَ عَـــنِ الإِحْـــصاءِ

---

(1) الأصل تطويل الحركة القصيرة في قولها: "تره" لاستقامة الوزن.
(2) "ب": "عصيم" مكان "عميم".
(3) "ب": "العوادي"، وهو تصحيف.
(4) في البيت إقواء ظاهر.
(5) "ب": "أزهار" مكان "أزاهر".

يـــا مُدَّعـــي إِحْـــصائِها بِجَهالَـــةٍ ... مَـنْ يَـسْتَطِعْ[1] يُحْـصي نُجـومَ سَـماءِ
أَتَـــرومُ إِحْـــصاءً لَهـــا وَبِعَجْـــزِهِمْ ... عَـــنْهُ أقـــرَّتْ ســـائِرُ العُلَمـــاءِ
حـــارَتْ عُقـــولُ الخَلْـــقِ فـــيها مِـــثْلَما ... أَغْـــضَتْ لَـــدَيْها أعَـــيْنُ البُـــصَراءِ
وَتَلاشَـــتِ الأَفْهـــامُ فـــي آياتِهـــا ... وَغَـــدَتْ بِهـــا الأَفْكـــارُ مِـــثْلَ هَـــباءِ
كَـــمْ رامَ طَـــرْفُ[2] العَقْـــلِ يَـــرْمقُ نـــورَها ... فَـــتَكاد تَخْطِفُـــهُ سَـــنا الأَضْـــواءِ
وَأَرادَ عَـــيْنُ القَلْـــبِ[3] يُبْـــصِرُ حُـــسْنَها ... فَارْتَـــدَّ عَـــنْها بـــادِيَ الإِغْـــضاءِ
وَسَـــعى إِلَـــيْها الفَهْـــمُ يَبغـــي حَـــيْطَةً ... بِخـــبارِها فَارْتَـــدَّ بِالإِعْـــياءِ
فَهِـــيَ الـــنُّجومُ المُهْـــتَدى بِـــسَنائِها ... الكاشِـــفاتُ لِظُلْمَـــةِ الـــلأَّواءِ[4]
وَهِـــيَ الـــشُّموسُ وَمِـــنْ سَـــناها كُـــلّ نـــو ... رٍ بَـــيِّنٍ بِـــالأَرْضِ أَوْ بِـــسَماءِ
وَهِـــيَ الغُـــيوثُ المُـــسْبِلاتُ[5] عَلـــى المَـــدى ... المُمْطِـــراتُ لأَفْـــضَلِ الآلاءِ
[38أ] وَهِـيَ الـرِّياحُ المُرْسَـلاتُ بِـرَحْمَةٍ ... لِلْعـــالَمينَ وَسـائِرِ الأَشْـياءِ
سُـبْحانَ مَوْلًـى خَـصَّصَ الهـادي بِهـا ... وَأنالَـــهُ مِـــنْهُ أَجَـــلَّ عَطـــاءِ
وَبَـــرى الوُجـــودَ لأَجْلِـــهِ وَاخْـــتارَهُ ... مِـــنْ خَلْقِـــهِ فَحَـــوى لِكُـــلِّ عَـــلاءِ
وإِلَـــيْهِ أَرْغَـــبُ أَنْ يُـــصَلِّيَ دائِمًـــا ... أَبَـــدًا عَلَـــيْهِ بِبُكْـــرَةٍ وَمَـــساءِ
وَيَـــزيدَهُ[6] شَـــرَفًا وَيُعْلِـــيَ قَـــدْرَهُ ... وَيُقِـــرَّ[7] عَيْنَـــيْهِ بِكُـــلّ مُـــناءِ
وَيُجازيـــهِ عَـــنّا بِأَفْـــضَلِ مـــا جَـــزى ... عَـــنْ أُمّـــةٍ أَحَـــدًا مِـــنَ النُّـــبّاءِ
وَيَجـــودَ لـــى مِـــنْهُ بِفَـــتْحٍ وافِـــرٍ ... وَجَـــزيلِ إِمْـــدادٍ وَخَيْـــرِ عَطـــاءِ
وَيَمُـــنَّ لـــي فَـــضْلاً بِحُـــسْنِ جَواهِـــرٍ ... فـــي عُمْـــرِيَ الفانـــي وَدارِ بَقائـــي
وَهُـــو الوَســـيلُ إِلَـــيْهِ مِـــنْ نَـــيْلِ المُنـــى ... وَجَمـــيعِ مـــا أَرْجـــو وفَـــوْق رَجائـــي

(1) الوجه رفع الفعل "يستطع"، ولكنها كانت تقدم الموسيقى على السلامة اللغوية.
(2) "ب": "طرق" مكان "طرف"، وهو تصحيف.
(3) "ب": "القلب" مكان "الفكر".
(4) اللأواء: الشدة والكرب.
(5) "ب": "المسيلات"، وذلك تصحيف، السابلة: الطريق المسلوكة، وأسبلت الطريق إذا كثرت سابلتها، أي أبناؤها على الطرقات.
(6) "أ": "ويزيد".
(7) "ب": "ويقدر"، وهو غير مستقيم.

وعَلَـيْهِ صَـلّى اللهُ مـا لاحَـتْ عَلـى أُفُـقِ الـسَّماءِ كَـواكِبُ الجَـوْزاءِ
وَبَـدَتْ ثُغـورُ الأقْحـوانِ بَـسيمَةً وَغَـدَتْ عُـيونُ الـسُّحْبِ ذاتَ بُكـاءِ
وَغَـدا أَريـجُ الزَّهْـرِ لَمّـا نَـسَّمَتْ ريـحُ الـصَّبا قَـدْ بُـثَّ فـي[1] الأَرْجـاءِ
وَعَلـى جَمـيعِ الآلِ مَـعْ أصْـحابِهِ وَالتابِعـينَ لَهُـمْ بِحُـسْنِ وَلاءِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في الكِتابِ المَذْكورِ أيْضًا[2]

[الطويل]

أَلا إنَّ عَـبْدًا لا يُـصَلّي عَلـى النَّبـي إذا ذَكَـروهُ إنَّـهُ لَـضَنينُ[3]
شَـقِيٌّ وَمَـبْعودٌ وَجـافٍ وَمُخْطِـئٌ كَـذاكَ وَمَحْـرومٌ وَمـا لَـهُ ديـنُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في ذلِكَ

[البسيط]

لَـوْ لَـمْ يَكُـنْ فـي صَـلاةِ العَـبْدِ تَكْـرِمَةٌ عَلـى مُحَمَّـدِ خَيْـرِ الخَلْـقِ كُلِّهِـمِ [38ب]
سِـوى الـصَّلاةِ مِـنَ المَوْلـى عَلَـيْهِ [إذًا] لَكـانَ ذلِـكَ حَـسْبَ العـارِفِ الفَهِـمِ

وَمِنْ فَتْحِهِ في ذلِكَ

[الطويل]

عَلـى المُـصْطفى صَـلِّ فَفـي كُـلِّ مَـرَّةٍ يُـصَلّي عَلَـيْكَ اللهُ عَـشْرًا كَـواملا
وَمَعْنـى صَـلاةِ اللهِ رَحْمَـتُهُ[4] وَمَـنْ يَفـوزُ بِهـا نـالَ الـذي كـانَ آمِـلا

وَمِنْ فَتْحِهِ في ذلِكَ

[البسيط]

صَـلّوا عَلَـيْهِ اقْـتِداءً بِالإلـهِ فَقَـدْ صَـلّى عَلـى المُـصْطَفى وَالكَـوْنُ مِـنْ عَـدَمِ[5]

---

(1) في النسخ التي بين يدي: "ريح الصبا مبثوث في الأرجاء".
(2) "ب": "أيضا" ساقطة.
(3) "أ" ، "ب": "لظنين"، والضنين: البخيل.
(4) "ب": "رحمة" مكان "رحمته".
(5) في النسخ التي بين يدي: "من العدم"، وبه لا يستقيم الوزن.

صَـلّوا عَلَـيْهِ فَمَـنْ صَـلّى عَلَـيْهِ يَـنَلْ كُـلَّ المُنـى وَيَفُـزْ بِـالأَمْنِ مِـنْ نَـدَمِ[1]

وَمِنْ فَتْحِهِ في ذلِكَ

[البسيط]

صَـلّوا عَلَـيْهِ وَمَـنْ صَـلّى عَلَـيْهِ يَفُـزْ بِـالأَمْنِ مِـنْ سَـخَطِ المَوْلـى وَمِـنْ غَـضَبِهْ

وَيَـرْتَقِ[2] دَرَجَ العَلْـياءِ مُنْتَهِـيًا لِحَـضْرَةٍ[3] يُعْطـى فـيها مُنْتَهـى أَرَبِـهْ

وَمِنْ فَتْحِهِ في ذلِكَ

[الكامل]

صَـلّوا عَلَـيْهِ فَفـي الـصَّلاةِ عَلَـيْهِ مِـنْ مَـوْلاهُ يَأْتـيكمْ جَـزيلُ صِـلاتِ

وَاسْـتَمْطِروا سُـحُبَ العَطـا بِإِدامَـةٍ فـي سـائِرِ الأَحْـوالِ وَالأَوْقـاتِ

[39أ] وَمِنْ فَتْحِهِ في ذلِكَ

[الرمل]

صَـلِّ يـا هـذا عَلـى خَيْـرِ الـوَرى مُـسْتَديمًا فـى جَمـيعِ الحَـرَكاتْ

فَعَـنِ القَلْـبِ سَـناها كاشِـفٌ[4] ظُلُماتِ الـذَّنْبِ، إِنَّ الحَـسَناتْ

وَمِنْ فَتْحِهِ في ذلِكَ

[مجزوء الرمل]

قُـلْ لِمَـنْ سَـوَّدَ وَجْهًـا بِالذُّنـوبِ المـوبِقاتِ

كَـمْ وُجـوهٍ وَقُلـوبٍ قَـدْ أُنيـرَتْ بِالـصَّلاةِ

---

(1) "ب": "من" ساقطة منها.

(2) تطول الحركة القصيرة في الفعل "ويرتق" حتى يستقيم الوزن.

(3) أسهب القاشاني في الحديث عن الحضرات وأنواعها، فعرج على حضرة الهوية، وحضرة أحدية الجمع، وحضرة الطمس، وحضرة الإجمال، وحضرة الألوهية، وحضرة العندية، وحضرة الوجوب، وحضرة الطلب، وحضرة العلم الأزلي، وحضرة العناية، وحضرة التدلي، وحضرة التداني، وحضرة النزول، وغير ذلك كثير. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 184-191.

(4) "ب": "ثناها" مكان "سناها".

وَمِنْ فَتْحِهِ في ذلِكَ

[المتقارب]

أَيـــا شـــاكِيًا سَـــقَمًا مُعْـــضِلاً لَقَـــدْ عَـــزّ مِـــنْهُ حُـــصولُ الـــشِّفا
أَتَـــشْكو وَتَمْلِـــكُ أَشْـــفى الـــشِّفا دَوامَ الـــصَّلاةِ عَلـــى المُـــصْطَفى

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في ذلِكَ

[السريع]

تَلْـــتَمِسُ الـــرِّزْقَ وَتَـــسْعى لَـــهُ وَأَنْـــتَ بِالفِقْـــرِ مُقِـــلٌّ عَـــديمْ
وَتَعْـــرِفُ الكَنْـــزَ وَلَـــمْ تَأْتِـــهِ وَتَدَّعـــي دَعْـــوى لَبـــيبٍ فَهـــيمْ
صَـــلِّ وَداوِمْ مـــا تَعِـــشْ مُخْلِـــصًا عَلـــى رَســـولٍ مِـــنْ إِلـــهٍ عَظـــيمْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في ذلِكَ

[مجزوء الكامل]

[39ب]

صَـــــلّوا عَلَـــــيْهِ تُوصَـــــلوا وَسَـــــلِّموا كَـــــيْ تَـــــسْلَموا
إِنَّ الـــــصَّلاةَ عَلـــــى النَّبِـــــي إِلـــــى المَعالـــــي سُـــــلَّمُ
وَبِهـــــا يَـــــدينُ المُلْتَقـــــى وَبِهـــــا يَـــــبانُ المُـــــسْلِمُ[1]

وَمِنْ فَتْحِه عَلَيْها في ذلِكَ

[الطويل]

عَلـى المُـصْطَفى الهـادي أَديمـوا صَـلاتَكُمْ لِيَـــرْجَحَ ميـــزانٌ وَتُمْحـــى جَـــرائِمُ
وَتُقْـــبَلَ أَعْمـــالٌ وَتَبْـــيَضَّ أَوْجُـــهٌ وَتُكْفـــى مُلِمّـــاتٌ[2] شِـــدادٌ عَظـــائِمُ
وَتُغْفَـــــرَ زَلاّتٌ وَتُقْـــــبَلَ تَـــــوْبَةٌ وَتُـــــرْفَعَ أَقْـــــدارٌ وَتُعْطـــــى كَـــــرائِمُ
وَتُقْـــضى لُـــباناتٌ وَيـــنْجَحَ مَقْـــصِدٌ وَتُـــبْلَغَ آمـــالٌ بِهِـــنَّ غَـــنائِمُ

---

(1) "ب": "يبان" مكان "بيان".

(2) "أ": "مهمات"، وكذا في "ب"، و"ج"، وقد كتب الناسخ في هامش "أ": "ملمات".

وَيَـــذْهَبَ إِعْـــسارٌ وَتُكْـــشَفَ كُـــرْبَةٌ وَيَحْـــصُلَ إِيـــسارٌ وَتُـــرْفَعْ[1] مَظـــالِمُ
وَتَـــــرْتاحَ أَرْواحٌ وَتَدْمَـــــعَ أَعْـــــيُنٌ وَتَلْـــتَذَّ أَسْـــماعٌ وَتَفْـــرَحْ عَـــوالِمُ
وَتُـــشْرِقَ[2] أَقْطـــارٌ وَتَـــزْهو مَجـــالِسٌ وَتَـــرْقُصَ أَكْـــوانٌ وَيَطْـــربَ عـــالَمُ
وَتَظْهَـــرَ أَسْـــرارٌ وَيُجْبَـــرَ خاطِـــرٌ وَتَـــبْهجَ[3] أَفْكـــارٌ وَيـــوقَظَ نـــائِمُ
وَيَـسْهُلَ مِـنْ فَـوْقِ الـصِّراطِ مُـرورُكُمْ وَتَـنْجون مِـنْ نـارٍ بِهـا الحُـزْنُ دائِـمُ
وَتَأْتـــوا لِحَـــوْضٍ لا ظَمَـــا بَعْـــد وِرْدِهِ[4] إِذا الـــنّاسُ عَطْـــشى وَالظَّمـــاءُ مُـــلازِمُ
وَتَـبْقوا بِظِـلِّ العَـرْشِ فـي خَيْـرِ نِعْمَـةٍ وَغَيْـرُكُمُ فـي الحَـشْرِ فـي الحَـرِّ قـائِمُ
وَتُعْطَـــوْا مُـــناكُمْ بَـــلْ وَفَـــوْقَ مُـــناكُمُ لَـــدى حَـــضْرَةٍ فـيها جَمـيلُ قِـراكمُ
وَيُعْطـــيكُمُ المَـــنّانُ مِـــنْ فَـــيْضِ فَـــضْلِهِ أَمانًـــا وَمَـــنًّا فـــيهِ كُـــلُّ مُـــناكُمُ
فَـــــصَلّوا عَلَـــــيْهِ مُعْلِنـــــينَ بِذِكْـــــرِهِ فَـــيا فَـــوْزَ عَـــبْدٍ لِلـــصَّلاةِ يُـــداوِمُ
[40أ] عَلَـيْهِ صَـلاةُ اللهِ ثُـمَّ سَـــــــــــــلامُهُ مَـدى الدَّهْـرِ مـا هَـبَّتْ رِيـاحٌ نَواسِـمُ
وَفـــاحَ أَريـــجٌ وَاسْـــتَهَلَّتْ سَـــحائِبٌ وَلاحـــتْ ثُغـــورٌ لِلبُـــروقِ بواسِـــمُ
وَآلٍ وَأَصْـــحابٍ وَزَوْجٍ وَمَـــنْ غَـــدا بِمُهْجَـتِهِ فـي القُـرْبِ مِـنْهُ يُـساوِمُ[5]

وَمِـنْ فَـتْحِهِ عَلَـيْها مُـناجاةٌ، وَسَـمّيْتُها "فُـتوحُ الـضَّراعَةِ[6] فـي الـصَّلاةِ عَلـى صاحِبِ الشَّفاعَةِ" خاتِمةً لِلكِتابِ المَذْكورِ:

[البسيط]

يـا مالِـكَ المُلْـكِ يـا ذا الفَـضْلِ وَالمِـنَنِ يـا مَـنْ لَديْـهِ خَفِـيُّ الـسِّرِّ كَـالعَلَنِ[7]
يـا مَـنْ إِذا شـاءَ مِـنْ أَمْـرٍ فَـذاكَ بِكُـنْ[8] وَكُـلُّ مـا لَـمْ يَـشَأْ حَـتْمًا فَلَـمْ يَكُـنِ

(1) الوجه رفع الفعل، ولكنه سكن للضرورة.
(2) "ب": "وتشرف".
(3) "ب": "تهيج".
(4) "ب": "وروده"، وبه يختل الوزن.
(5) "ب": "بسلام" مكان "يساوم"، وليس ذلك كذلك.
(6) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها مناجاة وسميتها فتوح الضراعة" ساقطة منها.
(7) "ب": البيت ساقط منها.
(8) "ج": "يكن" مكان "بكن".

يـا مَـنْ تَقَـدَّسَ عَـنْ شِـبْهٍ وَعَـنْ مِـثْلِ ... يـا مَـنْ تَعالـى عَـنِ الأَوْهـامِ وَالظِّـنَنِ
يـا واحِـدًا أَوْجَـدَ الأَشْـيا بِقُدْرَتِـهِ ... بِـلا مِـثالٍ وَلكِـنْ حـينَ قـالَ كُـنِ
يـا أَوَّلاً بَـدَأَ الأَشْـيا وَلَـيْسَ لَـهُ ... قَـبْلٌ وَكَـوَّنَ كَـوْنَ الكَـوْنِ وَالـزَّمَنِ
يـا آخِـرًا مُنْتَهـى الأَشْـيا إِلَـيْهِ عَلـى ... أَنْ لا انْـتِهاءَ لَـهُ وَالكُـلُّ فـيهِ فَنـي[1]
يـا باطِـنًا بِجَـلالِ الـذّاتِ عَـنْ فِكَـرٍ ... يـا ظاهـرًا بِجَمـيلِ الـصُّنْعِ وَالمِـنَنِ[2]
يـا مَـنْ بِـهِ اِسْـتَدَلَّ العارِفـونَ عَلـى ... وُجـودِه وَمَـشَوْا فـي أَقْـوَمِ الـسَّنَنِ[3]
يـا مَـنْ تَحَجَّـبَ عَـنْ سِـرِّ الجَهـولِ بِـهِ ... يـا مَـنْ تَجَلّـى لِـسِرِّ العـارِفِ الفَطِـنِ
يـا مَـنْ أَلـوذُ بِـهِ فـيما أُؤَمِّلُـهُ ... وَمَـنْ أَعـوذُ بِـهِ مِـنْ سـائِرِ الفِـتَنِ
يـا مُنْتَهـى القَـصْدِ يـا سُـؤْلي وَيـا أَمَلـي ... يـا غايَـةَ الـسُّؤْلِ فـي سِـرّي وَفـي عَلَنـي
يـا سَـيِّدي يـا إِلهـي يـا مَـدى هِمَمـي ... يـا مَـنْ لِمِنَّـتِهِ وَالفَـضْلِ أَشْـهَدَني
يـا مَـنْ إِذا رامَنـي بِالـسّوءِ مِـنْ أَحَـدٍ ... مِـنَ الخَلـيقَةِ بِالآيـاتِ يَحْفَظُنـي
يـا سـاتِرًا لِقَبـيحِ الفِعْـلِ مِـنْ زَلَلـي ... يـا مُظْهِـرًا مِـنْهُ بِالإِحْـسانِ لِلحَـسَنِ [40ب]
يـا مَـنْ يَـرى زَلَلـي يـا مَـنْ يَـرى خَطَئِـي ... يـا مَـنْ يَـرى سـوءَ أَفْعالـي فَيَـسْتُرُني
يـا مَـنْ إِذا مـا رَمـى الأَعْـداءُ أَسْـهُمَهُمْ ... كَـيْ يَخْذُلونـي بِعَـوْنٍ مِـنْهُ يَنْـصُرُني
يـا مَـنْ سـوابِغُ مـا أَوْلـى يُحَقِّـقُ لـي ... بِأَنَّـهُ لَـيْسَ فـي الـدّارَيْنِ يَفْـضَحُني
يـا مَـنْ إِذا ضـاقَ ذَرْعـي عِـنْدَ ضـيقِ يَـدي ... بِفَـضْلِهِ الواسِـعِ المَعْـروفِ يُـسْعِفُني
يـا مَـنْ إِذا عَمِـيَتْ عَـيْنُ البَـصيرَةِ[4] عَـنْ ... مِـنْهاجِ أَهْـلِ الهُـدى بِالـنّورِ بَـصَّرَني
يـا مَـنْ إِذا ضَـلَّ قَلْبـي عَـنْ طَـريقِ هُـدًى ... وَحِـرْتُ فـي الأَمْـرِ[5] بِالتَّوْفـيقِ يُرْشِـدُني
يـا مَـنْ إِذا نَـزَلَتْ بـي شِـدّةٌ كُـشِفَتْ ... فـي لَمْـحِ طَـرْفٍ بِلُطْـفٍ مِـنْهُ يُدْرِكُنـي

---

(1) "ج": شطر البيت فيها: "وجوده ومشوا في أقوم السنن"، وليس ذلك كذلك.
(2) "ج" ، "ب": هذا البيت ساقط منهما.
(3) "ب": هذا البيت ساقط منها.
(4) البصيرة قوة باطنة هي للقلب كعين الرأس، ويقال: هي عين القلب عندما ينكشف حجابه، فيشاهد بها بواطن الأمور كما يشاهد عين الرأس ظواهرها. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 110.
(5) في النسخ التي بين يدي: "من الأمر".

يـا مَـنْ إذا حَـصَلَتْ لـي وَحْـشَةٌ عَظُمَـتْ ... مِـــنَ الوُجـــودِ بِذَكْـــراهُ يُؤَنِّـــسُني[1]

يـا مَـنْ إذا كِـدْتُ جَهْـلاً أنْ تَـزِغْ[2] قَدَمـي ... فـــي مِحْـــنَةٍ بِالرِّضـــى وَالـــصَّبْرِ ثَبَّتَنـــي

يـــا مَـــنْ إذا مَـــسَّني ضُـــرٌّ وَضِـــقْتُ بِـــهِ ... وَقُلْـــتُ يـــا سَـــيّدي فـــي الحـــالِ يُنْجِدُنـــي

يـا مَـنْ إذا مـا دَجـى لَـيْلُ الهُمـومِ جَـلا ... ظَلامَهـــا بِـــسُرورٍ مِـــنْهُ يُبْهِجُنـــي

يـــا مَـــنْ إذا بِالـــدُّنا أبْـــناؤُها فَـــرِحَتْ ... بِـــرَحْمَةٍ وَسِـــعَتْ مِـــنْهُ يُفَرِّحُنـــي

يـا مَـنْ إذا عَثَـرَتْ رِجْلـي بِعِظْـمِ خَطـا ... مِـــنْ سَـــقْطَتي بِجَمـــيلِ العَفْـــوِ يُنْعِـــشُني

يـــا مَـــنْ إذا دَهِمَتْنـــي غَفْلَـــةٌ شَـــغَلَتْ ... قَلْبـــي يُذَكِّرُنـــي فَـــضْلاً وَيَذْكُرُنـــي

يـــا مَـــنْ إذا جـــاءَهُ بِالـــذُّلِّ مُعْتَـــرِفًا ... كُلّـــي بِطـــيبِ مُـــناجاةٍ يُلَذِّذُنـــي

يـــا مَـــنْ إذا كابَـــدَتْ نَفْـــسي مُجاهَـــدَةً[3] ... يَـــسيرَةً بِنَعـــيمِ الوَصْـــلِ نَعَّمَنـــي

يـــا مَـــنْ إذا مَـــسَّ مِـــنْ شَـــوْقي لِـــرُؤْيَتِه ... كُلّـي[4] الظَّمـا لِحـياضِ القُـرْبِ أَوْرَدَنـي

يـا مَـنْ إذا قُلْـتُ يـا غَوْثـي يُغـيثُ وَمَـنْ ... إذا أُنـــادي أَيـــا[5] مَـــوْلايَ يُـــسْعِدُني

[41أ] يـا مَـنْ إذا جُعْـتُ مَـنًّا مِـنْهُ يُطْعِمُنـــي ... وَإِنْ عَـــــــريتُ بِفَـضْلٍ مِـنْهُ يُلْبِـسُني

يـــا مَـــنْ إذا راعَنـــي أمْـــرٌ وَلُـــذْتُ بِـــهِ ... أَغاثَنـــي وَبِمَـــنْ مِـــنْهُ يُؤَمِّنُنـــي[6]

يـــا مَـــنْ إذا رُمْـــتُ مَطْلـــوبًا يَعـــزَّ بِـــأن ... أَنالَـــهُ جـــادَ لـــي حَتّـــى يُبَلِّغَنـــي

يـا مَـنْ إذا امْـتَدَّ بـي جَهْلـي[7] وَكِـدْتُ بِـأنْ ... أَضِـــــلَّ مِـنْ عِلْمِـهِ اللَّدنِـيِّ عَلَّمَنـي[8]

---

(1) "ج": "يؤانسني".

(2) الوجه نصب الفعل المضارع، وقد سكن لاستقامة الوزن.

(3) المجاهدة في اصطلاحهم حمل النفس على المشاق البدنية، ومخالفة الهوى على كل حال، ولكن لا يتمكن للسالك مخالفة الهوى إلا بعد الرياضة، انظر: القشيري، الرسالة القشيرية، 97، وابن العربي، الفتوحات المكية، 196/3، والقاشاني، لطائف الإعلام، 386.

(4) "ب": "كل".

(5) "ج" ، "ب": "يا".

(6) في النسخ التي بين يدي: "أمنني".

(7) "ج" ، "ب": "جهل".

(8) العلم اللدني يراد به في اصطلاحهم العلم الحاصل من غير كسب، ولا تعمل للعبد فيه، وقد سمي لدنيا لكونه إنما يحصل من لدن ربنا لا من كسبنا، وقد قيل إن الإمام الغزالي صنف كتابا في هذا العلم، سماه بالعلم اللدني، وبين فيه كيفية حصوله، وأنه لا يمكن أن يحصل بكسب فردي. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 323.

يـا مَـنْ إذا مَـنْ[1] جَفـا مَـنْ كـانَ يَعْرِفُنـي ... مِـنَ الـوَرى بِـصِلاتِ الجَبْـرِ يُوصِـلُني
يـا مَـنْ بِذُلّـي وَزَلاّتـي إذا اعْتَـرَفَتْ ... نَفْـسي بِعِـزِّ جَـلالِ الـذّاتِ عَرَّفَنـي
يا مَنْ إذا مِلْتُ عَنْ سُبْلِ[2] الهُدى عَوجًا ... أَقامَنـي وَبِفَـضْلٍ مِـنْهُ قَوَّمَنـي
يـا مَـنْ إذا نـام قَلْبـي غَفْلَـةً وَهَـوى ... بِمَـنِّه بِمُـنادي اللُّطْـفِ أَيْقَظَنـي
يـا مَـنْ أَغـيبُ بِـهِ عَنّـي فَيُحْـضِرُني ... بِحَـضْرَةٍ لِجَـلالِ الـذّاتِ يُـشْهِدُني
يـا مَـنْ مَماتـي بِـهِ عَـيْنُ الحَـياةِ كَمـا ... بِـهِ بَقائـي إذا مـا الكُـلُّ فـيهِ فَنـي
يـا نـورَ نـورٍ لِـنورٍ مِـنْكَ مُتَّـصِلٍ ... يـا سِـرَّ سِـرٍّ لِـسِرٍّ فـيكَ مُـسْتَكِنِ
يـا مُنْتَهـى مُنْتَهـى المَقْـصودِ يـا أَمَلـي ... يـا سِـرَّ كَوْنـي وَلَـوْلا أَنْـتَ لَـمْ أَكُـنِ
يـا قـادِري يـا مَليكـي أَنْـتَ أَنْـتَ مَعـي ... يـا شـاهِدي يـا رَقيـبًا لَـمْ يَـزَلْ يَرَنـي[3]
يـا مَـنْ إلَـيْهِ بِـهِ مِنّـي جُـذِبْتُ كَمـا ... أُخِـذْتُ مِـنْ كـافِ كَوْنـي فَالفَـنا فَنّـي
يـا مَـنْ أُرَجّـيهِ أنْ يَمْحـو أَنانِيَتـي ... فـي هـا هُوِيَّـتِهِ مَحْـوًا يُمَكِّنُنـي
يـا مَـنْ تَلاشـى بِإيّـاهُ وَعِـزَّتِهِ ... خَـيالُ إيّـايَ عَنّـي حـينَ غَيَّبَنـي
يـا مَـنْ إذا مـا بَـشيري بِاللِّقـاءِ أَتـى ... بَـذَلْتُ روحـي لَـهُ إنْ كـانَ يُمْكِنُنـي
صَـلِّ عَلـى عَـبْدِكَ الماحـي بِـشِرْعَتِهِ ... وَنـورِها ظُلُمـاتِ الكُفْـرِ وَالمِحَـنِ
صَـلِّ عَلى المُـصْطَفى مِمَّـنْ خَلَقْـتَ وَمَـنْ ... قَـدْ جـاءَ يَدْعـو إلـى الإحْـسانِ بِالحَـسَنِ
صَـلِّ عَلـى الـنِّعْمَةِ الكُبْـرى التـى شَـمِلَتْ ... مَـنْ يَقْتَفـي[4] أَثَـرَ الأَفْعـالِ وَالـسُّنَنِ [41ب]
صَـلِّ عَلى الـرَّحْمَةِ العُظْمى التي ظَهَـرَتْ ... وَعَمَّـتِ الخَلْـقَ فـي[5] الـدّارَيْنِ بِالمِـنَنِ
صَـلِّ عَلـى سِـرِّكَ الأَسْـنى الـذي بَهَـرَتْ ... آياتُـهُ وَغَـدَتْ كَالعـارِضِ الهَـتنِ[6]
صَـلِّ عَلـى نـورِكَ الهـادي إلَـيْكَ بِمـا ... أَوْحَـيْتَ مِـنْ غَيْـرِ مـا شَـكٍّ وَلا فَـتْنِ

---

(1) "أ" ، "ج": "ما" مكان "من".
(2) في النسخ التي بين يدي: "سبيل"، وهو غير مستقيم.
(3) الوجه إثبات ألف الفعل "يراني"، ولكنها قصرت لإقامة الوزن.
(4) "أ" ، "ج": "تقتفي".
(5) في النسخ التي بين يدي: "من" مكان "في".
(6) العارض: هو السحاب يعترض في الأفق، والهتن: المطر فوق الهطل، والمعنى: سحاب ماطر.

صَلِّ عَلى الشّافِعِ الأَعْلى الذى حَصَلَتْ ... بِهِ النَّجاةُ مِنَ النّيرانِ وَالمِحَنِ
صَلِّ عَلى المُجْتَبى المُدْنى[1] إِلَيْكَ وَمَنْ ... اخْتَرْتَهُ وَجَميعُ الكَوْنِ لَمْ يَكُنِ
صَلِّ عَلى صاحِبِ المِعْراجِ حَيْثُ دَنا ... حَتّى تَدَلّى وَأُبقي حَيْثُ فيكَ فَني
صَلِّ عَلى أَحْمَدَ الدّاعي إِلَيْكَ بِما ... أَوْحَيْتَ مِنْ حِكْمَةٍ في غايَةِ اللَّسَنِ[2]
صَلِّ عَلى سَيِّدٍ سادَ الأَنامَ بِما ... خَصَصْتَهُ مِنْ عَطايا قَدْرُهُنَّ سَني
صَلِّ عَلى كَعْبَةِ الفَضْلِ الأَعَمِّ وَمَنْ ... قَدْ كانَ إِرْسالُهُ مِنْ أَعْظَمِ المِنَنِ
صَلِّ عَلى صاحِبِ المَحْوِ الأَتَمِّ وَمَنْ ... أَضْحى بِذاتِكَ عَنْ كُلِّ الوُجودِ غَني
صَلِّ عَلى المَنْهَلِ الأَصْفى الذى اغْتَرَفَتْ ... مِنْهُ الأَجِلاّ وَأَضْحى الوِرْدُ مِنْهُ هَني
صَلِّ عَلى الجامِعِ الأَوْفى الذى جُمِعَتْ ... فيهِ المَحاسِنُ مِنْ حُسَيْنٍ وَالحَسَنِ
صَلِّ عَلى خَيْرِ مَنْ أَنْشَأْتَ مِنْ عَدَمٍ ... صَلِّ عَلى صَفْوَةٍ لَوْلاهُ لَمْ نَكُنِ
صَلِّ عَلى المُرْسَلِ المَبْعوثِ مِنْ مُضَرٍ ... صَلِّ عَلى الأَبْطَحِي صَلِّ عَلى المَدَنِي
صَلِّ عَلى سَيِّدي صَلِّ عَلى سَنَدي ... صَلِّ عَلى عُمْدَتي صَلِّ عَلى سَكَني
صَلِّ عَلى شافِعي صَلِّ عَلى مَدَدي ... صَلِّ عَلى مُنْقِذي مِنْ سائِرِ الفِتَنِ
صَلِّ عَلى حُجَّتي صَلِّ عَلى أَمَلي ... صَلِّ عَلى مُرْشِدي بِالمَنْطِقِ الحَسَنِ
صَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً لا انْتِهاءَ لَها ... وَلا نَفادَ مَدى الأَيّامِ وَالزَّمَنِ
[42أ] صَلِّ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ ما جَرى قَلَمُ الـ ... ألْطافِ مِنْكَ بِكَشْفِ الهَمِّ وَالحَزَنِ
صَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً لي تَكُنْ سَبَبًا ... إِلى رِضاكَ وَفي الجَنّاتِ[3] تُسْكِنُني
صَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً لي إِلَيْكَ تَكُنْ ... وَسيلَةً في حُصولِ الأَمْنِ مِنْ مِحَنِ
صَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً تامّةً وَبِها ... مِنْ مَوْرِدِ الحُبِّ يا مَوْلايَ تُنْهِلُني[4]
صَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً تامَّةً وَبِها ... عَلى مَوائِدِ فَيْضِ الفَضْلِ تُجْلِسُني
صَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً تامَّةً وَبِها ... مِنْ مَقْعَدِ الصِّدْقِ وَالتَّقْريبِ تُنْزِلُني

(1) "أ" ، "ج": "الأدنى" مكان "المُدنى".
(2) اللَّسَن: الفصاحة.
(3) "ب": "الجنان".
(4) "ب": البيت ساقط منها.

صَـــلِّ عَلَـــيْهِ صَـــلاةً تامَّـــةً وَبِهـــا عَـنِ السِّوى وَحُظـوظِ الـنَّفْسِ[1] تَقْطَعُنـي
صَـــلِّ عَلَـــيْهِ صَـــلاةً دائِمَـــا أبَـــدًا بِهـــا جَمـــيعُ الـــذي أَرْجـــو تُبَلِّغُنـــي
صَـــلِّ عَلَـــيْهِ صَـــلاةً دائِمَـــا أبَـــدًا بِهـــا إِلَـــيْكَ بِجَـــذْبٍ مِـــنْكَ تُوصِـــلُني
صَـــلِّ وَسَـــلِّمْ عَلَـــيْهِ دائِمَـــا أبَـــدًا مـا أَصْـبَحَ الزَّهْـرُ كَالإِكْلـيلِ فـي الغُـصنِ
صَـــلِّ وَسِـــلِّمْ عَلَـــيْهِ دائِمَـــا أبَـــدًا مـــا لاحَ نَجْـــمٌ بِـــبِدْرِ الـــتَّمِّ مُقْتَـــرِنِ
صَـــلِّ وَسَـــلِّمْ عَلَـــيْهِ دائِمَـــا أبَـــدًا مـا حَـنَّ ذو غُـرْبَةٍ يَـوْمًا إِلـى الـوَطَنِ
صَـــلِّ وَسَـــلِّمْ عَلَـــيْهِ دائِمَـــا أبَـــدًا مـا هَـبَّ نَـشْرُ صَـبا وَارْتـاحَ ذو شَـجَنِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها [الدوبيت]

شَـعْبانُ أتـى فـيكُمْ وَسَـمْعي رَجَـب عَمّـا يُـبْدي فَقُلـتُ لَـهُ مُجِـبْ
مـا أجْهَـلَ مَـنْ يَـرومُ يَثْنـي خَلَـدي عَمّـنْ فـيهِ فَـناءُ كُلّـي يَجِـبْ

ومِنْهُ في ذلِكَ[2] [الدوبيت] [42ب]

أقْـسَمْتُ عَلَـيْكَ بِالنَّبـيّ العَرَبـي يـا غايَـةَ مَقْـصِدي وَأَنْهـى أَربـي
أنْ تَمْنَحَنـي وَصْـلاً يُجَلّـي كُرَبـي يَـشْهدْ سِـرّي يَـدومُ فـيهِ طَرَبـي

وَمِنْهُ [الدوبيت]

سُـلْطانُ هَـواكَ مُـذْ أتـى فـي حَلَـبو أَيْقَـنتُ بِـأَنّهُمْ لِعَقْلـي خَلَـبوا
مـا زالْ حـثُّهُمْ عَلـيّ حَتّـى سَـلَبوا عَقْلـي مِنّـي لاِصْـطِباري غَلَـبوا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[المجتث]

إِلَـيْكَ كُـلُّ ارْتِياحـي وَفـيكَ طـابَ افْتِـضاحي

---

(1) النفس في اصطلاحهم ما كان معلولا من أوصاف العبد كذميم الأفعال، وسفاسف الأخلاق، وذلك مثل الكبر والحقد والحسد وقلة الاحتمال، والنفس أنواع، منها النفس الأمارة، والنفس اللوامة، والنفس المطمئنة، ونفس محمد صلى الله عليه وسلم. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 447-448.

(2) "أ": "في ذلك" ساقطة منها، والمقطعة عامية.

وَعَــنْكَ مــا لــي بَــراحٌ وَمِــنْكَ أرْجــو فَلاحــي
وَمَوْتَتــي فــيكَ مَحْــيا كَمــا فَــسادي صَــلاحي
يــا كُــلَّ كُلّــي فَكُــنْ لــي فَقَــدْ رَمَــيْتُ سِــلاحي
الــيَأْسُ مِنّــيَ شُــغْلي وَالظَّــنُّ فــيكَ رَباحــي
وَحيلَتــي اِفْــتِقاري وَشــيمَتي اِطِّراحــي
إذا وَصَــلْتَ فَدَهْــري عــيدٌ، وَلَيْلــي صَــباحي
وَإِنْ هَجَــرْتَ فَــصُبْحي لَــيْلٌ، وَدَأبــي[1] نُواحــي
يــا مُنْــيَةَ القَلْــبِ داوِ بِالوَصْــلِ مِنّــي جِراحــي
فَقَــدْ تَمــادى وَأَنْكــى مِــنْكَ جِــراحُ الــصِّفاحِ[2]
إِلــى مَتــى الهَجْــرُ يــا مَــنْ بِالهَجْــرِ قَــصَّ جَناحــي
[أ43] وَصِرْتُ فيــــهِ أُداري سَتْرًا لِحــالي اللَّواحي
فَهَــلْ بِبِــرِّ وِصــالٍ يَكــونُ فــيهِ سَــراحي
وَأُنْــشِدُ القَلْــبَ لَمّــا يَطــيبُ فــيهِ مَراحــي:
يــا هَــمُّ وَلِّ وَأَقْــبِلْ مُهَنِّــيًا بِانْــشِراحي
يــا قَلْــبُ صَــبْرًا عَــسى أنْ يَعْطِــفْ مَلــيكُ المِــلاحِ
يَــوْمًا عَلَــيْكَ بِوَصْــلٍ يُــدارُ فــي كَــأسِ راحِ
يُجْلــى بِــشَمْسٍ تَجــلٍّ لِظِــلِّ ذاتِــيَ مــاحِ
وَتَنْظُــر الــسِّرَّ جَهْــرًا وَأَنْــتَ سَــكْرانُ صــاحِ
هُــناكَ تَــبْلُغُ أَنْهــى مُنــى الوُجــوهِ الــصِّباحِ
هُــمْ عُمْدَتــي فــي أُمــوري وَغُدْوَتــي وَرَواحــي[3]
وَمِــنْهُمُ لِــيَ شَــيْخٌ قُطْــبٌ بِكُــلِّ النَّواحــي

(1) "ب": "داني" مكان "دأبي".
(2) الصِّفاح: السيوف العريضة.
(3) الغُدوة: البُكرة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس، وخلافها الرواح الذي هو في العشي.

رِضـــاهُ عَـــيْنُ حَياتـــي وَبُغْيَتـــى وَفَلاحـــي
هُـوَ كَعْبَتـي فـي غَبوقـي وَقِبْلَتـي فـي اصْـطِباحي[1]
وَهْـوَ وَسـيلي وَنَهْجـي إِلـى وَسـيلِ الـنَّجاحِ
أعْلـى وَسـيلٍ وَأَزْكـى راقـي طِـباقٍ فِـساحِ
وَخَيْـرُ مَـنْ قـالَ يـا هـو وَسِـرُّ أَهْـلِ الـصَّلاحِ
صَـلِّ عَلَـيْهِ إِلهـي مـا صـاحَ داعـي الفَـلاحِ
وَانْهَـلَّ دَمْـعُ سَـحابٍ وَافْتَـرَّ ثَغْـرُ أَقـاحِ[2]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في حالَةٍ عَرَضَتْ

[مجزوء الرمل] [43ب]

كُـلُّ حـالٍ يَـتَحَوَّلْ لَـيْسَ لِـي فيهِـيَ[3] حاجَـهْ
وإِذا صـارَ مَقامًـا خِفْـتُ يـا رَبِّ عِلاجَـهْ
وإِذا قَـدَّرْتَ مِـنْها لِـيَ قِـسمًا لِنِـتاجِهْ
فَـتَوَلَّ فـيهِ أَمْـري باعْتِـناءٍ لـي مُـواجِهْ
وَمُـرادي أَنْـتَ لا شَـيْ وَبـكَ القَلْـب ابْـتِهاجُهْ
وإِذا مـا مـالَ يَـومًا فَعَـنِ الغَيْـرِ اعْـوِجاجُهْ
وإِلَـيْكَ اللهُ رَبّـي لَـمْ يَـزَلْ مِـنْهُ انْـتِهاجُهْ
وَبِغَيْـرِ الـصّدِّ عَـنْهُ لا يُـرى قَـطُّ انْـزِعاجُهْ
وَإِذا واصـلْتَ مَـنًّا سَـيِّدي صَـحَّ مِـزاجُهْ

(1) في النسخ التي بين يدي: "عبوقي"، وهو تصحيف، والغَبوق والاغتباق: شرب العشي، والصَّبوح والاصطباح: شرب الصباح.

(2) الأقاحي: جمع مفرده أُقحُوان، وقد اختلف فيه، فقيل هو البابونج، وقيل: نبت تشبه به الأسنان، وهو طيب الرائحة. انظر: ابن منظور، اللسان، مادة "قحو".

(3) بحذف الياء الزائدة في قولها "فيهي" يكون هناك زحاف ثقيل غير مستساغ.

جـــادَلَ العـــاذِلُ[1] فـــيكُمْ مُـــذْ أَتَـــاهُ[2] بِـــسماجَهْ
يَطلُـــبُ الـــسّلْوانَ عَـــنْكُمْ وَأتـــــى زورًا فَحاجَّـــــهْ
كَـــيْفَ يُطْفـــى نـــورُ قَـــوْلٍ فَيْـــضُكُمْ أضْـــحى سِـــراجَهْ
مِـــنْ فُـــؤادٍ قَـــدْ جَعَلْـــتُمْ نَهْجَـــهُ فـــيكُمْ وَتاجَـــهُ
عـــارِفٍ قُطْـــبٍ مُفَـــدّى شـــاهَدَ الـــذّاتَ وَواجَـــهْ
فَيْـضُهُ مِـنْ فَـيْضِ طـهَ الـ ماحـي بِالـنّورِ الدَّلاجَـهْ[3]
خَيْـرِ مَخْلـوقٍ وَأَسْـنى الـ ـــنّاسِ نـــورًا وَزُجاجَـــهْ
صَـــلِّ يـــا رَبِّ عَلَـــيْهِ وَعَلـــى آمّـــي رِتاجِـــهْ[4]
مـــا بَـــدا صَـــبْحٌ مُنيـــرٌ راقَـــنا[5] مِـــنْهُ الـــبَلاجَهْ

وَمِنْ فَتْحِه عَلَيْها في مِثْلِ ذلِكَ

[44أ] [الطويل]

جَعَلْـتُ جَمـيلَ[6] الظَّـنِّ فـيكَ وَسـيلَةً إِلَـيْكَ لِمـا يَـرْويهُ عَـنْكَ مُحَمَّـدُ
فَـإِنْ جاهَـدَ العُـبّادُ فِعْـلاً وَنِـيّةً فَإِنّـي فـي تَـرْكِ الجِهـادِ لأَجْهَـدُ
وَإِنْ أَسْـنَدوا ظَهْـرًا إِلـى طاعَـةٍ لَهُـمْ فَإِنّـي إِلـى حُـسْنِ الـرَّجا فـيكَ أسْـنَدُ
وَإِنْ قَـصَدوا جَـنّاتِ[7] عَـدْنٍ وَمـا حَـوَتْ فَمـا لِـيَ فـيها غَيْـرُ وَجْهِـكَ مَقْـصِدُ
فَـيا مُنْتَهـى أَنْهـى نِهايَـةِ مَقْـصِدي وَمَـنْ لِـيَ مِـنْهُ الـسَّمْعُ وَالـرَّأيُ وَالـيَدُ
إِذا كُـنْتَ لـي[8] رَبّـي فَـذلِكَ جَنَّتـي وَإِنْ لَـمْ فَـدارُ الخُلْـدِ جَمْـرٌ[9] مُـوَقَّدُ
وَمـا تُغْنـي جَـنّاتُ النَّعـيمِ لِذائِـقٍ حَـلاوَةَ: يـا عَـبْدي أَنـا لَـكَ سَـيّدُ

---

(1) "ب": "العادل". (2) "ب": "أتاحه" مكان "أتاه".
(3) الدُّلجة والدَّلجان والدَّلَجة: الساعة من آخر الليل، وتقصد بها الشاعرة الظلام.
(4) الرِّتاج: الباب.
(5) "ج" ، "ب": "وأقنى" مكان "راقنا"، وفي ذلك تحريف وتصحيف.
(6) "ب": "وصل" مكان "جميل"، وذلك غير مستقيم.
(7) "ب": "جنان" مكان "جنات". (8) "ب": "لي" ساقطة منها.
(9) "أ": "العدن" مكان "الخلد"، ولا يجوز ذلك.

وَمَـــنْ جـــاءَ بِالأَعْمـــالِ قُرْبـــى فَإِنَّنـــي ... إِلَـــيْكَ بِـــكَ اللهُـــمَّ آتـــي وَأَقْـــصِدُ
وَبِالعِـــزِّ وَالـــسُّلْطانِ وَالمَجْـــدِ وَالـــبَقا ... لِـــذاتِكَ يـــا مَوْلـــى المَوالـــيَ أَشْـــهَدُ
وَأَنْـــتَ مُـــرادي مِـــنْكَ يـــا غايَـــةَ المُنـــى ... وَيـــا فَـــرْدُ فـــيهِ، قَـــدْ عَـــشِقْتُ، التَّفـــرّدُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الخفيف]

مَـــشْهَدُ العِـــزِّ وَالجَـــلالِ تَلاشـــى ... فـــيهِ كَوْنـــي فَـــصِرْتُ فـــي المَعْـــدومِ
وَاقْتَـــضى اللّطْـــفُ أَنْ يَكـــونَ شَـــفيعًا[1] ... فـــي وُجـــودِ المَعْـــدومِ يـــا قَيّومـــي
لِيُناجـــي بِمـــا تُحِـــبُّ وَتَرْضـــى ... وَتُـــسَطِّرْهُ فـــي طُـــروسِ الفُهـــومِ[2]
أَنْـــتَ نـــورٌ، وَمـــا سِـــواكَ فَظِـــلٌّ ... مَحْـــوُهُ فـــي الـــسَّنا[3] مِـــنَ المَعْلـــومِ
وَفَـــناهُ إِمّـــا بِـــرَحْمَةِ لُطْـــفٍ ... أَدْخَلَـــتْهُ فـــي قِـــسْمَةِ المَـــرْحومِ
أَوْ بِـــسَطْواتِ جَبَـــروتٍ وَقَهْـــرٍ ... جَـــرَّعَتْ أَهْلَهـــا عَـــذابَ الـــسَّمومِ
فَلَـكَ الحَمْـدُ مِـثْلَ مـا تُحِـبُّ وَتَرْضـى ... يـــا إِلهـــي لِمَجْـــدِكَ الدَّيْمـــومِ
مِـــنْكَ أَرْجـــو بِـــأَنْ تُحَقِّـــقْ رَجائـــي ... وَتُوَفِّـــزْ[4] مِمّـــا لَـــدَيْكَ قُـــسومي [44ب]
وَتُغْثْـــي بِفَـــتْحِ لُطْـــفٍ يُجَلّـــي[5] ... يـــا إِلهـــيَ عَنّـــي غُـــيومَ غُمومـــي
وَبِبَـــسْطٍ[6] يُـــزيلُ عَنّـــيَ قَبْـــضي ... وَبِبُـــشْرى[7] تُمـــيطُ كُـــلَّ هُمومـــي
وَبِفَـــضْلٍ فـــيهِ جَمـــيعُ مُنائـــي ... مِـــنْ شُـــهودٍ وَحُظْـــوَةٍ[8] فـــي قُدومـــي
وَبِحِفْـــظٍ لِعَـــبْدِكَ الـــبارِّ اِبْنـــي[9] ... مِـــنْ جَمـــيعِ المَخـــوفِ وَالمَذْمـــومِ

---

(1) "ب": "شقيقا".

(2) سكنت الفعل المضارع (تسطره) للضرورة، والطُّروس: جمع مفرده الطِّرْس، وهو الصحيفة، وقيل: الكتاب الذي محي ثم كتب.

(3) "ب": "الثنا" مكان "السنا".

(4) سكنت الفعلين في هذا البيت للضرورة.

(5) "ج": "بفيح" مكان "بفتح"، "ب": "تجلى"، وما أثبت في المتن هو الأصح، وقد جزمت الفعل "تغثني" للضرورة.

(6) "ب": "وبسط".

(7) "ب": "ويسر يميط" مكان "وبشرى تميط".

(8) "أ": الواو ساقطة من "وحظوة".

(9) "ب": "إنني" مكان "ابني"، وهو تصحيف.

وَحَـــياةِ وَطـــيبِ عَـــيْشٍ وَتَقْـــوى وَفُـــــتوحاتِ زُلْفَـــــةٍ وَعُلـــــومِ
وَوفـــورِ الإِمْـــدادِ مِـــنْ نـــورِ قَلْبـــي شَـــيْخيَ القُطْـــبِ بَـــدْرِ عِـــزِّ نُجـــومِ
وَوَســـيلي إِلَـــيْكَ فـــي كُـــلِّ هـــذا مُـــصْطَفاكَ الهـــادي لِكُـــلِّ كَـــريمِ
صَـــلِّ يـــا رَبِّ بُكْـــرَةً وَأَصـــيلاً وَعُقَـــــــيْبَ الأَداءِ لِلْمَلْـــــــزومِ
أَبَـــدًا دائِمًـــا عَلَـــيْهِ وَسَـــلِّمْ مِـــنْكَ خَيْـــرِ الـــصَّلاةِ وَالتَّـــسْليمِ
مـــا دَعـــا داعٍ بِقَلْـــبٍ كَـــسيرٍ وَأَجَـــبْتَ الـــنِّدا بِفَـــضْلٍ عَمـــيمِ
وَاسْـــتَغاثَتْ ذَرّاتُـــهُ بِثَـــناءٍ وَبِحَمْـــدٍ عَلـــى الـــنَّوالِ الـــرَّحيمِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها وَقَدْ أَضَرَّ بِها العَطَشُ[1]

[المتقارب]

إِلـــى كَـــمْ أُذادُ وَكَـــمْ ذا أُرَدّْ وَغَيْـــري تَدانـــى إِلـــى أنْ وَرَدْ
وَكَـــمْ ذا أُقاســـي أَلـــيمَ الجَفـــا وَكَـــمْ أَتَجَـــرَّعْ[2] مَـــرارَ الكَمَـــدْ
وَكَـــمْ ذا أَرومُ اصْـــطِبارًا وَقَـــدْ فَنـــي الـــصَّبْرُ فـــيكَ[3]، وَخـــانَ الجَلَـــدْ
وَكَـــمْ بِلَعَـــلَّ أُعَلِّـــلُ حَـــشًى تَـــذوبُ بِـــنارِ اشْـــتِياقٍ وَقَـــدْ[4]
وَكَـــمْ ذا يُمَـــزِّقُ عَقْلـــي بِكُـــمْ تَجَـــدُّدُ وَجْـــدٍ عَلـــى الفَـــتْكِ جَـــدّْ
[45أ] وَكَمْ ذا أَصـــونُ الهَـــوى غَيْـــرَةً[5] وَأَسْـــتُرُ حالـــي حـــذارَ الحَـــسَدْ

---

(1) العطش كناية في الطريق عن غلبة الولوع بالمأمول، أي المتعلقة بصفة المحبة، وكل عطشان إذا رأى السراب ذكر الماء، فلهذا قالوا بأن العطش إنما يكون من أثر القلق الذي هو شدة حركة مزعجة، واضطراب يعرض للمشتاق، ولا يرويه إلا قطرة من سلسبيل العناية والمدد فيما هو بصدده. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 320.

(2) سكنت الشاعرة الفعل المضارع للضرورة، وفي الأفعال أفعال أخرى على هذه الهيئة التي تجافت فيها الشاعرة عن السلامة اللغوية.

(3) "أ" ، "ب": "فيك" ساقطة منهما، وهي في "ج".

(4) "وَقَد" في سياقها فعل، والمعنى: تشوقها الذي غدا كالنار الموقودة.

(5) الغيرة مصطلح عريض حمّال لدلالات متباينة في اصطلاح القوم، فهي حال "يعبر به عن سقوط الاحتمال لمقاساة ما يشغل المحبوب عن الحق، أو يحجب عنه، بحيث لا يسامح المحب أحدا بمحبوبه، وهذا الشح هو عين السماح، والبخل به عين الكرم"، وهي على أصناف وأشكال، فمنها =

وَكَـــمْ لِلْجَهـــولِ العَـــذولِ أَقُـــولْ: سَـــلامٌ، إِذا فـــي المَـــلامِ اجْـــتَهَدْ
وَكَـــمْ أَتَـــوَهَّمْ حـــصولَ المُنـــى وَمـــا حاصِـــلي غَيْـــرَ هَجْـــرٍ وَصَـــدّْ[1]
وَكَـــمْ ذا أُريـــدُ نُهوضًـــا إِلـــى الـــ ـجِـــنانِ[2] وَحَظّـــي بِعَزْمـــي قَعَـــدْ
وَكَـــمْ أَتَمَـــنْ خُلْـــوَةً[3] يَـــشْتَكـــي بِهـــا القَلْـــبُ لِلْحِـــبِّ[4] مـــا قَـــدْ وَجَـــدْ
وَكَـــمْ أَتَرَصَّـــدْ لَهـــا بُـــرْهَةً فَأَلْقـــى رَقيـــبًا لَهـــا بِالرَّصَـــدْ
وَكَـــمْ أَحْتَـــرِقْ بِالجَـــوى، وَالـــسِّوى جَـــواهُ بِطـــيبِ التَّلاقـــي بَـــرَدْ
وَكَـــمْ مِـــنْ نَظائِـــرَ[5] قَـــدْ شـــاكَلَتْ لِمـــا قَـــدْ ذَكَـــرْتُ وَلَيْـــسَتْ تُعَـــدّْ
وَلا أَيْاسَـــنَّ وَلَـــوْ طـــالَ فـــي مُعالَجَـــةِ الـــصَّدِّ وَقْتـــي وَمُـــدّْ
فَكَـــمْ لَـــيْلِ هَـــمٍّ دَهـــى مُـــذْ فَجـــا مَحـــاهُ صَـــباحُ سُـــرورٍ وَفَـــدْ[6]
وَكَـــمْ دَنِـــفٍ فـــيهِ حـــارَ الطَّبـــيبُ أَتَـــتْهُ العَوافـــي[7]، وَصَـــحَّ الجَـــسَدْ
وَكَـــمْ ظامِـــئٍ كـــادَ يَلْقـــى الـــتَّلافْ[8] إِلَـــيْهِ دَنـــا الـــوِرْدُ حَتّـــى وَرَدْ
وَكَـــمْ هَـــيِّنٍ كـــانَ فـــي نَفْـــسِهِ تَمَلَّـــكَ مُلْكًـــا لَـــهُ مـــا اسْـــتَعَدْ
وَكَـــمْ خائِـــفٍ قـــالَ: هَـــلْ مَـــنْ يُجيـــرُ[9] أَتـــاهُ مِـــنَ الأَمْـــنِ مـــا قَـــدْ قَـــصَدْ

=

غَيرة العابد، وغيرة المريد، وغيرة العارف، والغيرة في الخلق، وغيرة السر، وغيرة الحق، انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 341-342، وانظر حديث ابن العربي عن مقام الغيرة في الفتوحات المكية، 367/3.

(1) "ب": "هَمّ" مكان "هجر".

(2) "أ": "الجناب" مكان "الجنان"، "ب": "بِعز بي" مكان "بعزمي".

(3) حذفت الشاعرة الحركة الطويلة في الفعل "أتمنى" لاستقامة الوزن، والخلوة في اصطلاحهم محادثة السر مع الحق، والخلوة المعروفة صورة يتوصل بها إلى حصول هذا المعنى، انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 207.

(4) "ب": "للجد" مكان "للحب".

(5) "ب": "تطاير" مكان "نظائر".

(6) "ج" ، "ب": "وَقَد" مكان "وفد"، و"دها": أصاب، و"فجا" تحتمل معنيين، وهما: "فجأ"، والمعنى أنه هجم عليه من غير أن يشعر به، وهذا أعلى وأرجح، و"فجا": فتح، ومنه: فجا بابَه: فتحه.

(7) "ب": "الوافي" مكان "العوافي".

(8) "ب": "التلاقي" مكان "التلافي".

(9) "ج": "مجير".

وَكَـــمْ مِـــنْ غِـــراسٍ ذَوى وَاْحْـــتطبْ ... نَمـــا عُـــودُهُ وَغَـــدا ذا مَـــيَدْ
وَكَـــمْ بِالمِطـــالِ رُئِـــي[1] آيِـــسٌ ... فَأَنْجَـــزَهُ الـــوَعْدَ مَـــنْ قَـــدْ وَعَـــدْ
وَكَـــمْ عاشِـــقٍ قَـــدْ مُنِـــي بِالـــصُّدودِ ... أَتـــاهِ مُـــناهُ بِوَصْـــلِ الأَبَـــدْ
عَلـــى أَنَّ لـــي أَمَـــلاً واثِقًـــا ... بِجـــودِ الإِلـــهِ العَظـــيمِ الـــصَّمَدْ
وَكُلّـــي بِتَوْحـــيدِهِ[2] شـــاهِدٌ ... يَقـــولُ لَـــهُ: أَنْـــتَ أَنْـــتَ الأَحَـــدْ
[45ب] وَذَرّاتُ خَـــلْقي عَلـــى حُـــبِّهِ ... جُـــبِلْنَ، وَأَضْـــحَتْ جَمـــيعًا تَـــوَدْ
وَمَـــعْ ذا الـــوِدادِ فَكَـــمْ زَلَّـــةٍ ... أَتَـــيْتُ عَلـــى الـــرَّغْمِ لا بِالعَمَـــدْ
وَمَـــعْ ذي الذُّنـــوبِ التـــي لا تُعَـــدّ ... وَمَـــعْ ذي الخَطايـــا التـــي[3] لا تُحَـــدّ
جَمـــيلُ ظُنونـــي بِـــهِ لـــي يَقـــولُ: الـــ ... ـوُثـــوقُ بِـــرَبِّكَ نِعْـــمَ الـــسَّنَدْ
وَغَيْـــرُ الـــرَّجاءِ فَـــلا حـــيلَةٌ ... وَغَيْـــرُ اللُّجـــوءِ فَـــلا مُعْـــتَمَدْ
وَتَوْفـــيقُهُ قـــالَ لـــي ناجِـــهِ ... فَقُلْـــتُ وَلِلْقَـــوْلِ مِـــنْهُ مَـــدَدْ:
إِلهـــي مَليكـــي أَيـــا مُـــوجِدي ... وَكيلـــي دَليلـــي لِـــنَهْجِ[4] الرَّشَـــدْ
مُجيـــري نَـــصيري أَيـــا رازِقـــي ... مُجيبـــي مُعينـــي مُغيثـــي بِمَـــدّ
حَبيبـــي طَبيبـــي أَيـــا مُنْيَتـــي ... لَـــكَ القَلْـــبُ وَحَّـــدَ لَمّـــا وَجَـــدْ
وَإِنْ جُـــدْتَ فَـــضْلاً بِتَخْصيـــصِكَ الْـــ ... ـعَلِـــيِّ ومِـــنْكَ غَـــدَتْ[5] لـــي عُـــدَدْ
فُـــؤادٌ وَعَقْـــلٌ وَروحٌ وَسِـــرٌّ ... وَسَـــمْعٌ وَرَأْيٌ وَبَطْـــشٌ وَيَـــدْ
وَصـــارَتْ جَمـــيعًا بِكُـــمْ أَمْـــرُها ... لَكُـــمْ سَـــيِّدي بِاتِّـــصالِ المَـــدَدْ
وَزالَ الأَنـــا كَمـــا لَـــمْ يَكُـــنْ ... وَدامَ كَمـــا كـــانَ هُـــو هُـــو الأَحَـــدْ

---

(1) "ب": "رأى" مكان "رئي".
(2) "ب": "كل" مكان "وكلي"، والتوحيد اعتقاد الوحدانية لله تعالى، وهو على مراتب: توحيد العامة، وتوحيد الخاصة، وتوحيد خاصة الخاصة، والتوحيد القائم بالأزل، وهو توحيد الحق لنفسه، وتوحيد الأفعال، وتوحيد الصفات، وتوحيد الذات، انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 158-164.
(3) "ب": "ذي الخطا بالتي".
(4) "ب": "النهج".
(5) "ج": "عدت" مكان "غدت".

بَلَغْتُ مُرادي وَنِلْتُ المُنى ... وَعِشْتُ بِعِنْدِكَ عَيْشًا رَغَدْ
وَفي ذا[1] شَفيعي أَجَلُّ الوَرى ... إِلَيْكَ وَأَشْرَفُ عَبْدٍ عَبَدْ
مُحَمَّدُكَ المُصْطَفى وَالذي ... دَنا فَتَدَلّى إِلى أَنْ شَهِدْ
وَأُعْطِيَ ما لَمْ يَنَلْ غَيْرُهُ ... وَأُعْلي إِلى أنْ[2] لَكُمْ قَدْ سَجَدْ
وَحُيِّي فَأَصْبَحَ عَيْنَ الحَياةِ ... لِكُلِّ خَصيصٍ إِلَيْهِ وَرَدْ
وَكَلَّمْتَهُ فَغَدا تُرْجمانَ الـ ... ـخِطابِ العَلِيِّ العَزيزِ الصَّمَدْ
وَأَصْبَحَ نورَكَ بَيْنَ الوَرى ... وَرَحْمَةَ خَيْرٍ فَلَيْسَتْ تُحَدّ [46أ]
أَشِعَّتُهُ سادَةٌ مُرْسَلونَ ... وَأَنْجُمُهُ الغُرُّ[3] أَهْلُ المَدَدْ
تَخَيَّرْتَ لي مِنْهُمُ سَيِّدًا[4] ... مُهابًا لَدى ذِكْرِهِ يُرْتَعَدْ
وَصَيَّرْتَهُ القُطْبَ في وَقْتِهِ ... وَسُلْطانَ أَهْلِ المَدَدْ في مُدَدْ
يُوَلّي بِإِذْنِكَ مَنْ قَدْ تَشا ... وَيَعْزِلُ مَنْ جاءَهُ مِنْكَ رَدّ
دَليلي عَلَيْكَ وَنَهْجي إِلَيْكَ ... وَكَهْفٌ إِلَيْهِ غَدا لي سَنَدْ
وَتاجي وَفَخْريَ بَيْنَ الوَرى ... وَرَيُّ فُؤادي إِذا لي أَمَدْ
مَنَنْتَ عَلَيَّ بِتَحْنيذِهِ ... عَلَيَّ فَجادَ بِفَيْضِ الأَبَدْ
فَها القَلْبُ يَمْرَحُ في مَعْدِنِ الْـ ... ـعَطايا وَيَلبَسُ مِنْها الجُدُدْ
وَيَسْرَحُ في رَوْضِها قاطِفًا ... ثِمارًا تُبَشِّرْ بِما قَدْ قَصَدْ
فَيا مُنْتَهى مُنْتَهى مُرادي وَسُؤْلي وَقَصْدِ الفُؤادْ[5]
أَدِمْ فَيْضَهُ سَيِّدي مِنَّةً ... وَزِدْني وَزِدْ مِنْهُ حَتّى الأَبَدْ
وَجُدْ بِرِضاكَ عَلَيَّ بِهِ ... وَرَضِّهِ[6] عَنّي وَعَمَّنْ يَوَدّْ

(1) "ب": "ذلك"، وبه لا يستقيم الوزن.
(2) "ب": "وأعلي أن لي"، وهو غير مستقيم.
(3) "ب": "في أنجمه العز"، ولعل ما ورد في "أ" هو الأليق بسياق الكلام.
(4) "ب": "سيدي".
(5) تقصر ألف المد في النطق في كلمة "الفؤاد" لاستقامة الوزن.
(6) "ب": "وروضه"، وهو غير مستقيم.

فَفـــي ذاكَ نَيْلـــي لأَقْـــصى المُنـــى ... وَفـــي ذا[1] وُرودي لعَـــيْن المَـــدَدْ
مِـــنَ المُـــصْطَفى المُجْتَبـــى المُرْتَـــضى ... مُحَمَّـــدٍ أعْلـــى[2] حَمـــيدٍ حُمِـــدْ
وَصَـــلِّ[3] عَلَـــيْهِ أَتَـــمَّ الـــصَّـــلاةِ ... وَأَوْفـــى[4] وَلا تَـــرْضَ حَـــصْرَ العَـــدَدْ
صَـــــلاةً تَلـــــيقُ بِعَلْـــــيائِهِ ... وَتُجْلِـــسُنا عِـــنْدَهُ بَعْـــدَ غَـــدْ
وَسَـــلِّمْ عَلَـــيْهِ سَـــلامًا يَـــدومُ ... وَلا يَنْقَـــضي أَبَـــدًا لِلأَبَـــدْ
[46ب] وَصِـــلْ بِهِمـــا غُـــرَّ آلٍ لـــَـــهُ[5] ... وَصَـــحْبٍ وَحِـــزْبٍ وَمَـــنْ اِجْـــتَهَدْ
مَـدى الدَّهْـر مـا انْهَـلَّ دَمْـعُ الحَـيا[6] ... وَقَهْقَـــــهَ إِذْ ذاكَ رَعْـــــدٌ رَعَـــــدْ
وَجـــادَ عَلـــى الـــصَّبِّ مَحْـــبوبُهُ ... بِإِنْجـــازِ مـــا كـــانَ لَـــهُ قَـــدْ وَعَـــدْ
وَأَنْـــشِدُ إِذْ ذاكَ: نِلْـــنا المُنـــى ... وَزالَ العَـــناءُ[7] وَعِـــشْنا رَغَـــدْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في وارِداتٍ شَتّى

[الوافر]

شِـــفائي فـــي وِصـــالِكَ يـــا حَبيبـــي ... وَسُـــقْمي فـــي صُـــدودِكَ يـــا طَبيبـــي
وَعَـــيْنُ حَـــياةِ روحـــي فـــي التَّجَلّـــي ... كَمـــا فـــي الـــسّتْرِ[8] مَوْتـــي يـــا رَقيبـــي
فَـــإِنْ شِـــئْتَ الـــشِّفاءَ فَـــصِلْ وَإِلاّ ... تَمـــادى الـــدّاءُ وَاتَّـــصَلَ الـــذي بـــي
وَإِنْ شِـــئْتَ الحَـــياةَ فَـــصِلْ وَكَـــشِّفْ[9] ... حِجابَـــكَ عَـــنْ جَمالِـــكَ يـــا مُجيبـــي
وَإِنْ شِـــئْتَ المَمـــاتَ إِلهـــي فَاسْـــدِلْ[10] ... سُـــتورَكَ وَافْنِنـــي بِلَظـــى لَهيبـــي
وَإِنْ كـــانَ المَمـــاتُ رِضـــاكَ عَنّـــي ... فَـــيا نَفْـــسي بِمَـــوْتِكِ فـــيهِ طيبـــي

---

(1) "ب": "ورود" مكان "ورودي".
(2) "ب": "تجلى"، وما أثبت في المتن هو الأصح.
(3) "ب": "وَمنّ" مكان "وصل".
(4) "ب": "ووافى" مكان "وأوفى".
(5) "ب": "عز الإله" مكان "غر آل له".
(6) الحيا: المطر.
(7) "ج" ، "ب": "المعنى" مكان "العناء".
(8) الستر في اصطلاحهم كل ما سترك عما يفنيك، ويطلق ويراد به غطاء الكون، وقد يراد به الوقوف مع العادات، وقد يراد به نتائج الأعمال، انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 244.
(9) "ج": "واكشف".
(10) "ج": "فأسبل"، "ب": "فاسأل"، وهو تصحيف.

وَلا أَخْـــشى الفَـــناءَ وَأَنْـــتَ بـــاقٍ بَقـــاءً قَـــدْ تَعالـــى عَـــنْ ضَـــريبِ
إِذا أَفْنَيْتَنـــــي شَـــــوْقًا فَحَـــــسْبي بَقـــاؤُكَ يـــا إِلهـــي عَـــنْ نَـــصيبِ
وَإِنْ أَفْنَيْتَنـــــي سَـــــتْرًا فَـــــإِنّ الـــــ جَمـــالَ شَـــفيعُ كَـــشْفٍ لِلْغَـــريبِ
وَإِنْ أَفْنَيْتَنـــــي عَنّـــــي فَهـــــذا طَـــريقٌ لِلْـــبَقا بِـــكَ يـــا حَبيبـــي
فَمـــا أَعْلـــى الفَـــناءَ بِكُـــلّ حـــالٍ وَمـــا أَحْلـــى جَـــناهُ إِلـــى قليبـــي[1]
إِذا مـــا كُـــنْتَ أَنْهـــى قَـــصْدِ قَـــصْدي وَتَعْلَمُـــهُ فَحَـــسْبي يـــا حَبيبـــي

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الخفيف] [47أ]

أَنـــا مِمّـــنْ لا يُـــسْتَرَقُّ لِحَـــظٍّ لِـــسِوايَ وَلَـــوْ يَكـــونُ حَياتـــي
حَرَّرَتْنـــي عِـــنايَةُ اللهِ حَتّـــى خَلَّـــصَتْني لَـــهُ مِـــنَ الكائِـــناتِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الوافر]

إِذا مـــا عـــيلَ صَـــبْرُكَ مِـــنْ هُمومـــي وَضـــاقَ لِـــذاكَ مُتَّـــسعُ الفَـــضاءِ
فَلُـــذْ فـــي كَـــشْفِها بِـــاللهِ وَاجْـــأَرْ إِلَـــيْهِ وَنـــادِهِ بَعْـــدَ الـــبُكاءِ
وَكُـــنْ مُتَـــشَفِّعًا[2] فـــى ذا إِلَـــيْهِ بِأَشْـــرَفِ مَـــنْ رَقـــي فَـــوْقَ الـــسَّماءِ
يَـــزولُ ظَلامُهـــا بِـــضِيا سُـــرورٍ وَيَكْـــشِفُ سُـــحْبَها ريـــحُ الهَـــناءِ
وَلَـــيْسَ لِمُعْـــضِلِ الأَدْواءِ مِـــنْها وَرَبّـــكَ غَيْـــرُ هـــذا مِـــنْ دَواءِ

وَمِنْه[3] في حالٍ

[الطويل]

إِذا حَجَـــبَ العِـــزُّ الجَـــلالُ بَـــصيرَتي وَطـــالَ عَـــنِ اللُّطْـــفِ الجَمالِـــيِّ بَيْـــنُها[4]

---

(1) يظهر أثر النطق العامي في هذا البيت؛ ذلك أن كلمة "قليبي" تنطق في هذا السياق بالعامية لتتساوق مع ما تقدمها وتأخرها من قواف (حبيبي، غريب، نصيبي).
(2) "ج" ، "ب": "مُشَفِّعا"، وبه يختل الوزن. (3) "ب": "ومن" مكان "ومنه".
(4) "ب": "وصال عن اللطف الجمال ببينها".

وَأُعْطِـــيتُ جَـــنّاتِ النَّعـــيمِ بِأَسْـــرِها فَـــلا فَـــرْقَ بَـــيْنَ الـــنّارِ عِـــنْدي وَبَيْـــنَها

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها مُناجاةٌ قَريبَةٌ

[البسيط]

عـــارٌ عَلَـــيَّ سُـــلُوّي فـــي مَحَبَّـــتِكُمْ وَرُؤْيَـــةُ الغَيْـــرِ إلاّ حُـــسْنَ رُؤْيَـــتِكُمْ

وَمُـــــشْتَهى أرَبـــــي إلاّ تَعَطُّفَكُـــــمْ وَمُبْتغـــى نَـــيْلِ قَـــصْدي غَيْـــر وصْـــلَتِكُمْ

وَمَطْلَبـــي مِـــنْكُمُ إلاّكـــمُ كَـــرَمًا وَذِلَّتـــي[1] لِلـــسِّوى إلاّ لِعِـــزَّتِكُم

وَقَفْـــتُ أسْـــتَفْتي[2] ألْطـــافَ الجَمـــالِ إذا مـــا طـــافَ طائِفُهـــا يَـــوْمًا بِكَعْبَـــتِكُمْ

[47ب] وَلَـــمْ يَـــزَلْ ســـاعِيًا فـــي بابِهـــا وَلِهًـــا وَقَـــدَّمَ الـــنَّفْسَ نَحْـــرًا فـــي مَحَبَّـــتِكُمْ

وَكظّـــه[3] ظَمَـــأٌ مِـــنْ حَـــرِّ هَجْـــرِكُمُ وَزَمْـــزَمُ الوَصْـــلِ فَـــيّاضٌ بِمِنَّـــتِكُمْ

هَـلْ يَحْـسُنُ القَـتْلُ مِـنْ ظَمَـأٍ وَمَـوْرِدُكُمْ بِفَـضْلِكُمْ يَـرْوي مَـنْ شِـئْتُمْ بِـرَحْمَتِكُمْ

لكِـــنَّكُمْ مالِكـــونَ الْكُـــلَّ فَاحْـــتَكِموا كَمـــا تَـــشاؤونَ مـــا تَقْـــضيه حِكْمَـــتُكُمْ

فـي المَـنْعِ وَالـبَذْلِ أَسْـرارٌ لَكُـمْ بَهَـرَتْ عَقْـلَ الأَنـامِ وَأبْـدَتْ[4] حُـسْنَ خيـرَتِكُمْ

وَالقَلْـــبُ مَـــعْ يَأْسِـــهِ[5] مِنّـــي لَـــهُ أمَـــلٌ فـــيكُمْ جَمـــيلٌ يُرَجّـــي جـــودَ جَذْبَـــتِكُمْ

يَهْفـــو إلَـــيْكُمْ بِـــهِ عَـــن غَيْـــرِكُمْ فَيَـــرى لا شَـــيءَ غَيْـــرُكُمُ وَالكُـــلُّ قُـــدْرَتُكُمْ

وَتَنْتَهـــي بِجَمـــيلٍ مِـــنْكُمُ كَـــرَمًا بِكُـــلِّ كُلّـــي وَتُدْخِلْنـــي لِحَـــضْرَتِكُمْ

وَتَفْـــتَحُ الحـــانَ وَالأَقْـــداحُ دائِـــرَةٌ عَلـى الأَحِـبّا بِأَسْـنى صِـرْفِ خَمْـرَتِكُمْ

وَيَـشْفَعُ اللَّطْـفُ فـي رَيّـي[6] بِهـا أَبَـدًا بِـــلا تَـــناهٍ بِمَرْســـومٍ لِـــصَفْوَتِكُمْ

عَلـى يَـدِ القُطْـبِ أُسْـتاذي وَمُعْـتَمَدي جَمـــالِ ديـــنِكُمُ اْسْـــماعيلَ زُلْفَـــتِكُمْ

تاجـي وَنَهْجـي إِلـى حَـضْراتِ قُدْسِـكُمُ وَشـــافِعي لِـــشَفيعي وَهْـــوَ خيـــرَتُكُمْ

---

(1) "ب": "وزلتي" مكان "وذلتي".

(2) "ب": "أسفت" مكان "أستفتي"، وليس ذلك كذلك، ويجب تقصير ياء الفعل "أستفتي" في النطق حتى يستقيم الوزن.

(3) كَظَّهُ: بَهَظه وكربه وجهده، فنقول: كظ الغيظُ صدره: ملأه.

(4) "ب": "ولدت" مكان "وأبدت".

(5) "ب": "بأسه".

(6) "ب": "ربّي"، وهو تصحيف مخل.

مُحَمَّـدٌ خَيْـرُ مَخْلـوقٍ وَأَشْـرَفُ مَـنْ ... بِعِـنْدِكُمْ قَـدْ خَصَـصْتوه بِحَـضْرَتِكُمْ
صَـلّوا عَلَـيْهِ صَـلاةً لا انْـتِهاءَ لَهـا ... بِهـا تَمُـنّوا عَلـى آثـارِ صَـنْعَتِكُمْ[1]
وَتُـشْهِدوني جَمـالاً تَكْتُـبونَ لِـيَ الـ ... ـأمـانَ مِـنْ حَجـبِهِ عَنّـي بِجَلْـوَتِكُمْ
وَواصِـلوا الـصَّحْبَ وَالأَتْـباعَ كُلَّهُـمُ ... مِـنْها بِقِـسْمٍ بِمـا تَقْـضيهِ قِـسْمَتُكُمْ
عَلـى الـدَّوامِ مَـدى الأَيّـامِ مـا غَمَـرَتْ ... هِـباتُكُمْ مَـنْ تَـشاؤونَ بِـرَحْمَتِكُمْ

وَمِنْهُ أَيْضًا

[الوافر] [أ48]

أيـا[2] أَهْـلَ الـوَفا عَطْفًـا عَلـى مَـنْ ... تَعَـوّدَ بِالـوَفا مِـنْكُمْ دَوامـا
فَفـي قَلْبـي مِـنَ الهِجْـرانِ جَـرْحٌ ... وَوَصْـلُكُمُ أَحِبّائـي دَوامـا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في المَعْنى

[مخلع البسيط][3]

يـا مالِـكَ المُلْـكِ وَالعِـبادِ ... يـا غايَـةَ الـسُّؤْلِ وَالمُـرادِ وَالقَصْدِ
قَـدْ أَخَـذَ الـوَجْدُ وَالهِـيامُ ... وَالحُـبُّ وَالـشَّوْقُ وَالغَـرامُ لِلْعَبْدِ
وَسَـلَبَ العَقْـلَ ذا الجَمـالْ ... وَامْتَـنَعَ الوَصْـلُ ذا الجَـلالْ وَالمَجْدِ
مـا آنَ أنْ[4] يَنْـسخَ الـوَفا ... مـا كَـتَبَ الـصّدُّ وَالجَفـا بِالوُدِّ
فَالهَجْـرُ أَذْكـى لَظـى الجَـوى ... وَأَلْـزَمَ الجَفْـنَ ذا الهَـوى بِالسُّهْدِ

---

(1) الوجه رفع الفعل "تمنوا". (2) "ب": "يا".
(3) الشعر هذا على مخلع البسيط، وقد زادت عليه تفعلية آخر كل بيت.
(4) "ب": "آن" ساقطة منها.

واتّـــضَحَ الحـــالُ بِالـــنُّحولِ وَافْتـــضحَ الـــصّبُّ بِالذُّبـــولِ
وَالوَجْدِ
إنْ تُنْجِـــز الـــوَعْدَ يـــا حَبيبـــي بِطـــيبِ وَصْـــلٍ بِـــلا رَقـــيبِ
يا سَعْدي
يـــا كُـــلَّ كُلّـــي وَسَـــيّدي عـــيدي نجـــازٌ[1] لِمَـــوْعِدي
[48ب] بِالوِرْدِ
مِـــنْ مَـــنْهلِ القُـــرْبِ يـــا وَدودْ بِأَكْـــؤُسِ[2] الوَصْـــلِ وَالـــشّهودْ
للفَرْدِ
بِالـــذّاتِ بِالقُـــدْسِ بِالكَمـــالِ بِاللّطْـــفِ بِالفَـــضْلِ بِالجَمـــالِ
بِالجِدّ[3]
صِـــلْني وَجُـــدْ لـــي بِمُنْيَتـــي وَاكْـــشِفْ غَمـــامَ التَّـــشَتُّتِ
وَالصَّدّ
بِجـــاهِ مُخْـــتارِكَ الحَبـــيبْ وَخَيْـــرِ مَـــنْ فـــاهَ يـــا مُجـــيبْ
بِالحَمْدِ
مَخْـــصوصِكَ المُـــصْطَفى الـــرَّحيمْ والأَجْـــزَلِ الحَـــظّ يـــا كَـــريمْ
مِن سدّ
صَـــلِّ عَلَـــيْهِ مُـــسَلِّمًا مـــا جُـــدْتَ يـــا حِـــبُّ مُـــنْعِما
بِالوَعْدِ

وَمِنْهُ

[البسيط]

رَقَّيْتُمونـي بِكُـمْ مَرْقًـى غَضَـضْتُ بِـهِ[4] عَـنْ كُـلِّ حـالٍ وَعَـنْ كُـلِّ المَقامـاتِ

---

(1) "ب": "بخاز"، وهو تصحيف.
(2) "أ" ، "ب": "بأكؤس" ساقطة منهما.
(3) "ب": "بالحد".
(4) "ب": "به" ساقطة منها.

فَـــلا أريـــدُ جِـــنانًا لِلنَّعـــيمِ بِهـــا لكِـــنْ لِـــرُؤْياكَ يـــا أغْلـــى[1] المَـــراماتِ

وَمِنْ فَتحِهِ عَلَيها أيضًا في المَعْنى

[الطويل]

حَبيبِـــيَ أنْـــتُمْ جُـــلُّ جُـــلِّ مَطالِبـــي وَغايَـــةُ مَقْـــصودي وَأنْهـــى مَآرِبـــي

وَكَعْبَةُ آمـــــــالي وَقُدْسُ مَقاصِـــــدي وَحِطّـــةُ[2] رَجْـــوايَ وَأقْـــصى مَطالِبـــي [49أ]

بِكُـــمْ اِفْتِخاراتـــي عَلَـــيْكُمْ تَوَكُّلـــي لَـــدَيْكُمْ خُـــضوعاتي إِلَـــيْكُمْ مَذاهِبـــي

وَمِـــنْكمْ وُجوداتـــي وَعَـــنْكُم إِشـــارَتي[3] وَفـــيكُمْ صَـــباباتي وَفـــيكُمْ حَبائِبـــي

أعـــوذُ بِكُـــم مِـــنْ هَجـــرِكُم وَصُـــدودِكُم وَأَسْـــأَلُكُمْ وَصْـــلاً بِغَيْـــرِ مُـــراقِبِ

فَـــلا تَطردونـــي عَـــنْكُمْ لِجَرائِمـــي وَلا تُبْعِدونـــي عَـــنكُمْ لِمَعايِبـــي

وَلا تَقْطَعـــوا عـــاداتِكُمْ عَـــنْ مُحِـــبَّةٍ وَإِنْ لَـــمْ تَقُـــمْ فـــي الحُـــبِّ قَـــطّ بِـــواجِبِ

وَلـــي فـــيكُمُ ظَـــنٌّ يُرَجّـــي جَمـــيلَكُمْ وَحاشـــاكُمُ أنْ تُـــرْجِعوهُ بِخائِـــبِ

إِلـــى كَـــمْ صُـــدودٍ يـــا حَبيبِـــيَ بَعْـــدَ مـــا مَنَحْـــتُمْ لَذيـــذَ الوَصـــلِ نَهْلَـــةَ شـــارِبِ

فَـيا نَهلَـةً كانَـتْ غَلـــــــيلاً لِغُلّـــــةٍ[4] هَـلِ الـشَّمْلُ يُجْمَـعْ[5] بِـانْجِلاءِ سَـحائِبِ

نَعَـمْ يَجتَمِعْ[6] هـذا عَلـى مـا حَكـاهُ لـي جَمـيلُ الـرَّجا فـيكُمْ وَلَـيْسَ بِكـاذِبِ

عَلـى أنّكُـمْ مَحْـبوبُ قَلْبـي وَمَـنْعُكُمْ[7] لَـــدَيَّ عَطـــاءٌ مُحْـــرزٌ لِلمَـــواهِبِ

إلـــيْكُمْ بِكُـــمْ وافيـــتُكُمْ فَـــتَعَطَّفوا عَلـى مَـنْ بِكُـمْ قَـدْ جـاءَ لا بِالمَكاسِـبِ

وَفـــي مَقْـــصِدي هـــذا إِلَـــيكُمْ تَـــشَفُّعي بِأَشْـــرِفِ مَخْطـــوبٍ لأَسْـــمى المَـــراتِبِ

وَسِـــرِّ وُجـــودِ العالَمـــينَ بِأَسْـــرِها وَأَعْظَـــمِ مَخْـــصوصٍ بِأَسْـــنى المَناصِـــبِ

مُحَمّـــدٍ المَحْمـــودِ فـــي كُـــلِّ مَنْـــزِلٍ وَقاسِـــمِ فَـــيْضِ الفَـــضْلِ بَـــينَ الحَـــبايِبِ

---

(1) "ج": "أعلى" مكان "أغلى".

(2) الحِطّة والمَحَطّ المنزل، والحِطة كذلك الاسم، وهو الوضع.

(3) في النسخ التي بين يدي: "إشاراتي".

(4) "ج": "لغلتي"، والغُلّة: شدة العطش وحرارته.

(5) تسكين الفعل في هذا البيت ضرورة.

(6) تسكين الفعل ههنا ضرورة.

(7) "ب": الواو ساقطة من "ومنعكم".

عَلَـــيْهِ صَـــلاةٌ تَرْتَـــضونَ لِمِـــثْلِهِ وَتَـشْفعُ بِالرِّضْـوانِ عَـنْ كُـلِّ طالِـبِ
وَآلٍ وَأصْـــحابٍ كِـــرامٍ أعِـــزَّةٍ وَحِـــزبٍ وأتْـــباعٍ عِظـــامٍ أَطايِـــبِ
مَـدى الدَّهْـرِ مـا جـادَ الحَبيبُ بِوَصْـلِهِ[1] عَلـى عاشِـقٍ فـيها جَمـيعُ المَـآرِبِ

وَمِنْهُ

[49ب] [الموالِيا][2]

حَبيب قَلْبي مُنى سِرّي جَميعَ السّولْ غايَـةْ مُـرادي مَـدى المَـرْجُوّ وَالمَأْمـولْ
مـا آنَ أنْ تَـرْحَمَ المَهْجـور وَالمَذْهـولْ بِالوَصْـل فَـضْلاً وَتُطْلِـقْ عَقلَـهُ المَعْقـولْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الوافر]

حَبيبِـــــيَ بِاشْـــــتِياقي بِارْتِياحـــــي بِكَـــــسْرِيَ بِافْـــــتِقاري بِاطِّراحـــــي
أَغِثْنـــــي جابِـــــرًا كَـــــسْري بِوَصْـــــلٍ يَـــــدومُ بِـــــهِ هَنائـــــي وَانْـــــشِراحي
فَـــإِنَّ الهَجْـــرَ قَـــدْ أفـــضى لِـــسُقْمي وَسُـــــقْمي آلَ بـــــي لِلافْتِـــــضاحِ
وَأَغْنونـــي بِكُـــمْ عَـــنْ كُـــلِّ غيـــرٍ[3] بِكَـشْفِ الحُجْـبِ يـا مَلِـكَ المِـلاحِ
فَإِرْخـــاءُ[4] الـــسُّتورِ نَثَـــرْنَ شَـــمْلي وَنَثْـــرُ الـــشَّمْلِ أعْدَمَنـــي فَلاحـــي
وَلَـــوْ مَلَّكْتُمونـــي بَعْـــضَ أمْـــرٍ لَطِـــرْتُ إِلَـــيْكُمُ فـــي اِرْتِياحـــي
وَلكِـــنْ بِالـــصُّدودِ حَبَـــسْتُموني وَبَعـــدَ الحَـــبْسِ قَـــصَّيْتُمْ جَناحـــي

---

(1) "ج": "بوصلة" مكان "بوصله".

(2) الموالِيا له وزن واحد وأربع قواف، وسمي البرزخ لأنه يحتمل الإعراب واللحن، وإنما اللحن فيه أحسن وأليق، وقد كان يحتمل الإعراب في أوائل استخراجه؛ ذلك أن أهل واسط اخترعوه من البحر البسيط، وجعلوا كل بيتين منه أربعة أقفال بقافية واحدة، ومنهم من جعله ملحونا لا يدخله الإعراب البتة، وقد تقدم هذا في مقدمة التحقيق. انظر: صفي الدين الحلي، العاطل الحالي والمرخص الغالي، 105.

(3) "أ" ، "ب": "عين"، وما أثبته من "ج".

(4) "أ" ، "ب": "فأرجاء" مكان "فإرخاء".

وَإِنـــي إِنْ[1] غُلِـــبْتُ بِجِـــدِّ وَجْـــدٍ ... حَقيقَـــتُهُ تَعالَـــتْ عَـــنْ مِـــزاحِ
وَبُحْـتُ بِـبَعضِ حالـي فـي هُـوى، مـا ... عَلـى مَغْلـوبٍ وَجْـدٍ مِـنْ جُـناحِ
فَـــيا بَـــدْري إِذا مـــا جَـــنَّ لَيْلـــي ... وَيـــا شَمْـــسي إِذا وافـــى صَـــباحي
مَماتـــي فـــي مَحَبَّـــتِكُمْ حَياتـــي ... نَعَـــمْ وَفَـــسادُ أَحْوالـــي صَـــلاحي
وَأَنْـــتُمْ مُنْتَهـــى مَقْـــصودِ قَـــصْدي ... وَرَيْحانـــي وَراحاتـــي وَراحـــي
فَهَـــلْ لـــي فـــي الوِصـــالِ أَرى نَـــصيبًا ... يُواصـــلُ فـــي الغُـــدُوِّ وَفـــي الـــرَّواحِ
وَأُطْلِـــقُ مِـــنْ قُـــيودِ الهَجْـــرِ فَـــضْلاً ... وَيُـــصْبِحُ بِـــرُّ وَصْـــلِكُمُ مَراحـــي
وَأُنْـــشِدُ[2]: يـــا مَـــضيقُ تَـــوَلَّ عَنّـــي ... وَأَقْـــبِلْ دائِمًـــا يـــا اِنْفِـــساحي
حَبيبي قَدْ أَغاثَ بِجَمْـــعِ شَمْلـــي ... وَصَـــيَّرَ بِـــرَّ وصْـــلَتِهِ سَـــراحي [50أ]
فَـــيا مَحْـــبوبَ قَلْبـــي بِالمُعَلّـــى ... حَبيـــبُكَ أَحْمَـــدٌ سِـــرُّ الـــنَّجاحِ
أَغِثْنـــي سَـــيِّدي بِـــبُلوغِ قَـــصْدي ... وَداوِ مـــا بِقَلْبـــي مِـــنْ جِـــراحِ
وَصَـــلِّ دائِمًـــا أَبَـــدًا عَلَـــيْهِ ... وَسَـــلِّمْ فـــي المَـــساءِ وَفـــي الـــصَّباحِ
وَصِـــلْ بِالفَـــيْضِ مِـــنْها أَهْـــلَ وَحْـــيٍ ... وَآلاً وَالـــصّحابَ ذَوي الفَـــلاحِ
دَوامـــا مـــا تَلافَـــوْا[3] حـــالَ صَـــبٍّ ... بِـــزَوْرَتِهِمْ عَلـــى رَغْـــمِ اللّواحـــي

وَمِنْهُ

[البسيط]

مـــا حيلَتـــي وَلَذيـــذُ الوَصْـــلِ مُـــنْقَطِعٌ ... مِمَّـــنْ أُحِـــبُّ وَجِـــدُّ الـــوَجْدِ مُتَّـــصِلُ
إِلا اللِّـــياذُ بِـــهِ ثُـــمَّ الخُـــضوعُ لَـــهُ ... وَإِنّـــي عَـــنْ هَـــواهُ لَـــسْتُ أَنْفَـــصِلُ

وَمِنْ فَتحِهِ عَلَيْها وَقَدْ جَدَّ الوَجْدُ[4]

يـا إِلهـي يـا رَجائـي ... يـا حَبـيبْ قَلْبـي

---

(1) "ب": "وإن".
(2) "أ" ، "ب": "وأنشد" مطموسة فيهما.
(3) "أ" ، "ب": "ما" ساقطة منهما.
(4) الموشح على موسيقى الرمل، وفيه تمزج الشاعرة العامية بالفصيحة.

زادَ دائـي يـا دَوائـي يـا جَمـيعْ طِبّـي

لَيْسَ أَرْجو مِنْ شِفائي يَـشْفِني حِبّـي غَيْرَ وَصْلٍ بِلِقاءٍ وَهَـنا قُـرْبِ

إِنْ تُـرِدْ كَـشْفَ سِـقامي وَجَمـيعْ ضُـرّي

فَتَـبَدَّ يـا مَرامـي لِعُـيونْ سِـرّي

تَـشْفِني تَـرْوِ أُوامـي تُعْلِ[1] لـي أمْـري بِعُلّـوٍ لِمَقامـي وَفَـنا حُجْبـي

فـيكَ أَسْـقَطْتُ مُـرادي يـا مُنـى قَـصْدي[2]

فَـتَلَطَّفْ بِالـوِدادِ رَبِّ بِالعَـبْدِ

يـا لَطـيفًا بِالعِـبادِ لَـيْسَ مِـنْ بُـدِّ عَنْكَ لِلقَلْبِ المُنادي راحِـم القَلْـبِ

[50ب] إِنْ تَـصِلْ فَالفَـضْلُ أَوْجَـبْ مِـنّة الوَصْـلِ

أَوْ تَـصُدْ فَالعَـدْلُ رَتَّـبْ غُـرَّةَ الفَـصْلِ

أَنْتَ لي يا رَبُّ مَطْلَبْ مِـنْكَ يـا كُلّـي وَالوِصالْ لِلقَلْبِ مَأرَبْ مِـنْكَ يـا حِبّـي

وَإِذا جـيتَ الحَقـيقَهْ فَرِضـاكْ عَنّـي

هُو يا رَبَّ الخَليقَهْ مَقْـصِدي المُغْنـي

عَنْ سِواكُمْ في دَقيقَهْ بِعُـلا المَـنّ رَبِّ وَاْذِنْ لي طَريقَهْ وَأَدِمْ شُـرْبي

مِـنْ شَـرابِ الحُـبِّ صِـرْفا فـي كُـؤوسِ الفَـتْحِ

وَأَدِرْهـا لـيَ لُطْفًـا بِـدَوامِ الفَـرْحِ

وَأَزِحْ حَجْبـيَ كَـشْفا بِتَوالـي الـنَّفْحِ وَأَنِلْ قَلْبي عَرْفًا يَـأْتِ بِالجَـذْبِ

بِـكَ يـا مَوْلـى المَوالـي لـيكَ يـا مَـنّانْ

بِـالجَلالِ وَالجَمـالِ مِـنْكَ يـا رَحْمـنْ

وَالتَّدانـي وَالتَّوالـي بِـوَلا الإِحْـسانْ والتَّفاني بِظِلالـي فـيكَ يـا رَبّـي

سَـيّدي اُنْظُـرْ إِلَـيّا نَظْـرَةَ الأَدْنـى

---

(1) "ج": "تعلل".

(2) "أ" ، "ب": "بأسنى" مكان "يا منى".

وَتَعَطَّـــفْ بِـــكْ عَلَـــيّا عَطْفَـكَ الأَسْـنى

وَأَنِلْنـي بِـكَ مَحْـيا بَعْـــدَ ذا الإِفْـــنا حَتّى لا أَشْهَدَ شَيّا غَيْـــرَكُمْ حِبّـــي

وَأَدِمْ فـــي كُـــلِّ أَمْـــري مَـــــدَدَ الفَـــرْدِ

قُدْوَتـي شَـيْخي وَذُخْـري عُمْدَتـي سَـعْدي

كَعْبَتي نوري وَفَخْري مَـــــدَدَي وِرْدي عَبْدكَ إِسْماعيل قَصْدي الجامِعِ القُطْـبِ

مَنْهَجـــي إِلـــيكَ يـــا اللهُ وَإِلـــــى طـــــهَ

أَشْـــرَفِ الرّســـلِ مَحلّـــهْ خَيْـــرِهِمْ جاهـــا [51أ]

كُلُّهُـمْ يَرْجون فَضْلَهْ وَإِذا فاهـــــــا بِمَقامِ الحَمْدِ وَصْلهْ جُـــدْتَ بِالـــوَهْبِ

وَبِـــهِ عَلَـــيْكَ أُقْـــسِمْ فـــي بُلـــوغْ قَـــصْدي

وَاجْتِـــبا ابْنـــي لِيَـــنْعَمْ بِعُـــــــلا المَـــــدِّ

وَتُعَمّـــــرْهُ لِيَغْـــــنَمْ مَـــوْرِدًا لِلـــوُدِّ وَيَصيرْ فيكَ مُهَيَّمْ وافِـــرَ اللُّـــــبِّ

وَعَلـــى البَـــرِّ الجَـــوادِ جامِـــعِ الأَسْـــرارِ

أَحْمَـــدَ الهـــادي عِمـــادي مَطْلَـــعِ الأَنْـــوارِ

صَلِّ يا مَوْلى العِبادِ يا وَدودي يا رَشادي صَـلَواتٍ بِالمُـرادِ تَجْبُـــرَنْ قَلْبـــي

وَعَلـــى رُســـلٍ كِـــرامٍ وَعَلـــــى الآلِ

وَعَلـــى صَـــحْبٍ عِظـــامٍ قَـــدْرُهُمْ عـــالِ

وَعَلى القُطْبِ المَقامِ الجيلِـي الجالـي وَعَلى ساقي المُدامِ شَـــيْخِيَ المَجْبـــي

وَعَلـــى أَهْـــلِ الـــوَلاءِ وَالمُواليـــــــنا

وَعَلـــى أَهْـــلِ الـــصَّفاءِ وَالمُـــــــصافينا

وَعَلـى أَهْـلِ الـوَفاءِ وَالمُوافيـــــــنا وَعَلى أَهْلِ الوَلاءِ وَذَوي الحِـــــبِّ

مـا سَـرَتْ يـا رَبِّ نَـسْمَهْ مِـنْكَ بِالمَعْهـودْ

غَيَّـــبتْ عَـــنْهُمْ بِـــرَحْمَهْ سـائِرَ المَحْـدودْ

وَأَتـت فَـضْلاً وَنِعْمَـة بِالعَطـا وَالجـودْ وَجَميع القَصْدِ ثَمَّهْ وَعُـــلا القُـــرْبِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها اسْتِغاثَةً

[51ب] [مجزوء الرمل]

يـا حَبيبَ القَلْـبِ صِـلْني ... بِتَوالـــي جَـــذَباتِكْ
وَامْـتِحا ذاتـي بِـذاتِكْ ... وَصِـــفاتي بِـــصِفاتِكْ
وَكُـــنِ اللهُ نَـــصيبي ... مِـنْكَ رَبّـي بِحَـياتِكْ
وَاجْعَـلِ العِـنْدَ مَقَـرّي ... وَادْنِنـي مِـنْ دَرَجاتِـكْ
وَبِـكَ اْبْقنـي وَكُـنْ لـي ... لكِـنِ[1] مـن حَـسَناتِكْ
واهْـدِ يـا رَبِّ لِقَلْبـي ... مِـنْ هَـدايا نَـسَماتِكْ
وَاْحْـي روحـي بِتوالـي ... مُتَعالـــي نَفَحاتِـــكْ
وَاجْـلُ سِـرّي بِـتَجَلٍّ ... رافِعًـا لِـي سُـبُحاتِكْ
وَمُـرِ[2] المُخْـتارَ طـهَ ... تـاجَ أعْـيانِ سُـقاتِكْ
يَأْمـرنْ شَـيْخي المُفَـدّى ... قُدْوَتـي قُطْـبَ وُلاتِـكْ
بِارْتـوايَ مِـنْ شَـرابِ الـ ... حُـبِّ إنّـي مِـنْ ظُماتِـكْ
وَدَوامِ المَـــدِّ مِـــنْهُ ... لـي وَلابْني مِنْ هِباتِكْ
وامْـــدُدَنّا يـــا إلهـــي ... أبَـــدًا بِبَـــرَكاتِكْ
وَعَلـى أَشْـرَفِ عَـبْدٍ ... امْتَحـى ذاتًـا بِـذاتِكْ
وَرَأى ذاتَـــكَ حَقًّـــا ... ســـامِعًا لِكَلماتِـــكْ
صَـلِّ يـا رَبِّ صَـلاةً ... تَتَوالـــى بِـــصِلاتِكْ
وَعَلـــى كُـــلِّ نَبِـــيٍّ ... قَـدْ دَنـا مِـنْ حَـضَراتِكْ
وَعَلـــى آلٍ وَصَـــحْبٍ ... أصْـبَحوا غُـرَّ وفاتِـكْ
وَعَلـى شَـيْخي وَتاجـي ... وَعَلـى كُـلِّ وُلاتِـكْ

---

(1) في هذا البيت تظهر ضرورة تطويل الكسرة القصيرة في كلمة "وابقني"، وإضافة كسرة على نون "لكن" ليستقيم الوزن.

(2) "أ" ، "ب": "ومن" مكان "ومر".

وَعَلـــى كُـــلِّ مُـــريدٍ[1] واقِـــفٍ فـــي عَتَـــباتِكْ [52أ]
مـا أنَلْـتَ القَلْـبَ قَـصْدًا بِتَوالـــــي جَـــــذَباتِكْ
وَغَـــدا فـــيكَ يُناجـــي: نِلـتُ قَـصْدي وَحَـياتِكْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في المَعْنى[2]

رَبّـــي حِبّـــي رَجايـــا
قَـــصْدي سُـــؤْلي مُـــنايا
صِـلْني جُـدْ لـي مَـوْلايا

بِمَحْـــوِ الفَـــناءِ وَجَمْـــعِ الـــبَقاءِ وَتَـــمِّ الجـــلاءِ[3] وَفَـــيْضِ العَطـــاءِ
طـــالْ عَهْـــدي بِالوَصْـــلِ
زادْ خَوْفـي مِـنْ فـضْلي[4]
مـــا تعْطِفـــوا بِالفَـــضْلِ

بِنَفْـــيِ الجَفـــاءِ وَنَـسْخِ التَّنائـي وَكَـشْفِ الـبَلاءِ بِأَشْـــفى الـــشّفاءِ
طِـــبَّ سُـــقْمي داوينـــي
قـــوتَ روحـــي غَذّينـــي
رَيَّ قَلْبـــــي اِسْـــــقيني

بِخَمْـــرِ الـــوَلاءِ بِكَـــأْسِ الهَـــناءِ بِحـــانِ الـــوَفاءِ بِأَقْـــصى مُنائـــي
طَفَّحْ كاسي مِنْ صِرْفو
غَـيَّبْ حِـسّي بِلُطْفـو

---

(1) المريد مصطلح صوفي يراد به من عزفت نفسه عن طيبات الدنيا، وأعرض عن لذتها لتلذذه بوظائف العبادات، وعند الغزالي هو الذي صح له التحقق بالأسماء، وصح له أن يكون من جملة المنقطعين إلى الله تعالى. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 399.

(2) يغلب على هذا الموشح أن أقفاله منظومة على موسيقى المتدارك في الغالب، وأن أسماطه على المتقارب في الغالب أيضا، وهو موشح ملحون مزجت الشاعرة فيه بين الفصيحة والعامية.

(3) "ج": "الخلاء".

(4) "أ" ، "ب": "فضل".

[52ب] واصَلْ أُنْسي بِعُرْفـــو

بِفَـــتْحِ العَطـــاءِ بِغَـــيْبِ الـــوَلاءِ وَكَـــشْفِ الغِطـــاءِ وَسِـــرِّ الـــسَّناءِ

هَـــيّا عَطْفًـــا يـــا حِبّـــي

بِهـــا صِـــرْفا لِلْقَلْـــبِ

وَارْوِ كُلّـــي بِالـــشُّرْبِ

لِيَحْـــصُلْ فَنائـــي فَـــيوجِبْ بَقائـــي بِهـــذا الـــبَقاءِ يـــا مُوْلـــي الآلاءِ[1]

بِـــاللهِ يـــا اللهْ امْدُدْنـــي

أبَـــدًا أبَـــدًا بِالمُغْنـــي

وَاجـذبْ كُلّـي وَاتْحفْنـي

بِـــرَيِّ الظّمـــاءِ وَسِـــرِّ الـــصَّفاءِ وَأجْلـــى الجَـــلاءِ وَخَيْـــرِ الحـــلاءِ

وَصْـلُكَ فَـضْلٌ يـا مَـنّانْ

هَجْـرُكَ عَـدْلٌ يـا سُـلْطانْ

أَمَـتُكْ عَـنَتْ يـا دَيّـانْ

بِـصِدْقِ اللّجـاءِ وَفـرطِ الحَـياءِ[2] لِعِـزِّ العَـلاءِ وَمَجْـدِ الـبَهاءِ

حُـبّكَ سـاوى يـا حِبّـي

بَـيْنَ المَـنْعِ وَالـوَهْبِ

مِـنْكَ الرّضـى هُـو حَـسْبي

مِـنْ كُـلِّ الآلاءِ وَخَيْـرِ الـنَّعْماءِ وَحُـسْنِ الحِـباءِ[3] يـا أهْـلَ الثَّـناءِ

---

(1) "أ" ، "ب": "الإدلاء".

(2) "أ" ، "ب": الواو ساقطة قبل كلمة "فرط"، والحياء في اصطلاحهم نوعان: حياء العامة، وهو ما يحدث لهم عند علمهم بنظر الحق إليهم، وهذا الحياء هو الذي يجذب العبد إلى كمال تحمل المجاهدة، واستقباح الجناية، وحياء الخاصة هو ما يحدث لهم عند مشاهدة كشف جمعية لا يمازجه حجاب تفرقة وغيرية. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 201، وانظر هذا المبحث: ابن العربي، الفتوحات المكية، 337/3.

(3) الحِباء: ما يحبو به الرجل صاحبه، ويكرمه به.

فَارْضَ ابْني وَارْضاني
لِحَضْرَةِ التَّداني [53أ]
وَمَشْهَدِ العِيانِ
في رَفْعِ الغِشاءِ عَنْ عَيْنِ الخَفاءِ في قُدْسِ اللِّقاءِ يا أَقْصى رَجائي
وَامْدُدْ اِبْني وَامْدُدْني
وَاجذبْ كُلّو وَاجْذبْني
وَاشهدْ سِرّو وَأَشْهِدْني
جَمالَ العَلاءِ بِغَيْرِ انْتِهاءِ لِيَحْصُل غِنائي عَنْ كُلِّ السِّواءِ
وَامْننْ لَنا بِالوِرْدِ
يا سَيّدي وَالوُدِّ
وَالاعْتِنا وَالمَدِّ
مِنْ سِرِّ الإِنْشاءِ لِكُلِّ الأَشْياءِ خَصيص الإِسْراءِ وَرَبِّ اللِّواءِ
وَمِنْ وَلِيٍّ قُطْبِ
شَيْخي إِمامي طِبّي
ذُخْري ضِيائي لُبّي
مُجَلّي عَمائي ومُرْوي ظِمائي وَمُولي إِدْنائي وَمُزْجي إِقْصائي
بِالمُصْطفى الحَبيبِ
أَقْسَمتُ يا مُجيبي
بِأَنْ يَكونْ نَصيبي
وَتَقْبَلْ دُعائي وَتُجْزِلْ عَطائي وَتَجْعَلْ ثوائي[1] بِعِنْدِ الوَلاءِ
ثُمّ عَلَيْهِ صَلِّ [53ب]
أَزْكى صَلاةٍ تُعْلي

(1) الثَّواء: طول المقام، وثوى بالمكان: نزل فيه.

مَقامَـــــهُ وَتَجْلـــــي

غَمـــامَ الغَمـــاءِ بِلُطْـــفِ الـــسّواءِ وَتُـــذْهِبْ عَنائـــي بِـــدَوْمِ الهَـــناءِ

وَتَـــــشْمَلَنَّ الرُّسْـــــلا

وَآلَـــــــهَ وَالأَهْـــــلا

وَصَـــحْبَه يـــا مَوْلـــى

وَأَهْـــلَ اصْـــطِفاءِ وَأَهْـــلَ اجْتِـــباءِ وَأَهْـــلَ الـــصَّفاءِ وَأَهْـــلَ الـــوَفاءِ

أَبَـــدًا أَبَـــدًا يـــا رَبّـــي

مـا جُـدْتْ فَـضْلاً يـا حِبّـي

عَلـــى فتًـــى مُحِـــبّ

بِـــرَيّ الظَّمـــاءِ وَجَمْـــعِ الـــبَقاءِ وَتَـــمّ الجـــلاءِ وَفَـــيْضِ العَطـــاءِ

وَمِنْ فَتْحِهِ إِرْشادًا

[الطويل]

تَـرَقَّ عَـنِ الأَسْـبابِ وَاعْـمَ عَـنِ الخَلْـقِ تَفـوزُ بِـرُؤْيا الحَـقِّ لِلْحَـقِّ بِالحَـقِّ[1]

وَتَخْلُـدُ فـي عَـدْنِ الـشُّهودِ مُمَـتَّعًا بِلُطْـفِ جَمـالٍ وَاجْـتِماعٍ بِـلا فَـرْقِ

يُـدارُ عَلَـيْكَ الكَـأسُ فـي حَـضْرَةِ الرِّضـى وَيُجْـرى عَلَـيْكَ الفَـضْلُ مُتّـسِعَ الـرِّزْقِ

وَتَـنْعَمُ بِالمَحْـبوبِ مَـرْأىً وَمَـسْمَعًا وَتَظْفَـرُ بِالمَطْلـوبِ مِـنْ مالِـكِ الـرِّقّ

وَيَرْضـاكَ عَـبْدًا بِالمَـوَدّةِ مُجْتَبًـى وَيُعْطـيكَ مَكْـتوبًا مِـنَ الغَيْـرِ بِالعِـتْقِ

[54أ] فَهذا هُو المُلْكُ الذي مَنْ يَحـــوزُهُ تَمَكَّـنَ عَلْـياء وَصُـرِّفَ فـي الخَلْـقِ

وَأَصْـبَحَ عَيْـنًا مِـنْ عُـيونِ إِلهِـهِ يُمِـدُّ وَيَهْـدي أَوْضَـحَ الـسّبْلِ وَالطّـرْقِ

وَلَـمْ يَحْـوِ هـذا المُلْـكَ إِلاّ مُقَـرَّبٌ مُـرادٌ لِجَمْـعِ الجَمْـعِ مُخْـتارُ لِلـسَّبْقِ

مُهَـذّبُ رَبّـتْهُ عِـنايَةُ رَبّـهِ بِقُطْـبٍ جَلـيلٍ كامِـلِ الوَصْـفِ وَالخَلْـقِ

كَـشَيْخي وَأُسْـتاذي وَتاجـي وَقُدْوَتـي وَكَهْفـي وَمِنْهاجـي إِلـى الحَـقِّ بِالحَـقِّ

---

(1) الوجه جزم الفعل "تفوز" لأنه في جواب الأمر، ولكن هذا لا يتساوق مع الوزن.

إِمامِـيَ قُطْـبِ الـوَقْتِ سَـيِّدِ عَـصْرِهِ ... شَـفيعِيَ فـي مَـثْوايَ فـي مَقْعَـدِ الـصِّدْقِ
مُديـرِ الحُمَـيّا سـاقِي القَـوْمِ آخِـذٍ[1] ... عَـنِ اللهِ وَالمُخْـتارِ فـي كُـلِّ مـا يُلْقـي
غِياثـي جَمـالِ الـدِّينِ سَـمْعيلَ مَـنْ سَـما ... عَلـى أوْلِـياءِ الـوَقْتِ بِـاللهِ مُـذْ أُبْقـي
وَسـيلي[2] إِلـى أغْلـى الوَسـائِلِ جُمْلَـةً ... وَأشْـرَفِ مَـنْ رَقّـى الأَخِـصّاءَ مُـذْ رُقّـي
وَسِـرِّ وُجـودِ العالَمـينَ بَأسْـرِها ... وَصَـفْوَةِ رَبِّ العَـرْشِ مِـنْ صَـفْوَةِ الخَلْـقِ
مُحَمَّـدٍ المَحْمـودِ فـي كُـلِّ مُنْـزَلٍ ... وَمَـنْ ذِكْـرُهُ يَحْلـو إِذا مَـرَّ فـي الـنُّطْقِ
خَـصيصِ مَقـامِ القـابِ رَبٍّ وَسـيلَةٍ ... وَلـيِّ اللِّـوا فَـرْدِ الـشَّفاعَةِ بِالـرِّفْقِ
عَلَـيْهِ صَـلاةٌ لا يَـزالُ سَـحابُها الـسْـ ... ـسَحوحُ بِمـا يُرْضـيهِ فـي الحِـزبِ ذا دَفْـقِ
وَتَـشْملُ أَهْـلَ الوَحْـيِ وَالآلَ كُلَّهـمْ ... وَصَـحْبًا وَمَـنْ والاهُ فـي المَلِـكِ الحَـقِّ
مَـدى الدَّهْـرِ مـا جـادَ الحَبـيبُ بِوصْـلَةٍ ... بِهـا القَـصْدُ إِفْـضالاً عَلـى زُمْـرَةِ العِـشْقِ[3]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في مِثْلِهِ

[مجزوء الرمل]

يـا مُـريدَ اللهِ خَـلِّ
فـي هَـواهُ كُـلَّ خِـلِّ
وَاخْـرُجَنْ عَـنْكَ بِكُـلِّ ... لِعُـلاهُ لا لِوَصْـلِ [54ب]
وَتَـذَلَّلْ وَتَخَـضَّعْ
وَتَمَلْمَـلْ وَتَـضَرَّعْ
فَلَعَـلَّ الجـودَ يَـشْفَعْ ... لَـكَ فَـضْلاً بِالتَّوَلـي
وَتَحَـرَّقْ وَتَلَهَّـفْ
وَتَـشَوَّقْ وَتَـشَوَّفْ
فَلَعَـلَّ اللُّطْـفَ يَعْطِـفْ ... كَـرَمًا يَجْمَـعُ شَـمْلي

(1) تحريك الياء في "ساقي" ضرورة، والحُمَيّا: الخمر، وقيل: دبيب الشراب، وأول سَورتها وشدتها.
(2) في النسخ التي بين يدي: "وسبيلي".
(3) "ب": زاد الناسخ بعد "على" "من"، "ج": "الضيق" مكان "العشق".

وَتَجَـرَّدْ عَـنْ سِـواهُ
وَتَفـانَ فـي بَقـاهُ
لِتَـراهُ بِـسَناهُ فـي جَـلالاتِ التّجَلّـي
وَبِـهِ لَـهُ تَحَقَّـقْ
وَتَهَـتَّكْ وَتَمَـزَّقْ
في جَمالٍ لَهُ مُطْلَقْ جَـلَّ عَـنْ إِدْراكِ عَقْـلِ
ذا جَمـالٌ لا يَـراهُ
غَيْـرُ عَـبْدٍ قَـدْ مَحـاهُ
بِسَناهُ وَاصْطَفاهُ لا بِكَسْبٍ بَلْ بِفَضْلِ
طَلَـبَ الوَصْـلَ وَخاطَـرْ
دَخَـلَ الحـانَ وَباشَـرْ
شَـرِبَ الكَـأسَ وَحاضَـرْ وَتَهَنّـى بِالتَّمَلّـي
[55أ] شَـفَعَتْ فـيهِ العِـنايَهْ
عِـنْدَ حِـبّو بِالـرِّعايَهْ
بِاعْتِـنا قُطْـبِ وَلايَـهْ جامِـعِ فَـرْدٍ مُـوَلِّ
مِـثْلِ أُسْـتاذي وَذُخْـري
وَدَليلـي لِمَقَـرّي
وَمُنـى سِـرّي وَجَهْـري شَـيْخي إِسْـماعيلَ كُلّي
شـافِعي في نَـيْلِ سُـؤْلي
عِـنْدَ رَبّـي وَوَكيلـي
وَكَـذا خَيْـرُ رَسـولِ وَخَـصيصٍ بِالتَدَلّـي
صَـلِّ يـا رَبِّ وَسَـلِّمْ
أَبَـدًا عَلِـيهِ وَأَكْـرِمْ

جاهَـهُ فـي كُـلِّ مُـسْلِمْ بِالرِّضـى مِـنْكَ وَصَـلِّ
رَبَّـنا عَلـى الكِـرامِ
مِـنْ ذَوي الوَحْـيِ العِظـامِ
أبَـدًا طـولَ الـدَّوامِ وَعَلـى آلٍ وَأَهْـلِ
وَعَلـى صَـحْبٍ وَحِـزْبِ
وَمُـوالٍ وَمُحِـبِّ
وَعَلـى الجيلِـيِّ طِبّـي وَعَلـى شَـيْخي المُجَلّـي
وَعَلـى كُـلّ وَلِـيّ
وَوَفِـيٍّ وَتَقِـيّ [55ب]
مـا حَـنَتْ بِالفَـضْلِ مَـيٌّ[1] لِمُحِبّـيها بِوَصْـلِ

وَمِنْهُ في ذلك[2]

[البسيط][3]

يـا رَبُّ يـا بَـرُّ يـا اللهُ يـا مَوجـودْ يـا مُنْتهـى الـسُّؤلِ وَالمَأمـولِ وَالمَقْـصودْ
مـا آنَ أنْ تُنْجِـزَ المَوْعـودَ[4] بِالمَـوْرودْ وَتَطْـوي عَنّـي بِإِطْلاقـي مَـدى المَحْـدودْ

وَمِنْهُ في ذلكَ[5]

[المواليا]

يـا فَـرْدُ يـا وِتْـر يـا اللهُ يـا مَحْـبوبْ يـا مُنْتَهـى القَـصْد وَالمَأْمـول وَالمَطْلـوبْ
مـا آنَ أنْ تَـرْحَمَ المَهْجـور وَالمَـتْعوبْ وَتَـرْو ظَمْـؤو بِـشُرْبَهْ مِـنْ صَـفا المَـشْروبْ

---

(1) "ج" ، "ب": "مني" مكان "مي". (2) "ج": "في ذلك" زيادة منها.
(3) يصدق على هذه المقطعة أن تكون من المواليا كذلك، وهذا معتمد على طريقة قراءتها، وحذف الإعراب، فالمواليا، وقد تقدم هذا، من مستخرجات البسيط ببيتين وأربع قواف، والأليق فيه اللحن وحذف الإعراب.
(4) "ب": "للوعود".
(5) تزاوج الشاعرة فيه بين العامية والفصيحة في نطقه وأدائه.

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[المجتث]

مـــا لـــي وَسـيلٌ سِـــواكُمْ إِلَـــيْكُمُ فـــي رِضـــاكُمْ
إِذا عَلَـــيَّ رَضـــيتُمْ رَضُـــوا أُهَـــيْلُ وَلاكُـــمْ
وَالغَيْـــرُ إِنْ رامَ مَـــنْحًا حَـسْبي الرِّضـى مِـنْ عَطـاكُمْ
وَإِنْ أَرادَ نَـــــوالاً مـــا القَـصْدُ مِـنْكُمْ سِـواكُمْ
قَـدْ جُعْـتُ جـوعًا شَـديدًا سِـــــدادُهُ بِقِـــــراكُمْ[1]
وَقَـــدْ ظَمِـــئتُ وَمـــا لـــي رَيٌّ بِغَيْـــــرِ صَـــــفاكُمْ
وَقَـــدْ عَـــريتُ زَمانًـــا أَرْجـــو لِـــباسَ نَـــداكُمْ
وَقَـــدْ ضَـــنيتُ وَمـــا لـــي بُـــرْءٌ بِغَيْـــرِ لِقـــاكُمْ
وَاحْتَـــرْتُ حَيْـــرَةَ مَـــنْ لا تَـــسْكُنْ بِغَيْـــرِ حِمـــاكُمْ[2]
[56أ] وَقَـــدْ تَـــرَكْتُ فُنونـــي لمّـــا عَـــرَفْتُ هَـــواكُمْ
أَيْـــضًا وَفـــيكُمْ فَنائـــي سَـــــلَوْتُهُ بِـــــبَقاكُمْ
كَمـــا نَـــبذْتُ وُجـــودي لَعَلَّنـــــي أَنْ أَراكُـــــمْ
عَـــساكُمُ أَنْ تَجـــودوا بِـــزَوْرَةٍ لـــي عَـــساكُمْ
وأَنْ تَمُـــنّوا بِوَصْـــلٍ بِـــهِ يَـــدومُ وَفـــاكُمْ
وَشـــافِعي فـــي مُـــنايَ هـــذا خَـــصيصُ لِـــواكُمْ
أَجَـــلُّ عَـــبْدٍ لَـــدَيْكُمْ رَآكُـــــمُ بِـــــسَناكُمْ
بِحَقِّـــــهِ ارْتَـــضُوني بِـــأَنْ أَكـــنْ مِـــنْ إِمـــاكُم[3]
وَارْضَـــوْا بِابْنـــي عُبَـــيْدًا وَأَشْـــــهِدونا جَلاكُـــــمْ
وَواصِـــــلونا بِمَـــــدٍّ مِـــنْ قُطْـــبِ أَهْـــلِ وَلاكُـــمْ

(1) السِّداد، بكسر السين، من السد، وهو أيضا ما تسد به القارورة، والقرى: طعام الضيف.
(2) سكن الفعل "تسكن" للضرورة.
(3) سكن الفعل "أكن" للضرورة، والوجه نصبه.

شَـيْخي المُـسَمّى بِإِسْـما عـيلَ نَـديمِ عُلاكـمْ
تاجـي وَنَهْجـي إِلَـيْكُمْ وَمُـسْعِفي بِـأَلاكُمْ[1]
وَشـافِعي لِـشَفيعي أَجَـلِّ عَـبْدٍ رَآكُـمْ
صَـلّوا عَلَـيْهِ صَـلاةً فـيها المُنـى مِـنْ رِضـاكُمْ
مـا جُـدْتُمُ لِمُـريدٍ[2] بِالقَـصْدِ لَمّـا أَتـاكُمْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[3]

[الطويل]

أَحِـبَّةَ قَلْبـي مَـسَّ قَلْبـي بِهَجْـرِكُمْ ظَمـاءٌ فَهَـلْ وَصْـلٌ يُـزيلُ غَلـيلا؟
فَكَـمْ جاءَنـي فـيكمُ عَـذولٌ وَإِنَّ لـي عَـنِ الـسَّمْعِ بِالإِصْـغا إِلَـيْهِ عُـدولا[4]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها بِحَضْرَةِ السَّماعِ[5] [56ب]

وَاللـهِ وَاللـهْ وَاللـهْ قَلْبـي مُحِـبٌّ للهْ
وَلا أريـدُ مِـنَ اللهْ وَاللهِ شَـيْ إِلاّ اللهْ
يـا مَـنْ يُـريدْ ذِكـرَ اللهْ اذْكُـرْ بِقَلْـبٍ أوّاهْ
حَتّـى تغـيبْ فـي ذِكْـراهْ عَـنِ الجَمـيعِ بِـاللهْ
دَعِ الحطـامَ الفانـي وَلا تَكُـنْ بِالوانـي
فـي طاعَـةِ الـرَّحْمنِ وَارْجِـعْ وَتُـبْ إِلـى اللهْ
خَـلّ الـسِّوى يـا خِلّـي وَاضـرعْ بِفـرْطِ الـذُّلِّ
فَأَيْـنَما تُوَلّـي فَـثَمَّ وَجْـهُ اللهْ
بِـاللهِ صَـحِّحْ قَـصْدَكْ فـي الـسَّيْرِ وَابْـذلْ جهْـدَكْ

---

(1) ربما عنت الشاعرة "بآلائكم".
(2) "ب": "لمزيد"، وهو تصحيف.
(3) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها" ساقطة منها.
(4) "ب": "عذولا".
(5) يتردد هذا النظم بين موسيقى المتدارك ومجزوء الرجز في الغالب، والمعول في تعيين ذلك تنغيم القارئ وطريقة أدائه الصوتية، وفيها مزج بين العامية والفصيحة.

يَأتـــي بَـــشيرُ سَـــعْدكْ ... بِالفَـــضْلِ مِـــنْ عِـــنْدِ اللهْ
وَاْفْـــرِدْ[1] لِـــرَبّكْ قَلْـــبَكْ ... فَفِـــيهِ صَـــفْوُ شُـــرْبكْ
وفـــيهِ نَـــيْلُ قُـــرْبِكْ ... مِـــنْ بـــابِ رَبّـــكَ وَاللهْ
عَلَـــيْكَ بِالعِـــبادَهْ ... وَافْـــنَ عَـــنِ الإِرادَهْ
تَـــنَلْ بِـــذا الـــزِّيادَهْ ... مِـــنْ فَـــتْحِ مَـــوْلاكَ اللهْ
وَاْخْلِـــصْ لَـــهُ تَـــتَخَلَّصْ[2] ... وَاْسْـــرِعْ وَلا تَتَـــرَبَّصْ
وَاصْـــدُقْ فَـــنِعْمَ المَخْلَـــصْ ... الـــصِّدْقُ فـــي حُـــبِّ اللهْ
وَاسْـــلُكْ سَـــبيلَ الـــصَّفْوَهْ ... فـــي أنْ تُحِـــبَّ الخلْـــوَهْ
[57أ] تَنَلْ بِذاكَ الحُظْـــــــوَهْ ... فـــي مَقْعَـــدٍ عِـــنْدَ اللهْ
وَانْـــفِ عَـــنْكَ الوَسْواســـي ... وَاسْـــتَوْحِشْ مِـــنَ الـــنّاسِ
وَراقِـــبْ فـــي الأَنْفـــاسِ ... مَوْلًـــى يَـــراكَ وَاللهْ
وَجُـــدَّ وَاجْهَـــدْ[3] وَاخْـــضَعْ ... وَاضْـــرعْ وَذُلَّ وَاخْـــشَعْ
وَصَـــلِّ وَاسْـــجُدْ وَارْكَـــعْ ... وَاطْلُـــبْ بِـــذا رِضـــى اللهْ
وَاجْـــأَرْ وَنـــادِ وَابْـــكِ ... وارْفَـــعْ[4] يَـــدَيْكَ وَاشْـــكِ
عَـــسى مَلـــيكُ المُلْـــكِ ... يَجـــودُ بِالفَـــتْحْ وَاللهْ
وَاسْـــمَعْ لِنُـــصْحِ قَوْلـــي ... وَمـــا عَلَـــيْكْ مِـــنْ فِعْلـــي
فَعِظـــمُ ذَنْـــبِ مِثْلـــي ... صَـــغيرٌ فـــي عَفْـــوِ اللهْ
واحَـــسْرَتي مِـــنْ ذَنْبـــي ... وَاغُـــصَّتي مِـــنْ حَجْبـــي
فَقَـــدْ تَـــزايَدْ كَرْبـــي ... لِمـــا أُلاقـــي وَاللهْ
قَـــدْ زادَ مِنّـــي وَهْنـــي ... وَقـــد أَيِـــسْتُ مِنّـــي

(1) "ج": "وأفرغ"، "ب": "وأقر" مكان "وأفرد".
(2) "ب": "تخلص".
(3) "ج" ، "ب": "واجتهد".
(4) "ب": "وادفع".

لكِـــنَّ حُـــسْنَ ظِنّـــي جَمـــيلٌ وَاللهْ مِـــنَ اللهْ
إِنْ كـــانَ لَـــيْسَ يَقْـــبَلْ إِلاّ مُطـــيعًا أَقْـــبَلْ
كَـــيْفَ المُـــسيءُ يَعْمَـــلْ مـــا ثَـــمَّ حـــيلَهْ وَاللهْ
مـــا تَـــمَّ حـــيلَهْ إِلاّ رَجائـــي فَهـــوَ أَوْلـــى
فـــي جـــودِ هـــذا المَوْلـــى فَهـــوَ كِفايَـــهْ وَاللهْ
للهِ قَـــوْمٌ قامـــوا لَـــهُ وَفـــيهِ هامـــوا
وَلازَمـــوا وَدامـــوا عَلـــى الـــذي يُرْضـــي اللهْ
قَدْ لازَموا الصِّيامـــا وَهاجَـــروا المَـــناما [57ب]
وَداوَمـــوا[1] القِـــياما مـــا قَـــصْدُهُمْ إِلاّ اللهْ
وَطَلَّقـــوا الأَوْطانـــا وَفارَقـــوا الخِلاّنـــا
وَدَرَســـوا القُـــرآنا مُـــذْ فَهِمـــوا عَـــنِ اللهْ
طوبـــى لَهُـــمْ طوبـــى قَـــدْ قَـــدْ خَلَـــصَتْ أَعْمـــالْهُمْ
وَبَلَغَـــتْ آمـــالْهُمْ أَقْـــصى المُنـــى مِـــنَ اللهْ
نـــاداهُمُ مَـــوْلاهُمْ لِحَـــضْرَةٍ أَوْلاهُـــمْ
فـــيها وَكَـــمْ أَعْطـــاهُمْ مِـــنَ الكَـــرامَةِ وَاللهْ
أدارَ فـــيها الفَـــتّاحْ راحًـــا بِهـــا كَـــمْ أَفْـــراحْ
وَهْـــيَ حَـــياةُ الأَرْواحْ لِلْعارِفـــينَ بِـــاللهْ
لَمّـــا عَلَـــيْهِمْ دارَتْ كُـــلُّ العُقـــولِ حـــارَتْ
وَالحُجـــبُ مُـــذْ أَنـــارَتْ ظَلامُهـــا زالْ وَاللهْ
وَشَـــرِبوا مِـــنْ بَعْـــدِ مـــا كانـــوا لَهـــا[2] فـــي ظَمـــا
عَلـــى كُـــلٍّ قُـــسِّما وَاللهِ فـــي عِلْـــمِ اللهْ
وَاسْـــتَمْكَنَ الخَمّـــارُ فَغابَـــتِ الأَغْـــيارُ

(1) "أ" ، "ب": "وداموا".
(2) "ج": "إليها" مكان "لها".

وَانْمَحَتِ الآثارُ ... وَلَمْ يَرَوْا إلاّ اللهْ
بِاللهِ يا خِلاّني ... قوموا لِهذا الحانِ
وَاصْغوا إلى الأَلْحانِ ... كَيْف تُسَبّحْ للهْ
مُدامُنا أشْواقُنا ... رَيْحانُنا قُرْآنُنا
[58أ] مَحْبوبُنا خَلاّقُنا ... مالِكُنا هُو اللهْ
دارَتْ بِسِرِّ المَعْنى ... عَلى الذينَ مَعْنا
فَكَمْ رَأَيْنا ذِهْنا ... قَدْ غابَ عَنْ سِوى اللهْ
عَنِ النُّفوسِ غابوا ... مُذْ كَشَّف حِجابو
وَانْبَسَطوا وَطابوا ... بِعَيْشِهِمْ عِنْدَ اللهْ
كَمْ غابَ مِنْ إحْساسِ ... بِشُرْبِ هذي الكَاسِ
وَكَمْ بِها مِنْ ناسِ ... ذاقوا الفَنا في اللهْ
فَلَيْسَ يَحْتَسيها ... إلا فَتًى نَبيها
بِالرّوحِ جادَ فيها ... وَلَمْ يَخَفْ إلاّ اللهْ
قولوا لِهذا اللاّحي ... في سُكْرِها الفَضّاحِ
إنْ كُنْتَ مِنْ نُصّاحي ... فَقَدْ عَصَيْتُكَ وَاللهْ
لَوْ ذُقْتَ هذي الخَمْرا ... كُنْتَ عَرَفْتَ العُذْرا
لَيْتَ عَنْها لي صَبْرا ... وَلا سُلُوٌّ وَاللهْ
وكَيْفَ أَسْمَعْ عَذْلاً ... مِمَّنْ يَلومُ جَهْلاً
وَلَسْتُ أَنْظُر مِثْلاً ... لِمَنْ أُحِبُّ وَاللهْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها مُناجاةٌ شَوْقِيّةٌ

[مجزوء الرجز]

يا زارِعَ الحُبِّ ... بِرَوْضَةِ القَلْبِ
ذا الزَّرْعُ ما يَنْبُتْ ... إلاّ بِماءِ القُرْبِ
[58ب] انْظُرْ إلَيْهْ رَبّي ... وَارْوِهِ بِالشُّرْبِ

وَاكْشِفْ غِشا الحُجبِ ... وَالسّتْرِ مِنْ عَجبِ
لَهُ زَمانْ عَطْشانْ ... وَنَبْتُهُ ذابِلْ
وَغَيْرُهُ رَيّانْ ... وَغُصْنُهُ خامِلْ[1]
فَابْعَثْ لَهُ الرِّضْوانْ ... يَكونُ فيهِ عامِلْ
وَمُرْهُ يا مَنّانْ ... يَسَقْيِهِ[2] بِالعاجِلْ

سَيِّجْهُ[3] يا مَوْلايْ ... بِمِنّةِ الإيقانْ
وَاجْعَلْ بِهِ تَجْري ... سَواقيَ العِرْفانْ
وَارْسِلْ إِلَيْهِ حارِسْ ... حِفْظَكْ مَعَ الإيمانْ
وَارقُمْ عَلَيْهِ هذا ... للهِ يا رَحْمنْ

وَانْشُرْ سَحابَ الفَضْلِ ... وَالجودِ وَالرَّحْمَهْ
بِصَيِّبِ الإِحْسانِ ... وَالبِرِّ وَالنِّعْمَهْ
وَاجْعَلْ بُروقَ الرُّشْدِ ... وَالمَنِّ وَالعِصْمَهْ
يَأتي بِرَعْدِ الخَوْفِ ... لِتَنْشطَ الهِمّهْ

فَانْظُرْ إِلَيْهِ نَظْرَهْ ... يَغْدو بِها مَعْمورْ
مَقَرُّهُ الحَضْرَهْ ... وَأَنْتَ فيهْ مَذْكورْ
بِنورْ ضِيا التَّوْحيدِ ... جَميعُهُ مَغْمورْ
وَبِالهَنا وَالبَسْطِ ... مَوْلايَ بِكْ مَسْرورْ

يَبْدو بِهِ في الحالِ ... نَوّارَةَ الأَنْوارْ

(1) "أ" ، "ب": "حامل" مكان "خامل"، وإخاله تصحيفا.
(2) "أ" ، "ب": "بسقيه".
(3) "ب": "سبحه"، وهو تصحيف.

[59أ] وَوِرْدَ وارِدْ حـــــــالٍ[1] أَثْنِـــــــيَةَ الأَسْـــــــرارْ
وَنَخْلَـــــةَ[2] الإِفْـــــضالِ بِـــــسائِرِ الأَوْطـــــارْ
وَكَـــــرْمَةَ الإِقْـــــبالِ بِالوَصْـــــلِ وَالإِبْـــــرارْ

يـــــا مُنْتَهـــى المَقْـــصودِ يـــــا غايَـــــةَ الآمـــــالْ
يـــــا ذا العُـــلا وَالجـــودِ يـــــا واسِـــعَ الإِفْـــضالْ
عَمّـــرْهُ يـــا مَعْـــبودي فَإِنّـــهُ مـــا حـــالْ
عَـــنْ عَهْـــدِكُمْ فـــي الـــذَّرِّ[3] فـــي ســـائِرِ الأَحْـــوالْ

وَمِـــنْ مَـــدَدْ طـــهَ فَاجْـــزِلْ لِـــيَ[4] القِـــسْمهْ
وَاجْعَلْـــهُ لـــي جاهًـــا تُـــدِمْ بِـــهِ الـــنِّعْمهْ
وَاجْـــذبْ إِلَـــيْكَ كُلّـــي وَجَـــرِّدِ العَـــزْما
عَلـــى المَـــتابْ رَبّـــي يـــا مَـــنْ لَـــهُ الأَسْـــما

وَســـادَتي فَـــارْضَ عَـــنْهُمْ وَرَضِّـــهِمْ
وَاعْطِهِـــمُ رَبّـــي أَقْـــصى أَمانـــيهِمْ
وَبِالخُـــصوصِ مِـــنْهُمْ[5] مَـــنْ لا أُسَـــمّيهِمْ
وَأَنْـــتَ تَعْلَمُهُـــمْ فَاشْـــكُرْ مَـــساعِيهِمْ

وَصَـــلِّ يـــا رَبِّ عَلـــى النَّبِـــي المُخْـــتارْ

---

(1) تقدم أن الوارد في اصطلاحهم ما يرد على القلب من الخواطر المحمودة من غير تعمل العبد، ويطلق بإزاء كل ما يرد على القلب، سواء كان وارد قبض، أو بسط، أو حزن، أو فرح. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 459.

(2) "ب": "تحلة".

(3) تقدم حديث الذر الذي مسح فيه الله –تعالى– ظهر آدم، وأخرج ذريته منه كلهم كهيئة الذّر، وقد تقدم تخريجه.

(4) "ب": "إلي".

(5) "ب": "عنهم" مكان "منهم".

وَالآلِ وَالـــــــــــــــصَّحْبِ الـــــــــــسّادَةِ الأَخْـــــــــيارْ
مـــــا جـــــادَ بِالـــــسَّكْبِ سَـــــــــحابَةٌ مِـــــــــدْرارْ
وَلُحْـــــــنَ بِالقُـــــــضْبِ[1] لآلـــــــــئُ الأَزْهـــــــــارْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في وارِدٍ [59ب]

[الطويل]

وَلَمّـا طَلَـبْتُ الوَصْـلَ مِمَّـنْ أُحِـبُّهُ أَجـابَ عُـلاهُ مـا إِلَـيْهِ سَـبيلُ
فَأَغْـضَيْتُ إِبْـصارَ الـتَّطَلُّعِ نَحْـوَه وَفـي القَلْـبِ مِـنْ نـارِ الـبعادِ غَلـيلُ
وَكِـدْتُ بِـأَنْ أَلْقـى الـتّلافَ فَجـادَ لـي بِطـيبِ خِطـابٍ للفُـؤادِ يَقـولُ[2]
إِذا رُمْـتَ مِـنّا الوَصْـلَ أَخْلِـصْ لَـنا بِـنا وَخَـلِّ الـسِّوى، وَاقْـصِدْ وَأَنْـتَ ذَلـيلُ
وَعَـنْكَ لَـنا فَاخْـرُجْ بِـصِدْقٍ وَلائِـنا وَجـودِيَ فَاجْعَلْـهُ إِلَـيَّ وَسـيلُ[3]
إِلَيْـنا بِـنا أَقْـبِلْ، وَرَدَّكَ لا تَخَـفْ وَيَمِّـمْ حِمًـى فـيهِ القَـبولُ يَحـولُ
هُـناكَ تُلاقـي لِلْعِـنايَةِ جَذْبَـةً إِلَيْـنا بِـنا طـيبَ الوِصـالِ تَـنولُ
تَغـيبُ بِهـا عَمّـا سِـوانا وَتَحْـضُرَنْ مَقامًـا بِـنا فـيهِ الـرِّجالُ نـزولُ
وَتَـشْهَدُ أَنْـوارَ الجَـلالِ فَيَفْنـى فـي أَشِـعَّتِها ظِـلُّ الـسِّوى وَيَـزولُ
وَتَفْنـى فَمـا يُبْقـيكَ إِلاّ[4] جَمالُـنا شَـهودًا بِتَبْـيلغِ المَـرامِ كَفـيلُ
وَتَبْقـى لَـنا عَـبْدًا صَـفِيًّا وَمُجْتَبًـى لأَسْـرارِنا عَـنّا فَلَـيْسَ يَحـولُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها تَحْقيقًا[5]

[الطويل]

أَلا حَـبَّذا مِـنْ خَمْـرَةٍ مَعْـنَوِيَّةٍ لَهـا فـى عُقـولِ الـشّارِبينَ بِهـا نَهْـبُ[6]

---

(1) "ب": "بالغضب"، والقضب جمع قضيب، وهو الغصن.
(2) "أ" ، "ب": "الفؤاد" مكان "للفؤاد".
(3) في البيت إقواء.
(4) "ب": "فيما" مكان "فما"، "يقيك" مكان "يبقيك".
(5) "ب": "تحقيقا" ساقطة.
(6) "أ": كتب الناسخ فيها: "العارفين"، و"الشاربين".

وَإِنْ تَـبْغِ إيـضاحًا فَخُـذْها بِقُـوّةٍ هِـيَ الـشَّمْسُ إلاّ أَنَّ مَطْلَعَهـا القَلْـبُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها وَقَدْ أَغاثَ[1]

[60أ] [مجزوء الكامل]

اعْـذرْ أَخـاكَ إذا شَـطَحْ فَالقَلْـبُ قَـدْ شَـرِبَ القَـدَحْ
وَإذا اعْتَـرَتْهُ[2] حَيْـرَةٌ فَاعْـذرْهُ قَـدْ بَـدَتِ المُلَـحْ[3]
طافَـتْ شُـموسُ سُـلافِها بِـصَباحِ قُـرْبٍ مُتَّـضِحْ
لا المَـزْجُ خـالَطَ صِـرْفَها وَبِهـا مِـزاجُ القَلْـبِ صَـحّ
تَـبًّا لِمَـنْ قَـدْ لامَ فـيـ ـهـا زاعِمًـا أَنْ قَـدْ نَـصَحْ
جَهْـلاً وَلا يَـدْري بِـأَنْ نَ الغِـشَّ مِـنْهُ قَـدْ وَضَـحْ
أَنـا مَـنْ عَلِمْـتَ فَلَـمْ أُصِـخْ سَـمْعي لِكَلْـبِكَ إنْ نَـبَحْ
أَتَـرومُ أَنْ أَسْـلو التـي فـي حُـبِّها الـسّالي قَـبُحْ
وَلَقَـدْ أَقـولُ بِنَـشْأتي مِـنْ عَـرْفِها لَمّـا نَفَـحْ:
نِلْـنا المُنـى، عَظُـمَ الهَـنا وَالعَـبْدُ لِلْمَولـى صَـلَحْ
فَـتَهَنَّ يـا قَلْبـي فَهـ ذا بابُـهُ لَـكَ قَـدْ فُـتِحْ
وَأَتـاكَ مَـرْكوبُ العِـنا يَـةِ مِـنْهُ فَارْكَـبْ وَاسْـتَرِحْ
وَالإِذْنُ وافـى بِالحُـضو رِ لَدَيْـهِ فَاحْـضُرْ وَانْـشَرِحْ
وَأَعِـدَّ مِـنْ خِلَـعِ المَـوا هِـبِ مـا بِـهِ عَظُـمَ الفَـرَحْ[4]
وَغَـدا لِـسانُ اللُّطْـفِ مِـنْـ ـهُ يَقـولُ كَـمْ يـا ذا تَلُـحْ[5]

---

(1) "ب": العبارة: "وقد أغاث" ساقطة منها.

(2) "ب": "أعثرته"، وهو تصحيف.

(3) المُلَح: واحدة المُلْحة، والمُلَح من الأحاديث والأخبار، ولعلها تقصد في سياق البيت بالملح الجمال.

(4) الخِلَع: جمع مفرده الخِلْعة، والخلعة من الثياب ما خلعته فطرحته على آخر، أو لم تطرحه.

(5) قصرت الضمة الطويلة في الفعل "تلوح" لاستقامة الوزن.

أَوَ مـــــا عَلِمْـــــتَ بِجـــــودِنا كَـــمْ قَـــدْ أَغـــاثَ وَكَـــمْ مَـــنَحْ
كَـــمْ أَلْحَـــقَ النّائـــي بِـــدا نٍ وَالفَقيـــرَ بِمَـــنْ رَبِـــحْ
مَعْهـــودُهُ لَـــكَ فـــي أَلَـــسْـ ـــتُ هَـــدى وَأَوْلاكَ المِـــنَحْ
فَـــتَهَنَّ يـــا مِـــسْكينَنا وَتَغَـــذَّ[1] نِعْمَتَـــنا وَسِـــحْ
في بَـرِّ بِـرِّي صـــــائِدًا مِـــنْ فَـــيْضِ فَـــضْلي مـــا سَـــنحْ [60ب]
وَاسْـــرَحْ بِـــرَوْضِ رِضـــايَ عَـــنْ كَ مُـــنَعَّمًا مَـــعَ مَـــنْ[2] سَـــرَحْ
وَاسْـــبَحْ وَغُـــصْ أَبَـــدًا عَلـــى دُرَرِ العُـــلا مَـــعَ مَـــنْ سَـــبَحْ
كَـــمْ ذُقْـــتَ مِـــنْ جَـــوْرِ الهَـــوى وَعَـــنا الـــنَّوى وَجَـــوى البَـــرَحْ[3]
فَابْـــشِرْ فَقَـــدْ نِلْـــتَ المُنـــى وَجَمـــيعُ هَمِّـــك قَـــدْ نَـــزَحْ[4]
وَظِـــلالُ وَصْـــلي قَـــدْ صَـــفَتْ وَمَعـــينُ قُرْبـــي قَـــدْ طَفَـــحْ
لا خَـــوْفَ بَعْـــدُ وَلا بِعـــا دَ وَلا عَـــناءَ وَلا تَـــرَحْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في مِثْلِ ذلِكَ

[الكامل]

هَـــبَّتْ لَـــنا مِـــنْ لُطْفِـــكَ الأَرْواحُ[5] فَتَباشَـــرَتْ بِوِصـــالِكَ الأَرْواحُ
وَجَـــلا جَمالَـــكَ[6] لِلقُلـــوبِ مُدامَـــةٌ فـــيها لِلَـــيْلِ حِجابِهـــا إِصْـــباحُ
طافَـــتْ لَطائِفُهـــا عَلـــى أَسْـــرارِنا بِـــنَفائِسٍ فـــيها لَـــنا أَمْـــناحُ
وَسَـــرَتْ بِـــسِرِّ الـــسِّرِّ[7] فـــي أَرْواحِـــنا فَتَراقَـــصَتْ طَـــرَبًا بِهـــا الأَشْـــباحُ

---

(1) في النسخ التي بين يدي: "وغذ".
(2) "ب": "عمن" مكان "مع من".
(3) البَرْح: الشدة والمشقة، وقيل: الشر والعذاب، ولعل تحريك الراء فيها ضرورة. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "برح".
(4) "ب": "ترح".
(5) الأرواح: الأرياح، ومثلها: "لبيت تخفق الأرواح فيه".
(6) "ب": "حبالك" مكان "جمالك".
(7) تقدم أن السر كلمة لها دلالات عريضة ومتشعبة في اصطلاحهم، فثم سر العلم، وسر السر، وهو ما انفرد به الحق عن العبد، وسر التقديس، وهو سر العلو الحقيقي، والسر المصون، وسر التجليات، =

وَبَـــدا لَـــنا فـــي شُـــرْبِها سِـــرٌّ بِـــهِ ... دامَ الهَـــنا وَتَـــوالَتِ الأَفْـــراحُ
تَهْـدي نَـوافِحُها إِلـى طُـرُقِ الهُـدى ... وَيَلُـوحُ فـيها مُـذْ تَلـوحُ فَـلاحُ
هِـيَ خَمْـرَةٌ مـا خامَـرَتْ عَقْـلَ امْـرِئٍ ... إِلاّ وَعَـــنْهُ تَـــولَّتِ[1] الأَتْـــراحُ
يـــا بـــاذلاً مِـــنْهُ الوُجـــودُ بِـــنَفْحةٍ ... مِـــنْ عَـــرْفِها فَلْتَهْـــنِكَ الأَرْيـــاحُ[2]
لا تَـــسْمَعَنَّ مَلامَـــةً مِـــنْ عـــاذِلٍ ... فـــيها فَـــإِنَّ اللّـــوْمَ مِـــنْهُ نُـــباحُ[3]
وَادْخُـــلْ إِلـــى حاناتِهـــا مُـــتَأَدِّبًا[4] ... قُـــصَّ الجَـــناحَ تُحَـــيِّكَ الأَقْـــداحُ
[61أ] وَإِذا شَرِبْتَ وَدَبَّ فيكَ[5] دَبيبُهـــــــا ... وَغُلِـبْتَ فَاطْـرَبْ مـا عَلَـيْكَ جُـناحُ
وَاحْـــذَرْ تَـــبوح بِـــسِرِّها إِلاّ إِذا ... وافـــاكَ إِذْنٌ مُقْتَـــضاهُ سَـــماحُ
فَالـــبائِحونَ بِـــسِرِّها [وَ] بِغَيْـــرِ مـــا ... إِذْنٍ فَقَـــتْلُهُمُ بِـــذاكَ يُـــباحُ
وَتَجَنَّـــبَنْ بَـــيْنَ الأجانِـــبِ شُـــرْبَها ... فَالـــشُّرْبُ مَعْهُـــمْ لَـــيْسَ فـــيهِ صَـــلاحُ
فـــي الـــذَّرِّ جُلْـــتُ بِحانِهـــا[6] وَشَـــرِبْتُها ... وَشَـــهِدْتُ ســـاقٍ مـــا عَلَـــيْهِ وِشـــاحُ[7]
وَبِنَـــشْأَتي مِـــنْها بِحـــينِ أَلَـــسْتُ قَـــدْ[8] ... شَـــهِدَتْ لِـــيَ الأَمْـــلاكُ وَالأَرْواحُ
بِلَطائِـــفٍ مِـــنْها فُـــؤادي طائِـــفٌ ... وَبِبَحْـــرِها سِـــرُّ الخَفـــا سَـــبّاحُ

=

وسر العبادات، وسر القدر، وسر الربوبية، وغير ذلك. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 245-250.

(1) "ج" ، "ب": "توالت".
(2) "ج": "الأرباح".
(3) "ب": "نياح" مكان "نباح".
(4) "أ": كتب الناسخ على الهامش: "مستسلما".
(5) "ب": "فيها".
(6) "ب": "كأنها" مكان "بحانها"، والذر ههنا فيه إشارة إلى الحديث الذي تقدم من قبل، "فقد مسح الله ظهر آدم، وأخرج ذريته منه كلهم كهيئة الذّر"، وقد تقدم.
(7) "ب": "وساح"، والوجه "ساقيا"، ولكنها ضرورة.
(8) تعني بذلك حادثة أخذ العهد على الخلق، وهو "ألست بربكم" في قول الحق –تعالى-: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾ (الأعراف، 172)، فهذا هو العهد.

أَيَلِيقُ أَسْلوها وَهذي قِصّتي[1] فيها لِمَنْ ذاقَ الهَوى إيضاحُ
مَنْ لي بِكَتْمِ قَضِيّتي في حُبِّها وَالسُّكْرُ مِنْها يا أَخي فَضّاحُ
إِنْ يَزْعُمِ الواشي سُلُوّي في الهَوى وَأصابَ قَلْبي مِنْ أَذاهُ جِراحُ
فَأَقولُ حَسْبي شاهِدًا[2] عِلْمُ الذي مِنْها سَقاني إِنَّهُ الفَتّاحُ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها في فَترة مُعَطّشة[3]

[مجزوء الكامل]

بِحَياتِكُمْ بِحَياتِكُمْ بِعَلاءِ عِزِّ صِفاتِكُمْ
بِجَمالِ قُدْسِ كَمالِكُمْ بِجَلالِ عِزَّةِ ذاتِكُمْ[4]
مُنّوا عَلَيَّ بِنَفْحَةٍ بِاللهِ مِنْ نَفَحاتِكُمْ
وَبِجَذْبَةٍ فيها بُلو غُ القَصْدِ مِنْ جَذَباتِكُمْ
وَبِوَصْلِكُمْ جودوا لِقَلْـ ـبٍ شاكِرٍ لِصِلاتِكُمْ
اجْلوا غِشاهُ بِنورِكُمْ لِيَكُنْ[5] بِكُمْ مِرْآتَكُمْ
وَمِنَ العَطايا فَاجْزِلوا حَظّي وَحُسْنَ هِباتِكُمْ [61ب]
وَاسْتَعْمِلوني في الذي يُدْنِي إِلى مَرْضاتِكُمْ
أَنا قَدْ عُرِفْتُ بِكُمْ وَما لي غَيْرُكُمْ وَحَياتِكُمْ
وَبِكُمْ عَرَفْتُكُمُ وَصِرْ تُ أُعَظِّمَنْ حُرماتِكُمْ
وَلَزِمْتُ تَمْريغَ السَّرا ئِرِ[6] في ذُرى عَتَباتِكُمْ
فَمَتى أرى[7] بِرِضاكُمُ لِيَ فُتِّحَتْ حاناتُكُمْ

---

(1) "أ" ، "ب": "قضيتي".
(2) "ج" ، "ب": "شهيد"، وهو مخل بالوزن.
(3) "ب": "الله عليها فترة معطشة" ساقطة.
(4) "ب": "بجلاوة عز صفاتكم".
(5) الوجه "ليكون"، ولكن الوزن لا يستقيم به.
(6) "أ" ، "ب": "الثرى" مكان "السرائر".
(7) "ب": "أرضى" مكان "أرى"، ولعله سهو من الناسخ.

وَدَخَلْتُ فيها عِنْدَما ... طافَتْ بِها كاساتُكُمْ
فَبِحَقِّكُمْ فيها ادْخِلو ... نِي وَأْذَنُوا لِسُقاتِكُمْ
لِيُجيبَني[1] مَنْ شِئْتُمُ ... بِالأَمْرِ مِنْ صَدَقاتِكُمْ
وَيَكون مِنْكُمْ مُنْتَهى ... شُرْبي بِحَقِّ صِفاتِكُمْ
قَدْ طالَ شَوْقي فَأْذَنوا ... لِيَ بِالحُضورِ لآتِكُمْ[2]
وَأَكونَ عِنْدَكُمُ بِكُمْ ... وَأَصيرَ مِنْ حَسَناتِكُمْ
مَدَدي عَلى طولِ المَدى ... مِنْ خَيْرِ مَخْلوقاتِكُمْ
صَلّوا عَلَيْهِ وَسَلِّموا ... أَبَدًا إِلى ميقاتِكُمْ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها وَقَدْ رَحِمَ وَأَجابَ[3]

قَدْ دَعاني مَنْ رَبّاني
وَغَذّاني بِالإِحْسانِ
وَأَدْناني لِلدّانِ

[62أ] وَحيّاني[4] في أَحْيانِي ... بِالمَلآنِ فَأَحْيانِي
وَأَفْنانِي فَأَبْقانِي ... بِالعِرْفانِ وَالتَّدانِي
إِلى حَضْرَهْ ... بِها الأَحْبابْ
فيها خَمْرَهْ ... تُفْني الأَلْبابْ
داره سحرهْ ... بِاسمِ الوَهّابْ
أَوْحَتْ سِرّهْ ... فَالعيشْ قَدْ طابْ ... فَابْشَر قَلْبي ... بِالأَماني

---

(1) "ب": "ليجبي".
(2) الوجه "لآتيكم"، ولكنه لا يستقيم والوزن.
(3) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها"، والنظم على موسيقى المتدارك في الغالب، ويمكن أن يقرأ بعضه على موسيقى بحر آخر، والمعول في ذلك على طريقة الأداء النطقي والتنغيمي، وفيه مزج بين العامية والفصيحة.
(4) "أ": "وجباني"، "ب": "وحياتي".

مِــنَ الحَــسْرَهْ مَــع أنــصابْ[1] وَتَهَنّـــــى بِالتَّهانـــــي
تَــسْبي الأَرْواحْ بِـــــــالجَلالِ
تُنْشي الأَفْراحْ بِالجَمـــــــالِ
فــيها أَمْــناحْ مَــعْ أَفْــضالِ
مِــنْها الفَــتّــاحْ قَــدْ مَــلا لــي وَســــــقاني فَـــشَفاني
كَمْ في ذي[2]الرّاحْ مِنْ أحْـــــوالِ قَـــدْ أفْنَتْني[3] وَأَبْقانـــي
بَــدَتْ أنْــوارْ فــي مَجْلاهــا
مَحــتْ آثــارْ مَــنْ يَهْــواها
كَـمْ مِـنْ أسْـرارْ فــي مَعْــناها
بَـــــدَتْ جِهـــــارْ فَـــــرَآها مَـــنْ يُعانـــي لِلمَعانـــي
وَكَـــمْ[4] أخْـــبارْ رَوَيْـــناها عَـــنْ رائـــيها بِالعـــيانِ
طافَـتْ شَمْـسًا فـي كَـاسْ قَمَـري
أهْــدَتْ أُنْــسًا أبْهَــجْ فِكْــري
أفْـــنَتْ نَفْـــسًا وَمَحَـــتْ أَثَـــري [62ب]
كَــشَفَتْ لَبْــسًا صَــفَّتْ كَــدَري أخْفَــتْ حِــسًّا مِــنْ جُثْمانــي
قَــدَحَتْ قَبَــسًا بِالكَــشْفِ حَــرِ[5] عَــنْ مُــسْتَتَرِ فــي الأَكــوانِ
هَـــيّا هَـــيّا يـــا ســـاقيها
طُـــفْ عَلَـــيّا لـــي وَاجْلـــيها
ذي حُمَـــــيّا تَرْقـــى فـــيها

(1) "ب": "الانعبان".
(2) "ب": "ذكر" مكان "ذي".
(3) "ج": "أفناني".
(4) "أ": "فكم".
(5) "ب" ، "ج": "جر".

أَوْجَ العَلْـــــيا وَمَعالـــــيها وَتَـــنلْ مَحْـيا فـــي الـــنّدْمانِ
وَمُنـــى المُنْـــيا فـــي صـــافيها عِـــنْدَ اللّقْـــيا وَالتَّدانـــي
مِـنْها الأَقْـداحْ هِـي مِنْهاجـي
إِلـى الأَفْـراحْ وَالإِبْهـــــاجِ
وَهـي يـا صـاحْ كَالمِعْـــــراجِ
إِلـــى الفَـــلاحْ وَسِـــراجي وَهـــي المِـــصْباحْ لِلمَعانـــي
مِـــنَ الفَـــتّاحْ كُلّـــي راجِ بِهـا الأَمْـناحْ فـي أَحْيانـي
إِذا طافَـــتْ أَهْـدَتْ حُـسْنى
وَإِنْ لاحَـــتْ بَهَـرَتْ حَـسْنا
وَإِنْ فاحَـــتْ كَـشَفَتْ مَعْنـى
وَإِنْ وافَـتْ شَـفتِ المُـضْنى وَإِنْ حَـيَّتْ أَحْـيَتْ فانـي
وَإِنْ مَـــنَّتْ أَوْلَـــتْ أَمْـــنا وَلَـنا فَـتَحَتْ بـابَ الحـانِ
حانًـا حالـي فـيه حالـي
[63أ] خَمْرو عـالي سِعْرو غـالي
نـورو جالـي بِـــالجَلالِ
لِـــذَوي الحـــالِ وَالمَعالـــي كَالمَجالـــي لِلفُرْســـانِ
فَـيا خـالِ[1] مـن ذا الحـالِ سَـلْ بَلْبالـي عَـنْ أَشْـجاني
أَنـا مـا أَشْـرَبْ إِلاّ بِـــــاللهْ
وَلا أَطْلُـــبْ مِـــنْهُ إِلاهْ
وَلا أَطْـــرَبْ إِلاّ بِرِضـــاهْ
وَلا أَهْـــرُبْ إِلاّ لِحِمـــاهْ مِـنْ وُجـودي هـذا الفانـي
وَلا أَغْلِـــبْ إِلاّ بِقُـــواهْ شَـــرّ نَفْـسي وَالـشَّيْطانِ

(1) "ب": "حالي" مكان "خال".

مـــا زالْ قَلْبـــي يَـــرْجو عَفْـــوَهْ
وَهْـــوَ رَبّـــي لا شَـــيْ غَيْـــرهْ
كاشِـفْ كَرْبـي عَنّـــي بِـــرّهْ
زايـحْ[1] حَجْبـي مِـنْهُ سِـــــرّهْ هـــادي لُبّـــي لِلإيمـــانِ
وَهْـــوَ حِبّـــي أَرْجـــو جَبْـــرَهْ لـــي بِالقُـــرْبِ وَالتَّدانـــي
لَمّـــا سَـــرى لاطَـفْ سِـرّي
أَوْحـــى أمـــرًا أَعْلـــى أَمْـــري
فـــيهِ بُـــشْرى أَبْـدَتْ بِـشْري
وَبِالـــسّرّا[2] شَـــرَح صَـــدْري بَـــيْنَ الفُقَـــرا مِـــنْ إِخْوانـــي
فَلَـــك الـــشّكرا عَلـــى جَبْـــري يـــا مُقْـــتدِرا بِالـــسُّلْطانِ
إِنْ تَصِلْنـــي أَوْ تَهْجُـــرْني [63ب]
أَوْ تُعْطينـــي أَوْ تَمْنَعْنـــي
أَوْ تُدْنينـــي أَوْ تُبْعِدنـــي
أَنْـــتَ تَعْلـــمْ رَبِّ أنـــي مـــا لـــي غَيْـــركْ يـــا أَمانـــي
مُـــبْدي خَلْقـــي سِـــرّ كَوْنـــي وَرَحيمـــي وَرَحْمانـــي
يـــا مَقْـــصودي وَمَطْلوبـــي
يـــا مَعْـــبودي وَمَرْغوبـــي
يـــا وَدودي يـــا مَحْبوبـــي
جُـــدْ لـــي سِـــيدي بِالمَـــشْروبِ مِـــنْ تَوْحـــيدِ وَعِـــرْفانِ
وَخُـــذْ بِـــيَدي لِلتَّقْـــريبِ فـــي التَّـــرْعيدِ وَالأَمـــانِ
رَبِّ كُـــنْ لـــي وَاجْذبْ كُلّي

(1) "ب": "مريح".
(2) "أ" ، "ب": "وبالسر" مكان "وبالسرا".

وَارْحَـمْ ذُلّـي يـا مُتَجَلّـي
وَاجْمَعْ شَمْلي بِهَـنا الوَصْـلِ
وَارْحَـمْ وَاْعْـلِ بِـكْ مَحَلّـي يـا ذا الفَـضْلِ وَالإِحْـسانِ
وَاْفْـنِ[1] ظِلّـي بِالتَّجَلّـي وَالتَّخَلّـي عَـنِ الفانـي
وَمِـنْ أَحْمَـدْ خَلْقِـكْ أَحْمَـدْ
هَـبْ لـي مَـدَدْ دايـمْ سَـرْمَدْ
صـافي المَـوْرِدْ بِـلا أَمَـدْ
أَبَـدًا أَبَـدْ إِلـى الأَبَـدْ يَـزْدَدْ يَـزْدَدْ بِالـرُّجْحانِ
[64أ] وَلا يْيـدْ وَلا يَـنفدْ وَلا يَـرْجعْ لِنُقْـصانِ
وَمِـن الرُّسـلِ وَمَـنْ نُبّـي
وَمِـنَ الأَهْـلِ أَهْـلِ الحُـبّ
وَذَوي الوَصْـلِ وَذَوي القُـرْبِ
مِمَّـنْ وَلـي وَمِـنَ القُطْـبِ العالـي الـرّتبِ الرّبّانـي
هامـي الـوَبْلِ المُنْـتَخبِ مُجْلـي كَرْبـي الكَيْلانـي[2]
وَمِـنْ شَـيْخي ذُخْـري الجَلـيلْ
الحُـوّاري القُطْـبِ اْسْماعيلْ
وَمَـنْ ذِكْـروا يَـشْفي العَلـيلْ
وَمَـنْ سِـرُّو نِعْـمَ الدّلـيلْ عَلـى مِـنْهاجِ العَدْنانـي
هُـو الـذي قَـدْ رَبّانـي وَكَـمْ رَبّـى لأَعْـيانِ
ويـا رَبّـي صَـلِّ سَـرْمَدْ
عَلـى النّبـي الهادي الأَمْجَدْ

(1) "ب": "وأقم" مكان "وأفن".
(2) تقدمت ترجمة الجيلاني (الكيلاني) قبلا.

أَشْرَفْ خَلْقكْ طُـرًّا أحْمَـدْ

أعْلـى قَـدْرا[1] أصْـفى مَـوْرِدْ سِـرّ الإيجـادْ لِلأَكْـوانِ

نـور الأَنْـوار لِمَـنْ يَـشْهَدْ أعْلـى الـشُّفَعا بِالغُفْـرانِ

وَعَلـى الآلِ وَالأَصْـحابِ

وَالأَنْـصارِ وَالأَحْـبابِ

وَالأَتْـباعِ وَالأَحْـزابِ

وَالـسّاداتِ وَالأَقْطـابِ وَمَـنْ أضْـحى مِـنْهُمْ دانـي [64ب]

هُـمْ أحْبابـي فـي ذَهابـي وَإِيابـي وَأَحْيانـي

وَارْضَ عَـنْهُمْ وَرَضِّـيهِمْ

وَبَلِّغْهُـمْ أَمانـيهِمْ

وَاشْـكُرْ لَهـمْ مَـساعيهِمْ

وَحَيِّـيهِمْ يـا مُعْلـيهِمْ بِالـسّلامِ وَالرِّضْـوانِ

أبَـدًا أبَـدًا وَأَعْطـيهِمْ وَبِهِـمْ أسْـأَلْ أنْ تَرْضـاني

ومِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها مُناجاةٌ[2]

[مجزوء الرمل]

أَنْـتَ يـا رَبِّ حَبيبـي وَشَـهيدي وَرَقيبـي

وَمُجيـري وَنَـصيري وَمُغيثـي وَمُجيبـي

وَمَـلاذي وَعِـياذي وَشِـفائي وَطَبيبـي

وَوَلِيِّـي فـي أُمـوري وَحُـضوري وَمَغيبـي

وَمُغَذّينـي بِلُطْـفٍ دَقَّ عَـنْ فَهْـمِ اللَّبيبِ

وَمُـصَفّيني بِرُشْـدٍ مِـنْ كُـدوراتِ العُـيوبِ

---

(1) "ج" ، "ب": "نذرا".

(2) "ب": العبارة: "ومن فتح الله عليها".

وَمُهَنّيني بِعَيْشي ... مِنْ فُتوحاتِ الغُيوبِ
يا مَدى أقْصى أَماني ... مُنْتَهى قَصْدِ القُلوبِ
جَدَّ وَجْدي زادَ شَوْقي ... قَلَّ صَبْري لِلذي[1] بي
وَالغَرامْ أَضْحى جِناني ... وَالهِيامْ أمْسى طَلَيبي
[65أ] وَإذا قُلْتُ بِقُرْبي ... يَنْطَفي مِنّي لَهيبي
زادَني القُرْبُ لَهيبًا ... وَوُلوعًا يا حَبيبي
وَشُهودي لَكَ أَفْنى ... كُلَّ غَيْرٍ وَغَريبِ
لَمْ يَدَعْ فيكَ رَجائي ... لِيَ خَوْفًا مِنْ ذُنوبي
وَعَليْكْ بِكَ اتّكالي ... وَإِلَيْكْ مِنْكَ هُروبي
ظَلَمَتْ نَفْسي لِنَفْسي ... وَرَمَتْني في الخُطوبِ
جَلَّ دائي مِنْ أَذاها ... فَاكْفِنيها يا طَبيبي
طالَ شَوْقي لِجَنابٍ ... عَنْهُ قَدْ طالَ مَغيبي
هُوَ عُشٌّ طالَ حَبْسي ... عَنْهُ في دارِ الخُطوبِ
حَصَلَ التَّشْريفُ فيهِ ... بِخِطابٍ مِنْ قَريبِ
حُلْوُهُ ما زالَ قَلْبي ... فيهِ يُدْعى بِالطَّروبِ
وَجَبَ الشَّوْقُ إِلَيْهِ ... فَفُؤادي في وَجيبِ[2]
وَعَذولي في نُباحٍ[3] ... وَعُيوني في نَحيبِ
فَبِعِزِّ الذّاتِ كُنْ لي ... مِنْكَ يا رَبِّ نَصيبي
وَبِصُبْحِ العَفْوِ رَبّي ... فَاجْلُ عَنّي لَيْلَ حَوْبي[4]
وَارْضَ عَنّي وَارْتَضني[5] ... وَاكْشِفَنْ عَنّي كُروبي

---

(1) "ب": "الذي".
(2) وَجَبَ القلبُ يَجِبُ وَجيبا ووَجَبانًا: خفق واضطرب.
(3) "ج" ، "ب": "نياح" مكان "نباح".
(4) الحَوب: المأثم في هذا السياق، وكل مأثم حُوب وحَوب.
(5) يجب تطويل الكسرة القصيرة في الفعل "وارتضني" حتى يستقيم الوزن.

وَارْوِ كُلّـــي مِـــنْ مُـــدامِ الـــ ـحُـــبِّ مَـــنْ يَـــدِّ الحَبـــيبِ
أَحْمَـــدَ الهـــادي المُفَـــدّى بِعُـــــيونٍ وَقُلـــــوبِ
خَيْـــرِ خَلْـــقِ اللهِ طُـــرًّا[1] اَلمُنـــيبِ المُـــسْتَجيبِ
صَـــلِّ يـــا رَبِّ عَلَـــيْهِ فـــي شُـــروقٍ وَغُـــروبِ [65ب]
وَعَلـــى آلٍ وَصَـــحْبٍ وَمُـــوالٍ وَقَـــريبِ
دائِمًـــا رَبِّ وَسَـــلِّمْ مـــا انْجَلـــى غَـــيْمُ الكُـــروبِ
وَسَـــرى سِـــرُّ هُـــبوبٍ لِـــشَمالٍ وَجَـــنوبِ
بِـــرِياضٍ ذاتِ زَهْـــرٍ لاحَ مِـــنْ فَـــوْقِ قَـــضيبِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في التّعَرّضِ لِلنَّفَحاتِ الإلهيّةِ[2]

[مجزوء الرمل]

أَسْـــعِفيني بِهُـــبوبٍ يـــا نُـــسَيْماتِ القُلـــوبِ
احْـــضُري عِـــنْدي حُـــضورًا[3] لَـــيْسَ فـــيهِ مِـــنْ مَغـــيبِ
رَوِّحـــي سَـــمومَ هَجْـــري بِـــصَبا وَصْـــلِ الهُـــبوبِ
واصِـــليني وَصِـــليني وَاجْمَعـــي شَـــمْلَ الغَـــريبِ
فَرِّحـــي[4] روحـــي بِـــرَوْحٍ مُـــسْتَلَذٍّ مُـــسْتَطيبِ
أَنْـــشِقيني مِـــنْكِ عَـــرْفًا طَيِّبـــي وَقْتـــي وَطيبـــي
وَاسْـــري فـــي سِـــرّي بِـــسِرِّ الـــسِّـ ـسِـــرِّ مِـــنْ مَوْلًـــى رَقـــيبِ
عَرِّفينـــي شَـــرِّفيني نَظِّفينـــي مِـــنْ عُيوبـــي
ابْـــسُطيني أَبْهِجينـــي فَرِّجـــي عَنّـــي كُروبـــي
اجْذِبينـــي وَاسْـــرَحي بـــي فـــي مَـــيادينِ الغُـــيوبِ

---

(1) طُرّا: تقدم شرحها، وتعني: جميعا.
(2) "ب": العبارة: "ومن مناجاة الحبيب".
(3) "ب": "احضري عند حضوري".
(4) "ب": "فرَوِّحي" مكان "فرحي".

شَـــــــوِّقيني مَزِّقينـــــــي فَـــوْقَ تَمْزيقـــي الـــذي بـــي
عَلِّلينـــــــي طَبِّبينـــــــي بِأَحاديـــــــثِ طَبيبـــــــي
[66أ] امْحـــــي رَسْـــــمي بِفَنائـــــي فـــــي حَبيبـــــي بِحَبيبـــــي
بَـــــــشِّريني بِوِصـــــــالٍ مِـــــنْهُ وَالفَـــــتْحِ القَـــــريبِ
رَوِّقـــــــي خَمْـــــــرَ وَلاهُ فـــي كُؤوســـي ثُـــمَّ جيبـــي
ناوِلينـــــي الـــــصِّرْفَ مِـــــنْها وَفِّـــــري مِـــــنْها نَـــــصيبي
هـــــاتِ لـــــي مِـــــنْها أُلـــــوفًا عَـــــلَّ[1] أنْ يُطْفـــــى لَهيبـــــي
بَلِّغـــــي خَيْـــــرَ البَـــــرايا أَحْمَـــــدَ الهـــــادي حَبيبـــــي
فَـــــرْطَ شَـــــوْقي لِلِقـــــاهُ وَحَنينـــــي وَنَحيبـــــي
وَغَرامـــــــي وَهِيامـــــــي وَأُوامـــــــي وَلَهيبـــــــي
وَسَـــــلامي كُـــــلَّ وَقْـــــتٍ فـــــي شُـــــروقٍ وَغُـــــروبِ
وَعَلَـــــيْهِ مِـــــنْ إِلهـــــي وَمَليكـــــى وَمُجيبـــــي
صَـــــلَواتٌ دائِمـــــاتٌ ناشِـــــراتٌ عَـــــرْفَ طـــــيبِ
مـــــا بَـــــدَتْ زُهْـــــرٌ بِأُفْـــــقٍ[2] وَزُهـــــورٌ بِقَـــــضيبِ
وَعَلـــــى آلٍ وَصَـــــحْبٍ وَمُـــــوالٍ وَقَـــــريبِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها مُناجاةٌ[3]

[الطويل]

إِلهـي كَمـا كُـنْتَ الـشَّفيعَ إِلَـيْكَ لـي قُبَـيْلَ وُجـودي رَبِّ فـي عـالَمِ الـذَّرِّ
بِحُـبِّكَ بِالعِـرْفانِ بِـالعِلْمِ بِالهُـدى بِديـنِكَ بِالتَّوْحـيدِ بِالقُـرْبِ بِالجَبْـرِ
بِذِكْـرِكَ بِالقُـرْآنِ بِالخَيْـرِ بِالعَطـا بِفَـضْلِكَ بِالإِحْـسانِ بِالحَمْـدِ وَالـشُّكْرِ

---

(1) "أ": عَلّي".

(2) زُهْر: جمع مفرده أزهر، والأزهر: القمر، وقد يطلق على النجم، والأزهران الشمس والقمر لنورهما. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "زهر".

(3) "ب": "من مناجاة".

بِأَنْعـــامِ[1] لا تُحْـــصى بِبِـــرٍّ مُـــرادِفٍ ... بِحُـسْنِ هِـباتٍ قَـدْ تَعالَـتْ عَـنِ الحَـصْرِ
فَآذِنْ لأَعْلى الشّافِعينَ مَقامَـــــــــةً ... إذا اشْـتَدَّ كَـرْبُ الخَلْـقِ فـي مَوْقِـفِ الحَـشْرِ [66ب]
لِيَـشْفَعَ لـي اللّهُـمَّ عِـنْدَكَ بِالـذي ... أَرومُ وَأَرْجـو مِـنْكَ يـا واسِـعَ الوَفْـرِ
وَفَـوْقَ الـذي أَرْجـو وَغايَـة مُنْتَهـى ... أَمانـي الأَمانـي فـي الأَمـانِ مَـعَ اليُـسْرِ
وَحُـبُّكَ لـي شُـغْلٌ وَحِفْظُـكَ حارِسـي ... مِـنَ الـضُّرِّ وَالـبَلْوى وَمِـنْ كُـلِّ ذي شَـرِّ
وَعَـوْنُكَ لـي زادٌ وَلُطْفُـكَ حامِلـي ... وَأَنْـتَ دَليلـي فـي مَطـاري إِلـى وَكْـري
وَذِكْـرُكَ لـي[2] قُـوتٌ وَمَـنُّكَ مُوصِـلي ... إِلَـيْكَ بِـكَ اللّهُـمَّ يـا دائِـمَ البِـرِّ
وَوَصْـلُكَ لـي حَـظٌّ وَقَـوْلُكَ مُؤْنِـسي ... وَأَنْـتَ لِـيَ المَقْـصودُ فـي سـائِرِ الأَمْـرِ
فَـيا رَبِّ يـا اللهُ يـا غَـوْثُ يـا وَلـي[3] ... وَيـا حَـيُّ يـا قَـيّومُ يـا كاشِـفَ الـضُّرِّ
سَـأَلْتُكَ بِالأَسْـما وَقُـدْسِ صِـفاتِكَ الـ ... ـعُلا وَبِمـا[4] قَـدْ جـاءَ يـا رَبِّ مِـنْ ذِكْـرِ
بِـأَنْ تَـسْتَجِبْ هـذا الـدُّعاءَ وَتُعْطِنـي[5] ... جَمـيعَ المُنـى وَالـسُّؤْلِ فـي أَيْـسَرِ اليُـسْرِ
وَصَـلِّ عَلـى طـهَ شَـفيعي مُـسَلِّمًا ... أَتَـمَّ صَـلاةٍ لا تَبـيدُ مَـدى الدَّهْـرِ
وَآلٍ وَأَصْـحابٍ وَزَوْجٍ وَعِتْـرَةٍ ... وَتـابِعِهم فـي العِلْـمِ وَالحِلْـمِ وَالبِـرِّ

وَمِنْ فَتحِهِ عَلَيْها تَحقيقًا وَعِرفانًا[6]

[مجزوء الرمل]

ساعَةٌ تَأتي بِوَصْلَهْ
بِجَميعِ العُمرِ كُلَّهْ[7]

---

(1) الوجه تنوين "أنعام"، ولكن هذا لا يتساوق والوزن.
(2) "ب": "لي" ساقطة.
(3) "ب": "وليي".
(4) "ب": الواو ساقطة فيها.
(5) الوجه نصب الفعلين: "تستجب"، و"تعطني"، ولكن هذا لا يتساوق مع الوزن.
(6) "ب": سقط جزء من هذه القصيدة منها.
(7) يظهر ههنا أثر النطق العامي في ضبط الشعر وتناسق القافية، ولذا ضبطت "كله" على النحو المثبت في المتن، فهي على هذا الوجه أداء عامي ينطق على هذا النحو.

فَاتْــرُكِ الأَغْــيارَ جُمْلَــهْ[1] وَاقْــصِدِ المَوْلــى بِذِلّــهْ
وَاتْــرُكِ الكُــلَّ وَكُــنْ لَــهْ تَحْــظَ بِالتَّقْــرِيبِ وَهْلَــهْ
إِنْ تُــرِدْ[2] جَمْعَــكْ عَلَــيْهِ
فَاهْــرُبَنْ مِــنْهُ إِلَــيْهِ

ثُــمَّ قِــفْ بَــيْنَ يَدَيْــهِ وَاطْلُبَــنْهُ لا لِعِلَّــهْ
[67أ] تَــبْقَ مَحْــبوبًا لَدَيْــهِ فانِــيًا فــي اللهِ بِــاللهْ
وَارْضَ عَــنْهُ فــي قَــضاهُ
وَتَخَــضَّعْ لِعُــلاهُ

وَانْــبِذَنْ عَــنْكَ سِــواهُ لِتَــنْلْ يــا صــاحِ وَصْــلَهْ
وَتَــراهُ بِــسَناهُ لا بِأَحْــداقٍ وَمُقْلَــهْ
وَافْــنَ فــيهِ مِــنْكَ فَنْــيا[3]
لِتُحَــيّا ثُــمَّ تَحْــيا

وَتَــنَلْ بِــاللهِ مَحْــيا عِــنْدَهُ مَــعْ مَــنْ تَــوَلاّهْ
وَتــصِرْ لا تَلْــقَ شَــيّا إِلاّ تَنْظُــرْ رَبِّ قَــبْلَهْ
وَإِذا الأَدْواءُ زادَتْ
مِــنْ ذُنــوبِكَ وَتَمــادَتْ

فَاشْــكُها إِلَــيْهْ فَعــادَهْ عَفْــوِهِ شِــفاءُ عِلّــهْ
وَإِذا الــرَّحْمَةُ جــادَتْ مِــنْهُ أَفْــنَتْ كُــلَّ ذِلَّــهْ
لا تَقُــلْ لــى بَعْــدَ هــذا
آهِ مِــنْ ذَنْبــي فَــيا ذا

---

(1) "ب": "جعلة".
(2) "ب": "تزد".
(3) "ج": "فيا".

كَـــمْ بِـــهِ[1] مِـــسْكينْ لاذا بِعُـــلا العَفْـــوِ أَحَلَّـــهْ
وَحَمـــــاهُ وَأعـــــاذا وَكَـــساهُ خَيْـــرَ حُلَّـــهْ

وَالْتَجِـــئْ إِلـــيْهْ بِقَلـــبِكْ
يـا أخـي فـي كَـشْفِ حُجْـبِكْ

فَبِذا تَظْفَرْ بِشُرْبِـــــكْ مِـنْ شَـرابِ القَـوْمِ وَهْلَـهْ [67ب]
وَتَـــنَلْ رَبّـــكْ بِقُـــرْبِكْ مِـنْ جَـنابِ القُـدْسِ وَاللهْ

ذا شَـرابْ مَـنْ شَـمّ ريحـو
جـــاءَهُ فـــيهِ الفُـــتوحُ

وَأتـــاهُ مِـــنْ مَلـــيحو مَـــنْ يُبَـــشّرْهُ بِوَصْـــلَهْ
عُذَّلـــي فـــيهِ اسْـــتَريحوا بَـــسَّكُمْ عِـــيًّا[2] وَغَفْلَـــهْ

فَـــإِذا مـــا دارَ فيـــنا
تَنْظُـــرونا قَـــدْ فَنِيـــنا

عَـــنْ سِـــواهُ وَبَقِيـــنا لا نَـــرى وَاللهْ سِـــوى اللهْ
وَكُفِيـــــنا وَشُـــــفِينا وَالنَّبِـــي مِـــنْ كُـــلِّ عِلَّـــهْ

وَإِذا مـــا لاحَ صِـــرْفُهْ
وَسَـــنا الـــسّاقي يَـــزِفُّهْ

وَعَطـــا الباقـــي يَحِفّـــهْ[3] غابَـــتِ[4] الأَغْـــيارُ جُمْلَـــهْ
وَاضْـــمَحَلّينا[5] وَلُطْفُـــهْ اقْتَـــضى الـــوجْدانَ بِـــاللهْ

مَـــنْ يَـــذُقْ مِـــثْقالَ ذَرَّهْ

(1) "ب": بزيادة "من"، وذلك ليس كذلك.
(2) "ب": "عياد" مكان "عيا"، وقولها: "بسّكم" من ألفاظ العامية الدالة على الزجر، وفي اللسان: بِس بِس: ضرب من زجر الإبل، ومنه: بسَّ بها يبُسُّ، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "بسس".
(3) "أ": "تحفوا"، "ب": "يجفوا"، وذلك ليس كذلك.
(4) "ب": "غابة".
(5) "ب": "واضمحلنا".

مِــنْهُ يَــدْخُلْ بَحْــرَ حَيْــرَهْ

وَيَــــرى بِالـــسِّرِّ جَهْـــرَهْ سِـــرَّ سِـــرِّ الـــسِّرِّ وَاللهْ
وَالـــذى يَـــذوقُ قَطْـــرَهْ لا يُكَـــيِّفْ مـــا[1] يَكُـــنْ لَـــهْ

ذا شَـــرابْ قَـــدْ لَـــذَّ لـــي
[68أ] فـــي هَـــواهُ وَهْـــوَ شُـــغْلي

نـــــورُهُ أفْنـــــى لِظِلّـــــي فَأَنـــا مـــا اْشْـــهَدْ سِـــوى اللهْ
جامِـــعٌ بِالوَصْـــلِ شَـــمْلي فـــــى الهَـــــنا وَاللهِ بِـــــاللهْ

كَـــمْ بِـــهِ مَجْمـــوعْ مُفَـــرَّقْ
كَـــمْ بِـــهِ عاشِـــقْ مُمَـــزَّقْ

كَـــمْ بِـــهِ مَأســـورْ مُطْلَـــقْ كَـــمْ بِـــهِ هـــايِمْ مُدَلَّـــهْ[2]
كَـــمْ بِـــهِ عـــارِفْ مُحَقِّـــقْ كَـــمْ بِـــهِ قُطْـــبٍ مُـــوَلَّهْ

هـــيّا هَـــيّا هَـــيّا هَـــيّا
مِـــنْهُ بِالـــصِّرْفْ جُـــدْ عَلَـــيّا

عَـــلَّ فـــيهِ أَلْقـــى رَيّـــا وَأَنـــلْ تَبْـــريدَ غُلَّـــهْ
وَيَـــصيرْ بِـــاللهِ حَـــيّا كُـــلُّ كُلّـــي وَأكُـــنْ لَـــهْ

إِنْ يَكُـــنْ فـــيهِ فَنائـــي
عَـــنْ وُجـــودٍ كَالهَـــباءِ

فـــيهِ قَـــدْ[3] نِلْـــتُ بَقائـــي يـــا إِلـــهَ العَـــرْشِ اللهْ
وَبِـــهِ زالَ غِطائـــي وَعَـــرَفْتُ اللهَ بِـــاللهْ

يـــا عَذولـــي فـــي مُدامـــي
يَكْفـــي مـــا بـــي مِـــنْ هِيامـــي

(1) "ب": بزيادة "لم" بعد "ما"، والعبارة: "ما لم يكن له".
(2) تقدم أن المُدَلَّه هو الذي لا يحفظ ما فعل ولا ما فعل به، وقيل: هو من ذهب عقله من الهوى.
(3) "أ" ، "ب": "قد" ساقطة منهما.

وَظَمائِـــــي وَأُوامـــــي وَفُـــضولكْ جـــاءَ فَـــضْلَهْ
يـــا مُـــضَيّعْ لِذِمامـــي هَـــلاّ تَرْعـــى فِـــيَّ اللهْ
في سِواهُ العُمْرُ خَسْـــــرانْ [68ب]
وَجَميعـــي لَـــهُ ظَمْـــآنْ
وَتَـــروْ مِـــنْ بَعْـــدُ سُـــلْوانْ إِنَّ ذا مَـــــرامُ أَبْلَـــــهْ
بِـــشَرابِ الجَهْـــلِ سَـــكْرانْ حَجْبَـــتُو عَـــنَّهُ غَفْلَـــهْ
لُوَّمـــي فـــيهِ اعْذِرونـــي
بَـــسَّكُمْ تُعاتِبونـــي[1]
لَـــوْ تُعانـــوا مِـــنْ فُنونـــي وَتَذوقـــوا مِـــنْهُ نَهْلَـــهْ
كُنْـــتُمْ تَـــرَوْا جُنونـــي هُـــوَ عَـــيْن العَقْـــلِ وَاللهْ
إِنْ تَـــرَوْا عَقْلـــي تَغَيَّـــرْ
وَجَميعـــي قَـــدْ تَحَيَّـــرْ
فَأنـــــا وَاللهِ أُعْـــــذَرْ وَالمَـــــلامْ يَقْـــبُحُ وَاللهْ
كَـــيْفَ لا وَاللهُ أَكْبَـــرْ لِـــيَ عَـــرَّفْ أَنّـــهُ اللهْ
مـــا عَـــسى عَنّـــي يُقـــالُ
مَـــسَّ هاتـــيكَ خَـــيالُ
فَأَقُـــلْ نَعَـــمْ تَعالـــوا قَـــدْ رَضيتُ الخَـبْلَ فـي اللهْ
وَبِـــهِ فَخْـــري فَقالـــوا ذا كَـلامْ مَـنْ غـابَ عَقْلُـهْ
أُفِّ مِـــنْ عَقْـــلٍ سَـــقيمِ
فاقَـــهُ[2] عَقْـــلُ البَهـــيمِ
لِـــيَمِلْ عَـــنْ نَهْـــجْ قَـــويمِ وَتَعَلَّـــقْ بِـــسِوى اللهْ

(1) تقدم الحديث عن دلالة "بَسّكم".
(2) "ج" ، "ب": "فإنه" مكان "فاقه".

[69أ] وَغَـــدا مِـــثْلَ الغُـــيومِ فـــي حِجـــابِ الـــسِّرِّ عَـــنِ اللهْ

إِنْ يَكُـــنْ مِـــنْهُ خَلـــيتُ

فَلَقَـــدْ وَاللهْ صَـــفيتُ[1]

وَحَيـــيتُ وَحُبـــيتُ بِهَـــنا المَـــنْحِ مِـــنَ اللهْ

وَرَقـــيتُ وَحَلَلْـــتُ رُتْـــبَةَ الزُّلْفـــى إِلـــى اللهْ

خَـــلِّ يـــا أَعْمـــى الفُـــؤادِ

ذِكْـــرَ هِـــنْدٍ وَسُـــعادِ

وَتَعـــالْ وَاذْكُـــرْ مُـــرادي لَـــهْ يـــا صـــاحِ لا لِعِلَّـــهْ

فَلَـــهُ بِـــهِ وِدادي وَهْـــوَ وَاللهْ اللهْ اللهْ

يـــا حَبيبـــي كُـــنْ نَـــصيبي

زادَ دائـــي يـــا طَبيبـــي

زادَ مِـــنْ هَجْـــرِكْ لَهيبـــي فاطْفِـــهْ رَبّـــي بِوَصْـــلَهْ

أَنْـــتَ أَعْلَـــمْ بِالـــذي بـــي مِنّـــي يـــا مَـــنّانُ يـــا اللهْ

فَمَتـــى تُطْلِـــقْ قُـــيودي

مِـــنْ شُـــهودي لِوُجـــودي

وَأَنَـــلْ شَـــهْدَ الـــشُّهودِ فَهْـــوَ يَـــشْفي كُـــلَّ عِلَّـــهْ

وَيَـــصيرْ كُلّـــي لِـــسِيدي قائِمًـــا بِـــاللهِ للهْ

يـــا إِلهـــي زادَ وَهْنـــي

مِـــنْ شُـــهودْ غَيْـــري وَمِنّـــي

[69ب] فَمَتى تَنْزاحُ عَنّـــي ذي الكَـــثائِفْ فَهْـــيَ ظُلَّـــهْ

جُـــدْ بِجَذْبَـــهْ مِـــنْكَ تُغْنـــي وَتُوَصِّـــلْ لَـــكَ يـــا اللهْ

يـــا مُنـــى قَلْبـــي وَأُنْـــسي

---

(1) "ب": "صغيت".

بَــسْ مِــنْ ذا الهَجْــرِ بَــسّ

كَـمْ سِـوايْ يُـصْبِحْ وَيُمْـسي غارِقًــا فــي الوَصْــلِ كُلَّــهْ

إِنْ يَكُــنْ حَبْــسي[1] بِنَفْــسي فَافْــنِها فــي اللهِ يــا اللهْ

كُــلُّ هــذا وَفُــؤادي

لَــيْسَ يَــيْأَسْ مِــنْ مُــرادي

يــا لَطــيفًا بِالعِــبادِ يــا مُنــى قَلْبــي وَسُــؤْلَهْ

إِنْ أتــى الغيــرْ بِاجْــتِهادِ فَأنــا قَــدْ جــيتُ بِــاللهْ

رَبِّ وَاجْزِلْ مِنْكَ قِسْمي

وَاْفْنِ وَسْواسي وَوَهْمي

وَاكْفِنــي كُــلَّ مُهِــمّ لِــتَكُنْ لِلقَلْــبِ شُــغْلَهْ

وَاْعْطِنــي مِــنْ خَيْــرِ عِلْــمِ مِــنْ لَــدنْكَ رَبِّ يــا اللهْ

وَاهْدِنــي طُــرْقَ الرَّشــادِ

واسْــقِني صِــرْفَ الــوِدادِ

وَاْعْطِنــي أَقْــصى مُــرادي وَجَمــيعَ القَــصْدِ كُلّــهْ

وَاغْنِنــي عَــنِ اجْــتِهادي بِالعِــنايَةِ مِــنْكَ يــا اللهْ

رَبِّ وَاْجْــزِلْ مِــنْ مُحَمَّــدْ

أَشْرَفِ الخَلْقِ المُمَجَّــدْ [70أ]

مَــدَدي دايِــمْ وَسَــرْمَدْ لِيَــصيرْ كُلّــي مُــوَلَّهْ

وَيَــصيرْ عَيْــشي مُــرَغَّدْ[2] فــي جَــنابِ القُــدْسِ يــا اللهْ

رَبِّ وَاْجْــزِلْ مِــنْ إِمامــي

قُــدْوَةِ القَــوْمِ الكِــرامِ

(1) "أ" ، "ب": "حسبي".

(2) "ب": "مرعد"، وهو تصحيف مخل.

وَسَـــليلْ خَيْـــرِ الأَنَـــامِ مَـــدَدي يـــا رَبِّ يـــا اللهْ
وَاشْـــفِ يـــا رَبِّ أُوامـــي مِـــنْ صَـــفا وِرْدٍ وَنَهْلَـــهْ[1]
رَبِّ وَاْجْـــزِلْ مِـــنْ خِـــياري[2]
وَدَليلـــي فـــي مَطـــاري
وَعِمـــادي وَفَخـــاري وَالـــشِّفا مِـــنْ كُـــلِّ عِلَّـــهْ
شَـــيْخِيَ القُطْـــبِ الحُـــواري مَـــدَدي يـــا رَبِّ يـــا اللهْ
وَعَلـــى خَيْـــرِ الأَنَـــامِ
وَشَـــفيعي فـــي مَقامـــي
وَوَســـيلي فـــي مَرامـــي سَـــيِّدِ الـــسّاداتِ جُمْلَـــهْ
صَـــلِّ فـــي طـــولِ الـــدَّوامِ يـــا إِلـــهَ العَـــرْشِ يـــا اللهْ
وَعَلـــى آلٍ وَصَـــحْبٍ
وَمُـــوالٍ وَمُحِـــبِّ
وَعَلـــى أَهْـــلٍ وَحِـــزْبٍ وَعَلـــى الأَتْـــباعِ جُمْلَـــهْ
وَعَلـــى القُطْبَـــيْنِ رَبّـــي وعَلـــى الـــسّاداتِ يـــا اللهْ
مـــا بَـــدا نـــورٌ لِزُهْـــرِ[3] [70ب]
وَبَـــدا نُـــوّارُ زَهْـــرِ
وَنَمـــا فَـــضْلٌ بِـــشُكْرِ[4] اقْتَـــضى دَوامَ فَـــضْلَهْ
وَانْطَفَـــتْ نـــارٌ لِهَجْـــرِ بِـــصَفا مِـــياهِ وَصْـــلَهْ[5]

(1) في النسخ التي بين يدي: "وبنهلة".
(2) "ج": "خباري".
(3) تقدم أن الزُّهْر جمع مفرده أزهر، وهو القمر، ويطلق على النجم.
(4) "ج" ، "ب": "شكر" مكان "بشكر".
(5) الظاهر أن المعول عليه هو النطق والأداء العامي المغنى، ولذا نُصبت كلمتا "فضله"، و"وصله" لتساوق القافية في كل القصيدة.

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[مجزوء الكامل]

يـــا مَـــنْ إِلَـــيْهِ المُـــشْتَكى ... لا أَشْـــــتَكي إِلاّ إِلَـــــيْكْ
أَيَلـــيقُ أُبْـــدي قِـــصَّتي ... وَالحـــالُ لا يَخْفـــى عَلَـــيْكْ
إِنْ شِـــئْتَ إِصْـــلاحي فَأَصْـــ ... ـلِحْنـــي فَأَمْـــري فـــي يَـــدَيْكْ
وَاجْعَـــلْ مَقامِـــيَ سَـــيِّدي ... فـــي كُـــلِّ أَحْوالـــي لَـــدَيْكْ
وَعَلـــى النَّبِـــيِّ فَـــضَلِّ مـــا ... صَـــدَحَتْ حَمـــائِمُ فَـــوْقَ أَيْـــكْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في فَتْرَةٍ عَرَضَتْ[1]

[الوافر]

إِذا قَـــــدَّمْتُ عَزْمِـــــيَ لِلْمَعالـــــي ... يُؤَخِّرُنـــــي عَـــــنِ الـــــتَّقْديمِ حَظّـــي
وَلَـــوْ أَنّـــي رَضـــيتُ بِنَـــزْرِ قِـــسْمي ... لَكـــانَ رِضـــايَ بِالمَقْـــدورِ يُحْظـــي[2]
وَلكِـــنَّ التَّـــضَجُّرَ صـــارَ دَأبـــي[4] ... وَأَوْقاتـــي بِكَـــسْبِ الـــذَّنْبِ تَمْـــضي[3]
وَعَزْمـــي فـــي العِـــبادَةِ فـــي فُـــتورٍ ... وَحَـــبْلُ الوَصْـــلِ فـــي حَـــلٍّ وَنَقْـــضِ
فَـــيا مَـــوْلايَ يـــا مَوْلـــى المَوالـــي ... وَيـــا مَـــنْ حُـــبُّهُ دينـــي وَفَرْضـــي
لَـــئِنْ لَـــمْ تُدْرِكَنّـــي بِاعْتِـــناءٍ ... أَكـــادُ بِغُـــصَّتي يـــا رَبِّ أَقْـــضي
وَحاشـــا أَنْ تُخَـــيِّبَ فـــيكَ ظَنّـــي ... وَظَنّـــي فـــيكَ تَقْريبـــي وَحِفْظـــي [71أ]
وَأَنْ تُـــبْلِغْ فُـــؤادي كُـــلَّ قَـــصْدي ... وَأَنْ تُجْـــزِلْ[5] إِلهـــي مِـــنْكَ حَظّـــي
وَأَنْ تَرْضـــى وَتُرْضِـــيَني وَتُرْضـــي ... عَلـــيَّ المُـــصْطفى مَـــعْ كُـــلِّ مَرْضـــي

---

(1) "ب": العبارة: "في فترة عرضت" ليست فيها.

(2) "ب": "بالمقدود".

(3) تزاوج الشاعرة بين قافيتين في هذه القصيدة، وهما الظاء والضاد، ولكن المعول عليه هو الأداء والنطق لا الكتابة، ولذلك فإن نطق الضاد في العامية يتطابق مع نطق الظاء، وهذا ما تعول عليه الشاعرة، أعني النطق لا الكتابة.

(4) "أ" ، "ب": "دائي" مكان "دأبي".

(5) سُكن الفعلان "تبلغ"، و"تجزل" للضرورة، والوجه نصبهما، ولكنه لا يستقيم والوزن.

وَصَـــــلِّ عَلَـــــيْهِ يـــــا رَبِّ وَآلٍ وَصَـــحْبٍ مـــا بَـــدا مَعْنًـــى بِلَفْـــظِ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها وَقَدْ جَدَّ بِها الوَجْدُ وَأَضَرَّ بِها الهَجْرُ[1]

[البسيط]

مـا حـالُ مَـنْ صـارَ مُـرُّ الهَجْـرِ مَطْعَمَـهُ وَالظَّمـــا مَـــشْرَبَهُ وَالقَـــبْضُ مَـــرْتَعَهُ؟
تَـــصْلي لَهـــيبُ جَحـــيمِ الـــبُعْدِ أَضْـــلُعَهُ وَيُرْسِـــلُ الـــصَّدُّ مِـــنْ عَيْنَـــيْهِ أَدْمُعَـــهُ
وَيُنْـــتِجُ الـــشَّوْقُ أفْكـــارًا تُغَيِّـــبُهُ بِحَـيْثُ أنْ لَـيْسَ يَـدْري أَيْـنَ مَوْضِـعُهُ
وَيَـــبْعَثُ الـــوَجْدُ أَشْـــجانًا تُهَـــيِّمُهُ وَيُرْسِـــلُ الـــيَأْسُ أَوْهامًـــا تُـــرَوِّعُهُ
وَيُـــورِثُ الذِّكْـــرُ أَشْـــواقًا تُـــؤَرِّقُهُ وَلِلْقَطـــيعَةِ أَسْـــيافٌ تُقَطِّعُـــهُ
يَكـادُ يَقْـضي أَسًـى مِـنْ طـولِ فُـرْقَتِهِ إِذا تَذَكَّـــرَ حـــينَ الوَصْـــلِ مَجْمَعَـــهُ
قَـــدْ خانَـــهُ الـــصَّبْرُ، وَالـــسُّلْوانُ وَدَّعَـــهُ فكَـــيْفَ يُرْجـــى بِـــأَنَّ العَـــذْلَ يَـــنْفَعُهُ
أَوْ أَنْ يُزَحْـــزِحَهُ[2] عَمّـــا يُعالِجُـــهُ مَـــلامُ مَـــنْ لامَ أو عَـــنْهُ يُـــرَجِّعُهُ
لكِـــنْ يَـــزيدُ جَـــواهُ بِـــالمَلامِ جَـــوًى وَالـوَجْدُ وَجْـدًا عَلـى الأَوْجـاعِ يُـوجِعُهُ
يَـــرى الوُجـــودَ بِعَـــيْنِ العَقْـــلِ يعْتِـــبُهُ عَلـى الوُجـودِ وَثَـدْيُ الهَجْـرِ مُرْضِـعُهُ
مـا إِنْ يُلافـيهِ[3] مِـنْ قَـبْلِ الـتّلافِ سِـوى وَصْـــلٍ يَـــدومُ لَـــهُ فـــيهِ مُمَـــتِّعُهُ
يُؤْنِـــسُهُ يُبْـــسطُهُ يُـــبْهِجُهُ يُفَـــرِّحُهُ يُعْطـــيهِ يُرْضـــيهِ يُطْعِمُـــهُ يُـــشَبِّعُهُ[4]
يُدْنـــيهِ يُجْلِـــسُهُ يَـــشْفيهِ يُكْمِلُـــهُ يَجْبُـــرُه يُوْلـــيهِ يَـــسْقيهِ يُـــضَلِّعُهُ
[71ب] يُحْـــضِرُهُ[5] يُـــسْكِرُهُ يُطـــرِبُهُ يُغَيِّـــبُهُ يُفْنـــيهِ يُبْقـــيهِ يُـــشْهِدُهُ وَيُطْلِعُـــهُ[6]
يُعْلـــيهِ يبْهـــيهِ يَهْديـــهِ يُـــصَرِّفُهُ يَخُـــصُّهُ يَـــصْطَفيهِ [مـــا] يُمَـــتِّعُهُ
طوبـى لِمَـنْ قَـدْ تَلافـاه الوِصـالُ كَـذا وَصـارَ هـذا لِـذي المَحْـبوبِ مَجْمَعَـهُ

---

(1) "ب": العبارة: "وقد جد بها الوجد وأضر بها الهجر" ليست فيها.
(2) "ب": "يزخره" مكان "يزحزحه".
(3) "أ" ، "ب": "يلاقيه" مكان "يلافيه".
(4) تسكين الأفعال في هذا البيت ضرورة.
(5) "ج": "بحضرة" مكان "يحضره".
(6) تسكين الأفعال في هذا البيت ضرورة.

وَأَسْـــأَلُ اللهَ بِالهـــادي الحَبـــيبِ وَمَـــنْ ... إِذا غَـــدا شـــافِعًا فيـــنا يُـــشَفِّعُهُ
أَنْ يُـــبْلِغَ القَلْـــبَ مِنّـــي مـــا يُـــؤَمِّلُهُ ... مِـــنْهُ وَيُـــشْهِدَهُ هُـــو هـــو وَيُـــسْمِعَهُ
وَلا يُخَـــيِّبَ ظَنّـــي فـــيهْ وَيَرْحَمَنـــي ... بِـــرَحْمَةٍ تَـــبْلُغُ المَقْـــصودَ أَجْمَعَـــهُ
وَأَنْ يُـــصَلّي عَلَـــيْهِ دائِمًـــا أَبَـــدًا ... وَيُعْطِـــهِ فَـــوْقَ مـــا نَـــرْجو[1] تَـــوَقُّعَهُ
وَأَنْ يُـــسَلِّمْ وَيُؤْتـــيهِ الوَســـيلَةَ مَـــعْ ... فَـــضيلَةٍ وَمَقـــامٍ جَـــلَّ مَهْـــيَعُهُ[2]
وَيَرْضـــى[3] عَـــن آلِـــهِ والـــصَّحْبِ كُلِّهِـــمِ ... وَالمُقْتَفِـــينَ وَمَـــنْ مـــا زالَ يَتْـــبَعُهُ
وَعَـــن إِمامـــيَ وَالقُطْـــبِ الـــشَّريفِ وَمَـــنْ ... ضِـــياؤُهُ كـــانَ مِـــنْ كَـــيْلانَ مَطْلَعُـــهُ
وَعَـــنْ خَليفَـــتِهِ القُطْـــبِ الجَلـــيلِ وَمَـــنْ ... فـــي الكَـــوْنِ صَـــرَّفَهُ المَوْلـــى وَأَطْلَعَـــهُ
شَـــيْخي وَتاجـــي وَأُسْـــتاذي وَمُعْـــتَمَدي ... وَمَـــنْ بِـــهِ القَلْـــبُ مِنّـــي راقَ مَـــشْرَعُهُ
وَعَـــنْ جَمـــيعِ العِـــبادِ الـــصّالِحينَ وَعَـــنْ ... مَـــنْ فـــيهِ والـــى وَكُـــلُّ الأَهْـــلِ تَتْـــبَعُهُ
مـــا جـــادَ بِالوَصْـــلِ مَحْـــبوبٌ لِعاشِـــقِهِ ... بَعْـــدَ الـــصُّدودِ وَزالَ الهَجْـــرُ أَجْمَعُـــهُ

وَمِنْ فَتْحِه عَلَيْها مُعاناةٌ شَوْقِيّةٌ[4]

[الطويل]

جَعَلْـتُمْ مُـناخَ الـسِّرِّ حَـضْرَةَ قُدْسِـكُمْ ... فَـــلا تَحْجُبونـــي عَـــنْكُمُ لِعُيوبـــي
وَأَنْـــتُمْ إِذا شِـــئْتُمْ جَلَـــوْتُمْ غُـــيومَها ... وَنَغَّمْتمونـــي فـــي جِـــنانِ غُـــيوبِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها لِواذًا[5]

[الكامل]

أَنا غَرْسُ نُعْماكَ الجِسام[6] فَلا تَـــــذَرْ ... هـــذا الغِـــراسَ بِـــنِقْمَةٍ يُسْتَحْـــصَدُ[7][72أ]

---

(1) "ب": "يرجو"، وتسكين الأفعال في هذا البيت والذي يليه ضرورة.
(2) "ب": "فضلة" مكان "فضيلة"، والمَهْيَع: الطريق الواضح الواسع البيّن.
(3) يجب تقصير الفتحة الطويلة في "ويرضى" حتى يستقيم الوزن.
(4) "ب": "معاناة شوقية" ليست فيها.
(5) "ب": "لواذا" ليست فيها.
(6) "ج" ، "ب": "الحسام"، وإخاله تصحيفا.
(7) "ج" ، "ب": "ليستحصد".

مُـتَعَوِّذٌ كُلّـي بِكـمْ مِـنْ قَطْـعِ مـا هُـوَ مِـنْ جَمـيلِكَ سَـيِّدي مُـتَعَوِّدُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في ذلكَ[1]

[الوافر]

أَيـا مَـنْ بِـالجَلالِ مَحـا لِقَـوْمٍ وَأَثْـبَتَ فِـرْقَةً مِـنْهُ الجَمـالُ
إِذا كـانَ الوِصـالُ بِـهِ حَياتـي فكَـيْفَ أَعـيشُ إِنْ قُطِـعَ الوِصـالُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الوافر]

عَذولـي لَـوْ عَلِمْـتَ لِمـا يُعانـي فُـؤادي فـي الهَـوى أَوْضَـحْتَ عُـذْرَهْ
وَلَـوْ ذُقْـتَ الوِصـالَ وَذُقْـتَ هَجْـرًا لَـصِرْتَ بِحالَـةٍ لِلـنّاسِ عِبْـرَهْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[2]

[مخلع البسيط]

مَحَوْتَنـي بِـالجَلالِ حَتّـى غَـدَوْتُ بِالقَهْـرِ فـي التَّلاشـي
فَجـادَ مِـنْكَ الجَمـالُ حَتّـى أَثْبَتَنـي اللُّطْـفَ بِانْتِعاشـي
لَـوْلاكَ مـا كـانَ لـي وُجـودٌ وَكُـنْتُ فـي قِـسْمَةِ الوَلاشـي[3]
وَيـا هَنائـي، وَرَيَّ[4] روحـي قَـدْ فُـزْتُ فـي الـذّرِّ بِالرَّشـاشِ[5]
فـيكَ رَجائـي بِكُـمْ بَـشيري فَلَـيْتَ يَأْسـي مَحـا التّحاشـي
فَـيا انْبِـساطي تَعـالَ هَـنِّ وَخَلِّنـي مِـنْكَ يـا انْكِماشـي
فَـاللهُ رَبّـي هـوَ هَدانـي وَانْكَـشَفَتْ عَنّـيَ الغَواشـي[6]

---

(1) "ب": "في ذلك" ليست فيها.
(2) "أ": "عليها" ليست فيها.
(3) لعلها كلمة عامية مركبة من "لا" و"شيء"، وأدخلت عليها "ال" التعريف.
(4) "ب": "ودي".
(5) الذَّرّ: صغار النمل، واحدته ذَرَّة. وقد تقدم حديث الذر وأخذ العهد.
(6) الغواشي: جمع مفرده غاشية، وهي الغطاء.

وَجاهُ طهَ لي[1] فيهِ جـــــــــــاهٌ وَالفَـــيْضُ مِـــنْهُ فَهـــوَ مَعاشـــي [72ب]
عَلَـــيْهِ مِـــنْ رَبِّـــهِ صَـــلاةٌ تَمْحـــو ذُنوبـــي فَـــلا تَـــذَرْ شِـــي
وَالآلِ وَالـــصَّحْبِ وَالمَوالـــي ثُـــمَّ المَوالـــي مَـــعَ الحَواشـــي
مـــا ابْتَـــسَمَ الزَّهْـــرُ فـــي رِيـــاضٍ تَعَجُّـــبًا مِـــنْ بُكـــا النَّواشـــي[2]
وَلاحَ[3] صُـــبْحُ الدّنُـــوِّ حَتّـــى لَـــمْ يَـــبْقَ مِـــنْ لَـــيْلِ الـــنَّوى شِـــي[4]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها مُناجاةٌ[5]

[الكامل]

يـــا مَـــنْ بِهِـــمْ يَحْـــيا فُـــؤادُ مُحِـــبِّهِمْ لا تَقْطَعـــوا وَصْـــلاً فَيُـــصْبِحَ مَيِّـــتا
كَـــيْفَ الحَـــياةُ مَـــعَ الـــصُّدودِ وَإِنّـــهُ بِـــسِوى التَّواصُـــلِ لا يُـــرى مُـــتَقَوِّتا

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها تَحْقيقًا وَعِرْفانًا يَتَضمَّنُ استِغاثَةً[6]

[مخلع البسيط]

يـــا طالِـــب اللهْ اتْـــرُكْ سِـــوى اللهْ
وَاهْـــرُبْ مِـــنَ اللهْ بِـــاللهْ إِلـــى اللهْ[7]
تـــنَلْ مُـــرادَكْ وَتَفْـــنَ فـــي اللهْ وَتـــبْقَ عِـــنْدو إِذْ ذاكَ بِـــاللهْ
وَقُـــلْ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ يَكـــونُ فـــيها جَمْعـي عَلـى اللهْ

---

(1) تقتضي إقامة الوزن تقصير الكسرة الطويلة في "لي".

(2) النواشي: سهلت همزتها، فهي: النواشئ، والمقصود بها السحاب، والنَّشْء والنَّشيء أول ما ينشأ من السحاب ويرتفع، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "نشأ".

(3) "ب": "ولا" مكان "ولاح".

(4) النّوى شِي: النوى البعد والتفرق، وشِي: كلمة في سياقها عامية كتبتها معولة على النطق العامي؛ أي بكسر الشين، وهي: شَيء.

(5) "ب": "مناجاة" ساقطة منها.

(6) "ب": العبارة: "تحقيقا وعرفانا يتضمن استغاثة" ليست فيها.

(7) "ب": روايته: "وَاهْرُبْ إلى الله يا الله إلى اللهِ"

وَيـــــا مُعانـــــي عِلْـــمِ الحَقايِـــقْ
إِنْ رُمْـــتَ تَـــسْرَحْ بِـــذي الحَدايِـــقْ
فَـــانْهَضْ بِـــصِدْقٍ وَفِـــقْ وَوافِـــقْ وَاخـرُجْ عَـنِ الكُـلْ يَكُـــنْ لَـــكَ اللهْ
وقُـــلْ يـــا اَللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ يَكـــونُ فـــيها قُرْبـــي إِلـــى اللهْ
[73أ] وَفـــي مُـــرادو فَـــافْنِ الإِرادَهْ[1]
تَحْـــصُلْ بِهـــذا عَلـــى الـــسَّعادَهْ
بِخَيْـــرِ حُـــسْنى فـــيها زِيـــادَهْ بِمُنْتَهـــى مُـــنْ تَهـــى المُنـــى اللهْ
يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ إِلـــى اللهْ أنـــالُ فـــيها فَنائـــي فـــي اللهْ
وِيّـــاكَ تـــشْهَدْ شَـــيْئًا سِـــواهُ
وَامْـــحُ ظَـــلامَ الْـــ أَنـــا بِـــنورْ هُـــو[2]
عَـــساكَ يـــا ذا بِـــهِ تَـــراهُ إِذِ الـــوِلايَهْ هُـــناكَ للهْ
يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنـــالُ فـــيها الـــ بَقـــاءَ بِـــاللهْ
وَاخْـــشَ الدَّســـايِسْ وَانْـفِ الوَســاوِسْ
وَطَهِّـــرِ القَلْـــبْ مِـــنَ الهَـــواجِسْ
يـــصيرْ خِـــزانَهْ[3] تَحْـــوي الـــنَّفايِسْ مِـــنْ كُـــلِّ عِلْـــمٍ لَدُنـــي[4] مِـــنَ اللهْ
يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنـــالُ فـــيها قَـــصْدي مِـــنَ اللهْ
وَطِعْـــهُ وَاتْـــرُكْ[5] كُـــلَّ المَعاصـــي
ويّـــاكَ تَحْقِـــرْ مَـــعْ ذاكَ عاصـــي
فَلَـــيْسَ مَـــنْ فـــا زَ بِـــالخَلاصِ بِطاعَـــةٍ بَـــلْ عِـــنايَة اللهْ

(1) "أ": "فافنِ للإرادة".
(2) "ب": "الأنات" مكان "الأنا".
(3) "ب": "حزانه"، وهو تصحيف مخل.
(4) تقدم تفسير العلم اللدني من قبل.
(5) "ب": "وطفه".

يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ يَـــزولُ فـــيها حَجْبـي عَـنِ اللهْ

فَـــلا الـــذى قَـــدْ أطـــاعْ بِجهْـــدِ[1]

وَلا الـــذى قَـــدْ عَـــصى بِقَـــصْدِ

وَإِنّمـــا الحُكْـــمُ حكْـــمُ فَـــرْدٍ مـــا شـــاءَ كَـــوْنُهْ يَكـــــــونُ وَاللهْ

يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ يَحِـــلُّ فـــيها الرِّضـــى مِـــنَ اللهْ [73ب]

وَالخَلْـــقُ خَلْقُـــهْ وَالأَمْـــرُ أمْـــرُهْ

وَاللُّطْـــفُ لُطْفُـــهْ وَالقَهْـــرُ قَهْـــرُهْ

وَلَـــيْسَ يُنْجـــيـ كَ غَيْرُ جَبْرُهْ[2] وَكُـــلُّ نِعْمَـــهْ فَهْـــيَ مِـــنَ اللهْ

يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ يَكـــونُ فـــيها الهَـــناءُ بِـــاللهْ[3]

فَـــيا أحِـــبّا يَ فـــي حَبيبـــي

قَـــدْ زادَ مِـــنْ هَجْـــ رِهِ لَهيبـــــي

مـــا آنَ تَـــنْ ظُـــروا الـــذي بـــي وَتَـــشْفَعوا لـــي بِالوَصْـــلِ بِـــاللهْ

يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذبَـــهْ مِـــنَ اللهْ يكـــونُ فـــيها قُرْبـــي إِلـــى اللهْ

شَـــمْلي مُـــبَدَّدْ وَالهَـــمُّ مَجْمـــوعْ

نَوْمـــي مُـــشَرَّدْ[4] وَالقَلْـــبُ مَوْجـــوعْ

عَيْـــشي مُـــنَكَّدْ وَالوَصْـــلُ مَمْـــنوعْ وَالغَيْـــرُ مَحْظـــي وَاللهِ بِـــــــاللهْ

يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ يكـــونُ فـــيها جَبْـــري مِـــنَ اللهْ

وَالقَلْـــبُ هـــايِمْ وَالعَقْـــلُ وَلْهـــانْ

وَالدَّمْـــعُ هامِـــلْ وَالجَفْـــنُ سَـــهْرانْ

---

(1) "ب": "بجهده".

(2) الأولى ضم الراء في كلمة "جبره" مع أنها مضاف إليه؛ ذلك أن المعول عليه ههنا هو القراءة والأداء النطقي، وقبلها: "أمرُه"، و"قهرُه".

(3) "أ": "يا الله" مكان "بالله".

(4) "ب": "مسرد".

وَالـوَجْدُ قَـدْ جَـدّ وَالـصَّبْرُ قَـدْ خـانْ وَكِـدْتُ أَلْقـى الـتَّلافَ وَاللهْ
يـا اللهُ يـا اللهْ جَذْبَـهْ مِـنَ اللهْ أنـالُ فـيها قَـصْدي مِـنَ اللهْ

وَخَمْـرَةُ الـشَّوْ قِ فـي فُـؤادي
قَـدْ أَحْرَمَتْنـي طـيبَ الـرُّقادِ

[74أ] وَهَيَّمَتْنـي فـي كُـلِّ وادٍ وَسَـلَّبَتْني الـ ـقَـرارَ وَاللهْ
يـا اللهُ يـا اللهْ جَذْبَـهْ مِـنَ اللهْ يكـونُ فـيها قُرْبـي إِلـى اللهْ

وَعُذُّلـي بِـال مَـلامِ جُونـي
وَأَثْبَـتوا عِـنْ دَهُـمْ جُنونـي

وَلَـوْ يَذوقـو نَ مِـنْ فُنونـي فَـنا لَـنا هُـو بِالعُـذْرِ وَاللهْ
يـا اللهُ يـا اللهْ جَذْبَـهْ مِـنَ اللهْ أنـالُ فـيها قَـصْدي مِـنَ اللهْ

لومـوا وَزِيـدوا في الحُبِّ عَتْبي
فَلَـوْمُكُمْ قَـدْ حَـلا لِقَلْبـي

وَلَـمْ يُـسَكِّنْ نيـرانَ حُبّـي لكِـنْ أهـاجَ الـ ـغَـرامَ وَاللهْ
يـا اللهُ يـا اللهْ جَذْبَـهْ مِـنَ اللهْ أنـالُ فـيها قَـصْدي مِـنَ اللهْ

بِمـا مِـنَ الحُـبْ بِ جـاءَ أَهْـلا
وَكُـلُّ صَـعْبٍ قَـدْ صارَ سَـهْلا

وَكُـلُّ مُـرٍّ يُرْضـيهِ أَحْلـى مِـنْ كُـلِّ حُلْـوٍ لَـدَيَّ وَاللهْ
يـا اللهُ يـا اللهْ جَذْبَـهْ مِـنَ اللهْ يكـونُ فـيها قُرْبـي إِلـى اللهْ

فَـيا عَذولـي لَـوْ ذُقْـتَ ذَوْقـي
لَقُمْـتَ فـي العُـذْ رِ لـي بِحَقّـي

وَكُـنْتَ مِثْلـي وَلْهـانَ عِـشْقي عَـديمَ صَـبْرٍ فـي الحُـبِّ وَاللهْ
يـا اللهُ يـا اللهْ جَذْبَـهْ مِـنَ اللهْ أنـالُ فـيها قَـصْدي مِـنَ اللهْ

نَحْـنُ فَهِمْـنا الـ ـمَعْنـى فَهِمْـنا

وَمُـــذْ حَـــضَرْنا بِالـــسِّرِّ غِبْـــنا [74ب]

عَمّا سِوى سَيْ يِـــدي فَـــسُدْنا لَمّـــا فَنيـــنا فـــي اللهِ بِـــاللهْ

يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنـــالُ فـــيها قَـصْدي مِـنَ اللهْ

قَـــدْ جـــاءَ ظُلْمًـــا مَـــنْ جـــاءَ يُنْكِـــرْ

عَلـــيَّ حالـــي وَلـــي يُعَيِّـــرْ[1]

وَسَـــوْفَ يَعْلَـــمْ مَـــنِ المُـــزَوِّرْ إذا وَقَفْـــــــنا بَـــيْنَ يَـــدِ اللهْ

يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنـــالُ فـــيها قَـصْدي مِـنَ اللهْ

كَـــمْ ذا أُغَمْغِـــمْ[2] وَالـــسِّرُّ مُـــضْمَرْ

والحـــالُ ظاهِـــرْ وَالـــوَجْدُ أظْهَـــرْ

وَالفِكْـــرُ حائِـــرْ وَالعَقْـــلُ أحْيَـــرْ وَلَـــيْسَ قَـــصْدي وَاللهْ سِـــوى[3] اللهْ

يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنـــالُ فـــيها قَـــصْدي مِـــنَ اللهْ

بِـــــاللهِ بِـــــاللـ ـــهِ يـــا حَبيبـــى

يـــا صَـــفْوَةَ الْـــوا حِـــدِ المُجـــيبِ

امْـــنُنْ بِنَظْـــرَهْ تجْـــزِلْ نَـــصيبي مِـــنْ كُـــلِّ فَـــضْلٍ يوصِـــلْ إِلـــى اللهْ

يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنـــالُ فـــيها قَـــصْدي مِـــنَ اللهْ

بِـــــاللهِ بِـــــاللـ ـــهِ يـــا إمامـــي

يـــا عَـــبْدَ قـــادِرْ[4] وَيـــا تِهامـــي

اعْطِـــفْ بِـــشُرْبَهْ تَـــشْفي سِـــقامي مِـــنْ كُـــلِّ داءٍ يَحْجُـــبْ عَـــنِ اللهْ

يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ إِلـــى اللهْ أنـــالُ فـــيها قَـــصْدي مِـــنَ اللهْ

---

(1) "ب": "يعبر"، وما أثبته من "أ" أليق وأدل.

(2) أغمغم: أتكلم كلاما لا يبين.

(3) "أ" ، "ب": "مثوى" مكان "سوى".

(4) تعني به عبد القادر الجيلاني، وقد تقدمت ترجمته.

[75أ] بِـاللهِ بِـالـــــلـ ـــهِ يـا حُـواري
وَيـــا إمامـــي وَيـــا فَخـــاري
صِـــلْني بِوَصْـــلَهْ لاِنْكِـــــساري تَجْبُـرْ[1] وتُغْنـي عَمّـا سِـوى اللهْ
يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنـــالُ فـــيها قَـصْدي مِـنَ اللهْ
بِـــــاللهِ بِـــــاللْ ـــهِ يـا مَوالـي
يـا أَحْـبابَ مَـوْلا يَ ذي الجَـــلالِ
لي فَاشْفُعوا بِانْ صِـــلاحِ حالـــي إِلـــى الحُـــواري بِـــــاللهِ بِـــــاللهْ
يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ إِلـــى اللهْ أنـــالُ فـــيها قَـصْدي مِـنَ اللهْ
مَتـــــــــى أَراهُ وَقَـــدْ سَـــقاني
خَمْـــرَ حَبيبـــي فـي خَيْـرِ حـانِ[2]
وَبَـــشَّرَ القَلْـــ ـــبَ بِالتَّدانـــي وَكـانَ فـي ذا الـشْ شَـفيعْ إِلـــى اللهْ
يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنـــالُ فـــيها قَـصْدي مِـنَ اللهْ
خَمْـــرَهْ تُغَـــيِّبْ عَـــنْ كُـــلِّ فـانِ
تُهْـــدي لِقَلْبـــي مُنـــي الأَمانـــي
تُـــبْدي لِـــسِرّي شَـــمْسَ المَعانـــي تَفْنـــى وَتَبْقـــى فـــي اللهِ بِـــاللهْ
يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنـــالُ فـــيها قَـصْدي مِـنَ اللهْ
أَرْجـــو شَـــفاعَةْ طـــهَ نَبِيّـــي
إِلـــى وَلِيّـــي الـــ ـفَـــرْدِ العَلِـــيّ
فـــي كُـــلِّ حـــالٍ مِـنْها بِرَيّـــي[3] بِـيَدِ شَـيْخي الدّلـيلْ[4] عَلـى اللهْ

(1) "ب": "تختر" مكان "تجبر".
(2) "ب": "حال".
(3) "أ" ، "ب": "بربي" مكان "بريي"، وهو تصحيف.
(4) "ب" ، "ج": "الذليل" مكان "الدليل".

يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنـــالُ فـــيها قَـــصْدي مِـــنَ اللهْ [75ب]

مـــا يَـــشْفَعُ المُـــصْـ طَفَـــى وَحِـــزْبهْ
إلاّ بِـــــــــإِذْنٍ مِـــنْ فَـــضْلِ رَبّـــهْ

فَـــــيا مُغيـــــثًا لِلْمُـــستَغيثْ بِـــهْ إيـــذَنْ لِيَـــشْفَعْ إِلَـــيْكَ يـــا اللهْ
يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنـــــالُ فـــــيها قَـــصْدي مِـــنَ اللهْ

يـــا رَبِّ يـــا بَـــرْ رُ يـــــــا وَدودُ
يـــا غَـــوْثُ يـــا وتْـــ رُ يـــــا مَجـــيدُ

يـــا نـــورُ يـــا حَقْـــ ـــقُ يـــا شَـــهيدُ كُـــنْ لـــي وَكيلـــي فَاجذُبْـــهُ يـــا اللهْ
يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنـــــالُ فـــــيها قَـــصْدي مِـــنَ اللهْ

إِنْ كـــان غَيْـــري بِالكَـــسْبِ مثْـــري
فَـــــإِنَّ فَقْـــــري إِلَـــيْكَ فَخْـــري

وَإِنْ تَعـــــــاظَمْ ذَنْبـــــي وَوِزْري فَهْـوَ كَـلا شِـي[1] فـي العَفْـوِ يـا اللهْ
يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنـــــالُ فـــــيها قَـــصْدي مِـــنَ اللهْ

بَـــسّي صُـــدودًا يـــا رَبِّ بَـــسّي
يـــا سِـــرَّ كَوْنـــي وَأُنْـــسَ أُنْـــسي

وَإِنْ تَكُنْ حَجْ بَتـــي بِنَفْـــسي فَاجْعَـــلْ فَـــناها فـــي اللهِ يـــا اللهْ
يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنـــــالُ فـــــيها قَـــصْدي مِـــنَ اللهْ[2]

بِالـــذّاتِ بِالعِـــزْ زِ بِـــــــالجَلالِ
بِالمَجْـــدِ بِالقُـــدْ سِ بِالكَمـــــالِ

جُـــدْ لـــي بِوَصْـــلٍ بِـــلا انْفِـــصالِ مَـــعْ مَـــنْ رَضـــيتُهْ لِلقُـــرْبِ يـــا اللهْ [76أ]
يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنـــــالُ فـــــيها قَـــصْدي مِـــنَ اللهْ

---

(1) "ب": تعني بذلك: "كَلا شيء".
(2) "ج" ، "ب": سقط هذا الشعر منها.

بِـــــاللهِ بِـــــالله ـــهِ يـــا مُحَمَّـــدْ
يـــا أَشْـــرَفَ الخَلْـــ ـــقِ يـــا مُمَجَّـــدْ

وَيـــا وَســـيلي فـــي كُـــلِّ مَقْـــصِدْ بِجَـــذْبِ كُلّـــي فَاشْـــفَعْ إِلـــى اللهْ
يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنـــالُ فـــيها قَـــصْدي مِـــنَ اللهْ

كَـــذاكْ بِآلِـــهْ[1] وَ[كُـــلِّ] صَـــحْبِهْ
وَمَـــنْ يُحِـــبُّهْ[2] وَكُـــلّ حِـــزْبِهْ

لِلْقَلْـــبِ مِنّـــي فـــي كَـــشْفِ حَجْـــبِهِ لـــي فَاسْـــألوا اللهْ بِـــاللهِ بِـــاللهْ
يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنـــالُ فـــيها قَـــصْدي مِـــنَ اللهْ

بِـــاللهِ بِـــاللهْ يـــا إِمامـــي
يـــا عَـــبْدَ قـــادِرْ وَيـــا تِهامـــي

اشْـــفَعْ بِجَذْبَـــهْ أَبْلُـــغْ مَرامـــي فـــيها وَكُـــلّ الـــ ـــمُنـــى مِـــنَ اللهْ
يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنـــالُ فـــيها قَـــصْدي مِـــنَ اللهْ

وَيـــا إِمامـــي وَفَـــضْلَ رَبّـــي
وَتـــاجَ رَأْســـي وَكُـــلَّ طِبّـــي

اشْـــفَعْ بِجَذْبـــي لِقَـــابِ قُرْبـــي يـــا شَـــيْخُ إِسْـــ ـــماعـــيلُ بِـــاللهْ
يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنـــالُ فـــيها قَـــصْدي مِـــنَ اللهْ

بِـــاللهِ بِـــاللهِ ـــهِ بِالمُهَـــيْمِنْ
[76ب] جَميعُكُمْ ســـا دَتـــي يُـــؤَمِّنْ

عَلـــى دُعائـــي هـــذا وَيُحْـــسِنْ وَيَحْتَـــسِبْ أَجْـــ ـــرَهُ عَلـــى اللهْ
يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنـــالُ فـــيها قَـــصْدي مِـــنَ اللهْ

يَأتـــي بِـــسَعْدي وَرَفْـــعِ قَـــدْري

(1) "أ": "يا آله".
(2) "ب": "ومن بحبه"، "ج": "من بحيه".

وَصَـــــــفْوِ وِرْدي وَجَبْـــرِ كَـــسْري

وَنَـــيْلِ قَـــصْدي وَبَـــسْطِ سِـــرّي عَلـــى بِـــساطٍ لِلأُنْـــسِ بِـــاللهْ
يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنـــالُ فـــيها قَـــصْدي مِـــنَ اللهْ

تُـــنْقِذْ غَريقـــي تَـــشْفي سِـــقامي
تُطْفـــي حَريقـــي تَـــنْقَعْ[1] أُوامـــي

تُوضِـــحْ طَريقـــي إِلـــى مَرامـــي تُوصِـــلْ إِلـــى اللهْ بِمِـــــــنَّةِ اللهْ
يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنـــالُ فـــيها قَـــصْدي مِـــنَ اللهْ

تَنْفـــي شَـــتاتي بِجَمْـــعِ شَـــمْلي
تَهْـــدي لِقَلْبـــي أنـــواعَ فَـــضْلِ

تَأْتـــي بِوَصْـــلِ يَـــصيرُ كُلّـــي لِـــسيّدِ الكُلـــهْ ـــــــلِ الله اللهْ
يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنـــالُ فـــيها قَـــصْدي مِـــنَ اللهْ

تُولـــي عَطـــاءً بِغَيْـــرِ سَـــلْبِ
تُـــديمُ شُـــرْبي[2] فـي حـانِ قُـرْبِ

مِـنْ خَمْـرِ حِـبِّ بِغَيْـــرِ حَجْـــبِ تُفْنـــي وَتُبْقـــي فـــي اللهِ بِـــاللهْ
يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنـــالُ فـــيها قَـــصْدي مِـــنَ اللهْ

تَمْحـــي وُجـــودي تُطْلِـــقْ قُـــيودي [77أ]
تُفْنـــي مُـــرادي تُـــوجِبْ مَـــزيدي

تَجْعَـــلْ وَقـــودي شَـــهْدَ الـــشُّهودِ بِـــلا انْقِطـــاعٍ[3] بِـــــرَحْمَةِ اللهْ
يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنـــالُ فـــيها قَـــصْدي مِـــنَ اللهْ

تُمِـــدُّ سِـــرّي طـــولَ الـــدَّوامِ

(1) "ب": "تنفع"، وهو تصحيف، والنَّقع: إذهاب العطش وإسكاته.
(2) "ج" ، "ب": "مشربي".
(3) "أ": كتب الناسخ في هامش النسخة: "بلا استتار".

بِـــــنورِ طـــــهَ خَيْـــرِ الأَنـــامِ

تُدْنـــــي إِلَـــــيْهِ تَجْعَـــلْ مَقامـــي لَدَيْـــهِ فَـــضْلاً بِـــــرَحْمَةِ اللهْ
يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنـــالُ فـــيها قَـصْدي مِـنَ اللهْ

تُـــديمْ فُتوحـــي مِـنْ عَـبْدِ قـادِرْ
مُحْيـــي الطَّـــريقَهْ قُطْـــبِ الأَكابِـــرْ

تاجـــي وَفَخْـــري عِـــنْدَ التَّفاخُـــرْ سَـــليلِ طـــهَ وَخيـــــرَة اللهْ
يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنـــالُ فـــيها قَـصْدي مِـنَ اللهْ

تُـــديمُ مَـــدّي بِـــنورْ إِمامـــي
شَـــيْخي وَتاجـــي كَهْفـــي مَرامـــي

بَحْـــرِ الحَقـــيقَهْ قُطْـــبِ الكِـــرامِ هُـــو الحُـــواري وَاللهِ وَاللهْ
يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنـــالُ فـــيها قَـصْدي مِـنَ اللهْ

وَصَـــــلِّ رَبِّ دايِـمْ [وَ] سَـرْمَدْ
عَلـــى حَبيبـــي طـــهَ المُمَجَّـــدْ

خَيْـرِ البَـرايا الـــ مُخْـــتارِ أَحْمَـــدْ أَعْلـــى وَأَحْمَـــدْ مَـــنْ قـــالَ اَللهْ
[77ب] يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنـــالُ فـــيهـــا قَـــصْدي مِـــنَ اللهْ

ثُـــمّ عَلـــى الآ ـــلِ وَالـــصَّحابَهْ
وَالـــزَّوْجِ وَالأَهْـــ ـــلِ وَالقَـــرابَهْ

وَتابِعـــــــيهِ فـيما أتـى بَـهْ[1] مـــا قـــالَ عَـــبْدٌ بِالقَلْـــبِ يـــا اللهْ
يـــا اللهُ يـــا اللهْ جَذْبَـــهْ مِـــنَ اللهْ أنـــالُ فـــيها قَـصْدي مِـنَ اللهْ

ثُـــمّ عَلـــى سَـــيْ ـــيِدَيْنَ جَـــلاّ
وَذِكْـــرُهمْ قَـــدْ حَـــلا وَحَـــلاّ

(1) يجب ضبطها على هذا النحو لتنسجم والقوافي المفتوحة السابقة.

مِنْ قَبْلُ في ذي السْـ سُطورِ أمْلى ما مَنحَ الجِدّ[1] مَنْ قالَ يا اللهْ
يا اللهُ يا اللهْ جَذْبَهْ مِنَ اللهْ أنالُ فيها قَصْدي مِنَ اللهْ

ثُمّ عَلى الأَوْ لِياءِ رَبّي
في كُلِّ شَرْقٍ وَكُلِّ غَرْبِ

وَكُلِّ غَوْثٍ وَكُلِّ قُطْبِ ما انْتَعَشَ الرّوحْ بِقَوْلِ يا اللهْ
يا اللهُ يا اللهْ جَذْبَهْ مِنَ اللهْ أنالُ فيها قَصْدي مِنَ اللهْ

وَارْضَ عَنِ الوا لِدَيْنِ طُرًّا
وَكُلِّ مَنْ فيـ ـكَ قَدْ أَبَرّا[2]

وَكُلِّ مُؤْمِنْ سِرًّا وَجَهْرًا ما بَلَغَ القَصْدْ مَنْ قالَ يا اللهْ
يا اللهُ يا اللهْ جَذْبَهْ مِنَ اللهْ أنالُ فيها قَصْدي مِنَ اللهْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها بِلِسانِ الافْتِقارِ إِلى قُدْوَتِها ولِحالٍ عَرَضَ[3]

[مجزوء الرجز] [78أ]

يا أَيُّها القُطْبُ العَلي بابِكُمْ قَدْ وَقَفَتْ
جارِيَةٌ مُسيئَةٌ بِذَنْبِها اِعْتَرَفَتْ
وَقَدْ أَتَتْ تائِبَةً مِمّا جَنَتْ وَاقْتَرَفَتْ
حاشاكُمُ أنْ تَطْرُدوا عَنْكُمْ بِكُمْ مَنْ عُرِفَتْ
وَرَشَدَتْ وَسَعِدَتْ وَفَهِمَتْ وَعَرَفَتْ
وَجُبِرتُ وَنُصِرتْ وَفخرَتْ وَشَرُفَتْ
وَحُبِيَتْ وَرَقِيَتْ وَاطَّلَعَتْ وَأَشْرَقَتْ
وَعامِلوها بِالرِّضى فَطالَ ما قَدْ وَصَفَتْ

(1) "ج": "الجدب" مكان "الجد".
(2) "ب": "أبرا".
(3) "ب": العبارة: "إلى قدوتها لحال عرض" ليست فيها، "ج": الواو زيادة منها.

جَمـــيلَكُمْ وَطـــالَ مـــا أوْقاتُهـــا بِـــهِ صَـــفَتْ
كَـــيْفَ تُـــضامُ وَهْـــيَ بِـــاكْ عَهْـــدِ القَـــديمِ قَـــدْ وَفَـــتْ
وَأَنـــتَ[1] أسْـــتاذٌ لَهـــا تُقـــيمُها إذا غَفَـــتْ
تُجْبُـــرُها إنْ كُـــسِرَتْ تُنْعِـــشُها إذا هَفَـــتْ
تُرْشِـــدُها إذا سَـــهَتْ تَمْـــشي بِهـــا إنْ وَقَفَـــتْ
بِـــرَبِّكُمْ بِرُسْـــلِهِ بِـــسادَةٍ قَـــدِ اقْـــتَفَتْ
مُـــنّوا عَلَـــيْها بِالرِّضـــى وَالعَفْـــوِ عَمّـــا أَسْـــرَفَتْ
فَإِنَّهـــا مِـــنْ هَجْـــرِكُمْ عَلـــى المَمـــاتِ أَشْـــرَفَتْ
إنْ لَـــمْ[2] تَلافـــوْها إذًا فهِـــيَ التـــي قَـــدْ تَلِفَـــتْ
تَكـــادُ مِـــنْ ذُنـــوبِها يَقـــولُ رائـــيها اخْـــتَفَتْ
وَشَـــوْقُها مُـــضاعَفٌ عَـــنْ حَمْلِـــهِ قَـــدْ ضَـــعُفَتْ
[78ب] فَكَـــمْ بِنورِ عَفْوِكُـــمْ ظُلْمَـــة كَـــرْبٍ كُـــشِفَتْ
وَكَـــمْ لَكُـــمْ أسْـــرار لِلـــدْ داءِ العُـــضالِ قَـــدْ شَـــفَتْ
وَقَـــدْ أَتَـــتْ تائِـــبَةً مِـــنْ كُـــلِّ ذَنْـــبٍ أَسْـــلَفَتْ
واقِفَـــةٌ وَهْـــيَ إِلـــى رِضـــاكُمُ تَـــشَوَّفَتْ
تُنْهـــي إِلَـــيْكُمْ حالَهـــا بِأَدْمُـــعٍ قَـــدْ ذُرِفَـــتْ
مِـــنَ الـــبَقاءِ مَـــعَ الـــصُّدو دِ سَـــيِّدي قَـــدْ أنِفَـــتْ[3]
تَقـــولُ هَـــلْ مِـــنْ عَطْفَـــةٍ بِـــرَحْمَةٍ كَـــمْ عَطَفَـــتْ
وَهَـــلْ أرى بِمـــا الوِصـــا لِ نـــارَ هَجْـــري انْطَفَـــأتْ
فَطـــالَ مـــا مِـــنْهُ ارْتَـــوَتْ وَلا أَقـــولُ رَشَـــفَتْ
بِحَـــقِّ رَبِّـــيَ الـــذي لَـــهُ العِـــبادُ اعْـــتَكَفَتْ

(1) "أ" ، "ب": "وأتت"، وهو تصحيف.
(2) "ج" ، "ب": "لم" ساقطة منها.
(3) "أ" ، "ب": "أفنت" مكان "أنفت".

رُدّوا عَلـــيَّ طـــيبَ[1] أوْ قـــاتٍ بِكُـــمْ قَـــدْ سَـــلَفَتْ
كونـــوا كَمـــا كُنْـــتُمْ لَهـــا فَهْـــيَ بِكُـــمْ قَـــدْ شُـــغِفَتْ
لا تُـــشْمِتوا الأَعْـــداءَ فـــي هـــا فَـــيَقولوا اِنْـــتَفَتْ
وَإِنْ يَكُـــنْ مـــا انْـــصَلَحَتْ وَعَـــنْ هُـــداها انْحَـــرَفَتْ
جـــودوا لَهـــا بِنَظْـــرَةٍ تُقـــيمُها إِذا هَفَـــتْ
وَارْضُـــوا بِهـــا خادِمَـــةً بِقُـــرْبِكُمْ قَـــدْ أُتْحِفَـــتْ
إِنْ جَهِلَـــتْ تُعَـــرِّفوا تَمْـــشوا بِهـــا إِنْ وَقَفَـــتْ
وَفـــي الرِّضـــى شَـــفيعُها إِلَـــيْكُمُ إِذا هَفَـــتْ
خَيْـــرُ الأَنـــامِ وَالـــذي لَـــهُ الجِـــنانُ أُزْلِفَـــتْ
وَازَّيَّنَـــتْ سَبْـــعٌ عُـــلا وَالحُـــورُ قَـــدْ تَـــشَوَّفَتْ [79أ]
عَلَـــيْهِ مِـــنْ رَبّـــي صَـــلا ةٌ لِلْهُمـــومِ قَـــدْ نَفَـــتْ
وَكَـــشَّفَتْ أَنْـــوارُها لَـــيْلَ الخُطـــوبِ وَكَفَـــتْ
وَبَلَّغَـــتْ قَـــصْدي وَمِـــنْ كُـــلِّ الـــسِّقامِ قَـــدْ شَـــفَتْ
وَآلِـــهِ وَصَـــحْبِهِ وَحِـــزْبِهِ مـــا هَـــتَفَتْ
بِحَمْـــدِها جارِيَـــةٌ فـــي رَدِّ مـــا قَـــدْ أَلَّفَـــتْ

وَمِنْ فَتْحِهِ[2] عَلَيْها في مُنازَلاتٍ شَتّى[3]

[الطويل]

سَـقاني حُمَـيّا الحُـبِّ مِـنْ قَـبْلِ نَـشْأتي وَمِـنْ قَـبْلِ وجْدانـي طَـرِبْتُ بِنَـشْوَتي
وَأَشْـهَدَني لُطْـفَ الجَمـالِ كَمـا يَـشا بِمـا شـاءَ لَمّـا شـاءَ أَخْـذَ شَـهادَتي
وَأَوْدَعَ سِـرّي سِـرَّ سِـرٍّ تَجَلّـى عَـنْ إِحاطَـتِهِ بِـالفَهْمِ أَوْ بِالبَـصيرَةِ
فَجَـلَّ عُلُـوًّا عَـنْ إِحاطَـةِ حـادِثٍ وَعَـزَّ جَـلالاً عَـن فُهـومِ الخَلـيقَةِ

(1) "ب": "طبيب" مكان "طيب".
(2) "ب": "فتح الله".
(3) "ب": "في مناجاة" بدل "في منازلات".

وَأَسْمَعَني مِنْهُ خِطابًا يَجِلُّ عَنْ ... تَآلُفِ أَنْواعِ الحُروفِ بِنَغْمَةِ
خِطابًا إِلَيْهِ ما بَرِحْتُ مَشوقَةً[1] ... أُعَلِّلُ قَلْبي بِالسَّماعِ وَمُهْجَتي[2]
أَقولُ لَعَلّي بِالتَّعَلُّلِ أَشْتَفي ... وَتَبْرُدُ أَشْجاني فَتَزْدادُ لَوْعَتي
وَصَيَّرَني في جامِعِ الحُبِّ والْهَوى[3] ... أُحَيْعِلُ لِلْعُشّاقِ أَهْلِ المَحَبَّةِ[4]
فَيا فُقَهاءَ الحُبِّ لي فيهِ مَذْهَبٌ ... وَمِنْ بَعْضِهِ مَحْوُ الأَنا في الهُوِيّةِ
وَتَرْكُ السِّوى وَالغَيْرِ وَالجاهِ وَالهَوى ... لأَجْلِ رِضى المَحْبوبِ لَيْسَ لِعِلَّةِ
يَقولونَ: في ذِكْرِ الحَبيبِ تَنَفُّسٌ ... وَقَدْ صَدَقوا، لكِنْ يُثيرُ صَبابَتي
[79ب] فَحالِيَ في نُطْقي الهِيامُ بِذِكْرِهِ ... وَحالِيَ في صَمْتي الذّهولُ بِحَيْرَةِ
أُدافِعُ عُذّالي إِذا ما تَجَمَّعوا ... بِجَهْلٍ على لَوْمي[5] وَأَدْفَعُ بِالتي
يَقولونَ ما تُصْغي فَأُبْدي تَصامُمًا ... يُجَرِّعُهُمْ مِنْ غَيْظِهِمْ مُرَّ غُصّةِ
يَقولونَ: مَنْ[6] تَهْوى؟ أَقولُ: وَما الهَوى؟ ... يَقولونَ: كَمْ كَتْمًا؟ فَتَنْطِقُ عَبْرَتي
فَإِنْ كُنْتَ مِثْلي في المَحَبَّةِ يا فَتى ... وَأَصْبَحْتَ في أَسْرِ الجَمالِ بِجُمْلَةِ
فَدونَكَ مِنْهاجي فَسِرْ فيهِ مُقْبِلاً ... بِفِعْلي وَمَنْ هاجَ فَلا تَخْشَ وَاثْبُتِ[7]
دَعاني هَواهُ فَاسْتَجَبْتُ بِجُمْلَتي ... إِجابَةَ مَنْ أُفْني[8] بِباقي الهُوِيّةِ
وَصِرْتُ أُلَبّي بِالفَناءِ عَنِ السِّوى ... وَنِيّةُ إِحْرامي فَنا بَشَرِيَّتي

---

(1) "ج" ، "ب": "متشوقة".

(2) السماع في اصطلاحهم حقيقته الانتباه لكلّ بحسب نصيبه، فهو حادٍ يحدو بكل أحد إلى وطنه، ومنه سماع العامة، وهو تنبيههم على امتثال العامة، وسماع الخاصة، وهو شهودهم الحق –تعالى– في كل مسموع ومبصر؛ لأنهم لا يسمعون إلا بالحق، وفي الحق، ومن الحق، وللحق، انظر القاشاني، لطائف الإعلام، 253-255، وانظر حديث ابن العربي عن مقام السماع في الفتوحات المكية، 3/ 548.

(3) "أ" ، "ب": "وصيرني" ساقطة منهما، "للهوى" مكان "للهوى"، وما أثبته من "ج".

(4) أحيعل: كلمة منحوتة من كلمتين، ومعناها: أنادي، وأقول: "حي علي".

(5) "ب": "لوم".

(6) "أ" ، "ب": "يقولوا لمن" مكان "يقولون من".

(7) تقتضي إقامة الوزن مد الفتحة القصيرة في "هاج".

(8) "ب": "أفتى"، وهو تصحيف.

وَمِـنْ عَـرَفاتِ الحُـبِّ قُمْـتُ بِمَوْقِـفٍ تَأَخَّـرَ عَـنْهُ كُـلُّ صـاحِبِ عِلّـةِ
وَمـا كـانَ مِـنْهُ النَّفْـرُ إلاّ لِحَـضْرَةٍ مُقَدَّسَـةٍ عَـنْ شَـيْنِ[1] كَـيْفٍ وَوُجْهَـةِ
وَوادي المِنـى مِـنْها بَلَغْـتُ المُنـى بِـهِ بِجَمْـعٍ بِـلا فَـرْقٍ بِمُنْـيَةِ مُنْيَتـي
نَحَـرْتُ[2] لَـهُ نَفْـسي خِلافًـا لأَمْـرِها فَـسَلَّمَها مِـنْ كُـلِّ سـوءٍ وَفِتْـنَةِ
وَمـا زالَ سِـرِّي وَالعِـنايَةُ مَرْكَبـي يَـسيرُ إِلـى بـابِ الـسَّلامِ بِجَذْبَتـي
فَطـافَ بِأَلْطـافِ الجَمـالِ مُـصَلِّيًا لِعِـزِّ جَـلالِ الـذّاتِ مِـنْ غَيْـرِ حَجْـبَةِ
وَكـانَ صَـفائي اللّطْـفَ، وَالأُنْـسُ مَرْوَتـي وَمَـسْعايَ مَـشْكورًا بِـشَرْعِ المَحَـبَّةِ
وَهَدْيـي فَنائـي فـيهِ، وَالحَلْـقُ[3] مَخْرَجـي عَـنِ الكُـلِّ، وَالتَّقْـصيرُ لازِمُ طينَتـي
وَلاطَـفَ سِـرّي حـينَ تَمَّـتْ مَناسِـكي بِأَعْلـى خِطـابٍ مِـنْهُ أَتْمَمْـتُ نِعْمَتـي
فَـيا حُـسْنَها مِـنْ حَجَّـةٍ مَعْـنَوِيّةٍ بِهـا عُمْرَتـي تَمَّـتْ بِجَبْـري وَوَصْـلَتي
شَـرِبْتُ بِهـا مِـنْ زَمْـزَمِ الحُـبِّ شَـرْبَةً شَـفَتْ باطِنـي مِـنْ كُـلِّ سُـقْمٍ وَعِلّـةِ
وَقَفْـتُ بِهـا مِـنْ تَحْـتِ ميـزابِ فَـضْلِهِ[4] فَجـادَ بِفَـيْضٍ فُـزْتُ فـيهِ بِغُنْيَتـي [80أ]
وَمُلْتَزَمـي تَمْـريغُ سِـرّي بِـبابِهِ وَأَمّـا المُـصَلّى فَهْـوَ فـي قُـدْسِ حَـضْرَةِ
وَلِلـنّاسِ بَعْـدَ الحَـجِّ أَشْـرَفُ عـادَةٍ زِيـارَةُ قَبْـرِ الهاشِـمِيِّ وَسـيلَتي
فَـزارَ بِهـذا الحَـجِّ سِـرّيَ سِـرُّهُ وَأَعْطـاهُ أَقْـصى مُنْتَهـى خَيْـرِ بُغْـيَةِ
وَعـادَ بِفَـضْلِ اللهِ مَغْمـورَ فَـضْلِهِ وَجـاءَتْ تُهَنّـيهِ عَـوالِمُ جُمْلَتـي
فَلِلـهِ مـا أَعْـلاهُ حَجًّـا مُعَظَّمًـا بِـهِ ظَفِـرَتْ روحـي بِأَعْلـى سَـعادَةِ
وَيـا مَـنْ يُعانـي الحُـبَّ إِنْ أَنْـتَ مُقْـتَدٍ بِفِعْلـي وَإِنْ تَـسْرِ بِمِـنْهاجِ سـيرَتي
وَتَطْلـب إيـضاحًا بَـسيطًا لِمَذْهَبـي فَهـاكَ أُصـولاً مِـنْهُ خُـذْها بِقُـوَّةِ
فَنائِـيَ فـي حِبّـي بَقائـي بِـنورِهِ وَذُلّـيَ عِـزّي، وَانْخِفاضِـيَ رِفْعَتـي

---

(1) "ب": "شي"، والشين القبيح.
(2) "ب": "غرت" مكان "نحرت".
(3) "أ" ، "ب": "والخلق"، وهو تصحيف مخل.
(4) الميزاب: من الفعل: وزب الشيء إذا سال، والميزاب: المِثعب.

وَبُؤْسي نَعيمي، وَافْتِقاري هُو الغِنى[1] وَمَوْتي حَياتي، وَانْقِباضي بَسيطَتي
أَرى المَنْعَ بَذْلاً وَالصُّدودَ تَواصُلاً وَبُعْدي دُنُوًّا، وَانْكِسارِيَ جَبْرَتي[2]
وَلَمّا تَبَدى لِلْبَصيرَةِ ما سِوى إِلهي[3] حَبيبي باطِلٌ في الحَقيقَةِ
وَأَنْ لَيْسَ إِلاّ ذاتُهُ وَصِفاتُهُ وَأَفْعالُهُ وَالغَيْرُ آثارُ قُدْرَةِ
وَمَنْ بِقَبولٍ فازَ لَيْسَ بِطاعَةٍ وَمَنْ رُدَّ لا بِالذَّنْبِ بَلْ بِالمَشيئَةِ
وَأَنَّ فِعالَ الخَلْقِ مِنْ بَعضِ خَلْقِهِ وَلَمْ يَمْلِكوا مِنْ أَمْرِهِمْ بَعْضَ ذَرَّةِ
تَلاشى سِواهُ في عِيانِ بَصيرَتي وَلَمْ أَرَ إِلاّ هُو بِعَيْنِ الحَقيقَةِ
وَصِرْتُ إِذا أَدَّيْتُ فَرْضي بِفَضْلِهِ كَأَنّيَ قَدْ قارَفْتُ أَعْظَمَ زَلَّتي
لِرُؤْيَةِ تَقْصيري وَأَنّي أقابِلُ الـ إِلهَ بِوَهْمي أَنَّ لي بَعْضَ طاعَةِ
ومَنْ لي بِأَنّي لا أميلُ عَنِ الهُدى وَأَنّي بِفَرْضي مُسْتَقيمٌ وَسُنَّتي
[80ب] وَلَمْ يَمْضِ لي وَقْتٌ مِنَ الذَّنْبِ خالِيًا وَلا طاعَةٍ إِلاّ حَوَتْ سوءَ زَلَّةِ
وَلا حَسَنٍ إِلاّ مَشوبًا بِسَيّءٍ وَلا مَقْصِدٍ إِلاّ مَنوطًا بِعِلّةِ
وَلا مِقْوَلٍ[4] إِلاّ بِدَعْوايَ فاضِحًا وَلا فِعْلَةٍ إِلاّ أَتَتْ بِخَطيئَةِ
وَلي فيهِ قَلْبٌ مَعْ ذُنوبِيَ واثِقٌ بِعَفْوٍ يُجَلّيها وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ
إِذا جادَ يَوْمًا مِنْ سَماهُ بِقَطْرَةٍ تَيَقَّنْتُ حَقًّا أَنَّها اِضْمَحَلَّتِ
إِذا أَثْقَلَتْ ظَهْري وَزادَتْ حُمولُها وَذَكَّرَني العَفْوَ المُؤَمَّلَ خَفَّتِ
وَكَيْفَ أخافُ الذَّنْبَ أوْ أُحْرَمُ العَطا وَلي في جَميلِ العَفْوِ أَجْمَلُ نِيَّةِ
وَكَيْفَ أرى لي[5] طاعَةً وَهيَ فَضْلُهُ وَمِنّتُهُ[6] لَيْسَتْ بِحَوْلي وَقُوَّتي
تَواتَرَتِ الأَنْعامُ مِنْها وَإِنَّها بَشائِرُ جاءَتْ في مَعاني الإِشارَةِ

(1) "أ" ، "ب": "الفنا" مكان "الغنى".
(2) "أ" ، "ب": "حيرتي" مكان "جبرتي"، وهو تصحيف.
(3) "ج" ، "ب": "إلهي" ساقطة منهما.
(4) المِقْول: اللسان.
(5) "ب": "إذا لي" مكان "أرى لي".
(6) "أ" ، "ب": "وهي فضلة منته" مكان "وهي فضله ومنته".

بِتَبْلِيغِ مَقْصودي وَنَيْلِ مَآرِبِي ... وَتَحْقِيقِ مَرْجُوّي وَإِعْلاءِ رُتْبَتِي
وَوَصْلٍ بِلا هَجْرٍ، وَقُرْبٍ بِلا نَوى ... وَبَذْلٍ بِلا مَنْعٍ، وَجودٍ بِوَصْلَةِ
وَبَسْطٍ بِلا قَبْضٍ، وَراحٍ بِلا عَنا ... وَلُطْفٍ بِلا خَوْفٍ، وَمَنٍّ بِمِنَّةِ
وَكَشْفٍ بِلا سَتْرٍ، وَوُدٍّ بِلا قِلى[1] ... وَجَمْعٍ بِلا فَرْقٍ، وَخلْوَةِ جَلْوَةِ
وَكَأْسٍ بِلا كَيْفٍ، وَخَمْرٍ مُرَوَّقٍ ... بِدَنِّ تَدانٍ حَلَّ حانَ المَحَبَّةِ
يَدورُ بِلُطْفٍ، يَمْتَلي بِعِنايَةٍ ... يَفوحُ بِرَوْحٍ فيهِ أَزْوَحُ راحَةِ
يُحَيّي فَيَحْيا كُلُّ قَلْبٍ بِنَشْرِهِ ... يُرَوّي فَيَفْنى المُرْتَوي في الهُوِيَّةِ
يَقولونَ: هاتي وَصْفَها وَفِعالَها ... بِإيضاحِ قَوْلٍ وَانْفِ أَوْضارَ[2] شُبْهَةِ
فَقُلْتُ: سَناها لَوْ تَبَدّى بِلَيْلَةٍ ... دَجوجِيّةٍ أَضْحَتْ كَأَعْظَمِ صَحْوَةِ
وَنَفْحَتُها لَوْ شَمَّ عِطْرَ أريجِها ... ذَوو الكُفْرِ أضْحَوْا مُسْلِمي بِالعَقيدَةِ
وَلَوْ ذاقَ مَنْ أَعْيا الأَطِبّاءَ داؤُهُ[3] ... مِزاجًا لَها فازَ المِزاجُ بِصِحّةِ [81أ]
وَلَوْ فَوْقَ مَيْتٍ رُشَّ مِنْ صَفْوِ صِرْفِها ... لَقامَ بِإِذْنِ اللهِ حَيًّا بِسُرْعَةِ
تُزيلُ العَمى، تَشْفي الظَّما، تُدْخِلُ الحِمى ... تَجي بِالهَنا، تَنْفي العَنا بِالمَسَرَّةِ
تُميطُ الأَذى، تَهْدي الهُدى، تَكْبِتُ العِدا ... تُزيلُ الضَّنى فيها مُنى قَصْدِ مُنْيَتي
تُزيحُ الغِطا، تُوْلي العَطا، تَغْفِرُ الخَطا ... تُجِلُّ الرِّضى، تُطْفي لَظى كُلِّ فِتْنَةِ
تُزيلُ الجَفا، تَهْدي الصَّفا، تُلْزِمُ الوَفا ... تُرَقّي ارْتِقاءً في اللِّقا بِالأَحَبَّةِ
تُجِلُّ العُلا، تُوْلي الوَلا، تَمْنَحُ الجِلا ... تُنَمّي النُّهى، تَهْدي البَها بِالسَّكينَةِ[4]
هِيَ الشَّمْسُ إلاّ ما تَغيبُ وَإِنّها ... لَتَطْرَحُ أَهْلَ الشُّرْبِ في تيهِ غَيْبَةِ

(1) القِلى: الهجر والترك.

(2) "ب": "وانف" ساقطة منها. "ضار" مكان "أوضار"، والأوضار: جمع مفرده "وَضَر"، وهو الدرن والدسم، وقيل: وسخ الدسم، وهو ما يشمه المرء من ريح يجده من طعام فاسد، انظر: ابن منظور، اللسان، مادة "وضر".

(3) "ب": "الأطباق" مكان "الأطباء"، "دواؤه" مكان "داؤه"، وكلاهما غير مستقيم.

(4) السكينة من السكون الذي هو وقار لا الذي هو فقد الحركة، وهي في هذا الطريق عبارة عما تجده النفس من الطمأنينة عند تنزل الغيب، وقيل هي خلسة لذيذة تثبت زمانا، وقيل هي سكون النفس تحت ورود الهواجم، وقيل كمال الطمأنينة بوعد الحق. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 252.

لَهـا الـبَدْرُ كَـأْسٌ وَالـنُّجومُ خِـباؤُها ... وَنِـدْمانُها الأَحْـبابُ أَهْـلُ المَحَـبَّةِ
وَحانَـتُها قُدسِـيّةٌ صَـمَدِيّةٌ ... مُقَدَّسَـةٌ عَـنْ شَـيْنِ كَـيْفٍ وَوجْهَـةِ
وَمانِحُهـا الـرَّحْمنُ جَـلَّ جَلالُـهُ ... لِمَـنْ شـاءَ أَفْـضالاً بِغَيْـرِ وَسـيلَةِ
فَمـا نَفَحَـتْ يَـوْمًا بِعِطْـرِ أريجِهـا ... عَلـى العَقْـلِ إلاّ وَاهْـتَدى لِلطَّـريقَةِ
وَلا لاحَ مِـنْها لائِـحٌ لِبَـصيرَةٍ ... مَـدى الدَّهْـرِ إلاّ وَاهْـتَدى لِلْحَقـيقَةِ
وَلا ذاقَ مِـنْها القَلْـبُ إلاّ وَأَقْـبَلَتْ ... سَـحائِبُ فَـضْلِ اللهِ ثُـمَّ اسْـتَهَلَّتِ
وَلا ذاقَ مِـنْها الـرّوحُ إلاّ تَواتَـرَتْ ... إِلَـيْهِ العَطايـا وَالمَـسَرّاتُ هَـنَّتِ
وَلا ذاقَ مِـنْها الـسِّرّ إلاّ تَقَطَّعَـتْ ... سَحائِبُ فَـرْقٍ، وَانْجَلَـتْ شَـمْسُ جَمْعَـةِ
فَـإِنْ رَضِـيَتْني أنْ أُنـادِمَ حُـسْنَها ... وَأَمْـنَحَها روحـي وَأَبْـذُلَ مُهْجَتـي
فَـيا عِـزَّ مِقْـداري، وَيـا رِبْـحَ مَتْجَـري ... وَيـا طـيبَ أَحْوالـي، وَيـا عِظْـمَ قيمَتـي
وَيـا تَرَحـي وَدِّعْ، وَيـا فَرَحـي أَنِـخْ ... وَيـا بَهْجَتـي هَنِّـي وَدومـي مَـسَرَّتي
[81ب] أَيَجْمُـلُ بـي عَـنْها الـسُّلُوُّ وَحُـبُّها ... جُـبِلْتُ عَلَـيْهِ قَـبْلَ تَخْميـرِ طينَتـي
قَبـيحٌ عَلَـيَّ الـصَّبْرُ عَـنْها وَبَيْنَـنا ... عُهـودٌ نُـراعيها بِحِفْـظِ المَـوَدَّةِ
حَمَـتْها عِـناياتُ الإِلـهِ بِمِـنّةٍ ... مِـنَ الـنَّقْصِ وَالنِّـسْيانِ فـي كُـلِّ حالَـةِ
وَلِهْـتُ بِهـا حَتّـى رَمَوْنـي بِجِـنّةٍ ... وَمـا بـي جُـنونٌ، بـي غَـرامٌ بِجَنَّتـي
فَمـا ذَكَـرَتْها الـنَّفْسُ إلاّ تَقَلْقَلَـتْ ... وَلا ذَكَـرَتْها الـرّوحُ إلاّ وَحَـنَّتِ
وَلـي مُهْجَـةٌ تَـصْلى بِنارِ جَـوى الهَـوى[1] ... وَلَـوْ سُـلِيَتْ وَجْـدًا بِهـا مـا تَـسَلَّتِ
وَلَـمْ أَنْـسَ أُنْـسي حـينَ آنَـسْتُ[2] نـورَها ... عَـلـى طـورِ فَـتْحٍ لَـمْ يَجُـلْ لـي[3] بِفِكْـرَةِ
وَباتَـتْ تُناجينـي بِلُطْـفٍ تَحَقَّقَـتْ ... نَجاتـي بِـهِ مِـنْ كُـلِّ سـوءٍ وَفِتْـنَةِ
وَلَمّـا تَجَلَّـتْ مِـنَّةً مُـذْ سَـأَلْتُها ... رَأَيْـتُ جِـبالَ الكَـوْنِ مِنّـيَ دُكَّـتِ
وَمـوسـى خَفـاءُ الـسِّرِّ خَـرَّ بِـصَعْقَةٍ ... جَلالِـيّةٍ لَـوْلا الجَمـالُ لأَفْـنَتِ

(1) "ب": "وجوى" مكان "جوى".
(2) في النسخ التي بين يدي: "ألست"، وليس ذلك كذلك.
(3) "أ": "لي" مكان "إلي".

وَمُـذْ فـاقَ باللُّطْـفِ الجَمالِـيِّ رَحْمَـةً ... أَنـابَ بِـسُبْحان الإِلـهِ بِـتَوْبَةِ
فَهـذا حَديثـي فـي هَـواها وَإِنّـهُ ... لَمُلـدوغُ حَـيّاتِ الهَـوى خَيْـرُ رُقْـيَةِ
مَحانـي هَـواها ثُـمَّ أَبْقـى بَقِـيّةً ... وَلَـوْ رَحِمَـتْ حالـي لأَفْـنَتْ بَقِيَّتـي
وَمـاذا عَـسى عَنّـي يُقـالُ سِـوى فَنـي ... وُجـودًا، أنـا[1] الفانـي بِباقـي الهُـوِيّةِ
وَمَـنْ لـي بِهـذا[2] وَهْـوَ أَقْـصى مَآرِبـي ... وَكَعْـبَةُ آمالـي وَطيـنَةُ طَبْعَتـي
يَقولـونَ عُذّالـي: تَمَـلَّ بِغَيْـرِها ... وَلَـوْ مِلْـتُ لِلإِصْـغاءِ فارَقْـتُ مِلَّتـي
أَأَشْـهَدُ غَيْـرًا بَعْـدَ رُؤْيَـةِ حُـسْنِها[3] ... وَذاكَ لَعَمْـري عَـيْنُ جَهْلـي وَغِرَّتـي
إِذا رُمْـتُ عَـنْها الـصَّبْرَ عَـزَّ مَـنالُهُ ... كَمـا سَـلْوَتي عَـنْها إِذا رُمْـتُ عِزَّتـي
إِلَـيْها بِهـا فـيها عَلَـيْها عَلـى المَـدى ... حَنينـي وَوَجْـدي وَافْتِـضاحي وَلَهْفَتـي
لَئِنْ مَلَّ عُـوّادي فَنَفْسِيَ إِنَّهـا ... لَقَـدْ أَلِفَـتْ سُـقْمي وَلَـوْ زالَ جَنّتـي[4] [82أ]
وَإِنْ أَرْجَـفَ الواشـي بِأَنّـي سَـلَوْتُها ... يُكَذّبُـهُ بُـرْهانٌ لِحالـي وَحيلَتـي
أَنِفْـتُ لَهـا مِنّـي وَأَصْـبَحْتُ فـي الهَـوى ... أَغـارُ عَلَـيْها أَنْ تَمُـرَّ بِفِكْرَتـي
دَخَلْـتُ حِماهـا وَاعْتَـصَمْتُ بِحَـبْلِها ... فَـيا حَـبَّذا مِـنْ جَـنَّةٍ هِـيَ جَنَّتـي
لَهِجْـتُ بِهـا حَتّـى سَـمِعْتُ بِذِكْـرِها ... يُـسَبِّحُ مِنّـي كُـلُّ جُـزْءٍ وَذَرَّةِ
غَـذِيتُ بِهـا فـي عـالَمِ الـذَّرِّ وَانْتَـشى ... عَلـى نَـشْوَتي مِـنْ شُـرْبِها طِفْـلُ جُمْلَتـي
أَلا يـا جَـبانَ العَـزْمِ كَـمْ تَدَّعـي الهَـوى ... وَلَـمْ تَـأتِ شَـرْطًا مِـنْ شُـروطِ المَحَـبَّةِ
إِذا مـا دُعِيـنا لِلْفَـنا فـي حَبيبِـنا ... يَـبانُ الـذي يَمْـضي إِلَـيْهِ بِـسُرْعَةِ
وَيُجْلـى غُـبارُ الـوَهْمِ عَـنْكَ وَتُبْـصِرُ الـ ... ـمُحـبَّ إِذا لاقـى الفَـنا[5] بِالتَّحِـيّةِ

---

(1) "أ": "وجودنا".

(2) "ج" ، "ب": "لهذا".

(3) يعنون بالرؤية المشاهدة بالبصر لا بالبصيرة، فإن أهل الطريق يثبتون الرؤية بالعين لا بالقلب يوم القيامة بلا كيف، وهي على أنواع في علومهم، ومنها رؤية المجمل في المفصل، ورؤية المجمل في المفصل، وغير ذلك. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 233-234.

(4) "أ" ، "ج": "حنتي".

(5) "أ" ، "ج": "الفنى".

فَـــناءً لَعَمْـــري مُوصِـــلاً لِفَـــنا الـــبَقا ... بِغَيْـــرِ فِـــــناءٍ قاطِعًـــــا لِلْقَطـــيعَةِ
سَـــبيلاً إِلـــى عَـــيْنِ الحَـــياةِ وَمائِهـــا ... بِـــهِ خَـــضِرُ الأَسْـــرارِ يَحْـــيا بِـــنَهْلَةِ
نَعِمْـــتُ بِبَأْســـاءِ[1] الغَـــرامِ بِحُـــبِّ مَـــنْ ... وَجَـــدْتُ فَنائِـــي فـــيهِ أَنْعَـــمَ نِعْمَتـــي[2]
وُجـــودٌ بِـــهِ مـــا زالَ يُعْـــذَرُ إِنْ غَـــدا ... يُـــريدُ الفَـــنا فـــيهِ بِعَـــزْمٍ وَنِـــيَّةِ
إِذا[3] افْتَـــرّ عَزْمِـــي عَـــنْ تَطَلُّـــبِ وَصْـــلِهِ ... فَتَأْتـــي عِـــناياتٌ تُـــنَهِّضُ عَزْمَتـــي
أَهُـــمُّ بِتَـــسْكينٍ لِعِـــزِّ مَـــنالِهِ ... فَيَـــبْعَثُ لـــي وَجْـــدًا مُثيـــرًا[4] لِهِمَّتـــي
وَلَمّـــا بَـــدَتْ مِـــنْ جانِـــبِ العِـــزِّ[5] لَمْعَـــةٌ ... جَلالِـــيَّةٌ دَكَّـــتْ وُجـــودي وَأَفْـــنَتِ
وَكـــانَ نُـــشوري بَعْـــدَ ذاكَ بِـــنَفْحَةٍ ... جَمالِـــيَّةٍ مَـــنَّتْ وَحَـــيَّتْ وَأَحْـــيَتِ
فَـــيا حَـــبَّذا حالـــي أَخيـــرًا وَأَوّلاً ... وَيـــا حَـــبَّذا فـــي الحُـــبِّ مَوْتـــي وَبَعْثَتـــي[6]
نَـــشَأْتُ عَلـــى نَـــشْواتِ روحِـــيَ مِـــنْهُما ... فَـــيا حُـــسْنَ مَنْـــشايَ، وَيـــا طـــيبَ نَـــشْوَتي
[82ب] لَـــكَ الخَيْـــرُ عَـــرِّجْ بـــي عَلـــى طـــورِ وُدِّهِ ... بِـــأَيْمَنِ وادي الحُـــبِّ فـــي خَيْـــرِ بُقْعَـــةِ
فَلـــي بِعُـــلاهُ قِـــصّةٌ مَعْـــنَوِيّةٌ ... رَمَـــتْ عَرَبِـــيَّ العَقْـــلِ فـــي تـــيهِ عُجْمَتـــي
لَحَوْنـــي[7] وَجـــاروا فـــي المَلامَـــةِ عُذَّلـــي ... وَلَـــوْ عَدَلـــوا لِلْعُـــذْرِ فـــازوا بِجيرَتـــي
رَقـــيتُ عَلَـــيْهِمْ رَقْـــيَةً حَـــيْثُ لَـــمْ يَكُـــنْ ... لَهُـــمْ عَـــنْ حَـــضيضِ الـــنَّفْسِ مَرْقًـــى لِعَلْوَتـــي
وَيـــا لَيْـــتَهُمْ إِذْ كـــانَ ذا الحـــالُ حـــالَهُمْ ... تَحَلَّـــتْ بِـــصَمْتٍ مِـــنْهُمُ عطْـــلُ حِلْـــيَةِ

---

(1) "ب": "فعمت".

(2) "أ" ، "ب": "بصدق نعمتي" مكان "أنعم نعمتي".

(3) "أ" ، "ب": "إذا" ساقطة منهما.

(4) "ب": "مشيرًا"، وهو تصحيف، و"الهمّة" في مصطلحهم تطلق بإزاء تجريد القلب للمنى، وبإزاء صدق المريد، وتطلق بإزاء تعلق القلب بطلب الحق تعلقا صرفا خالصا من رغبة في ثواب، أو رهبة من عقاب، ولذلك قيل: الهمة طلب الحق بالإعراض عما سواه من غير فتور ولا توان، ولها درجات عندهم، أولاها همة الإفاقة، وثانيتها همة الأنفة، وثالثتها همة أرباب الهمم العالية، وقد عدها القاشاني المنزل العاشر من منازل قسم الأدوية التي تبعث السر على السير في منازل المحبة ورتبها، انظر: ابن العربي، الفتوحات المكية، 196/3، والقاشاني، لطائف الإعلام، 453.

(5) "ب": "الغر".

(6) "ب": "وبغيتي".

(7) لحَوْني: عنفوني وشتموني، وأغرقوا في اللوم.

فَتَـبًّا لَهُـمْ كَـمْ يَطْلُـبونَ تَزَحْزُحـي ... بِلَـوْمٍ وَفـي حُبّـي بِحِبّـي تَثَبُّتـي
يُـريدونَ رَدّي عَـنْ حَبيبـيَ وَالـذي ... إِلَـيْهِ مُـرادي[1] وَهْـوَ بـارِئُ ذَرَّتـي
إِلـى كَـمْ أُداري العاذِلـينَ صِـيانَةً ... لِـسِرِّ الهـوى وَالحـالُ يُوضِـحُ قِـصَّتي
هُـو الحُـبُّ فَـضّاحٌ لِكُـلِّ مُتَـيَّمٍ ... بِـذاكَ جَـرَتْ للهِ باهِـرُ سُـنّةِ
فَخَـلِّ سَـبيلَ الخالِـينَ[2] مِـنَ الهَـوى ... وَمِـلْ[3] بـي إِلَـيْهِ فَهْـوَ مِـنْهاجُ مِلَّتـي
فَمـا مِلْـتُ عَـنْهُ لا وَلا حُلْـتُ مُـذْ بِـهِ ... حَلَلْـتُ وَلا نَفْـسي لِـذلِكَ مَلَّـتِ
بِـهِ قَـدْ صَـفا وَقْتـي وراقَـتْ مَناهِلـي ... وَرَقَّـتْ عِباراتـي وَدَقَّـتْ إِشـارَتي
وَجـاءَتْ بِـشاراتي، وَوَلَّـتْ مَتاعِبـي ... وَحَلَّـتْ مَـسَرّاتي[4]، وَهُنّـيتُ وَصْـلَتي
وَطـابَ نَـسيمي، وَاسْـتَطَبْتُ مَجالِـسي ... وَلاحَ صَـباحي، وَانْجَلـى لَـيْلُ حَجْبَتـي
وَأَثْمَـرَ غُـصْني، وَاسْـتَنارَتْ كَواكِبـي ... وَأَسْـفَرَ بَـدْري، ثُـمَّ شَمْـسي تَجَلَّـتِ
وَجـيءَ بِرَيْحانـي وَنَقْلِـيَ حاضِـرًا ... وَطافَـتْ كُـؤوسُ الـرّاحِ فـي خَيْـرِ حَـضْرَةِ
وَغـابَ وُجـودي فـي شُـهودي لِمُنْتَهـى ... مُنـى مُنْتَهـى غايـاتِ غايـاتِ بُغْيَتـي
فَهـذا هُـو العَـيْشُ الـذي قَـدْ عَـشِقْتُهُ ... وَصَـيَّرَ فـي عُـشِّ الغَـرامِ إِقامَتـي
وَقَـسَّمَتِ العُـذّالُ فِـيَّ ظُـنونَهُمْ ... وَمـا عَلِمـوا سَـعْدي بِأَسْـعَدِ قِـسْمَتي
وَبايَعْتُ سُلْطـانَ المَـحَبَّةِ وَالهَوى ... عَلـى مَحْوِ كُلّي فيهِ مَعْ بَذْلِ جُمْلَتي [83أ]
وَمِـنْ جـودِ مَحْبوبـي أُرَجّـي عِـنايَةً ... يُـصَحِّحُ فـي حُبّـي لَـهُ شَـرْطُ بَيْعَتـي
أَخـا الـوَجْدِ دَعْ خـالٍ مِـنَ الحُـبِّ عَمَّـهُ[5] ... عَمى الجَهْلِ بِالمَحْبوبِ عَـنْ حُـسْنِ رُؤْيَـةِ
وَتابِـعْ لِمَـنْ قَـدْ بـاعَ فـي الحُـبِّ نَفْـسَهُ ... عَلـى سـاعَةٍ مِـنْ وَصْـلَةٍ مِـنْ أَحِبَّتـي
وَأَدّى شُـروطَ الحُـبِّ فِعْـلاً وَنِـيّةً ... وَلَـمْ يَـتَوانَ فـي الأَداءِ لِـوَقْفَةِ

---

(1) "أ": "مردي".
(2) "ب": "الخالبين"، والوجه: "الخالين".
(3) "ب": "وصل" مكان "ومل".
(4) "أ": "مسرتي"، "ب": "مراتي".
(5) يظهر تلاعب الشاعرة في هذا البيت باللغة والمشترك اللفظي، فالخال هنا ليس أخا الأم، وإنما هو الخالي، والعم ليس أخا الأب، وإنما هو فعل ماض "عمّه".

وَقـــامَ قِـــيامًا لَـــمْ يُخِـــلَّ بِـــواجِبٍ ... عَلَـيْهِ بِـهِ[1] فـي شَـرْعِ ديـنِ المَحَـبَّةِ
وَأَدَّبَـــهُ عِـــزُّ الجَـــلالِ بِقَهْـــرِهِ ... وَهَذَّبَـــهُ لُطْـــفُ الجَمـــالِ بِـــرَحْمَةِ
وَأَصْـــبَحَ أَهْـــلاً لِلـــشُّهودِ وَمَظْهَـــرًا ... لِجـــودٍ وَمَـــأْوى سِـــرِّ كُـــلِّ لَطـــيفَةِ
وَأُولـــي وَوُلِّـــي وَاعْتَلـــى مُتَدانِـــيًا ... وَصُـــفِّي وَصـــوفِي وَاصْـــطُفي لِلْـــوِلايَةِ[2]
وَجُبِّـــي وَأُجْبِـــي وَارْتُـــضي لِخِطابِـــهِ ... وَأُسْـــقي وَرُوِّي مِـــنْ صَـــفِيِّ المَـــوَدّةِ
وَحُلِّـــي وَجُلِّـــي عَـــنْهُ أَسْـــتارُ حَجْـــبِهِ ... وَهُنِّـــي بِجَمْـــعِ الجَمْـــعِ مِـــنْ غَيْـــرِ فُـــرْقَةِ
وَأَصْـــبَحَ مِـــنْهُ الأَمْـــرُ مِـــنْ أَمْـــرِ رَبِّـــهِ ... وَثُـــبِّتَ فـــي هـــذا بِـــأَمْكَنِ مُكْـــنَةِ
وَنـــودِيَ فـــي الآفـــاقِ بِاسْـــمِ اعْـــتِلائِهِ ... عَلـى أَوْلِـياءِ الـوَقْتِ فـي كُـلِّ وِجْهَـةِ
وَصُـرِّفَ فـي الأَكْـوانِ تَـصْريفَ مَـنْ غَـدا ... بِحَـــقٍّ بِـــأَنْ يُدْعـــى بِقُطْـــبٍ كَقُدْوَتـــي
إِمامـي جِمـالِ الحَـقِّ وَالـدِّينِ وَالهُـدى الـ ... مُـــسَمّى بِإِسْـــماعيلَ ســـامي الطَّـــريقَةِ
إِمامِيَ فـي قَـصْدي، طَريقـي إِلـى المُنـى ... سِـــراجِيَ فـــي لَيْلـــي، غِياثـــي بِـــشِدَّتي
دَليلي عَلى سَعْدي، فَخارِيَ في الـوَرى ... وَشَـيْخِيَ فـي شَـرْعِ الهُـدى وَالحَقـيقَةِ
عِـــنايَةِ مَـــوْلايَ، تَفَـــضّلِ سَـــيِّدي ... تَطَـــوّلِهِ مِـــنْ قَـــبْلِ إِنْـــشاءِ صـــورَتي
ضِـيا بَـصَري، إِنْـسانِ عَـيْنِ بَـصيرَتي ... شَـفيعِيَ فـي نَـيْلِ المُـرادِ وَسـيلَتي[3]
[83ب] إِلى خَيْرِ مَخْـــلوقٍ، وَأَكْـــرَمِ شـــافِعٍ ... وَأَشـــــــرَفِ مَخْصـــوصٍ بِسِرِّ المَحَبَّةِ
وَأَعْظَـــمِ مَـــبْعوثٍ، وَأَفْـــضَلِ مُرْسَـــلٍ ... بِأَقْـــوَمِ مِـــنْهاجٍ إِلـــى خَيْـــرِ أُمَّـــةِ
نَبِـــيٍّ لَـــهُ فـــي حَـــضْرَةِ القُـــرْبِ رُتْـــبَةٌ ... تَأَخَّـــرَ عَـــنْها كُـــلُّ صـــاحِبِ حُظْـــوَةِ
حَبـــيبٌ بَـــرى الأَكْـــوانَ رَبّـــي لأَجْلِـــهِ ... فَأَصْـــبَحَ روحَ الكَـــوْنِ سِـــرَّ الخَلـــيقَةِ

---

(1) "ب": "به" ساقطة.

(2) الولاية في الأصل من الولي والتوالي، وهو أن يحصل شيئان فصاعدا حصولا ليس بينهما ما ليس منهما، وفي لسان التحقيق الولاية هي بمعنى القرب، والولايات أحد الأقسام العشرة ذات المنازل المئة التي ينزلها السائرون إلى الله –تعالى– بعد ترقيهم في الأحوال العشرة، وهي اللحظ، والوقت، والصفاء، والسرور، والسر، والنفس، والغربة، والفرق، والغيبة، والتمكن. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 472-473، وانظر حديث ابن العربي عن مقام الولاية وأسرارها في الفتوحات المكية، 371/3.

(3) "ب": "ووسيلتي"، وهو مخل بالوزن.

خَلـيلٌ لَـهُ صَـحَّ التَّخَلّـي عَـنِ الـسِّوى ... فَخـالَلَهُ الـرّحْمنُ أعْظَـمَ خُلّـةِ
جَلـيلٌ كَـساهُ اللهُ جَـلَّ جَلالُـهُ ... جَـلالاً لَـهُ كُـلُّ الأَجِـلاّ أَجَلَّـتِ
جَمـيلٌ بِـهِ قَـدْ جَمَّـلَ اللهُ خَلْقَـهُ ... وَأَبْـرَزَهُ مُـسْتَوْدَعًا آنَ رَحْمَتـي
وَأَوْجَـدَهُ طـورَ التّجَلّـي وَمظْهَـرَ الـتْـ ... ـتَوَلّـي وَفَـضْلاً فـيهِ أعْظَـمُ نِعْمَـةِ
وَبَحْـرًا لِفَـيْضِ الفَـضْلِ أَهْـلاً وَكُـلُّ مَـنْ ... سِـواهُ فَمِـنْهُ يَـسْتَمِدُّ بِـنَهْلَةِ
وَبَـرًّا لبِـرِّ البِـرِّ أجْمَـع جامِـعٍ ... غَـدا مَقْـصِدَ الأَبْـرارِ مِـنْ كُـلِّ وجْهَـةِ
وَشَمْـسًا بِـنورِ الـنّورِ كامِلَـةَ الـسَّنا ... وَمُقْتَـبَسَ الأَنْـوارِ مِـنْ غَيْـرِ مِـرْيَةِ
وَبَـدْرًا بِأفْـقِ القـابِ مـا زالَ مُـشْرِقًا ... تَمامًـا بِـلا نَقْـصٍ وَلا غَـيْمِ حَجْـبَةِ
وَسِـرًّا لأَسْـرارِ الأَخِـصّاءِ قِـبْلَةً ... وَمَعْنًـى لأَرْبـابِ المَعانـي كَكَعْـبَةِ
وَأَعْطـاهُ مـا أعْطـى النَّبِيّـينَ كُلَّهُـمْ ... وَخُـصَّ بِأَشْـياءٍ عَـنِ الحَـصْرِ جَلَّـتِ
وَمُذْ ضاقَ ذَرْعي مِنْ وُجودي وَرُؤْيَتي[1] ... لِنَفْـسي وَحَبْـسي فـي مَطامِـرِ حَجْبَتـي
وَأَعْـضَلَتِ الأَدْوا وَعَـزَّ دَواؤُهـا ... وَلَـمْ أرَ فـي أمْـري مَجـالاً لِحـيلَةِ
هَدَتْنـي عِـناياتُ الإلـهِ لِـبابِهِ ... فَقُلْـتُ: أَناجـيهِ بِفَقْـري[2] وَلَهْفَتـي
أَلا يـا رَسـولَ اللهِ أُلْهِمْـتُ أَنَّنـي ... لِكَهْفِـكَ آوي وَالـتّذَلُّلُ حيلَتـي
أَلا يـا رَسـولَ اللهِ وَقَّفْـتُ مِـنّةً ... بِـبابِكَ حاجاتـي لَـدَيْكَ وَقِـصَّتي
أَلا يا رَسولَ اللهِ مـا لي وَسيـلَةٌ ... سِـواكَ إلى رَحْمنِ روحي وَجُمْلَتي [84أ]
أَلا يـا رَسـولَ اللهِ مـا لِـيَ قُـرْبَةٌ ... إِلَـيْهِ سِـوى التَّوْحـيدِ ثُـمَّ مَحَبَّتـي
أَلا يـا رَسـولَ اللهِ فـيهِ عَقيدَتـي ... عَلـى مـا أَحـاطَ العِلْـمُ عالـي الهُـوِيَّةِ
أَلا يـا رَسـولَ اللهِ آمَـنْتُ بِالـذي ... أتـى مِـنْهُ عَـنْهُ فـي كِـتابٍ وَسُـنَّةِ
أَلا يـا رَسـولَ اللهِ أَحْبَـبْتُ كُـلَّ مَـنْ ... أَحَـبَّ وَبـارَزْتُ العِـدا بِعَداوَتـي
أَلا يـا رَسـولَ اللهِ كُـلُّ مَحاسِـني ... فَمِـنْهُ وَمـا مِنّـي سِـوى قُـبْحِ[3] زَلَّتـي

---

(1) "ب": "زويتي" مكان "ورؤيتي".
(2) "ب": "لفقري".
(3) "ب": "ومأمني"، وهو مخل بالمعنى، "ب": "فتح" مكان "قبح".

أَلا يـــا رَســـولَ اللهِ كُـــلُّ جَرائِمـــي ... إِذا قابَلَـــتْها مِـــنَّةُ العَفْـــوِ وَلَّـــتِ
أَلا يـــا رَســـولَ اللهِ أَشْـــهَدْتُ فَـــضْلَهُ ... عَلَـــيَّ بِحالَـــيْ نِعْمَـــةٍ وَبَلِـــيَّةِ
أَلا يـــا رَســـولَ اللهِ الكُـــلُّ نِعْمَـــةٌ ... مِـــنَ اللهِ لَيْـــسَتْ بِاحْتِيالـــي وَقُوَّتـــي
أَلا يـــا رَســـولَ اللهِ إِنْ رُمْـــتُ شُـــكْرَها ... أَرى الـــشُّكْرَ مِـــنْها فَاعْتَـــرَفْتُ بِذِلَّتـــي
أَلا يـــا رَســـولَ اللهِ أَنْـــتَ وَســـيلَتي ... أَلا يـــا رَســـولَ اللهِ أَنْـــتَ ذَخيرَتـــي
أَلا يـــا رَســـولَ اللهِ أَنْـــتَ لِـــيَ الـــشِّفا الـــ ... ـمُحَقَّـــقُ فـــيهِ البُـــرْءُ مِـــنْ كُـــلِّ عِلَّـــةِ
أَلا يـــا رَســـولَ اللهِ أَنْـــتَ لِـــيَ الهُـــدى الـــ ... ـمُنَجّـــي ســـناهُ مِـــنْ ضَـــلالٍ وَظُلْمَـــةِ
أَلا يـــا رَســـولَ اللهِ أَنْـــتَ لِـــيَ الحِمـــى الـــ ... ـمُجيـــرُ عُـــلاهُ مِـــنْ بَـــلاءٍ وَفِتْـــنَةِ[1]
أَلا يـــا رَســـولَ اللهِ أَنْـــتَ لِـــيَ الـــرِّوا ... بِأَصْـــفى شَـــرابٍ مِـــنْ شَـــرابِ المَحَـــبَّةِ
أَلا يـــا رَســـولَ اللهِ أَنْـــتَ لِمُهْجَتـــي ... أَحَـــبُّ حَبـــيبٍ مِـــنْ جَمـــيعِ البَـــرِيَّةِ
أَلا يـــا رَســـولَ اللهِ مـــا لـــي بِـــضاعَةٌ ... سِـــوى الـــصِّدْقِ فـــي حُبّـــي لَكُـــمْ ومَوَدَّتـــي
أَلا يـــا رَســـولَ اللهِ مـــا لِـــيَ مُـــنْجِدٌ ... سِـــواكَ إِذا مـــا حَيَّرَتْنـــي قَـــضِيَّتي
أَلا يـــا رَســـولَ اللهِ مـــا لِـــيَ مُـــسْعِدٌ ... سِـــواكَ إِذا مـــا عَجَّزَتْنـــي بَلِيَّتـــي
[84ب] أَلا يـــا رَســـولَ اللهِ الـــبُعْـــدُ مُـــذْهِبٌ ... لِعَقْلـــي وَمُلْقـــي الفِكْـــرِ فـــي يَـــمِّ حَيْرَتـــي
أَلا يـــا رَســـولَ اللهِ الـــصَّدُّ مـــوجِبٌ ... لِتَكْديـــرِ أَوْقاتـــي وَتَغْييـــرِ عيـــشَتي
أَلا يـــا رَســـولَ اللهِ الـــشَّوْقُ نـــارُهُ[2] ... أَذابَ الحَـــشى مِنّـــي وَأَسْـــبَلَ دَمْعَتـــي
أَلا يـــا رَســـولَ اللهِ قَـــدْ طـــالَ مَلْبَثـــي ... بِـــسِجْنِ التَّنائـــي عَـــنْ وُصـــولي لِمُنْيَتـــي
أَلا يـــا رَســـولَ اللهِ إِنّـــي عَلـــى شَـــفا ... تَـــلافٍ فَجُـــدْ لـــي بِالتَّلافـــي بِوَصْـــلَتي
أَلا يـــا رَســـولَ اللهِ إِنْ مِـــتُّ لَـــمْ أَنَـــلْ ... مُـــرادي فَـــيا هَمّـــي وَيـــا طـــولَ حَـــسْرَتي
أَلا يـــا رَســـولَ اللهِ إِنْ لَـــنْ تُغيثَنـــي ... بِجاهِـــكَ يـــا طـــهَ هَلَكْـــتُ بِحَجْبَتـــي
أَلا يـــا رَســـولَ اللهِ أَمّارَتـــي إِذا ... نَظَـــرْتَ إِلَـــيْها نَظْـــرَةً اِطْمَأَنَّـــتِ
أَلا يـــا رَســـولَ اللهِ فَقْـــري مُحَقَّـــقٌ ... وَإِنْ جُـــدْتَ لـــي أَغْنَيْتَنـــي خَيْـــرَ غُنْـــيَةِ

(1) "أ" ، "ب": البيت ساقط منهما، وهو في "ج".
(2) "ب": "نار".

أَلا يـا رَسـولَ اللهِ حاشـاكَ تَحْـرِمُ الـ ... مُـؤَمِّلَ فَـضْلاً مِـنْكَ خَيْـرَ عَطِـيّةِ
أَلا يـا رَسـولَ اللهِ كَـمْ يُمْـنَحُ الـسِّوى ... بِوَصْـلٍ وَفـي سِـجْنِ الـصُّدودِ مَحَلَّتـي[1]
أَلا يـا رَسـولَ اللهِ إنْ تَـرْضَ أَنَّنـي ... أَكـونُ مِـنَ الخُـدّامِ يـا عِظـمَ فَخْرَتـي
أَلا يـا رَسـولَ اللهِ صِـلْني بِوَصْـلَةٍ ... تُوَفِّـرُ حَظّـي مِـنْكَ، تَأْتـي بِبُغْيَتـي
أَلا يـا رَسـولَ اللهِ جُـدْ لـي عَلـى المَـدى ... بِفَـيْضٍ يَمُـدُّ الـسِّرَّ فـي كُـلِّ طَـرْفَةِ
أَلا يـا رَسـولَ اللهِ جُـدْ لـي بِنَظْـرَةٍ ... تُؤَهِّلُنـي لِلْجَذْبَـةِ الأَحَدِيَّـةِ
أَلا يـا رَسـولَ اللهِ كُلّـي عَلـى ظَمـا ... إِلـى شَـرْبَةٍ قُدْسِـيّةٍ صَـمَدِيّةِ
أَلا يـا رَسـولَ اللهِ مَـنْ كُـنْتَ عَـوْنَهُ ... فَـذاكَ هُـوَ المَنْـصورُ نَـصْرَ[2] الأَعِـزّةِ
أَلا يـا رَسـولَ اللهِ مَـنْ كُـنْتَ جاهَـهُ ... فَـذاكَ هُـوَ الـسُّلْطانُ بَـيْنَ البَـرِيَّةِ
أَلا يـا رَسـولَ اللهِ مـن كُـنْتَ كَهْفَـهُ ... فَـذاكَ هُـو النّاجـي بِـلا شَـكِّ شُـبْهَةِ
أَلا يـا رَسـولَ اللهِ مَـنْ كُـنْتَ ذُخْـرَهُ ... فَـذاكَ الغَنِـيْ فـي كُـلِّ حـالٍ وَحـيلَةِ [85أ]
أَلا يـا رَسـولَ اللهِ مـن كُـنْتَ شـافِعًا ... لَـهُ نـالَ مـا يَـرْجو بِأَيْـسَرِ لَمْحَـةِ
أَلا يـا رَسـولَ اللهِ يـا خيـرَةَ الـوَرى ... وَيـا خَيْـرَ مَخْلـوقٍ وَخَيْـرَ وَسـيلَةِ
وَيـا خَيْـرَ مَـنْ يَقْـضي، وَخَيْـرَ مُـشَفَّعٍ ... وخَيْـرَ مُغـيثٍ مِـنْ جَمـيعِ البَـرِيّةِ
قَـصَدْتُكَ يـا ياسـينُ لـي فـي شَـفاعَةٍ ... إِلـى اللهِ رَحْمانـي وراحِـمِ ذِلّتـي
بِتَحْقـيقِ آمالـي، وَنَـيْلِ مَقاصـدِي ... وَتَبْلـيغِ أَوْطـاري نِهايَـةَ مُنْيَتـي
وَكَـشْفِ كُروبـي، وَانْجِـلاءِ سَـحائِبي ... وَنَيْلـي لِجَمْـعِ الجَمْـعِ مِـنْ غَيْـرِ فُـرْقَةِ
وَجَذْبـي إِلَـيْهِ، وَانْتِعاشـي بِقُـرْبِهِ ... وَرَيّـي مِـنْ صـافِي شَـرابِ المَحَبَّةِ
وَعِـنْدِيَّةٍ فـي مَقْعَـدِ الـصِّدْقِ تَقْتَـضي ... دَوامَ شُـهودٍ لا يُـشابُ بِحَجْـبَةِ
وَصَـلّى عَلَـيْكَ اللهُ أَزْكـى صَـلاتِهِ ... وَحَـيّاكَ يـا طـهَ بِأَعْلـى تَحِـيَّةِ
صَـلاةً يُـديمُ اللهُ إِدْرارَ سُـحْبِها ... وَيُرْسِـلُها بُـشْرى بِنَـيْلِ الوَسـيلَةِ
صَـلاةً بِهـا تَرْضـى وَتَـشْفَعُ بِالرِّضـى ... عَلَـيَّ مِـنَ المَوْلـى وَكُـلِّ الأَحِـبَّةِ

(1) "ج" ، "ب": "مجلتي".
(2) "ب": "نصرة".

صَلاةً تُنيلُ القَصْدَ مِنْ فَيْضِ فَضْلِهِ ... وَتُنْجي بِعَوْنِ اللهِ مِنْ كُلِّ فِتْنَةِ
وَصَلّى عَلى إِخْوانِكَ السّادَةِ التي ... بُدورُهمُ لاحَتْ بِأُفْقِ النّبُوَّةِ
وَثُمَّ عَلى الصِّدّيقِ أوَّلِ مُؤْمِنٍ ... وَبَعْدَ رَسولِ اللهِ أعْلى خَليفَةِ
وَثُمَّ عَلى مَنْ بَيْنَ حَقٍّ وَباطِلٍ ... غَدا نِعْمَ فاروق بِذِكْرٍ وَسُنَّةِ
وَثُمَّ عَلى مَنْ ضَمَّ شَمْلَ كِتابِهِ ... وَجَهَّزَ جَيْشَ اللهِ في وَقْتِ عُسْرَةِ
وَثُمَّ عَلى سَيْفِ الإِلهِ وَمَنْ لَهُ الـ ... ـوِلايَةُ صَحَّتْ يَوْمَ إِعْطاءِ رايَةِ
وَتَكْمِلَةِ العَشْرِ الكِرامِ وَحَمْزَةٍ ... وَعَبّاسِ المُسْتَسْقى[1] بِهْ في البَرِيّةِ
[85ب] وَسِبْطَيْهِ وَالآلِ الكِرامِ وَصَحْبِهِ ... وَأَزْواجِهِ وَالأَهْلِ مَعْ كُلِّ عِتْرَةِ
وَتابِعِهِمْ في العِلْمِ وَالحِلْمِ وَالهُدى ... وَمُقْتَدِي[2] في كُلِّ فِعْلٍ وَنِيَّةِ
وَأَهْلِ الخُصوصِ المُجْتَبَيْنَ لِحُبِّهِ ... وَأَقْطابِهِمْ[3] في كُلِّ قُطْرٍ وَبَلْدَةِ
وَقُطْبِهِمُ الجيلي إِمامِيَ[4] وَالذي ... بِعَلْيائِهِ الأَقْطابُ طُرًّا أَقَرَّتِ[5]
وَثُمّ عَلى شَيْخي وَتاجي وَمَنْهَجي ... وَذُخْري وَفَخْري بَيْنَ قَوْمي وَعُمْدَتي
إِمامِيَ قُطْبِ الوَقْتِ إِسْماعيلَ الذي[6] ... سَما بَدْرُهُ في أُفْقِ عِلْمِ الحَقيقَةِ
وَلا بَرِحَتْ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ سُحْبُها ... تَسُحُّ عَلَيْهِمْ بِالرِّضى وَالتَّحِيّةِ
وَتُبْلِغُ كُلاًّ مِنْهُمُ كُلَّ قَصْدِهِ ... وَتُبْلِغُني قَصْدي وَغايَةَ مُنْيَتي
وَتَشْمُلُ مَعْهُمْ وَالِدينا وَأَهْلَنا ... وَسائِرَ مَنْ والاهُمُ[7] في البَرِيَّةِ
مَدى الدَّهْرِ ما فاحَ الأَريجُ لِناشِقٍ ... مِنَ الزَّهْرِ في رَوْضٍ بِمَرِّ نُسَيْمَةِ
وَما ابْتَسَمَ الرَّوْضُ الأَريضُ تَعَجُّبًا ... لِفَرْطِ بُكاءِ السُّحْبِ في وَقْتِ صُبْحَةِ

---

(1) "ب": "المستقى"، وتقتضي إقامة الوزن تقصير ألف المد الطويلة في "المستسقى"، وتسكين هاء "به".
(2) الوجه "ومقتد"، ولكن ذلك ضرورة.
(3) "ب": "وأقطابها".
(4) "ب": "إمام".
(5) "ب": "فزت" مكان "أقرت".
(6) تقتضي إقامة الوزن تقصير الكسرة الطويلة في "إسماعيل".
(7) "ب": "ولاهم".

وَمـا بَلَـغَ المَأمـولَ بِالـصِّدْقِ قاصِـدٌ وَزالَ العَـنا عَـنْهُ بِوَصْـلِ الأَحِـبَّةِ
وَمـا أُنْـشِدَتْ بَـيْنَ الكِـرامِ أولـي الـوَلا: شَـرِبْتُ حُمَـيّا الحُـبِّ مِـنْ قَـبْلِ نَـشْأَتي[1]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها تَطَفُّلاً عَلى قُدْوَتِها[2]

[الطويل]

حُـسِبْتُ عَلَـيْكُمْ وَانْتَمَـيْتُ إِلَـيْكُمُ وَإِنّـي بِكُـمْ[3] مـا زِلْـتُ أُعْـرَفُ وَأَعْـرِفُ
فَـلا تَطْرُدونـي عَـنْكُمُ لِجَرائِمـي فَمِـثْلُكُمُ يَعْفـو وَمِثْلِـيَ يُـسْرِفُ
وَلا تَقْطَعـوا العـاداتِ عَنّـي فَإِنَّهـا لِقَلْبِـيَ قـوتٌ حـينَ تُقْطَـعُ يَـتْلَفُ
وَجـودوا وَمُـنّوا وَاْحْـسِنوا وَتَفَـضَّلوا وَحِـنّوا وَرِقّـوا وَاعْطِفـوا وَتَلَطَّفـوا
فَأَمْـرُكُمُ لا شَـكَّ مِـنْ أَمْـرِ رَبِّكُـمْ فَـإِنْ هُـوَ لـي شَـرْفٌ فَأَنْـتُمْ تُـشَرِّفوا [86أ]
وَبِالمُـصْطَفى الهـادي إِلَـيْكُمْ تَـشَفُّعي بِـأَنْ فـي الـذي تَرْضَـوْنَهُ لِـي تُـصَرِّفوا
عَلَـيْهِ صَـلاةُ اللهِ مـا هَـبَّتِ الـصَّبا وَمـا لاحَ غُـصْنٌ فـي الـرِّياضِ مُهَفْهِـفُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها وَقَدْ عَظُمَ الاشْتِياقُ[4]

[الخفيف]

لَـيْلَةَ الوَصْـلِ بِالمُهَـيْمِنِ عـودي وَانْجِـزي لـي مِـنْهُ كَـريمَ وُعـودي
وَاجْعَلـي مِـنْ تَمـامِ فَـضْلِكِ لَمّـا أَنْ تُوافـي إِهـداءَ شَـهْدِ[5] الـشُّهودِ
فَهْـوَ قـوتٌ لِلـسِّرِّ لَـيْسَ سِـواهُ مِـنْ غِـذاءٍ فـيهِ هَـنا التَّـرْغيدِ[6]
يـا أَوِدّايَ فـي وُدودي إِلَـيْهِ فَاشْـفَعوا لـي بِكَـشْفِ حُجْـبِ الـصُّدودِ
وَإِذا مـا كـانَ الوُجـودُ حِجابـي فَاسْـأَلوهُ يُفْنـي جَمـيعَ وُجـودي
قُلْـتُ هـذا عَلـى الجَمـالِ مُـدِلاً لا اعْتِراضًـا مُعَـدِّيًا لِلْحُـدودِ

---

(1) "ب": "نشوتي".
(2) "ب": العبارة: "تطفلا على قدوتها" ليست فيها.
(3) "ب": "منكم".
(4) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها"، العبارة: "وقد عظم الاشتياق" ساقطة منها.
(5) "ج" ، "ب": "شهود" مكان "شهد".
(6) "ج" ، "ب": "الترعيد"، وهو تصحيف.

كَـــيْفَ أَخْـــتارُ مَـــعْ إِرادَةِ مَوْلـــى ... هُـــوَ رَبّـــي وَمُبْدِئـــي وَمُعـــيدي
قَـــدْ وَكَلْـــتُ الأُمـــورَ طُـــرًّا إِلَـــيْهِ ... وَلَـــزِمْتُ الخُمـــودَ بَعْـــدَ الجُمـــودِ
وَلَـــهُ الحَمْـــدُ وَالثَّـــناءُ عَلـــى مـــا ... قَـــدْ قَـــضاهُ بِالعَـــدْلِ بَـــيْنَ العَبـــيدِ
مَحْـــوُ عَيْنـــي فـــي حُـــبِّهِ فَـــرْضُ عَـــيْنٍ ... وَفَنائـــي عَـــنْ غَيْـــرِهِ تَوْحـــيدي
مَـــزَّقَ الهَجْـــرُ[1] ثَـــوْبَ صَـــبْري، وَوَجْـــدي ... ثَـــوْبُهُ لا يَـــزالُ فـــي تَجْديـــدِ
كُلَّمـــا قُلْـــتُ لِلـــصَّبابَةِ[2]: قِلّـــي ... قـــالَ قَلْبـــي لَهـــا: بِـــرَبِّكِ زيـــدي
يـــا أُهَـــيْلَ الغَـــرامِ إِنَّ مَلامـــي ... فـــي حَبـــيبِ الفُـــؤادِ غَيْـــرُ مُفـــيدِ
[86ب] إِنَّ سَـــمْعَ المَـــلامِ فـــيهِ لَلُـــؤْمٌ[3] ... وَكَـــلامُ العُـــذّالِ غَيْـــرُ سَـــديدِ
كَـــيْفَ أُصْـــغي إِلـــى المَلامَـــةِ فـــيهِ ... وَعَـــنِ الجـــودِ مِـــنْهُ كـــانَ وُجـــودي
لَـــيْتَ شِـــعْري هَـــلْ لـــي بِمَعْهَـــدِ[4] أُنْـــسي ... اجْـــتِماعٌ يُنيلُنـــي مَقْـــصودي
لَـــسْتُ أَنْـــسى عَهْـــدَ الـــوَلا فـــيهِ لَمّـــا ... أَنْ تَجَلّـــى جَمالُـــهُ بِالـــوَدودِ
وَنـــثارُ الجـــلاءِ كـــانَ رَشاشًـــا ... فُـــزْتُ فـــيهِ بِـــسَعْدِ سَـــعْدِ الـــسُّعودِ
أَجْـــزِلِ الحَـــظَّ سَـــيِّدي لِـــيَ مِـــنْهُ ... بِعَطـــاءٍ وَلَـــيْسَ بِالمَجْـــدودِ[5]
شَـــرَّفَ القَـــدْرَ حَـــيْثُ شَـــرَّفَ سَـــمْعي ... بِخِطـــابٍ مُؤَسِّـــسٍ لِعُهـــودي
لَـــمْ يَـــزَلْ[6] مَـــسْمَعي يَحِـــنُّ إِلَـــيْهِ ... كَحَنـــينِ[7] الظّامـــي لِطـــيبِ الـــوُرودِ
قَـــدْ عَـــشِقْتُ الـــسَّماعَ فـــيهِ فَلَيْلـــي ... لَـــيْلَةُ القَـــدْرِ وَاصْـــطِباحِيَ عـــيدي
لَـــوْ خَـــلا الـــوَقْتُ مِـــنْ رَقـــيبٍ وَواشٍ ... لَـــصَفا مِـــنْ كُـــدورَةِ التَّنْكـــيدِ

(1) "أ" ، "ب": "الفجر" مكان "الهجر"، وهو تصحيف.
(2) "ج" ، "ب": بزيادة: "فيه"، وبها يختل الوزن.
(3) "ب" ، "ج": "للوم".
(4) "ب" ، "ج": "لمعهد".
(5) أصل الجَدِّ: القطع، والجدّاء من الغنم والإبل: المقطوعة الأذن.
(6) في النسخ التي بين يدي: "لا يزال".
(7) "ب": "كجنين"، وهو تصحيف.

حُـبُّ صَـوْني لِلـسِّرِّ أَفْـضى لِغَـضّي[1] عَـنْ[2] حُـضورِ الـسَّماعِ عَـيْنَ قُـصودي
ظاهِـــري عَـــنْهُ مُغْـــضِيًا وَبِقَلْبـــي نـــارُ شَـــوْقي إِلَـــيْهِ ذاتُ الوَقـــودِ
كَـيْفَ أَسْـلو وَنـارُ شَـوْقِيَ تَـصْلي[3] وَتَقُـلْ لِلْغَـرامِ: هَـلْ مِـنْ مَـزيدِ
لا تَلومـــوا إِذا جُنِـــنْتُ هِـــيامًا فـي جِـنانٍ جَعَلْـتُ فـيها خُلـودي
وَإِذا اللُّطْـــفُ بِالعِـــنايَةِ أَضْـــحى لـــي شَـــفيعًا بِجَذْبَـــةِ المَعْـــبودِ
رُفِـــعَ البَـــيْنُ وَانْتَعَـــشْنا وَعِـــشْنا وَغَنِيـــنا عَـــنْ مُنْـــشِدٍ وَنَـــشيدِ
وَانْتَفـــى الأَيْـــنُ وَاتَّـــصَلْنا وَجُلْـــنا فـــي مَـــيادينِ ســـاحَةِ التَّفْـــريدِ
وَفَنـــي الغَيْـــرُ وَامَّحَيْـــنا وَفُـــزْنا بِـــبَقاءٍ بِـــاللهِ ذي تَأْبـــيدِ
وَشَـــفيعي إِلـــى الإِلـــهِ بِهـــذا مُـــصْطَفاهُ أَجَـــلُّ خَيْـــرِ العَبـــيدِ
أَحْمَـــدُ المُجْتَبَـــى وَأَشْـــرَفُ داعٍ وَدَلـــيلٌ عَلـــى صِـــراطِ الحَمـــيدِ [87أ]
صَـــلَواتُ الإِلـــهِ تَتْـــرى عَلَـــيْهِ وَسَـــلامٌ بِكُـــلِّ يَـــوْمٍ جَديـــدِ
دائِمـــاتٌ وَبِالمُنـــى[4] كـــافِلاتٌ مُقْـــبِلاتٌ بِكُـــلِّ خَيْـــرٍ جَديـــدِ
شـــافِعاتٌ بِنَـــيْلِ ســـائِرِ قَـــصْدي ضـــامِناتٌ مِـــنَ العَطـــا بِالمَـــزيدِ
وَعَلـــى الآلِ وَالـــصَّحابَةِ طُـــرًّا وَمُحِـــبٍّ وَمُقْـــتَفٍ وَرَشـــيدِ
مـــا بَـــدا الـــرَّوْضُ فـــي ابْتِـــسامٍ بِزَهْـــرٍ وَبَكـــى الغَـــيْثُ بِانْـــتِحابِ رُعـــودِ
وَتَهـــادَتْ عَـــرائِسُ الـــدَّوْحِ عُجْـــبًا وَتَغَـــنَّتْ حَمامَـــةٌ فَـــوْقَ عـــودِ
وَغَـــدا عاشِـــقٌ يَقـــولُ اشْـــتِياقًا لَـــيْلَةَ الوَصْـــلِ بِالمُهَـــيْمِنِ عـــودي
وَأَتَـــتْهُ عِـــنايَةٌ مِـــنْ حَبـــيبٍ أَنْجَـــزَتْ وَعْـــدَهُ وفَـــوْقَ الوُعـــودِ

وَمِنْ فَتْحِهِ

[الطويل]

حَبيبِـيَ أَنْـتَ القَـصْدُ يـا غايَـةَ المُنـى وَأَنْـتَ إِلـى قَلْبـي أَحَـبُّ حَبـيبِ

---

(1) "ج" ، "ب": "لغض". (2) "ب": "عند" مكان "عن".
(3) في النسخ التي بين يدي: "تسلي".
(4) "ب": "دائما". "أ": "ومني" مكان "وبالمنى".

وَأَنْـــتَ إِذا زادَ الغَـــرامُ مُعَلِّلـــي وَأَنْـــتَ إِذا عَـــزَّ الـــشِّفاءُ طَبيبـــي

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها تَحْقيقًا وَتَوْحيدًا[1]

مَـــوْلايَ اللهُ الـــرَّحمنْ

قَـــديمٌ دائِـــمٌ سُـــلْطانْ

كَـريمٌ مُحْـسِن مَـنّانْ واحِـدْ مـا لَـهُ ثـانِ

قُـــدّوسٌ صَـــمَدٌ عَـــلاّمْ

جَـــلَّ عَـــنْ دَرْكِ الأَفْهـــامْ [87ب]

وَتَعالـى عَـنِ الأَوْهـامْ وَخَـيالِ ظَـنِّ حُـسْبانِ

جَلـيلٌ مـا لَـهُ ضِـدُّ

جَمـيلٌ مـا لَـهُ نِـدُّ

عَظـيمٌ مـا لَـهُ حَـدُّ كُـلَّ يَـوْمٍ هُـوَ فـي شـانِ

لا يكـونُ غَيْـرْ مـا قَـدّرْ

لا يـتِمُّ غَيـرْ مـا دَبَّـرْ

تَعالـى فـي الـذى أظْهَـرْ عَـنِ اْسْـعافْ فِعْـلِ أعْـوانِ

مُلْكُـهْ لَـمْ يَـزَلْ باقـي

حِـصْنُهْ لَـمْ يَـزَلْ واقـي

---

(1) "ج": العبارة: "ومن فتحه..."، "ب": العبارة: تحقيقا وتوحيدا" ليست فيها، والموشح يسير على موسيقى المتدارك في الغالب، وبعضه على الهزج، وأحيانا تمزج بينهما، ويعتمد ذلك كله على تنغيم القارئ وأدائه الصوتي؛ إذ فيه مزج بين العامية والفصيحة، ومثال ذلك قولها:

جَلـيلٌ مـا لَـهُ ضِـدّ

جَمـيلٌ مـا لَـهُ نِـدُّ

عَظـيمٌ مـا لَـهُ حَـدُّ كُـلَّ يَـوْمٍ هُـوَ فـي شـان

فالأشطار الثلاث هي من الهزج، وآخرها، وهي "كل يوم هو في شان" من المتدارك، ويجوز أن تكون من الرمل، فالمعول عليه النطق.

بَـــصيرٌ لا بِأحْـــداقِ سَـــــميعٌ لا بِـــــآذانِ

قَدْ حاط عِلمُهُ المَكْنونْ

بِما كانَ[1] وَما يكونْ

وَتَعالـــى عَـــنِ الظُّـــنونْ وَصِـــفاتِ ســـائِرِ الفانـــي

وَأَنْـــشا كُـــلَّ مَوْجـــودِ

وَأَحْـصى كُـلَّ مَحْـدودِ

وَبَـــسطْ نِعْمَـــةَ الجـــودِ لا اسْـتِحْقاقْ بَـلْ بِأحْـسانِ

وَأسْـعَدْ مَـنْ يَـشا فَـضْلاً

وأشْـقى مَـنْ يَـشا عَـدْلاً[2]

وَهـــو مِـــنّا بِـــنا أوْلـــى ولِلْكُـــلْ[3] نِعْـــمَ دَيّـــان [88أ]

سَـبَقَتْ رَحْمَـتو عَدْلـو

فَأرْســلْ فــيهِمُ رُسْــلو

تُوضّـــحْ لِلأنـــامْ سُـــبْلو فَـــبان حُكـــم قُـــرْآنِ

فَأجـابْ كُـلّ مَـسْعودِ

وَكَفَـــرْ كُـــلّ مَـــرْدودِ

فَالمُـؤْمنُ فـازَ بِالجـودِ وَالكافِـرُ بـاءَ بِخُـسْرانِ

وَلـي بَعـدَ العَـدمْ أوْجَـدْ

وَهـذا عِـنْدَما أشْـهَدْ

جَميعـي أنّـهُ واحِـدْ أحَـدٌ مـا لَـهُ ثـانِ

وَعَرَّفْنـي بِـهِ فـي الـذَّرّ

---

(1) "ب": "ما كان".

(2) "ب": "عذلا"، وليس ذلك كذلك.

(3) "ج" ، "ب": "ولكل".

وَذَكّرْنـــي وَلـــي ذَكَّـــرْ

وَمِـنْ ذاكَ الرّشـاشْ وَفَّـرْ لِـــي حَظّـــي فَأَحْيانـــي

وَجَعَـلْ خَيْـرَ مَـنْ أوْجَـدْ

أحْمَـد مُـصْطَفى الأَمْجَـدْ

نَبِيّـــي وَهْـــوَ لـــي مُـــسْنَدْ وَهـــذا[1] سِـــرُّ وجْدانـــي

وَوَفَّـــرْ مِـــنْهُ إِمْـــدادي

وَجعَـــلْ حُـــبَّه زادي

وَرَوّى قَلْبِـــيَ الـــصّادي مِـــنْ وِرْدو العالـــي الـــشّانِ

[88ب] وَعَلَّمْني القُـرانْ فَـضْـــلا

وَارْتَـــضاني لَـــهُ أهْـــلا

وَنَفـــى عَنّـــيَ الجَهْـــلا بِعُلـــومِ أهْـــلِ عِـــرْفانِ

وَأرْسـلْ سُـحبَ الفَـضْلِ

مِـدْرارًا بِالعَطـا المُعْلـي

لِعُلْـــيا[2] رُتْـــبَةِ الوَصْـــلِ بِفَـــيْضٍ مِـــنْهُ رَبّانـــي

وَحَـبَّ[3] كُـلَّ مَـنْ حَـبَّبْ

لِقَلْبـي فَـصَفا المَـشْرَبْ

بِـــوَلا مَـــنْ لَهُـــمْ قَـــرَّبْ مِـــنَ اْنْـــسِيٍّ وَروحانـــي

وَعَطّـــفْ مِـــنَّةً مِـــنْهُ

عَلَـيَّ مَـنْ رَضِـي عَـنْهُ

وَأوْدَعْ سِـــرّيَ سِـــرُّهْ وَمَحـــا ظِلّـــيَ الفانـــي

(1) "ب" ، "ج": "وعنه" مكان "وهذا".
(2) "أ" ، "ج": "لعلا".
(3) "ب" ، "ج": "وحبب" مكان "حب".

وَمِـــنْهُمْ مِـــنّةً حَـــنّنْ
عَلَـيَّ العــارِفَ الأَمْكَـنْ
الجِيلـــي اَلـــذي أذْعَـــنْ بِعَلْـــياهْ عالِـــيو[1] الـــشّانِ
وَجعَلـو لِـيَّ[2] مِنْهاجـي
ودَليلـــي وَمِعْراجـــي
وَنـــوري عِـــنْدَ إِدْلاجـــي وَفَخْـــري بَـــيْنَ إِخْوانـــي
قُطْب الوَقتْ عارف الدَّهْرِ[3]
غَوث الحينْ[4] جامِع البِرّ [أ89]
ســاقي القَــوْم فــاتِحُ الــسّرِّ إِسْــماعيلْ قُطْــب أَعْــيانِ
لــي صَــفّى بَعْــدَما نَقّــى
وَرَقّـــى عِـــنْدَما رَقّـــا
لِحالـــي مُرْتَقـــى الأَبْقـــى بِالباقـــي وَفَنـــي الفانـــي
غَيْـر شَـيء مِـنْ أثـر حِـسّي
لَـــو فَنـــي لَفَنـــي حَبْـــسي
عَـنْ وُصـولي إِلـى قُدْسـي وَكَعْـــبَةِ سِـــرِّ إيقانـــي
كَـمْ وَكَـمْ عَـنْ مُنـى قَلْبـي
مَلْبَثـي فـي سُـجونِ حَجْبـي
وَغَيْـــري بِعُـــلا القُـــرْبِ قَـــدْ حُيّـــي وَغَـــدا دانـــي
آهِ آه أضـــــرمَ الهِجْـــــرانْ
فـي الحَـشى لاعِـجَ الأَشْـجانْ

(1) "أ" ، "ب": "عالي".
(2) "ج": "ليه" مكان "لي".
(3) يجب تقصير الفتحة الطويلة في كلمة "عارف" للتساوق مع موسيقى القصيدة.
(4) "أ" ، "ب": "الخير" مكان "الحين"، وما أثبته من "ج".

وَاتّـضَحَ سِـرّيَ المُنْـصانْ لِـلاحٍ بـاتَ يَلْحانـي[1]

وهَـلْ آهٍ تُغْنـي شَـيًّا

والـصُّدودْ لـي شَـوى شَـيًّا

واْصْـبَحْتُ مَيْـتةً لا اْحْـيا بِـسِوى قُـرْبِ سُـلْطاني

إِنْ يَـكُ بِالذّنـوبْ حَبْـسي[2]

وَبِباقـي أَثَـرْ حِـسّي

[89ب] عَـنْ وُصـولي إِلـى أَنْـسـي وَلِروحـي وَرَيْحانـي

فَالـرَّحْمَة تَقْتَـضي الغَفْـرا

وَالقُـدْرَة تَمْحـو الأَثَـرا

وَالمِـنَّةُ تَمْـنَحُ الجَبْـرا وَتَفْـتَحُ دارَةَ الحـانِ

ذا حـانٌ مَـنْ بِـهِ يَـدْخُلْ

نـالْ كُـلَّ الـذي يَأمُـلْ

وَيَنْـزِلْ مَنْـزِلاً يُوصِـلْ لِبَهـيجِ رَوْضِ رِضْـوانِ

خَمْـرُهْ بِالـوَلا صـافِ

كَاسُـهْ بِالعَطـا طـافِ

سِـرُّهْ ظاهِـرٌ خـافِ ونـورهْ عَـنْهُ إيمانـي

بِجَلالـو يَـسلبُ الأَرْواحْ

بِجَمالـو يَبـسُطُ الأَفْـراحْ

بِالأَفْـضال يُرسِـلُ الأمـناحْ بِمَنْـشورْ عَهْـدِ غُفْـرانِ

عَـرْفُهْ بِالهُـدى يُـتْحِفْ

(1) اللاحي: اللائم والشاتم، ولحا الرجلَ لحوا يلحاه: شتمه وعنفه وعذله، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "لحو".

(2) "ب": "حسبي" مكان "حبسي".

نــورُهْ لِلغُــيوبْ يَكْــشِفْ

طَعْمُــهْ بِالوِصــالْ يُــسْعِفْ وَيُفْنــي حِــسّ جُثْمانــي[1]

يــا شَمْــسًا كَأسُــها بَــدْرُ

وَحَــبابُهْ أنْجُــمٌ زُهــرُ

وَسُــــقاتُهْ ســــادَةٌ غُــــرُّ والحانَـةُ حَـضْرَةُ رَحْمانـي

إنْ لُحــتِ بَــدَتِ الأَسْــرارْ [90أ]

أوْ جُــدْتِ جانــا الأَبْــرارْ

وَانْمَحَــتْ مِــنّا الآثــارْ بِأثْــبات نــورِ عِــرْفانِ

فُــؤادي الكَلِـفُ الوامِــقْ

يــا صــاحِ لَـمْ يَـزَلْ عاشِـقْ

صِــرْفَها الخــالِصَ الــرّائِقْ فَعَــسى تَــرْوي[2] ظَمْآنــي

شَــذاها يلْــزمُ التَّجْــريدْ[3]

مَجْلاهــا يوضِــحُ التَّفْــريدْ

مَعْــناها كَعْــبَةُ التَّوْحــيدْ مَغْــناها عُــرْوَةُ إيمانــي

مِــنْها الــذّوقْ يَــسلبْ لُــبّا

مِــنْها الــشُّربْ يَمْــنَح قُــرْبا

مِنْها الرَّيّ يَكْشِف حجْبا مِــنْها الــشّم يَــرْحَم عانــي

حُــبْها حَــرَّمَ الــسُّلْوانْ

---

(1) "أ" ، "ب": "حسن" مكان "حس".

(2) "ب": "نزوى"، وليس ذلك كذلك.

(3) يعنون بالتجريد إماطة السوى والكون عن السر والقلب، وأوله تجريد الفعل، وهو تجريد الأفعال عما سوى الحق، فلا يرى في الكون فعلا ولا تأثيرا إلا لله، ومنه تجريد القصد، وهو الخروج عن قيود التلفتات؛ كتجريد العباد عن طلب العوض، وتجريد أرباب الأحوال عن التحلي بها لما يعرض من الشطح لأجل ذلك، وتجريد أهل الوصول عن السكون إلى غير الله تعالى، انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 123.

واْجْـرى مَدْمَـعَ الأَجْفـانْ

وَاْذْكــى لَــوْعَةَ الأَشْــجانْ وَاْشْـــجى كُـــلَّ وَلْهـــانِ

هِـيَ راحـي وَهْـيَ راحاتـي

هِـيَ نـوري وَهْـي مِـشْكاتي

هِـيَ طـوري وَهْـيَ ميقاتـي هِـيَ روحـي وَهْـيَ رَيْحانـي

أَيَحْسُنُ بَعْـدَ ذي الأَوْصـافْ

أنْ أسْــلو هــذِهِ الأَلْطــافْ؟ [90ب]

بِعَـذْلٍ صـادِرٍ مِـنْ جـافْ مَحْجــوبٍ جاهِــلٍ عــانِ

مَسْجونْ في سُجونْ حِسّو

مَكْــبولْ بِقُــيودْ تَعْــسو[1]

قَـدْ ضّــرو بِالـسِّوى نَفْـسو فَأَضْـحى وَحْـشَ ظُلْمانـي

مــا يَــدْري أنّ لــي قَلْــبا

إِلَـــيْهِ نَظَـــرَ الـــرّبّا

وَمَـــــلاّهُ لَـــــهُ حُـــــبّا كِـيفْ يَـسْمعْ هَجْـسَ[2] شَـيْطانِ

يــا ســاقي بِالنَّبــي إِمْــلا

كاسـاتي وَاسْـقِني فَـضْلا

وَرَوِّ مِنِّـــــيَ الكُـــــلاّ وَاسْـقِ لـي كُـلّ عَطْـشانِ

هــيّا هــيّا كِــرامَ الحَــيّ

ديــروها بِالنَّبــي عَلَــيّ

وَاجْعَلــوا صِــرْفَها بِالحَــيّ مِـنْ قِـسْمي طـولْ أحْيانـي

شَــيْ للهْ يــا رَســولَ اللهْ

(1) "أ": "نفسو" مكان "تعسو"، وليس ذلك كذلك.

(2) "ب": "هجر" مكان "هجس".

لِقَلْبِـي مِـنْ شَـرابِ اللهْ

ذا شَـرابٌ يُحْيِنِـي بِـاللهْ وَيُفْنِـي مِنِّـيَ الفانِـي

يـا ذُخْـري يـا غِـياثَ الخَلـقْ

يـا فَخْـري يـا حَبيبَ الحَـقّ

اشْـفَعْ لـي بِالـرِّوا المُطْلَـقْ مِـنْ صِـرْفو العالِـي الـشّانِ [91أ]

لـي زَمـانٌ أشْـتَهي شُـرْبو

وَبـي دا مـا لَـهُ طِـبُّ

بِغيـرو فَاسْـأَلوا رَبُّـو يَـسْقيني كُـلَّ مَـلآنِ

وَيَكـون مُبْـتَدا شُـرْبي

مِـنْ شَـيْخي العـارِفِ القُطـبِ

إِسماعيل كاشِفِ الحُجبِ مُرَبّـي غُـرّ أعْـيانِ

ثُـمّ مِـنَ ابْـنِكَ العالـي

القُطْـبِ الباهِـرِ الحـالِ

الوَلـي العـارِفِ الجالـي مَنْـشاهُ أرْضُ كَـيْلانِ

ثُـمَّ مِـنْ كُـلّ مَـنْ أَخْلَـصْ

وَلَـهُ سَـيِّدي خَـصَّصْ

مِـنْ رُسْـلٍ أنْبِـيا خُلَّـصْ وَاْعْـيانِ[1] أهْـلِ الـشّانِ

وَيَكـون مُنْتَهـى شُـرْبي

مِـنْكَ يـا صَـفْوَةَ الـرّبِّ

وَتـرفَع ظُلمَـةَ الحُجـبِ وَأشْـرَبْ كَـأسَ رَبّانـي

يـا اللهْ يـا مُنـى المَطْلـوبْ

يـا وَهّـابْ يـا مَـدى المَـرْغوبْ

---

(1) "ب": "ولأعيان".

يـا وَدودْ هُـو لـي المَحْـبوب عَــنْ جــودو[1] كــان وجْدانــي

[91ب] مُـرْ طـهَ الطّاهِـرَ الطَّـيِّبْ

لِيَــشْفَع بِالــذي أطْلُــبْ

مِـنْ فَـضْلِكْ يـا مَـدى المَطْلَـبْ وَارْضــِني ثُــمّ اِرضــاني

وعَلَــيْهِ دائِمًــا صَــلِّ

وَشَــرِّفْ قَــدْرَهُ وَاْعْــلِ

صَــلاةً نــورُها يَجْلــي وَيَغْــسِلْ كُــلَّ أدْرانِ

وإِلَـيْكَ فـي المُـرادْ تَـشْفَعْ

ولِقَـدْري الحَقيـرْ تـرْفَعْ

وَلِــسِرّي عَلِــيكْ تجْمَــعْ بِتَوحــيدْ جَمْــعْ عِــرْفانِ

وعَلــى كُــلِّ مَــنْ نُبّــي

وَالآلِ ثُــمَّ وَالــصَّحْبِ

وَالأتْــباعْ ثُــمَّ وَالحِــزْبِ وَمَــنْ هُــو مِــنْهُمُ دانِ

وَالقُطْبَـينِ الـذي قَـدْ مَـرّ

ذِكْـرُهُمُ وَجَـلا لِلـصَّدْرْ

وَأبْهَـجَ خاطِـري مُـذْ سَـرْ وَمــا زالا يُمِدّانــي

وعَلــى كُــلِّ مَــنْ وُلِّــي

وعَلــى كُــلِّ مَــنْ عُلّــي

وعَلــى كُــلِّ مَــنْ حُلّــي بِحَلْــيِ أهْــلِ إيمــانِ

دائِمًــا مــا بَــدا بَــرْقُ

[92أ] وَهَمــى بَعْــدَه وَدْقُ

وَغَــنَّتْ فــي الــرُّبا وُرْقُ فَأبْـدى الـشَّجْوُ أشْـجاني

(1) "ب": "عن وجودو" مكان "عن جودو".

وَهَــبَّتْ نَــسْمَةٌ مِعْطــارْ
فَبَــثَّتْ نَفْحَــةَ الأَزْهــارْ
وَظَــنَّ النّاشِــقُ العَطّــارْ قَــدْ فَــتَح بــاب دُكّــانِ
وَانْهَلَّــتْ أدمُـعُ الـسُّحبِ
وَبَــدَتْ فــي رِدا الــشّيبِ
وَبَـدا الـضِّحكُ مِـنْ عَجَـبِ لِــــرُبا ذات غُــــدْرانِ
وَحَــنَّ العاشِــقُ الــشَّيّقْ
لِحَبــيب حُــسْنُهُ مُطْلَــقْ
فَأَمْــسى وَالهَــوى مَــزَّقْ عَقْلــو والهًــا عانــي
فَــرَحِمْ حالَــهُ الحائِــلْ
وَأُدْنــي وَغَــدا واصِــلْ
وَغَــدا سَــعْدُهُ الكامِــلْ مُنْــشِدْ: جــادْ[1] رَحْمانــي

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها تُشيرُ إِلى مِنّتِهِ عَلَيْها بِقُدْوَتِها

[الطويل]

وَلــي سَــيِّدٌ ســادَ الكِــرامَ أولــي الــوَلا وَصُــــرِّفَ فــــي أحــــوالِهِمْ بِــــتَمَكُّنِ
أَوَيْــــتُ إِلَــــيْهِ وَالفُــــؤادُ مُــــرَوَّعٌ فَكــانَ بِــإِذْنِ اللهِ لــي خَيْــرَ مَــأْمَنِ

وَفي مَعْناهُ[2]

[البسيط] [92ب]

أَنْــتَ الإِمــامُ الــذي مــا جِــئْتُ أَسْــأَلُهُ إِلاّ حَــصَلْتُ عَلــى مــا فَــوْقَ آمالــي
وَلا اسْــــتَجَرْتُ بِــــهِ مِمّــــا يُرَوِّعُنــــي إِلاّ وَجــــاءَ أَمــــانُ اللهِ فــــي الحــــالِ

(1) "ب": "جار"، وهو تصحيف مخل بالمعنى.
(2) "ب": العبارة: "وفي معناه" ليست فيها.

وَمِنْ فَتْحِهِ في مِثْلِ ذلِكَ[1]

[البسيط]

لـــي فـــيكُمُ أَمَـــلٌ أَرْجـــو الإِلـــهَ بِـــأَنْ مِـــنْ فَـــضْلِهِ لـــي يُحَقِّقْـــهُ فَأَنْـــتَعِشُ
رَجَـــوْتُكُمْ وَبِحـــارُ الفَـــيْضِ دافِقَـــةٌ لَـــدَيْكُمُ وَمِـــنَ الهِجْـــرانِ بـــي عَطَـــشُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في ذلِكَ[2]

[البسيط]

مـــا كُـــنْتُ أَهْـــلاً بِـــأَنْ يُرْضـــى بِمِثْلـــي أَنْ تكـــنْ لِـــذاتِكُمُ مِـــنْ جُمْلَـــةِ الخَـــدَمِ[3]
لكِـــــنَّما شَـــــفَعَتْ لِـــــيَ عِنايَـــــتُهُ بِنَـــيْلِ هـــذا العُـــلا فـــي ســـابِقِ القِـــدَمِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[4]

[البسيط]

مَـنْ لـي بِـراياتِ سَـعْدٍ فـي وُرودِيَ مِـنْ عَـــيْنِ الحَـــياةِ بِوَصْـــلٍ فـــيهِ راءاتُ
رَوْحٌ وَراحٌ وَراوقٌ وَرَوْنَحَـــــــــــــةٌ وَرُؤْيَـــــةٌ[5] وَرَياحـــــينٌ وَراحـــــاتُ

وَمِنْ فَتْحِهِ[6]

[الموالیا]

رِضـاك عَنّـي وَحَقّـك مُنْتَهـى المَـرْغوبْ كَمـا صُـدودكْ وهَجْـركْ غايَـة المَـرْهوبْ
فَاعْطِفْ عَلَـيّ[7] فَغَيْـركْ لَـيْسَ لي مَطْلوبْ وَفـيك أَهْـوى الـذي أَنـت لَـهُ مَحْـبوبْ

---

(1) "ب": العبارة: "ومن فتحه في مثل ذلك" ليست فيها.
(2) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها في ذلك" ليست فيها.
(3) الوجه نصب الفعل "تكن"، وسكنته لاستقامة الوزن.
(4) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها" ليست فيها.
(5) "ج" ، "ب": "وَرَوْيَةٌ" مكان "رؤية".
(6) "ب": العبارة: "ومن فتحه" ليست فيها، وفي هذه المقطعة مزج بين العامية والفصيحة.
(7) "أ" ، "ب": "علينا" مكان "علي".

وَمِنْهُ

[الموالیا] **[93أ]**

أَنْتَ الحَبيب وَمَنْ أحْبَبْتَ لي مَحْبوبْ وَمِنْكَ أَنْتَ المُنى وَالكُلّ لَكْ مَجْذوبْ[1]

فَإِنْ رَضيتَ فَهذا مُنْتَهى المَرْغوبْ وَإِنْ وَصَلتَ فَوَصْلكْ غاية المَطْلوبْ

وَمِنْهُ

[الموالیا]

رِضاك عَنّي هُوَ المَرْجُوّ وَالمَرْغوبْ يا مَنْ هُوَ القَصْدُ وَالمَأْمول وَالمَطْلوبْ

فكيْف أصْبِرْ وَصَبْري في الهَوى مَغْلوبْ وَبِكْ إِلَيْكَ جَميعي لَمْ يَزَلْ مَجْذوبْ

وَمِنْهُ[2]

[الموالیا]

الشَّوْقُ وَالصَّبْرُ: ذا غالِبْ وَذا مَغْلوبْ وَالحُبُّ والقَلْبُ: ذا سالِبْ وَذا مَسْلوبْ

والعَقْلُ وَالوَجْدُ: ذا ناهِبْ وَذا مَنْهوبْ وَالصّبُّ وَالحُبُّ: ذا خاطِبْ وَذا مَخْطوبْ

وَمِنْهُ[3]

[الموالیا]

مَنْ يَدَّعي حُبّ مَنْ أهْوى وَلا يَهْزلْ وَلا يثيرو غَرامو ذِكره المُنْزَلْ

ولا مِنَ الوَجْد قِسْمو وافِر مُجْزَلْ فَاحْكُمْ بِأنّو عَنِ العُشّاق في مَعْزلْ

(1) "ج": "ليك" مكان "لك"، والمجذوب في اصطلاحهم من اصطنعه الحق لنفسه، واصطفاه لحضرة أنسه، فحاز من منح المواهب والعطيات ما جاز به على جميع المراتب والمقامات سليما من محن المكاسب والمكابدات، وقيل: المجذوب: من حصل بالمقصود من غير بذل المجهود. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 387.

(2) "ب": "ومنه" ليست فيها.

(3) جل هذه المقطعة عامية.

وَمِنْ فَتْحِهِ[1]

[الموالیا]

مَـنْ يَدَّعـي حُـبّ مَحْبوبـي وَلا يَـضْنى وَلا يُعانـــي مَعانـــيه وَلا يعْنـــى
وَلا يـــذوبُ وَلا يُمْحـــى وَلا يَفْنـــى فَـإِنَّ دَعْـواهُ لَفْـظ مـا لَـهُ مَعْنـى

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[2]

[الموالیا]

مَـنْ يطْلُـبِ الوَصْـل[3] يَـرْضَ بِالـذي يَقْـضيهْ حَبيـبُهُ مِـنْ قَـضا يُدْنـيه أوْ يُقْـصيهْ
وَلا يَـرى[4] الغيْـرَ فـي باديـهْ وَلا خافـيهْ فـانٍ عَـنِ الفانـي بـاقٍ بِالـذي يُبْقـيهْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها مُناجاةٌ[5]

[93ب] [الموالیا]

أهْـوى هَـواك وَأهْـوى كُـلّ مَـنْ يَهْـواكْ ولا أُعـادي وَلا أبْغـضْ سِـوى أعْـداكْ
وإنْ[6] أرادَ سِـــوايَ مِـــنْكَ مِـــنْ إلاّكْ فمِـنْكَ مـا القَـصد يـا أقْـصى المُنـى إلاّكْ

وَمِنْ فَتْحِهِ في مَعْنى ذلكَ[7]

[الموالیا]

يـا مَـنْ صُـدودو جَهَـنَّمْ ووصْـلو جَنّة الجَنّهْ الـصَّبْر عَـنْكَ وَلَـوْ لَمْحَـهْ[8] أرَهْ هُجْـنَهْ
وَفـــي هَـــواك رَمَتْنـــي الـــنّاس بِالجِـــنّهْ فكـــانَ هـــذا لِـــسِرٍّ بَيْنَـــنا جُـــنَّهْ[9]

---

(1) "ب": العبارة: "ومن فتحه" ليست فيها.
(2) "ج": "عليها" ليست فيها.
(3) "ب": "الوصال".
(4) "ج" ، "ب": "ولا يرى" ساقطة منهما.
(5) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها" ساقطة.
(6) "ب": "ومن" مكان "وإن".
(7) "ب": العبارة: "ومن فتحه في معنى ذلك" ساقطة، وهو أقرب إلى العامية.
(8) "ب": "محطة"، وهو تصحيف مخل.
(9) "ج" ، "ب": "السر" مكان "لسر".

وَمِنْهُ[1]

[الموالیا]

مَتـى[2] يُقـالُ إِلـى الحانـاتِ لـي هَـيّا وَأَنْظُـــر الوَصْـلَ لِلْكاســاتِ لـي هَـيّا[3]
وَمُنْـيَة القَلْـــبِ بِـــالمَلاَنِ لـــي حَـــيّا وَأَصْـــبَحَ المَـــيْتُ مِنّـــي بِالـــرِّوا حَـــيّا

وَمِنْهُ[4]

[الموالیا]

أَظْمـا بِـصَدِّكْ وَكَـمْ فـي الحَـيّ مِـنْ رَيّـانْ بِالوَصْـل يـا مَـنْ أنـا مِـنْ غَيْـرِهِ عَـرْيانْ؟
مـــا آنَ أنْ تَتَلافـــى حالَتـــي مـــا آنْ وَيَـشْفَعُ اللّطْـف فـي جَبْـري بِقَـوْلِ الآنْ

وَمِنْ فَتْحِهِ فِي مَعْنى ذلِكَ[5]

[الموالیا]

أُحْـبَسْ بِهَجْـرِكْ وَغَيْـري[6] بِالوِصـالْ يَـسْرَحْ وَمُطْلَـقُ البَـسْط يُقْـريهِ أَلَـمْ نَـشْرَحْ
مـــا آنَ يـــا مُنْيَتـــي بِالوَصْـــلِ أنْ يَفْـــرَحْ قَلْبي الذي عَنْ حِماكُمْ قَطُّ لَمْ يَبْرَحْ

وَمِنْهُ[7] **[94أ]**

[الموالیا]

مَتـــى أَراكُـــمْ جَبَـــرْتُمْ بِالـــوَفا كَـــسْري وَجُـــدْتُمُ بِتَجَلّـــيكُمْ عَلـــى سِـــرّي
وَقُـولُ: يـا عيْنـي سُـرّي بِالجَمـالْ قِـرّي وَمِـنْ جَمـيلو لقَلْبـي إنْ عَطـاكِ فَاقْـري

---

(1) "ب": "ومنه" ليست فيها.
(2) "ب": "من" مكان "متى".
(3) هيا: أي هيّأ وأعد.
(4) "ب": "ومنه" ليست فيها.
(5) "ب": العبارة: "ومن فتحه في معنى ذلك" ليست فيها.
(6) "ج": "في الوصال"، "ب": الواو ساقطة قبل "غيري".
(7) المقطعة أقرب إلى العامية.

وَمِنْهُ[1]

[الموالیا]

مَـنْ كـانَ سـيدو يحِـبّو صـارْ مِـنَ الخُـدّامْ فَـــلا يَظُـــنّ مَماتـــو أنّـــهُ إِعْـــدامْ
بَـلْ نَقْلَـة مِـنْ عَـنا مَحْـضٍ إِلـى إِكْـرامْ فـيهِ لِـنَقْصٍ وجـودو بِاللِّقـا إِتْمـامْ

وَمِنْهُ

[الموالیا]

هِجْـرانكُمْ قَـتْلٌ، وِصـالكمْ تـرْياقْ وحَـبْسُ عَـبْدِ هَـواكُمْ عِـندَكُمْ إِطْـلاقْ
وكُـلّ فـانٍ بِكُـمْ فـي العِـنْدِ فَهْـوَ بـاقْ وَصـادِق الـوَعْدِ فـي القُـرْآنْ لِـذا مِـصْداقْ

وَمِنْهُ

[الرمل]

إِنّمـا العاشِـقُ صَـبٌّ قَـدْ عَـرِي وَتَجَـرَّدْ عَـنْ سِـوى مَحْـبوبِهِ
وَصْـلُ مَـنْ يَهْـواهُ أَنْهـى قَـصْدِهِ وَرِضـاهُ مُنْتَهـى مَطْلـوبِهِ

[94ب] **وَمِنْهُ**[2]

[الرمل]

إِنّمـا العاشِـقُ صَـبٌّ قَـدْ عَمـى عَـنْ سِـوى المَحْـبوبِ مِـنْهُ نَظـرِيْهْ
فَهْـوَ لا يَنْظُـرُ شَـيْئًا أبَـدًا غَيْـرهُ فـي كُـلِّ مـا يَأْتـي عَلَـيْهْ

وَمِنْهُ

[المتقارب]

هَـواكُمْ بِقَلْبِـيَ لَمّـا أخَـذْ بِكُلّـي إِلـيكُمْ بِكُـمْ قَـدْ جَـبَذْ[3]

(1) "ب": "ومنه" ساقطة، والمقطعة عامية.
(2) "ب": "ومنه" ساقطة
(3) جَبذ: لغة في الجذب، وقيل: مقلوب جذب.

يَقولـــونَ صَـــبْرًا تَنالـــي المُنـــى فكَـــيْفَ اصْـــطِبارًا وَصَـــبْري نَفـــذْ[1]

وَمِنْهُ[2]

[المتقارب]

إِذا رُمْـــتَ أنْ تَتَّـــصِلْ فانْفَـــصِلْ عَـــنِ الغَيْـــرِ وَالْجَـــأْ بِكُلِّـــكْ إِلَـــيْهِ
يُنـــيلُك مِـــنْ فَـــضْلِهِ فَـــوْقَ مـــا تُـــؤَمِّلْ ويَجْعَـــلْ مَقامَـــكْ لَدَيْـــهِ

وَمِنْهُ[3]

[الطويل]

رَضـــيتُ لِنَفْـــسي بِالجُـــنونِ صِـــيانَةً لِـسِرِّ الهَـوى عَـنْ كُـلِّ واشٍ وَعـاذِلِ
وَقَـدْ طـالَ عَهْـدي بِالوصـالِ فَهَـلْ تَـرى أراهُ قُبَـيْلَ المَـوْتِ مِنِّـيَ واصـلي

وَمِنْهُ[4]

[الدوبيت]

بِالـــذّاتِ وَبِالـــصِّفات وَالأَسْـــماءِ يـــا غايَـــةَ مَقْـــصِدي وَيـــا مَوْلائـــي
أقْـــسَمْتُ عَلَـــيْكَ أنْ تَجُـــد بِعَطـــاءِ عَنّـــي يُفْنـــي بِكُـــمْ، يُـــديمُ بَقائـــي

وَمِنْهُ

[الدوبيت]

لَمّـــا أوْحـــى إِلـــي فُـــؤادي سِـــرًّا أنْ يَجْبُـــرَهُ بِالقَـــصْدِ مِـــنْهُ سُـــرّا
فَاهْـــنَأْ قَلْبـــي فَقَـــدْ أتَـــتْكَ البُـــشرى بِـــبُلوغِ مُنـــىً فـــيهِ دَوامُ الـــسَّرا

---

(1) الوجه "نفد" بالدال، لأن معنى "نفذ" مغاير لمعنى "نفد".
(2) "ب": "ومنه" ساقطة.
(3) "ب": "ومنه" ساقطة.
(4) "ب": "ومنه" ساقطة.

وَمِنْهُ

[95أ] **[الدوبيت]**

أقْــسَمْتُ عَلَــيْكَ بِالكَمــالِ الأَحَــدي رَبّــي وَالْطُــفْ مَــعَ الجَمــالِ الــصَّمَدي
أنْ تُــشْهِدَهُ[1] لعَــيْنِ سِــرّي أبَــدًا حَتّــى ألْــتَذّ بِكَــشْفِهِ لِلأَبَــدِ

وَمِنْهُ

[الدوبيت]

مَــعَ ذا الــصَّدِّ بَقــاءُ مِثْلــي عَجَــبُ يــا مَــنْ فــيهِ فَــناءُ كُلّــي يَجِــبُ
أقْــسَمْتُ عَلَــيْكَ بِالجَمــالِ الأَحَــدي أنْ تُــشْهِدَهُ سِــرّي فَــلا تَحْــتَجِب[2]

وَمِنْهُ

[الدوبيت]

يــا مَــنْ جَذبــو كُلّــي وعَقْلــي سَــلَبو مــا تَــمَّ سِــواكُمُ لِقَلْبــي طَلَــبو
قَلْــبٌ بِكُــمُ قَــدْ صــارَ لا يَــنْقَلِبُ عَــنْكمْ والغيْــرُ مِــنْ حَــشاهُ مُنْــسَلبُ[3]

وَمِنْهُ[4]

[مجزوء الخفيف]

جُدْ وَصِلْني أَيا طَبيبْ بِشِفائي مِنَ الضَّرَرْ وَكُنِ اللهُ لي نَصيبْ وَأنِلْني مَدى الوَطَرْ
وَأَدِرْ خَمْــرَةَ الــوِدادْ فــي كُــؤوسِ الــتَّحَقُّقِ
بِــكَ يــا سَــيِّدَ العَــبادْ وَجَمــيلَ الــتّخَلّقِ
وَأَنِلْنــي مَــدى[5] المُــرادْ وَامْــحُ عَنّــي تَفَرُّقــي
بِاجْتِماعٍ بِهِ يَطيبْ عَيْشُ سَمْعي مَعَ البَصَرْ وَوِصالٍ بِلا رَقيبْ وَصَفاءٍ بِلا كَدَرْ

(1) "ب": "نشهده".
(2) "ج" ، "ب": "يحتجب".
(3) "ب" ، "ج": "مسلب".
(4) "ج": العبارة: "ومن فتحه عليها".
(5) "ب": "مدحي" مكان "مدى".

وَكُـــنِ اللهُ مُطْلِقـــي مِـــنْ قُـــيودِ الـــتَّلَفُّتِ
وَمِـــنَ الغَيْـــرِ مُعْتِقـــي وَمَـــعَ المَحْـــوِ مُثْبِتـــي
لأُعـــايِنْ بِمَـــشْرِقي شَـــمْسَ حَـــقٍّ تَجَلَّـــتِ
وَتَعالَتْ عَنِ المَغيبْ وَمَحَتْ ظُلْمَةَ البَشَرْ وَتَجَلّيْتَ يـا حَبـيبْ بِجَمـالٍ لَـنا بَهَـرْ
ذلِكَ الحُسْنُ كَعْبَتي وَإِلَـــــيْهِ تَوَجُّهـــي [95ب]
وَهْـوَ قَـصْدي وَبُغْيَتـي وَعَلَـــيْهِ تَوَلُّهـــي
وَهْـوَ عَدْنـي وَجَنَّتـي وَلَدَيْـــهِ تَنَزُّهـــي
فَجَنابي بِهِ رَحيبْ وَحَديثي بِـهِ سَـمَرْ وَحَياتي بِهِ تَطيبْ لَيْسَ لي عَنْه مُصْطَبَرْ
كَـيْفَ أصْـبرْ وَأَنْتَهـي بِمَـــــلامِ العَـــــواذِلِ
عَـــــنْ دَوامِ الـــــتَّدَلُّهِ بِهَـــــواهُ وَحاصِـــــلي[1]
مِـــنْ نَـــداهُ وَفَـــضْلِهِ وَهْـــوَ أعْلـــى وَســـائِلي
وَبِهِ القَصْدُ لا يَخيبْ وبِهِ يَحْصُلُ الظَّفَرْ وَبِـهِ يُرْحَمُ الغَـريبْ ويُرى باهِرُ القَدرْ
وَيُـرى الكَـأسُ قَـدْ جُلـي[2] بِـسَنا سـاقي المُـدامْ
وَهـــــوَ بِالبِـــــرِّ مُمْـــــتَلِ لارْتِـوا سـادَةٍ كَـرامْ
مَـــــنْ يُـــــرَوِّهِ يَعْـــــتَلِ بِارْتِـواهُ عُـلا المَقـامْ
وَيَـرَ سِرَّهُ الحَبـيبْ في خَفـاءٍ لَـهُ ظَهَـرْ وَيُواصِلْ بِلا رَقيبْ وَيُعـاينْ بِـلا بَـصَرْ
وَيُحَـــــيِّهِ بِالـــــسَّلامْ وَجَمـــــيلِ الـــــتَّلَطّفِ
وَيُلاطِفُـهُ فـي الكَـلامْ بِكَمـــــالِ الـــــتَّعَطّفِ
وَيُـنلْهُ مَـدى المَـرامْ مِـــنْ تَمـــامِ التَّعَـــرُّفِ
لَيْسَ يَظْفَرْ بِذا النَّصيبْ وَيَحُزْ هذِهِ الغُرَرْ غَيرُ قُطْبٍ عَنِ[3] الحَبيبْ قَدْ وَلي إِمْرةَ الزُّمَرْ

(1) "ب": "وحاصل".
(2) "ب": "حلي".
(3) "ب": "على".

أوْلِـــياء البِـــرِّ الخَفـــي رَبّـــنا المَوْلـــى الكَـــريمْ
صـاحِب اللّطـفِ الخَفـي قَـــصْدُنا اللهُ الـــرَّحيمْ
مَـنْ لَـهُ الـوَعْدُ الوَفـي وَهْـوَ بِالقَـصْدِ عَلـيمْ[1]

[196أ] هُـمْ أوِدّاهُ يـا لَبـيبْ والهِـمْ تَأتِـك البِـشَرْ بِحُـنُوٍّ عَلـى الغَـريبْ[2] مِـنْهُ تَتْـرى كَالمَطَـرْ[3]

خـارَ[4] لـي المَوْلـى العَظـيمْ كَـرَمًا مِـنْهُ فـي القِـدَمْ
مِـــنْهُمُ قُـــدْوَةً كَـــريمْ طاهِـرَ الأَصْـلِ وَالـشِّيَمْ
عارِفًـــا واصِـــلاً نَـــديمْ سـامي القَـدْرِ وَالهِمَـمْ

قُطْب خاص العَهْدِ القَديمْ قَـبْلَ إيجـادٍ لِلـصُّوَرْ وَذَوي المَـنهجِ القَـويمْ فـي زَمـانٍ بِـهِ أغَـرّ

هُـوَ إِسْـماعيلُ الأَعَـمّ فَيْـضُهُ مِـــنْ وَدودِهِ[5]
بِالـذي شـاءَ مَـنْ قَـسَمْ لِلْمَوالـــي بِجـــودِهِ
وَهْـوَ عَـنْ سَـيِّدِ الأُمَـمْ نائِـبٌ فـي جُـنودِهِ

في زَمانٍ بِهِ خَصيبْ يانِعِ الأَصْلِ وَالثَّمَرْ طَيِّبٍ مُقْبِلٍ رَطيبْ مُشْرِقِ الشَّمسِ والقَمَرْ

أرْتَجـي مِـنْ وُدودِهِ[6] مَـــدَّ سِـــرّي بِمَـــدِّهِ
وَتَـــوالٍ مِـــنْ أيْـــدِهِ وَارْتِـــوايَ بِـــوِرْدِهِ
وَانْجِذابـــي بِأَيْـــدِهِ[7] مَـــعَ اِبْنـــي لِعِـــنْدِهِ

وَشَـفيعي بِـذا الحَبيبْ سَـيِّدُ الخَلْـقِ وَالبَشَرْ مَنْ تَدانى مِنَ القَريبْ وَتَدَلّـى كَمـا أمَـرْ

---

(1) خالفت في بعض هذه الأشطار تفعيلات مجزوء الخفيف، وانتقلت إلى مجزوء الرمل.
(2) "ب": "القريب" مكان "الغريب".
(3) "أ": العبارة: "منه تترى كما المطر".
(4) "ب": "حاز".
(5) "ب": "وروده".
(6) "ب": "وروده".
(7) "ج" ، "ب": "بيديه" مكان "بأيده".

خَيْـــر عَـــبْدٍ بِعَهْـــدِهِ[1] جـاءَ فـي أكْمـلِ الـوَفا
وَتَدانـــــى لِعِـــــنْدِهِ وَتَمَلّـــى بِـــلا خَفـــا
وَتَـــــرَوّى بِمَـــــدِّهِ وَسَـقى كُـلَّ مُـصْطفى

صَـلَواتٌ مِـنَ القَـريبْ مَنْ عَلى الكُلِّ اقْتَدَرْ تَأتي فيها عَلى الحَبيبْ مُنْتَهى مُنْتَهى الوَطَرْ

وَيُوافـي بِهـا الـشِّفا لِجَميعـي مِـنَ العِلَـلْ
وَتَجَـلٍّ عَلـى الخَفـا وَاتّـصالٍ بِـلا انْفِـصالْ
وَجِـلا أكْـؤسِ الـوَفا بِبُلوغـي مَـدى الأَمَـلْ [96ب]

مِنْ حَبيبٍ هُو المُجيبْ لِدُعائي مَدى الدَّهَرْ وَلِسُقْمي هُوَ الطَّبيبْ وَلِكُلّي هُوَ الوَطَرْ

وَعَلـى كُـلِّ مَـنْ وَصَـلْ مِـــنْ نَبِـــيٍّ وَمُرْسَـــلِ
وَعَلـى كُـلِّ مَـنْ حَـصَلْ مِـنْ حَبـيبٍ وَمِـنْ وَلـي
وَعَلـى سَـيِّدي الأَجَـلْ عَـبْدِك إسْـماعيلَ العَلـي

قُدْوَتي عُمْدَتي المُنيبْ[2] قُطْب أهْليكَ يا حَبيبْ لِإلهي مَدى الدَّهَرْ في زَمانٍ بِهِ بَهَرْ

وَعَلـــى كُـــلِّ مُعْـــتَلِ مِـــنْ مُـــرادٍ وَخاطِـــبِ
وَعَلـــى كُـــلِّ مُجْـــتَلِ مِـــنْ مُحِـــبٍّ وَراغِـــبِ
وَعَلـى كُـلِّ مَـنْ عَلـي بِهُـدى[3] الـدّينِ وَاجْتُبـي

ما تَجَلّيتَ يا حَبيبْ وَتَفانَتْ بِكَ الصُّوَرْ وَبَقي الذّاتُ يا قَريبْ وَفَني الحِسُّ[4] والأَثَرْ

وَمِنْ فَتْحِهِ[5]

[مجزوء الرمل]

قَـــــدْ رَجَـــــوْناكَ لِـــــتُطْلِقْ أَسْـــــرَنا مِـــــنّا فَحَقِّـــــقْ

---

(1) "ب": "يعهده".
(2) "ب": بزيادة واو قبل "عمدتي".
(3) "ب": "يهدى" مكان "بهدى".
(4) "ب": "الحسن" مكان "الحس".
(5) "ب": العبارة: "ومن فتحه" ليست فيها.

وَظَمِئْـــــــنا لِلْحُمَـــــــيّا فَـــــــاْذْنِ لِلـــــــدَّنِّ وَرَوِّقْ
خَمْـــــرَ أَلْطـــــافِ جَمـــــالٍ فَـــــامْلأَ الكَـــــأْسَ وَدَفِّـــــقْ
وَاسْـــــقِني حَتّـــــى تُـــــرَوّي[1] جُمْلَتـــــي مِـــــنْهُ بِمُغْـــــدِقْ
وَخُـــــذِ العَقْـــــلَ بِـــــسُكْري مِـــــنْهُ يـــــا حِبّـــــي[2] وَمَـــــزِّقْ
وَلِكُلّـــــيَ فـــــي بِحـــــارِ الـــــ جَمْـــــعِ[3] بِالتَّوْحـــــيدِ غَـــــرِّقْ
وَبِـــــشَمْسِ الحَـــــقِّ فَاجْمَـــــعْ وَلِـــــسُحْبِ الفَـــــرْقِ فَـــــرِّقْ
[197أ] وَبِخـــــاصِّ العِـــــنْدِ ســـــبْقًا[4] بِـــــيَّ يـــــا مَـــــوْلايَ فَالْحِـــــقْ
وَخُـــــصوصًا بِإِمامـــــي الْـــــ ـجامِـــــعِ القُطْـــــبِ المُحَقِّـــــقْ
عَـــــبْدِكَ إِسْـــــماعيلَ قَـــــصْدي وَشَـــــفيعي لـــــي لِـــــتُطْلِقْ
عِـــــنْدَكَ اللهُ وَعِـــــنْدَ الـــــ مُـــــصْطَفى الـــــصِّدْقِ المُـــــصَدّقْ
سَـــــيِّدِ الخَلْـــــقِ جَمـــــيعًا مِـــــنْ عُـــــلاهُ قَـــــدْ تحَقَّـــــقْ
صَـــــلِّ يـــــا رَبِّ عَلَـــــيْهِ مـــــا بَـــــدَتْ شَـــــمْسٌ بِمَـــــشْرِقْ
وَمَـــــنَحْتَ الوَصْـــــلَ فَـــــضْلاً لِمُحِـــــبٍّ لَـــــكَ شَـــــيِّقْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[5]

[مجزوء الرمل]

ســـــاقِيَ القَـــــوْمِ أَدِرْهـــــا خَمْـــــرَةً فـــــي كَـــــأْسِ لُطْـــــفِ
وَاجْـــــلُ أَنْـــــوارَ سَـــــناها بِـــــوِدادٍ وَبِعَطْـــــفِ
وَاسْـــــقِني حَتّـــــى تُـــــرَوّي جُمْلَتـــــي مِـــــنْها بِـــــصِرْفِ
وَادْنِ لـــــي الـــــدَّنَّ وَقُـــــلْ لـــــي ذا شَـــــرابٌ لَـــــكَ يَـــــشْفي

---

(1) "ج" ، "ب": "يروي".
(2) "ب": "خيبي" مكان "حبي".
(3) "ج": "جميع"، وبه يختل الوزن.
(4) "ب": "الضد" مكان "العند".
(5) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها" ليست فيها.

وَمِـــــنَ العَـــــيْبِ يُنَقّـــــي ... وَمِـــــنَ الغَيْـــــرِ يُـــــصَفّي
وَبِكُـــــلِّ الفَـــــرْحِ يَأتـــــي ... وَلِكُـــــلِّ الهَـــــمِّ يَكْفـــــي
وَلِـــــشَمْسِ الجَمْـــــعِ يَجْلـــــو ... وَلِغَـــــيْمِ[1] الفَـــــرْقِ يَنْفـــــي
وَبِقُـــــدْسِ العِـــــنْدِ يُـــــؤْوي ... وَبِحُـــــسْنِ الـــــوَعْدِ يُوفـــــي
وَلِـــــسِرِّ[2] الـــــسِّرِّ يُـــــبْدي ... وَلِكُـــــلِّ الكَـــــوْنِ يُخْفـــــي
فَتَهَـــــيّا[3] لِلتَّـــــرَوّي ... وَارْتَـــــوِ مِـــــنْهُ بِلُطْـــــفِ
وَإِذا مـــــا غِـــــبْتَ سُـــــكْرًا ... مِـــــنْهُ فـــــي مَـــــيْدانِ كَـــــشْفِ [97ب]
فَـــــتَهَنَّ بِاجْـــــتِلاءٍ ... بِـــــسَناءٍ لا بِطَـــــرْفِ
لِجَمـــــالٍ مُـــــتَعالٍ ... مُطْلَـــــقٍ فـــــي كُـــــلِّ وَصْـــــفِ
جَـــــلَّ عَـــــنْ إِدْراكِ عَقْـــــلٍ ... وَعَـــــلا عَـــــنْ كُـــــلِّ كَـــــيْفِ
ذاكَ أَنْهـــــى مُنْتَهـــــى مـــــا ... يَطْلُـــــبُ النّاشِـــــقُ عَرْفـــــي[4]
وَهْـــــوَ فَـــــضْلٌ لا بِكَـــــسْبٍ ... اجْـــــتِهادِيٍّ وَعُـــــرْفِ
نالَـــــهُ مَـــــنْ شِـــــئْتُ لَمّـــــا ... فـــــيهِ يَـــــشْفَعْ بِـــــرُّ عَطْفـــــي

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[5]

[مجزوء الرمل]

حَـــــبَّذا فـــــيكَ تَلافـــــي[6] ... إِنْ يَكُـــــنْ فـــــيهِ ائْتِلافـــــي
يـــــا حَبيـــــبًا لَـــــيْسَ حالـــــي ... عَـــــنْهُ شَـــــيْءٌ مِـــــنْهُ خـــــافِ
وَإِلَـــــيْهِ اِفْـــــتِقاري ... وَعَلَـــــيْهِ اِلْتِهافـــــي

---

(1) "ب": "ونعيم" مكان "ولغيم"، وهو تصحيف.
(2) "ب": "وليس" مكان "ولسر"، وهو تصحيف.
(3) "ب": "فهيا".
(4) العَرف الرائحة طيبة كانت أو منتنة، وهي في البيت الطيبة.
(5) "ب": "والعبارة: "ومن فتحه عليها" ليست فيها.
(6) "ب": "تلاف".

وَلَدَيْـــــــهِ لَـــــــذَّ لـــــــي[1] وَحَـــــــلا لِـــــــي اعْتِرافـــــــي
مِـــــثْل مـــــا فـــــيهِ تَلافـــــي صـــــارَ عِـــــنْدي كَالتَّلافـــــي
وَلَـــــهُ وَجَّهْـــــتُ كُلّـــــي بِـــــدوامِ الاعْـــــتِكافِ
وَلَـــــهُ لَبّـــــى جَميعـــــي وَبِـــــهِ دامَ طَوافـــــي
عِلْمُـــــكَ اللهُ بِحالـــــي يـــــا حَبيبـــــي لِـــــيَ كـــــافِ
وَالـــــوَفا مِـــــنْكَ طَبيبـــــي مِـــــنْ سِـــــقامي لِـــــيَ شـــــافِ
لَـــــمْ يَـــــدَعْ لـــــي الـــــشَّوْقُ إلاّ بَعْـــــضَ رَسْـــــمٍ وَهْـــــوُ عـــــافِ
[98أ] فَمَتـــــى يَفْنـــــى وَيَبْقـــــى بِـــــكَ كُـــــلُّ الكُـــــلِّ صـــــافِ
وَأَنَـــــلْ طـــــيبَ وِصـــــالٍ بِـــــوِدادٍ وَانْعِطـــــافِ
وَانْـــــشِراحٍ وَسَـــــراحٍ فـــــي مَـــــيادينِ التَّـــــصافي
وَرُبـــــا قُـــــرْبٍ وَتَـــــأْذَن لِـــــيَ مِـــــنْها بِاقْـــــتِطافِ
وَوُرودي مِـــــنْ مَعـــــينِ[2] الـــــ غَـــــيْبِ فَـــــضْلاً وَاغْتِرافـــــي
وَهَنائـــــي بِمُنائـــــي فـــــي اطِّلاعـــــي وَاشْـــــتِرافي
وَاجْـــــتِلا شَـــــمْسِ جِمـــــالٍ لَـــــكَ لَمّـــــا لـــــي تُوافـــــي
فَبِأَعْلـــــى الخَلْـــــقِ طُـــــرًّا وَبِعَلْـــــياهُ بِقـــــافِ[3]
مَـــــنْ بِأَوْصـــــافِكَ وافـــــى بِكَمـــــالِ الاتِّـــــصافِ
أَعْطِنـــــي سُـــــؤْلي بِعالـــــي أَمْـــــرِكَ الكافـــــي بِكـــــافِ
وَعَلَـــــيْهِ رَبِّ صَـــــلِّ مـــــا بَـــــدا كَأْسُـــــكَ طـــــافِ
وَارْتَـــــوى كُـــــلُّ مُحِـــــبٍّ قـــــالَ أَهْـــــلاً لِلـــــتَّلافِ
فـــــيكَ يـــــا مَحْـــــبوبَ قَلْبـــــي إِنْ يَكُـــــنْ فـــــيهِ ائْتِلافـــــي

(1) "أ" ، "ج": "ذلي" مكان "لذ لي".
(2) "ج" ، "ب": "من عين" مكان "من معين".
(3) لعلها تقصد سورة قاف وما اشتملت عليه من خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم.

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[1]

[الرمل]

فـاحَ فَـيْحُ الفَـتْحِ مِـنْ تِلْقـا الحَبـيبْ ... أيُّهـــا الطُّـــلاّبْ
فَانْـــشَقوهُ فَهْـــوَ لِلـــسُّقْمِ طَبـــيبْ ... يُـذْهِبُ الأَوْصـابْ
كَـيْفَ لا يَـشْفي وَوافـى مِـن مُجـيبْ ... مُحْـــسِنٍ تَـــوّابْ
يَتَجَلّى بِجَلالٍ وَجَمـــــالْ ... لِخَفـا الأَحْبابْ [98ب]
فَهُـمُ[2] مـا بَـيْنَ قُـرْبٍ وَوِصـالْ ... عَيْشُهُمْ قَدْ طابْ
ذلِـــكَ الفَـــيْحُ بَـــشيرٌ لِلفُـــؤادْ ... أيُّهـــا العُـــشّاقْ
بِمُـناهُمْ وَمَـدى أقْـصى المُـرادْ ... وَعَلـــى الإِطْـــلاقْ
وَفَـــناهُمْ فـــي مُـــناهُمْ بِالـــوِدادْ ... وَالـــبَقا[3] بِالـــباقْ
فَاطْلُبوه تَجِـدوهُ فـي الخُـروجْ ... عَـنْ سِـوى الـوَهّابْ
وَإِذا هَبَّ عَلَيْكُمْ فَالعُروجْ[4] ... آنَ يـــا خُطّـــابْ
فـــي مَعـــاريجِ سُـــرورٍ وَالهَـــنا ... بِـــبُلوغِ الـــسّولْ
لِـسَما الإِطْـلاقِ مِـنْ قَـيْدِ العَـنا ... بِغِـــشا المَعْقـــولْ
وَمَطـــارٍ فـــي فَـــضا مَحْـــوِ الأَنـــا ... فـي "هُـوَ" المَأْمـولْ
وَاجْـتِلا مُطْلَـقِ حُـسْنٍ لَـمْ يَـزَلْ ... يَـسْلبُ الأَلْـبابْ
وَهَـــواهُ لِلأَواخِـــرْ وَالأُوَلْ ... قَـدْ غـدا سَـلاّبْ
يَأخُـــذُ العُـــشّاقَ مِـــنْهُمْ أخْـــذَ مَـــنْ ... لَـــمْ يُـــبَقِّ شَـــيْ

---

(1) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها" ساقطة.
(2) "ب": "فهو" مكان "فهم".
(3) "ب": "والبقايا لباق" مكان "والبقا بالباق".
(4) "ج" ، "ب": "وإذ هب"، والعروج هو سلوك طريق المقربين؛ وذلك أن كل سالك على طريق كان غايته الحق بشرط فوزه منه -سبحانه- بسعادة ما، فإن ذلك السالك صاحب معراج، وسلوكه عروج. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 320.

وَيُــذيبُ[1] القَلْــبَ مَــعْ نَفْــسِي الوَسَــنْ وَيُذيــــــقُ الــشَّيْ[2]

[99أ] بِلَظــــى شَــــوْقٍ لِحُــــسْنٍ قَــــدْ فَــــتَنْ وَبِــــــهِ كَــــمْ حَــــيْ

مــاتَ وَجْــدًا وَوُلــوعًا وَغَــرامْ دونَ هــذا الــبابْ

وعَلَــيْهِ كَــمْ[3] مُحِــبٍّ بِالهِــيامْ والِــــهٍ لَــوّابْ[4]

وَلَــهُ الكَــوْنُ مُحِــبٌّ وَالوُجــودْ عاشِــقٌ مُــرْتاحْ

وَإِلَــيْهِ كَــمْ سَــعَتْ تَتْــرى وُفــودْ عــــالَمِ الأَرْواحْ

وَعَلَــيْهِ كَــمْ[5] تَفانَــتْ مِــنْ حُــدودْ عــالَمِ الأَشْــباحْ

وَوجــودُ الكُــلِّ مِــنْهُ وَهْــوَ رَبٌ راحِــمٌ تَــوّابْ

وَهْــوَ أَقْــصى مُنْتَهــى أَقْــصى أَرَبْ ســادَةٍ أَقْطــابْ

خــارَ[6] لــي مِــنْهُمْ بِلُطْــفٍ اقْتَــضى سَــبْقُهُ سَــعْدي

سَــيِّدًا قُطْــبًا إِمامًــا مُرْتَــضى واسِــعَ المَــدِّ

[99ب] صــاحِبَ الــوَقْتِ جَمــالاً قَــدْ أَضــا نــــورُهُ الفَــرْدي

فَجَلا مـا قَـدْ تَكاثَـفَ[7] وَارْتَكَـمْ مِـنْ غِطـا حَجّـابْ

عَـنْ شُـهود والـهٍ عِـنْدَ الكِـرامْ[8] قَـدْ غَـدا جَـذّابْ

صــاحِبُ التَّمْكــينِ عَــنْ خَيْــرِ الأَنــامْ بِعَطــا الجَــوّادْ

ســاقِي القَــومِ مُديــرٌ لِلْمُــدامْ قاسِــمُ الإِمْــدادْ

---

(1) "ج" ، "ب": "ويذهب".

(2) الوسن: النعاس، والشَّي: الشوي.

(3) "ب": "كبر" مكان "كم".

(4) "ج" ، "ب": "أواب" مكان "لوّاب"، وقد ورد في لسان العرب أن اللَّوب: استدارة الحائم حول الماء، والحديد المُلَوَّب: المَلوِيّ. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "لوب".

(5) "ب": "كم" ساقطة منها.

(6) "أ" ، "ب": "حاز" مكان "خار".

(7) "ب": "تكاتف".

(8) "أ": "الكرم".

ظاهِـرُ التَّـصْريفِ فـي قَـوْمٍ كِـرامْ سـادَ لِلأَسْـيادْ
وَعَلاهُـمْ وَغَـدَوْا كُـلاًّ جُـنودْ زَمَـنًا مُـذْ نـابْ
بِاصْـطِفاءِ اللهِ عَـنْ سِـرِّ الوُجـودْ شَـمْس أُفقِ القابْ
فـيهِ سَـعْدي المُـتَحَقِّقْ يـا صِـحابْ يَطْلُـبُ الإِكْمـالْ
مِـنْهُ بِالمَـدِّ المُنـيلِ الاقْتِـرابْ وَهَـنا الإِقْـبالْ
وَاتِّـصالٍ وَشُـهودٍ وَخِطـابْ وَمَـدى الآمـالْ
مِـنْ حَبيبـي وَسَـماعٍ لِلْكَـلامْ وَمُنـى الأَنْجـابْ
وَاجْـتِلا شَـمْسِ جَمـالٍ لا يُـرامْ لِلنُّهـى نَهّـابْ
وَفَـنا حَجْبـي وَفَكّـي مِـنْ قُـيودْ[1] نَظَـرِ الأَغْـيارْ
وَخُروجي مِـنْ مَضيقْ رَسْـمِ الوُجـودْ وَهَـبا الآثـارْ
وَمَطـارٍ فـي فَـضا عِـنْدِ الـوَدودْ[2] رَبِّـنا الـبارّْ
وَسُـمُوٍّ وَعُلّـوّ عَـنْ ثَـرى وَهْـدَةِ الأَسْـبابْ
لِـسَما تَوْحـيدِ رَحْمـنِ الـوَرى بُعْـيَةِ الطّـلاّبْ [أ100]
هَـلْ أراهُ قَـبْلَ مـا أَلْقـى الـتّلافْ قَـدْ تَلافانـي
بِوِصـالٍ فـيهِ كُـلُّ الائْـتِلافْ بِفَـناءِ الفانـي
وَنَعـيمٍ بِمَقـامٍ وَمَطـافْ سِـرِّ رَحْمانـي[3]
وَيَجُـدْ سـاقي الحُمَـيّا بِالمُـدامْ في صَفا الأَكْـوابْ
بِبُـروزِ الأَمْـرِ مِـنْهُ فـي كِـرامْ سـادَةِ الـشّرابْ
وَأقـلْ يـا أَهْـلَ وُدّي يـا كِـرامْ فـي حَبـيبْ كُلّـي
مـا تهَنّونـي بِمَـدّي مِـنْ إِمـامْ جـاءَ بِالكُـلِّ

(1) "أ": بزيادة واو قبل "قيود".
(2) لعلها تقصد مقام العندية، ولذا آثرت جر "عند"، فالحديث عن فضاء العند، وليس المراد: "في فضاءٍ عندَ...".
(3) "ب": "سرد" مكان "سر".

مِــنْ مُراداتــي وَقَــصْدي[1] وَالمَــرامْ وَمَحـــا ظِلّـــي
وَهْــوَ أُسْــتاذي وَشَــيْخي اَلمَكــينْ عُمْدَتـــي الأَوّابْ
صــاحِبُ التَّـصْريف بِالحَـقِّ المُبـينْ واحِـدُ الأَقْطـابْ
وَعَلـــى المَحْـــبوبِ أُقْـــسِمْ بِالحَبـــيبْ أَحْمَـــدَ المَحْمـــودْ
أَنْ يَكُــنْ[2] لابْنــي وَلــي مِــنْهُ النَّــصيبْ هُــو هُــوَ المْوجــودْ
وَيُنِلنـــي القَـــصْدَ مِـــنْهُ وَيُجـــبْ بِـــوَفاءِ الجـــودْ
[100ب] وَيُبَلّغْنــي مُــرادي وَالمَـــرامْ إِنَّـــهُ الــوَهّابْ
بِـدَوامِ المَـدِّ مِـنْ شَـيْخي الإِمـامْ قُــدْوَةِ الأَحْــبابْ
وَعَلـى خَيْـرِ الـوَرى سِـرِّ الوُجـودْ مَظْهَـــرِ الـــرَّحْمنْ
مَــدَدِ الإِمْــدادِ فَــرْدِيّ الــشُّهودْ مِـــنَّةِ المَـــنّانْ
شَـمْسِ أُفْـقِ القـابِ صَـلِّ يـا وَدودْ وَابْعَــثِ الرِّضْــوانْ
دائِمًــا رَبّــي وَسَــلِّمْ سَــرْمَدًا وَعَلـى الأَنْجـابْ
مِــنْ رَســولٍ وَنَبِــيٍّ أَبَــدًا وَعَلـى الكُـتّابْ
وَعَلــى الأَمْــلاكِ طُــرًّا يــا وَصــولْ وَعَلـــــى الآلِ
وَعَلــى صَــحْبٍ وَحِــزْبٍ يــا مُنــيلْ وَعَلــى الجالــي
قَلْـبِ مَـنِ اخْتَـرْتَ[3] فَـضْلاً لِلْوُصـولْ بِـــكَ يـــا والِ
عَـبْدِكَ إِسْـماعيلَ طِبّـي يـا طَبـيبْ مَـنْ بِـهِ قَـدْ طـابْ
عَـيْشُ مَـنْ والاكَ رَبّـي يـا قَـريبْ مِنْ أولي الأَلْبابْ
وَعَلــى كُــلِّ مُــرادٍ يــا كَــريمْ بِـــكَ فَـــرْحانُ
[101أ] وَعَلــى كُــلِّ مُحِــبٍّ يــا رَحــيمْ لَـــكَ ظَمْـــآنُ

(1) "ج" ، "ب": الواو ساقطة قبل "قصدي".
(2) الوجه نصب الفعل "يكن"، ولكن إقامة الوزن تأبى ذلك.
(3) "ب": "اخترق".

وَعَلـى كُـلِّ مُـريدٍ يـا عَلـيمْ فـيكَ حَيْـرانُ
وَذَوي الإِسْـلامِ طُـرًّا يـا مُجـيبْ أبَـدًا مـا غـابْ
عَـنْ جَميعِ الكَـوْنِ سُكْرًا يـا حَبيبْ عاشِقًا بِكَ طابْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[1]

[مجزوء الكامل]

مـا لـي وَحَقِّـكَ راحَـةٌ إِلاّ بِقُـرْبِكَ يـا حَبـيبْ
كَـلاّ وَلا لِـيَ مِـنْ شِـفا إِلاّ بِوَصْـلِكَ يـا طَبـيبْ
فَاعْطِـفْ وَكُـنْ لابْنـي وَلـي يـا سَـيِّدي مِـنْكَ النَّـصيبْ
وَاجْمَـعْ عَلَـيْكَ تَفَرُّقـي بِطُلـوعِ شَـمْسٍ لا تَغـيبْ
وَاجْعَـلْ إِلَـيْكَ تَوَجُّهـي حَتّـى أرى كُلّـي[2] مُنـيبْ
وَاجْعَـلْ لَـدَيْكَ مَكانَتـي قُـرْبًا بِعِـنْدِكَ يـا قَـريبْ
وَبِجـودِكَ الوافـي أَغِـثْ نـي بِالعِـنايَةِ يـا مُجـيبْ
وَاشْـفِ سِـقامي بِالوِصـا لِ المُـسْتَديمِ بِـلا رَقـيبْ
وَاجْعَـلْ عَطـايَ بِـلا حِـسا بٍ مِـنْكَ[3] يـا أَعْلـى حَبـيبْ
وَافْـنِ وُجـودي فـيكَ كَـيْ عَـنْ كُـلِّ أكْوانـي أَغـيبْ
وَيَـصيرَ كُلّـي باقِـيًا بِـكَ يـا جَلـيلاً عَـنْ ضَـريبْ
وَأرى جَمـالاً مُطْلَقًـا بِـسَناكَ بِالسِّرِّ الغَـريبْ [101ب]
وَيَلَـذَّ سَـمْعي بِالخِطـا بِ كَمـا بِـهِ عَيْـشي يَطـيبْ
وَيَـدومَ بَـسْطي وَانْبِـسا طـي مَعْـكَ بِالعَـيْشِ الخَـصيبْ[4]
وَأنـالَ رَيَّ ظَمـايَ بِـالْ كَـأْسِ اللّذيـذِ المُـسْتَطيبْ

(1) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها" ليست فيها.
(2) "ب": "كل".
(3) "أ": "حسيب" مكان "حبيب"، "ب": "عنك" مكان "منك".
(4) "ب": "الخضيب".

وَيَجـــــيءَ فَـــــضْلُكَ بِالـــــذي ... أرْجـــــو وَحاشـــــا أنْ يَخـــــيبْ
فـــيكَ الـــرَّجا[1] يـــا مُنْيَتـــي ... يـــا مَـــنْ إِلَـــيْهِ بِـــهِ أُنـــيبْ
يـــا مَـــنْ أَذابَ حُـــشاشَتي ... مُـــذْ صَـــدَّ عَنّـــي بِاللَّهـــيبْ
وَأَســـالَهُ مِـــنْ مُقْلَتـــي ... بِمَدامِـــعٍ تَجْـــري صَـــبيبْ
وَسَـــهِرْتُ فـــيهِ وَلَـــذَّ لـــي ... سَـــهَري وَطِـــبْتُ بِمـــا يُـــذيبْ
وَأَلِفْـــتُ سُـــقْمي فـــيهِ حَـــتْ ... ـتـــى راقَنـــي مِـــنْهُ الوَجـــيبْ[2]
وَرُجِمْـــتُ فـــيهِ بِالظُّـــنو ... نِ فَـــذا يَلـــومُ وَذا يَعـــيبْ
وَخَلَعْـــتُ كَوْنـــي خَلْـــعَ مَـــنْ ... عـــافَ الـــسِّوى وَغَـــدا غَـــريبْ
وَطَـــرَحْتُ فـــيكَ رِياسَـــتي ... طَـــرْحًا بِـــهِ حالـــي عَجـــيبْ
وَتَـــرَكْتُ أنْـــواعَ الفُـــنو ... نِ لِفَـــنِّ حُـــبِّكَ يـــا حَبـــيبْ
وَنَـــبَذْتُ مـــا مِنّـــي وَجِـــئْ ... تُ بِمَـــنِّكَ الوافـــي الـــرَّحيبْ
وَجَمـــيعُ ذلِـــكَ مِـــنّةٌ ... وافَـــتْ لِعَـــبْدِكَ بِالنَّـــصيبْ
مـــا لـــي وُجـــودٌ لا وَلا ... إِلاّكَ مَوْجـــودٌ قَـــريبْ
أَحْيَيْتَنـــي بِعِـــنايَةٍ ... بِالجامِـــعِ القُطْـــبِ المُنـــيبْ
فَـــرْدٍ إِمـــامٍ عـــارِفٍ ... غَـــوْثٍ جَمـــالٍ[3] مُـــسْتَجيبْ
[102أ] قُطْـــبِ الكِـــرامِ بِعَـــصْرِهِ ... لَمّـــا عَـــنِ الهـــادي اسْـــتُنيبْ
نَهْجـــي إِلَـــيْكَ مُهَيْمِنـــي ... وَإِلـــى مُحَمَّـــدِكَ الحَبـــيبْ
أَعْلـــى عِـــبادِكَ رُتْـــبَةً ... وَأَعَـــزِّهِمْ جاهًـــا رَحـــيبْ
صَـــلِّ عَلَـــيْهِ مُـــسَلِّمًا ... أَبَـــدًا دَوامًـــا مـــا يُجـــيبْ
وَعَلـــى أُهَـــيْلِ[4] الوَحْـــيِ مَـــعْ ... آلٍ وَصَـــحْبٍ وَالقَـــريبْ

(1) "أ" ، "ب": "الوجد" مكان "الرجا"، وهو مخل بالوزن.
(2) الوَجيب: الخفقان والاضطراب.
(3) "ب": "حماك" مكان "جمال".
(4) "ب": "أهل".

وعَلـــى الـــذينَ[1] قَـــدِ اصْـــطَفَيْـ ـــــتَ وَخاصّـــةً شَـــيْخي المَهـــيبْ
وعَلـــى المُوالـــي وَالمُحِـــبْ ـــــبِ وَعاشِـــقٍ فـــيكُمْ لَبـــيبْ
مـــا جُـــدْتَ فَـــضْلاً بِالوِصـــا لِ عَلـــى مُحِـــبِّكَ يـــا حَبـــيبْ
وَمَـــنَحْتَ أَلْطـــافَ الخِطـــا بِ وَقُلْـــتَ: أَهْـــلاً بِالقَـــريبْ[2]
هـــا قَـــدْ مَنَحْـــناكَ الوِصـــالْ فَافْـــرَحْ بِـــنا أَبَـــدًا وَطِـــبْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[3]

[المواليا]

يـا مَـنْ يُعانـي مَعانـي العِـشْقِ وَالأَشْـواقْ وَيَدَّعـي أَنّـهُ مِـنْ جُمْلَـةِ العُـشّاقْ
إِن كُـنْتَ صـادِقْ فَقَـدِّمْ يـا أخـي مِـصْداقْ مـا يَدّعـيهِ التَّفانـي فـي الجَمـالِ البـاقْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[البسيط]

أَهْـلُ الـوَفا سَـلْهُمُ[4] مَـنَّ مَـراحِمِهِمْ يُعْطـوكَ سُـؤْلَكَ مِـنْ وافـي مَكـارِمِهِمْ
وَذلَّ وَاخْـضَعْ لَـدَيْهِمْ تَعْـتَلِ شَـرَفًا يُفـيدُ ذِكْـراكَ[5] فـي صـافي تَـنادُمِهِمْ
وَاقْـصدْهُمُ وَتَحَقَّـقْ بِالـوِدادِ لَهُـمْ وَلازِمِ القَـصْدَ تُـصْبِحْ مِـنْ لَـوازِمِهِمْ
وَاسْـأَلْهُمُ وَتَـشَفَّعْ لِلإِلـهِ بِهِـمْ تَهْـمِ عَلَـيْكَ العَطايـا مِـنْ سَـواجِمِهِمْ [102ب]
فَهُـمْ أَحِـبّاءُ مَـنْ أَحْبَـبْتَ يـا وَلِهًـا[6] فَـوالِهِمْ فـيهِ تَـدْخُلْ فـي مَعـالِمِهِمْ
وَإِنْ جُـرِحْتَ بِهِجْـرانِ الحَبـيبِ فَمـا يُبْـريكَ غَيْـرُ دَوا كافـي[7] مَـراهِمِهِمْ

---

(1) "ب": "الذي".
(2) "أ": "بالغريب".
(3) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها" ليست فيها، وفيها مزج بين العامية والفصيحة.
(4) في النسخ التي بين يدي: "هم سل" مكان "سلهم".
(5) "ب": "ذكرك".
(6) "ب": "بأولها" مكان "يا ولها".
(7) "ج": روايته فيها: "يبريك غير دواء من مراهمهم".

وَإِنْ ظَمِئْتَ لِوِرْدِ القُرْبِ مِنْهُ فَما ... يَرْوِيكَ غَيْرُ نُهوضٍ مِنْ عَزائِمِهِمْ[1]

وَإِنْ حُجِبْتَ فَرُؤْياهُمْ تُنيلُكَ ما ... يُزيحُ حَجْبَكَ مِنْ سامي عَوالِمِهِمْ

هُمْ نُخْبَةُ الخَلْقِ هُمْ أَسْرارُ خالِقِهِ ... هُمُ المُرادُ فَيا طوبى لِرائِمِهِمْ

هُمُ أَشِعَّةُ نورِ المُصْطَفى وَهُمُ[2] ... مِنْ نورِهِ لُمَعٌ، بُشْرى لِشائِمِهِمْ[3]

هُمُ الحَميدونَ في أَحْوالِهِمْ أَبَدًا ... فَحَمْدُ نائِمِهِمْ[4] أَضْحى كَقائِمِهِمْ

هُمُ الرَّضِيّونَ وَالرّاضونَ عَنْهُ فَلَمْ ... يُفَرِّقوا بَيْنَ مُثْريهِمْ وَعادِمِهِمْ

هُمْ بِالإِلهِ وَمِنْهُ كُلُّ أَمْرِهِمُ ... وَمَحْوُهُمْ فيهِ فَرْضٌ مِنْ مُلازِمِهِمْ

هُمُ نُجومٌ لِبَدْرِ القابِ هُمْ خَدَمٌ ... لَهُ وَمِنْهُ جَميعًا مِنْ كَرائِمِهِمْ

لي مِنْهُمُ سَيِّدٌ سادَ الأَكابِرَ في ... زَمانِهِ وَغَدا مَوْلى مَواسِمِهِمْ

غَوْثٌ لِكُلِّهِمُ قُطْبٌ لِجَمْعِهِمُ ... سُلْطانُ جَيْشِهِمُ[5] الباقي بِدائِمِهِمْ

مُمِدُّهُمْ جاهُهُمْ ساقي مُدامَتِهِمْ ... إِمامُ جامِعِهِمْ عالي وَلائِمِهِمْ

جَمالُ دينٍ إِذا ما لاحَ تَنْظُرُهُمْ ... لَدَيْهِ قَدْ وَضَعوا سامي عَمائِمِهِمْ

وَبادَروا لامْتِثالِ الأَمْرِ مِنْهُ وَفي ... تَصْريفِهِ شَدّوا[6] باهي مَحازِمِهِمْ

هُوَ الإِمامُ جَمالُ الدّينِ مُعْتَمَدي ... ذُخْري غِياثِيَ إِسْماعيلُ عالِمِهِمْ

جَبْري فَخارِيَ تاجي مَنْهَجي مَدَدي[7] ... وِرْدي[8] ضِيائي وَسيلي في مَغانِمِهِمْ

شَيْخي شَفيعي إِلى رَحْمانِهِ وَإِلى ... مُمِدِّهِ المُصْطَفى في وَصْلِ راحِمِهِمْ

[103أ] وَجَمْعِ شَمْلي عَلَيْهِ، وَالبَقاءِ بِهِ ... وَعَيْشِهِ في مَهابٍّ مِنْ نَسائِمِهِمْ

---

(1) "ب": "عن غرائمهم" مكان "من عزائمهم".

(2) "أ" ، "ب": "وهو" مكان "وهم".

(3) شائمهم: ناظرهم، وأصل الشيم النظر إلى البرق خاصة، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "شيم".

(4) "ب": "نائهم".

(5) "ج" ، "ب": "لجيشهم".

(6) "أ" ، "ج": "شددوا".

(7) "ب": "عددي"، وهو تصحيف.

(8) "ب": "ودودي" مكان "وردي".

وَدَوْمِ مَـدّي، وَمَـدِّ ابْنـي الخُـوَيْدِمِ مِـنْ ... إِمامِـنا الـسَّيِّدِ القـائِمْ بِقـائِمِهِمْ
وَعَطْـفِ طـهَ عَلـى حالـي بِمِنَّـتِهِ ... عَطْفًـا يُنـيلُ مُـرادي مِـنْ مَـراحِمِهِمْ
صَـلّى عَلَـيْهِ إِلهـي دائِمًـا أَبَـدًا ... مـا نـالَ[1] راجٍ مُـناهُ مِـنْ غَـنائِمِهِمْ
وَالرُّسْـلِ وَالآلِ وَالأَصْـحابِ كُلِّهِـمِ ... وَتابِعـيهِمْ[2] وَراقٍ فـي سَـلالِمِهِمْ
وَسَـيِّدي وَجَمـيعِ الأَوْلِـياءِ وَمَـنْ ... والاهُـمُ وَمُحِبّـيهِمْ وَرائِمِهِـمْ
مـا حَـنَّ صَـبٌّ إِلـى مَحْـبوبِهِ فَحَـنا ... فَـضْلاً عَلَـيْهِ فَوالَـوْهُ لِـراحِمِهِمْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[3]

[المجتث]

يـا مَـنْ يُعانـي المَعانـي ... إِنْ كُـنْتَ مِثْلِـيَ فانـي
لا تَيْأَسَـنْ بِتَـناءٍ ... وَلا تَـثِقْ بِـتَدانِ
وَكُـنْ لَـهُ مُتَعَـرِّ[4] ... مِـنْ طُلْـبَةٍ وَأَمـانِ
وَاطْلُـبْ رِضـاهُ وَفـيهِ ... فَـلا تَكُـنْ مُتَوانـي
وَالْـزَمْ بِقَلْـبِكَ عِلْـمَ الـ ... يَقـينِ أَنَّـكَ جـانِ
فـي كُـلِّ حـالٍ فَقيـرٌ ... لِعَفْـوِهِ وَالجِـنانِ[5]
عَفْـوًا يُحِلُّـكَ[6] فَـضْلاً ... رَوْضَ المُنـى وَالأَمانـي
تَرْقـى بِـذا عَـنْ حَـضيضٍ ... رَقْـيًا لأَوْجِ العِـيانِ
إِلـى جِـنانٍ أُعِـدَّتْ ... فـيها نَعـيمُ الجَـنانِ

---

(1) "ب": "ناح" مكان "نال".
(2) "ج" ، "ب": "وتابعهم".
(3) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها" ليست فيها.
(4) الوجه نصب "متعر" وظهور يائه.
(5) "أ": "والحاني"، "ب": "والجاني".
(6) "ب" ، "ج": "يحيلك".

فـــيها الـــذي تَـــشْتَهيهِ مِـــنْ خَيْـــرِهِنَّ الحِـــسانِ[1]

[103ب] مِـــنْ زُلْفَـــةٍ وَشُـــهودٍ بِـــــرَحْمَةٍ وَامْتِـــنانِ

لِمِـــــثْلِ ذاكَ طَلَبْـــــنا حَـــقَّ الفَـــنا وَالتَّفانـــي

بِفَـــيْضِ فَـــضْلٍ قَـــديمٍ مُنَـــزَّهٍ عَـــنْ زَمـــانِ

بِـــهِ جُذِبْـــنا إِلَـــيْهِ بِكُلِّـــنا وَالعِـــنانِ

وَمـــا بَـــرِحْنا سُـــكارى بِخَمْـــرِ تِلْـــكَ الـــدِّنانِ

فـــي عِـــزِّ مَقْعَـــدِ عِـــنْدٍ بِقُـــدْسِ أَشْـــرَفِ حـــانِ

ســـاقي المُدامَـــةِ فـــيهِ بِلُطْـــفِ تِلْـــكَ الأَوانـــي

لِمَـــنْ يَـــشا اللهُ مِمّـــنْ قَـــدْ حَـــلَّ عِـــنْدَ التَّدانـــي

قُطْـــبُ الوُجـــودِ إِمامـــي سُـــلْطانُ غُـــرِّ الأَوانـــي

جَمـــالُ دينِـــيَ إِسْـــما عَـــيلُ وَحـــيدُ الـــزَّمانِ

بِـــهِ عُـــرِفْتُ كَمـــا قَـــدْ بِـــهِ عَـــرَفْتُ المَعانـــي

هُـــو الـــذي قَـــدْ دَعانـــي وَقادَنـــي بِعِنانـــي

وَطَبَّنـــي فَـــشَفاني وَحَبَّنـــي فَـــسَقاني

وَحاطَنـــي فَحَمانـــي وَدارَنـــي فَمَحانـــي

وَمَدَّنـــي فَكَفانـــي وَفَـــضَّني فَأَرانـــي

وَجـــادَ لـــي فَكَـــساني وَزارَنـــي فَحَبانـــي[2]

وَمَـــنَّ لـــي وَجَـــلا لـــي وَحَثَّنـــي وَجَلانـــي

وَطـــافَ بـــي[3] وَمَـــلا لـــي وَلَمَّنـــي وَمَلانـــي[4]

---

(1) في النسخ التي بين يدي: "خيراتهن".
(2) "ب": "فحياني".
(3) "ب": "لي" مكان "بي".
(4) "أ" ، "ب": البيت فيهما بعد ما يليه.

هُـــوَ الوَســـيلُ إِلـــى اللـــ ـــهِ اَلـــذي قَـــدْ بَرانـــي [104أ]
خَصيـــــصُه بِالتَّدَلّـــــي بِطـــورِ قـــابِ التَّدانـــي
وَهْـــوَ الـــشّفيعُ إِلـــى مَـــنْ رَآهُ رَأْيَ العـــيانِ
مُخْـــتارِهِ قَـــبْلَ إِنْـــشا الـــ ـــهُ وُجـــودِ قَـــبْلَ الـــزَّمانِ
طـــهَ المُحَمَّـــدِ قِـــدْمًا سُـــلْطانِ أَهْـــلِ المَعانـــي
مَحْمـــودِهِ بِاصْـــطِفاءٍ مَمْدوحِـــهِ فـــي القُـــرانِ
صَـــلِّ عَلَـــيْهِ إِلهـــي مُـــسَلِّمًا بِحَـــنانِ[1]
أَزْكـــى صَـــلاةٍ تُحِـــلُّ الـــ ـــهُ أَحْـــبابَ أَعْلـــى الجِـــنانِ[2]
وَالمُرْسَـــلينَ وَآلٍ وَصَـــحْبِهِ وَالعِـــيانِ
فـــي اللهِ مـــا فاجَأَتْـــهُ[3] بِالوَصْـــلِ مِـــنْهُ التَّهانـــي
وَقَـــرَّ مِـــنْهُ فُـــؤادٌ بَعْـــدَ الـــنَّوى بِالتَّدانـــي

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[4]

[مجزوء الرمل]

لـــي حَبـــيبٌ لِـــيَ مَوْلـــى هُـــوَ مِنّـــي بِـــيَ أَوْلـــى
حُـــبُّهُ حَـــرَّرَ رِقّـــي مِـــنْ جَمـــيعِ الغَيْـــرِ أَصْـــلا
وَعَلـــى قَلْبـــي هَـــواهُ حَكَّـــمَ الـــوَجْدَ وَوَلّـــى
وَبِـــهِ مِـــنْهُ إِلَـــيْهِ جـــاذِبٌ مِنّـــيَ كُـــلاّ
وَلِقَلْبـــي حـــينَ نـــادى أَنْ تَجَـــلَّ لـــي تَخَلّـــى
وَلِطـــورِ الكَـــوْنِ مِنّـــي دَكَّ لَمّـــا أَنْ تَجَلّـــى

---

(1) "ب": "بجناني".

(2) "أ" ، "ب": جاء ترتيب هذا البيت فيهما قبل البيت الأخير في القصيدة، وما أثبته من "ج".

(3) "ب": "جاءته" مكان "فاجأته".

(4) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها" ليست فيها، وفي هذه القصيدة أفعال مضارعة تجافت فيها الشاعرة عن السلامة الإعرابية، كأن تكون مرفوعة وحقها النصب، أو مجزومة وحقها الرفع.

[104ب] لَسْتُ أنْسى أُنْسَ[1] روحي حينَ نادانِيَ فَضْلا
بِخِطابٍ مُسْتَطابٍ في "أَلَسْتُ" جاءَ فَصْلا[2]
لَمْ تَزَلْ روحي إِلَيْهِ أبَدًا تَشْتاقُ وَصْلا
وَلَهُ قَدْ شاعَ عِشْقي بَيْنَ ساداتٍ أَجِلاّ
وَبِهِ لَمّا حَضَرْنا غابَ مِنّا فيهِ عَقْلا[3]
وَفَهِمْناهُ فَهِمْنا وَأَلِفْنا فيهِ خَبْلا
طابَ لي فيهِ افْتِضاحي وَابْتَدَلْتُ العِلْمَ جَهْلا
وَتَهَتَّكْتُ غَرامًا أوْسَعوا لي فيهِ عَذْلا
عُذَّلي ظُلْمًا وَأَضْحَوْا لَمْ يُراعوا فِيَّ إِلاّ[4]
فَتَصامَمْتُ عَلَيْهِمْ وأذَقْتُ الكُلَّ كَلاّ
وَلَهُمْ قُلْتُ بِزَجْرٍ تَسْكُتوا عَنّي وَإِلاّ
لَسْتُ أدْري ما تَقولوا غَيْرَ أنَّ العَيَّ يُقْلى[5]
فَانْثَنى الكُلُّ وَوَلّى وَأذَقْتُ الكُلَّ ذُلاّ
خَلِّني مِنْهُمْ وَأَسْمِعْ يا أخا الأَشْواقِ أمْلا
حُبُّهُ جَدَّدَ وَجْدي وَلِثَوْبِ الصَّبْرِ أَبْلى
وَأفادَ الجِسْمَ سُقْمًا حَلَّ فيهِ فَتَحَلّى
وَأذابَ القَلْبَ ذَوْبًا سالَ مِنْ أحْداقي سَيْلا

---

(1) "أ" ، "ب": "أنس" ساقطة منهما.

(2) "ب": "فضلا"، وتشير بذلك إلى معنى تقدم في شعرها، وهو حديث العهد والذر، وقولها: "ألست" إشارة إلى قول الحق –تقدس اسمه–: "وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ"(الأعراف، 172).

(3) في البيت إقواء.

(4) الإل في اللغة هو العهد والقرابة والجوار.

(5) العَيُّ: الحَصِر، ويقال: يعيا عن حجته، أي يقصر، ويقلى: يُترك ويُهجر.

وَنَفْسِي النَّوْمَ وَأَفْنَى[1] جَلَدي فيهِ وَأَصْلى
قَلْبِيَ العاني بِنارٍ[2] أُشْعِلَتْ بِالشَّوْقِ شَعْلا
آهِ قُلْ لي ما احْتِيالي أيُّها العاذِرُ فَضْلا [أ105]
وَشُؤوني في هَواهُ عَجَبٌ حَيَّرَ عَقْلا
آهِ مِنْ شَوْقٍ وَتَوْقٍ خَيَّما عِنْدي وَحَلاّ
حَكَما الأَدْواءَ حُكْمًا فيهِ لِلْمُشْتاقِ قَتْلا
وَلَكُمْ في حَيِّ حِبّي مِنْ أُهَيْلِ العِشْقِ قَتْلى
بِبِعادٍ وَصُدودٍ بِهِما لي الحُبُّ أَبْلى
بِهِما القَتْلَةُ فَرْضًا صارَ وَالأَسْقامُ نَفْلا
وِإِذا كانَت شُؤوني هذِهِ في الحُبِّ تُمْلى
فَبَقائي مُسْتَحيلٌ يا أخي عَقْلاً وَنَقْلا
يا أَحِبّاءَ حَبيبي اشْفَعوا بِاللهِ فَضْلا
قَبْلَ إِتْلافِيَ[3] فَصْلاً بِتَلافي الحالِ وَصْلا
وَاسْألوا نَهْجي إِلَيْهِ المُعَلّي وَالمُعَلّى
خاصَّهُ اسْماعيلَ فَخْري قُطْبَ أَعْيانٍ أجِلاّ[4]
أَنْ يُداوِيني لأَبْرا وَيُرَقّيني لأَعْلى
وَيُسَقّيني لأَرْوى وَيُصَرّفني لأَمْلا
وَيُحَيّيني لأَحْيا وَيُمَكِّنّي لأَجْلى[5]
وَإِلى المَحْبوبِ يَشْفَعْ بِبُلوغِ السُّؤْلِ مَجْلى

(1) "ب": "وأقنى".
(2) العاني: الأسير، والخاضع.
(3) "ب": "تلافي".
(4) في النسخ التي بين يدي: "قطب الأعيان الأجلا".
(5) لعلها تقصد: "لأجلو" من قولها: "لأجلى".

ويَسَل[1] مِنْ مُصْطَفاهُ لِيَ فَيْضًا فيهِ فَضْلا
فَبِهذا أرْتجي مِنْ نَيْلِ مَقْصودِيَ كُلاّ
[105ب] فَبِمَحْبوبٍ حَباكُمْ وارْتَضاكُمْ لَهُ أهْلا
اشْفَعوا أحْبابَ قَلْبي لي إلَيْهِ فَهْوَ مَوْلى
لَمْ يُخَيِّبْ مَنْ رَجاهُ وَلَكَمْ أسْدى[2] وَأَوْلى
وَبَدا بِالفَضْلِ مَنًّا وَحَبا بِالجودِ طَوْلا
لَيْسَ لي رَبٌّ سِواهُ لا[3] وَلا حِبٌّ وَمَوْلى
فَعَسى يَنْظُرْ لِحالي وَيَرى ما بِيَ حَلاّ
فَيُلافِيني بِعَطْفٍ وَيُباسِطْني[4] وَيَمْلا
أَكْؤُسي[5] خَمْرَ شُهودٍ وَيُعاطِنِيَ[6] فَضْلا
وَيُرَوِّيني إلى أَنْ لا أرى لي عَنْهُ عَقْلا
وَيَصيرُ الكُلُّ مِنْهُ وَبِهِ فَرْعًا وَأَصْلا
فَأرى كُلاً بِكُلّي وَأَنَلْ بِالكُلِّ كُلاّ
ما بَقِي مِنْ بَعْدِ هذا مَقْصِدٌ لِلعَبْدِ أَصْلا
فَتَعَطَّفْ يا حَبيبًا لَمْ يَزَلْ لِلفَضْلِ أَهْلا
وَعَلى خَيْرِ خَصيصٍ قَدْ تَمَلّى مُذْ تَدَلّى
وَعَلى كُلِّ نَبِيٍّ وَعَلى الرُّسْلِ الأَدِلاّ[7]
صَلِّ يا رَبِّ صَلاةً ما لَها حَدٌّ فَتَبْلى

(1) "ب": "ويسيل"، وليس كذلك.
(2) "ب": "أسيدى".
(3) "ب": "إلا" مكان "لا"، وهو غير مستقيم.
(4) "ب": "وباسطني".
(5) "ب": "أكؤس".
(6) "ب": "وتعاطيني".
(7) "ج": هذا البيت يأتي في الترتيب قبل البيت الذي قبله.

وَعَلـــــى الآلِ الأَعِـــــزّا وَعَلـــى الـــصَّحْبِ الأَجِـــلاّ
وَعَلـــى قُطْـــبٍ شَـــرِيفٍ نـــورُهُ مِـــنْ جَـــيْلَ[1] يُجْلـــى
وَعَلـــى القُطْـــبِ إِمامـــي الـــ جامِـــعِ الفَـــرْدِ المُوَلّـــى
وَعَلـــى الأَحْـــبابِ جَمْعًـــا وَمَـــــوالٍ قَـــــدْ أَدَلاّ [أ106]
وَذَوي الإِسْـــــلامِ طُـــــرًّا مـــا فَنـــي لِلعَـــبْدِ ظِـــلاّ[2]
وَفَجـــا البَـــسْطُ بِوَصْـــلٍ[3] ضَـــمَّ لِلعُـــشّاقِ شَـــمْلا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[4]

[مشطور الرجز]

يـــا ســـالِبًا عَقْلـــي بِاللُّطْـــفِ وَالفَـــضْلِ مـــا تجْمَعـــوا شَـــمْلي
بِمِـــنَّةِ الوَصْـــلِ
عَطْفًـــا عَلـــى حالـــي فَغَيْـــرُكُمْ مـــا لـــي فـــي كُـــلِّ أَحْوالـــي
يـــا مَـــنْ بِـــهِ شُـــغْلي[5]
مـــا تَجْبـــروا كَـــسْري مـــا تُـــسْعِفوا فَقْـــري مـــا تَكْـــشِفوا ضُـــرّي
مـــا تَـــرْحَموا ذُلّـــي
قَـــدْ جَـــدَّ بـــي وَجْـــدي وَجَـــلَّ عَـــنْ جِـــدّي وَأَنْـــتُمُ قَـــصْدي
في ذاكَ يا كُلّي
قَـــدْ آلَ بـــي هَجْـــري لِلْـــبُؤْسِ وَالـــضُّرِّ وَخانَنـــي صَـــبْري
وَطاشَ بي عَقْلي

---

(1) "ب": "حيل"، وهو تصحيف، وتعني بها جيلان، وقد تقدم الحديث عنها.
(2) في البيت إقواء.
(3) فجا الوصل ببسط، أي جاء ببسط، وفجا: هجم عليه من غير أن يشعر به، و"فجا": فتح، ومنه: فجا بابَه: فتحه.
(4) في هذه القصيدة مزاوجة بين الفصيحة والعامية.
(5) "ب": سقطت هذه الأشطار منها.

وَضـــاقَ بـــي ذَرْعـــي وَفـــاضَ مـــا دَمْعـــي شَـــوْقًا إِلـــى جَمْعـــي
بِوَصْلَةِ الحَبْلِ

إِلـــى مَتـــى صَـــدُّكْ وَكَـــمْ كَـــذا بُعْـــدكْ[1] كَـــأنْ بِـــذا قَـــصْدُكْ
يا سَيِّدي قَتْلي[2]

[106ب] وَالقَـــتْلُ إِنْ أَرْضـــاكا عَمَّـــنْ غَـــدا يَهـــواكا يـــا حَـــبَّذا ذاكـــا
لِعاشِقٍ مِثْلي

لكِـــنْ جَمـــيلْ ظَنّـــي يَقـــولُ لَـــكْ عَنّـــي حاشـــاكَ تَقْتُلْنـــي
يا واسِعَ الفَضْلِ

وَلَـــمْ أَنَـــلْ قَـــصْدي مِـــنْ وَصْـــلَةِ العِـــنْدِ وَخَمْـــرَةِ الـــوُدِّ
وَمَجْمَعِ الشَّمْلِ

مَتـــى أراكْ عِـــنْدي وَقُـــولُ يـــا سَـــعْدي حِبّـــي وَفـــى وَعْـــدي[3]
بِنَسْخِهِ فَصْلي

وَعَمَّنـــي بِـــرًّا وَسَـــرَّني[4] جَبْـــرًا وَمَدَّنـــي سِـــرًّا
قَدْ جاءَ بِالجُلِّ

مـــا آنَ يـــا مَحْبوبـــي يـــا مُنْتَهـــى مَطْلوبـــي أنْ تَـــسْقني مَـــشْروبي
وَتَرْوِني كُلِّي

وَفـــيك تُغْنينـــي وَبـــيكَ تُبْقينـــي وَمِـــنْك تُعْطينـــي
نورًا يُزيلْ ظِلّي

يـــا هَـــلْ تَـــرى أَسْـــرَحْ بِعِـــنْدِكُمْ وَأَفْـــرَحْ بِقُـــرْبِكُمْ وَأَمْـــرَحْ

(1) "ب": "بعد" مكان "بعدك".
(2) "ب": قولها: "يا سيدي قتلي" ساقط منها.
(3) "ب": "سعدي".
(4) "ب": "وسوني".

بِرَوْضَةِ الوَصْلِ

لَوْ شِئْتَ يا حِبّي يا مَنْ بِهِ طِبّي جَعَلْتُ لِلْقُرْبِ
روحي مِنَ الأَهْلِ[1]

ما فازَ بِالإِقْبالْ يا مُنْتَهى الآمالْ إِلاّ الذي قَدْ قالْ
لُطْفُكْ لَهُ كُنْ لي [107أ]

فَفازَ بِالعِتْقِ مِنْ جُمْلَةِ الخَلْقِ وَصارَ لِلْحَقِّ
كُلّو عَلى الأَصْلِ

وَنالَ مَقْصودو[2] وَطابَ مَوْرودو وَجاءَ مَوْعودو
بِالمَشْهَدِ الإِلّي

بِاللهِ بِاللهِ[3] جُدْ لي بِذا للهِ حَتّى أكُنْ للهِ
بِاللهِ يا مُولِ

وَمُرْ أجَلَّ الخَلْقْ وَمُطَفاكْ يا حَقْ بِالسَّبْقِ[4] لي وَالطَّلْقْ
يشفَعْ وَبالوَصلِ[5]

وَمُرْ إِمامي القُطْبْ أنْ يَرْوني بِالشُّرْبْ وَيرفَعُ الحُجْبْ
بِمَدِّهِ المُجْلي

وَاعْطِفْ عَلى حالي طَهَ النَّبي العالي وَقُدْوَتي الجالي
صَدايَ بِالفَضْلِ

وَمِنْ مَدَدْ أَحْمَدْ أَهْلِ النَّبا أحْمَدْ العالِي المَشْهَدْ

---

(1) "ب": سقط خمس أشطار منها.
(2) "ب": "مقصودا".
(3) "ج": "يا الله" مكان "بالله".
(4) "ب": "بالسيف".
(5) "ب": "يشفع بالوصل".

بِاللهِ فَاجْزِلْ لي

وَلابْنِـــيَ المَحْفـــوظِ الخـــادِمِ المَلْحـــوظِ وَمِـــنْ مَـــدَدْ مَحْظـــوظِ[1]

وِصالكَ الجيلِي

وَمِـــنْ مَـــدَدْ طِبّـــي العـــارِفِ القُطْـــبِ وَمَـــنْ بِـــهِ جَذْبـــي

إِلَيْكَ يا كُلّي

وَصَـــلِّ يـــا مَوْلـــى عَلـــى النّبـــي الأَعْلـــى وَاشْـــمِلْ بِهـــا الرّسْـــلا

[107ب] وَالآلَ مَعْ أَهْلِ

وَالـصَّحْبِ وَالأحْـزابِ وَجُمْلَـــةِ الأحْـــبابِ وَســـائِرِ الأَقْطـــابِ

وَشَيْخِيَ الأَصْلِ

وَجُمْلَـــةِ الأتْـــباعْ وَكُـــلِّ مَـــنْ قَـــدْ طـــاعْ وَمَـــنْ غَـــدا طَمّـــاعْ

في عَفوِكَ الفَضْلِ

مـــا كـــادَ أنْ يَـــزْهقْ بِالهَجْـــرِ مَـــنْ يَعْـــشَقْ جَمالَـــكَ المُطْلَـــقْ

فَجُدْتَ بِالوَصْلِ

وَمِنْهُ[2]

[المواليا]

يـا مـا أُمـيْلِحْ وأحْلـى كُـلّ مـا[3] يَأْتـي مِمَّـــــنْ أحِـبّو بِمَحْـوي أوْ بِإِثْباتـي[4]

---

(1) "أ" ، ب": "محفوظ" مكان "محظوظ".

(2) المقطعة عامية.

(3) "أ" ، "ب": الواو قبل "أحلى" ساقطة منهما، "ب": "من" مكان " ما".

(4) "ب": الباء ساقطة قبل "إثباتي"، وقد تقدم أن المحو رفع أوصاف العادة، ويقابله الإثبات الذي هو إقامة أحكام العادة، وهو على أنواع كمحو أرباب الظواهر، وهو أن تمحو عن نفسك ما اعتدته من الخلال الذميمة، ثم تستعيض عنها بالخصال الحميدة، فإن فعلت ذلك فأنت صاحب المحو والإثبات، ومحو أرباب السرائر، وهو إزالة العلل والآفات، ويقابله الإثبات الذي هو إثبات المواصلات، ومحو الجمع، والمحو الحقيقي، ومحو العبودية، ومحو التشتت، ومحو المحو، وهو مصطلح متشعب الدلالات في علومهم، انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 392-396.

مَـعْ أنَّ لـي عِـنْدَكُمْ سـاداتِ عاداتـي فـي جَـرْيِها لـي مُـوافاة الـسَّعاداتِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[1]

مِـسْكينٌ المَهْجـورْ هـو دائِمًـا مَأْسـورْ وقَلْـبُهُ مَكْـسورْ وَوِرْدهُ مَكْـدورْ

ودَمْعُـهُ سـائِلْ وعَقْلُـهُ مَـسْلوبْ

وَحالُـهُ حائِـلْ وصَـبْرُهُ مَـنْهوبْ

وأَمْـرُهُ هائِـلْ وَسُـقْمُهُ مَـصْبوبْ

وجِـسْمُهُ مَـضْرورْ وجَمْـرُهُ مَـسْعورْ وَعَيْـشُهُ مَمْـرورْ ووقَـتُهُ مَعْكـورْ

وَنَـوْمُهْ مَعْـدومْ وَوَجْـدُهُ مَوْجـودْ [أ108]

وَفِكْـرُهُ مَوْهـومْ وَبابُـهُ مَـرْدودْ

وهَمُّـهُ مَـضْمومْ وشَـمْلُهُ مَـبْدودْ

ورِزْقُـهُ مَقْـتورْ وفَـضْلُهُ مَحْـرورْ وَشَـأنُهُ مَحْـذورْ وعُمْـرهُ مَقْـبورْ

مـا يـنْعشْ روحـو ويجْبُـرْ قَلْـبو

إلاّ مَلـيحو ولِـذّةْ قُـرْبو

وفـيحْ فُـتوحو وكَـشْفو حُجـبو

فَيُـصْبِحُ مَـسْرورْ وقَلْـبُهُ مَجْـبورْ وَبَيْـتُهُ مَعْمـورْ ورَوْضُـهُ مَمْطـورْ

وَوِرْدُهُ صـافِ وبابُـهُ مَفْـتوحْ

ومَـدُّهُ وافِ وفَـضْلُهُ مَمْـنوحْ[2]

ونُطْقُـهُ شـافِ وصَـدْرُهُ مَـشْروحْ

وحِـزْبُهُ مَنْـصورْ وحَجّـهُ مَبْـرورْ وسَـعْيُهُ مَـشْكورْ ورِزْقُـهُ مَيْـسورْ

قَـدْ جَلّـى كَـرْبو وعافـى أدْواه

---

(1) تتردد الشاعرة في نظمها هذا بين موسيقى الرجز والمتدارك، وهذا يعتمد في أحايين على تنغيم القارئ وأدائه النطقي، وفيها مزاوجة بين الفصيحة والعامية.

(2) "أ": "ممتوح".

جَمـــــالُ حِـــــبّو مُــذْ شــاهَد إيّــاهْ
فَكـــــانَ طِـــــبّو فـــي مَـــشْهَدِ اللهْ
فَهــوَ ذا مَخْمــورْ وطَــرْفُهُ مَقْــرورْ وحانُــهُ مِــنْ نــورْ وفــيهِ يــدورْ[1]
[108ب] مُـدامُ اللُّطْـــــــفِ بِكَـــأسِ الفَـضْلِ
بِمَـــــنِّ العَطْـــــفِ بِالمَـــدِّ الإِلّـــي
وَكَـشْفِ الـسَّجْفِ[2] بِالحُـسْنِ المَجْلـي
ويَـرْوي المَهْجـورْ وَيَـبْدو المَـسْتورْ مِـنْ عِلْـمٍ مَـسْطورْ فـي رَقٍّ مَنْـشورْ
ويُعْطـــي أمْـــنًا فـــيهِ الأَمانـــي
ويَـــشْهَدْ مَعْـــنا مَعْنـــى المعانـــي
وَيُعْطـــي مَـــنّا فَـيْضَ الإِحْـسانِ
وَيَبْقـــى بِالـــنّورْ الـــدّائِم مَـــسْرورْ مُحَكَّمًـــا مَأمـــورْ مُـصَرّفًا مَـشْكورْ
فَـــيا مَحْبوبـــي يـــا اللهْ لا تَهْجُـــرْ
وَيـــا مَطْلوبـــي لقَلْبِـــي اجْبُـــرْ
وَيـــا مَرْغوبـــي بِوَصْـلِكْ اغْمُـرْ[3]
فُـؤادِيَ المَغْمـورْ بِالهَجْـرِ المَحْـذورْ يـا جَبْـرَ المَكْـسورْ يـا طِـبَّ المَـضْرورْ
بِالـــسِّرِّ الأَعْظَـــمْ بِالحَـــقِّ المَوْجـــودْ
بِالجـــاهِ الأَكْـــرَمْ لِطـــهَ المَحْمـــودْ
بِخَلْقـــو الأَرْحَـــمْ يـا مَـنْ هُـو المَعْبودْ
بِالـنَّجْوى فـي الطّـورْ بِاللَّـوْحِ المَـسْطورْ بِالـــرَّقِّ المَنْـــشورْ بِالبَـيْتِ المَعْمـورْ

(1) "ب": "بذور"، وهو تصحيف.
(2) السَّجْف: السِّتر والحجاب.
(3) "أ" ، "ج": "اعمر".

بِـــسِرِّ الـــسّاداتِ[1] ذَوي الأَحْـــــوالِ [109أ]
بِمَجْـــرى عـــاداتِ مِـــنَ الأَفْـــضالِ
شَـــيْخي ذي المَـــنّاتِ قُطْـــبِ الـــرِّجالِ[2]

القُطبُ المَذْكورْ في حَضَراتِ النّورْ مَـــلاذُ المَهْجـــورْ وَرَيُّ المَحْـــرورْ
بَلِّغْنـــي قَـــصْدي فـــي عَـــبْدِ الـــوَهّابْ
وَاجْـــزِلْ لـــي مَـــدّي مِـــنْ مَخْـــصوصِ القـــابْ
وَمِـــنْ مُمِـــدّي جَمـــالِ الأَقْطـــابْ

القُطْـــبِ المَأَمـــورْ وَالفَـــرْدِ المَـــشْهورْ وَالغَـــوْثِ المَـــشْكورْ وَالبَحْـــرِ المَـــزْخورْ
وَارْضَ وَارْضَـــــني ورَضِّـــهِ[3] عَنّـــي
وَفـــي الإِحْـــسانِ حَقِّـــقْ لـــي ظَنّـــي
وَبِالـــــــــرَّحْمنِ خُذْنـــي لَـــكَ مِنّـــي

وَصْـــلي مَيْـــسورْ مـــا فاحَـــتْ زُهـــورْ بِالنَّـــشْرِ المَعْطـــورْ في الرَّوْضِ المَمْطورْ
عَلـــى المِفْـــضالِ مَحْمـــودِ البِـــرِّ
وَذي[4] الإِرْســـالِ وَآلٍ غُـــــــرِّ
وَالـــصَّحْبِ الجالـــي ذِكْـــراهُمْ صَـــدْري

وَالجُـنْدِ المَنْـصورْ وَالحَـزْبِ المَـشْكورْ في الذِّكْرِ المَذْكورْ فـي فُـرْقانْ وَالـنّورْ
والقُطْـــبِ المَنْـــسوبِ إِلـــى المَحْمـــودِ [109ب]
وَشَـــيْخي المَحْـــبوبِ قُطْـــبِ الوُجـــودِ
وَأَهْـــلِ القُلـــوبِ طُـــلاّب مَقْـــصودِ

---

(1) "ب": "يسر" مكان "بسر".
(2) "أ": كتب الناسخ في الهامش: "ذخر" مكان "قطب".
(3) "ج" ، "ب": "وأرضه".
(4) "ج" ، "ب": "وذوي".

مـــا أَنَّ المَهْجـــورْ فَجـــادَ المَـــشْكورْ[1] بِالوَصْـــلِ المَيْـــسورْ فَأَضْـــحى مَجْـــبورْ[2]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[مجزوء الرمل]

أَنْـــتَ لـــي يـــا رَبِّ حِـــبُّ وَلأَسْـــــــقامِيَ طِـــــبُّ
فَلِمـــاذا الهَجْـــرُ يـــا مَـــنْ لِـــسِواهُ لَـــسْتُ أَصْـــبو
وَلِـــيَ الهِجْـــرانُ شُـــرْبٌ لِـــسِوايَ الوَصْـــلُ وِرْدُ
وَلِـــيَ الـــنَّأْيُ وَغَيْـــري لَـــهُ يـــا مَـــوْلايَ قُـــرْبُ
وَلَـــهُ الإِقْـــبالُ مَـــنْحٌ وَلِـــيَ الإِعْـــراضُ وَهْـــبُ
فَبِعَلْـــــياءِ جَـــــلالٍ فـــيهِ لِـــلأَرْواحِ سَـــلْبُ
وَبِأَلْطـــــافِ جَمـــــالٍ فـــيهِ لِلأَلْـــبابِ سَـــلْبُ[3]
لا تُعَذِّبْنـــــي[4] بِهَجْـــــرٍ إِنْ يَكُـــنْ أُوْجِـــبَ ذَنْـــبُ
وَتَلَطَّـــفْ بِـــيَ وَاعْطِـــفْ إِنَّنـــي مِمَّـــنْ يُحِـــبُّ
لَـــيْسَ لـــي غَيْـــرُكَ مَوْلـــى لا وَلا إِلاّكَ رَبُّ
مـــا لِظَنّـــي فـــيكَ ســـوءٌ[5] مـــا لِقَلْبـــي عَـــنْكَ قَلْـــبُ
وَدُموعـــي لَـــيْسَ تَرْقـــى وَزَفيـــري لَـــيْسَ يَخْـــبو
[110أ] وَضِـــرامُ الـــشَّوْقِ مِنّـــي بَـــيْنَ أَحْـــشائِيَ يَـــشْبو
وَاصْـــطِباري فـــي نَفـــادٍ وَجَديـــدُ الـــوَجْدِ يَـــرْبو[6]
آهِ يـــا مَحْـــبوبَ قَلْـــبٍ[7] عِـــنْدَهُ الـــتَّعْذيبُ عَـــذْبُ

---

(1) "أ": "الشكور"، وما أثبته من "ج"، و"ب".
(2) "ج" ، "ب": "محبور".
(3) "ج" ، "ب": سقط هذا البيت منهما.
(4) "ب": "تقربني" مكان "تعذبني".
(5) "أ": "شيء"، "ب": "سيء"، وما أثبته من "ج".
(6) "ب": سقط هذا البيت منها.
(7) "ب": "قلبي".

غِـــثْ تَلافـــي بِالتَّلافـــي وَلْـــيُغَثْ لـــي فـــيكَ قَلْـــبُ
بِالـــــذي تَقْـــضيهِ راضٍ وَلِعَلْـــــياكَ مُحِـــــبُّ
وَاجْعَـــلِ الوَصْـــلَ مَعاشـــي فَـــبِهِ[1] لِلـــرّوحِ خـــصْبُ
وَامْـــنَحِ الـــسِّرَّ[2] شُـــهودًا لا يُـــرى لـــي عَـــنْهُ حَجْـــبُ
وَاعْطِنـــي أَقْـــصى مُـــرادي وَلَـــيَكُنْ لـــي مِـــنْكَ وَهْـــبُ
بِأَجَـــلِّ الخَلْـــقِ طـــهَ خَيْـــرِ أَخْـــيارٍ تُحِـــبُّ
وَعَلَـــيْهِ صَـــلِّ رَبّـــي وَعَلـــى رُســـلٍ يَطِـــبّوا
وعَلـــى آلٍ وَصَـــحْبٍ وَأَخِـــصّاءَ يُـــربّوا
مـــا تَوَلّـــى الـــصّدُّ لَمّـــا جـــاءَ لِلْوَصْـــلِ مَهَـــبُّ
وَعَلـــى كُـــلِّ مُـــريدٍ وَمُـــرادٍ لَـــهُ جَـــذْبُ
وَعَلـــى شَـــيْخي وَذُخْـــري هُـــو لِلـــسّاداتِ قُطْـــبُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[المتدارك]

لا بُـــدَّ لِهَمّـــي مِـــنْ فَـــرَجِ لا بُـــدَّ لِقَلْبـــي مِـــنْ فُـــرَجِ[3]
لا بُـــدَّ لِـــضيقي مِـــنْ سَـــعَةٍ لا بُـــدَّ لِقَـــدري مِـــنْ دَرَجِ
لا بُـــدَّ لِغُـــصْني مِـــنْ ثَمَـــرٍ لا بُـــدَّ لِعَرْفـــي مِـــنْ أَرَجِ[4]
لا بُـــدَّ لِرَوْضـــي مِـــنْ زَهْـــرٍ لا بُـــدَّ لِرَبْعـــي مِـــنْ أَزَجِ[5] [110ب]
لا بُـــدَّ لِغَمّـــي مِـــنْ فَـــرَجِ لا بُـــدَّ لِكُلّـــي مِـــنْ خَلَـــجِ[6]

---

(1) "ب": "فيه".
(2) "ب": "البر" مكان "السر".
(3) "ب": "فرح"، وهو تصحيف مخل.
(4) "ج": ما بعد هذا البيت يأتي قبله فيها، والعَرْف: الرائحة، والأرَج: نفحة الريح الطيبة.
(5) الأَزَج: البيت الذي يبنى طولا، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "أزج".
(6) الخَلَج: الجذب والحركة.

لا بُـــدَّ لأفْقـــي مِـــنْ زُهْـــرٍ لا بُـــدَّ لِبَرْقـــي مِـــنْ رَعَـــجِ[1]
لا بُـــدَّ لِـــبَدْري مِـــنْ وَضَـــحِ لا بُـــدَّ لِـــصُبْحي مِـــنْ بَلَـــجِ[2]
لا بُـــدَّ لأَمْـــري مِـــنْ يُـــسْرِ لا بُـــدَّ لِبَحْـــري مِـــنْ لُجَـــجِ
لا بُـــدَّ لِروحِـــيَ مِـــنْ قُـــرْبِ[3] لا بُـــدَّ لِلَيْلـــي[4] مِـــنْ سَـــرَجِ
لا بُـــدَّ لِذاتـــي مِـــنْ مَـــرَحٍ لا بُـــدَّ لِـــصَوْتي مِـــنْ هَـــزَجِ[5]
لا بُـــدَّ لِوَصْـــلي مِـــنْ بُـــشْرى لا بُـــدَّ لِذِكْـــري مِـــنْ لَهَـــجِ
لا بُـــدَّ لِـــسِرّي مِـــنْ مَـــدَدٍ لا بُـــدَّ لِفَيْـــضي مِـــنْ ثَجَـــجِ[6]
لا بُـــدَّ لِفَرْقـــي مِـــنْ جَمْـــعٍ لا بُـــدَّ لِشَمْـــسي مِـــنْ ضَـــرَجِ
لا بُـــدَّ لِحَجْبِـــيَ مَـــنْ يَكْـــشِفْ وَهُـــوَ القُطْـــبُ العالـــي الـــدَّرجِ
شَـــيْخي ذُخْـــري مِعْـــراجُ سَـــما وَصْـــلي أَمَلـــي قَـــصْدي فَرَجـــي
الحُـــوّارِيُّ جَمـــالُ الـــدّيـ ـــنِ اْسْـــماعيلُ الغَـــوْثُ الـــبَهَجِ[7]
بِـــــاللهِ بِمَـــــوْلانا كَـــــرَمًا قَـــوِّم يـــا قُطْـــبْ بِـــاللهْ عِوَجـــي
وَاكْـــشِفْ بِـــسَنا الإِمْـــدادِ عَمـــى قَلْبـــي لأُشـــاهِدَ مُفْتَرَجـــي
وَامْـــلأ الكَـــأسَ وَطَفِّحْـــهُ وَاجْـــلُ مَظْهَـــرْهُ لِلْمُهَـــجِ[8]
وَأَبِحْـــهُ لـــي يـــا مُعْـــتَمَدي حَتّـــى يُطْفـــي رَبّـــي وَهَجـــي
وَاكْـــشِفْ بِالفَـــتْحِ رُكـــامَ[9] القَلـــ ـــبِ وَأوجِـــدْهُ طـــيبَ الأَرَجِ

---

(1) الرَّعَج: رَعج البرقُ: اضطرب وتتابع، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "رعج".
(2) "أ" ، "ب": "لبدر" مكان "لبدري"، "لصبح" مكان "لصبحي"، والبَلَج: الإشراق والضياء.
(3) "ج" ، "ب": "مقترب"، وبه لا يستقيم الوزن.
(4) "ب": "لليل".
(5) "ب": "هَرَج".
(6) الثَّجج: هو الثّجُّ، وهو الصب الكثير، وخص بعضهم به صب الماء.
(7) في البيت إقواء.
(8) "ب": "المبهج".
(9) "ج": "زكام" مكان "ركام".

رَبّـي وَأَطْلِـقْ روحـي فـي مُـنْ تَزَهـي وَامْـنَحْ سَـعَةً تُرْجـي[1]
وَاجْعَـلْ مَـدَّكَ لـي مُتَّـصِلاً وَلِخادِمِـكَ وَاكْـشِفْ عَرَجـي [111أ]
وَاسْـأَلْ لـي الإِذْنَ مِـنْ المَحْـبو بِ بِإِحْـضاري فَـضْلاً فَأَجـي
وَاشْـفَعْ يـا قُطْـبُ إِلَـيْهِ بِـهِ بِمَـدى قَـصْدي وَجِـلا فُرَجـي
وَارْضـاني[2] قُطْـبُ خُـوَيْدِمَةً وَارْضَ ابْنـي وَابْعَـثْ فَرَجـي[3]
وَلَـنا فَاسْـأَلْ مِـنْ مُقْبِـسِكُمْ طـهَ مَـدَدًا وافـي فَيَجـي
وَاسْـأَلْ يـا قُطْـبُ شَـفاعَتَهُ بِـدَوامِ شُـهودْ مَـرْأىً[4] بَهِـجِ
واسـأَلْ مَـوْلاكَ يُـصَلّي عَلَـيْ ـهِ صَـلاهْ فـيها رَفْـعُ الحَـرَجِ
وعَلـى أَهْـلِ الإيجـادِ عَلـى آلٍ وَالـصَّحْبِ ذَوي الـدّرَجِ
وَجَمـيعِ الـسّادَهْ وَشـيعَتِهِمْ وَعَلـى روحِـكَ يـا قُطْـبُ تَجـي
مـا جـادَ وَفـاكَ لِمُلْـتَهِفٍ فَـصَفا وَرَأى وَكُفِـي وَنُجِـي[5]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[مخلع البسيط]

يـا مَـنْ إِلَـيْهِ مِـنْهُ المَفَـرُّ يـا مَـنْ حِمـاهُ لـي مُـسْتَقَرُّ
يـا مَـنْ سُـلُوّي قَـدْ خـانَ فـيهِ وَلَـيْسَ لـي عَـنْ وَفـاهُ صَـبْرُ
يـا مَـنْ بِـهِ لَـمْ يَـزْل لِـياذي يـا مَـنْ لِروحـي حِمـاهُ وَكْـرُ
يـا مَـنْ لَـهُ فـي جَمـيعِ حالـي وَكُـلِّ أَمْـرِي حَمْـدٌ وشُـكْرُ
يـا مَـنْ بِمـا يَرْتَـضيهِ أَرْضـى حَتّـى تَـساوى حُلْـوٌ وَمُـرُّ
يـا مَـنْ لِفَقْـري بِـهِ غِـناءٌ وَافْـتِقاري إِلَـيْهِ فَخْـرُ

---

(1) "أ": "تزجي".
(2) الوجه: "وارضني"، ولكن طولت الفتحة القصيرة لاستقامة الوزن.
(3) "ب": سقط هذا البيت منها.
(4) "أ": "المرء".
(5) نُجي: لعلها تقصد: نوجي، فقصرت الضمة الطويلة فيها.

يـــا مَـــنْ لِكَـــسْري بِـــهِ جَـــبارٌ وَمَـــنْ لِعُـــسْري إِنْ جـــادَ يُـــسْرُ
[111ب] يـــا بَهْجَـــةَ الـــرّوحِ يـــا هَـــناها يـــــا سِـــرَّ سِـــرٍّ بِـــهِ يُـــسَرُّ
يـــا مُنْـــيَةَ القَلْـــبِ يـــا شِـــفاهُ مِـــنْ كُـــلِّ شَـــيءٍ لَـــهُ يَـــضُرُّ
أَضَـــرَّ بـــي سَـــيِّدي صُـــدودٌ تابَعَـــهُ يـــا حَبـــيبُ هَجْـــرُ
فَمِـــنْهُما بِالحَـــشى شُـــواظٌ وَمِـــنْهُما بِالـــضُّلوعِ جَمْـــرُ[1]
وَفـــيهِما قَـــدْ جَفـــا مَنامـــي وَواصَـــلَ الـــسُّهْد فَهْـــوَ وَفْـــرُ
وَشـــملَ الـــسُّقْمُ كُـــلَّ عَـــضْوٍ وَغـــابَ عَقْـــلٌ وَحـــارَ فِكْـــرُ
وَمِـــنْ دُموعـــي فـــي الخَـــدِّ نَظْـــمٌ كَمـــا لِـــشَمْلِي بِالـــبُعْدِ نَثْـــرُ
هـذي شُـؤوني فـي الهَجْـرِ يـا مَـنْ لَـــهُ تَعالـــى خَلـــقٌ وَأَمْـــرُ
فَـــإِنْ تَلافَيْتَنـــي بِوَصْـــلٍ أَوْجَـــبَهُ مِـــنْ وَفـــاكَ جَبْـــرُ
أَنْعَـــشْتَني سَـــيِّدي وَإِنْ لَـــمْ تَلِفْـــتُ يـــا مالِكًـــا يَبَـــرُّ
حاشـــاكَ أَنْ تَغْـــتمِدْ تَلافـــي وَحُـــسْنُ ظَنّـــي مـــا زالَ يَعْـــرو
وَفـيكَ لـي لَـمْ يَـزَلْ رَجائـي[2] جَمـــيلُهُ قائِـــلٌ مُقِـــرُّ
حاشـــاكَ حاشـــاكَ يـــا حَبيبـــي يـــا مَـــنْ أنـــا مِـــنْ سِـــواهُ حُـــرُّ
تُذيقُنـــي المَـــوْتَ قَـــبْلَ فَكِّـــي مِـنْ سِـجْنِ هَجْـرٍ لـي فـيهِ أَسْـرُ
وَأَنْ تُمِتْنـــي وَلَـــمْ تُنِلْنـــي عَيْـــشًا بِـــهِ أَعْيُنـــي تَقَـــرُّ
أذوقُ فـــيهِ الفَـــناءَ عَنّـــي فَـــلا يُـــرى لـــي عَـــيْنٌ وَأَثَـــرُ
وَيَأتِنـــي فـــيهِ يـــا حَبيبـــي بِـــكَ الـــبَقاءُ الـــذي يَـــسُرُّ
وَتُـــشْرِقُ الـــشَّمسُ فـــي سَـــمائي فَـــلا لِـــوجْدِ الـــسِّواءِ خُبْـــرُ
وَأَجْتَلـــي لُطْفَـــكَ الجَمالـــي كَـــشْفًا لِـــسِرٍّ مـــا عَـــنْهُ سَـــتْرُ
[112أ] وَيَـــشْفَعُ اللُّطْـــفُ[3] بِالتَّناجـــي وَيَمْـــلأُ الكَـــأسَ مِـــنْكَ خَمْـــرُ

(1) "ب": "خمر".
(2) "ج": "رجاء".
(3) "ب": "اللطيف".

وَتَـــسْقينيهِ حَتّـــى تُـــرَوّي ... كُلّـــي امْتِـــنانًا يـــا مَـــنْ يَبَـــرُّ
رَيًّـــا بِـــهِ غايَـــةُ الأَمانـــي ... وَفـــيهِ مَـــدٌّ، وَفـــيهِ سِـــرُّ
وَفـــيهِ فَـــتْحٌ، وَفـــيهِ مَـــنْحٌ ... وَفـــيهِ رَوْحٌ، وَفـــيهِ عِطْـــرُ
وَفـــيهِ فَـــوْزٌ، وَفـــيهِ كَنْـــزٌ ... وَفـــيهِ تِبْـــرٌ، وَفـــيهِ دُرُّ
وَفـــيهِ عِـــزٌّ، وَفـــيهِ مُلْـــكٌ ... وَفـــيهِ جُـــنْدٌ، وَفـــيهِ نَـــصْرُ
وَفـــيهِ عِـــزٌّ، وَفـــيهِ جـــاهٌ ... وَفـــيهِ مَجْـــدٌ، وَفـــيهِ فَخْـــرُ
وَفـــيهِ لُطْـــفٌ، وَفـــيهِ كَـــشْفٌ ... وَفـــيهِ فَـــضْلٌ، وَفـــيهِ جَبْـــرُ
وَفـــيهِ أَمْـــنٌ، وَفـــيهِ مَـــنٌّ ... وَفـــيهِ صَـــفْحٌ، وَفـــيهِ غَفْـــرُ
وَفـــيهِ بَـــسْطٌ، وَفـــيهِ فَـــرْحٌ ... وَفـــيهِ أُنْـــسٌ، وَفـــيهِ بِـــشْرُ[1]
وَفـــيهِ طِـــبٌّ، وَفـــيهِ وَصْـــلٌ ... وَفـــيهِ قُـــرْبٌ، وَفـــيهِ بِـــرُّ
وَفـــيهِ إِذْنٌ، وَفـــيهِ حُكْـــمٌ ... وَفـــيهِ نَهْـــيٌ، وَفـــيهِ أَمْـــرُ
وَفـــيهِ سَـــعْدٌ، وَفـــيهِ رُشْـــدٌ ... وَفـــيهِ شَـــوْقٌ، وَفـــيهِ ذِكْـــرُ
وَفـــيهِ قَـــصْدٌ، وَفـــيهِ سُـــؤْلٌ ... وَفـــيهِ صَـــحْوٌ، وَفـــيهِ سُـــكْرُ
وَفـــيهِ رَوْضٌ، وَفـــيهِ غُـــصْنٌ ... وَفـــيهِ زَهْـــرٌ، وَفـــيهِ ثَمْـــرُ
وَفـــيهِ عَـــيْشٌ، وَفـــيهِ طَـــيْشٌ ... وَفـــيهِ بَـــرْدٌ، وَفـــيهِ حَـــرُّ
وَفـــيهِ نَجْـــمٌ، وَفـــيهِ صُـــبْحٌ ... وَفـــيهِ شَـــمْسٌ، وَفـــيهِ بَـــدْرُ
وَفـــيهِ أَكْـــلٌ، وَفـــيهِ شُـــرْبٌ ... وَفـــيهِ لُـــبْسٌ، وَفـــيهِ وَفْـــرُ
وَفـــيهِ فَـــيْضٌ، وَفـــيهِ نَـــبْعٌ ... وَفـــيهِ غَـــيْثٌ، وَفـــيهِ بَحْـــرُ
وَفـيهِ أَقْـصى أَقْـصى مُنائـــي ... فَاجْعَـــلْ عُيونـي بِـهِ تَقَـرُّ [112ب]
وَاجْعَـــلْ وُجـــودي لَـــهُ دُنُـــوّي ... وَسِـــرَّ سِـــرّي لَـــهُ مَقَـــرُّ
بِجـــاهِ سِـــرِّ الوُجـــودِ طـــهَ ... وَمَـــنْ لَـــهُ القـــابُ مُـــسْتَقَرُّ
بِـــسِرِّ قُطْـــبِ الوُجـــودِ شَـــيْخي ... وَمَـــنْ بِـــهِ لِلْكِـــرامِ فَخْـــرُ
أَجِـــبْ دُعائـــي يـــا مَـــنْ دَعانـــي ... لِـــــبابِهِ وَالعِـــــبادُ ذَرُّ

(1) "ب": "بسر" مكان "بشر"، وهو تصحيف.

وَاجْعَلْ لِابْنِيَ بِهِ نَصيبًا ... وَاجْعَلْهُ لي دائِمًا يَبرُّ
وَكُنْ مُعيني في كُلِّ أَمْري ... بِمَدِّ قُطْبٍ نَداهُ بَحْرُ
شَيْخي دَليلي جِلاء قَلْبي ... طِبّي شِفائِيَ مِمّا يَضُرُّ
وَصَلِّ يا سَيِّدي عَلى مَنْ ... إِلى نَداهُ لِلكُلِّ[1] فَقْرُ
مُحَمَّدِ المُصْطَفى صَلاةً ... فيها صِلاتٌ لَهُ تَسُرُّ
وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَالمَوالي ... وَمَنْ لَهُ بِالوَلاءِ ذِكْرُ
وقُطْب كَيْلانَ يا حَبيبي ... وَسَيِّدي خاصّكَ الأَغَرُّ
ما نَسَخَ الهَجْرُ طيبَ وَصْلٍ ... وَدامَ في رَوْضِهِ المُقَرُّ

وَمِنْهُ[2]

[المجتث]

شَوْقي إِلَيْكَ شَديدُ ... طولَ المَدى[3] لا يَبيدُ
وَأَنْتَ[4] أَقْصى مُرادي ... فكَيْفَ عَنْكَ أحيدُ
وَأَنْتَ غايَةُ قَصْدي ... وَكُلُّ شَيْءٍ أُريدُ
وَأَنْتَ مُنْيَةُ قَلْبي ... وَفيكَ ظَنّي حَميدُ
وَفيكَ حالِيَ حالٍ ... وَكُلُّ أَمْري رَشيدُ
[113أ] يا مُنْيَتي يا حَبيبي ... يا مَنْ لقَلْبي يُفيدُ
يا مَنْ فَنائِيَ فيهِ ... بِهِ بَقاءٌ رَغيدُ[5]
يا مَنْ لقَلْبِيَ مِنْهُ ... مُكَلِّمٌ وَشَهيدُ
يا بَهْجَتي يا سُروري ... يا مَنْ بِهِ الدَّهْرُ عيدُ

(1) "ج" ، "ب": "للرسل" مكان "للكل".
(2) "ب": "ومنه" ليست فيها.
(3) "ب": "المد".
(4) "ب": "وَلَنْتَ" مكان "وأنت".
(5) "ب": "رعيد"، وهو تصحيف.

يـــا مَـــنْ يُواصِـــلُ قَلْبـــي بِفَيْـــــضِهِ وَيَـــــزيدُ
يـــا مَـــنْ لَـــهُ عِـــنْدَ روحـــي عَهْـــدٌ قَـــديمٌ أَكـــيدُ
يـــا سِـــرَّ سِـــرّيَ يـــا مَـــنْ مِـــنْ فَـــضْلِهِ أَسْـــتَزيدُ
يـــا مُبْدِئـــي وإِلَـــيْهِ أعـــودُ حـــينَ يُعـــيدُ
يـــا مَـــنْ بِأَخْـــذِيَ عَـــنْهُ لِطالِبـــيهِ أُفـــيدُ
يـــا مَـــنْ بِـــسُكْرِيَ مِمّـــا شَـــرِبْتُ مِـــنْهُ أَمـــيدُ
إِذا وَصَـــلْتُ فَدَهْـــري عـــيدٌ وَحَظّـــي سَـــعيدُ
أَضَـــرَّ حالـــي صُـــدودٌ لَـــهُ بِقَلْبـــي وَقـــيدُ
وَرَثَّ ثَـــوْبُ اصْـــطِباري وَثَـــوْبُ وَجْـــدي جَديـــدُ
وَفَـــلَّ[1] جَـــيْشَ سُـــلُوّي مِـــنَ الغَـــرامِ عَديـــدُ
وَمِـــنْ بَـــسيطِ اشْـــتِياقي فَـــرْطُ الهِـــيامِ مَديـــدُ
وَالـــوَجْدُ يُـــوهِنُ حَوْلـــي وَلِلْحَنـــينِ يَـــشيدُ
يـــا واجِـــدي يـــا مَليكـــي فـــيكَ فُـــؤادي وَقـــيدُ
فَـــصِلْهُ فَهْـــوَ مَـــشُوقٌ بِالهَجْـــرِ عـــانٍ عَمـــيدُ[2]
ظَمِـــيٌّ[3] وصـــلٍ كَـــسيرٌ عَـــنِ الوُصـــولِ بَعـــيدُ [113ب]
وَانْظُـــرْ إِلَـــيْهِ بِلُطْـــفٍ فـــيهِ الـــذي قَـــدْ يُـــريدُ
مِـــنْ رَدِّ أَيّـــامِ وَصْـــلٍ عَـــوَّدْتَهُ فَأعـــيدوا
وَاجْمَـــعْ مُفَـــرَّقَ شَـــمْلٍ لَـــدَيْكَ فـــيهِ شَـــريدُ[4]
بِجـــاهِ خَيْـــرِ البَـــرايا فَهْـــوَ الحَبـــيبُ الحَميـــدُ
وَصَـــلِّ رَبِّ صَـــلاةً عَلَـــيْهِ لَيْـــسَتْ تَبـــيدُ

(1) "ب": "وقل".
(2) العاني: الأسير، والعميد: المشغوف عشقا، فبلغ به الحب مبلغا عظيما.
(3) "ب": "ظني".
(4) "ب": "فريد" مكان "شريد".

وَالآلِ وَالـــصَّحْبِ مَـــعْ مَـــنْ اخْتَـــرْتَهُ يـــا مَجـــيدُ
وَبِالخُـــصوصِ إمامـــي قُطْـــبُ الوُجـــودِ الفَـــريدُ
يـــا مَـــنْ هُـــوَ القَـــصْدُ مِـــنْهُ وَلَـــسْتُ عَـــنْهُ أَحـــيدُ[1]
مـــا جُـــدْتَ فَـــضْلاً بِفَـــيْضٍ فـــيهِ لِقَلْـــبٍ مَـــزيدُ

وَمِنْهُ

[المجتث]

يـــا مَـــنْ لِكَوْنـــي وجـــودُ مِـــنْهُ وَعَطْـــفٌ وَجـــودُ
يـــا مَـــنْ بِحَـــبْلِ وَلاهُ بِكُـــلِّ كُلّـــي يَقـــودُ
يـــا مَـــنْ إِذا صَـــحَّ فَقْـــري إِلـــى نَـــداهُ يَجـــودُ
يـــا مَـــنْ إِذا زادَ سُـــقْمي مِـــنَ الـــصُّدودِ يَعـــودُ
يـــا روحَ روحِـــيَ يـــا مَـــنْ بِالـــرّوحِ فـــيهِ أَجـــودُ
يـــا سِـــرَّ سِـــرّيَ يـــا مَـــنْ بِالأَخْـــذِ عَـــنْهُ أَســـودُ
يـــا مَـــنْ بِـــهِ ابْتِدائـــي يـــا مَـــنْ إِلَـــيْهِ أعـــودُ
يـــا مَـــنْ بِفَـــضْلِ رَشـــاشٍ مِـــنْهُ أَتَتْنـــي الـــسُّعودُ
[114أ] بِحَقِّكُـــمْ أســـعِفونـــي بِجَبْـــرِكُمْ لـــي وَجـــودوا
بِالوَصْـــلِ إِنّ فُـــؤادي بِـــهِ أَضَـــرَّ الـــصُّدودُ
ظَمِـــيُّ شَـــوْقٍ إِذا مـــا رامَ[2] الـــوُرودَ تَـــذودُ
فـــي مـــا تُـــريدُ وَتَقْـــضي لَـــهُ لَـــدَيْكُمْ جمـــودُ
وَبِالـــنَّوى فـــي حَـــشاهُ[3] لَـــواعِجٌ وَوُقـــودُ
مـــا آنَ مِـــنْهُ سُـــكونٌ وَلا لِهـــذي جُمـــودُ
لَـــهُ إِلَـــيْكُمْ حَنـــينٌ وَعَـــنْ سِـــواكُمْ شُـــرودُ

(1) "ج" ، "ب": سقط هذا البيت منهما.
(2) "ب": "دام".
(3) "ب": "حشى".

وَلِلدُّمـــــــوعِ غُـــــيوثٌ وَلِلزَّفيـــــــرِ رُعـــــــودُ
وَلِلمَـــــــنامِ صُـــــــدودٌ وَلِلـــــــــــــسُّهادِ وُرودُ
وَلِلـــــــــسُّلُوِّ هَـــــــزيمٌ[1] وَلِلْغَـــــــرامِ جُـــــــنودُ
يـــــا قاهِـــــري بِـــــصُدودٍ أَنْـــــتَ الغَفُـــــورُ الـــــوَدودُ
عَوَّدْتُمونـــــــي بِوَصْـــــلٍ يـــــا سَـــــيِّدي فَأعـــــيدوا
وَأسْـــــــعِفوني بِجَبْـــــرٍ لِلْكَـــــسْرِ مِنّـــــي وَعـــــودوا
بِمـــــا لَقـــــي مِـــــنْ وِصـــــالٍ فـــــيهِ المُنـــــى وَالـــــشُّهودُ[2]
وفـــــيهِ[3] جَـــــنّةُ عَـــــدْنٍ وَفـــــيهِ عَطْـــــفٌ وَجـــــودُ
وَفـــــيهِ كَـــــأْسُ مُـــــدامٍ وَفـــــيهِ مـــــا قَـــــدْ أُريـــــدُ
وَفـــــيهِ لِـــــيَ انْـــــتِعاشٌ وَلَـــــــــذّةٌ وَسُـــــــــعودُ
فَاعْطِـــــفْ بِـــــهِ رَبِّ إِنّـــــي لـــــي فـــــي حِمـــــاهُ خُلـــــودُ
فَأنـــــتَ غايَـــــةُ قَـــــصْدي وَلـــــي إِلَـــــيْكَ قُـــــصودُ [114ب]
بِجـــــاهِ سِـــــرِّ وُجـــــودي[4] وَمَـــــنْ عَلَـــــيَّ يَجـــــودُ
طـــــهَ الـــــشَّفيعِ بِـــــيَوْمٍ فـــــيهِ يَطـــــولُ الـــــسُّجودُ[5]
بِـــــسِرِّ[6] شَـــــيْخِيَ قُطْـــــبٍ بِـــــهِ تَـــــسامى الوُجـــــودُ
اعْطِـــــفْ بِغايَـــــةِ قَـــــصْدي[7] جـــــودًا فَأَنْـــــتَ الـــــوَدودُ
وَارْضَـــــوْا بِابْنـــــي عُبَـــــيْدًا وَبِالهِـــــباتِ فَجـــــودوا
لَـــــهُ وَمُـــــدّوا جَميعـــــي وَكُلّـــــــــهُ وَأفـــــــيدوا

(1) "أ" ، "ب": "لبدر" مكان "لبدري"، "لصبح" مكان "لصبحي".
(2) الهَزيم: صوت الرعد.
(3) "ب": "وفي" مكان "وفيه".
(4) "ب": "وجود".
(5) "ب": "الشهود".
(6) "ب": "يسر".
(7) "أ": "قصد".

بِالأَخْـــذِ عَـــنْكُمْ فُـــؤادًا[1] لَـــــهُ إِلَـــــيْكُمْ وُفـــــودُ
وَواصِـــلوا بأَجَـــلِّ الـــصْـ صَـــــلاةِ طـــــهَ وَعـــــودوا
لَـــــهُ بِأَزْكـــــى سَـــــلامٍ مُـــــــؤَبَّدٍ لا يَبـــــــيدُ
وَالمُـــصْطَفَيْنَ الـــذي[2] هُـــمْ لِلْمُـــصْـــــطَفاءِ[3] جُـــنودُ
وَشَـــيْخِيَ القُطْـــبَ مَـــنْ قَـــدْ إِلَـــــيْهِ تَـــسْعى الوُفـــــودُ
وَكُـــلَّ هـــادٍ وَمَهْـــدي وَمُـــسْلِمًا لا يَحـــــيدُ
مـــا جُـــدْتَ يَـــوْمًا لِفـــانٍ أَضْـــناهُ مِـــنْكَ الـــصُّدودُ
بِطـــيبِ وَصْـــلٍ أَتـــاهُ فـــيهِ المُنـــى وَالـــشُّهودُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الطويل]

تَعَـــوَّدْتُ مِـــنْكَ الوَصْـــلَ حَتّـــى أَلِفْـــتُهُ فَـــبُدِّلَ مِـــنْهُ الحُلْـــوُ مُـــرَّ صُـــدودِ
وَضـــاقَ بِـــيَ ذَرْعـــي وَزادَتْ بَلِيَّتـــي وَأَيْقَـــنْتُ تَحْقـــيقًا بِفَقْـــدِ وُجـــودِي
[i115أ] وَسَـلَبْتَ روحـي فـي الـصَّبابَةِ عَـنْ رِضـى وَأَنـــواع بِـشْري فـي ادِّعـاءِ شُـهودي
فَـإِنْ شِـئْتَ واصِـلْني وَإِنْ شِـئْتَ لا تَـصلْ فَأَنْـــتَ عَلـــى كُـــلِّ الأُمـــورِ وَدودي
وَإِنْ مِـتُّ يـا فَخْـري بِمَوْتِـيَ فـي الهَـوى وَإِنْ عِـشْتُ يـا جَبْـري بِـتَمِّ سُـعودي
وَإِنْ نَعَّـــمَ الأَحْـــبابُ بِالوَصْـــلِ وَالـــوَفا وَكَـــشْفِ حِجـــابٍ لامْتِـــنانِ شُـــهودِ
فَـــإِنَّ نَعيمـــي فـــي مُـــرادِكَ سَـــيِّدي وَلَـوْ كـانَ حَجْبـي عَـنْ أَجَـلِّ قُـصودي[4]
وَلَـــوْ كـــانَ إِتْلافـــي وَمَوْتـــي بِغُـــصَّتي[5] وَلَـــوْ كـــانَ ذَوْدي عَـــن أَلَـــذِّ وُرودي
رَضـــيتُ بِمـــا تَرْضـــاهُ رَبّ مَحَـــبَّةً أحاطَـــتْ بِكُلّـــي بَعْـــدَ مَحْـــوِ حُـــدودي

---

(1) "ب": "فودوا" مكان "فؤادا".
(2) "ج" ، "ب": "الذين" مكان "الذي".
(3) "ب": "للمصطفى".
(4) "ب": "قصوري"، وهو تصحيف.
(5) "ب": "بقصتي".

إذا أَنْـــتَ راضٍ وَالمَحَـــبَّةُ مَذْهَبـــي وَفـــيها رُكوعـــي دائِمًـــا وَسُـــجودي
فَـــلا أَسَـــفٌ مِـــنْ بَعْـــدِ ذاكَ عَلـــى مُنـــى وَلَـــوْ كـــانَ يـــا مَحْـــبوبُ عَـــدْنَ خُلـــودي
فَـــيا كُـــلَّ كُـــلِّ الكُـــلِّ يـــا مُنْيَتـــي وَمَـــنْ لَدَيْـــهِ خُمـــودي لَـــمْ يَـــزَلْ وَجُمـــودي
أَغِثْـــني وَعامِلْنـــي بِمـــا أَنْـــتَ أَهْلُـــهُ وَدارِكْ وُجـــودي يـــا كَـــريمُ بِجـــودِ
فَهـــذي شُـــؤوني بِامْتِـــنانِكَ فـــي الهَـــوى وَتَعْلـــمُ أَنّـــي لَـــمْ أَخُـــنْ لِعُهـــودي
فَـــلا تَهْجُرَنَّـــي سَـــيِّدي بِمَآثِمـــي وَذَنْبـــي وَإِسْـــرافي[1] وَطـــولِ شُـــرودي
فَحُـــسْنُ ظُنونـــي مَـــوْعِدي عَـــنْكَ بِالمُنـــى وَأَنْـــتَ جَديـــرٌ بِالـــوَفا لِوُعـــودي
فَـــصِلْني وَواصِـــلْني وَأَدْرِكْ حُـــشاشَتي وَداوِ جِراحـــي وَاْحْيِنـــي بِـــوُرودي
وَمُـــنَّ بِمـــا عَوَّدْتَنـــي وَاجْذِبَنَّنـــي بِمِـــنّاتِ وَهّـــابٍ وَلُطْـــفٍ وَدودِ
وَوَفِّـــرْ نَـــصيبَ ابْنـــي وَقَـــسْمِيَ مِـــنْ وَفـــا مُحَمّـــدِكَ المُخْـــتارِ سِـــرِّ وُجـــودي
وَمِـــنْ سَـــيِّدٍ اِخْتَـــرْتَهُ لِـــيَ مَـــنْهَجًا إِلَـــيْكَ وَمِعْـــراجًا لأَفْـــقِ سُـــعودي
خَصيـــصِكَ إِسْـــماعيلَ قُطْـــبِ عِـــبادِكَ الـــ ـكِـــرامِ أميـــرٍ فـــي أَعَـــزِّ جُـــنودِ
وَصَـــلِّ عَلـــى جـــاهِ الأَخِـــصّاءِ أَحْمَـــدٍ وَأَشْـــرَفِ عَـــبْدٍ نـــالَ تَـــمَّ[2] شُـــهودِ [115ب]
وَكُـــلِّ نَبِـــيٍّ يـــا مُجـــيبُ وَمُرْسَـــلٍ وَآلٍ وَصَـــحْبٍ مَـــعْ وَفـــاةِ وُفـــودِ
وَســـائِرِ مَـــنْ اِخْتَـــرْتَ يـــا رَبِّ وَالـــذي بِـــهِ ارْتِقائـــي[3] لَـــمْ يَـــزَلْ وَصُـــعودي
صَـــلاةً بِهـــا تَرْضـــى وَتَـــشْفَعُ بِالرِّضـــى وَتَمْنَحُنـــي قَـــصْدي وَفَـــكَّ قُـــيودي
مَـدى الدَّهْـرِ مـا زالَ الحَـرورُ مِـنَ الجَفـا بِطَـيبِ وِصـالٍ فـيهِ خَيْـرُ بَـرودِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها استِغاثَةٌ وَقَدْ تَمادى الدّاءُ[4]

[البسيط]

ما عادَتي مِنْكَ يا قُطْبَ الوُجودِ سِوى لُطْـفٍ وَعَطْـفٍ عَلـى حالـي وَإِسْـعافي

---

(1) "ج" ، "ب": "وديني وإشرافي" مكان "وذنبي وإسرافي".
(2) "ب": "ثم".
(3) "ب": "ارتقاء".
(4) "ب": العبارة: "استغاثة وقد تمادى الداء" ليست فيها.

وَنُـــصْرَةٍ يَخْـــذُلُ الأَعْـــداءَ مَـــوْقِعُها ... وَمِـــنَّةٍ جَبْـــرُها دَوْمًـــا لَـــنا شـــافِ
وَجَذْبَـــةٍ بِـــبُلوغِ الـــسُّؤْلِ كافِلَـــةٍ ... وَرَحْمَـــةٍ لـــي وَفاهـــا جابِـــرٌ كـــافِ
وَقَـدْ جَفَـتْ عادَتـي يـا سَـيِّدي وَمُنـى ... سِـــرّي وَتاجـــي وَمِنْهاجـــي لِإِشْـــرافِ
وَمَـــلَّ مِنّـــي لِهـــذا كُـــلُّ مُتَّـــصِلٍ ... وَصَـــدَّ عَنّـــي حَبيبـــي صَـــدَّ إِتْـــلافِ
وَالآنَ يـا سَـيِّدي ضـاقَ الخِـناقُ فَـإِنْ ... كـــانَ الـــصُّدودُ لِذَنْبـــي أَوْ لِإِسْـــرافي
فَإِنَّنـــي مِـــنْ جَمـــيعِ الـــذَّنْبِ تائِـــبَةٌ ... وَعَفْـــوُ رَحْمـــنِ قَلْبـــي واسِـــعٌ وافِ
وَوُسْـــعُ جاهِـــكَ مَـــرْجُوٌّ شَـــفاعَتُهُ ... وَظِـــلُّ جـــودِكَ يـــا وافـــي الـــوَفا صـــافِ
فَأَدْرِكونـــي بِعَفْـــوٍ شـــامِلٍ كَـــرَمًا ... يَجْلـــو كُروبـــي وَيَـــشْمَلْني بِأَلْطـــافِ[1]
وَعامِلونـــي بِمـــا عَـــوَّدْتُمُ أَبَـــدًا ... وَدارِكونـــي بِإِسْـــعافي وَإِتْحافـــي[2]
بِمُنْيَتـــي وَمَـــدى أَقْـــصى مَـــدى أَمَلـــي ... وَرَيِّ كُلّـــي بِكَـــأْسِ الـــواحِدِ الكافـــي
وَجَمْـــعِ شَـــمْلي جَمْعًـــا لا افْتِـــراقَ[3] بِـــهِ ... وَوَصْـــلَةٍ لا يُكَـــدَّرُ وِرْدُهـــا الـــصّافي
[116أ] وَمُـــسْتَقَرٍّ بِعَـــدْنِ العِـــنْدِ[4] يـــا مَـــدَدي ... وَحَـــقِّ جَـــذْبٍ[5] لآثـــارِ الـــسِّوى نـــافِ
وَطـــولِ عُمـــرٍ لابْنِـــيَ وَارْتِقـــاهُ إِلـــى ... أَوْجِ الأَخِـــصّا بِمَـــدٍّ[6] وافِـــرٍ وافِ
غَوْثـي غِياثـي جَمـالَ الـدّينِ يـا أَمَلـي ... اعْطِـفْ عَلَـيَّ فَهـذا وَقْـتُ إِسْـعافي
وَهـــذِهِ أَزْمَتـــي اشْـــتَدَّتْ وَأَنْـــتَ لَهـــا ... مُفَـــرِّجٌ قَهْـــرًا[7] يـــا خَيْـــرَ عَطّـــافِ
إِلَـــيَّ غَوْثـــي نَـــصيري جابِـــري أَمَلـــي ... مُجْـــري عَـــوائِدِهِ الحُـــسْنى بِأَلْطـــافِ
إِنْ لَـــمْ تُغِثْنِـــيَ يـــا شَـــيْخي تَلِفْـــتُ إِذًا ... حاشـــا جَمـــيلِكَ إِتْلافـــي بِإِسْـــرافي
يـا ساقِيَ القَـوْمِ يـا قُطْـبَ الوُجـودِ وَيـا ... إِمـــامَ أَعْـــيانِ ســـاداتٍ وَأَشْـــرافِ

---

(1) الوجه رفع الفعل المضارع، وتسكينه ضرورة.
(2) "ب": "وإتلافي"، وهو غير مستقيم.
(3) "ب": "الاقتراف"، وهو غير مستقيم.
(4) "ب": "بعند العدن".
(5) "ب": "جذبي".
(6) "ب": "بمدى".
(7) "ج" ، "ب": "فهذا" مكان "قهرا".

بِحَـــقِّ رَبِّـــكَ بِالطّـــهِ مُحَمَّـــدِهِ ... إِلاّ عَطَفْـــتَ بِجَبْـــرٍ وافِـــرٍ كـــافِ
وَمِـــنْهُ فَاسْـــأَلْ يُـــصَلّي دائِمًـــا أَبَـــدًا ... مُـــــسَلِّمًا بِـــــسَلامٍ دائِـــــمٍ وافِ
عَلـــى مُحَمَّـــدِهِ هـــذا وَشـــيعَتِهِ ... وَكُـــلِّ عَـــبْدٍ وَفِـــيٍّ لَـــيْسَ بِالجافـــي
مـا جـادَ رَيُّ الـوَفا يَـوْمًا لِـذي عَطَـشٍ ... مِـنْ سـاقِي القَـوْمِ مِـنْ بَحْـرِ العَطـا الطّافـي
وَجـــادَ بِالفَـــيْضِ أَسْـــتاذٌ بِخادِمِـــهِ ... جـــودًا وَفَـــضْلاً بِمَـــنِّ الـــواحِدِ الكافـــي

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها في المَعْنى[1]

[الطويل]

مَتـــى يُـــسْفِرُ الـــصُّبْحُ الوِصـــال بِمَعْهَـــدي ... وَتُـــشْرِقُ شَـــمْسُ الحَـــقِّ في أُفْـــقِ مَـــشْهَدي[2]
وَأَنْظُـــرُ ظِـــلَّ الغَيْـــرِ وَالكُثْـــرِ قَـــدْ فَنـــي ... بِـــــنورِ بَقـــــاءِ الـــــواحِدِ المُـــــتَوَحِّدِ
وَيَفْنـــى الأَنـــا بِالْهـــو وَأَبْقـــى بِـــهِ لَـــهُ ... وَأَخْـــرُجُ مِـــنْ سِـــجْنِ الـــسِّوى بِالتَّجَـــرُّدِ
وَأُسْـقى شَـرابَ الـوُدِّ فـي أَكْـؤُسِ[3] الـوَفا ... بِحـــانِ الـــصَّفا فـــي عِـــنْدِهِ المُتَفَـــرِّدِ
فَهـــذا[4] مُـــنايَ لَـــوْ مَلَكْـــتُ إِرادَةً ... وَلكِـــنَّهُ أَفْنـــى مُـــرادي لِمَقْـــصِدي [116ب]
وَأَضْـحى رِضـايَ كُـلَّ مـا يَرْتَـضي بِـهِ ... لِمِنَّـــــتِهِ لا بـــــي وَلا بِـــــتَعَمّدي
وَصِـرْتُ أرى سَـيْري اطِّراحـي وَراحَتـي ... عَـــناءً وَجَمْـــعَ الجَمْـــعِ مِنّـــي تَـــبَدُّدي
وَغَـضّي عَـنِ الأَحْـوالِ طُـرًّا فَريـضَتي ... وَنَوْمـي عَـنِ الأَعْمـالِ صِـدْقَ تَعَـبُّدي
وَلا لِـيَ حـالٌ غَيْـرُ فَـرْطِ تَذَلُّلـي ... وَلا لـــي مَقـــامٌ غَيْـــرُ وُدٍّ مُجَـــرَّدِ
وَلا شُـــغلَ إِلاّ الـــيَأسُ مِنّـــي وَلا أَرى ... لِفَقْـري غِنًـى إِلاّ خَلاصِـيَ مِـنْ يَـدي[5]
عَلـى أَنَّنـي أَرْضـى بِـأَنْ أَحْمِـلَ الهَـوى ... وَأُنْـــشِدَ إِنْـــشادَ الخَلـــيعِ المُـــبَدَّدِ
أَلا لَـيْتَ شِـعْري هَـلْ أَنـالَنَّ وَصْـلَةً ... يُـزيلُ الظَّمـا عَنّـي بِهـا صَـفْوُ مَـوْرِدي

---

(1) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها في المعنى" ساقطة.
(2) "ب": "معهد" مكان "مشهدي".
(3) "ج": "كأس".
(4) "ب": "وندا" مكان "فهذا".
(5) "ب": "مزيدي"، وهو تحريف.

وَهَلْ لي بِرَوْضِ القُرْبِ[1] وَالأُنْسِ مَرْتَعٌ ... وَهَلْ مَعْهَدُ الإِطْلاقِ يُصْبِحُ مَعْهَدي
وَهَلْ لِيَ جَمْعٌ بِالحَبيبِ يُنيلُني ... أَمانًا مِنَ الفَرْقِ الذي هُوَ مُبْعِدي
وَهَلْ يَتَجَلّى بِالذي هُوَ أَهْلُهُ ... عَلَيَّ تَجَلٍّ فيهِ غايَةُ مَقْصِدي
وَهذا التَّمَنّي صادِرٌ عَنْ مَحَبَّةٍ ... عَلَيَّ بِها في الذَّرِّ قَدْ مَنَّ سَيِّدي
مَليكي إِلهي مُنْتَهى السُّؤْلِ مُنْيَتي ... حَبيبي طَبيبي كُلُّ كُلّيَ مُوجِدي
فَإِنْ قيلَ: آدابُ الحَقيقَةِ قَدْ نَهَتْ[2] ... عَبيدَ عُلاهُ عَنْ مُنًى بِتَعَمُّدِ
وَلا يَنْبَغي لِلعَبْدِ مَعْ ما يُريدُهُ الـ ... ـإِلهُ بِرَدِّ شَيْ[3] فَبِالقَوْمِ فَاقْتَدي
أَقولُ لَهُمْ: أَلْطافُ حُسْناهُ رَخَّصَتْ ... لِمَغْلوبِ صَبْرٍ بِالغَرامِ المُجَدِّدِ
بِأَنْ يَتَمَنّى لا اعْتِراضًا وَإِنّما ... لِتَعْليلِ قَلْبٍ بِالرَّجاءِ المُجَرَّدِ
وكَيْفَ أَخافُ الفَوْتَ[4] أَوْ أَحْرَمُ المُنى ... وَأَيْأَسُ مِنْ سَعْدٍ بِإِقْبالِ مُسْعِدي
وَلي في حَبيبِ القَلْبِ ظَنٌّ جَميلُهُ ... يُبَشِّرُني عَنْهُ بِوَصْلٍ مُؤَبَّدِ
[117أ] وَلي مَدَدٌ مِنْ خاصِّهِ قُطْبِ وَقْتِهِ ... وَمِشْكاةِ أَنْوارِ الحَبيبِ مُحَمَّدِ
وَنائِبِهِ في كُلِّ أَمْرٍ خِلافَةً ... تَقَلَّدَها بِالاِخْتِصاصِ المُمَجَّدِ
إِمامِيَ سَمعيلَ الوَحيدِ بِعَصْرِهِ ... جَمالٍ لِدينِ الحَقِّ في كُلِّ مَشْهَدِ
يَقولُ لِيَ التَّوْفيقُ: وافي جَنابَهُ[5] ... وَقومي لَدَيْهِ قَوْمَةَ المُتَجَرِّدِ
وَذلّي وَلوذي وَاخْضَعي وَتَرَقَّقي[6] ... وَنادي وَقولي قَوْلَ حَيْرانَ يَهْتَدي:
غِياثي مَلاذي سِرَّ سِرِّيَ قُدْوَتي ... سِراجِيَ مِنْهاجي خَيارِيَ مُسْعِدي
دَليلِيَ مِعْراجي شِفائِيَ عُمْدَتي ... فَخارِيَ أُسْتاذي نَصيرِيَ مُنْجِدي

---

(1) "ب": "الغرب"، وهو تصحيف.
(2) "ب": "نهضت" مكان "نهت".
(3) "ج": "يرد شيئا"، ويجب تطويل الكسرة القصيرة بعد الدال في "بردّ".
(4) "ب": "الغوث"، وهو تصحيف.
(5) "ب": "حيائه".
(6) "أ": "وترفقي".

تَـــلافَ تَلافـــي يـــا إمامـــي بِعَطْفَـــةٍ تُجَلّـــي عَمـــى قَلْبـــي وَ[1] تَأخُـــذُ بِالـــيَدِ
وَتُعْتِقُنـــي مِنّـــي فَـــلا أَشْـــهَدُ الـــسِّوى وَتَمْنَحُنـــي أعْلـــى الـــشُّهودِ المُـــسَرْمَدِ
وَتُبْلِغُنـــــي أنْهـــــى نِهايَـــــةِ مُنْيَتـــــي وَفَـــوْقَ الـــذي أرْجـــو وَغايَـــةَ مَقْـــصِدي
مُديـــرَ الحُمَـــيّا هـــذِهِ أكْـــؤُسُ الـــوَفا تُـــدارُ وَهـــذا حـــانُ كُـــلِّ مُـــوَحِّدِ
وَأَنْـــتَ وَلِـــيُّ الأَمْـــرِ فـــيهِمِ وَكُلُّهـــمْ سَـــقَيْتَ شَـــرابَ اللهِ فـــي خَيْـــرِ مَقْعَـــدِ
وَعائِـــشَةُ الحَيْـــرى[2] لَـــدَيْكُمْ ظَمِـــيّةٌ وَجَمْـــرُ الجَـــوى بَـــيْنَ الحَـــشى فـــي تَـــوَقُّدِ
تَـــرى الـــوِرْدَ وَالـــوُرّادَ بِالـــرَّيِّ صُـــدَّرًا فَحَتّـــى إِذا جـــاءَتْ إِلَـــيْهِ لِمَـــوْرِدِ
تُـــذادُ فَـــلا وَاللهِ مـــا غُـــصَّةُ الـــذي رَجـــا رَغَـــدًا ثُـــمَّ ابْتُلـــي بِمُـــنَكِّدِ
بِـــأعْظَمَ مِـــنْها غُـــصّةً حـــينَ تَقْـــصِدُ الـــ ـــوُرودَ فَتُمْـــنَعْ وَالظَّمـــا فـــي تَـــزَيّدِ
فَـــإِنْ كـــانَ هـــذا المَـــنْعُ لِلـــذَّنْبِ وَالخَطـــا فَقَـــدْ تُـــبْتُ مِـــنْ خِطْئـــي وَســـوءِ تَعَمُّـــدي
وَإِنْ كـــانَ لِلْحِـــرْمانِ فـــي ســـابِقِ القَـــضا فَجاهُـــكَ يَمْحـــوهُ بِجـــاهِ مُحَمَّـــدِ
وَإِنْ لَـــمْ أَكُـــنْ أَهْـــلاً فَجـــودُكَ بِالـــوَفا يُـــصَيِّرُني أَهْـــلاً إِذا بـــاتَ مُـــنْجِدي
وَإِنْ كـــانَ إِلاّ بَعْـــدَ حـــينٍ وَفَتْـــرَةٍ فَطَـــيِّبْ إِمـــامَ القَـــوْمِ قَلْبـــي بِمَـــوْعِدِ [117ب]
وَإِنْ كـــانَ مِنّـــي الـــصَّبْرُ عَمّـــا تُـــريدُهُ فَمُـــدَّ لأَصْـــبِرْ[3] بِالإِلـــهِ وَأَهْـــتَدي
وَلا تَجْعَـــلِ الحِـــرْمانَ يـــا وافِـــيَ الـــوَفا عُقـــوبَةَ آثـــامٍ عَلَـــتْ عَـــنْ تَجَـــدُّدِ[4]
وَحاشـا عَطـاكُمْ أَنْ يَـضيقَ وَسيعُـــــهُ[5] عَـنِ الأَمَـةِ الحَيْرى وَعَـنْ قَلْبِها الـصَّدي[6]
وَحاشـــاكَ أَنْ تَحْـــرِمْ وَفـــاكَ عُبَـــيْدَةً أَنابَـــتْ بِـــصِدْقٍ فـــي الـــوَلا وَالـــتَّوَدُّدِ
وَحاشـاكَ تُقْـصي[7] عَـن جَـنابِكَ سَـيِّدي خُـــوَيْدِمَةً صُـــغْرى بِـــرَدٍّ مُـــبَعِّدِ

---

(1) "ب": "ثم"، وبها لا يستقيم الوزن.
(2) "ب": "الحبرى".
(3) الوجه نصب الفعل، وحذف الفتحة ضرورة، وفي القصيدة مثل ذلك.
(4) "ب": "تحدد".
(5) "ب": "وسعيه".
(6) الصَّدي: العَطِش، ومثله الصادي والصديان.
(7) "ب": "تقضي".

وَمـا عيـشَةٌ لَـوْلاكَ لَـوْلاكَ لَـمْ تَجِـدْ لِنَـشْرِ صَـبا الأَحْـبابِ عَـرْفًا فَتَهْـتَدي
وَمـا قَـدْرُها لَـوْلا انْـتِماها لِـبابِكُمْ وَمـا شَـأْنُها لَـوْلاكَ يـا بـابَ مَقْـصِدي
وَمـا قَـوْلُها لَـوْلا أَذِنْـتُمْ[1] بِـهِ لَهـا وَأَبـرَزَهُ الإِمْـدادُ مِـنْكُمْ لِمُقْـتَدِ
وَمَـنْ هِـيَ لَـوْلا مَـنُّ سَـبْقِ عِـنايَةٍ عَلَـيْها بِكُـمْ بَعْـدَ النَّبِـيِّ المُمَجَّـدِ
عَلَـيْهِ مِـنَ المَوْلـى أَجَـلُّ صَـلاتِهِ وَأَكْمَلُهـا فـي كُـلِّ حـالٍ وَمَعْهَـدِ
صَـلاة تُنـيلُ الـسُّؤْلَ وَالقَـصْدَ وَالمُنـى وَتَجْمَـعُ شَـمْلي بَعْـدَ طـولِ تَـشَرُّدي
وَتُـبْلِغُهُ فـي الأُمّـةِ الغُـرِّ سُـؤْلَهُ وَتُجْلِـسُ مَـنْ وَلاّهُ فـي خَيْـرِ مَقْعَـدِ
وَتَـشْفَعُ لـي عِـنْدَ الإِلـهِ وَعِـنْدَهُ وَعِـنْدَ إِمامـي بِالـشُّهودِ المُـؤَبَّدِ
صَـلاةً يُوافـي[2] المُرْسَـلينَ وَفاؤُهـا وَآلاً[3] وَأَصْـحابَ نُجـومٍ لِمُهْـتَدِ
وَتَأتـي عَلـى كُـلِّ الأَخِـصّا[4] وَخاصّـةً عَلـى روحِ أُسْـتاذي وَشَـيْخي وَسَـيِّدي
مَـدى الدَّهْـرِ مـا جـادوا بِحُـسْنِ وَفـائِهِمْ علـى مَـنْ لَهُـمْ يَهْـوى بِأَشْـرَفِ مَـوْرِدِ
وَلاحَ صَـباحُ الوَصْـلِ وَاتَّـضَحَتْ لَـهُ بِمَـدِّهِمُ شَـمْسٌ بِأَكْمَـلِ مَـشْهَدِ

[118أ] **وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها وَقَدْ رَحِمَ وَأَغاثَ[5]**

مَـوْلايَ قَـدْ مـلا لـي مِـنْ خَمْـرِهِ الحَـلالِ
فَـيا هَـنا فُـؤادي وَيـا نَعـيمَ بالـي
خَمْـرًا بِـهِ يَطـيبْ عَيْشُ الفَتى الغَريبْ وَكُـلّ مُـرْتَوٍ مِـنْهُ يَـرى الحَبـيبْ
بِمَـشْهَدِ الجَمـالِ فـي حَـضْرَةِ الوِصـالِ
شُـهودَ مَـنْ فَنـى فـي هُـوِيّةِ الجَـلالِ
وَصْـلاً بِـهِ يَغـيبْ عَـنْهُ بِـهِ الـرَّقيبْ وَسـائِرُ الـسِّوى فَيَـشْهَدُ الحَبـيبْ

---

(1) "ب": "أنتم" مكان "أذنتم"، وبه يختل الوزن.
(2) "ب": "يوفي".
(3) "أ" ، "ب": "وآل" ساقطة منهما.
(4) "ب": "أخصا".
(5) يغلب على هذا النظم أنه على موسيقى الرجز في الغالب، وفيه خلط بين العامي والفصيح.

بِعِـــزَّةِ التَّعالـــي وَوَحْـــدَةِ الكَمـــالِ
بِـلا حُـدودٍ كَـيْفٍ لَـــهُ وَلا مِـــثالِ
وَفي العُلا قَريبْ وَلِلـــنّدا مُجـــيبْ وَلِلـــضَّنى[1] شِـــفا وَلِلْفَتـــى حَبـــيبْ
فـي حُـبِّهِ حَـلا لـي وَاللهِ كُـــلُّ حالـــي
وَصِـرْتُ بِاللَّواحـي عَلَـــيْهِ لا أُبالـــي
صَدْري بِهِ رَحيبْ وَقْتـي بِـهِ خَـصيبْ يـا حَـبَّذا صَـفا عَيْشي مَعَ الحَبيبْ
عَـيْشٌ حَـوى المَعالـي وَجـــاءَ بِالـــنَّوالِ
وَغايَـــةِ الأَمانـــي مِـنْ مِـنَنِ[2] الوِصـالِ
وَأَسْعَدَ النَّصيبْ مِنْ مَشْهَدِ القَريبْ[3] مَدى مُنى[4] المُنى مَنْ هُو لَنا الحَبيبْ
مَتـــى أرى ظِلالـــي قَـدْ فَنِـيَتْ وَمـا لـي
فـيهِ وَصِـرْتُ مَحْـوًا بِـــنورِهِ الجَمالـــي
حالـي بِـهِ عَجيبْ أُدْعـى بِـهِ غَـريبْ وَيَحْـــصُلُ الـــبَقا بِلُطْفِ ذا الحَبيبْ
بَقـــا بِـــلا مِـــثالِ يَلـوحُ فـي الخَـيالِ
خَـصَّ بِـهِ ذَويـهِ مِـنْ سـادَةِ الـرِّجال [118ب]
قَدْ سادَهُمْ مَهيبْ لِدائِـنا[5] طَبـيبْ أُسْـتاذِيَ الـذي اخْتارَ لي الحَبيبْ
الجامِـــعُ الجَمالـــي القُطْـبُ فـي المَـنالِ
الفَـــرْدُ فـــي كَـــرامٍ حـازوا عُـلا المَعالـي
الغَـوْثُ لِلْمُنـيبْ وَكُـلِّ مُـسْتَجيبْ خَلـيفَةُ النّبـــي مُحَمَّـدِ الحَبـيبْ
ذي القـابِ وَالتَّعالـي لِحَـــضْرَةِ الكَمـــالِ

(1) "ب": "المضنى".
(2) "أ" ، "ب": "من" ساقطة منهما.
(3) "ب": "الغريب".
(4) "ب": "متى"، وليس كذلك.
(5) "ب": "لدينا".

وَرَحْمَـــةِ البَـــرايا وَسَـــيِّدِ المَوالـــي
راجـيهِ لا يَخـيبْ بَـلْ عَيْـشُهُ يَطـيبْ كَـيْفَ وَقَـدْ رَجـا خَلـيفَةَ الحَبـيبْ
صَـــلّى عَلَـــيْهِ رَبّـــي فـــي ســـائِرِ الأَحْـــوالِ
وَحِـــزْبِهِ جَمـــيعًا وَكُـــلِّ مَـــنْ يُوالـــي
بِمِـــنَّةِ الـــوَفا فَواصَـــلَ الحَبـيبْ وَشَـيْخِيَ المَهـيبْ مـا جـادَ لِلْغَـريبْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها وَقَدْ عاوَدَها العَطَشُ[1]

يـا نِعْـمَ النَّـصيرْ يـا مَوْلـى المَوالـي
يـا جَبْـرَ الكَـسيرْ يـا عـالِمْ بِحالـي
إِنْ ضـاقَتْ أُمـوري بِعِـــزِّ الجَـــلالِ فَابْعَـثْ لـي سُـروري بِلُطْـفِ الجَمـالِ
إِنْ لَـــمْ تُلافِنـــي بِكَـشْفِ الـسَّتائِرْ
فَـضْلاً وتُؤْوينـي[2] بِأَعْلـى الحَظائِـرْ
وَتُـنْعِشْ فُـؤادي بِحُـسْنِ اتِّـصالي تَلِفْـتُ يـا مُـرادي بِطـولِ انْفِـصالي
[119أ] يـا اللهْ يـا حَبيبـي جَـلَّ لـي سَـناكا
حَتّـى يـا طَبيبـي بِهـو هـو أراكـا
وَيَـشْفى عَليلـي بِطِـبِّ الوِصـالِ وَيَـرْوى غَليلـي بِخَمْـرِ الحَـلالِ
فـي حـانِ الـوَفاءِ بِكَـأسِ الـوِدادِ
وَيحْـصُلْ هَنائـي وَيَفْـرَحْ فُـؤادي
وَيُقْـبِلْ نَعيمـي بِمَحْـوِ الظِّـلالِ بِالـنّورِ الـرَّحيمِ عَـنْ[3] فَـيضِ النَّوالِ
وَيَأتـي فَنائـي عَنّـي بِالكُلّـيّهْ

---

(1) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها وقد عاودها العطش" ليست فيها، وقد نوعت الشاعرة في الأوزان في هذا الموشح، ويسير في الغالب على موسيقى المتقارب، والمعول عليه في هذا هو كيفية النطق والتنغيم، والتصرف بالحركات الطويلة والقصيرة.

(2) "ج": "وترويني"، "ب": "وتوريني".

(3) "أ" ، "ب": "ما عن" مكان "عن"، وما أثبته من "ج".

وَيحـصُلْ بَقائـي بِكُـمْ بِالهُـوِيّهْ
وَيُـصْبِحْ مَكانـي فـي أَوْجِ المَعالـي وَأَبْقـى فـي أمـانِ مِنْ خَوْفِ الزَّوالِ
يـا اللهْ يـا مَوْلائـي يـا أَقْصى مُـرادي
امْـنُنْ بِالـوَفاءِ بِفَـيْضِ الإِمْـدادِ
لأَبْلُـغْ مَرامـي مِنْ مَجْلى الجَمالِ وَيُـرْوى أُوامـي[1] مِنْ عَيْنِ الكَمالِ
كَـمْ ذا يـا وَدودي تُـذَوّب حَـشائي
بِطـولِ الـصُّدودِ وَجَـوْرِ التّنائـي
وَفـا مِـنْ أماكـا[2] وَعِلْمُـكْ بِحالـي فـي صِـدْقِ وَلاكـا يُغْني عَنْ مَقالي
يـا مُعْطـي العَطايـا يـا مُـروي الظِّمـاءِ
يـا كاسـي العَـرايا يـا مَوْلـى الآلاءِ
أَقْـسَمْتُ عَلَـيْكا بِقُـدْسِ الكَمـالِ وَمـا فـي يَـدَيْكا مِنْ حُسْنِ الإِفْضالِ
أنْ تَـرْوي غَليلي مِنْ خَمْرِ الوَدودِ
وَتَـشْفي عَليلـي بِـدَوْمِ الـشُّهودِ [119ب]
وَتَكْـشِفْ حِجابـي بِالقُطْـبِ الجَمالـي الفَـرْدِ المُهـابِ سُـلْطانِ الـرِّجالِ
قُطْـبِ الأَوْلِـياءِ وَحـيدِ الكِـرامِ
شَـيْخِ الأَصْـفِياءِ مُديـرِ المُـدامِ
قَـسّامِ الحُمَـيّا مـا بَـيْنَ المَوالـي كَـريمِ المُحَـيّا في أَهْلِ المَعالي
خَلـيفَةْ مُحَمَّـدْ فـي عِـزِّ التَّـصْريفِ
بِالأَمْـرِ المُمَجَّـدْ مِـنْ تِلْقـا التَّعْـريفِ
شَـيْخِيَ الحُـوّاري مُفـيضِ الأَفْـضالِ وَجـيهِ المُخْـتارِ طـهَ المُتَعالـي
يـا اللهْ يـا مَـوْلايَ حَنِّـنْهُ عَلَـيّا

(1) "ب": "إمامي"، وهو غير مستقيم.
(2) أماكا: أَمَتكَ.

عَسى يا مُنايَ أنْ تَنْظُرْ إِلَيّا

وَتَأخُذْ بِيَدّي لِعِنْدِ الوِصالِ وَأظْفَرْ بِقَصْدي يا أقْصى آمالي

مُرْهُ [يا] حَبيبي يَشْفعْ لي إِلَيْكا

إنْ يَكُنْ نَصيبي وَأُصْبِحْ لَدَيْكا

أُشاهِدْ عُلاكا بِغَيْرِ مِثالِ وَأَشْهدْ سَناكا بِلُطْفِ الجَمالِ

وَأصْحَبْ حَبيبَكْ مِشْكاةَ الأَنْوارِ

مُحَمَّدْ وَجيهَكْ يُنْبوعَ الأَسْرارِ

مُخْتارَ الوِدادِ فَريدَ المَنالِ أجَلَّ العِبادِ وَأعْلى المَوالي

وَارْضَ بي وَابْني يا مَوْلى سَميعا

وَاعْطِفْ[1] لي بِمَدٍّ عَلَيْنا جَميعا

[120أ] مِنْ طهَ مُحَمَّدْ وشَيْخي الجَمالي القُطْبِ المُمَجَّدْ في كُلِّ الأَحْوالِ

وَصَلِّ يا وَكيلي بِأعْلى الصَّلاةِ

مُحَمَّدْ وَسيلي في جَمْعِ الشَّتاتِ

وجَمْعِ أنْبِياءِ وَصَحْبٍ وَآلِ وَغُرّ أصْفِياءِ أَرْبابِ المَعالي

وَشَيْخي المُخَصَّصْ بِأوْفى العَطاءِ

وَمَنْ قَدْ تَخَلَّصْ مِنْ أسْرِ السِّواءِ

وَكُلِّ الأحِبّا وَجَمْعِ الرِّجالِ وَمَنْ قَدْ تَرَقّى بِهِمْ لِلعَلالي

ما جُدْتُمْ بِمَدٍّ مِنْ بَحْرِ الوَفاءِ

عَلى أهْلِ وُدٍّ وَأهْلِ اصْطِفاءِ

فَنالوا وِصالاً لَمْ يَخْطُرْ بِبالِ وَحازوا مَنالاً عالٍ في الكَمالِ

---

(1) "ب": "واعف".

وَمِنْهُ في المَعْنى وَقَدْ صَفا الوَقْتُ[1]

حَبيبـــي اَلـــذي مَـــنّا بِإيجـــادِ العَـــدَمْ
بِفَـضْلو كَـيْ يُعَـرّفْنا بِتَفْـــريدِ القِـــدَمْ

هـــــادٍ فَـــــتّاحٌ حـــينَ أشْـــهَدْنا فـــي الـــذَّرِّ لِلْحَـــقِّ هُـــوَ أرْشَـــدْنا
يـــا رَبِّ يـــا رَبِّ بِالعَطـــا اِغْمـــرْنا يـــا بَـــرُّ يـــا بَـــرُّ بِالـــوَفا اِجْبُـــرْنا

حَبيبي واحِدٌ رَحْمـنْ مُقَـدَّسْ عَـنْ مَثيلْ
قَـــديم دائِـــمٌ دَيّـــانْ مُنَـزَّهْ عَـنْ عَـديلْ

حاضِـــرٌ ناظِـــرْ لَـــمْ يَـــزَلْ مَعْـــنا حَـــنّانٌ مَـــنّانُ فَهّـــمَ المَعْنـــى
يـــا رَبِّ يـــا رَبِّ بِالعَطـــا اِغْمـــرْنا يـــا بَـــرُّ يـــا بَـــرُّ بِالـــوَفا اِجْبُـــرْنا [120ب]

هَـــواه لِلعْقـــولْ سَـــلاّبْ بِألطـــافِ الجَمـــالِ
وَفَيْـضو لِلقُلـوبْ جَـذّابْ لِعَلْـــياءِ الوِصـــالِ

مَقْـــصودٌ مَوْجـــودٌ لا يَغـــيبْ عَـــنّا دائِـــــمٌ بـــــاقِ وَالـــسِّوى يَفْنـــى
يـــا رَبِّ يـــا رَبِّ بِالعَطـــا اِغْمـــرْنا يـــا بَـــرُّ يـــا بَـــرُّ بِالـــوَفا اِجْبُـــرْنا

عَلَـيْهِ لَـــمْ يَـــزَلْ لَهْفـــانْ فُـــؤادي بِالغَـــرامْ
وَعَـنه لَـيْسَ لـي سُـلْوانْ وَكُلّـــي مُـــسْتَهامْ

مَحْـــبوبٌ لَمّـــا أنْ جَـــلا الحُـسْنا تَهَنّـــــى لَمّـــــا عَـــــنّا غِبْـــــنا
يـــا رَبِّ يـــا رَبِّ بِالعَطـــا اِغْمـــرْنا يـــا بَـــرُّ يـــا بَـــرُّ بِالـــوَفا اِجْبُـــرْنا

مَغيـبًا فـي الهَـنا أحْـضَرْ بِحَـضراتِ الـوَفاءِ
فَمِـنْ خَمْـرِ الـوَلا أَسْـكَرْ بِحانـاتِ الـصَّفاءِ

في كَـأسٍ يا نـاسُ نـــورُهُ أَسْـــنى مِـــــنْ دَنِّ راوقِ مُطْلَـقِ الحُـسْنى
يـــا رَبِّ يـــا رَبِّ بِالعَطـــا اِغْمـــرْنا يـــا بَـــرُّ يـــا بَـــرُّ بِالـــوَفا اِجْبُـــرْنا

---

(1) "ب": العبارة: "ومنه في المعنى وقد صفا الوقت" ليست فيها، وتجمع الشاعرة في نظمها هذا بين مجزوء الرجز والهزج، وهي أقرب إلى العامية.

مُـدامٌ بِالـصَّفا مَوْصـوفْ وَفـيهِ مـا أُريـدْ[1]
وصِـرْفو بِالـوَفا مَعْـروفْ أنـيسٌ لِلْوَحـيدْ

شـافٍ كـافٍ لِلـسِّوى أفْنـى صـافٍ وافٍ بِالمُنـى مَـنّا
يـا رَبِّ يـا رَبِّ بِالعَطـا اِغْمـرْنا يـا بَـرُّ يـا بَـرُّ بِالـوَفا اِجْبُـرْنا

حَلالـو طَـيّبٌ مَعْطـورْ حَـوى كُـلَّ المَـرامِ
وَسَـعْيي[2] فـي صَـفاهْ مَـشْكورْ وَحانـوْ لـي مَقامـي

[121أ] طَـيّبْ طَـيّبْ إِنْ يَـدُرْ طِبْـنا حَـتْمًا لَمّـا إِنْ نـروحْ مِـنّا
يـا رَبِّ يـا رَبِّ بِالعَطـا اِغْمـرْنا يـا بَـرُّ يـا بَـرُّ بِالـوَفا اِجْبُـرْنا

لِـشُرْبو قَـدْ تَعانَيْـنا يا صاحِ في القِدَمْ
وَفـيهِ قَـدْ تَفانَيْـنا فَأبْقانـا كَـرَمْ

وَعَـنْهُ مِـنْهُ حـينَ أشْـهَدْنا حَبيبـي قُلْـنا أَنْـتَ مُـوجِدنا
يـا رَبِّ يـا رَبِّ بِالعَطـا اِغْمـرْنا يـا بَـرُّ يـا بَـرُّ بِالـوَفا اِجْبُـرْنا

نَديمـي قُـمْ بِـنا لِلْحـانْ فَقَـدْ لاحَ صـباحي
لِنَـشرَبَ مِـنْهُ بِالأدْنـانْ وَفًـا بَـيْنَ المِـلاحِ

جُمْلَـة أحْـبابْ مَـنْ بِـهِ سُـدْنا الله الـرَّحْمنُ هُـو سَـيِّدنا
يـا رَبِّ يـا رَبِّ بِالعَطـا اِغْمـرْنا يـا بَـرُّ يـا بَـرُّ بِالـوَفا اِجْبُـرْنا

سَـكِرْنا فـي حِمـى الأَحْـبابْ عَلـى رَوْضِ الوِصـالِ
وَعَيْـشي بِالحْبـيبْ[3] قَـدْ طـابْ وَزالَ انْفِـصالي

بَـسْطي فَرَحـي بِـاللهِ لازِمْـنا حِبّـي أوْفـى ما كـانَ أوْعَـدْنا
يـا رَبِّ يـا رَبِّ بِالعَطـا اِغْمـرْنا يـا بَـرُّ يـا بَـرُّ بِالـوَفا اِجْبُـرْنا

تهَـنَّ يـا فُـؤادْ وَاطْـرَبْ فَقَـدْ وافـى الحَبيبُ

(1) "ج" ، "ب": "يريد".
(2) "ب": "سعى".
(3) "ج" ، "ب": "حماه" مكان "بالحبيب".

وَعِشْ في حَماهْ وَاشْرَبْ فَقَدْ غابَ الرَّقيبُ

جَذْلانُ نَشْآن مَعْ عَوالِمنا بِالجَمْعِ مَحْظيّ يَشْهَدُ المَعْنى

يا رَبِّ يا رَبِّ بِالعَطا اِغْمِرْنا يا بَرُّ يا بَرُّ بِالوَفا اِجْبُرْنا

حَبيبي بِالحَبيبْ أَحْمَدْ وَسيلِ الاقْتِرابِ

ومَنْ لُو قابُكُمْ[1] مَقْعَدْ وَشوفُهْ بِالخِطابِ [121ب]

وَعَنْهُ فَرّعْتَ أصْلَ نَشْأتْنا وَسِرُّهْ الوافي هُوَ عِشْقنا

يا رَبِّ يا رَبِّ بِالعَطا اِغْمِرْنا يا بَرُّ يا بَرُّ بِالوَفا اِجْبُرْنا

أغَثْني بِالجلا الأَجْلى وَأبْدْ[2] لي شُهودي

وَصِلْني وَادْنِني وَامْلا وَطَفّحْ يا وَدودي

مَنًّا فَضْلاً كَأَسَكَ الأَسْنى مِنْ صِرْفٍ صافِ خَمْرِكَ الأَهْنى

يا رَبِّ يا رَبِّ بِالعَطا اِغْمِرْنا يا بَرُّ يا بَرُّ بِالوَفا اِجْبُرْنا

وَرَوِّ جُمْلَتي مِنْهُ بِجودِكَ يا كَريمُ

وَكُنْ لي عِوَضًا عَنْهُ بِفَيْضِكَ يا رَحيمُ

بِمَحْوي عَنّي لأَصيرْ مَعنا مِرْآةَ ذاتِ غَيرُهُ يَفْنى

يا رَبِّ يا رَبِّ بِالعَطا اِغْمِرْنا يا بَرُّ يا بَرُّ بِالوَفا اِجْبُرْنا

بِأيْدي شَيْخِيَ الأَكْمَلْ بِسِرّكَ يا جَليلُ

إمامي قُطْبِكَ الأفْضَلْ بِمَدِّكْ يا جَميلُ

سُلْطانِ ساداتِ أهْلِ ذا المَغْنى جَذّابٍ جَوادِ بِالغِنى أغْنى[3]

يا رَبِّ يا رَبِّ بِالعَطا اِغْمِرْنا يا بَرُّ يا بَرُّ بِالوَفا اِجْبُرْنا

إمامٌ اسْمُهُ اْسماعيلْ يُلَقَّبُ بِالجَمالِ[4]

---

(1) "ب": "لو فاتكم" مكان "لو قابكم".
(2) "ب": "وابدل" مكان "وأبد".
(3) "ب": "بالمغني" مكان "بالغنى".
(4) "أ": كتب الناسخ في الهامش "لدين الله".

وَعَطْفــو وَصْــلَةُ التَّكْمــيلْ وَ[1] مِقْــدارو كَمالــي

قُطْــب الأَقْطــابِ مَــنْ بِــهِ سُــدْنا نائِــــبْ طــــــهَ صــاحِب الإِدْنــا

يــا رَبِّ يــا رَبِّ بِالعَطــا اِغْمــرْنا يــا بَــرُّ يــا بَــرُّ بِالــوَفا اِجْبُــرْنا

[122أ] حَبيبي بِالعُلا وَالجودْ وَأَوْصافِ الجَــــلالِ

وَطــهَ الطّاهــر المَحْمــودْ وَشَــيْخيَ الجَمــالِ

أَعْطِــــهِ فَــــضْلا سَــــيِّدي إِذْنــــا[2] أَنْ مِــــنْهُ يُجْــــزِلْ[3] قِــــسْمَتي مَــــنّا

يــا رَبِّ يــا رَبِّ بِالعَطــا اِغْمــرْنا يــا بَــرُّ يــا بَــرُّ بِالــوَفا اِجْبُــرْنا

وَيُجْــزِلْ لِعَــبْدِ الــوَهّابْ وَهْــوَ اِبْنــيَ الخَــديمْ

نَــصيبًا يــا مُنــى الأَلْــبابْ وَيــا روحَ النَّعــيمْ

مُــنّوا يــا مَــنْ حُــــبُّهُ فَــــنًّا أَضْــــحى لِلْقَــــوْمْ وَلَهُــــمْ أَفْنــــى

يــا رَبِّ يــا رَبِّ بِالعَطــا اِغْمــرْنا يــا بَــرُّ يــا بَــرُّ بِالــوَفا اِجْبُــرْنا

وَواصِــلْ بِالــصَّلاةْ يــا بــارّ وَيــا نِعْــمَ النَّــصيرْ

مُحَمَّــدْ عَــبْدَكَ المُخْــتارْ فَمالــو مِــنْ نَظيــرْ

وَالآلَ وَالــصَّحْبَ والتّابِعــينْ حُــسْنى والقُطْــبَ شَــيْخي خاصّكَ الأَسْنى

يــا رَبِّ يــا رَبِّ بِالعَطــا اِغْمــرْنا يــا بَــرُّ يــا بَــرُّ بِالــوَفا اجْبُــرْنا

وكُــلّ الأَوْلِــيا رَبّــي وَمَــنْ قَــدْ جَــذَبْتَ

وجُمْلَــة زُمْــرَةِ الحُــبِّ وَمَــنْ قَــدْ أَرَدْتَ

مــا جُــدْتَ لــي هَجْــرُكُمْ أَضْــنى قَلْــبو بِالوَصْــلِ سَــيِّدي حُــسْنى

يــا رَبِّ يــا رَبِّ بِالعَطــا اِغْمــرْنا يــا بَــرُّ يــا بَــرُّ بِالــوَفا اِجْبُــرْنا

---

(1) "ب": "في" مكان "و".

(2) "أ" ، "ب": قدم وأخر الناسخان: "أعطه فضلا سيدي إدنا"، "ج" ، "ب": "إدنا".

(3) "أ": "منة" مكان "منه"، "ب": "إذ" مكان "آن".

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ - تعالى - عَلَيْها

[المتقارب]

أنـا فـي هَـواكُمْ كَمـا شِـئْتُمُ
جَميعـي بِكُـمْ سـادَتي مُغْـرَمُ
وَكُلّـي لَكُـمْ عاشِـقٌ فَارْحَمـوا وَداووا جِراحـي بِمـا تَعْلَمـوا [122ب]
دَعانـي هَـواكُمْ فَلَبَّيْـتُهُ
وقَلْبـي مِـنَ الغَيْـرِ أَخْلَيْـتُهُ
وَفـيكُمْ وُجـودِيَ أفْنَيْـتُهُ وَجِئْـتُكُمْ بِكُـمُ فانْعِمـوا
أحِـبّايَ[1] عَـنْكُمْ عَـدِمْتُ الهُـدُوّ
وَعَـزَّ اصْـطِباري وَخـانَ الـسُّلُوّ
وَلَـمْ تُغْـنِ عَنّـي لَعَـلَّ وَلَـوْ وَجَمْـرُ الجَـوى فـي الحَـشى مُـضْرَمُ[2]
أَحِـبّايَ[3] فـيكُمْ جَفانـي الكَـرى
وَشَـفَّنِيَ[4] الـسُّقْمُ حَتّـى بَـرى
وَمِـنْ دَمْـعِ عَيْنِـيَ يـا مـا[5] جَـرى مَجـارٍ أذاعَـتْ لِمـا أَكْـتُمُ
أَحِـبّايَ[6] حالـي بِكُـمْ[7] قَـدْ حَـلا
وَجَـدَّدَ لـي الـوَجْدُ مِـنْكُم حِلـى
بِهـا شـاعَ عِـشْقِيَ بَـيْنَ المَـلا وَأَعْـرَبْتُ[8] اَلآنَ مـا أُعْجِـمُ
أحِـبّايَ[9] حُـبُّكُمُ مَـذْهَبُ
أَديـنُ بِـهِ عَـنْهُ لا أَذْهَـبُ

---

(1) "أ" ، "ب": "أحبابي".
(2) "ب": "مصرم".
(3) "أ" ، "ب": "أحبابي".
(4) "ب": "وشفه".
(5) "ب": "يا" ساقطة منها.
(6) "أ" ، "ب": "أحباي".
(7) "ب": "بكم حالي".
(8) "ب": "وأغربت".
(9) "أ" ، "ب": "أحبابي".

وَأَنْـــتُمْ مُـــنايَ وَمـــا أَطْلُـــبُ وَمـــا القَـــصْدُ غَيْـــرُكُمُ مِـــنْكُمُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[1]

[الخفيف]

يـــا إِلهـــي وَسَـــيِّدي لا تَكِلْنـــي لِـسوَى، وَارْعَنـي بِعَـيْنِ العِـنايَهْ
وَتَـوَلَّ[2] جَمـيعَ أَمْـري، وَكُـنْ لـي وَارْتَـضِني أَهْـلاً لِحَمْـلِ الـوِلايَهْ

[123أ] **وَمِنْهُ**

[الخفيف]

يـــا إِلهـــي بِقُدْوَتـــي وَإِمامـــي وَدَليلـــي عَلَـــيْكَ قُطْـــبِ الوُجـــودِ
اقْـضِ حاجـي وَرَضِّـني وَارْتَـضِني[3] وَارْضَ عَنّـــي وَمُدَّنـــي بِالـــوُدودِ

وَمِنْهُ

[الخفيف]

كَـيْفَ أَحْـتارُ فـي الأُمـورِ وَيَـضْنى قَلْبِـيَ العانـي فـي احْـتِمالِ الهُمـومِ
وَدَليلي وَناصِري وَوَلِيّـــــــي[4] أَنْـتَ يـا مالِكـي وَيـا قَيّومـي[5]

وَمِنْهُ

[مخلع البسيط]

عِلْمُـكَ يـا سَـيِّدي بِحالـي يُغْنـي عَـنِ الـشَّرْحِ وَالبَـيانِ
فَـارْحَمْ وَاكْـفِ المُهِـمَّ وَأَغْـنِ قَلْبـي عَـنِ الخُبْـرِ بِالعـيانِ

---

(1) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها" ليست فيها.
(2) "ب": "ونول".
(3) "ج" ، "ب": "حاجتي" مكان "حاجي"، "وارضني" مكان "وارتضني".
(4) "ب": "ووليمي".
(5) "ب": "قويمي".

وَمِنْهُ

[الخفيف]

لا تَكِلْنـي[1] إِلـى سِـوًى فَـأَذِلْ بِـسُؤالي مِمَّـنْ أراهُ المُقِـلّ
وَاحْـمِ كَفّـي مِـنْ أَنْ يُمَـدَّ لِغَيْـرٍ يـا كَـريمًا يُعْطـي وَلَـيْسَ يَمَـلّ

وَمِنْهُ

[الوافر]

جَمالُـكَ قَـدْ سَـبى كُـلَّ البَـرايا وَحُـسْنُكَ مـا لَـهُ أَبَـدًا[2] مَثـيلُ
فَهَـلْ أرَنـي قُبَـيلَ[3] المَـوْتِ أَحْظـى بِوَصْـلِكَ أوْ إِلَـيْهِ يُـرى سَـبيلُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها الْتِجاء[4]

[الخفيف]

ضـاقَ صَـدْري وَعـيلَ[5] صَـبْري وَقَلَّـتْ حيلَتـي وَادْلَهَـمَّ لَـيْلُ كُروبـي
وَاطُّـرِحْتَ اطِّـراحَ عَـبْدٍ ذَلـيلٍ يـائِسِ الـنَّفْسِ مِـنْ قَبـيحِ الذُّنـوبِ
غَيْـرَ أنّـي وَإِنْ تَعـاظَمَ ذَنْبـي فَهْـوَ فـي العَفْـوِ[6] كَالهَـبا فـي الهُـبوبِ [123ب]
وَعَـنِ الظّـنِّ بِالجَمـيلِ فَمـا لـي مِـنْ رُجـوعٍ وَلَـوْ تَعـاظَمَ حَوْبـي
حـاشَ رُحْمـاكَ أنْ يَـضيقَ عَلـيَّ يـا إِلهـي وَأَنْـتَ رَبّـي حَبيبـي
أوْ أُعَـدّي الهُـدى وَأَنْـتَ دَليلـي أوْ يَعِـزّ الـشِّفا وَأَنْـتَ طَبيبـي
أوْ لِغَيْـرٍ احْـتَجْ وَأَنْـتَ غِنائـي لَـهُ اسْـأَلْ[7] وَأَنْـتَ رَبٍّ مُجيبـي

---

(1) "ب": "تحملني" مكان "تكلني".

(2) "ب": "أبدا ما له".

(3) في النسخ التي بين يدي: "قبل"، وبه يختل الوزن، "ب": "أر في" مكان "أرني".

(4) "ج": "بزيادة: "شكوى إليه"، "ب": "التجاء" ليست فيها.

(5) "ج" ، "ب": "وغيل".

(6) "ب": "العضو".

(7) سُكن الفعلان "أحتج"، و"اسأل" لكي يستقيم الوزن.

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها شَكْوى إِلَيْهِ[1]

[السريع]

أضَـرَّ بِـي الهَجْـرُ وَطـولُ الـبِعادْ ... وَالـصَّدُّ عَنّـي وَامْتِـناعُ المُـرادْ
فَـيا جُنوبـي طَلِّقـي مَـضْجَعي ... وَيـا عُيونـي اكْتَحِلـي بِالـسُّهادْ
وَيـا حَياتـي إِنْ يَـدُمْ صَـدُّهُ[2] ... فارَقْـتُكِ بِالـرَّغْمِ حَتّـى المَعـادْ
وَيـا صَـفا عَيْـشِيَ أيْقَـنْتُ أنْ ... لا نَلْتَقـي إِلاّ بِوَصْـلٍ يُعـادْ
وَيـا سِـقامي بـي تَـرَفَّقْ[3] إِذا ... داخَلْـتَ أعْـضائي وَجِـئْتَ الفُـؤادْ
وَيـا لَهـيبَ الـشَّوْقِ لا تَنْطَفـي ... حَتّـى تَـرى التَّقْـريبَ أفْنـى الـبِعادْ
وَيُنْـشِدُ القَلْـبُ وَقَـدْ نـالَ مـا ... آمُلُـهُ مِـنْ فَـضْلِ مَوْلًـى جَـوادْ:
زالَ العَـنا [عَـنّا] ونِلْـنا المُنـى ... وَمـا بَقـي مِـنْ بَعْـدِ هـذا مُـرادْ

جَمـيعُ مـا تَقـدَّمَ مِـنْ هـذا المَـنْظومِ المَفْـتوحِ عَلَـيْها بِـهِ أيّـامَ الـبِدايةِ، وَالطّلَـبِ، وَالتّفَـنّنِ فـي أفانـينِ التَّفانـي، وَفُـنونِ المَحْـوِ، وَفـي تِلـكَ الأيّـامِ أَيْـضًا فَـتَحَ عَلَـيْها بِـنَظْمٍ كَثيرٍ مُـتعلِّقٍ بِكُـتبٍ فَـتَحَ عَلَـيْها بِهـنَّ، لَـم تُثْبِـتْه هـنا لِهـذا الـسَّببِ، وَاسْـتَخارتِ [124أ] اللهَ - تعالـى - في التَّنبيهِ عَلَيْهِ هُنا:

- فَمِنْ ذلكَ "الزُّبْدةُ[4] في تَخْميسِ البُرْدَةِ" فَيْضًا.
- وَمِن ذلِكَ القَصيدةُ المَوْسومةُ بِـ"تَشْريفُ الفِكْرِ في نَظْمِ فَوائِدِ الذِّكْرِ" فَيْضًا.
- وَمِنْ ذلِكَ القَصيدةُ المَوسومَةُ بِـ"فَيضُ الوَفا في أسْماء المُصْطَفى" فَيْضًا.
- وَمِن ذلِكَ القَصيدةُ الكُبْرى الرّائِيّةُ، وَعِدّتُها ألفٌ وَسَبعُ مِئةٍ وَأربَعونَ بَيتًا، وَاسمُها "دُررُ الغائِصِ في بَحرِ المُعْجِزاتِ وَالخَصائِصِ" فَيْضًا.

---

(1) "أ" ، "ب": "شكوى إليه" ليست فيهما.
(2) "ب": "ضده".
(3) "ب": "في ترقق" مكان "بي ترفق"، وهو تصحيف.
(4) "أ": "المزيدة" مكان "الزبدة".

- وَمِن ذلِكَ الأرْجوزةُ الكُبرى المَوسومةُ بِـ"صِلاتُ السَّلامِ في فَضلِ الصَّلاةِ وَالسَّلامِ" فَيْضًا.

- وَمِنْ ذلِكَ الأرْجوزةُ الجَليلةُ الموسومةُ بِـ"الإشاراتُ الخَفيّةُ في المَنازِلِ العَلِيّةِ" فَيْضًا.

- وَمِن ذلِكَ المَنْظومُ المُندرِجُ في الكِتابِ المَفتوحِ عَلَيْها بِهِ المَوْسوم بِـ"مَددُ الوَدودِ في مَوْلِدِ المَحْمودِ" فَيْضًا.

- وَمِن ذلِكَ المَنْظومُ المُنْدَرِجُ في الكتابِ المَفتوحِ عَلَيْها بِهِ المَوسوم بِـ"الفَتْحُ القَريب في مِعْراجِ الحَبيبِ" فَيْضًا.

- وَمِنَ ذلكَ المَنْظومُ المُندرِجُ في الكِتابِ المَفتوحِ عَلَيْها بِهِ المَوسومِ بِـ"المَلامِحُ الشَّريفَةُ مِنَ الآثارِ اللَّطيفةِ" فَيْضًا.

- ومِن ذلِكَ المَنظومُ المُندرِجُ في الكتابِ المَفتوحِ عَلَيْها بِهِ المَوسوم بِـ"المُنْتَخَبُ في أصولِ الرُّتَبِ" جَمْعًا وَفَيْضًا.

فَلـيُعْلَمْ ذلِـكَ، وَيُتَنَـبّهْ لَـهُ؛ إذ[1] مَفهـومُ العِـبارةِ المُـندرجةِ فـي ديـباجَةِ كِـتابِها: "هـذا إثْـباتُ جَمـيعِ [124ب] المَـنْظومِ المَفْـتوحِ عَلَـيْها بِـهِ"، فَنَـبَّهَتْ بِهـذِهِ الأَحْـرفِ أن ثَـمَّ نَظْمًـا كَثيـرًا[2] فَـتَح عَلَـيْها بِـهِ، وَبيَّـنَتْ مَظانَّـه، واللهُ سُـبحانَهُ المُفـيضُ الفَـتّاحُ[3]، المُلْهِـمُ المُوفِّـقُ، هُـو الحـقُّ لا شَـيءَ غَيْـرُه، وأمّـا المَـنْظومُ المُـندرِجُ فـي الكِـتابِ المَفْـتوحِ عَلَـيْها بِـهِ جَمْعًـا وَتَألـيفًا المَوْسـوم بـ"المَـوْرِدُ الأهْنـى فـي المَـوْلِد الأَسْـنى" فَقَـدْ أثْبَتَـتْهُ فـي أوائِـلِ هـذا الكِـتابِ بِـرُمّتِهِ، وَاللهُ وَلـيُّ التَّوْفـيقِ، وَحَـصَلَتْ عَلَـيْهِ التَّـرجَمةُ فـي مَوضـعِهِ، فَاطْلُبْه تَجِـدْهُ إنْ شـاءَ اللهُ تَعالـى، وَاللهُ أعلمُ بِالصَّوابِ، وإلَيْهِ المَرجِعُ وَالمَآبُ، وَاللهُ أعلَمُ.

---

(1) "أ" ، "ب": "أن" مكان "إذ".

(2) "ب": "كبيرا".

(3) "أ": "الفتاح" زيادة منها.

[125أ] **وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها**[1]

[الكامل]

جَـرِّدْ عَـزيمَةَ مُخْلِـصٍ فـي حُـبِّهِ عَـنْ كُـلِّ غَيْـرٍ وَالْـزَمِ التَّفْـريدا
وَإذا[2] أَرَدْتَ شُـهودَ لُطْـفِ جَمالِـهِ فَانْـفِ الـسِّوى وأَثْـبِتِ التَّوْحـيدا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[3]

[الطويل]

أَحِـبَّةَ قَلْبـي أَسْـعِفوني بِوَصْـلِكُمْ فَـإِنَّ فُـؤادي قَـدْ أَضَـرَّ بِـهِ الهَجْـرُ
وَلا تَطْرُدونـي عَـنْكُمُ لِجَرائِمـي وَإِنْ كـانَ وِزْري لا يُعادِلُـهُ وِزْرُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها اسْتِغاثَةٌ بِقُدْوَتِها[4]

[المتقارب]

فَقيـرَتُكُمْ تَرْتَجـي فَـضْلَكُمْ وَحاشـاكُمُ تَمْـنَعوا آمِـلا
وَمَعْـروفُكُمْ لَـمْ يَـزَلْ دائِمًـا لِخُـدّامِكُمْ واصِـلاً شـامِلا
وَقَـدْ كَـتَبَ الجـودُ لـي نِـسْبَةً إِلَـيْكُمْ حَـوَتْ شَـرَفًا كـامِلا
فَـلا تَقْطَعـوها بِمـا بَيْنَنـا وَهَـيّوا لَـنا مَـرْكَبًا حـامِلا[5]
بِكُلّـي إِلَـيْكُمْ بِكُـمْ جَذْبَـةً إِلهـيّةً لَـمْ تَـدعْ حـائِلا
فَمِـثْلُكُمُ مَـنْ يُغـيثُ الخَـديمْ وَيَـرْحُمُ مَـشْهَدَهُ الهـائِلا
فَـبِالله جـودوا لَـنا وَارْحَمـوا وَرِقّـوا وَلا تَنْهَـروا الـسّائِلا
وَحاشـاكُمُ تَقْطَعـوا راجِـيًا وَحاشـاكُمُ تَمْـنَعوا نـائِلا[6]

---

(1) "ب": العبارة: "ومن فتح الله عليها".
(2) "ب": "وإن".
(3) "ب": العبارة: "ومن فتح الله عليها".
(4) "ج": "بقدوتها" ساقطة منها، "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها شفاعة".
(5) هيوا: هيئوا، ففيه تسهيل الهمز.
(6) "ب": "ضائلا"، ويظهر حذف النون من الفعلين في هذا البيت لاستقامة الوزن.

فَأَنْـــتُمْ مُلـــوكٌ وَنَحـــنُ لَكُـــمْ أرِقّـــاءُ حـــالٍ غَـــدا عـــاطِلا
فَجـــودوا لَـــنا بِالـــوَفا مِـــنّةً وَخَلّـــوا الـــدّيارَ بِكُـــمْ آهِلَـــهْ [125ب]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها اسْتِغاثَة[1]

[الكامل]

يـــا مالِكـــي رِقّـــي عَلَـــيَّ تَعَطَّفـــوا وَبِـــضَعْفِ حالـــي يـــا كِـــرامُ تَلَطَّفـــوا
أَوْجَدْتُمونـــــى مِـــــنَّةً وَجَفـــــاكُمُ قَـــدْ كـــادَ يُعْدِمُـــهُ فَـــرِقّوا وَاسْـــعِفوا
لا تَقْطَعـــوا عَـــنْكُمْ لَكُـــمْ مِـــسْكينَةً بِوُقـــوفِها فـــي بـــابِكُمْ تَتَـــشَرَّفُ
وَلَهـــا لَـــدَيْكُمْ ذِلّـــةٌ وَتَخَـــضُّعٌ وَلَهـــا عَلَـــيْكُمْ لَـــوعَةٌ وَتَلَهّـــفُ
عَطْفًـــا عَلـــى جَـــسَدٍ يَـــذوبُ وَمُهْجَـــةٍ وَخُفـــوقِ قَلْـــبٍ مِـــنْ صُـــدودِكَ يَـــرْجُفُ
مـــا آنَ يـــا أَقْـــصى المُنـــى أنْ تَـــرْحَموا وَلِكُـــلِّ مـــا أَتْلَفْـــتُموهُ تُخْلِفـــوا
بِكُـــمُ عُـــرِفْتُ وَأَنْـــتُمُ عَـــرَّفْتُمو نـــي ســـادَتي بِكُـــمُ فَـــصِرْتُ أُعْـــرَفُ
لِـــيَ مِـــنْكُمُ عـــاداتُ جـــودٍ لَـــمْ تَـــزَلْ تُولـــي عَـــوارِفَها وَلا تَـــتَوَقَّفُ
لا تَقْطَعـــوها وَاجْعَلـــوا حَـــسَناتِها أَبَـــدًا إِلَـــيَّ بِحَقِّكُـــمْ تَتَـــضَعَّفُ
يـــا ســـادَةً وَعَـــدوا مُحِـــبَّهُمُ المُنـــى حاشـــاكُمُ لِوُعـــودِكُمْ أَنْ تُخْلِفـــوا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها وَقَدْ شَمَّتْ رَوائِحَ النُّجْحِ[2]

[مجزوء الكامل]

يـــا مَـــنْ هُـــمُ أَهْـــلُ الـــوَفا كَـــمْ ذا صُـــدودْ كَـــمْ ذا جَفـــا
بِـــاللهِ جـــودوا وَارْحَمـــوا حالـــي الـــضَّعيفَ تَعَطُّفـــا
غَيْـــري بِكُـــمْ مُتَمَـــتِّعُ وَأنـــا بِكُـــمْ أَتَلَـــوَّعُ
فَـــبِحَقِّكُمْ لا تَقْطَعـــوا حَبْلي وَرِقّـوا وَاجْمَعـوا

(1) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها استغاثة" ليست فيها.
(2) "ب": العبارة: "وقد شمت راوئح النجح" ليست فيها.

[126أ] شَـمْلي وَلـي لا تَمْـنَعـوا مِـنْ طـيبِ وَصْـلِكُمُ الـشِّفا
فَمِـنَ الـصَّدودْ يـا سـادَتي لـي قَـدْ جَـرى مـا قَـدْ كَفـى
فـي حالـةٍ رَقَّ الحَـسودْ لِـشُهودِها مِـنْ ذا الـصُّدودْ
مـا آنَ آنُـكَ[1] يـا وَدودْ بِمُـرادِ قَلْبـي لـي تَجـودْ
وَتُنيلُنـي مِـنَ الـشُّهودْ مَـعَ الأَمـانِ مِـنَ الخَفـا[2]
وَأقـولُ يـا قَلْـبُ انْبَـسِطْ زالَـتْ مَخاويـفُ الجَفـا
بِـاللهِ اِعْطِـفْ يـا هَـنا قَلْبي وَيا أَقْصى المُنى
وَامْـحُ بأَنْـتَ[3] أنـا أنـا لأَراكَ عِـنْدي بَيِّـنا
بِعُـيونِ سِـرّي مُعْلِـنا وَتَقـولُ بُـشْراكِ الـوَفا
بِوِصـالِنا يـا عيـشَةٌ عاشَـتْ بِـنا عَـيْشَ الـصَّفا
وَتُحِلّنـي[4] أعْلـى مَقـامْ وَعُبَـيْدَكَ ابْني مَـعْ كِـرامْ
وَتُبيحُـنا[5] صِـرْفَ المُـدامْ وَتُنيلُـنا أقْـصى المَـرامْ
وَتَقـولُ بُـشْراكِ الـدَّوامْ يـا مَـنْ فَنـي فيـنا صَـفا
وَمَحَبَّتـي[6] وَوَسـيلَتى فـيما سَـأَلْتُ المُـصْطَفى
وَخَصيـصُكَ القُطْـبُ الكَبيـرْ شَـيْخى المُـرَوّي وَالمُديـرْ
وَخَلـيفَةٌ عَـنْهُ أميـرْ فيـنا وَقُطْـبٌ مُـسْتَنيرْ
وعَلـى مُحَمَّـدٍ البَـشيرْ أبَـدًا فَـصَلِّ[7] تَعَطُّفـا
وَعَلـى جَمـيعِ الآلِ وَالْـ مَذْكـورِ مَـعْ أهْـلِ الـوَفا

(1) "ب": "آن" ساقطة منها.
(2) "ج" ، "ب": "الجفا".
(3) "ج" ، "ب": "يا أنت" مكان "بأنت".
(4) "ب": "وتجلني".
(5) "ب": "وتنجنا".
(6) "ج" ، "أ": "ومحبة".
(7) "ب": "فضل"، وهو تصحيف.

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها مَدْحًا لِلْقَوْمِ، وَسَطَّرَتْها عَلى [126ب] ديوانِ القُطْبِ الجَليلِ سَيِّدي عَليِّ بنِ أبي الوَفا قَدَّسَ اللهُ - تعالى - سِرَّهُ[1]:

[البسيط]

قَــوْمٌ دُعُــوْا فَأَجابــوا، وَاصْــطُفُوْا فَوَفَــوْا ... وَحَقَّقــوا فَارْتَقَــوا أَوْجَ الــنِّهاياتِ[2]

وَاسْــتُوْدِعوا فَوَعَــوْا، وَاسْــتُحْفِظوا فَرَضــوا ... وَفُهِّمــوا فَهُــمُ وَاللهِ ســاداتي

عَلَــيْهِمُ مِــنْ إِلــهٍ خَــصَّهُمْ أَزَلاً ... بِــرُتْبَةِ الحُــبِّ مَرْضِــيُّ التَّحِــيّاتِ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها تَحقيقًا، وَسَطَّرَتْها في الدّيوانِ المَذْكورِ

[الطويل]

رَأَيْــتُ جَمــيعَ الخَلْــقِ ظِــلاًّ يُديــرُهُ ... وَيُفْنــيهِ مَــوْلاهُمْ بِــشَمْسِ[3] حَقيقَــتِهْ

فَمــا ثَــمَّ مَوْجــودٌ وَدائِــمُ غَيْــرِهُ ... وَكُــلُّ سِــوى مَعْــدومُ فــي حَــقِّ وَحْدَتِــهْ[4]

فَهُــو ذاتُ حَــقٍّ وَالكَمــالُ صِــفاتُهُ ... وَكُــلُّ مَكُــونٍ فَهْــوَ فِعْــلٌ بِقُدْرتِــهْ

وَسِــرُّ وُجــودِ الكائِــناتِ بِأَسْــرِها ... جَــلا شَــمْسَ طــهَ بَــيْنَ أَقْمــارِ صَــفْوَتِهْ

---

(1) "ب": العبارة: "وسطرتها على ديوان القطب الجليل سيدي علي بن أبي الوفا قدس الله تعالى سره" ليست فيها، وهو أبو الحسن علي بن محمد بن وفا القرشي الشاذلي المالكي، من أعلام التصوف، إسكندري الأصل، ولد بالقاهرة سنة(759هـ)، مات أبوه وهو طفل صغير، كان في غاية الظرف والجمال، لم يُر –كما يقول الشعراني- في مصر أجمل منه وجها ولا ثيابا، وله نظم وموشحات، توفي وله نيف وأربعون سنة(807هـ)، انظر ترجمته: السخاوي، الضوء اللامع، 20/6، والشعراني، لواقح الأنوار، 478/2، والمناوي، الكواكب الدرية، 201/3، وابن العماد، شذرات الذهب، 70/8، والكوهن الفاسي، طبقات الشاذلية الكبرى، 101، والنبهاني، جامع كرامات الأولياء، 326/2، والزركلي، الأعلام، 7/5، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 525/2، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 7-431/8.

(2) "ب": "البهايات".

(3) "ب": "بسطر" مكان "بشمس".

(4) يظهر في هذا البيت منع صرف المصروف في كلمتين، وهما "دائم"، و"معدوم" لاستقامة الوزن.

[127أ] يُمِـدُّهُمُ بِالـنّورِ مِـنْ ذلِـكَ الـضِّيا وَيَـسْموهُمُ فـي كُـلِّ حـالٍ بِحُظْـوتِهْ[1]
لَـهُ دونَهُـمْ تَمَّـتْ مَعانـي خِلافَـةٍ وَكُـلُّ حَـظٍ مِـنْها بِمِقْـدارِ قِـسْمَتِهْ
فَـلا زالَ مَـوْلاهُ الـسَّلامُ يُمِـدُّهُ بِأَعْلـى صَـلاةٍ لا تَبـيدُ بِمِنَّـتِهْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها وَأَثْبَتَهُ فيهِ أيضًا

[الطويل]

تَـنَعَّمَ قَلْبـي بِالغَـرامِ وَعاذِلـي يَظُـنُّ نَعيمـي[2] بِالغَـرامِ عَـذابْ
وَمَـنْ لامَنـي جَهْـلاً وَيَحْـسبُ أَنّـهُ مُـصيبٌ لَعَمْـرُو اللهِ فَهْـوَ مُـصابْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها وَقَدِ انْقَضَتْ[3] مُدَّةُ الجَفاءِ

[الطويل]

أَسَـرَّ إِلَـيَّ الحِـبُّ سِـرًّا أَبـاحَ لـي بِـأَنْ أَفْـشِ مِـنْهُ أَنَّ مـا ثَـمَّ غَيْـرُهُ
وَرَوَّقَ خَمْـرَ الحُـبِّ فـي أَكْـؤُسِ الـوَفا بِحـانِ تَجَلّـيهِ وَطَفَّـحَ خَيْـرَهُ
وَمـا زالَ يَـسْقيني خُلاصَـةَ صِـرْفِهِ وَيُتْحِفُنـي فَـضْلاً بِـهِ وَيُديـرُهُ
إِلـى أَنْ مَحـا ظِلّـي بِـشَمْسِ حَقيقَتـي وَزالَ بِـتَمِّ الاسْـتِوا مِـنْهُ أَثْـرُهُ
وَغَنّـى لِـيَ الـسَّعْدُ المُـؤَبَّدُ قـائِلاً: هَنِيـئًا لِمَـنْ قَـدْ فـازَ بِالقَـصْدِ طَيْـرُهُ
وَخُلِّـدَ فـي الأَفْـراحِ وَالعِـزِّ دائِمًـا وَأَصْـبَحَ بِالفَـتّاحِ لا غَيْـرَ فَخْـرُهُ
وَأَمْـسى قَريـرَ العَـيْنِ عَيْـنًا لِعَيْـنِهِ أَميـنًا عَلـى سِـرٍّ إِلَـيْهِ يُـسِرُّهُ
وَوافـاهُ مِـنْ مَحْـبوبِهِ مـا يَـسُرُّهُ وَحَـلَّ بِحِـرْزِ[4] الأَمْـنِ مِمّـا يَـضُرُّهُ
وَأَصْـبَحَ مِـنْ شَـهْدِ الـشُّهودِ اقْتِـياتُهُ وَمِـنْ صِـرْفِهِ الـصّافي رِواهُ[5] وَسُـكْرُهُ
وَرَوْضُ التَّدانـى نُـزْلُهُ وَمَقـيلُهُ وَقُـدْسُ التَّوَلّـي وَكْـرُهُ وَمَقَـرُّهُ

---

(1) "ب": "بخطوته".
(2) "ب": "مقيمي"، وليس كذلك.
(3) "ب": "أغضت".
(4) "ج" ، "ب": "ويحل بجزر" مكان "وحل بجزر".
(5) "ب": "دواه".

هَنيـــئًا لَـــهُ وافـــاهُ سِـــرُّ وَفائِـــهِ فَهـــا هُـــوَ هُـــوْ اَللهُ مـــا ثَـــمَّ غَيْـــرُهُ [127ب]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها وَقَدْ كَملَ المَحوُ وَكَتَبْتُهُ في الدّيوانِ المَذْكورِ

[الطويل]

تَفانَـــيْتُ حَتّـــى لا وُجـــودٌ وَلا فَقْـــدُ وَأَبْقَـــيْتُ حَتّـــى لا وِصـــالٌ وَلا صَـــدُّ
وَحَقّقْـــتُ حَتّـــى لاحَ فـــي مَـــشْهَدِ الـــوَفا جَمـــالٌ فَـــلا ثـــانٍ وَقَـــدْ ظَهَـــرَ الفَـــرْدُ
حَقائِـــقَ أَبْـــداها مُـــرادُ مُفـــيدِها لِتُتْلـــى عَلَـــيْهِ لا سُـــلَيْمى وَلا هِـــنْدُ
بِـــهِ حَـــقَّ تَحْقيقـــي بِحـــقِّ حَقيقَتـــي فَهـــا هُـــوَ هُـــو لا غَيْـــر كَـــلاّ وَلا حَـــدُّ

وَمِنْ فَتْحِهِ فى مَعْنى ذلكَ وَكَتَبْتُهُ فيهِ[1]

[الوافر]

تَـــنَعَّمْ فـــي رِيـــاضِ القُـــرْبِ يـــا مَـــنْ فَنـــي فيـــنا وَنَحْـــنُ لَـــهُ الـــبَقاءُ
وَجُـــلْ[2] فـــي حانِـــنا وَاشْـــرَبْ مُـــدامًا تَـــنالُ بِهـــا لَدَيْـــنا مـــا تَـــشاءُ
فَـــشَمْسُ كَمالِـــنا سَـــفَرَتْ وَفـــاءً وَدونَـــكَ مُجْـــتَلاها يـــا سَـــماءُ
وَلا تَخْـــشَ الجَفـــا مِـــنْ بَعْـــدِ هـــذا فَهـــذا دائِـــمٌ وَلَـــكَ الهَـــناءُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها، وَسَطَّرَتْهُ فيهِ

[المواليا]

وَلّـى الجَفـاء، وزالـتْ صَـوْلتكْ يـا قَهْـرْ بَـدْري وَفانـي وَأَبَّـدْ وَصْـلهُ لـي[3] الدّهْـرْ
فَقـرَّ يـا قَلـبُ مِنّـي، وَاشْـتَدِدْ يـا ظَهْـرْ لا هَجْـرَ مِـنْ بَعْـدِ مـا زارَ[4] الحَبيبْ في الجَهرْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها، وَسَطَّرْتُهُ في الدّيوانِ المَذْكورِ [128أ]

[مجزوء الرمل]

نَظَـــرَ الـــسّاقي إِلَيْـــنا وَجَـــلا الكَـــأسَ عَلَيْـــنا
وَدَنـــا ثُـــمَّ تَدَلّـــى وَسَـــقانا فَارْتَوَيْـــنا

---

(1) "ج" ، "ب": العبارة: "وكتبته فيه" لسيت فيها.
(2) "ب": "وحل".
(3) "ب": "وصل إلى" مكان "وصله لي".
(4) "ب": "زال"، وهو تصحيف.

خَمْـرَةً فـي الـسُّكْرِ مِـنْها غَيَّبَتْـــــنا فَامَّحَيْـــــنا
حَـــبَّذا مَحْـــوُ فَـــناءٍ فـــيهِ عِـــشْنا وَبَقِيـــنا
بِـــبَقا بـــاقٍ عَلَيْـــنا قَـــدْ تَجَلّـــى فَـــرَأَيْنا
مُطْلَـقَ الحُـسْنِ المُفَـدّى وَالوُجـودَ الحَـقَّ عَيْـنا[1]
وَتَنادَمْـــنا وَطِبْـــنا وَحَـــبانا[2] فَامْتَلَيْـــنا
لا تَلُمْـــنا إِنْ شَـــطَحْنا أَيُّهـــا المُنْكِـــرْ عَلَيْـــنا
قَوْلُـــنا مَـــشْهَدُ حَـــقٍّ أَبْطَـــلَ الـــوَهْمَ لَدَيْـــنا
وَلَـــنا عِـــزٌّ مُقـــيمٌ كَـــيْفَ مـــا كُـــنّا وَأَيْـــنا
لَـــيْسَ بَعْـــدَ اللهِ مَرْمًـــى وَدَعانـــــا فَأَتَيْـــــنا
وَجَلانـــــا بِـــــسَناهُ لِعُـــــلاهُ فَـــــرَأَيْنا
وَسَـــمِعْنا قَـــوْلَ أَهْـــلاً بِعِـــــبادٍ اصْـــــطَفَيْنا

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها

[المجتث]

يـــا ســـادَةٌ هُـــمْ شِـــفائي وَفـــي يَـــدَيْهِمْ دَوائـــي
حاشـــــاكُمُ تُوهِنونـــــي ضَـــعْفًا وَأَنْـــتُمْ قُوائـــي[3]
[128ب] جَـــزَمْتُمُ لـــي بِرَفْعـــي إِلـــى مَقـــامِ اسْـــتِوائي
وَقَـــدْ تَدانَـــيْتُ حَتّـــى جـــاوَزْتُ[4] كُـــلَّ سِـــوائي
وَحُـــزْتُ فـــي ذاكَ مُلْكًـــا عَلَـــيْهِ صَـــحَّ احْتِوائـــي
مُلْكًـــا كَبيـــرًا نَـــصَبْتُمْ فـــيهِ عُـــلا لِلِوائـــي
وَطُفْـــتُمُ بِكُـــؤوسٍ بَلَغْـــتُ مِـــنْها ارْتِوائـــي

(1) "ب": "علينا".
(2) "ب": "وحيانا".
(3) "ب": "فؤادي"، وهو مخل بالقافية.
(4) "ب": "جاورت".

حاناتُهـــــا لـــــي رِيـــــاضٌ جَعَلْـــــتُ فـــــيها ثَوائـــــي[1]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الطويل]

تَجَلّــى عَلــى سِــرّي حَقيقَــتُهُ جَهْــرًا تَجَلّــي كَمــالٍ لَــمْ يَــدَعْ دونَــهُ سَــتْرا
وَلَمّــا تَجَلّــى دَكَّ طُــورَ أَنِيَّتــي فَلَــمْ يُــبْقِ مِنّــي الآنَ عَيْــنًا وَلا أَثَــرا
وَصِـرْتُ مِـنَ الإِطْـلاقِ فـي الغايَـةِ التـي[2] عَلَـيْها مَـدارُ القَـوْمِ فـى الفَنْـيَةِ الكُبْـرى
فَــلا غَيْــرَ لــي يَــبْدو وَلا سُــؤْلَ أَبْتَغــي وَلا وَهْـمَ بـي يَـسْري وَلا هَـمَّ لـي يَطْـرا
حَبــيبٌ تَوالــى غَــرْفُ مَعْرِفَتــي بِــهِ فَمَعْــرِفَةُ الأَغْــيارِ عِــنْدي غَــدَتْ نُكْــرا
جَلانــــي تَجَلّــــيهِ فَأَفْنــــى بَقِيَّتــــي فَــصِرْتُ مِــنَ الأَكْــوانِ أَجْمَعِهــا حُــرّا
وَعَوَّضَــــني عَنّــــي بَقائــــي بِحَقِّــــهِ بِجَــنّةِ عَــدْنٍ لا أَجــوعُ وَلا أعْــرى
يُديــرُ عَلــى سِــرّي كُــؤوسَ شُــهودِهِ فَأَشْــــرَبُها صِــرْفًا، فَتُورِثُنــي سُــكْرا [129أ]
فَلَــمْ أَدْرِ سُــكْري بِالخِطــابِ أَوِ اللِّقــا وَســاقي الحُمَــيّا بِالحَقــيقَةِ هُــوْ أَدْرى
يُلاطِفُنــي بِــالأُنْسِ فــي حَــضْرَةِ الــوَفا وَيُطْلِعُنــي سِــرًّا وَيَمْنَحُنــي بِــرّا
وَيُــشْهِدُني فَــرْدًا بِــلا مَثْــنَوِيّةٍ تَحَجَّبَ فـي الأَفْعـالِ فـي كُـلِّ مـا أَجْرى
خَــرَقْتُ بِفَــيْضِ الفَــضْلِ مِــنْهُ سُــتورَها[3] وَوافَــيْتُ شَمْــسًا فــي الجِمــالِ بَــدا بَــدْرا
فَروحــي لَــهُ أُفْــقٌ[4]، وَسِــرّيَ مَطْلَــعٌ وَقَلْبــي لَــهُ مَــثْوًى، وَعَقْلــي لَــهُ أَسْــرى
أَطَعْــتُ عَلَــيْهِ لَوْعَتــي وَصَــبابَتي وَخالَفْــتُ عُذّالــي وَقَــدْ أَبْــرَموا[5] أَمْــرا
فَتَــبًّا لَهُــمْ لَــوْ يَعْلَمــونَ بِمَــنْ بِــهِ فَنائِــيَ عَــنْ كُلّــي إِذًا بَــسَطوا العُــذْرا
وَلَــوْ رَشَــفوا يَــوْمًا سُــلافَةَ ذِكْــرِهِ لَمالــوا بِهــا سُــكْرًا وَخَــرّوا لَــهُ شُــكْرا

(1) الثَّواء: طول المقام.
(2) "ب": "الغابة".
(3) "ب": "ستوره".
(4) "ب": "لدافق" مكان "له أفق".
(5) "ب": "برموا".

رُوَيْـدَكَ يـا لاحـي فَـإِنْ تَـذُقِ الهَـوى ... لَهـانَ عَلَـيْكَ الكُـلُّ وَهْـوَ بِـكَ الأَحْـرى
وَلَـوْ تَـرى مِـنْ مَـبْدى تَجَلّـيهِ لامِعًـا ... لَمِـتَّ بِـهِ وَجْـدًا وَلَـمْ تَـسْتَطِعْ صَـبْرا
فَـلا تَلُـمِ العُـشّاقَ إِنْ طَلَـبوا الفَـنا ... وَلَـمْ يَـرْهَبوا فـي العِـشْقِ قَـتْلاً وَلا أَسْـرا
وَخاضـوا فَيافِـيهِ وَلَـمْ يَدَعـوا بِـهِ ... مِـنَ الـوَجْدِ وَالأَشْـجانِ سَـهْلاً وَلا وَعْـرا
وَجَـدّوا وَمـا صَـدّوا، وَأَنّـوا[1] وَمـا وَنـوا ... وَخلَّـوْا وَمـا مَلّـوا فَـناءً وَلا فَقْـرا
تَـساوى لَـدَيْهِمْ كُـلُّ حـالٍ بِحُـبِّهِ ... فَـسِيّان مِـنْهُ الحُلْـو كـانَ أَوِ المُـرّا
فَلَـيْسَ لَهُـمْ فـي حـالِهِمْ مِـنْ تَفـاوُتٍ ... فَـسَكْرانُهُمْ صـاحٍ وَصـاحيهُمُ سَـكْرا[2]
سَرَوْا لِلفَنا[3] في الحانِ، فازوا بِرَيّـهِ ... وَعِـنْدَ صَباحِ الوَصْلِ قَدْ حَمِدوا المَسْرى[4]
هُـمُ القَـوْمُ أَهْـلُ اللهِ مَـنْ أَمَّ بـابَهُمْ ... حَبَوْهُ مِـنَ المَعْـروفِ مـا جـاوَزَ الحَصْرا
وَإِنْ قَـبِلوا عَـبْدًا تَفانـى عَلَـيْهِمُ ... إِلـى أَنْ فَنـي حـازَ الـسِّيادَةَ وَالفَخْـرا
[129ب] وَإِنْ وَرَدَ الظَّمْـآنُ نـادى نَـداهُمُ ... فَـلا ظَمَـأٌ يَطْـرا[5] وَقَـدْ وَرَدَ البَحْـرا
وَإِنْ نَظَـروا جـودًا إِلـى حـالِ مُعْـرَمٍ ... يَبـيتُ قَريـرَ العَـيْنِ بِالوَصْـلَةِ الزَّهْـرا
وَإِنْ عَطَفـوا فَـضْلاً عَلـى فَقْـرِ مُدْنَـفٍ[6] ... أَتَـتْهُ بِنَـيْلِ القَـصْدِ مِـنْ رَبِّـهِ البُـشْرى
تَـوَجَّهْ إِلَـيْهِمْ بِالخُـروجِ عَـنِ الـسِّوى ... وَغُـضَّ عَـنِ الدُّنْـيا وَكُـفَّ عَـنِ الأُخْـرى
وَكُـنْ لَهُـمُ حَتّـى تَـصيرَ بِـلا أَنـا ... هُـنالِكَ أَقْـصى الـسُّؤْلِ وَالمَـوْرِدُ الأَمْـرا

---

(1) "ب": "وآتوا" مكان "أنوا". (2) "أ": "سكران"، "أ" ، "ب": "صاحبهم"، وهو تصحيف.

(3) "أ" ، "ب": "سروا الفنا"، وليس ذلك كذلك.

(4) هذا من أمثال العرب المأثورة، أورده الميداني في مجمع الأمثال، 3/2، والزمخشري في المستقصى، 168/2، وقيل إن أول من قاله هو خالد بن الوليد -رضي الله عنه- لما بعث إليه أبو بكر وهو باليمامة أن سر إلى العراق، فأراد سلوك المفازة، فقال له أحدهم إنها خمس للإبل الواردة، فأخذ خالد لذلك عدته، وسلك المفازة، حتى مضى يومان، فخاف العطش على الناس والخيل، فنحر الإبل، واستخرج ما في بطنها من ماء، فسقى الخيل والناس، ثم وصل خالد إلى وجهته، وقال:

عـند الـصباح يحمـد القـوم الـسرى ... وتنجلـي عـنهم غـيابات الكـرى

فصار مثلا يضرب للرجل يحتمل المشقة رجاء الراحة، وعلى الحث على مزاولة الأمر بالصبر وتوطين النفس حتى تحمد عاقبته.

(5) "ب": "يطرو". (6) المُدْنَف: الذي براه المرض حتى أشفى على الموت.

هُـــناكَ مَحَـــطُّ[1] المُـــصْطَفَيْنَ بِأَسْـــرِهِمْ وَسَـــيِّدِهِمْ طـــهَ أَجَـــلِّ الـــوَرى قَـــدْرا
وَســـيلَتِنا العُظْمـــى إِلَـــيْهِ بِـــهِ لَـــهُ وَمُقْبِـــسِنا[2] مَـــدًّا، وَمانِحِـــنا جَبْـــرا
عَلَـــيْهِ مِـــنَ المَحْـــبوبِ أَزْكـــى صَـــلاتِهِ وَأَكْمَلُهـــا نُجْحًـــا[3]، وَأَطْيَـــبُها عِطْـــرا
مَدى الدَّهْرِ ما جادوا[4] عَلى فَقْرِ مُعْـــــدِمٍ فَأَصْـــبَحَ بِالأَسْـــرارِ فـــي مُنْتَهـــى الـــسَّرّا[5]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الوافر]

وَإِنْ تَعْجَـــبْ فَمِّمـــا يَنْـــسِبونَ إِلَـــيَّ أَقـــولُ عُـــدْوانًا عَلَـــيّا
وَمَحْـــوي مُثْـــبِتٌ لـــي أنَّ قَوْلـــي[6] لَدُنّـــــيّا إِلهِـــــيًّا عَلِـــــيّا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[المواليا]

حُسْنكْ سَلَبْ يا حَبيب القَلْبِ عَقْل الصَّبْ وَضْـنى فُـؤادو وَأجْـرى دَمْـعَ عيـنو صَـبْ
فَاعْطِفْ بِوَصْـلِكْ فَإِنْ واصَلتَ لَـم يَنْصبْ بِالهَجـرِ قَلْـبو وَلا مَدامِعـو يَنْـصَبْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[المواليا] [أ130]

يـا طالِـبَ الوَصْـلِ إِنْ تَـبْغِ تَـرى بِـيّا جَمـالَ حِبّـي بِمَـدّي كُـنْ تُـرابِيّا
وَاخْـرُجْ عَـنِ الكُـلِّ عَـنْ سَـلْمى وَعَـنْ رَيّا اشْـفِ ظَمـاكَ بِكَـأْسٍ يَمْـنَحُ الـرَّيّا

ومِنْهُ

[الطويل]

رُوَيْـدَكَ يـا لاحـي فَلَـوْ تَـذوقُ[7] الهَـوَى لَمـا لُمْـتَ صَـبًّا لِلْمَدامِـعِ قَـدْ صَـبّا

---

(1) "ج" ، "ب": "تحط".
(2) "ب": "ومقتبسنا".
(3) "ب": "إنجاز" مكان "نجحا".
(4) "ج" ، "أ": "جاد".
(5) السَّرّا: هي السراء.
(6) "أ" ، "ب": "أقول" مكان "قولي".
(7) تقتضي إقامة الوزن تقصير حركة الواو الطويلة ليصبح الفعل "تذق".

دَعـاهُ الهَـوى وَالـشَّوْقُ وَالـوَجْدُ وَالجَـوى ... فَلَبّـى عَلـى وِرْدِ الـوَفا وَلَهُـمْ لَـبّا[1]
مُحِـبٌّ عَلـى ديـنِ الـصَّبابَةِ قَـدْ نَـشا ... وَشَـبَّ وَجَمْـرُ الـشَّوْقِ فـي قَلْـبِهِ شَـبّا
يُناجـى حَبـيبَ القَلْـبِ بِالقَلْـبِ سَـيِّدى ... أنـا ذلِـكَ القَلْـبُ الـذي لَـمْ يَـزَلْ صَـبّا
عَلـيلُ اشْـتِياقٍ مـا لَـهُ غَيْـرُ وَصْـلِكُمْ ... طَبيـبًا يَطُـبُّ الـدّاءَ إِنْ طَلَـبَ الطِّـبّا
يَـراكُمْ بِعَـيْنِ الـسِّرِّ فـي كُـلِّ خَطْـرَةٍ ... وَأَنْـتَ لَـهُ حِـبٌّ وَغَيْـرَكَ مـا حَـبّا
حَلَلْـتُمْ مَحَـلَّ الـسِّرِّ مِـنْ سِـرِّ قَلْـبِهِ ... فَمـا هُـو قَلْـبٌ عَـنْكَ لَـنْ[2] يَعْـرِفَ القَلْـبا
وَمَـنْ كُـنْتَ يـا مَـوْلايَ[3] أَنْـتَ حَبيـبهُ ... لَـهُ الحَـسَبُ العالـي فَحَـسْبًا بِـهِ حَـسْبا
إِذا مَـسَّهُ جَـذْبُ الجَفـاءِ أَغَثْـتَهُ ... بِخِـصْبِ وَفـا مـا زالَ يَجْذِبُـهُ جَـذْبا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الوافر]

بِحانِـكَ سَـيِّدي خَمْـرٌ حَـلالٌ ... مُديـرُ كُؤوسِـها مِـنْكَ الجَمـالُ
خَصَـصْتَ بِـشُرْبِها قَـوْمًا كِـرامًا ... هُـمُ الفِتْـيانُ وَالـنّجُبُ[4] الـرِّجالُ
إِذا سَـكِروا بهـا فـيها تَلاشَـوْا ... فَـلا وَهْـمٌ يَلـوحُ وَلا خَـيالُ
[130ب] وَلا غَيْـرٌ يَكـونُ بِـهِ احْـتِجابُ ... وَلا حِـسٌّ يَكـونُ بِـهِ انْفِـصالُ
فَـناءً يـا لَعَمْـري فـيهِ حـازوا ... بَقـاءً لا يُكَـدِّرُهُ زَوالُ
وَعَيْـشًا بِالـوَفا رَغَـدًا بَهـيجًا ... يُـرَغِّدُهُ وَفـاكُمْ وَالوِصـالُ
فَهُـمْ فـي رَوْضِـهِ مِـنْ غَيْـرِ كَـيْفٍ ... وَأَنّـى الكَـيْفُ فـي ذا وَالمِـثالُ[5]
تُفـاكِهُهُمْ بِعَطْـفٍ أَوْ بِلُطْـفٍ ... وَيَـشْهَدُهُمْ جَمـالٌ أَوْ جَـلالُ
فَكُـلُّ زَمـانِهِمْ فـيهِ هَـناءٌ ... وَكُـلُّ شُـؤونِهِمْ مِـنْهُ كَمـالُ

---

(1) "ب": "قلب" مكان "فلبى"، و"لبَّ": لزم وأقام به، نقول: لَبّ بالمكان، وألب على الأمر: ورجل لَبٌّ: لزمه فلم يفارقه، انظر: ابن منظور، اللسان، مادة "لبب".
(2) "ج" ، "ب": "أن" مكان "لن".
(3) "ج" ، "ب": "مولاه".
(4) "ج" ، "ب": "والنخب".
(5) "ب": "وأتى" مكان "وأنى".

وَفـــــاءٌ وَاجْـــــتِلاءٌ وَانْـــــتِعاشٌ ... وَأُنْـــــسٌ وَاقْتِـــــرابٌ وَاتِّـــــصالُ
فَـــيا باغـــي اللُّحـــوقِ بِهِـــمْ بِجَهْـــلٍ ... وَيـــــزْعُمُ أنَّ مَوْصِـــــلَهُ احْتِـــــيالُ
لَعَمْـــرُو اللهِ مـــا هـــذا بِكَـــسْبٍ ... وَظَـــنُّ الكَـــسْبِ فـــي هـــذا مُحـــالُ
لِـــتُدْرِكَ شَـــأْوَ مَجْـــذوبٍ إِلَـــيْهِ ... بِـــهِ تَـــاللهِ قَـــدْ عَـــزَّ المَـــنالُ
وَمـــا هـــذا سِـــوى مَحْـــضِ امْتِـــنانٍ ... لَعَمْـــري مـــا تَقَدَّمَـــهُ سُـــؤالُ
يَمُـــنُّ بِـــهِ عَلـــى مَـــنْ شـــاءَ فَـــضْلاً ... وَتُـــرْدِفُهُ المَـــواهِبُ وَالـــنَّوالُ
هِـــباتٌ لَـــيْسَ يَحْـــصُرُها حِـــسابٌ ... وَنَـــيْلٌ لَـــيْسَ يُبْـــرِزُهُ مَقـــالُ
فَـــيا طُلاّبَهُـــمْ وَالـــسَّعْدُ داعٍ ... هُـــنا مَحْـــضُ الهَـــنا قومـــوا تَعالـــوا
تَحـــوزوا إِنْ صَـــدَقْتُمْ كُـــلَّ قَـــصْدٍ ... وَمِـــنْ أَسْـــنى مَواهِـــبِهِمْ تَـــنالوا
إِلَـــيْهِمْ يُـــشْكَرُ المَـــسْعى وَعَـــنْهُمْ ... تُـــرى شَـــمْسُ الكَمـــالِ وَلا ظِـــلالُ
فَلُـــذْ بِهِـــمُ عَـــسى يَرْضَـــوْنَ عَـــبْدًا ... وَحـــاذِرْ أنْ يُـــصاحِبَكَ المَـــلالُ
فَمَـــنْ قَـــبِلوهُ[1] ســـادَ بِـــلا مُحـــالٍ ... وَأَصْـــبَحَ لِلـــرِّجالِ بِـــهِ احْـــتِفالُ
يُنـــيلُ مَطالِـــبًا وَيُمِـــدُّ فَيْـــضًا ... وَيَـــبْلُغُ راجِـــيًا مِـــنْهُ الـــنَّوالُ
فَهُـــمْ نَحْـــنُ وَنَحْـــنُ هُـــمُ وَكـــافٍ ... لَـــنا[2] هـــذا الفَخـــارُ فَـــلا انْفِـــصالُ [131أ]
وَأَنْتَ الكُـــــــلُّ هُو فَأَدِرْ[3] عَلَيْنـــا ... بِحانِـــكَ سَـــيِّدي خَمْـــرٌ حَـــلالُ[4]

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها

[الوافر]

يُلاطِفُنـــي حَبيبـــي بِالخِطـــابِ ... وَيُتْحِفُنـــي بِكَـــأْسٍ مُـــسْتَطابِ
فَتَبْـــرَأُ عِلّتـــي وَيَطـــيبُ عَيْـــشي ... وَتَـــسْكُنُ لَوْعَتـــي وَيَـــزولُ مـــا بـــي
وَيُطْفَـــأُ مـــا بِقَلْبـــي مِـــنْ جَـــوى بـــي ... إِذا مـــا رَدَّ[5] فـــي الـــنَّجْوى جَوابـــي
فَـــلا سَـــقَمٌ وَمَحْبوبـــي طَبيبـــي ... وَلا ظَمَـــأٌ وَخَمْـــرَتُهُ شَـــرابي

(1) "ب": "قتلوه".
(2) "ب": "أنا" مكان "لنا".
(3) "ب": "قادر"، وهو تصحيف.
(4) في البيت إقواء.
(5) "ب": "ورد" مكان "رد".

وَلا خَـــوْفٌ وَرَحْمانـــي أَمانـــي ... وَلا رَوْعٌ وَحَـــضْرَتُهُ جَنابـــي[1]
وَلا نَـــصَبٌ وَمَـــشْهودي نَـــصيبي ... وَلا أَمَـــلٌ وَوَصْـــلتُهُ ثَوابـــي
وَلا فَقْـــرٌ وَمَـــوْلايَ غَنِـــيٌّ ... كَـــريمٌ بِالعَطـــاءِ بِـــلا حِـــسابِ
عُـــرِفْتُ بِـــهِ وَصَـــحَّ إِلَـــيْهِ فَقْـــري ... فَأَغْنانـــي بِـــهِ عَـــنْ اِكْتِـــسابي
وَمَزَّقَنـــي[2] بِـــهِ عَنّـــي فَـــناءً ... فَـــتَمَّ فَنائـــي فـــيهِ بِـــلا ارْتِـــيابِ
وَرَبّانـــي بِـــهِ حَتّـــى اسْـــتَقامَتْ ... طِباعـــي فـــي رِياضـــاتِ التّـــرابِ
وَجِـــئْتُ لَـــهُ بِـــهِ مِـــنْ كُـــلِّ غَيْـــرٍ ... مُجَـــرَّدَةً لَدَيْـــهِ مِـــنْ ثِيابـــي
فَأَبْقانـــي بِـــهِ فـــي طـــيبِ عَـــيْشٍ ... رَغـــيدٍ بِالـــشُّهودِ وَبِالخِطـــابِ[3]
وَطـــافَ عَلَـــيَّ بِالكاســـاتِ مَـــلأَى ... بِخَمْـــرٍ شُـــرْبُها مـــا زالَ دَأْبـــي
فَهـــا أَنـــا لَـــمْ أَزَلْ أَجْلـــو بِـــسُكْري ... بِهـــا مِـــنْهُ الجَمـــالَ بِـــلا حِجـــابِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الكامل]

[131ب] للهِ مـــا فَعَـــلَ الحَبـــيبُ بِـــصَبِّهِ ... أَفْـــناهُ فـــيهِ وَبِالفَـــنا أَبْقـــاهُ
وَأَدارَ صِرْفَ مُدامِـــهِ[4] بِكُؤوسِـــهِ ... فـــي حانِـــهِ وَبِكُلِّهـــا حَـــيّاهُ[5]
كَـــأسٌ بِهـــا لَمّـــا انْتَـــشى انْتَـــشَأَتْ لَـــهُ ... غُـــرَرُ الـــسُّرورِ وَكُـــلُّ مـــا يَهْـــواهُ
فَـــالهَمُّ مَفْقـــودٌ[6] لَدَيْـــهِ وَوَهْمُـــهُ ... فـــي حَـــيْثُ لاشٍ، لا العَـــنا يَغْـــشاهُ
وَسُـــرورُهُ أَبَـــدًا بِغَيْـــرِ نِهايَـــةٍ ... بِـــدَوامِ وَصْـــلَتِهِ وَمـــا يَرْضـــاهُ
وَمَـــنائِحُ الزُّلْفـــى إِلَـــيْهِ مَـــسوقَةٌ ... وَعُـــلا الخِلافَـــةِ ضِـــمْن مـــا أَعْطـــاهُ
وَالكَـــوْنُ يَبْـــسِمُ فَـــرْحَةً وَجَمـــيعُ مـــا ... فـــيهِ بِحُكْـــمِ الأَمْـــرِ قَـــدْ هَـــنّاهُ

---

(1) "ب": "جناني".
(2) "ب": "ومن فني" مكان "ومزقني".
(3) "ج" ، "ب": هذا البيت يسبق البيت الذي قبله فيهما.
(4) "أ": "مدامة".
(5) "ب": "حباه".
(6) "ب": "معقود".

فَعَـــلامَ يُعْـــذَلُ عاشِـــقٌ فـــي عِـــشْقِهِ وَفَـــــناهُ فـــــيهِ وَهـــــذِهِ عُقْـــــباهُ
مـــــا بَعْـــــدَ هـــــذا العِـــــزِّ ذُلٌّ لا وَلا مَـــوْتٌ لِمَـــنْ مَـــوْلاهُ قَـــدْ أَحْـــياهُ
كَـــلاّ وَلا مِـــنْ بَعْـــدِ هـــذا مَطْلَـــبٌ فَيَـــــرومَهُ أمَـــــلٌ وَذا أَقْـــــصاهُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[المجتث]

لا يَـسْلو عَـنْكَ مُحِـبٌّ الجِـسْمُ مِـنْهُ خِـلالُ[1]
وَلَـــوْ أطـــالَ عَـــذولٌ فـي العَقْـلِ مِـنْهُ خَـلالُ[2]
إِلَـــيْكَ عَنّـــي عَذولـــي فَالكُـلُّ مِنّـي خَـلا لُـو[3]
وَقَـــدْ سَـــكَنْ بِفُـــؤادي فَمـــا لِغَيْـــرٍ خِـــلالُ[4]
وَغَيْـــر مـــا فَنواتـــي فـــيهِ فَمـــا لـــي خِـــلالُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[المتقارب]

تَمَلَّكْتَنـــي بِجَمـــالِ الكَمـــــــــالْ فَمـــا صَـــدَّ قَلْبـــي وَلا عَـــنْكَ[5] مـــالْ [132أ]
فَهـــا أَنـــا طَـــوْعُكَ فـــي كُـــلِّ أَمْـــرٍ وَهـــا أَنـــا رِقُّـــكَ فـــي كُـــلِّ حـــالْ
فَـــسِيّان مِـــنْكَ الجَفـــا وَالـــوَفا وَمُـــرُّ الـــصُّدودِ وَحُلْـــوُ الوِصـــالْ
وَحَمَّلْتَنـــي فـــيكَ مـــا لَـــمْ تُطِـــقْ تَحَمُّلَـــهُ[6] الـــشّامِخاتُ الطِّـــوالْ
وَأَجْـــرَيْتَ دَمْعِـــيَ مَجْـــرى الـــسُّيولْ وَلَـــيْسَ فُـــؤادي بِمـــا ســـالَ ســـالْ[7]

---

(1) الخِلال: العود الذي يتخلل به، والمعنى أن الجسم نحيل كالعود.

(2) الخَلال: تعني بها الخَلل والاختلال.

(3) أي: خلا له، والمعول عليه ههنا النطق لا الكتابة، فالقافية مستقيمة، ولم تخرج عنها الشاعرة.

(4) الخِلال والمخالّة: المصادقة.

(5) "ب": "فيك" مكان "عنك".

(6) "ب": "بتحمله"، وبه يختل الوزن.

(7) سال: من السيلان، وسال الأخيرة: اسم منقوص، من السالي الذي يهجر.

مِـــياهٌ تُـــؤَجِّجُ جَمْـــرَ الجَـــوى وَلَـــمْ أَرَ بِالمـــاءِ قَـــطُّ اشْـــتِعالْ
وَأَتْلَفْتَنـــــي بِتَجَلّـــــي الجَـــــلالْ إِلـــى أَنْ عَطَفْـــتَ بِمَجْلـــى الجَمـــالْ
فَـــيا حَـــبَّذا فَنْـــيَة[1] بَلّغَـــتْ بَقـــاءَ بَقـــا مـــا لَـــهُ مِـــنْ زَوالْ
أَســـيرُ بِـــهِ فـــي[2] رِيـــاضِ الرِّضـــى وَأَجْنـــي بِـــهِ ثَمَـــــــرَ الاِتِّـــصالْ[3]
وَبَحْـــرُ وَفائِـــكَ لِـــي مَـــوْرِدٌ وَقُـــدْسُ جَـــنابِكَ فـــيهِ مَجـــالْ
تُفاكِهُنـــــي بِلَذيـــــذِ الخِطـــــابِ وَتُـــسْكِرُني بِـــشَرابِ الكَمـــــالْ
وَتُـــــشْهِدُني مَـــــشْهَدًا نافِـــــيًا غُـــبارَ الغـــيورِ وَوَهْـــمَ الخَـــيالْ
فَمـــا بَعْـــدَ هـــذا الـــوَفا مِـــنْ جَفـــا وَلا بَعْـــدَ ذا[4] الوَصْـــلِ مِـــنْ اِنْفِـــصالْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[5]

[مجزوء الوافر]

فَمـــا وَحـــياةِ ســـاقي الـــرّاحْ تَعـــــيشُ بِغَيْـــــرِهِ الأَرْواحْ
حَبـــيبٌ حُـــسْنُهُ يـــا لاحْ فَنـــي كُلّـــي بِـــهِ مُـــذْ لاحْ[6]
أدارَ مُدامَـــــــةَ الأَقْـــــراحْ بِحـــانِ الـــسَّعْدِ وَالأَرْبـــاحْ
بِكاســـاتٍ تَلَـــتْ[7] أَقْـــداحْ وَحَيّانـــي بِهـــا إِمْـــناحْ

---

(1) "ب": "فتوة" مكان "فنية"، وإخاله تصحيفا.

(2) "ب": "من" مكان "في".

(3) الاتصال هو مقام توارد الإمداد من حضرة الكريم الجواد، وهو أحد المنازل العشرة التي يشتمل عليها قسم الحقائق، فمن مقام إلى مقام -كما يقولون- حتى ينتهي إلى مقام البسط، فإن ارتقى عنه إلى مقام الصحو، نزل بعده في منزلة الاتصال، ثم الانفصال، وهو على أنواع أتى عليها القاشاني، لطائف الإعلام، 45.

(4) "ب": "ذاك" مكان "ذا"، "الوصال" مكان "الوصل".

(5) "ب": "ومن فتح الله عليها".

(6) "ب": "فيه" مكان "به"، و"لاح" الأولى: اسم منقوص من اللاحي، وهو اللائم والمعنف، و"لاح" الأخيرة فعل ماض.

(7) "ب": "ملت" مكان "تلت".

فَنِيتُ بِسُكْرِها يا صاحْ فَما أنا بَعْدَ سُكْري صاحْ [132ب]
وَلا في مَشْهَدي مُلْتاحْ[1] لأَشْباحٍ وَلا أرْواحْ
فَناكُمْ فيهِ كَمْ مِنْ راحْ كَمِثْلي مُنْخَلِعْ شَطّاحْ
أطاعَ غَرامَهُ الفَضّاحْ وَفيها خالَفَ النُّصّاحْ
وَواصَلَ كَأسُها المِصْباحْ مِنَ الإِصْباحْ لِلإِصْباحْ
وِصالَ فَتًى وُجودو راحْ وَراحَ الكُلُّ في ذي الرّاحْ
وَلَمْ يَبْقَ سِوى الفَتّاحْ مُديرِ[2] الرّاحِ بِالأَقْداحْ
فَأبْقاهُ بِهِ يا صاحْ بَقاءً دائِمَ الأَفْراحْ
وَأضْحى سَعْدُهُ صَدّاحْ بِرَوْضِ وِصالِهِ قَدْ صاحْ:
فَما وَحياةِ ساقي الرّاحْ تَعيشُ بِغَيْرِهِ الأَرْواحْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[مخلع البسيط]

يا ذاتَ ذاتي وَعَيْنَ وَصْفي وَسِرَّ فِعْلي وَنورَ كَشْفي
وَاللهِ وَاللهِ يا وُجودي ما أَنْتَ عَنْ ناظِري بِمَخْفي
وكَيْفَ تَخْفى وَأَنْتَ مِنّي حَياةُ روحِي في كُلِّ وَصْفِ؟
حَقَّقْتَ وُدّي، جَدَّدْتَ[3] وَجْدي بِلُطْفِ حُسْنٍ، وَحُسْنِ لُطْفِ
فَلَيْسَ فَنّي سِوى فَنائي وَلَيْسَ وَصْفِي سِوى التَّصَفّي
وَها أنا يا حَبيبَ قَلْبي بِعَطْفِ وَصْلٍ وَوَصْلِ عَطْفِ
أجْلوكَ في حُسْنِ كُلِّ حُسْنٍ وَكُلِّ لُطْفٍ وَكُلِّ صِرْفِ

---

(1) "ملتاح": من اللّتَح، وهو الجوع، كنت به عن الشوق؛ كقول العرب: جعت إلى لقائك. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "لتح".

(2) "ب": "ومدير".

(3) "ب": "جددن".

[133أ] فَلَمْ تَزَلْ أَنْتَ نُصْبَ عَيْنِي ... فِي كُلِّ لَمْحٍ وَكُلِّ طَرْفِ
أَبْقَيْتَنِي بِاللّقَا وَفَاءً ... وَبِالتَّمَلّي وَبِالتّلفِي[1]
فأَنْتَ رَبِّيَ فِي كُلِّ وِرْدٍ ... وَأَنْتَ عِطْرِي مِنْ كُلِّ عَرْفِ
وَأَنْتَ شَمْسٌ بِهِ ابْتِدائِي ... وَأَنْتَ بَدْرٌ عَلَيْهِ وَقْفِي[2]
وَأَنْتَ عُرْفِي مِنْ كُلِّ قَصْدٍ ... وَأَنْتَ قَصْدي مِنْ كُلِّ عُرْفِي[3]
وَأَنْتَ كَشْفي فِي كُلِّ حالٍ ... وَأَنْتَ حالِي فِي كُلِّ كَشْفِ
وَأَنْتَ مَعْنى سُكْري فَلَوْلاكْ ... مَا لَذَّ رَشْفِي لِصَفْوِ صِرْفي
وكَيْفَ لا يَا حَبِيبَ قَلْبِي ... يَلَذُّ لِي رَشْفُها وَيَشْفي
وَأَنْتَ مَحْبوبِيَ المُفَدّى ... وَأَنْتَ خَمّارُهَا المُصَفّي
وَأَنْتَ مَعْنى عَيْنِ المَعانِي ... مَا أَنْتَ عَنْ ناظِرِي بِمَخْفِي

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الكامل]

عَلِقَ الفُؤادُ بِمَنْ فَنِي بِجَمالِهِ ... عَنْ ذاتِهِ وَصِفاتِهِ وَفِعالِهِ
فَرْدٌ تَفَرَّدَ فِيهِ قَلْبِي بِالهَوى ... وَعَصى لَواحِيَهُ عَلى بَلْبالِهِ[4]
وَحَلا لَهُ سَكْبُ المَدامِعِ فَهْوَ لا ... يَسْلو بِما قَدْ سالَ مِنْ سَلْسالِهِ
أَبَدًا يُواصِلُ وَجْدَهُ بِغَرامِهِ ... مُتَبَرِّئًا مِنْ صَبْرِهِ وَمَلالِهِ
مُتَنَعِّمًا بِجَمِيعِ ما يَقْضي الهَوى ... فِي شَرْعِ صَبْوَتِهِ عَلى أَحْوالِهِ
عانى عَناهُ وَلَمْ يَزَلْ مُتَحَقِّقًا ... بِشُروطِهِ حَتّى حَظِي بِكَمالِهِ
وَكَمالُهُ وافى بِعَيْنِ حَياتِهِ ... لَمّا فَنِي عَنْهُ وَعَنْ أَفْعالِهِ

---

(1) التلفي: تعني به التلافي.
(2) "ب": "وقف".
(3) "ب": "عرف".
(4) "ب": "لواجبه" مكان "لواحيه"، لواحيه: جمع مفرده لاحٍ، وهو اللائم والعاذل، وقيل: الشاتم والمعنف، والبَلبال: شدة الهم والوسواس في الصدر، وقيل: حديث النفس.

بِـــاللهِ يـــا فَرَحـــي تَعـــالَ مُهَنـــِّئًا ... بِـــوَفاءِ مَـــنْ أَهْـــواهُ بَعْـــدَ دَلالِـــهِ [133ب]
رَفَـــعَ الحِجـــابَ تَعَطُّفًـــا بِـــشُهودِهِ ... وَجَـــلا جَمـــالَ كَمالِـــهِ وَجَلالِـــهِ[1]
فَـشَهِدْتُ شَمْـسًا فـي اسْـتِواءِ سُـفورِها ... حَكَمَـتْ عَلـى ظِـلِّ الـسِّوى بِـزَوالِهِ[2]
وَبَلَغْـتُ بِالمَحْـوِ الـذي قَـدْ تَـمَّ لـي ... مـــا لَـــمْ يَمُـــرَّ لِعاشِـــقٍ فـــي بالِـــهِ
مُلْكًـــا كَبيـــرًا فـــي جِـــنانِ شُـــهودِهِ ... وَبَقـــي بَقـــاءً فـــي نَعـــيمِ وِصـــالِهِ
لَـــمْ يُـــبْقِ مَـــبْلغُهُ لِقَلْبِـــيَ مِـــن مُنًـــى ... أَسْـــمو بِخاطِـــرِ[3] هِمَّتـــي لِمَـــنالِهِ
اللهُ أَكْبَـــرُ كَـــمْ عَلـــى هـــذا الـــوَفا ... أُمَـــمٍ فَـــنوا ظَمْـــأى[4] لِـــوِرْدِ زُلالِـــهِ
فَوَحَـــقِّ مَحْبوبـــي وَلُطْـــفِ جَمالِـــهِ ... ووَحَـــقِّ مـــا أَوْلاهُ مِـــنْ أَفْـــضالِهِ
مـــا كُـــنْتُ أَهْـــلاً لِلوِصـــالِ وَإِنَّمـــا ... جـــودُ الـــوَفا أَهْـــلٌ لِفَـــيْضِ نَـــوالِهِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الطويل]

وَفانـي وَفـا المَحْـبوبِ فَانْبَـسَطَ البَـسْطُ ... وَكِـــدْتُ بِعُذّالـــي عَلـــى حُـــبِّهِ أَسْـــطو
وَلاحَـــتْ بَـــواديهِ، فَـــنادَيْتُ مَـــرْحَبًا ... وَوافَـــتْ تَهانـــيهِ، فَقُلْـــتُ هُـــنا حُطّـــوا
فَـــيا وَهْـــمُ لا تَلْبـــيسَ بَعْـــدُ بِـــباطِلٍ ... فَقَـدْ أَوْضَـحَ التَّحْقـيقَ مِـنْهُ لِـيَ الخَـطُّ[5]
وَيـــا هِمَّتـــي هَـــيّا فَقَـــدْ حَـــصَلَ المُنـــى ... وَقَـــدْ ثَـــبَتَ الإِطْـــلاقُ، وَانْتَـــسَخَ الـــرَّبْطُ
وَهـــذا وُجـــودي[6] صَـــحَّ فـــيهِ فَـــناؤُهُ ... وَصِـــحّتُهُ فـــي وَصْـــلِ مُنْـــشِئِهِ شَـــرْطُ [134أ]
وَقَـــدْ أُسْـــقِطَتْ ســـينُ الـــسِّوى بِكَمالِهـــا ... وَنُقْطَـــةُ غَـــيْنِ الغَيْـــرِ أَعْـــدَمَها الكَـــشْطُ

(1) "ب": روايته فيها: "وبقي بقاء في نعيم وصاله".
(2) "ب": سقط منها هذا البيت مع ما يليه من بيتين.
(3) "ب": "الخاطر"، وبه يختل الوزن، والخاطر، في اصطلاحهم، ما يرد على القلب من الخطاب ربانيا كان، أو مَلَكيا، أو نفسانيا، أو شيطانيا من غير إقامة، وهو على أنواع، فثم خاطر رباني، ويسمى خاطر الحق، وآخر مَلَكي، ويسمى بالإلهام، وثالث نفسي، ويسمى بالهاجس، ورابع شيطاني، ويسمى الوسواس. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 203.
(4) "ب": "ظمأى" ساقطة منها.
(5) "ب": "إلى" مكان "لي".
(6) "ب": "ودودي" مكان "وجودي".

وَمـا هُـوَ مَحْبوبـي كَمـا كـانَ لَـمْ يَـزَلْ ... وَلا أَثَـرٌ لِلْغَيْـرِ كَـلاّ وَلا شَـحْطُ[1]
وَفانـي وَفـاهُ بِالـبَقا بَعْـدَ فَنْيَتـي ... بَقـاءً عُـلاهُ لا يَـزولُ فَيَـنْحَطُّ
فَعِـشْتُ بِـهِ عَـيْشَ المُنـى فَلِـيَ الهَـنا ... فَمـا بَعْـدَ رِضْـوانِ الوِصـالِ بَقـي سُـخْطُ
حَبـيبٌ سَـقاني صِـرْفَ صـافي شُـهودِهِ ... فَكَـمْ لِـيَ فـي تَـيّارِ سُـكْري بِـهِ غَـطُّ[2]
مُـدامٌ تُمـيتُ الهَـمَّ وَالـوَهْمَ وَالعَـنا ... وَتُحْيـي، وَمِـنْ أَدْنـى مَـنائِحِها البَـسْطُ
بِهـا عاشَـتِ الأَحْـبابُ بَعْـدَ فَـنائِهِمْ ... وَمِـنْها لِمَـنْ شاؤوهُ أَوْفـى العَطـا يُعْطـوا
فَكُـنْ عَـبْدَها فـي كُـلِّ حـالٍ وَلا تُـصِخْ ... لِلَـوْمِ اللَّواحـي فـي الفَـنا وَإِنِ اشْـتَطّوا
فَعِـرْفانُهُمْ جَهْـلٌ، وَرُشْـدُهُمُ غَـيٌّ، وَقَـوْلُهُمُ خَلْـطُ ... وَرُشْـدُهُمُ غَـيٌّ، وَقَـوْلُهُمُ خَلْـطُ
[134ب] وَإِيّـاكَ أَنْ تَـشْهَدْ سِـواهُ وَأَنْ تُـصِخْ[3] ... لِغَيْـرٍ، وَأَنْ تَمْـدُدْ يَـدَيْكَ، وَأَنْ تَخْطـو

وَحُـمْ حَـوْلَ مَحْـوِ الكُـلِّ فـيهِ تَفانِـيًا ... فَـإِنَّ الـبَقا بَحْـرٌ، وَفَنْيَـتَكَ الـشَّطُّ
هُـناكَ مَـنالُ القَـصْدِ مِـنْ غايَـةِ المُنـى ... وَجَـمُّ عَطـاءٍ لَـيْسَ يَحْـصُرُهُ ضَـبْطُ
وَحَـيْثُ مَحَـطُّ المُـصْطَفَيْنَ بِأَسْـرِهِمْ ... فَطِـرْ مِـثْلَ مـا طـاروا وَحُـطَّ كَمـا حَطّـوا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الكامل]

راغَ العَـذولُ عَلـى الـسُّلُوِّ رَواغًـا[4] ... فَـتَلَوْتُ مِـنْ زَجْـري عَلَـيْهِ بَلاغـا
وَوَفـا الحَبـيبُ فَـلاحَ حُـسْنُ جَمالِـهِ ... وَرأى الفُـؤادُ وَفـي اللِّقـا مـا زاغـا
قَلْـبٌ تَفَـرَّغَ لِلْحَبـيبِ جَمـيعِهِ ... وَلِغَيْـرِهِ لا يَـسْتَطيعُ فَـراغا
نَـزَلَ الحَبـيبُ بِـهِ فَأَصْـبَحَ عامِـرًا[5] ... بِحَبيـبِهِ وَلِغَيْـرِهِ مـا سـاغا

---

(1) الشَّحْط: البعد.

(2) الغَطُّ: الغطس والغمس، ومنه النوم.

(3) "ب": "تصح"، وهو تصحيف، والوجه نصب الأفعال "تشهد"، و"تصخ"، و"تمدد"، ولكن إقامة الوزن تأبى ذلك.

(4) "ب": "السلوى" مكان "السلو"، وهو غير مستقيم، و"راغ": مال إليه سرا وحاد، ومنه: راغ الصيدُ: ذهب ههنا وههنا.

(5) "ب": "غامرا".

رَبْـعٌ صَـواري[1] الـسِّرِّ فـيهِ أَقامَهـا وَطَـرائِفُ الزُّلْفـى بِـهِ قَـدْ صـاغا
خَلَّـصْتُموهُ لَكُـمْ فَأَصْـبَحَ صـافِيًا وَصَـبَغْتُموهُ بِالـوَفاءِ صِـباغا
وَمَلَكْـتُموهُ بِالجَمـالِ وَقَـدْ قَـضى بِالفَـيْضِ إِنْ يُكْـتَبْ عَلَـيْهِ أَذاعـا[2]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[مجزوء الكامل]

وافـى أوانُ سَـعـادَتي وَجَـلا أوانِـس عادَتـي [135أ]
مِـنْ طـيبِ وَصْـلٍ قَـدْ وَفـى بِـوَفاءِ عَـيْنِ إِرادَتـي
وَسُـفورِ شَـمْسِ جَلالِـهِ بِجَمـالِ كُـلِّ مَلاحَـةِ
مـا زِلْـتُ أَجْلـو حُـسْنَها فـي لُطْـفِ كُـلِّ لَطافَـةِ
القَـصْدُ هُـوْ[3] [يـا] أَنْـتَ يـا حَـسْبي وَكُـلَّ كِفايَتـي
يـا سِـرَّ سِـرِّ مَـسَرَّتي[4] وَحَلاوَتـي فـي حالَتـي
وَنَعـيمَ قَلْبـي وَالمُنـى وَرِيـاضَ أَصْـلِ[5] رِياضَـتي
وَمُمَتِّعـي بِـشُهودِهِ فـي طَـيِّ غَـيْبِ شَـهادَتي
وَمُنَعِّمـي بِخِطابِـهِ فـي وَحْـيِ كُـلِّ إِشـارَتي
وَمُلَـذِّذي بِوِصـالِهِ فـي كُـلِّ [كُـلِّ] لَذاذَتـي
يـا كُـلَّ كُلّـي يـا وُجـو دي يـا مُـنايَ وَغايَتـي

---

(1) في النسخ التي بين يدي: "سواري"، ولعل الأصح: "صواري"، وهي جمع مفرده الصاري، وهي الخشبة المعترضة في وسطها، ويكون عليها الشراع. أما السواري فهي السحاب، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "صري".

(2) في النسخ التي بين يدي: "أذاغا"، ولم أجد لها وجها، ولعل الباعونية خالفت القافية في هذه القصيدة.

(3) "أ": "هو" ساقطة منها.

(4) "ب": "مسرة".

(5) "ب": "أهل" مكان "أصل".

وَاللهِ مـــا لـــي عَـــنْكَ مِـــنْ بُـــدٍّ وَأَنْـــتَ بِدايَتـــي
وَعَـــنِ الهَـــوى لا يَنْتَهـــي قَلْبـــي وَأَنْـــتَ نِهايَتـــي
كَـــلاّ وَلا أَدْعـــو سِـــوا كَ وَأَنْـــتَ وَجْـــهُ رِعايَتـــي
أَيْـــضًا وَلا أَشْـــكو عَـــنا أَبَـــدًا وَأَنْـــتَ عِنايَتـــي
وَمِـــنَ المُحـــالِ تَـــصَبُّري فـــي حُـــبِّكُمْ وَجَلادَتـــي
وَكُؤوسُـــكُمْ قَـــدْ طُفِّحَـــتْ مِـــنْ صِـــرْفِ صَـــفْوِ مُدامَـــةِ
راحًـــا سَـــكِرْتُ بِهـــا وَمِـــنْ سُـــكْري عَـــدِمْتُ إِفاقَتـــي
فَـــإِذًا أنـــا لا أَنْثَنـــي يـــا واحِـــدي بِمَلامَـــةِ
[135ب] يـــا مَـــنْ لَـــزِمْتُ صَـــبابَتي فـــيهِ بِنَـــبْذِ صِـــيانَتي
وَلَبِـــسْتُ ثَـــوْبَ خَلاعَتـــي وَخَلَعْـــتُ ثَـــوْبَ رِياسَـــتي
وَاخْتَـــرْتُ حُـــبَّكَ مَذْهَـــبًا فـــيهِ هَـــواكَ دِيانَتـــي
وَجَمـــالُ وَجْهِـــكَ قِبْلَتـــي وَفَنائـــي فـــيكَ عِبادَتـــي
وَعِبادَتـــي قَـــدْ أَقْـــبَلَتْ بِـــسَعادَتي وَسِـــيادَتي
لَمّـــا بَقِـــيتُ بِكُـــمْ لَكُـــمْ فـــي طـــيبِ عَـــيْشِ رَفاهَـــةِ
فـــي[1] عَـــدْنِ عِـــنْدٍ فـــي هَـــنا وَصْـــلٍ بِغَيْـــرِ نِهايَـــةِ
وَوِلايَتـــي لِخِلافَـــةٍ رَفَعَـــتْ لَـــدَيْكَ مَكانَتـــي
وَتَـــصَرُّفي فـــي[2] مُلْكِكُـــمْ بِكُـــمُ لَكُـــمْ بِوِلايَتـــي
لِإِعانَـــةٍ وَإِغاثَـــةٍ وَحِمايَـــةٍ وَوِقايَـــةِ
وَلِجَـــذْبِ مَـــنْ قَـــدْ شِـــتْتُمُ بِكُـــمُ لأَشْـــرَفِ حانَـــةِ
وَلِـــرَيِّهِ بِـــشَرابِكُمْ وَلِـــسُكْرِهِ بِمُدامَـــةِ
وَلِمَحْـــوِهِ فـــيكُمْ إِلـــى أَنْ يَنْتَهـــي لِنِهايَتـــي

(1) "ب": "وفي".
(2) "ب": "ونصر في"، وهو تصحيف مخل.

وَمِنْهُ

[مجزوء الرجز]

لَقَـدْ بَلَغْـتُ الأمَـلا مِمَّـنْ لَـهُ كُـلُّ مَـلا[1]
أَجْلَـسَني فـي حانِـهِ لَمّـا سَـقاني وَمَـلا[2]
مُدامَـــةً أقْـــداحُها خَـــزائِنُ اللهِ المَـــلا[3]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الوافر]

تَحَقَّـــقَ بِالـــوَفا قَلْبـــي فَـــأَخْلَـــصْ لِحِبّـــي فـــي الهَـــوى لَمّـــا تَخَـــصَّصْ [136أ]
دَعـــاهُ فَاسْـــتَجابَ إِلـــى التَّفانـــي فَـــناءً مِـــنْ سِـــواهُ بِـــهِ تَخَلَّـــصْ
حَريـــصًا فـــي الهَـــوى أَبَـــدًا وَلكِـــنْ عَلـــى فَنـــياتِهِ فـــي الحُـــبِّ أَحْـــرَصْ
تَـــسَرْبَلَ بِالفَـــنا عَـــنْهُ إِلـــى أنْ غَـــدا بِـــبَقاءِ باقـــيهِ مُقَمَّـــصْ
جَـــلاهُ بِالتَّجَلّـــي فَهْـــوَ عَـــيْنٌ لِغَيْـــرِ جَمالِـــهِ مـــا قَـــطُّ تَـــشْخَصْ
وَأَسْـــكَرَهُ بِكاســـاتِ التّوَلّـــي وَأَحْـــضَرَهُ وَخاطَـــبَهُ وَخَـــصَّصْ
وَصَـــرَّفَهُ بِـــهِ فـــي كُـــلِّ أَمْـــرٍ تَـــصَرُّفَ مَـــنْ لَـــهُ فـــي الحُـــبِّ أَخْلَـــصْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[البسيط]

قَلْبـــي بِحِفْـــظِ الـــوَفا مـــا زالَ يَحْـــتَفِظُ وَفـــي تَلَقُّـــفِ مـــا يُلْقـــي الهَـــوى يَقِـــظُ
هَـــلْ جـــازَ فـــي العَقْـــلِ أنْ يُـــصْغي لِعاذِلِـــهِ أَوْ أَنْ يَـــراهُ سِـــوى فَـــظٍّ[4] بِـــهِ غِلَـــظُ
صَهْ[5] يا عَذولي فَما السُّلْوانُ مِنْ شِيَمـــــي وَلَـــسْتُ مِمَّـــنْ بِأَعْـــباءِ الهَـــوى يُهَـــضُ[6]

(1) ملا: فيها تسهيل للهمز، وأصلها: مَلأ: خَلق. (2) ملا: مَلأَ، والمعنى: سقاه وملأَ كأسه.
(3) المَلا: الملأى. (4) "ب": "قط"، وهو تصحيف.
(5) "صَه": كلمة مبنية على السكون، وهي اسم فعل أمر بمعنى اسكت.
(6) هاض الشيءَ هيضا فانهاض: كسره، والأصل: يهاضُ، ولكن تقصير الفتحة الطويلة باعثه إقامة الوزن.

هُـمُ اللَّواحـي وَايْـمُ[1] اللهِ لَـوْ عَدَلـــــوا لَمـا بِعَـذْلٍ[2] عَلـى هـذا الهَـوى لَفَظـوا
فَإِنّنـــي مِـــنْ كِـــرامٍ قَـــدْ عَلَـــوْا هِمَمًـــا وَاسْـــتُحْفِظوا فَوَعَـــوْا وَاللهِ مـــا حَفِظـــوا
بِـــسِرِّهِمْ صِـــرْتُ إِيّـــاهُمْ بِهِـــمْ لَهُـــمُ وَغِـبْتُ عَنّـي، وَلاحَظْـتُ الـذي لَحَظـوا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[البسيط]

يـا مَـنْ بِفَـرْطِ هَـواهُ قَـدْ وَهَـى جَلَـدي ظَفِـرْتُ مِـنْك بِمـا لا كـانَ فـي خَلَـدي
مَدَدْتَنـــي بِـــوَفا مَعْـــروفِكَ المَـــدَدي فَلَـــسْتُ أَشْـــهَدُ غَيْـــرَ الـــواحِدِ الأَحَـــدِ
[136ب] وَأَنْـتَ[3] روحٌ لِـروحِ الـرّوحِ مِـنْ جَـسَدي فَمـــــــا أَعـيشُ بِغَيْـرِ الوَصْـلِ يـا سَـنَدي
فَـصِرْتُ مِـنْكَ بِهـذا العَـيْشِ فـي[4] رَغَـدٍ وَفـــي أَمـــانٍ مِـــنَ الأَكْـــدارِ وَالـــنَّكَدِ
البَـسْطُ رَسْـمِيَ، وَالأَفْـراحُ مِـنْ عُـدَدي وَالوَصْـلُ حَظّـي، وَمـا عِـنْدي سِـوى مَـدَدي[5]
وَالحـانُ رَوْضِـيَ[6]، وَالكاسـاتُ طَـوْعُ يَـدي وَالـسُّكْرُ دَأْبِـي، فَـلا أَصْـحو إِلـى الأَبَـدِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[البسيط]

أَعـوذُ بِـاللهِ مِمَّـنْ صـارَ يَعْتَـرِضُ عَلـى فَـناءٍ بِـشَرْعِ الحُـبِّ يُفْتَـرَضُ
هُـو العَـذولُ فَـلا تُنْكِـرْ جَهالَـتَهُ أَوِ الحَـسودُ الـذي فـي قَلْـبِهِ مَـرَضُ
كَـمْ أَبْـرَمَ الأَمْـرَ فـي عَذْلـي وَتَـسْلِيَتي وَحَـبْلُ وُدّي وَثـيقٌ لَـيْسَ يَنْـتَقِضُ
أَيُحْمَـلُ العَـذْلُ فـي هـذا الجَمـالِ وَقَـدْ أَوْلـى الجَميلَ وَعَـنْهُ لَـيْسَ لـي عِـوَضُ

---

(1) أَيم الله وإيم الله مأخوذة من أيمُن اللهِ، وهو قسم، وتعرب مبتدأ خبره محذوف تقديره: أيم الله قسمي، وقد ذهب بعض النحويين إلى أن "أيمُن" جمع يمين القسم، والألف فيها ألف وصل تفتح وتكسر.

(2) "ب": "لما بعد" مكان "لما بعدل".

(3) "أ": "هو أنت" مكان "وأنت".

(4) "ب": "من" مكان "في".

(5) "أ": "ممدي".

(6) "ب": "رضى"، ولعله سهو من الناسخ.

فَـرْدٌ بِمَعْـناهُ عَـيْنُ الكائِـناتِ جَـرَتْ وَفــى فَأَفْنــى حِجابًــا كُلّــهُ عَــرَضُ
وَلَــمْ يَـدَعْ حـائِلاً فـي وَصْـلِهِ كَـرَمًا مـا بَعْـدَ هـذا الـوَفا سُـؤْلٌ وَلا غَـرَضُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الوافر]

وَفانـي[1] كُـلُّ قَـصْدي فـي وَفاكـا وَفــاءً فــيهِ قَلْبــي قَــدْ رَآكــا
وَجَلْـوَةُ ذلِـكَ الحُـسْنِ المُفَـدّى جَـلاءً قَـدْ نَفـى عَنّـي شِـراكا
تَلاشــى فــي سَــناهُ كُــلُّ غَيْــرٍ فَهــا أَنــا لا أَرى شَـيْئًا سِــواكا
وَفَتْنـي[2] فـيهِ مِـنْكَ بِـكَ التّهانـي فَمـا أَحْلـى هَنائِـيَ فـي وَفاكـا [أ137]
وَفــاءَ مَــسَرَّةٍ بِــدَوامِ وَصْــلٍ أَتانـي الأَمْـنُ فـيهِ مِـنْ جَفاكـا
وَوافانــي مُــدامُكَ بِالأَمانــي وَبِالمَقْـصودِ مِـنْ وافـي عَطاكـا
وَنادانــي: أَلا هَــيّا لِــشُرْبي فَلَبَّـيْتُ الـنِّدا وَشَـرِبْتُ ذاكـا
غَنِـيتُ بِـسُكْرِهِ بَعْـدَ افْـتِقاري غَـناءً قَـدْ أَغـاثَ بِـهِ غِـناكا
فَهـا أَنـا فـي نَعـيمٍ لَـيْسَ يَفْنـى إِذا مـا قُلْـتُ قَـوْلاً كـانَ ذاكـا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الكامل]

قَـسَمًا بِمـا بَيْنـي وَبَيْـنَكَ فـي الهَـوى مـا ضَـلَّ قَلْبـي عَـنْ هَـواكَ وَمـا غَـوى
وَلأَنْـتَ فـي شَـرْعِ الـصّبابَةِ نِيَّتـي وَدِيانَتـي وَلِكُـلِّ عَـبْدٍ مـا نَـوى
وَكَفَـى لِقَلْبـي أَنْ تَكـونَ حَبيـبَهُ وَلَـوِ انْـشَوى مِـنْ حَـرِّ نيـرانِ الجَـوى
حَمَّلْـتَهُ مِـنْ فَـرْطِ حُـبِّكَ سَـيِّدي مـا لا تَقـومُ بِحَمْلِـهِ كُـلُّ القُـوى
وَجَلَـوْتَ شَـمْسَ حَقـيقَةٍ أَحَدِيّـةٍ[3] بِالمَحْـوِ قَـدْ حَكَمَـتْ عَلـى ظِـلِّ الـسِّوى

---

(1) "ب": "وفاتي"، وهو تصحيف مخل.
(2) "ب": "وقتني" مكان "وفتني"، وهو تصحيف.
(3) الأحدية في اصطلاحهم اعتبار الذات من حيث لا نسبة لها إلى شيء أصلا، ولا تدرك ولا يحاط بها بوجه، والذات باعتبار هذه الأحدية تقتضي الغنى عن العالمين. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 48.

تَـــمَّ الفَـــناءُ وَلا فَـــناءٌ بَعْـــدَهُ ... وأتـى الـبَقاءُ بِمـا أَرَدْتُ[1] مِـنَ الهَـوى
مـا بَعْـدَ هـذا الكَنْـزِ لـي مِـنْ مَطْلَـبٍ ... كَـــلاّ وَلا بَعْـــدَ التَّدانـــي مِـــنْ نَـــوى
وَصْـــلٌ مَديـــدٌ مـــا لَـــهُ مِـــنْ آخِـــرٍ ... مَـــنَحَ الـــشِّفا فَكَأَنَّـــهُ كـــانَ الـــدَّوا
وَمُدامَـــةٌ تَـــسْعى[2] إِلـــيَّ كُؤوسُـــها ... مَـــلأى فَأَشْـــرَبُها وَتَمْنَحُنـــي الـــرِّوا
راحٌ أراحَتْنـــي بِـــراحَةِ سُـــكْرِها ... فـي نَـشْرِ بَـسْطٍ طـالَ عَنّـي مـا انْطَـوى
بِـــشُهودِ ســـاقيها وَطـــيبِ خِطابِـــهِ ... وَصْـــلاً لِغايـــاتِ الأَمانِـــيَ قَـــدْ حَـــوى
[137ب] وَطَفِقْـتُ أُنْـشِدُ وَالـدَّعاوى جَمّـــةٌ ... فـي الوَصْـلِ: مـا كُـلُّ الوِصـالاتِ سَـوا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[البسيط]

أَفْنَيْتَنـــى بِتَجَلّـــيكَ الجَلالِـــيّ ... فَـرُحْتُ مِنّـي وَمِـنْ كَوْنـي وَمِـنْ لِـيّ[3]
فَمـا مَـعَ الفَـردِ ثـانٍ فـي حَقيقَـتِهِ ... وَلا وُجـــودَ لِـــوَهْمٍ عِـــنْدَ حَفِـــيّ[4]
هُـو الحَبـيبُ الـذي تَـمَّ النَّعـيمُ بِـهِ ... لِجُمْلَتـــي بَـــيْنَ مَـــسْموعٍ وَمَرْئِـــيّ
حَـيّا فَأَحْـيا وُجـودي بَعْـدَ فَنْيَـتِهِ ... بِجُمْلَـةِ الحُـسْنِ فـي المَجْلى الجَمالـيّ
وَقـالَ هـاكَ كُـؤوسَ الوَصْـلِ مُتْـرَعَةً ... فـي حانَـةِ القُـرْبِ بِالخَمْـرِ الـشُّهودِيّ
وَدونَـكَ الـشُّرْبَ مِـنْها دائِمًـا أَبَـدًا ... هُـنا شَـرابٌ حَـبا الظَّمْـآنَ بِالـرَّيّ
تَفْنـى الهُمـومُ بِـسَرّاءَ مُجَـدّدَةٍ ... وَتَبْـسُطُ البَـسْطَ بِالـسِّرِّ الإِلهِـيّ
وَتُـبْلِغُ العَـبْدَ مِـنّا فَـوْقَ مُنْيَـتِهِ ... وَتَجْمَـعُ الـشَّمْلَ بِالجَمْـعِ الحَقيقِـيّ
أَجَبْـتُهُ وَصَـباحُ الوَصْـلِ مُبْتَـسِمٌ ... وَلَـيْلَةُ الهَجْـرِ بَعْـدَ النَّـشْرِ فـي الطَّـيّ
جَمـيعُ أَمْـرِكَ يـا مَـوْلايَ مُمْتَـثَلٌ ... سَـعْيي إِلَـيْهِ عَلـى رَأسـي وَعَيْنَـيّ

---

(1) "ب": "أرت" مكان "أردت"، ولعله سهو منه.
(2) "ب": "تسقى" مكان "تسعى".
(3) "أ": "إلي"، "ب": "أبي"، ولعل الصواب هو ما ذكر في المتن، والمعنى "لي"، وقد شددت الياء وكسرت موافقة لحركة الروي.
(4) "ب": "خفي".

مـا مَـرَّ يَـوْمًا بِبالـي أنْ تُؤَهِّلَنـي ... لِمِـثْلِ ذلِـكَ مِـنْ فَـضْلٍ وَفائِـيّ
وَإِنَّمـا أنْـتَ أهْـلٌ لِلْـوَفا كَـرَمًا ... وَبَحْـرُ جـودِكَ فَـيّاضٌ عَلـى الحَـيّ
شَـرِبْتُها فَأنـا سَـكْرى بِهـا أبَـدًا ... سُـكْرًا بِـهِ بـانَ عِـنْدي كُـلُّ مَخْفِـيّ
وَنِلْـتُ فـيهِ أَمانـي القَلْـبِ أَجْمَعَهـا ... وَغايَـةَ القَـصْدِ بِالفَـيْضِ الكَمالِـيّ
مـا بَعْـدَ ذلِـكَ مِـنْ سُـؤْلٍ وَلا أرَبٍ ... حِبّـي وَفانـي وَعـاشَ المَـيْتُ بِالحَـيّ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الوافر]

لِمِثْلـي يُعْـذَلُ وَأنـا الـذي لـي ... مَقـامٌ فـي فَـنا الفَنَـياتِ شـامِخْ [138أ]
وَعَقْلـي لَـيْسَ يَعْقِـلُ غَيْـرَ حِبّـي ... وَفَهْمـي فـي عُلـومِ الحُـبِّ راسِـخْ
وَكَـشْفي لِلـسِّوى وَالغَيْـرِ مـاحٍ ... وَتَحْقيقـي لِرَسْـمِ الـوَهْمِ ناسِـخْ
وَكَـمْ لـي فـي الهَـوى قَـصَباتِ سَـبْقٍ ... وَسِـرٍّ فـي وُجـودِ الـوَجْدِ بـاذِخْ
فَـلا وَاللهِ لا أَلْـوي عَلَـيْهِمْ ... وَلا أُصْـغي وَلَـوْ أَضْـحَوْا صَـوارِخْ
وَلَـوْلا الحِلْـمُ مـا أَغْمَـدْتُ سَـيْفي ... إِذًا حَتّـى أخَلّـيَهُمْ رَواضِـخْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الطويل]

أُهَـيْلُ الـوَفا أهْلـي، وَمَـوْروثُهُمْ إِرْثـي ... وَمَـوْرِدُهُمْ وِرْدي، وَمَبْعَـثُهُمْ بَعْثـي
دَعَوْنـي لِمَحْبوبـي، فَلَبَّـيْتُ طاعَـةً ... وَجِـئْتُ وَلَـمْ أَلْـوِ عِنانـي إِلـى لَـبْثِ
وَقالـوا: الفَـنا مَهْـرُ الوِصـالِ بِـشَرْعِنا ... وَإِنْ قَـصَّرَتْ عَـنْهُ عَـزيمَتُكِ حُثّـي[1]
فَقُلْـتُ: قَـبِلْتُ الـشَّرْطَ، وَالعَـوْنُ مِـنْكُمُ ... فَمُـدّوا بِمـا أُفْنـي وُجـودي بِـلا مُكْـثِ
وَتَـمَّ فَنائـي بِالـتَّقا وَوَفـى الـبَقا ... بِطـيبِ اللّقـا لَمّـا أغـاثَ بِـهِ غَوْثـي
وُجـودي[2] وَمَوْجـودي وَحاصِلِيَ الـذي ... حَبانـي بِطـيبِ الوَصْـلِ فـي مُـشْتَكى بَثّـي [138ب]

---

(1) "ب": "حتى"، وهو تصحيف مخل.
(2) "ب": "ودودي" مكان "وجودي".

وَأَسْـــبَغَ آلاءَ الـــشُّهودِ تَفَـــضُّلاً فَمِـنْهُ سَـنا شَمْـسي وَمِـنْهُ حَـيا غَيْثـي[1]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الطويل]

هَدانـي الفَـنا فـيكُمْ إِلـى حَـضْرَةِ العِـزّ وَبُحْـبوحَةِ الحُـسْنى وَمُعْـتَقَلِ الحِـرْزِ
إِلـى جَـنَّةِ الزُّلْفـى التـي بِـرَحيقِها سَـكِرْتُ وَسُـكْري سِـرُّ فَـوْزِيَ[2] بِالكَنْـزِ
وَلا يَـدْري مَعْنـى الكَنْـزِ إِلاّ مُحَقِّـقٌ نَحـا فـيكُمُ نَحْـوي[3] فَفـكَّ بِـهِ رَمْـزي
ظَفِـرْتُ[4] بِكُـمْ مِـنْكُمْ لَكُـمْ فَلِـيَ الهَـنا غَنِـيتُ عَـنِ الأَكْـوانِ وَالكُـلُّ فـي حَـوْزي
وَمَـشْهَدُكَ الأَعْلـى الـذى لَـيْسَ دونَـهُ غِطـاءٌ حَبيبـي قَـدْ مُـنِحْتُ بِـهِ فَـوْزي
فَـلا غَـرْوَ إِنْ غَـرَّدْتُ[5] فـيكُمْ مَـسَرَّةً: هَدانـي الفَـنا فـيكُمْ إِلـى حَـضْرَةِ العِـزّ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الوافر]

حَبيبـي أَنْـتَ لـي بِالـوُدِّ جابِـذْ إِلَـيْكَ فَخاطِـري لِـسِواكَ نابِـذْ
[139أ] وَقَلْبـي بِالـوَفا يـا نـورَ عَيْنـي وَحَقِّـكَ مِـنْ جَفـاكَ الآنَ عائِـذْ
فُؤادٌ[6] لَمْ يَزَلْ أَبَدًا عَلـى مـا عَهِـدْتُمْ وَهْـوَ بِالفَنـياتِ لابِـذْ[7]
يُـشاهِدُكُمْ وَلَـمْ يُنْظُـرْ سِـواكُمْ شُـهودَ مُحَقِّـقٍ لِلفَـيْضِ آخِـذْ
وَمـا زِلْـتُمْ إِلَـيْكُمْ تَجْذِبـونَهْ إِلـى أَنْ صـارَ لِلأَحْـبابِ جابِـذْ
بَقـي بِكُـمُ لَكُـم [حَتّـى] تَفانـى وَأَصْـبَحَ أَمْـرُهُ فـي الكَـوْنِ نافِـذْ

---

(1) "أ" ، "ب": "ثنا" مكان "سنا"، وهو غير مستقيم، وتقدم أن "الحيا" هو المطر.
(2) "ب": "فوري".
(3) "ب": "بخافيكم نجوى" مكان "نحا فيكم نحوي".
(4) "ب": "ظفر" مكان "ظفرت".
(5) "أ" ، "ب": "غررت"، وهو تصحيف.
(6) "ب": "فودا" مكان "فؤاد"، وأحسبه تحريفا.
(7) "لابذ": تعني بها "لابث"؛ إذ ليس في اللغة مادة "لبذ".

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الكامل]

خَـــصَّ الفُـــؤادَ فَعَمَّـــتِ الوَصَـــلاتُ ... وَجَـــلا الجَـــلالَ فَعاشَـــتِ الأَمْـــواتُ

وَأدارَ صِـــــرْفَ مُدامَـــــةٍ أَحَدِيّـــــةٍ ... طَفَحَـــتْ بِهـــا الأَقْـــداحُ وَالكاســـاتُ

وَشَـدا مُغَنّـي[1] الـسَّعْدِ يَهْـتِفُ بِالحِمـى: ... هـــذِي الكُـــؤوسُ وَهـــذِهِ الحانـــاتُ

راحٌ تَفُـــكُّ الـــرِّقَّ مِـــنْ أَسْـــرِ الـــسِّوى ... وَتُفـــيدُ جَمْعًـــا لَـــيْسَ فـــيهِ شَـــتاتُ

وَإِذا تَمَكَّـــنَ سُـــكْرُها فـــي اِمْـــرِئٍ ... حَكَمَـــتْ عَلـــى أَوْقاتِـــهِ اللَّـــذاتُ

وَإِذا ارْتَـــوى مِـــنْها رَأى الـــسّاقي بِهـــا ... فَكَأَنَّهـــــا لِجَمالِـــــهِ مِـــــرْآةُ

سَـــلَبَتْ عُقـــولَ العاشِـــقينَ بِـــصَوْتِها ... فَلَهُـــمْ بِهـــا عَـــنْ غَيْـــرِها غَيـــباتُ

وَفَـــنوا بِهـــا مَحْـــوًا فَعاشُـــوا بِالـــوَفا ... مِـــنْها فَمـــا بَعْـــدَ الحَـــياةِ مَمـــاتُ

وَتَـــرَوْنَحَتْ أَرْواحُهُـــمْ طَـــرَبًا بِهـــا ... فَلَهُـــمْ بِهـــا بَعْـــدَ العَـــنا الـــرّاحاتُ

فَهُـــمُ نَـــداماها الـــذي فَهِمـــوا بِهـــا ... سِـــرًّا بِـــهِ[2] ســـادوا فَهُـــمْ ســـاداتُ

وَلِهُـــوا بِهـــا وَتَحَقَّقـــوا بِوُجـــودِها ... وَتَخَصَّـــصوا فَتَـــساوَتِ الحـــالاتُ

سَـــكِروا بِهـــا سُـــكْرًا أَبـــادَ هُمـــومَهُمْ ... وَنُفـــي بِأَفْـــراحِ الـــوَفا تَـــرحاتُ

يـــا لائِمـــي فـــيها وَفـــي عَلَـــمِ الهَـــوى ... صَـــحَّتْ لِـــيَ الأَعْمـــالُ وَالنِّـــيّاتُ [139ب]

كُـــفَّ المَـــلامَ وَلا تَعُـــدْ لِمِـــثْلِهِ ... فَـــيَكُنْ نَـــصيبَكَ إِنْ تَعُـــدْ حَـــسَراتُ

لَيْسَ المَلامُ بِنافِعٍ مَنْ لا لَـــــــــهُ[3] ... سَـــمْعٌ إِلـــى عُذّالِـــهِ[4] نَـــصّاتُ

أَعْنـــي الحَـــياةَ وَطيـــبَها لِـــيَ ســـلْوَة ... أَعْنـــي التـــي فـــيها المَمـــاتُ[5] حَـــياةُ

راحـــي وَروحـــي وَارْتِياحاتـــي التـــي ... بِـــسِوى الـــوَفا مِـــنْها فَـــلا أَقْـــتاتُ

كَـــمْ لـــي بِحانَـــتِها مَجـــالِسِ وَصْـــلَةٍ ... طابَـــتْ وَراقَـــتْ عِـــنْدَها الحَـــضَراتُ

---

(1) "أ": "شذا"، "ب": "شذ مُغَنّى".

(2) "ب": "سرابة"، وهو غير مستقيم.

(3) "ب": "من" ساقطة منها.

(4) "ب": "عداله"، وهو تصحيف.

(5) "ب": "أعني الممات التي منها...".

وَلَكَمْ كَساني كَأسُها حُلَلَ الرِّضى ... فَأُقيمَ لي بَيْنَ المَلا راياتُ
وَلَكَمْ رَويتُ بِصِرْفِها فَكانَ في ... مَرْأى جَمالِ مُديرِها أوْقاتُ
وَبِنَشْوَتي[1] مِنْها نَشَأتُ بِلُطْفِها ... مَنْشا اصْطِفاءٍ كُلّهُ جَذَباتُ
وَأَيِسْتُ مِنْ صَحْوٍ يُريني غَيْرَها ... حَتّى كَأَنَّ النَّشْوَ[2] لي غاياتُ
وَلَقَدْ خَلَعْتُ الصَّوْنَ فيها صَبْوَةً ... وَحَلَتْ لِيَ الغَلَباتُ وَالشَّطَحاتُ
وَحَفِظْتُ تَنْزيلَ الهَوى في حُبِّها ... فَغَدا لِتَنْزيلي بِها آياتُ
وَعَصَيْتُ فيها لائِمًا وَمُفَنِّدًا ... قَبُحَتْ[3] لَعَمْري مِنْهُمُ القالاتُ
وَأَجَبْتُ داعِيَها لِكُلِّ صَبابَةٍ ... حَكَمَتْ عَلى كَوْني بِها الفَنياتُ
هِيَ مَنْ عَرَفْتُ وَلَسْتُ أدْري غَيْرَها ... حَقًّا جُلي لِعيانِيَ الجَلواتُ
وَسَبَحْتُ في تَيّارِها وَأَخَذْتُ مِنْ ... دُرَرِ الوَفا دُرَرًا هِيَ الحظواتُ
وَخَرَجْتُ عَنّي وَاعْتَصَمْتُ بِحَبْلِها ... وَغَدا بِمَحْوٍ لي بِها إِثْباتُ
وَنَبَذْتُ كَوْني وَاتَّصَفْتُ بِوَصْفِها ... فَكَأَنَّها لِجميعِ ذاتِيَ ذاتُ

وَمِنْ فَتحِهِ عَلَيْها

[الكامل]

[140أ] ما زالَ فَنّي[4] في الغَرامِ فَنائي ... حَتّى وَصَلْتُ إِلى بَقاءِ بَقائي
وَظَفِرْتُ بِالعَيْشِ الذي ما بَعْدَهُ ... عَيْشٌ، وَنِلْتُ بِهِ[5] جَميعَ مُنائي
وَشَهِدْتُ شَمْسًا في سَمائي أَسْفَرَتْ ... وَمَحَتْ[6] بِحالِ الاسْتِواءِ سَوائي
وَوَصَلْتُ في مَحْوي بِها لِنِهايَةٍ ... جَمَعَتْ بِمَنْ أَهْواهُ شَمْلَ هَنائي

---

(1) "ب": "ونشوتي" مكان "وبنشوتي".
(2) "ب": "النشوان".
(3) "ب": "فبحت".
(4) "ب": "فناء" مكان "فني".
(5) "ب": "فيه" مكان "به".
(6) "ب": "ومحت" ساقطة منها.

بُــشْراكَ يــا قَلْبــي فَقَــدْ مَــنَحَ الــوَفا ... وَنفــى الجَفــا وَأزالَ[1] كُــلَّ غِطائــي
وَبَــدَتْ ثُغــورُ البَــسْطِ باسِــمَةً بِمــا ... وافــى مِــنَ الأَفْــراحِ وَالــسَّرّاءِ
وَشَــدَتْ تَهانــيهِ عَلــى قُلَــلِ اللِّقــا[2] ... وَمَجــالِسِ التَّقْــريبِ وَالإِدْنــاءِ
هــذي المُــدامُ وَهــذِهِ كاســاتُها ... تُجْلــى عَلــى الجُلَّــساءِ وَالــنُّدَماءِ
فَاشْرَبْ وَعِشْ وَبِها انْتَعِشْ يا مَنْ دُهِشْ ... بِــسُفورِ حُــسْنٍ لاحَ بَعْــدَ خَفــاءِ
وَاخْلَــعْ وُجــودَكَ فــي شُــهودِ وُجــودِهِ ... خَلْعًــا يَفــيدُكَ مِــنْهُ كُــلُّ وَفــاءِ
يــا طــيبَ[3] مــا تُدْعــى إِلَــيْه وَحَــبّذا ... وَجْــدٌ دَعانــي فــي الهَــوى لِفَنائــي
وَجْــدٌ خَلَعْــتُ بِــه ثِــيابَ رِياسَــتي ... وَلَبِــسْتُ ثَــوْبَ خَلاعَتــي وَصَــفائي
وَعَــصَيْتُ أَمْــرَ تَــصَبُّري وَتَجَلُّــدي ... وَأَطَعْــتُ صِــدْقَ مَحَبّتــي وَوَلائــي
وَوَصَــلْتُ فــيهِ صَــبْوَتي بِــصَبابَتي ... وَهَجَــرْتُ وَصْــلَ لَــذاذَةِ الإِغْفــاءِ
وَرَأَيْــتُ فــيهِ تَلــذُّذي بِتَذَلُّلــي ... وَتَرَوُّحــي وَتَرَوْنُحــي بِعَنائــي
وَحَــياةَ قَلْبــي فــي المَمــاتِ بِحُــبِّهِ ... وَشِــفاءَ سُــقْمي فــي وُجــودِ ضَــنائي
وَلَقَــدْ ظَنَــنْتُ الوَصْــلَ يَــنْقَعُ[4] غُلَّــةً ... فَــرَأَيْتُ وَصْــلَتَهُ تَــزيدُ ظَمائــي
يــا حَــبّذا جَــوْرُ الغَــرامِ وَعَدْلُــهُ ... كَــمْ نَعّمَــتْ قَلْبــي بِــهِ بُرَحائــي[5]
وَبِلَوْعَتــي كَــمْ قَــدْ نَعِمْــتُ بِوَصْــلَةٍ ... جــادَ الحَبــيبُ بِهــا بِــلا رُقَــباءِ
وَجَــلا الجَــلالُ بِعِــزِّ كُــلِّ جَلالَــةٍ ... وَبَــدا الجَمــالُ بِلُطْــفِ كُــلِّ بَهــاءِ [140ب]
فَفَنيتُ فــي المَجْلــى[6] وَعِشْتُ بِمــا بَــدا ... عَيْــشًا رَغــيدًا فــي جِــنانِ لِقائــي
الوَصْــلُ راحــي وَالخِطــابُ حَلاوَتــي ... وَالأُنْــسُ فاكِهَتــي بِكُــلِّ مُنائــي

(1) "ب": "وزال".
(2) القُلل: جمع مفرده "قُلة"، وقلة كل شيء رأسه، والقلة كذلك أعلى الجبل.
(3) "ب": "طبيب"، وبه يختل الوزن.
(4) "ب": "ينفع علة"، وذلك تصحيف مخل.
(5) "ب": "برجائي"، والبُرَحاء: الشدة والمشقة، وخص بعضهم بها شدة الحمى، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "برح".
(6) "ب": "بالمجلى".

وَجَمالُــهُ الأَحَــدِيُّ مَــشْهَدِيَ الــذي ... نَعِمَــتْ بِــهِ روحــي بِمَحْــوِ سِــواءِ
وَلَقَــدْ سَــكِرْتُ بِــراحِ طــيبِ خِطابِــهِ ... وَنَــبَذْتُ صَــحْوي مِــنْهُ بِالإِفْــناءِ
وَوَفَتْنِــيَ النَّــشَواتُ بِالطَّــرَبِ الــذي ... لَــذَّتْ بِــهِ الــنَّجْوى فَكــانَ غِذائــي
أَحْبَــبْتُ[1] قَلْبــي وَالــذي وَصــلاتُهُ ... جــادَتْ عَلــى فَقْــري بِــدَوْمِ غِنائــي
نَعَّمْتَنــي بِكَمــالِ حُظْــوَتِكَ التــي ... كَحَلَــتْ بِجَلْــوَةِ حُــسْنِها عَيْنائــي
وَعَمَــرْتَ بِالتَّوْحــيدِ مَعْهَــدَ جُمْلَتــي ... فَتَلاشَــتِ الأَغْــيارُ فــي رُؤْيائــي
وَجَمَعْــتَ شَــمْلي بَعْــدَ طــولِ تُفَــرُّقٍ ... بِكَمــالِ إِطْلاقــي بِفَــيْحِ فَــضائي
فَإِلَــيْكَ تَــسْليمي وَأَنْــتَ مُــسَلِّمي ... وَعَلَــيْكَ تَعْويلــي وَأَنْــتَ رَجائــي
وَبِــكَ انْتِهائــي[2] حَــيْثُ أَنْــتَ نِهايَتــي ... وَبِــكَ اخْتِــصاصي حَــيْثُ أَنْــتَ عَطائــي
يــا راحَ راحــي، يــا نَعــيمَ تَنَعُّمــي ... يــا كُــلَّ كُلّــي، يــا وَفــاءَ وَفائــي
يــا روحَ روحــي، يــا حَقــيقَةَ حَقِّــهِ ... يــا قَلْــبَ قَلْبــي، يــا ضِــياءَ ضِــيائي
يــا بَــدْرَ لَيْلــي، يــا مَــساءَ سَــعادَتي ... يــا شَــمْسَ نَوْمــي، يــا صَــباحَ هَنائــي
قَــسَمًا بِــوَحْدَتِكَ التــي بِعَلائِهــا ... فــيها تَلاشَــتْ ســائِرُ الأَشْــياءِ
مــا مَــرَّ لــي عَــنْكَ الــسّلُوُّ بِخاطِــري ... وَلَــوِ انْــسَلَتْ بِلَواعِجــي أَحْــشائي
وَلأَنْــتَ مِــنْ كُــلِّ المَقاصِــدِ مَقْــصِدي ... وَلأَنْــتَ مِــنْ كُــلِّ المُــناءِ مُنائــي
فَــأَدِمْ بِوَصْــلِكَ جَمْــعَ شَــمْلي مِــنَّةً ... وَأَدِمْ مَــزيدَكَ مِــنْكَ يــا مَوْلائــي
[141أ] وَاجْعَــلْ نَــصيبي مِــنْكَ أَنْــتَ تَفَــضُّلاً ... لِــيَحِقَّ تَحْقيقــي بِحَــقِّ وَفائــي
ويُــرى لِــسانُ الحــالِ مِنّــي مُنْــشِدًا: ... حَــسْبي وَفــا المَوْلــى مِــنَ الآلاءِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[مجزوء الكامل]

أَفْنَيْتَنــي وَلَــكَ الــبَقا ... وَلِــيَ النَّعــيمُ بِــلا شَــقا
يــا مَــنْ وَفانــي فــي الفَــنا ... عَنّــي بِــهِ عَــيْنُ الــبَقا

(1) "ب": "أجيب" مكان "أحببت".
(2) "أ": "ابتدائي" مكان "انتهائي".

وَشَـــــهِدْتُهُ وَتَلاشَـــــتِ الـــــ ... الأَغْـــــيارُ[1] فـــــي ذاكَ اللِّقـــــا

هَـــيّأْتَ لـــي مِـــنْ أمْـــرِ وَصْـــ ... لِـــكَ يـــا حَبيبـــي مِـــرْفَقا

وَعَلـــى افْـــتِقارِيَ لَـــمْ تَـــزَلْ ... بِمَقاصِـــــــدي مُتَـــــصَدِّقا

حَتّـــى ارْتَقَـــيْتُ لِغايَـــةٍ ... أَفْـــضَتْ[2] لِهـــذا المُلْتَقـــى

مـــا بَعْـــدَ ذلِـــكَ مَطْلَـــبٌ ... يُرْجـــى وَلا مـــا يُتَّقـــى

لِـــمْ لا وَمِـــنْ دَنَـــسِ الـــسِّوى ... وَالغَيْـــرِ قَـــدْ حَـــصَلَ الـــنَّقا

وَحَبـــيبُ قَلْبِـــيَ مِـــنّةً ... مَـــلأَ الكُـــؤوسَ وَرَوَّقـــا

حَـــيّا فَأَحْـــيا جُمْلَتـــي ... بِجَمالِـــهِ وَبِمـــا سَـــقى

فَـــسَكِرْتُ مِـــنْ راحِ اللِّقـــا ... سُـــكْرًا غَـــدَوْتُ بِـــهِ لَقـــى[3]

وَطَـــرِبْتُ مِـــنْ راحِ الْخِطـــابْ ... طَـــرَبًا لِعَقْلِـــيَ مَـــزَّقا

وَشَـــدَوْتُ فـــي سُـــكْرَيْهِما ... لا كـــانَ مَـــنْ لَـــنْ يَعْـــشَقا

مَـــنْ كـــانَ لَـــمْ يَـــدْرِ الهَـــوى ... لا عـــاشَ ذاكَ وَلا ارْتَقـــى

أَبَـــدًا عَلـــيلاً كُلَّمـــا ... حَـــصَلَ الـــرِّواءُ تَحَـــرَّقا [141ب]

مـــا ازْدادَ مِـــنْهُ تَواصُـــلاً ... إلاّ وَزادَ تَـــشَوُّقا

لَـــمْ يَثْـــنِهِ عَـــنْ فَـــرْدِهِ ... نَظَـــرُ الثّوانـــي مُطْلَقـــا

حَتّـــى تَخَـــصَّصَ بِالـــوَفا ... تَخْـــصيصَ حُـــرٍّ أُطْلِقـــا

نَظَـــرَ الحَبـــيبُ لِحالِـــهِ[4] ... فَغَـــدا بِـــهِ مُتَـــرَفِّقا

وَقَـــضى بِفَـــكِّ قُـــيودِهِ ... فَهُـــوَ الـــذي لَـــنْ يُلْحَقـــا

بُـــشْراكَ يـــا قَلْبـــي فَقَـــدْ ... حَـــصَلَ الـــشِّفاءُ وَلا رُقـــى[5]

---

(1) "ج" ، "ب": "الأعيان" مكان "الأغيار".

(2) "ب": "فضت" مكان "أفضت".

(3) اللَّقى: الشيء الملقى على الأرض، والجمع ألقاء.

(4) "ب": "لجماله"، وبه يختل الوزن.

(5) رُقى: جمع مفرده "رُقْية"، وهي العوذة، ورقاه: إذا عوّذ ونفث في عوذته.

وافـــى[1] الـــوَفاءُ فَـــلا جَفـــا ... وَأتـــى النَّعـــيمُ فَـــلا شَـــقا
وَحَبـــيبُ قَلْبـــي مِـــنّةً ... أَعْطـــاكَ مِـــنْهُ مَـــوْثِقا
أنْ لا بعـــادَ وَلا صُـــدو ... دَ وَلا حِجابًـــا مُطْلَقـــا
وَلَـــكَ الوِصـــالُ خَصيـــصَةً ... وَلَـــكَ المَعالـــي مُرْتَقـــى
وَلَـــكَ الـــشُّهودُ مُـــؤَبَّدا ... أَبَـــدًا وَمُتّـــصلُ اللِّقـــا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الطويل]

لَـــكَ اللهُ يـــا قَلْبـــي فَإِنّـــكَ فائِـــزُ ... بِوَصْـلِ الـذي مـا عَـنْهُ دونَـكَ حاجِـزُ
حَبـيبٌ هَـواهُ نَـصَّ فـي شَـرْحِ شَـرْعِهِ[2] ... بِـأنَّ تَـلافَ الـصَّبِّ فـي الحُـبِّ جائِـزُ
وَأنَّ الفَـــنا فَـــرْضٌ عَلَيْـــنا بِحُـــبِّهِ ... يَقـومُ بِـهِ العانـي وَلَـوْ هُـوَ عاجِـزُ
هُـنالِكَ تُبْلـى[3] كُـلُّ نَفْـسٍ بِمَحْـوِها ... فَـناءً لأَقْـصى غايَـةِ الـسُّؤْلِ حائِـزُ
وَقَـدْ قُمْـتَ يـا قَلْبـي بِمـا شَـرَعَ الهَـوى ... فَأَنْـتَ بِطـيبِ الوَصْـلِ لا شَـكَّ فائِـزُ
[142أ] وَدونَـكَ مَجْلـى الحُـسْنِ فـي كُـلِّ مَظْهَـرٍ ... فَهـــا هُـو فـي كُـلِّ الحَقائِـقِ بـارِزُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الكامل]

نَظَـرَ الحَبـيبُ إِلـى المُحِـبِّ بِلُطْفِـهِ ... وَحَـــنا عَلَـــيْهِ بِجـــودِهِ وَبِعَطْفِـــهِ
وَشَـــفاهُ بِالوَصْـــلِ المُـــؤَبَّدِ مِـــنّةً ... مِـــنْ داءِ صَـــدٍّ قَـــدْ سَـــعى فـــي حَـــتْفِهِ
وَمَـــلا وَحَـــيّاهُ بِـــراحِ شُـــهودِهِ ... فَحَيـــي بِلَـــذّةِ رَشْـــفِهِ مِـــنْ صِـــرْفِهِ
فَهُـوَ الطَّـروبُ بِـسُكْرِهِ مِـنْ خَمْـرَةٍ ... طَـــرَبًا بِـــهِ مَلَـــكَ الـــسُّرورَ بِكَفِّـــهِ
وَهُـــوَ الـــذي أَفْنـــى بَقايـــا نَفْـــسِهِ ... فـــي مَحْـــوِهِ عَـــنْ ذاتِـــهِ مَـــعَ وَصْـــفِهِ
وَبَقـــي بِباقـــيهِ بَقـــاءَ حَقـــيقَةٍ ... فـــي جَـــنّةِ الزُّلْفـــى بِحَـــضْرَةِ كَـــشْفِهِ

---

(1) "أ": "وفى"، "ب": "ووافى".
(2) "ب": "شرعة".
(3) "ب": "يتلى".

يُمْلـي الخِطـاب عَلَـيْهِ لَـذّة سَـمْعِهِ ... فَـضْلاً وَيَجْلـو الحُـسْنَ بَهْجَـةُ طَـرْفِهِ
مُتَـنَعِّمٌ بِوِصـالِهِ مُتَمَـتِّعٌ ... بِجَمالِـهِ مُـتَحَوِّلٌ فـي لُطْفِـهِ
مُـتَمَكِّنٌ فـي قُـرْبِهِ مُتَـصَرِّفٌ ... فـي حَـزْبِهِ مُـتَحَقِّقٌ فـي عُـرْفِهِ
هـذا هُـوَ العَـبْدُ المُخَـصَّصُ بِالـوَفا ... فـي حـين لا حـينٌ بِمِـنّةِ عَطْفِـهِ
جَمَـعَ الحَقائِـقَ وَاللَّطائِـفَ فَاسْـتَوى ... قُطْـبًا لِـصِحَّةِ نَقْـدِهِ وَلِـصرْفِهِ[1]
وَبِمَـدِّهِ جَـذَبَ القُلـوبَ لِـرَبِّهِ ... فَهُـوَ الإِمـامُ وَكُلُّهُـمْ فـي صَـفِّهِ
وَجَـنابُهُ الأَعْلـى مَطـافُ وُفـودِهِمْ ... وَفُـؤادُهُ البَـيْتُ العَلِـيُّ بِوَصْـفِهِ
تَتَـزاحَمُ الـوُرّادُ حَـوْلَ مَعيـنِهِ ... وَيُـواجِهُ الإِنْعـاشَ حالَـةَ رَشْـفِهِ
وَيُـبَلِّغُ الآمـالَ فَـوْقَ مَـرامِها ... مِـنْ جـودِ مَـوْلاهُ وَمِـنّةِ لُطْفِـهِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الكامل] [142ب]

حَـيّا[2] فَأَحْـيا مَـيِّتَ الأَحْـياءِ ... وَوَفـى فَأَطْفـا لَـوْعَةَ البُـرَحاءِ[3]
وَجَـلا فَـيا دَهَـشي[4] بِكُـلِّ مَلاحَـةٍ ... لاحَـتْ بِكُـلِّ لَطافَـةٍ وَبَهـاءِ
وَدَنـا فَـيا طَرَبـي بِكُـلِّ نِهايَـةٍ ... جـاءَتْ بِكُـلِّ عِـنايَةٍ وَوَفـاءِ
وَحَـنا فَـيا حَـوْزي لِكُـلِّ كَـرامَةٍ ... وافَـتْ بِكُـلِّ مَعَـزَّةٍ وَمُـناءِ
وَحَـبا[5] فَـيا فَـوْزي بِكُـلِّ خَصيـصَةٍ ... شَـمِلَتْ لِكُـلِّ مَبَـرَّةٍ وَعَطـاءِ
وَمَـلا فَـيا فَرَحـي بِكَـأْسِ مُدامَـةٍ ... جُلِـيَتْ بِكُـلِّ مَـسَرَّةٍ وَهَـناءِ
وَسَـقى فَـيا ظَفَـري بِأَشْـرَفِ خَمْـرَةٍ ... فـي لُطْـفِ كَـأْسٍ فـي أَرَقِّ صَـفاءِ
سـاقٍ بِـوَحْدَتِهِ تَفَـرَّدَ وَانْجَلـى ... فَمَحـا بِـشَمْسِ الحَـقِّ ظِـلَّ سِـوائي

---

(1) "ب": الواو ساقطة من قوله: "ولصرفه".
(2) "ب": "حمى"، وما في "أ" أليق بسياق الكلام.
(3) "ب": "فأطغى" مكان "فأطفا"، وقد تقدم أن البرحاء الشدة وألم الحمى.
(4) "ب": " فيدهشني" مكان "فيا دهشي".
(5) "ب": "وحيا" مكان "وحبا".

واصَـــلْتُ فـــي وَلَهـــي عَلَـــيْهِ صَـــبابَتي ... وَصَـــحِبْتُ وَجْـــدي وَاعْـــتَمَدْتُ وَلائـــي
وَهَجَـــرْتُ نَوْمـــي وَاجْتَنَـــبْتُ مَـــضاجِعي ... وَأَســـلْتُ دَمْعـــي وَارْتَـــضَيْتُ ضَـــنائي
وَخَلَعْـــتُ صَـــوْني وَادَّرَعْـــتُ خَلاعَتـــي ... وَاخْتَـــرْتُ خَفْـــضي وَاطَّـــرَحْتُ عَلائـــي
وَرَضِـــيتُ هَتْكـــي وَارْتَـــضَيْتُ تَمَزُّقـــي ... وَلَـــزِمْتُ مَحْـــوي وَالْتَـــزَمْتُ فَنائـــي
حَتّـــى فَنِـــيتُ عَـــنِ الفَـــنا وَعَـــنِ الـــبَقا ... فَأَتـــى[1] الـــوَفا بِـــبَقا بَقـــاءِ بَقائـــي
هـــذا هُـــوَ العَـــيْشُ الـــذي سَـــفَرَتْ بِـــهِ ... شَـــمْسُ التّواصُـــلِ بَعْـــدَ طـــولِ خَفـــاءِ
وأَتَـــتْ تَباشـــيرُ الهَـــنا بِـــسُفورِهِ ... وَجَوامِـــعُ الأَفْـــراحِ وَالـــسَّرّاءِ
وَشَدَتْ[2] مَغاني السَّعْدِ حَوْلَ رِحـــابِهِ: ... إِنَّ الـــوَفاءَ أَزالَ كُـــلَّ جَفـــاءِ[3]
عَـــيْشٌ مَحـــا بِالجَمْـــعِ كُـــلَّ تَفَـــرُّقٍ ... وَأَمـــاطَ بِالإِدْنـــاءِ كُـــلَّ تَـــناءِ[4]
وَأَتـــاحَ فَـــيْضَ الفَـــضْلِ دونَ نِهايَـــةٍ ... وَأَبـــاحَ مَجْلـــى الحُـــسْنِ دونَ غِطـــاءِ[5]
وَأَزالَ بِالتَّحْقـــيقِ كُـــلَّ تَـــوَهُّمٍ ... وَأَزاحَ بِالإِسْـــفارِ كُـــلَّ عَمـــاءِ
[143أ] فَمَـــنائِحُ الإِطْـــلاقِ بَعْـــضُ عَطِـــيَّةٍ ... وَسَـــوالِبُ العُـــشّاقِ بَعْـــضُ سَـــنائي
وَلَطائِـــفُ الـــنَّجْوى لِقَلْبـــي أَسْـــمَعَتْ ... زَبَـــدًا مِـــنَ التَّقْـــريبِ وَالإِدْنـــاءِ
يـــا مَـــنْ فَنـــي فيـــنا جَمـــيعُ وُجـــودِها ... نَحْـــنُ الوُجـــودُ لَهـــا بِغَيْـــرِ خَفـــاءِ
وَوِصـــالُنا مَقْـــسومُها وَجَمالُـــنا ... مَـــشْهودُها أَبَـــدًا بِـــتَمِّ جَـــلاءِ
وَجَـــلالِ[6] ذاتـــي إِنَّ ذلِـــكَ سُـــنَّةٌ ... أَجْـــرَيْتُها بِمَـــشيئَتي وَقَـــضائي
مَـــنْ مـــاتَ بـــي عِـــشْقًا أَكـــونُ حَـــياتَهُ ... وَالحَـــيُّ بـــي لا يُبْتَلـــى بِفَـــناءِ
لا قَـــصْدَ بَعْـــدُ فَإِنّـــنا[7] عَـــيْنُ المُنـــى ... وَوَفاؤُنـــا وافـــى بِكُـــلِّ مُنائـــي[8]

(1) "ب": "فأنا" مكان "فأتى".
(2) "أ": "وشذت".
(3) "ب": "خفاء".
(4) "ب": "ثناء"، وهو تصحيف.
(5) "ب": البيت ساقط منها.
(6) "ب": "وجلا لي" مكان "وجلال".
(7) "ب": "فنائنا" مكان "فإننا".
(8) "ب": "فنائي".

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[المجتث]

قُـــمِ اسْـــقِني يـــا نَديمـــي ... مُـــدامَ كَـــرْمٍ كَـــريمِ
راحَ ارْتِياحـــي وَأُنْـــسي ... وَبَهْجَتـــي وَنَعيمـــي
بِـــاللهِ طَفِّـــحْ كُؤوســـي ... مِـــنْها بِفَـــضْلٍ عَظـــيمِ
وأَحْيِنـــي[1] يـــا حَياتـــي ... بِهـــا لِيَحْـــيا رَميمـــي
فَلَـــيْسَ يُـــنْعِشُ كَوْنـــي ... سِـــوى الـــرِّواءِ العَمـــيمِ
يـــا حاصِـــلَ القَـــصْدِ مِـــنْها ... يـــا سِـــرَّ سِـــرّي الوَســـيمِ
يـــا روحَ روحـــي وَكُلّـــي ... يـــا مُؤْنِـــسي وَنَديمـــي
أَفْرَدْتَنـــي فـــيكَ وَجْـــدًا ... عَـــنْ صـــاحِبٍ وَحَمـــيمِ
لَمَّـــا سَـــكَنْتَ بِقَلْبـــي ... يـــا قَلْـــبَهُ فـــي الـــصَّميمِ
وَسِـــرْتَ بـــي فـــي هِيامـــي ... عَلـــى الطَّـــريقِ القَـــويمِ
مِـــنْ صَـــبْوَةٍ وَوُلـــوعٍ ... وَحَيْـــرَةٍ يـــا عَليمـــي [143ب]
حَتّـــى تَـــساوَتْ شُـــؤوني ... بِـــصِدْقِ حُبّـــي القَـــديمِ
فَالهَجْـــرُ عِـــنْدي كَوَصْـــلي ... وَحُرْقَتـــي كَنَعيمـــي[2]
كَأَنّنـــي رُحْـــتُ عَنّـــي ... وَعَـــنْ جَميـــعِ الرُّســـومِ
فَـــنا أتـــى بِـــبَقاءٍ ... بـــاقٍ بِعَـــيْشٍ مُقـــيمِ
مـــا بَعْـــدَ هـــذا مَـــرامٌ ... لِكُـــلِّ قَلْـــبٍ سَـــليمِ
وَجَـــدْتُ حاصِـــلَ قَـــصْدٍ ... بِكُـــلِّ وَصْـــفٍ عَظـــيمِ
وَكُـــلِّ حَـــقٍّ مُبـــينٍ ... وَكُـــلِّ جـــودٍ كَـــريمِ
بُـــشْراكَ يـــا قَلْـــبُ وافـــى ... وَفـــا الوَفـــي لِلْخَـــديمِ
جَـــلا الجَمـــالَ لِعَيْنـــي ... جِـــلا وَدودٍ رَحـــيمِ

---

(1) "أ": "وحيّني".
(2) "ب": "كنعيم".

فَاشْـــــهَدْ بِعَـــــيْنِ حَبـــــيبٍ وَاسْـــــمَعْ بِـــــسَمْعِ كَلـــــيمِ
وَقُـــــلْ لَـــــهُ فـــــي انْبِـــــساطٍ: قُـــــمِ اسْـــــقِني يـــــا نَديمـــــي[1]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[مشطور المتقارب][2]

تَعَطَّـــــفْ عَلَـــــيّا وَأَحْـــــسِنْ إِلَـــــيّا
حَبيـــــبًا وَفِـــــيّا وَلِـــــيّا عَلِـــــيّا
أدارَ الحُمَـــــــــيّا بِكَـــــشْفِ المُحَـــيّا
وَحَـــــيّا فَأَحْـــــيا وُجـــــودًا وَفِـــــيّا[3] جَمـــــالُ الهُـــــوِيّا الـــبَديعُ اللّطـــيفْ
[144أ] حَبـــــيبٌ دَعانـــــي لِفَـــــنِّ التَّفانـــــي
وَحُـــــسْنو سَـــــباني بِلُطْـــفِ المَعانـــي
وَجـــودو حَبانـــي بِوَصْـــلِ العيانـــي
فَهـــــا هُـــــو دانِ دُنُـــــوَّ الـــــرَّؤوفْ إِلـــــيَّ التَّفانـــــي الغَريب الضعيفْ
حَبانـــي فَأَجْـــزَلْ خَصَـــصْني وَفَـــضَّلْ
وَفانـــي وَكَمَّـــلْ جَبَرْنـــي وَأَوْصَـــلْ
فَصَلْ لي وَأَجْمَلْ زَيَنّـــي وَجَمَّـــلْ[4]
بِوَصْـــلٍ مُكَمَّـــلْ وَحَـــظٍّ شَـــريفْ وَمَجْـــدٍ مُـــؤَثَّلْ وَقَـــدرٍ مُنـــيفْ
نَديمـــي أَنيـــسي حَـــياةُ الـــنّفوسِ
جَلا لي شُموسي بِـــصافي الكُـــؤوسِ
بِالخَمْـــرِ النّفـــيسِ وَماحـــي لِبُؤســـي

---

(1) "ب": "نديم".
(2) هذا هو الأعم الأغلب، ولكنها في أحيان قليلة تخرج عنه، والمعول عليه هو النطق والتنغيم، وفيها مزج بين العامية والفصيحة.
(3) "أ": "وجودا فني".
(4) "ب": سقطت هذه التشطيرة منها.

وَوَهْـمِ التّلبـيسِ بِكَـشْفِ التَّعْـريفْ بِالحَـقّ القُدّوسـي لَطـيف التَّلطـيفْ
فَطِـبْ يـا فُـؤادي بِنَـيْلِ المُـرادِ
مِـنْ سـيدِ العِـبادِ البَـرِّ الجَـوادِ
مُفـيضِ الإِمْـدادِ وَسـاقي لَجْـوادِ

شَـرابَ الـوِدادِ بِكَـأسِ اللَّطـيفْ فـي حـانِ الرَّشـادِ بِـدَنِّ[1] التَّـشْريفْ
مَحْبوبـي المُـوَحَّدْ لَـمْ يُـبْقِ لـي مَقْـصدْ
جَرَّدنـي وَأَفْـرَدْ أَدْنانـي وَأَشْـهَدْ
فَوَصْـلي مُـؤَبَّدْ وَعَيْـشي مُـرَغَّدْ

وَمَدّي مِنَ اْحْمَدْ البَرّ الحَنيفْ المُخْتار مُحَمّدْ الهادي العَفيفْ [144ب]
صَـلّ رَبّ دائِـمْ عَلَـيْهِ يـا عـالِمْ
وَآلٍ أَكـارِمْ وَصَـحْبٍ دَعـائِمْ
وَأَهْـلِ العَـزائمْ[2] مِـنْ والِـهْ وهـائمْ

وَغـارِقْ وَعـائِمْ فـي بَحْـرِ التَّعْـريفْ بِالـسِّرِّ القـائِمْ مَعْـناهُ اللّطـيفْ[3]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[مجزوء الرمل]

ما أرى غَيْرَ حَبيبي في حُضوري وَمَغيبي كَيْفَ لا أَشْهَدو عِنْدي دائِمًا وَهْوَ نَصيبي
يـا سُـروري وَهَنائـي جـادَ لـي جـودَ الـوَفاءِ
بِفَنائـي فـي بَقائـي وَبَقائـي فـي فَنائـي
وَلِقائـي بِمُنائـي وَمُنائـي بِلِقائـي

فَـتَهَنَّ يـا فُـؤادي بِاجْتِماعـي بِحَبيبـي كَيْفَ لا أَشْهَدو عِنْدي دائِمًا وَهْوَ نَصيبي

(1) "ب": "يدن"، وهو غير مستقيم.
(2) "أ": "الغرائم".
(3) "أ": "المطيف".

هُـــوَ ذاتـــي وَصِـــفاتي وَسِـــواه لا أرى شِـــي[1]
وَهْـــوَ مَحْـــوي وَثَباتـــي[2] فـــي فَنائـــي وَانْتِعاشـــي
وَهْـــوَ جَمْعـــي وَشَـــتاتي فـــي مُـــرادي وَمَعاشـــي
وَهْوَ لي عَيْنٌ وَمَعْنى مِـنْ بَعـيدٍ وَقَـريبِ كَيْفَ لا أشْهَدو عِنْدي دائِمًا وَهْوَ نَصيبي

يـــا هَـــنا وَاللهِ قَلْبـــي كَمَّـــلَ اللهُ سُـــعودي
صـــبْتُ مَحْبوبـــي وَرَبّـــي عَـــيْنَ عَيْنـــي وَوُجـــودي
طـــابَ عَيْـــشي دامَ قُرْبـــي أبَّـــدَ اللهُ شُـــهودي

[145أ] فَسَناهُ لا سِواهُ لاحَ لي دونَ مَغيبِ كَيْفَ لا أشْهَدو عِنْدي دائِمًا وَهْوَ نَصيبي

لَـذَّ عِـشْقي طـابَ مَزْقـي[3] فـي هَـوى سِيدِ المِـلاحِ
جـــاءَ جَمْعـــي راحَ فَرْقـــي دامَ بَـسْطي وَانْـشِراحي
غـــابَ وَهْمـــي حَـــقّ حَقّـــي وَبَـــدا دونَ وَشـــاحِ
بَدْرُ حُسْنٍ قَدْ سَباني وَسَبى كُـلَّ غَـريبِ كَيْفَ لا أشْهَدو عِنْدي دائِمًا وَهْوَ نَصيبي

وَحَياتـــي وَهْـــوَ أغْنـــي أنّـــهُ أقْـــصى مُـــرادي
وَفَنائـــي فـــيهِ فَنّـــي[4] والهَـــوى شُـــرْبي وَزادي
وَهْـــوَ عَقْلـــي وَهْـــوَ دينـــي وَهْـــوَ نُـــسْكي وَاعْـــتِقادي
كَيْفَما وَجَّهْتُ وَجْهي أرَهُ دونَ رَقـــيبِ كَيْفَ لا أشْهَدو عِنْدي دائِمًا وَهْوَ نَصيبي

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[مجزوء الرمل][5]

كَيْفَ لا يَنْعَمْ فُؤادي وَحَبيبي لُو نَديمي[6] وَهوَ مَنْ وَصْلُو وَقُرْبو فـي جِـنانٍ وَنَعـيمْ

---

(1) "ب": "شي" ساقطة منها. (2) "ب": "وإثباتي".
(3) "ب": "لذ عيشي طاب فرقي". مكان "لذ عشقي طاب مزقي".
(4) "ب": "فناي".
(5) تزاوج الشاعرة فيها بين العامية والفصحى.
(6) "أ": "نديم".

وَجَمالُــو لَــهُ مَــشْهَدْ[1] بَــدْرُهُ لَــيْسَ يَغــيبْ
وَوَفــاؤو لَــهُ سَــرْمَدْ مِــنْهُ إِجْــزالُ النَّــصيبْ
وَخِطابــو لُــو مُــؤَبَّدْ بِــهِ يــنْعِشْ وَيَطــيبْ

دائِمًا يَمْلا وَيَسْقي صَفْوَةَ الخَمرِ القَديمِ بَيْنَ نِدمانِ التَّصافي بِهـناياتِ الكَـريمْ
خَمْــرَةً قَــدْ رَوَّقَــتْها صَــمَدِيّاتُ الأَحَــدْ
وَجَلَــتْها بِالحَقائِــقْ أَحَــدِيّاتُ الــصَّمَدْ
وَاصْـطَفى الـسّاقي إِلَـيْها مَـنْ كَمَّلـو[2] مَحْـضُ المَـدَدْ

فَهْوَ بِالمَحْبوبِ عارِفْ وَلِما يُلْقى فَهيمْ وَهْوَ بِالمَشْروبِ نَشْوانْ طَـرِبٌ فـيهِ يَهـيمْ
أَقْــسَمَ الــسّاقي عَلَــيّا[3] بِحَــياتو أَنْ أَجــيهْ [145ب]
قُلْـتِ لُـو: لَبَّـيْكَ يـا مَـنْ قَــدْ فَنــي كُلِّــيَ فــيهْ
قـالَ: هـا خَمْـري المُـرَوَّقْ فَخُــذِ الكَــاسَ وَصَــفِّيهْ

فَشَرِبْتُ الكَاسَ كُلَّه صِبْتُهُ عَيْنَ النَّعيمْ وَوُجودُ البَسْطِ حَقًّا بِوَفا السِّرِّ العَظيمْ
كُــلُّ مَــنْ لا ذاقَ مِــنْهُ عَــرَفَ مِــنْهُ الحَقائِــقْ
ذاكَ فـي الطَّـوْرِ البَهيمِـي لَــمْ يَـزَلْ بِالــوَهْمِ عالِــقْ
وَالــذي شــرِبْ وَنــادَمْ قــالَ لِلغَيْـرِ: أَنْـتَ طالِـقْ

أنا مَحْبوبي كَشَفْ لي عَنْهُ بِالسِّرِّ الرّحيمْ وَسِــــواهُ لا أراهُ غَيْرَ مَعْدومٍ عَديمْ
لَـيْسَ بَعْـدَ الكَـشْفِ سَـتْرٌ يَــسْتُرُ الحَــقَّ الجَلــي
أَنــا بِالحَــقِّ تَحَقَّقــتْ فَأَنــا لــو وَهْــوَ لــي
ومَجــالُ[4] الــوَهْمِ عَنّــي قَــد غَــدا بِمَعْــزِلِ

كَيْفَ أَجْهَلْ حَقَّ حَقّي وَعُلا المَعْنى الوَسيمْ وَعُلومـي مِـنْ لَدُنْـهُ وَهْوَ مَحْبوبي العَليمْ

(1) "ب": "مشهده".
(2) "ب": "كحلو" مكان "كملو".
(3) "ب": "علينا".
(4) "ب": "ومحال".

لَــمْ يَــدَعْ هــذا حَبيبــي بَعْــدَ هــذا الــيَوْمِ مُنْــيَهْ
لا وَلا مَقْــصِدْ وَمَــأرَبْ لا وَلا مَطْلَــبْ وَبُغْــيَهْ
هُــو نَــصيبي وَبِوَصْــلو قَــدْ وَفَتْنــي كُــلُّ غُنْــيَهْ[1]
فَسُروري بِاتِّصالِ الله وَصْلِ دائِمْ وَمُقيمْ وَشُهودو لي مُؤَبَّدْ وَهوَ بي بَرٌّ رَحيمْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[مجزوء الرمل]

بَعْدَما أَنْتَ حَبيبي نُصْبَ عَيْني لا أُبالي أَبَدًا يا حَقَّ حَقّي بِمَجالاتِ الخَيالِ
[146أ] هــذِهِ الأَشْــيا مَظاهِــرْ وَأنْــتَ فــيها لِــيَ ظاهِــرْ
تَنْجَلي يا نورَ عَيْني فَــأراكْ أوَّلْ وَآخِــرْ
لَيْسَ إلاّ أَنْتَ يا مَنْ هُــو مَقْصودُ الــسَّرائِرْ
يا حَبيبًا قَدْ وَفاني وَنَفى عَنّي انْفِصالي وَجَلا لي الحُسْنَ عَيْنا بِدَوامِ الاتِّصالِ[2]
مَــشْهَدو مــا لاحَ إلاّ لِفَتًــى أفْنــى بَقايــاهْ
وَتَلاشــى كُــلُّ كونــو فَبَقــي بِــاللهِ وَاللهْ
فَهْــوَ لا يَنْظُــرُ إلاّ مَــنْ تَــوّلاهُ وَوالاهْ
وَاصْطَفاهُ وَاجْتَباهْ بِاجْتِلاءاتِ الجَمالِ فَهْوَ في عَيْشٍ رَغيدٍ لا يُكَدَّرْ بِزَوالِ
هــذِهِ العيــشَةُ وَاللهْ عيشَتي في عِنْدِ حِبّي
بَعْــدَ مــا صَــحَّ فَنائــي بِتَوالــي فَــيْضِ رَبّــي
وَأتــى[4] فــي مَحْــوِ كُلّــي فــيهِ إِثْــباتٌ[3] لِقُرْبِــي
وَحَياتــي بِحَياتــي وَكَمالــي بِكَمالــي وَوُجودي بِوُجودي وَجَمالي بِجَمالي

(1) "ب": "غية".
(2) "ب": "الانفصال".
(3) "أ": "القرب" مكان "قربي".
(4) "ب": "وأنا" مكان "وأتى".

وَهْـــوَ[1] رَحْمانـــي وَرَبّـــي وَرَحيمـــــي وَوَدودي
وَهْـوَ قَلْبـي وَهْـوَ روحـي[2] وَهْـوَ مَـشْهودُ شُـهودي
وَهْـــوَ دائـــي وَدَوائـــي وَهْـوَ عَيْنـي وَوُجـودي

وَهْوَ قَصْدي لَيْسَ إلاّ هُوَ لي في كلِّ حالِ وَجَمالو نُصْبَ عَيْني وَهَواهُ رَأسُ مالي

سَـلَبَ الأَلْـبابَ مِمَّـنْ اِصْـطَفاهُ وَاجْتَـباهُ
بِجَـلا الحُـسْنِ المُفَـدّى فَهُـمُ أَسْـرى هَـواهُ
لَـمْ يَـرَوا لِلْغَيْـرِ ظِـلاً فـي اجْـتِلاهُمْ لِـسَناهُ

وَهُمُ أَطْفالُ مَهْدِ الـ لْطْفِ مِنْهُ وَالدَّلالِ وَغَذيّونَ[3] لِبان الـ قُرْبِ مِنْهُ وَالوِصالِ [146ب]

وَأنـــا مِـــنْهُمْ يَقيـــنًا قَـبْلَ تَكْوينـي وَخَلْقـي
وَمُخَصِّـــصْني[4] بِهـــذا هُـوَ لـي شـاهِدْ بِـصِدْقي
وَفَنـــي ظِـــلُّ سِـــوائي بِتَجَلّـي شَـمْسِ حَقّـي[5]

وَإيوائي[6] بِجِنانِ الـ اِتّـصالِ المُتَوالـي وَارْتِوائي مِنْ شَرابِ الْـ اِخْتِصاصِ المُتَعالي

راحَ روحٍ وَنَعـــيمٍ وَهَـــناءٍ وَسُـــرورْ
وَامْتِـــنانٍ وَأَمـــانٍ وَحَـــباءٍ وَحُـــبورْ
وَوَفـــاءٍ وَصَـــفاءٍ وَتَجَلّـــياتْ ونـــورْ

جادَ لي المَحْبوبُ مِنْها بِالأَخَصِّ المُتَلالي وَسَـقانيها إِلـى أنْ فُزْتُ بِالـرّيِّ الكَمالِ

مُـرْتَوًى مـا زِلْـتُ مِـنْهُ فـي رِيـاضِ البَـسْطِ أَسْـرَحْ
وَبِأَشْـجارِ[7] التَّدانـي فـي غُـصونِ الوَصْـلِ أَصْـدَحْ

(1) "أ": الواو ليست فيها. (2) "ب": "وحيي" مكان "روحي".
(3) "ج" ، "ب": "وتمدون" مكان "وغذيون".
(4) "ب": "ومخصصي".
(5) "ب": "خفي" مكان "حقي"، وإخاله تصحيفا.
(6) "ب": "وأبواي"، وهو مخل بالمعنى والسياق.
(7) "أ": "وبأشجاع"، "ب": "ويا شجاع"، وكله غير مستقيم.

وَبِتَوْحـــيدِيَ أَطْـــرَبْ وَبِمَحْـــوِ الغَيْـــرِ أَشْـــطَحْ

فَأنا مِنْ حَيْثُ أَشْهَدْ ناظِرٌ مَوْلى المَوالي وَكُؤوسـي دائِـراتٌ وَارْتِوائـي مُـتوالِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[مجزوء الرمل]

بِسَمائي شَمْسُ حَقٍّ لاحَ لي بَعْدَ تَحَجُّبْ وَوَفاني[1] بِالأَماني وَمَدى ما كُنْتُ أَطْلُبْ

مِـنْ عَطـاءٍ وَهِـباتٍ لَـيْسَ يَحْـصُرْها حِـسابْ

وَاتِّـصالٍ وَوِصـالٍ وَوَفـاءٍ وَاقْتِـرابْ

وَتَجَـلٍّ وَتَمَـلٍّ وَشُـهودٍ وَخِطـابْ

بَعْدَ ذا الإِشْراقِ عِنْدي عَنْ عياني لَيْسَ يَغْرُبْ[2] فَتَمَلَّ يـا فـُؤادي تَرَ ما يَسْبي وَيَسْلُبْ

[147أ] مُطْلَـقَ الحُـسْنِ المُقَـدَّسْ عَـنْ سِـماتٍ حادِثـاتْ

وَالوُجـودَ الحَـقَّ عَيْـنًا[3] لِلْمَعانـي الكـامِلاتْ

وَالحَبـيبَ[4] البَـرَّ جـودًا بِالهِـباتِ الواسِـعاتْ

حاصِلُ المَقْصودِ أَقْصى[5] ما لَهُ العُشّاقُ تَطْلُبْ واحِدٌ ما تَمَّ أَكْثَرْ وَحْـدَة عَـنْهُ التَّـرَتُّبْ[6]

أَبْـدَعَ الأَشْـيا وَأَتْقَـنْ كُـلَّ مـا سَـوّى وَصَـوَّرْ

وَقَـضى فـيهِ وَأَمْـضى بِاقْـتِدارٍ فـيهِ قَـدَّرْ

وَسَـتَرْ حَقّـو المُـوَحِّدْ بِالـذي بِالـوَهْمِ كَثَّـرْ

فَالعَوالِمْ ظَلَّ يَطْوي بِاسْتِوا شَمْسو وَيَهْرُبْ وَهْـوَ واحـدْ لِـسَناهُ[7] أَعْيُنُ العُشّاقِ تَرْقُبْ

---

(1) "ب": "ووفائي".
(2) "ب": "يقرب" مكان "يغرب".
(3) "ب": "عيناه".
(4) "ب": الواو ساقطة قبل "الحبيب".
(5) "ب": "اقض" مكان "أقصى".
(6) "ب": "الرتب".
(7) في النسخ التي بين يدي: "سناه".

بِقُـيودِ[1] الـوَهْمِ عَـنْهُ قَـيَّدَ الغَيْـرَ المُـبَعّدْ
وَمِـنَ التّقْيـيدِ[2] أَطْلَـقْ كُـلَّ مَـنْ أَدْنى وَأَسْـعَدْ
وَاصْـطَفاهُمْ وَاجْتَـباهُمْ حـينَ قَـرَّبْهُمْ وَأَشْـهَدْ
فَفَـنوا فـيهِ غَـرامًا وَهِـيامًا وَتَحَـبُّبْ وَبِـهِ عاشـوا وِصالاً وَشُهودًا[3] وَتَقَرُّبْ
يـا حَبيبًا قَـدْ سَـقاني راحَ راحاتـي وَأُنْـسي
فَتَـنَعَّمْتُ بِـبَدْري وَتَمَـتَّعْتُ بِشَمْـسي
وَتَحَقَّقْـتُ بِحَقّـي وَتَقَدَّسْـتُ بِقُدْسـي
أَنْتَ لي مِنْكَ نَصيبْ بِالوَفا ما زِلْتَ تَجْذِبْ يا حَبيبَ القَلْبِ حَتّى[4] نِلْتُ مَطْلوبَ التَطَلُّبْ
أَنْـتَ هُـو يـا كُـلَّ كُلّـي وَهَـنا روحـي وَقَلْبـي
وَوُجـودي وَمُـرادي وَحَبيبـي وَمُحِبّـي
وَهَـنا صُـبْحِ اجْتِماعـي وَضِـيا لَـيْلةِ قُرْبـي
بِكَ طابَ العَيْشُ يا مَنْ قَدْ جَلا ما عَنْهُ يَحْجُبْ[5] فَنَعيمي بِكَ دائِمْ لا يُكَدّرْهُ تَغَيُّبْ [147ب]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[6]

[مجزوء الرمل]

لا أُبالي إِنْ أَطالوا عُذَّلي فيكَ المَلامْ أَنْتَ حَسْبي لَيْسَ إِلاّ أَنْتَ يا هُو وَالسَّلامْ
يـا جَميلاً قَـدْ سَباني بِاجْـتِلاءاتِ الجَمـالِ
وَحَبيـبًا قَـدْ دَعانـي لاتِّـصالاتِ[7] الوِصـالِ

---

(1) "ب": "بقيوم" مكان "بقيود".
(2) "ب": "التقيد".
(3) "ب": "وسهودا".
(4) "ب": "حبي" مكان "حتى".
(5) "أ" ، "ب": "تحجب".
(6) "أ": العبارة: "ومنه بدلا من هذا" مكان "ومن فتحه عليها".
(7) "ب": "باتصالات".

أنـــا لا أَبـــرَحُ رِقًّـــا فـــي التَّدانـــي وَالـــدَّلالِ
وَإِذا أَرْضى سِـوايَ[1] مِـنْكَ إِمْـناحٌ يُـرامْ أَنْتَ حَسْبي لَيْسَ إِلاّ أَنْتَ يا هُو وَالسَّلامْ
كُـلُّ حـالٍ بِـكَ حـالِ مِـــنْ وَفـــاءٍ أَوْ جَفـــاءِ
فَالتَّجَنّـــي كَالوِصـــالِ وَالـضَّنى مِـثْلُ الـشِّفاءِ
حـينَ أَبَـدْتَ شُـهودي بِأَمـــانٍ مِـــنْ خَفـــاءِ
وَإِذا قَـرَّتْ عُيوني[2] بِوُصـــولٍ لِمَقـــامْ أَنْتَ حَسْبي لَيْسَ إِلاّ أَنْتَ يا هُو وَالسَّلامْ
كَـيْفَما وَجَّهْـتُ وَجْهـي أَنْـــتَ مَـــشْهودُ عِيانـــي
لا أُشـــاهِدْ لَـــكَ غَيْـــرًا لا وَلا يـــا فَـــرْدُ ثـــانِ
أَنْـتَ نُـصْب العَـيْنِ مِنّـي فـي التَّنائـي وَالتَّدانـي
وَإِذا أَرْوى ظِمـــاءً شُرْبُ كَأْسٍ مِنْ مُدامْ أَنْتَ حَسْبي لَيْسَ إِلاّ أَنْتَ يا هُو وَالسَّلامْ
قَـــدْ تَيَقَّـــنْتُ بِأَنّـــي مـــا بَقـــي لـــي مُـــشْتَهى
بَعْـدَ مـا أَصْـبَحْتَ حَظّـي يـا مَـدى قَـصْدِ النُّهـى
مـا بَقـي مِـنْ بَعْـدُ شَـيْءٌ حَـيْثُ أَنْـــتَ المُنْتَهـــى
وَإِذا دونَ شُـــهودٍ اطْمَأَنّـــوا بِكَـــلامْ أَنْتَ حَسْبي لَيْسَ إِلاّ أَنْتَ يا هُو وَالسَّلامْ

[148أ] **وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها**

[مشطور البسيط]

مـا بَعْـدَ مَحْـصولي وَاللهِ مِـنْ حاصِـلْ الـــسَّيِّدِ المَوْلـــى الـواحِدِ الـشّامِلْ
واصَـــلْ فَنَعَّمنَـــي أَســـفْرْ فَمَتّعنـــي[3]
مَـــزِّقْ فَأَقْلَقَنـــي حَقَّـــقْ فَمَكَّنّـــي
كُـنْت أَحْسبو بِالـوَهم جَهْـلاً بَعـيدْ مِنّـي

(1) "ب": "بسواي" مكان "سواي".
(2) "أ": "عيون".
(3) "ب": "فمنعني".

فَـصِبْتُهُ[1] دانـي في عِـزِّه الكامِـلْ وَبِالـوَفا مـا زالْ وَالقُرْبِ لي واصِلْ

لَمّـا أزاحَ الـسّترْ مـا بَيْنَـنا فَـضْلا
وَشـاهَدو قَلْبـي في المَشْهدِ الأَعْلى
حَقَّقْـتُ أنّـو فَـرْدْ ما لـو سِوى أصْلا

وَأَنّـهُ مَعْنـى عَيْني فَـلا فاصِـلْ وَمـا عَلـى قَلْبـي إِنْ أَنْكَـرَ الجاهِـلْ

حَقَّقْـتُهُ تَحْقـيقْ عَنّـي أزالَ الـوَهْمْ
فَحَـيْهِلْ يـا فَـرَحْ وَارْحَـلْ وَمُـرْ يـا هَـمْ
فَنِـيتُ[2] فـي حِبّـي مَحْـوًا أزالَ الرَّسْـمْ

مِنْ مَشْهَدي حَتّى لَـمْ يَبْقَ مِـنْ حائِلْ بَيْنـي وَبَـيْنَ مَـنْ لـي فَـضْلُهُ كافِـلْ

يـا مَـشْهَدَ الأَسْـرارْ يـا مُجْتَلـى الأَعْـيانْ
يـا مَـنْ هُـوَ المُظْهِـرْ مَظاهـر الأَكْـوانْ
لِيَنْجَلـي حُـسْنو فـيها عَلـى الـنّدْمانْ

وَيَشْهَدوا[3] الواحِدْ في اللّي لَهُ فاعِلْ مِنْ غَيْرِ مَرْأى غيرْ في فَرْدِهِ الكامِلْ

مِـنْ بَعْـد مـا رِيْـتَـكْ يـا سَـيّدي المَحْـبوبْ [148ب]
ودارَ لـي كاسـكْ بِأَشْـرَفِ المَـشْروبْ
وِنْـتا تنادِمنـي بِالمُطْـرِبِ المَوْهـوبْ

لَمْ يَبْقَ لي مَقْصِدْ مِنْ بَعْدِ ذا[4] الوَصْلِ يا مُنْتهى أقْصى ما يَرْتجي الآمِلْ[5]

يـا مُـشْتَهى روحـي يـا مُبْتَغـى قَلْبـي
مِـنْ حـينْ صَـبا[6] وَصْـلكْ جَـلا ظَـلامْ حَجْبـي
وَصِـرْتَ مَـشْهودي فـي حَـضْرَةِ القُـرْبِ

(1) "ب": "فصيته"، وليس كذلك.
(2) "ب": "فبت" مكان "فنيت".
(3) "ب": "ويشهد".
(4) "أ": "ما" مكان "من".
(5) "ب": "ما ينتهي الأجل".
(6) "أ": "حينا" مكان "صبا".

شاهَدْتُ شَمْسًا فيهْ ظِـلُّ الـسِّوى زائِـلْ وَالـبَدْءُ هُـو مِـنّو[1] وَالكُـلُّ لَـهْ آيِـلْ

يـــا أعْيُنـــي قـــرّي وَانْـــسَرّ يـــا سِـــرّي
حِبّـــي وَفـــى وَعْـــدي وافـــى جَبَـــرْ كَـــسْري
وَطـافْ بِـشَمْسِ الـرّاحْ فـي كَأْسِـهِ الـبَدْري

أمِنْتُ مِنْ صَحْوي[2] مِنْ سُكْرِهِ الحافِلْ كَـالأَمْنِ مَـنْ أنّـي أنْظُـرْ سَـناهْ آفِـلْ

يـا مَـنْ رَضـي بـي لَـهْ وَجـادَ لـي فَرَضـي
لَـوْلا أنْـتَ مَـشْهودي مـا عِـشْتُ بِـالحَظِّ
مَـنْ يَحْتَسي ذا الـرّاحْ بِالمُنْتَهـى مَحْظـي

وَاللهِ لا يَـــسْلو عَنْ ذي المُدامْ عاقِلْ إلاّ الذي حَظّو تَحْتَ الحَضيض[3] نـازِلْ

مـــا يَجْتَلـــي إلاّ بَعْـدَ الفَـنا صِـدْقا
فَإنّـــــــهُ وَاللهْ عَـيْنُ الـبَقا حَقّـا
وَكُـــلُّ صَـــبٍّ ذاقْ مِـنْهُ فَـلا يَـشْقى

[149أ] وَالمُـرْتَوي مِـنْهُ ذاكَ الفَتـى الواصِـلْ وَكُـلُّ مَـنْ فاتُـهْ فَهْـوَ الـشّقِي العاطِـلْ

وَالله لا يَـــــصْحو مِـــنْ صِـــرْفِهِ إلاّ
مَـنْ لَـمْ يَكُـنْ لِلوَصْـلْ وَالاقْتِـرابْ أهْـلا
وَمَـنْ يَـدُمْ سُـكْرُهْ مِـنْ صَـفْوِهِ الأَعْلـى

مِثْلـي فَمَحْـصولُهْ هُـو مُنْتَهى الحاصِـلْ الـسَّيِّدُ المَوْلـى الـواحِدُ الـشّامِلْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الكامل]

مـــا زالَ يَجْلـــو ذاتَـــهُ الوَحْدانـــي حَتّـى تَمَكَّـنَ فـي الـشُّهودِ عيانـي[4]

---

(1) "ب": "والبدر" مكان "والبدء".
(2) "ب": "صحو".
(3) "ب": "الخصيص"، وهو تصحيف.
(4) "ب": "عاني".

وَرَأَيْـــتُهُ عَيْنـــي وَحَـــقَّ حَقيقَتـــي ... بِـــضِياءِ تَعْـــريفٍ وَكَـــشْفِ بَـــيانِ
وَرَأَيـــتُ ظِـــلَّ الغَيْـــرِ زالَ بِمُجْتَلـــى ... أَنْـــوارِ شَـــمْسِ ظُهـــورِهِ الـــصَّمَداني
يـــا حَـــبّذا جَلـــواتُهُ اللاّتـــي بِهـــا ... عَنّـــي بِـــهِ فـــيهِ لَـــهُ أَفْنانـــي
مَحْـــوًا بِـــهِ سَـــقَطَ التَّغايُـــرُ بَيْنَنـــا ... وَتَلاشَـــتِ الأَسْـــتارُ بِالأَكْـــوانِ
وَمَحـا[1] صَـباحُ الجَمْـعِ لَـيْلَ الفَـرْقِ بـالـ ... ـقِـــدَمِ الـــذي أَفْنـــى بِـــهِ حَدَثانـــي
وَبَقـــيتُ بِالباقـــي أراهُ بِـــنورِهِ ... فَأَنـــا لَـــهُ عَـــيْنٌ مِـــنَ الأَعْـــيانِ
وَوِصـــالُهُ حَظّـــي، وَمَنْحـــي[2] قُـــرْبُهُ ... وَشُـــهودُ عَلْـــياهُ جِـــنانُ جَنانـــي
وَمُدامُـــهُ وِرْدي، وَطـــيبُ خِطابِـــهِ ... نَقْلـــي، وُجـــودُ وَفائِـــهِ رَيْحانـــي
وَالبَـــسْطُ فاكِهَتـــي، وَلُطْـــفُ جَمالِـــهِ ... أَبَـــدًا نَديمـــي مِـــنْهُ بِالإِحْـــسانِ
وَجَوامِـــعُ الأَفْـــراحِ عِـــنْدي بِالـــذي ... ظَفِـــرَتْ يَـــدي مِـــنْ مُنْـــيَةٍ وَأَمـــانِ
مـــا بَعْـــدَ ذلِـــكَ مَطْلَـــبٌ فَأَرومَـــهُ ... أَبَـــدًا وَلا أَلْـــوي عَلَـــيْهِ عَنانـــي
مَحْـــبوبُ قَلْبـــي مُؤْنِـــسي وَمُحاضِـــري ... وَجَمالُـــهُ مَـــشْهودُ عَـــيْنِ عيانـــي [149ب]
وَكُؤوسُـــهُ تُجْلـــى عَلَـــيَّ[3] بِكُـــلِّ مـــا ... قَـــدْ شِـــئْتُ مِـــنْهُ مِـــنْ وَفـــا وَتَـــدانِ
أُسْـــقى بِهـــا مَحْـــضَ النَّعـــيمِ لِجُمْلَتـــي ... وَحَـــياتُها بِجَمـــالِ مَـــنْ حَيّانـــي
فَهـــي الـــشُّموسُ إِذا انْجَلَـــتْ[4] وَبُـــدورُها ... نِـــدْمانُها وَمُديـــرُها رَحْمانـــي
راحٌ فُـــؤادي لَـــمْ يَـــزَلْ راوقَهـــا[5] ... وَمُديـــرُها مَـــشْهودِيَ الفَرْدانـــي
ســـاقٍ تَحَجَّـــبَ بِـــالجَلالِ ظُهـــورُهُ ... إِلاّ عَـــنِ الأَعْـــيانِ مِـــنْ نِـــدْمانِ
مـــا زالَ يَنْهَلُنـــي لَـــذاذةَ صِـــرْفِها ... حَتّـــى ارْتَـــوى بِـــصَفائِها روحانـــي
وَأَمِـــنْتُ فـــي سُـــكْري بِهـــا صَـــحْوًا كَمـــا ... أَنّـــي أَمِـــنْتُ بِوَصْـــلِهِ هِجْرانـــي
فَلِـــيَ الـــشُّهودُ مُـــؤَبَّدًا وَلِـــيَ النَّعـــيـ ... ـمُ مُخَلَّـــدًا بِمَـــسَرَّةٍ وَتَهـــانِ

(1) "ب": "مجلى" مكان "محا".
(2) "ب": "ومنجى".
(3) "ب": "عليه"، وليس كذلك.
(4) "ب": "تجلت"، وبه يختل الوزن.
(5) "ب": "راوقها" ساقطة منها.

هـــذا نِهايَـــةُ مـــا يَـــنالُ المُنْتَهـــي ... وَأَجَـــلُّ مـــا بَلَغَـــتْ أولـــو العِـــرْفانِ
يـــا مَـــنْ يُـــريدُ لِحـــاقَ مِثْلِـــيَ وَالـــوَفا ... أَزَلاً قَـــضى لـــي باعْـــتِلاءِ الـــشَّانِ[1]
لا بِاكْتِـــسابٍ نِلْـــتُ مـــا قَـــدْ نِلْـــتُهُ ... بَـــلْ بِامْتِـــنانِ الـــواحِدِ المَـــنّانِ
مـــا كُـــنْتُ أَهْـــلاً لِلْـــوَفاءِ وَإِنَّمـــا ... تَخْصيـــصُهُ لـــي جـــادَ بِالإِحْـــسانِ
لكِـــنْ إِلَـــيْكَ وَصِـــيَّتي أَنْ تَبْتَغـــي ... تَحْـــصيلَ مَقْـــصودٍ بِلُطْـــفِ بَـــيانِ
اقْـــفُ سَـــبيلي وَاعْـــتَلِقْ بِمَحَبَّتـــي ... لِتَـــصيرَ فـــي المَـــيْدانِ مِـــنْ فُرْســـاني
وَإِذا فَنـــيتَ فَـــنايَ عَمّـــا غَيْـــرِهِ ... أَصْـــبَحْتَ بـــاقٍ بِالـــبَقا الـــسُّلْطاني[2]
فَهُـــناكَ يَحْـــسنُ أَنْ تُفَـــرِّدَ[3] فَـــرحَهُ ... بِحَقـــيقَةِ التَّوْحـــيدِ فـــي الفِتْـــيانِ
مـــا زالَ يَجْلـــو ذاتَـــه الوَحْدانـــي ... حَتّـــى تَمَكَّـــنَ فـــي الـــشُّهودِ عيانـــي

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[البسيط] [أ150]

مـــا زالَ حِبّـــي عَـــنِ الأَغْـــيارِ يُفْنينـــي ... حَتّـــى تَفانَـــيْتُ عَـــنْ كَوْنـــي وَتَكْوينـــي
وَصِـــرْتُ فـــي المَحْـــوِ فـــي أَقْـــصى نِهايَـــتِهِ ... فَـــلا مُخَبِّـــرَ عَنّـــي غَيْـــرُ مُفْنينـــي
مَحْـــوًا جَـــلا الحَجْـــبَ عَنّـــي وَاجْتَلَـــيْتُ بِـــهِ ... شَـــمْسَ الحَقـــيقَةِ بَعْـــدَ الغَـــيْبِ بِالعَـــيْنِ
يـــا حَـــبَّذا جَلْـــوَة مِـــنْ بَعْـــدِ مَحْـــوِيَ قَـــدْ ... ظَفِـــرْتُ فـــيها بِإِثْباتـــي وَتَمْكينـــي
وَعِـــشْتُ بِالحَـــيِّ مَحْـــيًا لا يَبِـــيدُ وَلا ... يَفْنـــى مَـــداهُ وَأَفْراحـــي تُهَنّينـــي
أَشـــاهِدُ الحُـــسْنَ وَالأَقْـــداحُ دائِـــرَةٌ ... وَصـــاحِبُ الحُـــسْنِ بِالأَضْـــفى يُعاطينـــي
مُدامَـــةً قَـــدْ وَفـــى مَحْـــضُ النَّعـــيمِ بِهـــا ... لِجُمْلَتـــي بِاتِّـــصالاتٍ تُفاجينـــي
أَرْدَتْ جَمـــالَ مُديـــرِ الـــرّاحِ مُـــذْ رَوِيَـــتْ ... بِهـــا عَـــوالِمُ روحانـــي وَتَكْوينـــي
وَأَرْسَـــلَتْ لِـــيَ فـــي سُـــكْري بِهـــا طَـــرَبًا ... أَفْنـــى هُمومـــي وَأَفْنـــى مـــا يُعَنّينـــي
سُـــكْرًا تَأَبَّـــدَ بَـــسْطي فـــي مُخَلِّـــدِهِ ... لَمّـــا أَمِـــنْتُ بِـــهِ مِمّـــا يُـــصَحّيني

(1) "ب": "قضى" ساقطة منها.
(2) الوجه "باقيا"، ولكن إقامة الوزن اقتضت ما أثبت في المتن.
(3) "ب": "فهناك إن يحسن تفرد".

اللهُ أكْبَـرُ هـذا القُـرْبُ قَـدْ رَقَـدَتْ ... عَـنْهُ وَحَـقِّ التَّلاقـي أعْـيُنُ البَـيْنِ
وَهـذِهِ حَـضْرَةٌ راقَـتْ بِحاضِـرِها ... وَزالَ بِالعَـيْنِ مِـنْها نُقْطَـةُ الغَـيْنِ[1]
وَهـذِهِ حانَـةٌ أدْنانُهـا مُلِـئَتْ ... وَأَكْـؤُسُ الـرّاحِ تُجْلـى لـي فَتَـسْبيني
وَهـذِهِ جَلْـوَةٌ أنْـوارُها سَـفَرَتْ ... عَـنْ واحِـدِ الحُـسْنِ سـاقيها مُرَوّينـي
فَـرْدٌ تَحَجَّـبَ[2] بِالأَوْصـافِ وَهْـيَ بِـلا ... سِـوًى فَـلا غَيْـرَ فـي تَوْحـيدِهِ العَيْنـي
بِالـوَهْمِ أبْعَـدَ حَتّـى لا يُـشاهِدَهُ ... إلاّ الـذي اخْـتارَ قَـبْلَ الـوَقْتِ وَالحـينِ
مِـنْ قَـبْلِ كَـوْنِ اصْـطفائي مِـنَّةً وَوَفـا ... قَلْبـي الـوَفا مِـنْهُ قَـبْلَ الكَـيْفِ وَالأيْـنِ
فَـصِرْتُ عَيْـنًا بِـهِ أضْـحَتْ تُـشاهِدُهُ ... فَـلا أرى[3] غَيْـرَهُ وَاللهِ فـي عَيْنـي
مـا بَعْـدَ ذلِـكَ مَقْـصودٌ فَأطْلُـبَهُ ... وَلا مَـرامٌ بِـهِ فِكْـري يُمَنّينـي
وَصَـلْتُ لِلْمُنْتَهـى وَهْـوَ الحَبـيبُ وَمَـنْ ... وُجـودُهُ الحَـقُّ فـي كَـشْفي وَتَبْيينـي [150ب]
عَيْنـي وَكُلّـي وَرَيْحانـي[4] وَمُعْـتَقَدي ... وَحاصِـلي وَمُحَيّينـي وَمُحْيينـي
فَـيا وُجـودي تَهَـنَّ بِالبَقاءِ بِـهِ ... مَعْنـى وُجـودِكَ بـاقٍ وَهْـوَ يُبْقينـي
مِمّـا أخـافُ وَكُلّـي تَحْـتَ إمْـرَتِهِ ... أمْ كَـيْفَ أحْـتاجُ شَـيْئًا وَهْـوَ يُعْطينـي؟

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[البسيط]

فـي أفْـقِ روحِـيَ لاحَ الـشَّمْسُ وَالقَمَـرُ ... فَـشاهَدَ القَلْـبُ مـا لا[5] شـاهَدَ البَـصَرُ
مَحْـضُ الجَمـالِ تَجَلّـى فـي مَظاهِـرِهِ ... عَلـى بَـصائِرَ عَـنْها لَـيْسَ يَـسْتَتِرُ

---

(1) تقدم في مقدمة التحقيق أن الغَين لغةً هو الغيم الرّقيق، وفي اصطلاحهم الصّدأ الذي يعلو وجه مرآة القلب، فيحول بين سرّ عين البصيرة وبين رؤية الأشياء، فسمّي به الصّدأ لكونه في حجابيّته أرقّ من الرّيْن الذي هو حجابٌ عن الحقّ بالكلّيّة، فالغين في وصفهم حال من كان محجوبا عن الحق والحقيقة، لكن، مع صحّة اعتقاد وإيمان بما غاب عنه.

(2) "ب": "يحجب".

(3) "ب": "أرى" ساقطة.

(4) "أ": "وروحاني".

(5) في النسخ التي بين يدي: "لا ما".

هُـوَ الحَبـيبُ الـذي فـي شَـمْسِ وَحْدَتِـهِ ... غـابَ الـسِّواءُ فَمـا مِـنْ ظِلِّـهِ أثَـرُ
بَـدا لِعَيْنـيَ بِالكَـشْفِ الـذي ظَفِـرَتْ ... بِمُنْـتَهاهُ يَـدي وَانْـزاحَتِ الـسّتُرُ
وَأسْـقَطَ البَـيْنُ مِمّـا بَيْنَـنا كَـرَمًا ... فَـلا انْفِـصالَ وَلا غَيْـرٌ وَلا غِيَـرُ
وَجـادَ فـي المَحْـوِ فـيهِ وَالفَـنا بِـبَقا ... بـاقٍ بِـهِ لا يُـزاحِمُ صَـفْوَهُ كَـدَرُ
أشـاهِدُ الحُـسْنَ بِالعَـيْنِ التـي كُحِلَـتْ ... بِـنورِهِ فَالـسَّنا مِـنْهُ لَهـا نَظَـرُ
جَمـالُ حِبّـيَ مَـشْهودي وَحَـضْرَتُهُ ... رَوْضـي وَنَجْـواهُ بِالتَّخْـصيصِ لـي ثَمَـرُ
فَـيا فُـؤادي تَهَـنَّ بِالوِصـالِ وَخُـذْ ... بِـهِ الـنَّفائِسَ فَهْـيَ[1] الغُـرُّ وَالغُـرَرُ
لَـمْ يَـبْقَ يـا قَلْـبُ شَـيْئًا كُـنْتَ تَطْلُـبُهُ ... إلاّ وَفـاكَ فَـلا قَـصْدٌ وَلا وَطَـرُ
هـذي جِـنانُ[2] الـوَفا أبـوابُها فُـتِحَتْ ... عَـنِ النَّعـيمِ الـذي مـا بَعْـدَهُ ضَـرَرُ
وَهـذِهِ حانَـةُ الأَفْـراحِ قَـدْ مُلِـئَتْ ... كُؤوسُـها فَتَـبَدّى الـشَّمْسُ وَالقَمَـرُ
وَهـذِهِ نُخَـبُ الأَقْـداحِ طائِفَـةً ... تَـسْعى إلَـيَّ فَـيَعْلو أُنْـسَها الخَفَـرُ[3]
[151أ] وَهـذِهِ راحُ راحـاتٍ بَلَغْـتُ بِهـا ... تَـمَّ الـرِّواءِ بِـوِرْدٍ مـا بِـهِ صَـدَرُ[4]
راحٌ وَرَدْتُ بِهـا عَـيْنَ النَّعـيمِ كَمـا ... نِلْـتُ الآمـانَ[5] فَـلا خَـوْفٌ وَلا حَـذَرُ
وَفُـزْتُ فـيه مِـنَ الزُّلْفـى بِغايَـةِ مـا ... يَـرْجو الفُـؤادُ وَمـا لا[6] تَـبْلُغُ الفِكَـرُ
وَدامَ بَـسْطي بِـسُكْرٍ دامَ فـيهِ بِـهِ ... فَالقَـبْضُ وَالـصَّحْوُ مـا لـي مِـنْهُما خَبَـرُ
مـا بَعْـدَ ذلِـكَ مَطْلـوبٌ فَأطْلُـبَهُ ... وَلا مَـرامٌ أُرَجّـيهِ وَأَنْتَظِـرُ
وَجَـدْتُ حاصِـلَ مَقْـصودي وَجُمْلَـتَهُ ... وَصَـحَّ لـي بِالـوَفا مِـنْهُ بِـهِ الظَّفَـرُ
كُلّـي وَعَقْلـي وَروحانـي وَمُعْـتَقدي ... مَـرْأى عـيانٍ فَـلا حَجْـبٌ ولا سُـتُرُ
فَـيا سُـروري بِـإِطْلاقٍ بَلَغْـتُ بِـهِ ... أقْـصى الأَمانـي فَفَـضْلي لَـيْسَ يَنْحَـصِرُ

---

(1) "ب": "في" مكان "فهي"، وهو غير مستقيم.
(2) "ب": "هذه الجنان" مكان "هذي جنان".
(3) الخَفَر: بالتحريك شدة الحياء.
(4) الصَّدَر: بالتحريك اسم لقولنا: صدر عن الماء، وهو نقيض الوِرد.
(5) "ب": "الآمال".
(6) "ب": "ولا ما" مكان "وما لا".

روحـــي حَبيبـــي فَمَحْـــيايَ بِـــهِ أَبَـــدًا ... ونَظْـــمُ شَـــمْلِ وِصـــالي[1] لَـــيْسَ يَنْتَشِـــرُ
وَالبَـــسْطُ حالـــي، وَأَفْراحـــي مُـــضاعَفَةٌ ... فَالقَـــبْضُ مُنْقَـــبِضٌ، وَالبَـــسْطُ مُنْتَـــشِرُ
اللهُ أَكْبَـــرُ مـــا بَعْـــدَ الـــوَفاءِ جَفـــا ... وَلَـــيْسَ بَعْـــدَ حُـــصولِ المُنْتَهـــى وَطَـــرُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الكامل]

أَبَـــدًا أراكَ مُنادِمـــي فـــي ذاتـــي ... بِلَطائِـــفِ التَّخْـــصيصِ وَالحُظـــواتِ
مـا صَـحَّ[2] لـي هـذا الـشُّهودُ وَقَـدْ بَقـي ... شَـــيءٌ سِـــواكَ بِـــصِحَّةِ الفَنـــياتِ
فَنـــياتِ صِـــدْقٍ قَـــدْ وَصَـــلْتُ المُنْتَهـــى ... مِـــنْها، وَجُـــزْتُ بِهـــا[3] مَـــدى الغايـــاتِ
الغَيْـــرُ وَهْـــمٌ لا مَحالَـــةَ، وَالـــسِّوى ... عَـــدَمٌ مَـــعَ الحَـــقِّ المُبـــينِ الذّاتـــي[4]
هُـــوَ أَنْـــتَ يـــا مَـــنْ فـــي الفَـــنا عَنّـــي بِـــهِ ... نِلْـــتُ الـــبَقا فـــي المَحْـــوِ بِالإِثْـــباتِ
وَظَفِـــرْتُ بِالعَـــيْشِ المُقـــيمِ بِوَصْـــلَةٍ ... جَمَعَـــتْ عَلَـــيْكَ الـــشَّمْلَ بَعْـــدَ شَـــتاتِ
حَـــيْثُ اتّجَهْـــتُ رَأَيْـــتُ حُـــسْنَكَ مُـــسْفِرًا ... فـــي ســـائِرِ الخَطَـــراتِ وَالنَّظَـــراتِ [151ب]
فَجَمـــالُ[5] وَجْهِـــكَ نُـــصْبَ عَيْنـــي دائِمًـــا ... أَجْلـــوهُ فـــي ذاتـــي بِـــصَفْوِ مِراتـــي
وَخِطابُـــكَ الأَعْلـــى سَـــميري بِالـــوَفا ... وَالقُـــرْبِ وَالتَّخْـــصيصِ وَالـــزُّلفاتِ
مـــا أَبْهَـــجَ العَـــيْشَ الـــذي بِـــكَ طيـــبُهُ ... وَدَوامُـــهُ يـــا بَهْجَتـــي وَحَياتـــي
وَحَـــياة حُـــسْنِكَ وَهْـــوَ فِرْدَوْســـي الـــذي ... مـــا عَـــنْهُ لـــي[6] حَـــوْلٌ مَـــدى الحـــالاتِ
مـــا ذاقَ قَلْبـــي غَيْـــرَ حُـــبِّكَ كَـــيْفَ لا ... وَهَـــواكَ قَـــدْ جُـــبِلَتْ بِـــهِ ذَرّاتـــي
وَسَـــقَيْتَني مِـــنْ صِـــرْفِ حُـــبِّكَ شَـــرْبَةً ... أَحَدِيّـــةً جَلَـــتِ الجَمـــالَ بِذاتـــي
راحًـــا لِحانـــاتِ الغُـــيوبِ شَـــرِبْتُها ... صِـــرْفًا وَراقَـــتْ عِـــنْدَها حَـــضَراتي

---

(1) "ب": "وصال".
(2) "ب": "يصح".
(3) "ب": "منها" مكان "بها".
(4) الأبيات التي تأتي عقب هذا البيت كلها ساقطة من "ب".
(5) "أ" ، "ب": "فمحال"، "ج": "فمجال".
(6) "ب": "ما" ساقطة منها.

وَبَلَغْتُ في سُكْري بِها لِنِهايَةٍ[1] ... ما بَعْدَها صَحْوٌ مِنَ النَّشواتِ
نَشواتِ بَسْطٍ لَمْ يَزَلْ طَرَبي بِها ... يُهْدي السُّرورَ بِأَكْمَلِ الفَرَحاتِ
أَسْري وَأَسْرَحُ في جِنانِ نَعيمِها ... وَدَوامُ وَصْلاتي بِها ثَمَراتي
وَأَجولُ في مَيْدانِها وَأُعَدُّ مِنْ ... فُرْسانِها بِتَمَكُّني وَثَباتي
فَلِيَ المَباهِجُ بِالوَفا وَلِيَ اللّطا ... ئِفُ بِالصَّفا في سائِرِ الأَوْقاتِ
وَلِيَ الحَبيبُ مُواصِلاً وَمُحاضِرًا ... أَبَدًا فَلا أَحْتاجُ لِلْمِيقاتِ
وَلِيَ الأَمانُ بِوَصْلِهِ مِنْ هَجْرِهِ ... وَبِجَمْعِهِ مِنْ فُرْقَتي وَشَتاتي
أَوْلى العَطا، كَشَفَ الغِطا، مَنَحَ الوَفا ... نَسَخَ الجَفاءَ، وَجادَ بِالمَنّاتِ
ما بَعْدَ ذلِكَ مَطْلَبٌ فَأَرومَهُ ... كَلاّ وَلا أَخْشى مِنَ الآفاتِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[152أ] [البسيط]

مَحْبوبِيَ الفَرْدُ كُلُّ الكُلِّ جادَ بِما ... لا يَبْلُغُ الوَصْفَ مِنْهُ بِالإِشاراتِ[2]
فَالحانُ حاني وَأَقْداحُ الوَفا بِيَدي ... وَأَكْؤُسُ الوَصْلِ طَوْعي في مُراداتي
وَكُلُّ ما يَتَمَنّى القَلْبُ مِنْ أَمَلٍ ... يَنالُهُ مِنْ نَوالٍ[3] في وِلاياتي
خِلافَةٌ صَحَّ لي مَعْنى الكَمالِ بِها ... لَمّا وَفانِيَ فَيّاضُ الكَمالاتِ
وَجادَ لي بِوُجودِ الجودِ فَاتَّصَلَتْ ... بِدايَتي لِنَهاياتِ النِّهاياتِ
وَالحَمْدُ للهِ مَوْلانا وَسَيِّدِنا ... مَوْلى الكَرامِ أَحِبّائي وَساداتي
وَأَفْضَلُ الصّلواتِ الغُرِّ دائِمَةً ... مَعَ السَّلامِ وَمَرْضِيِّ التَّحِيّاتِ
عَلى مُفيضِ[4] الوَفا الفَرْدي بِواحِدِهِ ... عَلى الكِرامِ خَصيصِ الاصْطِفاءاتِ

---

(1) "ب": "النهاية".
(2) "ب": البيت ساقط منها.
(3) "أ": "ونوالي".
(4) "ب": "على المفيض".

مُحَمّـدِ المَجْـدِ مَحْمـودٍ وَأحْمَـدِ[1] مَـنْ ... ناجـى وَشـاهَدَ فـي حَـضراتِ حُظـواتِ
وَأجْـزَلِ الخَلْـقِ حَظًّـا مِـنْ مُخَصِّـصِهِ ... بِقـابِ قُـرْبٍ سَـما كُـلَّ المَقامـاتِ
طَـهَ الحَبـيبِ الـذي مـا فَـوْقَهُ أحَـدٌ ... مِـنَ الأَجِـلاّ وَأعْـيانِ البَـرِيّاتِ
فَكُـلُّ فَـيْضٍ فَعَـنْهُ[2] كـانَ أوّلُـهُ ... وَكُـلُّ فَـضْلٍ فَمِـنْهُ بِالـوفا آتِ
عَلَـيهِ[3] مِـنْ صَـلَواتِ اللهِ أفْـضَلُها ... وَالآلِ وَالـصَّحْبِ مَـعْ أهْـلِ الكَـراماتِ
مـا فـازَ بِالجَمْـعِ روحٌ بَعْـدَ تَفْـرِقَةٍ ... وَقَـرَّتِ العَـيْنُ بِالمَـشْهودِيَ الذّاتـي

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الكامل]

يـا مَـنْ تَوَلَّـعَ بِالـسَّماعِ وَطيـبِهِ ... لِوُجـودِ وَجْـدٍ زائِـدٍ بِوُلـوعِ
إنَّ المُحِـبَّ إذا تَمَكَّـنَ فـي الهَـوى ... أغْـناهُ مَـشْهَدُهُ عَـنِ المَـسْموعِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[4]

[مجزوء الوافر]

[152ب]

جَنابُ اللهْ الكَريمْ مَفْتوحْ ... وَفَضْلو لَمْ يَزلْ مَمْنوحْ ... فَوافوه بِبَذْلِ الرّوحْ
يُوافيكُمْ وَفاءُ اللهْ
تَفانوا عَنْكُمُ فيهِ ... فَناءً في تَناهيهِ ... يُوافيكُمْ تَجَلّيهِ
فَتَحْيَوْا بِالبَقا بِاللهْ
بَقاءً لا زَوالَ لَهُ ... وَعَيْشًا لا نَظيرَ لَهُ ... وَوَصْلاً لا انْقِطاعَ لَهُ
يُشاهَدُ فيهِ وَجْهُ اللهْ
وَتُسْقَوْا صِرْفَ خَمْرَتِهِ ... بِحانَةِ قُدْسِ حَضْرَتِهِ ... وَتُعْطَوْا فَضْلَ حَظْوَتِهِ
بِما يُلْقي خِطابُ اللهْ

(1) "ب": الواو ساقطة قبل كلمة "أحمد".
(2) "ب": "ففيه" مكان "فعنه".
(3) "ب": "عليها".
(4) يغلب على هذا النظم موسيقى مجزوء الوافر.

مُـــدامًا كُلّـــهُ أنْـــوارْ وَأُودِع جُمْلَـــةَ الأَسْـــرارْ وَفـــيهِ كُـــلُّ مـــا تَخْـــتارْ
وَنَهْـــــواهُ بِفَـــــضْلِ اللهْ

وَذي حانَـهْ [فَقَـدْ] فُـتِحَتْ وَأَقْـــداحُ الـــوَفا مُلِـــئَتْ وَنِـدْمانُ الـصَّفا حَـضَرَتْ
فَهَـــيّا يـــا أُهَـــيْلَ اللهْ

وَدونَ فَـــنائِكُمْ عَـــنْكُمْ وَحُـسْنِ خُلوصِـكُمْ مِـنْكُمْ إِلَـــيْها لَـــيْسَ يُـــدْخِلُكُمْ
أيـــا طُـــلاّبَ حـــانِ اللهْ

جَعَلْـــتُ بِهـــا إِقاماتـــي فَلَـــمْ أَحْـــتَجْ لِمـــيقاتِ فَدَأْبـــي شُـــرْبُ كاســـاتي
مَـــلأى مِـــنْ شَـــرابِ اللهْ

شَـــرابًا فـــيهِ نَـــشآتُ وَفَـــتْ فـــيها المَـــسَرّاتُ وَدامَـــتْ لِـــي الوَصـــلاتُ
فَـــلا تَفْنـــى بِفَـــضْلِ اللهْ

سَـــمَوْتُ بِهـــا لِغاياتـــي وَجُـــزْتُ مَـــدى الـــنِّهاياتِ وَحُـــزْتُ عُـــلا الـــوِلاياتِ
[153أ] فَمَنْزِلَتـــــــي جَـــــــنابُ اللهْ

سَـكِرْتُ بِخَمْـرَةِ المُـرْوي فَـلا أَلْـوي عَلـى صَـحْوِ وَذلِـكَ بَعْـدَ مـا مَحْـوي
فَـــسُكْري ثابِـــتٌ بِـــاللهْ

وَتَحْقيقـــي بِمَعْرِفَتـــي بِـــساقيها وَتَوْلِيَتـــي أقـــامَ[1] حُكْـــمَ سَـــلْطَنَتي
بِأَمْـــرِ اللهْ وَجـــاهِ اللهْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[مجزوء الخفيف]

أَنـــا رِقٌّ لِـــسَيِّدي وَمُـــنايَ وَمَقْـــصِدي وَشُـــهودي وَمُـــشْهِدي
وَوُجـــودي وَمُـــوجِدي

(1) "ب": "فأمّا" مكان "أقام".

جَـــنّةُ الـــرّوحِ وَالفُـــؤادْ غايَـــةُ القَـــصْدِ وَالمُـــرادْ حاصِـــلُ اللّطْـــفِ وَالـــوِدادْ
وَغِياثـــــي وَمُـــــسْعِدي

دَهْـــشَةُ العَقـــلِ إِنْ خَطَـــرْ بَهْجَـــةُ الـــسِّرِّ إِنْ سَـــفَرْ مُنْـــيةُ الـــرّوحِ إِنْ حَـــضَرْ
وَرِواءُ الظّامـــي الـــصَّدي

مَـــلأَ القَلـــبَ حُـــبُّهْ نَعّـــمَ الـــرّوحَ قُـــرْبُهْ كَـــشَفَ اللّطْـــفَ حَجـــبُهْ
لاحَ بِالوَصْـــلِ مُـــنْجِدي

فـــيهِ أَحْكَمْـــتُ فَنيَتـــي لِجَميعـــي وَجُمْلَتـــي وَبَـــدَتْ شَـــمْسُ وَحْـــدَةِ
فـي سَـما صَـفْوِ مَـشْهَدي

وَتَجَلّـــــى بِذاتِـــــهِ وَبِعَلْـــــيا صِـــــفاتِهِ فـــي صَـــفايا مِـــراتِهِ[1]
وَهْـــيَ سِـــرُّ المُـــوَحِّدِ

وَوَفاني وِصـــــــــالُهُ وَبَدا لي جَمالُـــــــهُ وَاصْطَفـــــاني كَمالُهُ [153ب]
بِاخْتِـــصاصِ المُجَـــرَّدِ

وَجَـــلا صَـــفْوَ صِـــرْفِهِ فـــي هـــناياتِ لُطْفِـــهِ وَسَـــــقاني بِعَطْفِـــــهِ
مِـــنْهُ لِلـــسِّرِّ بِالـــيَدِ

فَأنـــا مِـــنْ خُمـــارِهِ وَتَوالـــي مَـــسارِّهِ فـــي نَعـــيم بـــيارِهِ
لَـــمْ أخـــفْ مِـــنْ مُـــنكِّدِ

لَـــسْتُ أصْـــحو وَكَـــيْفَ لا وَكُؤوســـي المَـــلأى عَلـــى سِـــرِّ سِـــرِّي لَهـــا جَـــلا
وَبِهـــــا دامَ مَـــــوْرِدي

يـــا سُـــروري وَبَهْجَتـــي بِاتِّـــصالي وَوَصْـــلَتي وَبُلوغـــي لِمُنْيَتـــي
وَوَفـــاهُ لِمَـــوْعِدي[2]

(1) "ب": "في صفا مراته"، و"مراته" هي: مِرآته.
(2) "ب": "لموعودي".

أَبَّـــــدَ اللهُ نِعْمَتـــــي خَلَّـــــدَ اللهُ دَوْلَتـــــي طَـــــيَّبَ اللهُ عيـــــشَتي
بِالنَّعـــــيمِ المُخَلَّـــــدِ
بَعْـــدَ مـــا قَـــدْ بَلَغْـــتُهُ وَمِـــنَ الفَـــضْلِ حُـــزْتُهُ وَمِـــــنَ اللهِ نِلْـــــتُهُ
لَـــسْتُ أسْـــمو لِمَقْـــصِدِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[1]

أفْنَـــيْتُ وُجـــودْ فـــي حُـــبِّ وَدودْ لـــي مَـــنْ يَجـــودْ
بَعْدَ الفَنا أنْعَشَني[2]
وافـــى بِوِصـــالْ مِـــنْ بَعْـــدِ دَلالْ فَـــشَهِدْتُ جَمـــالْ
[أ154] فـــي حُـــسْنِهِ أدْهَـــشَني
وَشَـــفى وَكَفـــى وَنَفـــى الجَفـــا وَوَفـــى بِـــوَفا
في مُلْكِهِ خَوَّلَني
وَمَـــلا قَدَحـــي أهْنـــى المِـــنَحِ راحَ الفَـــــرَحِ
في حانِهِ أحْضَرَني
فَـــشَرِبتُ شَـــرابْ رُؤْيـــا وَخِطـــابْ مِـــنْ غَيْـــرِ حِجـــابْ
لَمّا بِهِ أفْرَدَني
وَسَـــكَنْتُ جِـــنانْ حَـــضَراتِ عـــيانْ فـــي ظِـــلِّ أَمـــانْ
مِنْ كُلِّ ما يَحْجُبُني
وَقَطَفـــتُ ثِمـــارْ أنْـــواعِ مَـــسارْ وَصْـــلٍ وَمَـــبارْ
في رَوضِها خَلّدَني

(1) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها" ليست فيها، والشطرات الثلاث الأولى في هذا النظم من المتدارك، والرابعة من الرجز، وكلها، أعني الشطرة الرابعة، موحدة القافية، وإذا ما قرئت الرابعة على تفعيلة المتدارك فهذا ممكن، ولكن فيه تعسفا ظاهرا، وتكلفا في النطق.

(2) "ب": "أنعشني" ساقطة منها.

فَالبَسْطُ مُقيمْ وَالسَّعْدُ خَديم وَالحُسْنُ نَديمْ
في كَشْفِهِ آنَسَني
وَاللُّطْفُ شَملْ وَالسّؤْلُ حَصَلْ وَالجَبْرُ وَصَلْ
مِنْ سَيّدٍ كَمَّلَني[1]
لِلِوايَ أقامْ ما بَيْنَ كِرامْ في خَيْرِ مَقامْ
في صَدْرِهِ سَلْطَنَني
فَمِنَ الخُلَفا أصْبَحْتُ وَفا ما فيهِ جَفا
لِما بِه مَكتّي[2]
أُعْطي وَأجودْ وَأُفيدُ وُفودْ[3] وَأَرُدُّ شَرودْ [154ب]
فَيْضًا بِهِ صَرَّفَني
فَالمُلْكُ كَبيرْ وَالخَيْرُ كَثيرْ وَالطَّرْفُ قَريرْ
في وَصْلِ مَنْ فَضّلَني

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[4]

[مشطور البسيط]

أحْيَيْتَ بِالوِصالْ[5] مَنْ كانَ قَدْ فَني مُذْ لُحْتَ بِالجَمالْ في كُلِّ مُفْتِنِ
فَعاشَ وَانْتَعَشْ مِمّا رَأى عِيانْ
وَصارَ بِالمُنى في رَوْضَةِ الأَمانْ
يَجْني وَيَجْتَلي نورَ البَها المُصانْ
يَسْقي بِكَأسِهِ خَمْرَ الوَفا الهَني في حانَةِ الرِّضى مَنْ يَدِ مُحْسِنِ

---

(1) "ب": "كلمني".
(2) "ب": "لرد ما به" مكان "لما به".
(3) "ب": "وأقيد" مكان "وأفيد".
(4) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها" ليست فيها.
(5) "ب": "أحييتنا لوصال" مكان "أحييت بالوصال".

مَحْبوبِـيَ الأَحَـدْ فـي ذاتِـهِ القَـديمْ
المالِـكُ الـصَّمَدْ الـسّيِّدُ الكَـريمْ
الـدّائِمُ العَلـي الماجِـدُ الـرَّحيمْ

اخْـتَصَّ وَاجْتَبـى بِالمَـشْهَدِ الـسَّني مَـنْ شاءَ وَارْتَـضى مِـنْ كُـلِّ عَـيِّنِ
أفْـناهُمُ الحَبـيبْ عَـنْهُمْ فَـلا أَثَـرْ
وَفـي فَـنائِهِمْ أبْقـاهُمُ النَّظَـرْ
لَمّـا جَمالُـهُ الـ فَـرْدِي لَهُـمْ سَـفَرْ[1]

وَطَفَّـحَ الكُـؤوسْ ذا الـسّاقيَ الفَنـي بِالخَمْـرَةِ الحَـلالْ[2] مِـنْ خَيْـرِ[3] مَعْـدِنِ
[155أ] فَهـمْ بِحانِهـا نِـدْمانُها الكِـرامْ
بِالـسُّكْرِ فـي هَـنا بـاقٍ عَلـى الـدَّوامْ
لا يَـشْهَدوا سِوى الـسّاقي بِـلا لِـثامْ

فـي كُـلِّ مَظْهَـرِ بِكَـشْفِ بَـيِّنِ يُغْنـي بِحَقِّـهِ عَـنْ عِلْـمِ مُعْـتَنِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

لـي حَبـيبٌ وَفـى بَعْـد مـا قَـدْ جَفـا وَأبـادَ الخَفـا
بِكَـشْفِ الغِطـاءِ عَـنْ ذاكَ الـسَّناءِ
بَعْـد مَحْـوي فَـنا عَـنْ وُجـودي أنـا لاحَ مِـنْهُ سَـنا
فَأبْقـى بَقائـي مِـنْ بَعْـدِ الفَـناءِ
نَـيْلُ هـذا المُنـى فـيهِ مَحْـوُ العَـنا وَوُجـودُ الفَـنا
بِالعَـيْشِ الوَفائـي بِعَـدْنِ اللِّقـاءِ
بَعْـدَ مـا لـي حَـصَلْ مَـنْ بِلُطْفـو شَـملْ مـا بَقـي لـي أمَـلْ[4]

---

(1) "ب": "مسفر"، وليس كذلك.
(2) "ب": "الحلال" ساقطة منها.
(3) "ب": "غير".
(4) "ب": بزيادة "من" قبل كلمة "أمل".

فَـرُحْ يـا عَنائـي وَدُمْ يـا هَنائـي

رَوّقَ[1] الكَـأسَ لـي فـي الجَـنابِ العَلـي وَبَـدا يَنْجَلـي

بِعِـزِّ العَـلاءِ وَلُطْـفِ الـبَهاءِ

وَأدامَ الفَـرَحْ بِاحْتِـساءِ القَـدَحْ وَأفـادَ المِـنَحْ

بِطـيبِ اللِّقـاءِ وَجـودِ الـوَفاءِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[2]

وافـى حَبيبـي بِطـيبِ الوِصـالِ وَلـي تَجَلّـى بِلُطْـفِ الجَمـالِ [155ب]

يـا طـيبَ هـذا اللِّقـا وَقَـدْ أفـادَ الـبَقا

مِـنْ بَعْـدِ مـا أفْنى بِعِـزِّ الـدَّلالِ وَتَـمَّ مَحْـوي لِظِـلِّ الـزَّوالِ

هـذا الفَـنا بِالمُنى وافـى فَـدامَ الهَـنا

مَليحـي أسْـبى الفِتْـيانْ بِلُطْفـو وحُـسْنو الفَـتّانْ

لُـو كـاسْ دايِـرْ فـي الحـانْ يُحْيـي جُمْلَـة الـنِّدْمانْ

بِطـيبِ وَصْـلِ بِـلا انْفِـصالِ وَنَـيْلِ قَـصْدِ وافـي الكَمـالِ

مِـنْ بَعْـدِ هـذا المَـرامْ فَـلا مُنى وَالـسَّلامْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

بِالوَصْلِ يا سِيدَ المِلاحِ عَجِّلْ نَجاحي وَامْلأْ كُؤوسي بِصِرْفِ راحي وَارْتِياحي

ولا أقـلْ لَـكَ بَـسّي[3]

وَلَـوْ أخَـذتَ حِـسّي[4]

---

(1) "ب": "رق".

(2) تنوع الشاعرة في هذا النظم كثيرا، وتدخل فيه تفعيلات متنوعة تنتسب إلى بحور متنوعة، والمعول عليه هو طريقة غنائه وإنشاده.

(3) "ب": "بشيء" مكان "بسي"، ومعنى الأخيرة "يكفي".

(4) "ب": "أخذت حسي" ليست فيها.

إِلَـــــيَّ هَـــــيّا بِــذي الحُمَــيّا لَعَلّـــي أحْـــيا وَزِدْنـــــــــي
مِنْ بَسْطِ قَلْبي وَانْشِراحِ بِـــلا جُـــناحِ بِجَلْوَةِ الحُسْنِ[1] في المِلاحِ بِـلا وِشـاحِ
وَلا تغَـــــــيّبْ عَنّـــــــي
بَديـــــعَ هـــــذا الحُـــــسْنِ
وَمـــــتِّعْ قَلْبـــــي بِطـيبِ القُـرْبِ مَعْ كَشْفِ الحَجْبِ وَصِـــــــــلْني
يا مَنْ دَعاني[2] إلى افْتِضاحي وَاطِّراحـــي هَواهُ في سائِرِ النَّواحي مِـنَ الـبِطاحِ
[156أ] انْعـــشْ وُجـــودي الفانـــي
يـــــا واحِـــــدَ المَثانـــــي
بطـــيبِ الوَصْـــلِ وَنَـسْخِ الفَـصْلِ يـا كُـلَّ كُلّـي وَخُذْنـــــــــي
مِنّي إلى حَضْرةِ السَّماحِ وَاجْعَلْ سَراحي في نَضْرَةِ الأَوْجهِ الصِّباحِ أهْلِ الـصَّلاحِ[3]
فَالحَـقُّ هُـو أنْـتَ يـا هـو
هُـــــو أنْـــــتَ يـــــا اللهُ
أَدِمْ لـــــي وِرْدي مِـنْ خَمْـرِ الـوُدِّ فـي عَـدنِ العِـنْدِ وَغِثْـــــــــي

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيها[4]

قَـــسَمًا وَحَـــقِّ عَلـــي لا أُصِـــخْ إِلـــى عَـــذْلِ فـــي هَـــواكْ يـــا أمَلـــي
وَمَـدى مُنْتَهـى طَلَبـي
أنْـــتَ روحُ ناطِقَتـــي أنْـــتَ نـــورُ ناظِرَتـــي أنْـــتَ سِـــرُّ ســـامِعَتي
أنْـــتَ جُمْلَـــةُ الأَربِ
مُـــذْ رَفَعْـــتَ غاشِـــيَتي بِفَـــنا كَـــوْنِ هاجِـــسَتي ثَبَـــتَتْ لـــي مُـــشاهَدَتي

---

(1) "ب": "أحسن" مكان "الحسن".
(2) "ب": "دعا" مكان "دعاني".
(3) "ب": "أهل" ساقطة.
(4) "ب": "ومن فتحه عليها" ليست فيها، والذي يغلب على هذا النظم أنه على موسيقى المتدارك، وهذا لا يتجلى إلا بالأداء النطقي المغنى.

وَانْمَحى غِشا حَجْبي

يـــا هَـــناكَ يـــا قَلْبـــي بِالـــوَفاءِ مِـــنْ حِبّـــي فُـــزْتَ مِـــنهُ بِالقُـــرْبِ

وَالغِنـى[1] عَـنِ القـربِ

مَـنَّ لـي بَفَـيْضِ الفَـضْلْ وَمَحـا لَيالـي الفَـصْلْ بِـوَفا صَـباحِ الوَصْـلْ

وَاتّـصَلْتُ يـا طَرَبـي

زالَ حـينُ تَلْوينـي[2] وَأتـى وَقْـتُ تَمْكينـي فَعَلـى الكـافِ وَالـنّونِ [156ب]

غَنّيْتَنـي[3] عَـنِ الـسّبَبِ

وَشَـرِبْتُ مَـشْروبي وَاجْتَلَـيْتُ[4] مَحْبوبـي وَبَلَغْـتُ مَطْلوبـي

واخْتَصَـصْتُ بِالـنّخبِ

بَعـدَ ذا العَطـا وَالجـودْ لا مُنـى وَلا مَقْـصودْ حاصِـلي هُـوَ المَوْجـودْ

مَنْـصِبي بِـلا نَـصَبِ

لا جَفـاءَ وَلا إبْعـادْ بَعْـدَ مـا حَبيبـي جـادْ بِـوَفا مَـدى الإمْـدادْ

وَاحْتِوائـي عَلـى الـرُّتَبِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[المجتث]

يـا مَـنْ لِحانـي دَعانـي امْـلأْ وَطَفِّـحْ دِنانـي

وَأَسْـقِني[5] صِـرْفَ راحٍ فـيها جَمـيعُ الأَمانـي

---

(1) "ب": "والفنا"، وهو تصحيف.

(2) التلوين تنقل العبد في أحواله، وقد وصفه ابن العربي بأنه مقام نقص عند الأكثرين، وعند القاشاني أكمل المقامات، وهو على هيئات، منها تلوين التجلي الظاهري، وتلوين التجلي الباطني، وتلوين تجلي الجمع، انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 145، وانظر حديث ابن العربي عن التلوين في الفتوحات المكية، 191/4.

(3) "أ": "غنيتي".

(4) "ب": "واختليت".

(5) "أ": "وسقّني".

راحًـــا سَـــرَحْتُ بِـــسُكْري مِـــنْها بِـــرَوْضِ العـــيانِ
وَزالَ ظِـــلُّ وُجـــودي فـــيها بِـــصِدْقِ التّفانـــي
وَأَشْـــرَقَتْ شَـــمْسُ حَـــقٍّ لـــي مِـــنْ سَـــماءِ المَعانـــي
أبْقـــى وُجـــودِيَ جـــودًا بِـــهِ بِـــسِرِّ التَّدانـــي
وَصَـــيَّرَ القَلْـــبَ عَيْـــنًا تَـــراهُ وَهْـــوَ يَرانـــي
فَـــلا وُجـــودَ لِغَيْـــري وَلا مَـــعَ الفَـــرْدِ ثـــانِ
فَـــيا فُـــؤادي تَهَـــنَّ وَعِـــشْ بِظِـــلِّ أمـــانِ
[أ157] فـــي فَـــرْحَةٍ وَسُـــرورٍ فـــي بَهْجَـــةٍ[1] وَتَهـــانِ
فَمـــا لِكَـــشْفِكَ حَجْـــبٌ وَلا لِـــشَأْنِكَ شـــاني[2]

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[مجزوء الوافر]

حَبيبـــي بِالـــوَفا وافـــى وَبِالكاســـاتِ لـــي طافـــا
وَقـــالَ: إِلَـــيَّ يـــا هـــذا فَجـــودي لَـــكَ قَـــدْ صـــافى
وَقَـــدْ آلَـــيْت بـــي أنّـــي أُلاقـــي[3] مِـــنْكَ إِتْلافـــا
فَخُـــذْ وَاشْـــرَبْ تَجِـــدْ فـــيها مِـــنَ الإِنْعـــاشِ أَلْطافـــا
تُـــواجِهُ[4] فـــي وَفـــاكَ بِهـــا حَـــياةً بـــي وَإِسْـــعافا
بِوَصْـــلٍ لا انْقِطـــاعَ لَـــهُ يُـــريكَ الحُـــسْنَ عَطّافـــا

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[مجزوء الرجز]

وَفـى وَفـا مَحْبوبـي بِمُنْتَهـى مَطْلوبـي وَغايَـةِ المَـرْغوبِ

---

(1) "أ": "وببهجة".
(2) شاني: سهلت همزتها، وأصلها: شانئ، وهو المبغض.
(3) "أ": "ألافي".
(4) "أ": "يواجه".

وَأَشْــرَفِ المَوْهــوبِ

مَحــا غِــشا الغُــيورِ بِكَــشْفِهِ سُــتوري فَقُلْــتُ يــا سُــروري

بِمُجْتَلَــى مَحْبوبــي

فَقِــرَّ يــا فُــؤادي بِغايَــةِ المُــرادِ مِــنْ سَــيِّدِ العِــبادِ

الــواهِبِ الوهــوبِ

مَحْبوبِــيَ الوَحْدانــي وَالفَــرْدُ مــا لــو ثــانِ بِفَــضْلِهِ دَعانــي

لِحانَــةِ الغُــيوبِ [157ب]

لأكْــؤُسٍ هَنِــيّهْ بِالخَمْــرَةِ الفَــرْدِيَّهْ فــي الحانَــةِ القُدْسِــيّهْ

لأحْتَــسي مَــشْروبي

فَلَــمْ أَزَلْ أجْلــوها وَفــي الجــلا[1] أحْــسوها حَتّــى ظَفِــرْتُ فــيها

بِنَــشْوَةِ الطَّــروبِ

فَمــا بَقــي لِقَلْبــي[2] مِــنْ بَعْــدِ هــذا القُــرْبِ مِــنْ مُنْــيَةٍ يــا حِبّــي

يــا جَــنّةَ القُلــوبِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

حَــيْ بِالوَصــلْ مــا أطْيَــبو وَأحيْلــى مُــشيربو[3]

فــي وافانــي الــوَفا وَأتــى كُــلْ مــا اْطْلُــبو

حــينَ تعطّــفْ وَتَلَطَّــفْ مَــنْ تَعَــرَّفْ يــا مــا اْقْــرَبو

وتَعَطّــفَ وَتَجَلّــى المُحَجَّــبْ

لِقُلَــيْبِ بَــصيرَتو شــاهدتْ حُــسنْ طَلْعِــتو

(1) "ب": "الحلا".
(2) "ب": "بقي" ساقطة.
(3) "ب": "مشربو".

فَحـــيّ[1] بَعـــدَ موتـــو باجْـتِلا شَـمسِ وَحْدتُـو
مُـــذْ[2] تَجَـــرّدْ وَتَفَـــــــرَّدْ وَتَـــــــوَحّدْ بِمُنْيَـــــــتو
وَتَـــضلع وتَـــرَوَّ بمَـــشْرَبو
كـاسْ بِـسِرْ يـا مـا ٱلْطَفـو وَمُدامـــو فَمـــا ٱشْـــرَفو
صـــرف راحْ بِـــراحَتو قَـــدْ وَفـــاهُ وَصَـــرَّفو
[158أ] فَتَبَـــــيَّنْ وَتَـــــسَلْطَنْ وَتَمَكَّـــــنْ يـــــا مـــــا أَعْـــــرَفو
وَتمَـــــلَّ وَتَـــــوَلَّ لِمَنْـــــصِبو

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الوافر]

وِصـــالٌ بِالـــوَفا أبَـــدًا مُـــلازمْ وَعَـــيْشٌ بِاللِّقـــا وَالقُـــرْبِ دائِـــمْ
جَـــلا المَحـــبوبُ غاشِـــيَتي بِجـــودٍ فَـــصبْتُ[3] حُبَيّبِـــي مَعْنـــى وُجـــودي
وَبَلَّغَنـــــي نِهايـــــاتِ الأَمانـــــي وَأنْجَـــزَ بِالـــوَفا مِـــنْهُ وُعـــودي
وَأطْلَعَنـــي عَلـــى سِـــرٍّ خَفِـــيٍّ تَـــبَدّى فـــي اتِّـــصالاتِ الـــشُّهودِ
فَمَـــنْ مِثْلـــي وَمَطْلوبـــي حَـــصَلْ لـــي وَأطْلَعنـــي عَلـــى سِـــرِّ التّوَلّـــي
وَرَوّانـــــي بِكاســـــاتِ التَّدانـــــي وَأعْلـــى فـــي انْتِـــشائي بِهـــا مَحَلِّـــي
وَعَيّنَنـــــي لَـــــهُ عَيْـــــنًا أراهُ بِـــهِ فـــي كُـــلِّ كُـــلِّ الكُـــلِّ كُلّـــي

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الرمل][4]

فـي فَنائـي فـيهِ قَـدْ نِلْـتُ البَقا بِـــوَفا المَحْـــبوبِ
وَتَجَلّـــى حُـــسْنُهُ لـــي مُـــسْفِرًا بِمَـــدى المَطْلـــوبِ

(1) "ب": "فحين".
(2) "ب": "من".
(3) "ب": "فصب" مكان "فصبت".
(4) الموشح أقرع فصيح، ووزن أسماطه وأقفاله موحد، وهو تفعيلة الرمل.

وَتَلَطَّــفْ مِــنّةً[1] فــي قَــوْلِهِ هــاكَ ذا مَــشْروبي

خَمْرَةٌ رَوَّقْتُها حَتّى صَفَتْ بِـيَدِ الإِحْـسانْ وَبِها خَصَّصْتُ مَنْ عَنْهُ فَني وَعَنِ الأَكْوانْ

يُـنْعِشُ الأَرْواحَ صـافي صِـرْفِها بِالوُجــــودِ الحَـقِّ [158ب]

وَتفــيدُ الجَمْــعَ فــي إِشْــراقِها بِانْــتِفاءِ الفَــرْقِ

وَتُــريكَ الــسِّرَّ جَهْــرًا باجْــتِلا حُــسْنِيَ المُطْلَــقِ

فَاجْتَلِها واحْتَسِ كاساتِها وَاشْرَبِ الأَذْنـانْ وَتَوَحَّدْ في هُواها مِثْلَما فَعَلَ النِّدْمانْ

فَامْتَثَلْتُ الأَمْرَ فـي شُـرْبي لَهـا بَــيْنَ ســاداتي

وَوَفانــي كُــلُّ مــا أَهْــوى بِهــا فــي اتِّــصالاتي

وَانْتَشَتْ لـي نَـشواتٌ قَـدْ وَفَـتْ بِمَــــــــــسَرّاتي

فَوُجــودي بِحَبيبــي دائِــمٌ وَلِــيَ الــسُّلْطانْ وَلِـيَ العِـزُّ الـذي[2] لا يَنْقـضي بِفَـنا الأَزْمـانْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[3]

طـافَ بِالخَمْـرِ الحَـلالِ

فـي كُـؤوسِ الاِتِّـصالِ

وَسَــــقاني بِالكَمــــالِ

مــا أَهْــناهُ مــا أَصْــفاهُ فــي سُــقْياهُ وَمَــرْآهُ فــي نَظَــرِ المُجْتَلــي[4]

وَاصْــطَفاني بِالــشُّهودِ

وَتَجَلّــــى بِالــــوُدودِ

مُنْيَتــي مَعْنــى الوُجــودِ

مــا أَبْهــاهُ مــا أَسْــناهُ فــي مَجْــلاهُ مُحَــيّاهُ بِالأَحَــــــــدِ[5] الأَوَّلِ

---

(1) "ب": "وبلطف منه" مكان" وتلطَّفْ منّة".

(2) "ج" ، "ب": "الذي" ساقطة منها.

(3) الموشح أقرع فصيح، أسماطه على مجزوء الرمل، وأقفاله على المتدارك.

(4) "أ": "المجلي".

(5) "ب": "والأحد".

وَمَــلا لــي وَسَــقى
[159أ] خَمْــرَةً فــيها الــبَقا
بِــوَفا طــيبِ اللِّقــا

مــا أحْــلاهُ مــا أشْــهاهُ مُــذْ[1] سَــقاهُ مــا أفْــناهُ بِمَحْــوِهِ الأَكْمَــلِ
مَــشْرَبٌ يَنْفــي العَــنا
وَبِــهِ دامَ الهَــنا
وَوَفــى كُــلّ المُنــى

مــا أعْــلاهُ فــي إِدْنــاهُ مــا أبْــداهُ فــي إِخْفــاهُ لأَعْــيُنِ الكُمَّــلِ
مُنْيَتــي وَالمُــشْتَهى
بُغْيَتــي وَالمُنْتَهــى
سُــؤْلُ أرْبــابِ النُّهــى

مَــنْ والاه تَــوَلاّهُ وَفاجــاهُ بِــآلاهُ مِــنْ فَيْــضِهِ الأَفْــضَلِ
لــي تَعَطَّــفَ وَأحَــبْ
وَتَدانــى وَاقْتَــرَبْ
وَكَشَفْ لي ما احْتَجَبْ

مــا أوْفــاهُ فــي سُــقْياهُ أَحِــبّاهُ حُمَــيّاهُ فــي حانِــهِ الأَجْمَــلِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[2]

بِلُطْــفِ الجَمــالِ بَــدا لــي مَعْــشوقُ الــسّاداتِ
وَأَنْعَــشْ وُجــودي وَدودي بِجــودِ الوَصــلاتِ
[159ب] فَاذهَــبْ يــا فَنائــي بَقائــي أبْقــاهُ الفَــتّاحْ

(1) "أ" ، "ب": "هذا" مكان "مذ".

(2) تمزج الشاعرة في كل بيتين من هذا النظم بين وزنين لا تحيد عنهما في الغالب، وهما المتقارب والمتدارك، فتفتتح الشطرة الأولى بالمتقارب، ثم تقفلها بالمتدارك، وهذا ملحظ مطرد في نظمها هذا، ولكنها خرجت عن المتقارب في مواضع محدودة فيه.

بِالوَصْـــلِ المُـــؤَبَّدِ[1] رَغَّـــدْ عَيْـــــشي بِالأَفْـــــراحْ
وَاهْـــنَأ يـــا فُـــؤادي مُـــرادي صَـــفّى لـــي الحـــالاتِ
وأبْقَـــى نَعيمـــي رَحيمـــي فـــي تِلْـــكَ الجَلـــواتِ
فَقِـــرّي عُيونـــي وَصُـــوني أســـــرارَ الأَسْـــــرارْ
فَمَحْـــبوبُ قَلْبـــي حَبيبـــي كَـــشَفْ لـــي الأَسْـــتارْ
فَأعْلـــى[2] مَقامـــي بِـــسامي هاتـــــيكَ الحانـــــاتِ
وَأَدْنـــــى الحُمَـــــيّا إِلَـــيّا فـــي لُطْـــفِ الكاســـاتِ
بِهـــا قَـــدْ وَفانـــي أَمانـــي مِـــــنْ نـــــارِ التَّفْـــــريقِ
بِـــسُكْرٍ جَـــلا لـــي جَمالـــي فـــي جَمْـــعِ التَّحْقـــيقِ
ذا سُـــكْرٌ حَلالـــي حَـــلا لـــي وَفـــــاهُ بِالطّيّـــــباتِ
وَأَبْقـــى انْتِـــشائي هَنائـــي فـــــيهِ بِالغُـــــرْفاتِ
جَمـــيعُ المَـــآربْ مَـــواهِبْ فـــــيهِ قَـــــدْ وافَـــــتْ
وَكُـــلُّ اللَّطائِـــفْ مَعـــارِفْ بـــــي فـــــيهِ طافَـــــتْ
وَأَعْلَـــتْ مَنالـــي بِعالـــي مَعالـــــي الغايـــــاتِ
كَمـــا فـــي فَـــضاها وَفاهـــا[3] رَفَـــــع لـــي[4] الـــرّاياتِ
فَجاهـــــي رَفـــــيعٌ بَديـــــعٌ مِـــنْ جـــاهِ الـــرّحْمنِ
وَلـــي فـــي زَمانـــي مَعانـــي تَـــصْريفِ الـــسُّلْطانِ
وَوَصْـــلُ الحَبـــيبِ نَـــصيبي فـــي كُـــلِّ الأَوْقـــاتِ
وَفـــى بِالحَـــياةِ لِذاتـــي وَكُـــــلِّ اللَّـــــذاتِ

(1) "ب": "المؤيد".
(2) "ج": "وأعلى".
(3) "ج" ، "ب": "وافاها".
(4) "ب": "إلي".

[160أ] **وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها**

[الكامل] [1]

يـا مَـنْ نَفـى عَنّـي ظِـلالَ[2] زَوالـي
وَلَـمْ يَـدَعْ أَثَـرًا بِـشَمْسِ[3] كَمالـي

وَتَـمَّ مَحْـوِيَ فـيهِ فـي أَحْوالـي أَحْيَـيْتَ بِالوَصْـلِ المُـؤَبَّدِ عائِـشَهْ
فَلَهـا الـبَقا بِـكَ يـا حَبـيبُ مُقـيمُ
وَلَهـا خِطابُـكَ مُـؤْنِسٌ وَنَـديمُ

وَلَهـا شُـهودُكَ[4] جَـنَّةٌ وَنَعـيمُ أَبَـدًا بِجَلْـوتِهِ عَلَـيْها داهِـشَهْ
وَلَهـا وِصالُكَ يـا حَبـيبُ نَـصيبُ
وَلَهـا وَفـاؤُكَ مُـنْعِشٌ وَطَبـيبُ

فـي مَقْعَـدٍ عَـيْشُ الفُـؤادِ يَطـيبُ فـيهِ فَتَبْقـى بِالتَّواصُـلِ عائِـشَهْ
شَـرِبَتْ بِحانِـكَ راحَـةَ الأَرْواحِ
وَمُدامَـةَ الـسَّرّاءِ وَالأَفْـراحِ

فـي أَشْـرَفِ الكاسـاتِ وَالأَقْـداحِ فـي رَوْضِ أُنْـسٍ لَـيْسَ فـيهِ مُواحَـشَهْ
وَبِـصِرْفِها بَلَغَـتْ رِواءَ تَمـامِ
وَبِحانِهـا نَـزَلَتْ بِخَيْـرِ مَقـامِ

وَبِـسُكْرِها بَلَغَـتْ لِكُـلِّ مَـرامِ فـي كَـشْفِ تَحْقـيقٍ بِمَحْـوِ الغاشِـيَهْ
وَتَمَكَّـنَتْ فـيها بِكُـلِّ كَمـالِ
وَتَـصَرَّفَتْ بِمُديـرِها بِجَمـالِ

---

(1) الموشح أقرع فصيح، وأسماطه وأقفاله على وزن واحد، وهو الكامل.
(2) "ج" ، "ب": "ظل".
(3) "ب": "أثر الشمس".
(4) "أ": كتب الناسخ كلمة "جمالك" مكان "شهودك" في الهامش.

تَـــصْريفَ أعْـــيانٍ وغُـــرّ رِجـــالِ تُولـــي الـــرِّواءَ لِكـــلِّ روحٍ عاطِـــشَهْ [160ب]

وقالتْ وَقَدْ فَتَحَ اللهُ عَلَيْها[1]

هــذا أوانُ الوصــالْ مِـــنْ قُـــرَّةِ العَـــيْنِ

وَمُجْتَلَـــى الجَمـــالْ بِـلا غِطـاءِ الغَـيْنِ[2]

فَاشْـــهَدْ حَبـــيبَ الحَـــبايِبْ يـا قَلـبُ مِـنْ غَيْـرِ حاجِـبْ

هـذا حَبـيبُ القُلـوبْ وَغايَـــةُ القَـــصْدْ

أَنالَنـــي المَطْلـــوبْ وَأَنْجَـــزَ الـــوَعْدْ

فَاهْـــنأ بِنَـــيْلِ المَطالِـــبْ وَجَـــلِّ أَقْـــصى المَـــآرِبْ

بِوَصْـــلِهِ لا تَبـــيدْ بِفـــائِضِ المَـــنِّ

فـي طيبِ عَيْشٍ رَغيدْ فـــي جَـــنّةِ الأَمْـــنِ

ســـامٍ بِأَعْلـــى المَـــراتِبْ ســـارٍ[3] بِأَبْهـــى المَـــواكِبْ

خَلـيفةٌ فـي الوُجـودِ فـي العَقْـدِ وَالحَـلِّ

تَـرْوي عِطـاشَ الجُـنودِ بِمَـــدَدِ الفَـــضْلِ

تَمْـــنَح جَلـــيلَ المَـــواهِبْ لِلأَهْـــلِ خَيْـــرِ الأَطايِـــبْ

تَـسْقي مُـدامَ الكَمـالِ فـي حانَـةِ الحُـبِّ

مَـنْ كـانَ لِلوِصـالِ أَهْـــلاً وَلِلْقُـــرْبِ

فَاطْـــرَبْ فَـــسِيد الحَـــبايِبْ لَـــكْ أَبَـــدَ الوَصْـــلَ راتِـــبْ

وَعِـشْ قَريـرَ العُـيونْ فـــي جَـنّةِ الوَصْـلِ [161أ]

لا تَخْـــتَشِ المَـــنونْ بِفُـــرْقَةِ الفَـــصْلِ

بـــاقٍ بِمِـــنّةِ واهِـــبْ لِلْحُـــسْنِ مِـــنْهُ مُـــراقِبْ

---

(1) الموشح أقرع فصيح، وأقفاله على المجتث، وأسماطه تغلب عليها تفعيلة الرجز.

(2) "ج": "غين".

(3) "ب": "ساد".

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[1]

سِـــيدي وَحِبّـــي دائـــي وَطِبّـــي وافـــى لِقَلْبـــي وَفـــا الكَمـــالِ
فـــي كُـــلِّ حـــالِ

لَـــهُ شُـــهودي أَنْعَـــشْ وُجـــودي مِـــنْهُ بِجـــودِ وَافـــى اتِّـــصالي
مَـــنًّا مَـــلا لـــي

كاســـات سِـــرّي تُجْلـــى بِخَمْـــرِ أَعْلَـــتْ لأَمْـــري بَـــيْنَ المَوالـــي
مِـــنْ كُـــلِّ عـــالِ

رَوّى فُـــــؤادي مِـــنْها مُـــرادي سِـــيدِ العِـــبادِ مَوْلـــى الـــرِّجالِ
أَهْـــل المَعالـــي

سُـــكْرًا أَرانـــي مَعْنـــى المَعانـــي رَأْيَ العـــــيانِ فـــي صَـــفْوِ حالـــي
كُـــلّ الجَمـــالِ

فَـــلا مُنـــى[2] لِـــي مِـــنْ بَعْـــدِ وَصْـــلي بِكُـــلِّ كُلّـــي وَلا أُبالـــــي
بِمـــا جَـــرى لـــي

وَذا وَفـــــا اللهْ وافـــى مِـــنَ اللهْ بِـــــــاللهِ واللهْ وَذا وِصـــــالي
أَبْقـــى اتِّـــصالي

[161ب] **وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها**[3]

هـذا الحَبـيبْ لـي بِفَـضْلو أزاحَ عَنّـــيَ فَـــضْلو وجـــادَ مِـــنّا بِوَصْـــلو
فأبْقـــى لـــي النَّعـــيمْ

(1) يغلب على هذا النظم أنه على تفعيلة الرجز.
(2) "أ" ، "ب": "من" مكان "منى".
(3) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها" ليست فيها، وقد نوعت الشاعرة في موسيقى هذا النظم وتفعيلاته، فالأشطار الثلاثة الأولى هي على بحر واحد، وهو المجتث، أما القفلات فهي موحدة الوزن في الغالب، والمعول على ذلك كله النطق والغناء، وقد ترددت الشاعرة في نظمها هذا بين الفصيحة والعامية.

وَأَشْـــهَدَ القَلْـــبَ ذاتـــو وقُـــدْسَ حُـــسنِ صِـــفاتو فـــي صَـــفْو نـــورِ مِـــراتو[1]
واْصْـــبَحْ لـــو نَـــديمْ

وَقـــــالَ هَـــــيّا إِلـــــيّا بِـــشُرْبِ هـــذي الحُمّـــيا فـــي[2] نـــورِ مَجْلـى المُحَـيّا
فَاشْـــرَبْ يـــا خَـــديمْ

فَهـــــذِهِ راحُ أُنْـــــسي خُـــذْها بِحانـــةِ قُدْســـي وَاشْـــرَبْ بِغَيْـــبةِ حِـــسّ
واغْـــنَمْ يـــا فَهـــيمْ

ولا تَخَـفْ[3] مِـنْ سـواءِ فَالغَيْـــرُ مِـــثْل الهَـــباءِ فـــيها بِغَيْـــرِ مِـــراءِ
وحَقّـــــي قَـــــديمْ

وَإِنْ ظَفِـــرْتَ بِنَـــشْوَهْ مِـــنْها بِحَـــضْرَةِ حُظْـــوَهْ أَصْبَحْتَ في الحالِ صَفْوَهْ
مُـــرادي[4] العَلـــيمْ

لَبَّـــيْكَ يـــا سِـــرَّ كَوْنـــي وَنـــورَ عَيْنـــي وَعَوْنـــي وَسِـــرَّ هَتْكـــي وَصَـــوْني
مَـــوْلايَ الـــرَّحيمْ

وَفـــي تَـــرَوّي جَميعـــي مِـــنْها بِمَجْلـــى رَفـــيعِ مِـــنْ نـــورِ ســـاقٍ بَديـــعِ
جَمالـــــو الكَـــــريمْ

بَلَغْـــتُ كُـــلَّ مُنائـــي مِـنْ جـودِ مَـنِّ[5] الـوَفاءِ وَفَـيْضِ فَـضْلِ العَطـاءِ
بِالوَصْـــلِ المُقـــيمْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها [162أ]

[السريع]

يـــا غايَـــةَ القَـــصْدِ وَأَقْـــصى المُنـــى وَمُنْتَهـــى الـــسُّؤْلِ وَكُـــلَّ المُـــرادْ

---

(1) مراتو: نطق عامي للفصيح: مِرْآته.
(2) "ب": "وفي".
(3) "ج" ، "ب": "تحقق" مكان "تخف".
(4) "ب": "ومرادي".
(5) "ب": "مَنّ" ساقطة منها.

وَجَـــنَّةَ الـــرّوحِ وَنـــورَ النُّهـــى ... وَبَهْجَـــةَ الـــسِّرِّ وَبَـــسْطَ الفُـــؤادْ
وَحاصِـــلَ الوَصْـــلِ وَسِـــرَّ الـــوَفا ... وَسَـــيِّدَ الكُـــلِّ وَمَوْلـــى العِـــبادْ
أَنْعَـــشْتَ روحـــي بِالـــبَقا مِـــنَّةً ... بَعْـــدَ الفَـــنا فـــيكَ بِـــصِدْقِ الـــوِدادْ
وَجُـــدْتَ بِالوَصْـــلِ وَأَشْـــهَدْتَني ... جَمالَـــكَ الفَـــرْدَ عَلـــى الانْفِـــرادْ
مِـــنْ غَيْـــرِ مـــا ســـتْرٍ وَلا حاجِـــبٍ ... وَلا غِطـــا مِـــنْ جَفْـــوَةٍ وَالـــبِعادْ
فـــي جَـــنّةِ الوَصْـــلِ كَمـــا أَبْتَغـــي[1] ... فـــي رَوْضـــةِ[2] القُـــرْبِ بِمَـــنّ الجَـــوادْ
أُشـــاهِدُ الـــذّاتَ وَقُـــدْسَ الـــصِّفاتْ ... فـــي حَـــضْرَةِ القُـــدْسِ[3] كَمـــا قَـــدْ أرادْ
وَأَنْظُـــرُ الحُـــسْنَ وَأُصْـــغي لِمـــا ... يُوحـــى وَأُلْقـــي لَـــهُ بِالقِـــيادْ
وَأَشْـــرَبُ الـــرّاحَ وَأَجْنـــي الـــرِّوا ... مِـــنْ رَوْضَـــةِ الحـــانِ تَمامًـــا مَـــزادْ
راحًـــا أزاحَ الـــصَّحْوَ سُـــكْري بِهـــا ... كَمـــا نَفـــى وَجْـــدي بِهـــا لِلـــرُّقادْ
وَأَبَّـــدَتْ[4] بَـــسْطِيَ نَـــشْآتُها ... وَصَـــيَّرَتْ إِمـــدادَه لـــي مِـــدادْ
أُمُـــنُّ بِالفَـــيْضِ عَلـــى مَـــنْ أُريـــدْ ... فَيَغْـــتَدي[5] بِـــسِرِّ سِـــرّي مُـــرادْ
فَمـــا لِهـــذا المُلْـــكِ مِـــنْ مُنْتَهـــى ... وَمـــا لِهـــذا الـــرِّزْقِ عِـــنْدي نَفـــادْ

وَقالَتْ وَقَدْ فَتَحَ اللهُ عَلَيْها

[مجزوء الكامل][6]

[162ب] شـــاهِدْ بِعَـــيْنِ مُحَقِّـــقِ ... حَـــقَّ الوُجـــودِ المُطْلَـــقِ
وافـــى وَقَـــدْ أرْخـــى اللِّـــثا ... مَ عَـــنِ الجَمـــالِ فَحَقِّـــقِ
يـــا قَلْـــبُ وَاخْلُـــدْ فـــي جِـــنانْ

(1) "ب": "أبت في" مكان "أبتغي".
(2) "ب": "في" ساقطة منها.
(3) "أ": "الأنس".
(4) "ج": "وأبديت".
(5) "ب": "فيعتدي"، وهو تصحيف.
(6) الموشح أقرع فصيح موحد الوزن في الأسماط والأقفال، وبحره مجزوء الكامل.

رَوْضِ الـــشُّهودِ وَالعـــيانْ

وَاجْـــنِ فُكاهـــاتِ الأَمـــانْ مِـــنَ الحِجـــابِ المُفْـــرِقِ

وَابْـــقَ بِلُطْـــفِ جَمالِـــهِ

وَانْعَـــمْ بِطـــيبِ وِصـــالِهِ

وَاشْـــرَبْ مُـــدامَ كَمالِـــهِ مِـــنْ دَنِّـــهِ المُـــتَأَلِّقِ

وَإِذا ظَفِـــرْتَ بِـــرَيِّهِ

وَسَـــكِرْتَ مِـــنْهُ بِحَـــيِّهِ

جـــاءَ الخِطـــابُ بِوَحْـــيِهِ لَـــكَ بِالعَطـــاءِ المُغْـــدِقِ

هـــذا حَبيـــبُكَ قَـــدْ وَفـــى

وَنَفـــى غَـــياباتِ الجَفـــا

وَأَدامَ أَوْقـــاتَ الـــصَّفا بِـــتَلَطُّفٍ وَتَـــرَفُّقِ

وَسَـــقاكَ صِـــرْفَ شَـــرابِهِ

فـــي حـــانِ قُـــدْسِ جَـــنابِهِ

بِـــشُهودِهِ وَخِطابِـــهِ لَـــكَ بِالـــوَفاءِ المُطْلَـــقِ

فَابْـــقَ وَعِـــشْ بِـــرِوائِهِ

وَاطْـــرَبْ وَطِـــبْ بِـــوَفائِهِ [163أ]

وَاسْـــرَحْ وَطِـــرْ بِفَـــضائِهِ طَيْـــرَ الكِـــرامِ الـــسُّبَّقِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[مجزوء الرمل][1]

يا حَبيبًا نُصْبَ عَيْني حُسْنُهُ لَيْسَ يَغيبْ كُلُّ ما مِنْكَ جَميلٌ وَمَلـيحٌ وَحَبـيبْ

صِـدْقُ حُبّي لَـكَ ساوى بَـيْنَ أَحْوالـي لَـدَيْكا

(1) الموشح تام فصيح، موحد الوزن في أسماطه وأقفاله، وهو مجزوء الرمل.

مُـــذْ تَحَقَّقْـــتُ بِأَنّـــي مِـــنْكَ حَقًّـــا وَإِلَـــيْكا
وَالـــوَفا مِـــنْكَ حَبيبـــي جامِـــعٌ شَـــمْلي عَلَـــيْكا

لا أرى غَيْرَكَ يا مَنْ هُوَ لي وَاللهْ نَصيبْ وَجَمالو لي مُحاضِرْ وَأَنـيسٌ وَطَبـيبْ

لَـمْ يَـزَلْ يَدْعـو لِمَحْـوي وَلِإِفْـــــناءِ الجَمـــــيعِ
حُـسْنُكَ الفَـرْدُ المُفَـدّى بِلَطـــــيفٍ وَبَديـــــعِ
وَجَمـــــيلٍ وَجَمـــــالٍ وَبَهـــــاءٍ وَرَفـــــيعِ

أَبَـدًا حَتّـى تَفانـى فيكَ كَوْني يا حَبيبْ وَانْمَحى ظِلّي بِشَمْسي نورُهُ لَيْسَ يَغيبْ

هـــذِهِ الفَنْـــيةُ فـــيها قَـــدْ وَفَيْـــتُمْ بِمُـــرادي
بِـــبَقاءٍ بِـــكَ[1] بـــاقٍ فـي حِمـى البَـرِّ الجَـوادِ
أَنْـتَ هُـو يـا كُـلَّ كُلّـي وَاعْـتِمادي وَاعْـتِقادي

[163ب] فَتَمَتَّعْتُ بِعَيْشي بِكَ يا عَوْنَ الغَريبْ وَتَنَعَّمْتُ بِقُرْبي مِـنْكَ يـا كُـلَّ النَّـصيبْ

وَحَـــياتِكْ يـــا حَبيبـــي قَـــسَمًا بَـــرّ اليَمـــينْ
لَـسْتُ أَصْحو مِنْ شَرابٍ أَنْـــتَ ســـاقيهِ المُبـــينْ
خَمْـــرَةٌ لا غَـــوْلَ فـــيها لَـــــذّةٌ لِلـــــشّارِبينْ

تُحْيِي المَوْتى وَتُطْفي ما بِقَلْبي مِنْ لَهيبْ وَتُزيحُ السّتْرَ كَشْفًا يَجْعَلُ النّائي قَريبْ

هـــذِهِ الخَمْـــرَةُ[2] فـــيها قَـدْ وَفاني جَمْعُ جَمْعي
فَتَمَـــــتَّعْتُ بِعَيْنـــــي وَتَـــــنَعَّمْتُ بِـــــسَمْعي
وَتَحَقَّقْـــــتُ بِحَقّـــــي وَتَـــــشَرَّعْتُ بِـــــشَرْعي

فَفُؤادي قُطْبُ وَقْتي وَجُنودي مَنْ يُنيبْ وَنَوالـــي مُـــتَوالٍ مَنْ رَجاهُ لا يَخيبْ

(1) "ب": "ببقائك" مكان "ببقاء بك".
(2) "ب": "الحضرة".

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[مجزوء الرمل][1]

خَلِّنـــي وَمـــا أُعانـــي ... فـي هَـوى مَعْنـى المُعانـي

يـــا عَـــذولاً بِجَهالَـــهْ ... زادَ فـي لَوْمـي ضَـلالَهْ

وَجَهْـــلاً وَعَـــيًّا ... وَبَغْـــيًا وَغَـــيّا

كَـيْفَ أسْـلو وَهْـوَ ذاتـي ... وَمُحَـــــيّاهُ حَياتـــــي

وَهْـوَ لـي سُـؤْلٌ[2] وَقَـصْدُ ... وَوَدودٌ وَمُمِـــــــدُّ

وَهَـــــــيّا حُمَـــــــيّا[3] ... وَحَـــــــيّا فَأَحْـــــــيا [164أ]

بِكُـــــؤوسٍ يَتَلالـــــى ... صِـرْفُها الـصّافي جَمـالا

فَاحْتَسَيْتُ الكُـلَّ حَسْوًا ... صِـبْتُ فـيهِ كُـلَّ مـا أهْـوى

حَبيـــبًا وَفِـــيّا ... وَعَيْـــشًا هَنِـــيًّا

وَمِـنْ فَتحِ اللهِ عَلَيْها[4] تَخْميسُ قَصيدةِ[5] القُطْبِ الكَبيرِ سَيّدي مُحَمَّدِ بنِ أَبي الوَفا رضيَ اللهُ عَنْهُ[6]:

---

(1) تراوح فيه الشاعرة بين مجزوء الرمل والمتقارب؛ إذ تفتتحه بمجزوء الرمل، وتقفله بالمتقارب في الغالب.

(2) "أ" ، "ب": "رسول" مكان "سؤل".

(3) هيّا: فيها تسهيل للهمزة، وأصلها: هَيّأ.

(4) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها".

(5) "ج" ، "أ": "تخميسا لقصيدة" مكان "تخميس قصيدة".

(6) "أ": "رضي الله عنه" ليست فيها، وهو محمد بن محمد وفا السكندري الأصل، الشاذلي ذو الموشحات التوحيدية، وشيخ الخرقة الوفائية، ولد سنة (702هـ)، وتوفي سنة (760هـ)، وقيل (765هـ)، وقد أورد نتفا من أخباره وأقواله المناوي، انظر ترجمته: ابن حجر، الدرر الكامنة، 279/4، والشعراني، 475/2، وابن العماد، شذرات الذهب، 206/6، والمناوي، الكواكب الدرية، 97/3، والنبهاني، جامع كرامات الأولياء، 142/1، والكوهن الفاسي، طبقات الشاذلية الكبرى، 100.

[الكامل]

ناجَـتْكَ فـي طـورِ الوِصـالِ سَـرائِرُ
مِنّـي وَمَحْـوي فـي وَفـاكَ مُباشِـرُ
وَجَمـالُ وَجْهِـكَ مُـسْفِرٌ وَمُحاضِـرُ

يـا واحِـدًا فـي كُـلِّ شَـيْءٍ ظاهِـرُ وَهُـوَ الـذي فـي كُـلِّ شَـيْءٍ بـاطِنُ[1]
حَتّـى[2] فَنـيتُ فَـلا حِجـابٌ حائِـلُ
بَيْنـي وَبَيْـنَكَ حَـيْثُ أَنْـتَ مُواصِـلُ
مـا ثَـمَّ غَيْـرُكَ لـي حَبيبـي حاصِـلُ

لَـكَ كُـلُّ شَـيْءٍ إِنْ بَطَـنْتَ مَـنازِلُ وَإِذا ظَهَـرْتَ فَكُـلُّ شَـيْءٍ بـائِنُ
يـا مَـنْ عِنايَـتُهُ أَدامَـتْ عَـوْنَهُ
حَتّـى أَحَطْـتُ بِمـا تَعَـيَّنَ صَـوْنُهُ
وَشَـهِدْتُ مَـشْهودًا وَفانـي مَـنُّهُ[3]

يـا مَـنْ يُكَـوِّنُ كُـلَّ كَـوْنٍ كَـوْنُهُ وَهُـوَ الـذي فـي كُـلِّ كَـوْنٍ كـائِنُ
مَـوْلايَ بِالجَـذَباتِ سِـرّي طائِـرُ
[164ب] وَبِطَـيبِ وَصْـلِكَ يـا حَبيبـي ظافِـرُ
بِمَحاضِـرٍ لا غَيْـرَ فـيها حاضِـرُ

سِـرٌّ خَفِـيٌّ فـي وُجـودِكَ ظاهِـرُ فـي كُـلِّ شَـيْءٍ كـانَ سِـرَّكَ كـامِنُ
الحَـقُّ أَنْـتَ وَمـا سِـواكَ مَظاهِـرُ

---

(1) يشير القوم بالظهور إلى "حق بخلق"، والبطون "حق بلا خلق"، ويعنون بذلك أن الخلق كما أنه قبل ظهوره من عدمه ليس له وجود، وإنما الوجود لله الحق، وكذلك الأمر بعد ظهوره، أي ليس للخلق وجود مع وجود الحق زائد عليه بعد الظهور كما لم يكن لهم وجود قبله، وإنما الوجود لله وحده قبل العالم وبعده. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 111.

(2) "ج": "عني" مكان "حتى".

(3) "ب": "فإني منه" مكان "وفاني مَنّه".

سِــرُّ التّجَلّــي فــي صَــفاها ســائِرُ
إِنْ صــانَ سِــرَّ الفَــرْدِ مِــنْكَ تَكاثُــرُ

أُخْفـيكَ عَـنْكَ وَأَنْـتَ عِـنْدي ظاهِـرُ[1] عَمَّـنْ أَصـونُكَ وَالمَـصونُ الـصّائِنُ

يـا مَـنْ جَـلا سـتْري بِفـائِضِ خَيْـرِه
وَأَحَــلَّ سِــرّي فــي مَــنازِهِ جيْــرِهِ
وَأَدارَ راحَ الأُنْــــسِ مِــــنْهُ بِدَيْــــرِهِ

يــا مَــنْ أَحــاطَ وَمــا أحــاطَ بِغَيْــرِهِ وَالغَيْــرُ وَهْــمٌ فــي وُجــودِكَ واهِــنُ[2]

كَــمْ فَنْــيَةٍ لــي فــي هَــواكَ صَــحيحَةِ
وافَــــتْ بِكُــــلِّ بَديعَــــةٍ وَمَلــــيحَةِ
بِمَــشاهِدٍ لــي فــي العــيانِ فَــسيحَةِ

إِنْ غِـبْتَ أَبْـدى الغَيْـرُ كُـلَّ قَبـيحَةٍ وَعَلــى الوُجــودِ إِذا[3] ظَهَــرْتَ مَحاسِــنُ

سِــرّي لِــذاتِكَ يــا وجــودُ مُــشْرِقُ[4]
عَيْنــــي تُــــشاهِدُ حُــــسْنَهُ وَتُحَقِّــــقُ
فَيَــــروقُ مِنّــــي لِلْبَــــصائِرِ رَوْنَــــقُ

فـي كُـلِّ شَـيْءٍ حُـسْنُ وَجْهِـكَ مُطْلَـقٌ وَالكُــلُّ فــي قَــيْدِ الغَــرامِ رَهــائِنُ[5]

مَعْــناكَ يــا مَعْــنايَ[6] حَــقٌّ ثابِــتُ [i165]
وَبِــذارُهُ فــي كُــلِّ قَلْــبٍ نابِــتُ

(1) رواية الديوان: "عندك" مكان "عندي"، انظر: محمد بن وفا، ديوانه، (مخطوط)، 25ب.
(2) رواية الديوان: "وهن" مكان "وهم". انظر: ديوانه، 25ب.
(3) "ج" ، "ب": "وإن" مكان "إذا"، وما أثبته من "أ" ومن الديوان، ولعله الأليق بسياق الكلام والمعنى، انظر: ديوانه، 25ب.
(4) "ب": "مشرف".
(5) رواية الديوان: "والكل قيد للغرام رهائن"، انظر: ديوانه، 25ب.
(6) "ب": "مغناء" مكان "معناي".

وَوَفــاهُ لِــلأَرْواحِ مِــنّا قائِــتُ

سِــرٌّ لإِدْراكِ النَّواظِــرِ فائِــتٌ وَجَمــالُ حُــسْنٍ لِلْبَــصائِرِ فــاتِنُ[1]

صَــحَّتْ بِداياتــي بِــصِدْقِ لَوامِحــي

وَأَتــتْ[2] نِهاياتــي بِكَــشْفِ لَوائِحــي

وَوَفــى وَفــاكَ بِمُنْيَتــي وَمَنائِحــي

يــا مَــنْ يُحَــرِّكُ بِالغَــرامِ جَوانِحــي وَلَــهُ فُــؤادي بِالمَحَــبَّةِ ســاكِنُ

إِنْ أَنْكَــرَ الواشــونَ أَنِّــي عاشِــقُ

فَــبِعِلْمِكَ الأَعْلــى فُــؤادي[3] واثِــقُ

يــا مَــنْ بِــهِ تُجْلــى عَلَــيَّ حَقائِــقُ

قَــسَمًا بِحُــبِّكَ إِنَّ حُبِّــي صــادِقُ إِلاّ سُــلُوّي فــي الــصَّبابَةِ مــائِنُ[4]

أَبَــدًا جَمالُــكَ لَــمْ يَــزَلْ لــي مُؤْنِــسا

يُجْلــى عَلَــيَّ بِحــانِ وَصْــلِكَ أَكْؤُســا

يــا مَــنْ أذابَ فــي هُــواهُ أَنْفُــسا

وَفَّــى غَرامــي بِالــصَّبابَةِ وَالأَســى وَالــصَّبْرُ كَالــسُّلْوانِ فــيهِ خــائِنُ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها[5] تَخْمِيسٌ لِقَصيدَةِ الغَوْثِ[6] القُطْبِ الفَرْدِ سَيِّدي عَبْدِ القادِرِ الكَيْلانِيِّ قَدَّسَ اللهُ تَعالى سِرَّه، وَنَفَعَنا بِهِ آمينَ[7]:

---

(1) رواية الديوان: "البصائر" مكان "النواظر"، "وجمال حسنك للبصائر" مكان "وجمال حسن للبصائر"، انظر: ديوانه، 25ب.

(2) "ب": "وأنت" مكان "وأتت".

(3) "ب": "فؤاد".

(4) مائن: كاذب، من المين الذي هو الكذب.

(5) "ب": العبارة: "ومن فتحه عليها".

(6) "أ": "الغوث" ساقطة منها.

(7) "ب": العبارة: "ونفعنا به آمين" ليست فيها، وقد تقدمت ترجمته.

[الكامل]

أَصْـبَحْتُ فـي رَوْضِ الوِصـالِ أُشَـبِّبُ [165ب]
وَأُشـاهِدُ الحُـسْنَ الـبَديعَ فَأَطْـرَبُ
وَأَقـولُ وَالـسّاقي يُديـرُ فَأَشْـرَبُ

مـا فـي المَـناهِلِ مَـنْهَلٌ مُـسْتَعْذَبُ إِلاّ وَلـي مِـنْهُ الأَلَـذُّ الأَطْـيَبُ
مـا لِلْكَمـالِ[1] كَـرامَةٌ وَخَصيـصَةُ
إِلاّ وَآثـاري[2] بِهـا مَنْـصوصَةُ
وَجَمـيلُ أَخْـباري بِهـا مَقْـصوصَةُ

أَوْ فـي الوِصـالِ مَكانَـةٌ مَخْـصوصَةُ إِلاّ وَمَنْزِلَتـي أَعَـزُّ وَأَقْـرَبُ
لَمّـا أَرَضْـتُ الـنَّفْسَ فـيهِ بِمَحْـوِها
وَأَتَتْنِـيَ الكاسـاتُ مِـنْهُ بِمَلْـئِها
وَغَـدَوْتُ فـي نَـشآتها مِـنْ نَـشْئِها[3]

وَهَـبَتْ لِـيَ الأَيّـامُ رَوْنَـقَ صَـفْوِها فَحَلَـتْ مَـناهِلُها وَطـابَ المَـشْرَبُ
قَـدْ صَـحَّ وَسْـمي فـي الغَـرامِ بَسيمَةِ
مَحْـوِيّةٍ كَـشَفَتْ لِكُـلِّ عَظـيمَةِ
وَجَلَـتْ عَلـى سِـرّي أَجَـلَّ غَنـيمَةِ

وَغَـدَوْتُ مَخْطـوبًا لِكُـلِّ كَـريمَةِ لا يَهْـتَدي فـيها اللَّبـيبُ فَـيَخْطبُ
أَنـا مِـنْ كِـرامٍ بِالفَـناءِ نُفوسُـهُمْ
بَقِـيَتْ بِمَـنْ هُـوَ بِالـوَفاءِ أَنيـسُهُمْ
وَبِحـانِ حَـضْرَتِهِ أَدارَ كُؤوسَـهُمْ

---

(1) "أ" ، "ب": "فللكمال" مكان "ما للكمال".
(2) "ب": "وناري".
(3) "أ": "نشوها".

[166أ] أَنــا مِــنْ رِجــالٍ لا يَخــافُ جَليــسُهُمْ رَيْــبَ الــزَّمانِ وَلا يَــرى مــا يَــرْهَبُ

غُــــرَرٌ أَعِــــزّاءٌ خِــــيارٌ نُخْــــبَةٌ

شُــــمٌّ[1] كِــرامٌ مُــصْطَفَوْنَ أَحِــبَّةٌ

فِتْــيانُ أَحْــرار خَــواصُّ عُــصْبَةٌ

قَــوْمٌ لَهُــمْ فــي كُــلِّ مَجْــدٍ رُتْــبَةٌ عُلْــوِيّةٌ وَبِكُــلِّ جَــيْشٍ مَــوْكِبُ

أَسْـرارُ وَصْـلي لَـيْسَ يُمْكِـنُ بَـوْحُها

بِقِراءَتــي مــا قَــدْ تَــضَمَّنَ لَــوْحُها

لكِــنْ أُشــيرُ لِمَــنْ تَنَــشّقَ رَوْحَهــا

أَنــا بُلْــبلُ الأفْــراحِ أَمْــلأُ دَوْحَهــا طَــرَبًا وَفــي العَلْــياءِ بــازٌ أَشْــهَبُ[2]

مُـذْ صَـحَّ سَـعْيي فـي فَـنا كَوْنِيَّتـي

وَجـلا جَـلالُ[3] الحَـقِّ ظِـلَّ أَنِيَّتـي

وَبَقــيتُ بِالباقــي بِــلا غَيْــرِيَّةِ

أَضْــحَتْ[4] جُـنودُ الحُـبِّ طَـوْعَ مَـشيئَتي طَـوْعًا وَمَهْمـا رُمْـتُهُ لا يَعْـزُبُ[5]

لَمّــا سَــقاني شَــرْبَةً أَحَدِيّــةً

وَسَــكِرْتُ فــيها سَــكْرَةً نَظَــرِيّةً

وَبلَغْــتُ أَوْطــاري بِهــا وَصْــلِيّةً

أَصْــبَحْتُ لا أَمَــلاً وَلا أُمْنِــيَّةً أَرْجــو وَلا مَوْعــودَةً أَتَــرَقَّبُ

مــا زِلْــتُ بِالجَـذَباتِ أَسْـرَحُ فـي فَـضا

---

(1) "ج" ، "ب": "شمر" مكان "شم".

(2) الباز الأشهب واحد من أشهر ألقاب الجيلاني، والباز نوع من أنواع الطيور.

(3) "أ": "جمال".

(4) "ب": "أصبحت" مكان "أضحت".

(5) "أ" ، "ب": "يعرب".

مَحْـوٍ وَصَـلْتُ[1] بِـهِ إِلـى مَحْـضِ الحِظـى
وَإِذا أَرَدْت بِـــأَنْ أَصِـــفْهُ مُعَرِّضـــا[2] [166ب]

مـا زِلْـتُ أَرْتَـعُ فـي مَـيادينِ الرِّضـى حَتّـى وُهِـبْتُ[3] مَكانَـةً لا تـوهَبُ

كَـمْ مِـنْ هِـباتٍ لِلْـوَفا مَقْـسومَةٍ
مَـنّاً عَلـى نُخَـبٍ لَـنا مَعْلـومَةٍ
لَمّـا وَلِيـناهُمْ بِخَيْـرِ حُكـومَةٍ

أَضْـحى الـزَّمانُ كَحُلَّـةٍ مَـرْقومَةٍ[4] تَـزْهو وَنَحْـنُ لَهـا الطِّـرازُ المُـذْهَبُ

نَحْـنُ الـذينَ إِذا تَعَطَّـفَ أُنْـسُنا
لِمُـريدِنا فَـرَأى وَشـاهَدَ قُدْسَـنا
نادَتْـهُ جَلـواتُ الجَلالَـةِ وَالـسَّنا

أَفَلَـتْ شُـموسُ الأَوَّلـينَ وَشَمْـسُنا أَبَـدًا عَلـى هـامِ[5] العُـلا لا تَغْـرُبُ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[الرمل][6]

رَفَع اللّطْفُ جَميعَ السُّتُرِ بِيدِ الإِحْسانْ عَنْ فُؤادٍ بِبلوغِ الوَطَرِ صارَ ذا إِمكانْ

شـاهَدَ الحُـسْنَ بِعَـيْنٍ مـا لَهـا غَيـرُهُ[7] مَـشْهودْ
وَغَـــدا فـــيهِ مُحِـــبًّا والِهًـــا كَـــوْنَهُ مَفْقـــودْ

---

(1) "ب": "وصلتم".
(2) يظهر في هذه الأشطار أن المعول عليه في توحيد القافية هو النطق لا الكتابة، فهناك الضاد والظاء، ولكن الضاد في بعض البيئات تنطق ظاء، وهذا الذي أفضى بالشاعرة إلى التردد بينهما في الكتابة، وتوحدهما في النطق.
(3) رواية الديوان: "بلغت" مكان "وهبت".
(4) "ب": "مرموقة".
(5) رواية الديوان: "فلك" مكان "الهام".
(6) الموشح تام فصيح أسماطه وأقفاله موحدة الوزن الذي هو الرمل.
(7) "ب": "غير".

عَــنْ مَعانــيهِ يَــوْمًا مــا لَهــا قَــطُّ بِالمَحْــدودْ

فَهْوَ قَلْبٌ بِالوَفا الوَصْلي أُري ما رَأى الأَعْيانْ وَلَهُ الخُلْدُ بِعَدنِ[1] النَّظَرِ لَـكَ يـا مَـنّانْ

[167أ] بِالــوَفا مِــنْكَ بِعَــيْشٍ رَغِــدِ دائِــــم الــسَّرّا

فــي أمــانٍ مِــنْ جَمــيعِ الــنَّكَدِ لَـمْ يَخـفْ هَجْـرًا[2]

راتِعًـا فـي رَوْضِ وَصْـلٍ أبَـدي لَــمْ يَــرَ[3] غَيْــرًا

فيكَ أُفْني عَنْ جَميعِ الصُّورِ فَنْـيَةَ الفِتْـيانْ وحَظِي مِنْكَ بِعَيْشٍ نَضِرِ[4] دائِـمِ الـسّلْطانْ

بَعْـدَ مـا أنْـتَ نَـصيبي يـا حَبـيبْ مـا بَقـي لـي سُـولْ

وَإِذا مـا كُـنْتَ حَـسْبي يـا حَـسيبْ هَــلْ بَقــي مَأمــولْ

لا وَوَصْــلٌ[5] شَــفاني يــا طَبـيبْ مِـنْ ضَـنى المَعْلـولْ

كَيْفَ لا أشْفى[6] وَكَأسي القَمَري طافَ بي في الحانْ وَبِهِ شَمْسُ المُدامِ النَّظَري لاحَ لِلـنّدْمانْ

شُــرْبُهُ نــافٍ لِــوَهْمِ العِلَــلِ وَهَــبا الأَغْــيارِ

صِــرْفُهُ صــافٍ بِــنورِ الأَزَلِ مِــنْ قَــذى الآثــارِ

سُــكْرُهُ وافٍ بِكُــلِّ الأَمَــلِ وَمَــدى الأَوْطــارِ

بِعيانٍ صارَ رَسمُ الخَبَرِ فـيهِ بِالعِـرْفانْ وَوَفانـي بِنَفيـساتٍ غُـرِّ مِنْ وَفا الرَّحْمن

يــا نَدامــى اسْــعَوْا إِلَــيْها[7] بِالــصَّفا وَاخْلِــصوا النِّــيّاتْ

وَاخْــرُجوا بِالمَحْــوِ عَــنْكُمْ حُــنَفا تُمْــنَحوا الإِثْــباتْ

وَتَــرَوْا مُطْلَــقَ حُــسْنٍ بِالــوَفا فَــتَّحَ الحانــاتْ[8]

(1) "ب": "بعد" مكان "بعدن".
(2) "ج" ، "ب": "جهرا" مكان "هَجرا".
(3) "ب": "ترى" مكان "يرى".
(4) "ب": "نصير" مكان "نضر".
(5) "ج" ، "ب": "وصل" مكان "ووصل".
(6) "ب": "أشقى".
(7) "ج" ، "ب": "اسعوا" ساقطة منها.
(8) "ج" ، "ب": "بالحانات".

وَجَلاها في الهَناءاتِ الزّهرِ بِالسَّنا الفَتّانْ فَاجْتَلَوْها بَعْدَ مَحْوِ الأَثَرِ غُرَرُ الفِتْيانْ [167ب]

كَـمْ بِحَـيّ[1] الحـانِ مَـيْت بِالهَـوى مُـذْ سُـقيها عـاشْ

وَبِهـــا لَمّـــا تَحَـــسّاها حَـــوى لَـــذَّةَ الإِنْعـــاشْ

بِـــوَفا الـــسِّرّ الـــذي فـــيهِ انْطَـــوى كُـــلُّ غَيْـــرٍ لاشْ

وَهْوَ حَقٌّ بِوُجودِ الظَّفَرِ مِنْهُ وَالإِحْسانْ جادَ لي مِنْهُ بِكُلّ الوَطَرِ فيهِ يـا إِخْـوانْ

وَهْـوَ لـي سُـؤلٌ وَقَـصْدٌ فـي هَـواهْ الفَـــــنا فَنّـــــي

وَهْـوَ لـي عَـيْنٌ وَمَعْنًـى فـي وَفـاهْ رُحْـتُ مِـنْ آنـي

وَهْـوَ لـي جُـزْءٌ وَكُـلٌّ فـي جَـلاهْ قَـدْ جَبَـرْ وَهْنـي

وَمَحا عَنّي ظِلالَ السَّتَرِ وَغِشا الأَكْوانْ وَحَباني بِدَوامِ[2] النَّظَرِ جـودُهُ المَـنّانْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عليها

[المتدارك]

يـــا مَـــنْ أَفْنـــى فـــي مَعْـــناهُ مَـــنْ تمَعْنـــى فـــي هُـــواهُ

جُـــدْ لـــي جُـــدْ لـــي

وَمَتَّعَنـــــي وَخَلَّدنـــــي بِالعـــيانِ فـــي اتِّـــصالي[3]

يا هو يا هو يا اللهُ يا هو يا هو يا اللهُ يـــا هـــو يـــا هـــو يـــا اللهُ يـــا اللهُ

يـــا هـــو يـــا اللهُ

يـــا مَحْبوبـــي يـــا مَطْلوبـــي يـــا مَقْـصودي يـا مَوْجـودي

كُـــنْ لـــي كُـــنْ لـــي [168أ]

وَاجْبـرْ كَـسْري وَاْغْـنِ فَقْـري بِالتَّدانـــــي وَالوِصـــــالِ

يا هُو يا هُو يا اللهُ يا هُو يا هُو يا اللهُ يـــا هُـــو يـــا هـــو يـــا اللهُ يـــا اللهُ

يـــا هـــو يـــا اللهُ

(1) "ب": "يجي"، وهو تصحيف. (2) "ج" ، "ب": "دوام" مكان "بدوام".

(3) "ب": "اتصالاتي".

حُـبُّكْ تَـيَّمْ[1] فـيكَ المُغْـرَمْ وَلـي هَـيَّمْ لَمّـا أَعْـدَمْ

عَقْلـي عَقْلـي

وَحَيَّرَنـي وَأَسْـهَرَني وَأَضْـناني بِالـدَّلالِ

يا هو يا هو يا اللهُ يا هو يا هو يا اللهُ يـا هـو يـا هـو يـا اللهُ يـا اللهُ

يـا هـو يـا اللهُ

مُطْلَـقُ حُـسْنِكْ لـي قَـدْ أَسَرْ وَافنـى لَمّـا نـورو أَسْـفَرْ[2]

ظِلّـي ظِلّـي

وَجَرَّدنـي وَأَفْرَدنـي وَأَفْنانـي بِـالجَلالِ[3]

يا هو يا هو يا اللهُ يا هو يا هو يا اللهُ يـا هـو يـا هـو يـا اللهُ يـا اللهُ

يـا هـو يـا اللهُ

غِـبْتَ عَنّـي رُحْـتَ مِنّـي زالَـتْ حُجُبـي وافـى قُرْبـي

وَصْـلي وَصْـلي

قَـدْ أدْهَـشني وَأَنْعَـشني وَأَحْيانـي بِالجَمـالِ

يا هو يا هو يا اللهُ يا هو يا هو يا اللهُ يـا هـو يـا هـو يـا اللهُ يـا اللهُ

يـا هـو يـا اللهُ

[168ب] فـي مَجْـلاهُ لَمّـا حَـيّا مِـنْ سَـناهُ بِالحُمَـيّـا

قـالْ لـي قـالْ لـي

قُـمْ تَـرَوَّ وَتَمَـلَّ بِالإِحْـسانِ مِـنْ نَوالـي

يا هو يا هو يا اللهُ يا هو يا هو يا اللهُ يـا هـو يـا هـو يـا اللهُ يـا اللهُ

يـا هـو يـا اللهُ

---

(1) "ب": "يتم".

(2) "ب": "ووفا"، "أ": "وفتا"، ولعل الصواب ما أثبت في المتن.

(3) "أ": "بالحلال".

كاسـو الأَزْهَـرْ لـي قَـدْ أطْلَـقْ[1] وَحَقَّقنـي صِـرْفو بِالحَـقّ

جَـدْ لـي جَـدْ لـي

هـذا الـصّافي بِالإِسْـعافِ وَالأَمانـي وَالآمـالِ

يا هو يا هو يا اللهُ يا هو يا هو يا اللهُ يـا هـو يـا هـو يـا اللهُ يـا اللهُ

يـا هـو يـا اللهُ

هـذي الأَدْنـانْ جَلْـوَةْ مَـنّانْ عِـنْدَ العِـرْفانْ لَهـا نِـدْمانْ

أهْلـي أهْلـي

وَسـاداتي وَأحْبابـي وَإِخْوانـي فـي أحْوالـي[2]

يا هو يا هو يا اللهُ يا هو يا هو يا اللهُ يـا هـو يـا هـو يـا اللهُ يـا اللهُ

يـا هـو يـا اللهُ

لـي قَـدْ وافـى بِـوَفاهُ مِـنْهُمْ[3] قُطْـبٌ مـا أعْـلاهُ

إِلـي إِلـي

وَجَذْبنـي وَقَرَّبنـي وَرَقّانـي لِلْمَعالـي

يا هو يا هو يا اللهُ يا هو يا هو يا اللهُ يـا هـو يـا هـو يـا اللهُ يـا اللهُ

يـا هـو يـا اللهُ

وَيـا مَوْلـى عَلـى الأَوْلـى بِـنا مِـنّا طـهَ الأَعْلـى [169أ]

صَـلِّ صَـلِّ

وَاشْـمِلْ رُسـلاً مَـعَ الآلِ وَالخـلاّنِ يـا مُـتَعالِ

يا هو يا هو يا اللهُ يا هو يا هو يا اللهُ يـا هـو يـا هـو يـا اللهُ يـا اللهُ

يـا هـو يـا اللهُ

---

(1) "ب": "طاق".

(2) "ب": "في" ساقطة منها.

(3) "أ": "فيهم".

مـا دارْ كَأسـكْ عَلـى قَلْبـي بِمَـشْروبكْ فـي حـانْ قُرْبـي
نُزلـــــــي نُزلـــــــي
وَسَـــــــقاني وَرَوّانـــــــي وَأحْيانـــــــي بِالوِصـــــــالِ
يا هو يا هو يا اللهُ يا هو يا هو يا اللهُ يـــا هـــو يـــا هـــو يـــا اللهُ يـــا اللهُ
يا هو يا اللهُ

وَلَمّا انْتَهَتْ عائِشَةُ المَنْسوبَةُ إلى يوسُفَ بنِ أحمَدَ[1] الباعونيّ في الخَلْقِ، وَإلى القُطْبِ الغَوْثِ الفَرْدِ الجامعِ جَمالِ الدّينِ إسْماعيلَ الحُوارِيّ المَشْهورِ بِقُطْبِ الوُجودِ في الحَقّ- قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ- إلى هذا المُنْتَهى الذي لا تَنْتَهي الاستِزادةُ مِنْهُ، فَتَحَ الحَقُّ عَلَيْها بِكِتابٍ عَظيمٍ تَلَقّتْهُ عَنْهُ -سُبْحانَهُ الحَقّ- سَمّاهُ "الفَتْح الحَقّي مِنْ فَيْحِ التّلَقّي"، وَفَتَحَ بِنَظْمٍ جَليلٍ فيهِ خارجٍ عَمّا اشْتَملَ عَلَيْهِ هذا الكِتابُ المَذْكورُ، فَلْيُعْلَمْ ذلِكَ، والله وَلِيُّ التَّوْفيقِ، وَهوَ نِعْمَ الرَّفيقُ[2].

[169ب] **وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها رَضِيَ اللهُ عَنْها**[3]

[الرجز][4]

إنْ كُـنْتَ مِثْلـي تَعْـشَقْ حُسْنَ الجَمالِ المُطْلَقْ فَكُـنْ خَلـيعْ مُمَـزَّقْ
فانـي الوُجـودْ فـي اللهْ
فَمَـنْ فَنـي فـي حِبّـي وَصـارَ مِثْلـي مَـسْبي فـازَ بِطـيبِ القُـرْبِ
وَبِالـــوَفا مِـــنَ اللهْ
إيـهْ يـا مُـريدَ الخالِـقْ إنْ كُـنْتَ عاشِـقْ صـادِقْ بـادِرْ وَفِـقْ وَوافِـقْ
قَـوْمًا تَفانَـوْا فـي اللهْ
مـا يَحْجُبُكْ عَـنْ شَمْـسِكْ وَاللهِ غَيْـرُ نَفْـسِكْ فَـافْنِ جَمـيعَ حِـسّكْ
فَهـوَ الحِجـابُ وَاللهْ

(1) "ب": "أحمد" ساقطة منها. (2) "أ": العبارة: "وهو نعم الرفيق" ليست فيها.
(3) "أ": العبارة: "رضي الله عنها" ليست فيها.
(4) الأولى أن يسمى "منهوك الرجز"، لأن المنهوك مؤتلف من تفعليتين من "مستفلعن مستفلعن" في البيت الواحد، وهذا موافق لما في المتن.

وَإِنْ فَنِـــيتَ عَـــنَّكْ وَرُحْـتَ مَحْـو مِـنّكْ حَقِّـــقْ نَديمـــي أَنَّـــكْ
بَقـــيتَ للهْ بِـــاللهْ

مـا بَـيْنَ قـوْمْ سـاداتي سُـقوا بِـصَفْوْ كاسـاتِ صِـرْفَ مُـدامْ جَلـواتْ
فَلَـــمْ يَـــرَوا إِلاّ اللهْ

هـذي المُـدامُ الـصّافي مِـنْ كُـلِّ داءٍ شـافِ وَلِلغُـــيورِ نـــافِ[1]
وَأَهْلُـــهُ أَهْـــلُ اللهْ

أَكْـرِمْ بِهـا مِـنْ خَمْـرَهْ لِلعَـيْنِ فـيها قُـرَّهْ وَأَهْلُهـا فـي الحَـضْرَهْ
مَقَـــرُّهُمْ عِـــنْدَ اللهْ

حَلّـوا بِـسَفْحِ الإِطْـلاقْ وَجـا الـنِّدا يـا عُـشّاقْ هـذي بُـدورُ الإِشْـراقْ
حَـــيّا بِهـــا وَجْـــهُ اللهْ [أ170]

مِـنْ بَعْـدِ مـا تَلاشـوا مُـذْ[2] شـاهَدوهُ طاشـوا وَبَعْـــدَ ذاكَ عاشـــوا
فَـــلا مُنـــى بَعْـــدَ اللهْ

فَـإِنْ تُـرِدْ يـا حـازِمْ مَـــنالَهُمْ فَـــزاحِمْ بِمَحْـــوِ كُـــلِّ جـــازِمْ
فـي اللهِ تَبْقـى بِـاللهْ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها عَلى وَزْنِ العَبْدِ لِمَوْلاهُ[3]

[المتدارك][4]

الوَصْـــلُ وَعَلْـــياهُ لا يَعْـــرِفُ مَعْـــناهُ إِلاّ فَتـــى فـــانِ
زالَـــتْ بَقايـــاهُ

---

(1) الغُيور: جمع "الغَير" في مصطلح الصوفية.

(2) "ب": "مذ" ساقطة منها.

(3) "ج" ، "ب": "المولى لعبده"، وقولها: "على وزن "العبد لمولاه" تقصد به نظما سيأتي بعدا، ومنه:
وَأَعْطـــاهُ حَتّـــى أَرْضـــاهُ مِـــنْ آلاهُ كَـــمْ أَوْلاهْ مـــا لِلعَـــبْدِ أَلاّ مَـــوْلاهْ

(4) تعتمد كثيرا في على الأداء النطقي التنغيمي المغنى حتى ينطبق وزن المتدارك عليها.

وَالعــارِفُ مَــنْ حَقَّــقْ بِالــسِّرِّ جَمــالَ الحَــقْ فَهــــوَ بِــــهِ مُطْلَــــقْ
لا يَعْــرِفُ إلاّ هــو

عانــى المَحْــوَ فــي المَحْــبوبْ وَأَصْــبَحْ بِــهِ مَجْــذوبْ وَكَوْنــو لَــهُ مَــسْلوبْ
فــــيهِ فَأَبْقــــاهُ

إِنْ كُــنْتَ لَــهُ طالِــبْ يــا سَــعْدُ فَكُــنْ خاطِــبْ وَمَحْــــوُكَ الْــــواجِبْ
فــــيهِ لِــــتَلْقاهُ

يــا سَــعْدُ لَــكَ الإِسْــعادْ بِالفَــيْضِ وَالإِمْــدادْ إِنْ جــادْ لَــكَ الجَــوادْ
بِكَــشْفِ مَعْــناهُ

يــا سَــعْدُ إِذا نــاداكْ أَبْــشِرْ فَقَــدْ أَدْنــاكْ وَإِنْ رُحْــتَ مِــنْ إِيّــاكْ
تَبْقــى بِإِيّــاهُ

[170ب] مَــنْ لامَ عَلــيْهْ يُقْــصِرْ إِلْحــادو وَلا يْكَثِّــرْ فَالــئحَــقُّ هُــوَ المُظْهِــرْ
وَاللهِ هُــــو اللهُ

لَــوْ أَسْــعَدَ هــذا المَهْجــورْ إِسْــعافٌ مِــنَ المَقْــدورْ مــا أَنْكَــرْ هــذا الــنّورْ
[لا] وَلا أَحْــصاهُ[1]

ســادوا فَهُــمْ ســاداتْ جــازوا مَــدى الغايــاتْ وَفــي فَــضا الحانــاتْ
حُــيُّوا بِحُمَــيّاهُ

فَالقَــوْمُ بِــهِ سَــكْرى وَالــسِّرُّ إِذا جَهَــرا لَمّــا غَــدا سَــرّا
مَــشْهودَ نَــداماهُ

نِــدْمانٌ وَهُــمْ فِتْــيانْ لَهُــمْ بِــهِ عِــرْفانْ غابــوا عَــنِ الأَكْــوانْ
مُــذْ لاحَ مُحَــيّاهُ

مــا بَعــدَ ذا المَحْــصولْ لِعاشِــقيهِ ســولْ فَانْــفِ الــسِّوى المَجْهــولْ

(1) "أ" ، "ب": "لا" ساقطة منهما.

تَفُـــزْ بِمَجْـــلاهُ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها

[مجزوء الوافر]

وَفانـــــي بِالـــــوَفا بَـــــدْري ... وَخاطَبَنـــــي كَمـــــا يَـــــدْري

وَقـــالَ اشْـــرَبْ هَنيـــئًا لَـــكْ ... شَـــرابَ الـــسِّرِّ فـــي الـــسِّرِّ

فَلَبَّـــيْتُ الـــنِّدا طَـــوْعًا ... لِعالـــي ذلِـــكَ الأَمْـــرِ

شَـــرِبْتُ طَـــرِبْتُ غَنّـــى لـــي ... سَـــكِرْتُ بِـــهِ فَـــلا أَدْري

أَسُـــكْرِيَ بِالتّلاقِـــي أمْ ... بِمـــا أَوْحـــى إِلـــى سِـــرّي

فَهـــا أنـــا بَـــيْنَ سُـــكْرَيْهِ ... عَـــدِمْتُ الـــصَّحْوَ فـــي عُمُـــري [171أ]

فَـــلا أَصْـــحو مَـــدى الدَّهْـــرِ ... وَلا فـــي الحَـــشْرِ وَالنَّـــشْرِ

وَلا إِحْـــساسَ لـــي أَبَـــدًا ... بِـــزَيْدٍ لا وَلا عَمْـــرِو

وَكَـــيْفَ وَلا وَمَحْبوبـــي ... يُنادِمُنـــي عَلـــى خَمْـــري

مُـــدامًا مَـــنْ تَحَـــسّاها ... تَجَـــرَّدَ عَـــنْ سِـــوى الوِتْـــرِ

وَأَصْـــبَحَ وَقْـــتُهُ فَجْـــرًا ... بِمـــا قَـــدْ جَـــلَّ عَـــنْ عَـــصْرِ

وَلاحَ بِظُهْـــرِهِ شَـــمْسٌ ... تَجَلّـــتْ فـــي حُلـــى الـــبَدْرِ

زَواهِـــرُهُ نَـــداماهُ ... وَمَطْلَعُـــهُ سَـــما[1] سِـــرّي

مُديـــرٌ بِالـــوَفا وافـــى ... وَأَفْنـــى الرَّسْـــمَ مِـــنْ أَثَـــري

وَأَحْيانـــي بِمـــا أَحْـــيا[2] ... حَـــياةً أَبَّـــدَتْ سُـــكْري

وَأَوْلَتْنـــي بِـــهِ عَيْـــشًا ... رَغـــيدًا فـــي حِمـــى البَـــرِّ

مَديـــدًا لا يُكَـــدِّرُهُ ... قُـــيودُ نِهايَـــةِ الحَـــصْرِ

فَهـــا أنـــا مِـــثْلُ مـــا قَـــدْ شـــا ... أَعـــيشُ بِـــهِ كَمـــا يَـــدْري

---

(1) "ب": "سوى" مكان "سما".

(2) "أ" ، "ب": "حيا".

أُشـــاهِدُ حُـــسْنَهُ الأَحَـــدي مُـــشاهَدَةً بِـــلا سَـــتْرِ[1]
وَأَسْـــمَعُهُ يُخاطِبُنـــي بِعِـــرْفانٍ بِـــلا نُكْـــرِ
وَلا يَـــدْري مَعانِـــيَ مـــا أَشَـــرْتُ إِلَـــيْهِ فـــي شِـــعْري
سِـــوى حُـــرٍّ تَجَـــرَّدَ عَـــنْ سِـــواهُ وَعـــاشَ بِالـــسِّرِّ[2]

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها

[الوافر]

[171ب] حَبيبِـي أَنْـتَ مِـنْ قَلْبـي قَـــريبُ وَعَـــنْ سِـرّي جَمالُـكَ لا يَغـيبُ
جَلَـوْتَ الحُـسْنَ فـي خِلَـعِ التَّجَلّـي فَـــشاهَدْتُ الجَمـــالَ وَلا رَقـــيبُ
وَأَبْـدَيْتَ[3] الوِصـالَ فَـلا صُـدودٌ وَلا وَهْـــمٌ وَلا شَـــيْءٌ يُـــريبُ
وَطُفْـتَ عَلَـيَّ فـي حـانِ التَّـصافي بِكَـــأْسٍ عَـــيْشُ شـــارِبِهِ يَطـــيبُ
بِـراحٍ نِلْـتُ أَقْـصى الـرَّيِّ مِـنْهُ وَفـي رَيّـي تَـراءَتْ لـي الغُـيوبُ
وَفـي سُـكْري رَقِـيتُ إِلـى مَقـامٍ أَتانـي فـيهِ تَمْكـينٌ عَجـيبُ
وَزالَـتْ بِاسْـتِوا شَمْـسي ظِلالـي تَجَـلٍّ[4] لَـيْسَ يَعْقُـبُهُ غُـروبُ
وَصِـرْتُ إِلـى جَـنابٍ كُـنْتَ فـيهِ حَبـيبَ القَلْـبِ مِـنْكَ لـيَ[5] النّـصيبُ
تُنادِمُنـي وَتَـسْقيني مُدامـي وَتُحْـضِرُني لَـدَيْكَ فَـلا أَغـيبُ
وَتُدْنينـي وَتُـشْهِدُني جَمـالاً تَقَـدَّسَ أَنْ يَكـونَ لَـهُ ضَـريبُ
فَـلا خَـوْفٌ وَأَنْـتَ أَمـانُ قَلْبـي ولا سَـقَمٌ وَأَنْـتَ لِـيَ الطَّبـيبُ

(1) المشاهدة في اصطلاحهم رؤية الحق من غير تهمة، ويطلق على رؤية الأشياء بدلائل التوحيد، ويطلق بإزاء التوحيد، ويطلق بإزاء رؤية الحق في الأشياء كما يقولون، وتطلق المشاهدة بإزاء وجود الحق مع فقدانك، فالمشاهدة انتهاء؛ إذ ما بعد الله مرمى لرام، والمحاضرة ابتداء لافتقارها إلى برهان، والمكاشفة وسط بينهما. انظر: القاشاني، لطائف الإعلام، 413.

(2) "ب": "بالستر".

(3) "ب": "وأبدت".

(4) "ب": "تجلت".

(5) "ب": "إلى" مكان "لي".

وَلا حُـــزْنٌ وَأَنْـــتَ سُـــرورُ سِـــرّي ... وَلا أَمَـــلٌ وَأَنْـــتَ لِـــيَ الحَبـــيبُ[1]
فَهـــذا مُنْتَهـــى أَمَـــلِ المُعانـــي ... مَعـــانٍ مَـــنْ تَمَعْـــناها غَـــريبُ
وَهـــذا الـــسُّؤْلُ هـــذا القَـــصْدُ هـــذا ... مُـــرادُ المُـــصْطَفَيْنَ وَمَـــنْ يُنـــيبُ
وَهـــذا الأُنْـــسُ هـــذا البَـــسْطُ هـــذا ... صَـــفاءٌ مـــا بِـــهِ كَـــدَرٌ يَـــشوبُ
وَهـــذا الفَـــيْضُ هـــذا الفَـــضْلُ هـــذا ... هُـــوَ المِـــنَنُ الجَلـــيلَةُ وَالوُهـــوبُ
وَكَـــمْ تَلِفَـــتْ نُفـــوسٌ فـــي هُـــواهُ ... وَذابَـــتْ مِـــنْهُمُ فـــيهِ قُلـــوبُ
فَـــيا مَـــنْ يَبْتَغـــيهِ بِـــصِدْقِ وُدٍّ ... إِذا مـــا أَنْـــتَ يـــا هـــذا لَبـــيبُ
تَعَـــرَّ مِـــنْكَ وَاخْـــرُجْ عَـــنْكَ فـــيهِ ... فَإِنَّـــهُ مِـــنْكَ يـــا هـــذا قَـــريبُ
وَتَحْظـــى مِـــنْهُ بِالمَقْـــصودِ فَـــارْمِ ... سِـــــــهامَكَ بِالقَـــنا فـــيهِ تُـــصيبُ [172أ]

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها

[الوافر]

دَعانـــي مَـــنْ أُحِـــبُّ إِلـــى التَّدانـــي ... فَلَبَّـــيْتُ الـــنِّداءَ بِـــلا تَـــوانِ
وَجِـــئْتُ وَقَـــدْ مَحـــا ظِلّـــي بِـــشَمْسٍ ... تَجَلّـــتْ[2] لِلْمُعانـــي بِالمَعانـــي
وَرَوَّقَ لـــي كُـــؤوسَ الوَصْـــلِ صِـــرْفًا ... وَرَوّانـــي بِهـــا حَتّـــى أَرانـــي
فَـــلا أَمَـــلٌ وَلا سُـــؤْلٌ وَإِنّـــي ... وَســـاقي القَـــوْمِ مِـــنْ خَمْـــرٍ[3] مَلانـــي
غَنِـــيتُ بِـــهِ وَصَـــحَّ إِلَـــيْهِ فَقْـــري ... وَأَبْقانـــي بِتَـــصْحيحِ[4] التَّفانـــي
وَأَطْلَعَنـــي عَلـــى سِـــرٍّ بَديـــعٍ ... وَمَكَّنَنـــي بِـــهِ عِـــنْدَ العِـــيانِ
فَعِـــزّي دائِـــمٌ، وَبَقائـــي بـــاقٍ ... وَأَمْـــري نافِـــذٌ، وَجَـــنايَ[5] دانِ
وَكَأْســـي دائِـــرٌ، وَدَوائـــي وافٍ ... وَعِـــنْدي كُـــلُّ أَسْـــبابِ التَّهانـــي

---

(1) "ب": البيت ساقط منها.
(2) "ب": "تجلب"، وهو تصحيف.
(3) "ب": "وباقي" مكان "وساقي"، "أ": "خمري" مكان "خمر".
(4) "ب": الباء ساقطة من كلمة "تصحيح".
(5) "ج" ، "ب": "جنابي" مكان "وجناي".

أَمـــانٌ مِـــنْ سُـــلوبي فـــي وُهوبـــي ... وَمَـــنْ بِـــهِ نَـــيْلُ غايـــاتِ الأَمانـــي
وَسِـــرٌّ لَـــيْسَ تُدْرِكُـــهُ بِعَقْـــلٍ ... وَلا بِـــالفَهْمِ بَـــلْ بِالاِمْتِـــنانِ
تَقَـــدَّسَ أنْ يُحـــيطَ بِـــهِ بَـــيانٌ ... وَجَـــلَّ بِـــأنْ يُعَبَّـــرَ بِاللِّـــسانِ
عَزيـــزٌ وَالوُصـــولُ إِلَـــيْهِ عِـــزٌّ ... وَسُـــلْطانٌ وَمُلْـــكٌ غَيْـــرُ فـــانِ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها

[مجزوء الوافر]

خَطَـــرْتُمْ فـــي سُـــوَيْدائي ... فَـــزالَ بِلُطْفِكُـــمْ دائـــي
فَـــلا سَـــقَمٌ وَلا أَلَـــمٌ ... وَأَحْبابـــي أَطِبّائـــي
[172ب] عَطَفْـــتُمْ بِالـــوَفا فَجَـــلا ... ظَلامـــي يـــا أَحِبّائـــي
وَوافـــى صُـــبْحُ[1] وَصْـــلِكُمُ ... بِـــبَهْجَةِ شَـــمْسِ عَلْيائـــي
وَعِـــنْدَ الاسْـــتِوا زالَـــتْ ... بِفَـــيْضِ الجـــودِ أَفْيائـــي
وَلَـــمْ يَـــبْقَ وَحَقِّكُـــمُ ... ســـواكُمْ يـــا أَعِزّائـــي
مَنَحْـــتُمْ عَطْفَـــةً فَنِـــيَتْ ... بِهـــا عَنّـــي بَقايائـــي
وَفـــي تَـــمِّ الفَـــنا عَنّـــي ... تَفَـــضَّلْتُمْ بِإِبْقائـــي
فَمـــا أَحْلـــى الـــوَفا مِـــنْكُمْ ... وَمـــا أَهْـــناهُ لِلرّائـــي[2]
وَمـــا أَغْلـــى[3] حَبيـــبًا فـــيهْ ... مَماتـــي عَـــيْنُ مَحْيائـــي
أَدَرْتُـــمْ كَـــأْسَ أَفْراحـــي ... بِـــصافٍ مِـــنْ حُمَيّائـــي
سَـــكِرْتُ طَـــرِبْتُ غَنَّيْـــتُمْ ... عَلـــى شُـــرْبي لِـــصَهْبائي
وَرَوَّيْـــتُمْ بِهـــا سِـــرّي ... فَكانَـــتْ سِـــرَّ سِـــرّائي
حَيِـــيتُ[4] بِهـــا فَـــلا أدْري ... أَمَحْـــيـــايَ نَدامائـــي[5]

---

(1) "ب": "طيح"، وهو تصحيف.
(2) "ب": هذا البيت سابق لما قبله فيها.
(3) "ب": "أعلى".
(4) "ب": "حُبيت".
(5) "أ"، "ب": بزيادة "يا" قبل "ندامائي".

بِراحِـــيَ أمْ بِجَلْـــوَةِ مَـــنْ سَـــــقانيها بِمَجْلائـــــي
فَـــيا فَرَحـــي وَيـــا طَرَبـــي فَنـــي حُـــسْني بِحَـــسْنائِي
وَمَتـــى رُحْـــتُ حَتّـــى صِـــرْ تُ بِاللاّمَـــــيْنِ وَالهـــــاءِ
فَهـــا أَنـــا عِـــنْدَهُ عَـــيْنٌ تَـــراهُ عَـــيْنُ مَعْنائـــي

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها

[البسيط]

هـذي وُجـوهُ مِـلاحِ[1] الحَـيِّ قَـدْ سَـفَرَتْ عَـنِ الـبُدورِ التـي لِلـرّوحِ قَـدْ أَسَـرَتْ
وَهـذِهِ جَلـواتٌ مِـنْ عَـوائِدِهـا إِنْعـاشُ مَوْتـى نَـداماها إِذا خَطَـرَتْ [173أ]
فَاخْـرُجْ إِذا رُمْـتَ وَصْـلاً عَـنْكَ فَهْـيَ إِذا رَأَتْ فَـناءَكَ فـيها بِالـوَفا جَبَـرَتْ
راحٌ هِـيَ الـسِّرُّ وَالمَعْنـى الـذي وَصَـلَتْ أَلْطافُـهُ لِقلـوبِ الأَصْـفِيا فَـدَرَتْ[2]
مُديـرُها أَحَـدٌ فـي شَـمْسِ وَحْدَتِـهِ قَـدِ اضْـمَحَلَّتْ ظِـلالُ الكُثْـرِ وَاسْـتَتَرَتْ
سـاقٍ بِـسِرِّ حُمَـيّا حـينَ طـافَ بِهـا عَلـى النَّدامـى بِأَلْطـافٍ لَهُـمْ غَمَـرَتْ
إِذا تَجَلّـى وَطافَـتْ مِـنْهُ أَكْؤُسُـهُ عَلـى النَّدامـى بِمـا لَـوْلاهُ مـا نَظَـرَتْ
رَأَتْ جَمـالاً بِمَجْلـى حُـسْنِهِ انْتَعَـشَتْ وَمِـنْ وَفـاهُ بِغايـاتِ المُنـى ظَفِـرَتْ
أَضْـحَوْا سُكارى وَسِـرُّ البَسْطِ مِـنْهُ سَرى لِـسِرِّهِمْ وَتَهانـيهِمْ بِـهِ انْتَـشَرَتْ
اللهُ أَكْبَـرُ هـذا المُنْتَهـى بَلَغَـتْ مِـنْهُ المَـرامَ قُلـوبٌ بِالـوَفا عُمِـرَتْ
وَجـودُهُ حاصِـلُ الـدّارَيْنِ مَـبْلَغُهُ عَـنْ دَرْكِـهِ سـائِرُ الأَلْبابِ قَـدْ قَـصَرَتْ
فَابْـذُلْ وُجـودَكَ كَـيْ تَحْظـى بِـهِ[3] وَتَـرى بِـهِ وُجـوهَ مِـلاحِ الحَـيِّ قَـدْ سَـفَرَتْ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[المجتث]

هـــذي وُجـــوهُ مِلاحـــي لاحَـــتْ بِغَيْـــرِ وِشـــاحِ

(1) "ب": "لملاح".
(2) "ب": "قدرت" مكان "فدرت".
(3) "ج" ، "ب": "بها".

تُجْلـــى عَلَـــيَّ بِحُـــسْنٍ ... إِلَـــيْهِ كُـــلُّ ارْتِياحـــي
خَلَعْـــتُ فـــيهِ وَقـــاري ... لَمّـــا لَبِـــسْتُ اطِّراحـــي
وَكَـــمْ بِـــهِ مِـــنْ خَلـــيعٍ ... مِثْلـــي بِغَيْـــرِ جُـــناحِ
فـــيهِ تَفانـــى إِلـــى أنْ ... وافـــى بِجـــودِ الـــسَّماحِ
وَصـــارَ بِالحَـــيِّ حَـــيًّا ... يَدْعـــو لِـــدينِ الفَـــلاحِ
[173ب] يَـــسْقيهِ مُبْقـــيهِ جَهْـــرًا ... فـــي الـــسِّرِّ أَشْـــرَفَ راحِ
راحٍ لِروحـــي نَعـــيم ... قَـــدْ طـــابَ فـــيهِ مَراحـــي
سُـــكْري بِهـــا سِـــرُّ بَـــسْطي ... وَبَهْجَتـــي وَانْـــشِراحي
بَـــدْري إِذا جَـــنَّ لَيْلـــي ... شَمْـــسي[1] بِـــنورِ صَـــباحي
مَحْـــوي بِهـــا مُثْـــبِتٌ لـــي ... كَمـــا فَـــسادي صَـــلاحي
سُـــكْري بِهـــا لَـــيْسَ يَفْنـــى ... رَغْمًـــا عَلـــى كُـــلِّ صـــاحِ
رَيّـــي[2] بِهـــا يَـــوْمُ عـــيدي ... بِوَصْـــلِ سِـــيدِ المِـــلاحِ
مـــا زِلْـــتُ أَهْـــوى وَأَعْـــصي ... فـــي حُـــبِّهِ كُـــلَّ لاحِ
وَلِلتَّفانـــي غُـــدُوّي ... وَلِلتَّلاشـــي رَواحـــي
حَتّـــى جَـــلا لـــي جَمـــالاً ... وافـــى بِـــسِرِّ نَجاحـــي
وَطـــيبِ عَـــيْشٍ مُقـــيمٍ ... أَراشَ فـــيهِ جَناحـــي[3]
وَطـــافَ بـــي بِكَـــأْسٍ ... مَـــلأى بِـــراحِ الـــرِّياحِ
فَـــصِرْتُ أُنْـــشِدُ فـــيهِ ... لِعاشِـــقٍ ذي ارْتِـــياحِ
هـــذي وُجـــوهُ مِلاحـــي ... لاحَـــتْ بِغَيْـــرِ وِشـــاحِ

---

(1) "أ" ، "ب": "شمس".
(2) "ج" ، "ب": "ربي" مكان "ريي".
(3) "ب": "نجاحي" مكان "جناحي"، وأراش جناحي: كناية عن الانتعاش وإصابة الخير، فنقول: راشه الله، وارتاش: إذا أصاب خيرا، فرئي عليه ذلك، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "ريش".

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[المجتث]

أَخَذْتَنـــي لَـــكَ مِنّـــي فَغِـــبْتُ عِـــنْدَكَ عَنّـــي
وَرُحْـــتُ مِنّـــي رَواحًـــا لِظِـــلِّ كَوْنِـــيَ مَفْنـــي
وَأَشْـــرَقَتْ شَـــمْسُ حَـــقٍّ يُجْلـــى بِمُطْلَـــقِ حُـــسْنِ
جَمالُـــهُ مُـــذْ تَجَلّـــى بِاللُّطْـــفِ مِنّـــي أَخَذْنـــي [أ174]
وَلُطْفُـــهُ حـــينَ ناجـــى بِأُنْـــسِهِ قَـــدْ جَبَرْنـــي
وَمَـــنَّ لَمّـــا مَلَكْنـــي فَـــضْلاً بِعِتْقِـــيَ مِنّـــي
فَلَـــسْتُ أَشْـــهَدُ غَيْـــرًا وَلَـــسْتُ أَعْـــرِفُ آنـــي[1]
وَكَـــيْفَ لا وَحَبيبـــي أَدْنـــى بِحانِـــيَ دَنّـــي
وَقـــالَ اِشْـــرَبْ مُدامـــي بِفَـــيْضِ فَـــضْلِي وَمَنّـــي
وَاسْـــقِ العِطـــاشَ إِذا مـــا أَرَدْتَ فَـــضْلاً بِإِذْنـــي
وَفـــي الوُجـــودِ تَـــصَرَّفْ بِـــسِرِّ سِـــرِّيَ عَنّـــي
وَاْبْـــشِرْ فَجـــودُ وُجـــودي عَـــنِ الـــسِّوى لَـــكَ مُغْـــنِ

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها

[المجتث]

أَقَـــرَّ بِالوَصْـــلِ عَيْنـــي بِغَيْـــرِ كَـــيْفٍ وَأَيْـــنِ
فَـــصِرْتُ عَيْـــنًا أَراهُ بِـــسِرِّ سِـــرٍّ وعَيْنـــي
وَأَشْـــهَدُ الـــسِّرَّ جَهْـــرًا بِغَيْـــرِ نُقْطَـــةِ غَـــيْنِ[2]
فَـــلا حِجـــابٌ وَبَـــيْنٌ بَـــيْنَ الحَبـــيبِ وَبَيْنـــي
فَـــيا فُـــؤادي تَهَـــنَّ بِوَصْـــلِ قُـــرَّةِ عَيْنـــي

(1) آني: لعلها تقصد الأنا، فقد غاب عنها الغير، كما غابت عنها الأنا، وقد يكون المتعين من "آني": وقتي.
(2) "ج" ، "ب": هذا البيت ساقط منهما.

وافـــــاكَ مِـــــنْهُ وَفـــــاهُ بِحُلَّتَـــــيْ[1] جَلْوَتَـــــيْنِ
وَرَوَّقَ الـــــرّاحَ صِـــــرْفًا بِجَوْهَـــــرَيْ قَدَحَـــــيْنِ
[174ب] فَاشْـــــرَبْ وَشـــــاهِدْ تَـــــرَهُ بِالعَـــــيْنِ عَيْـــــنًا لِعَيْنـــــي

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها[2]

أصْـــبَحْتُ رِقًّـــا لِلـــذي أنْـــشوني
وَبِالـــــدَّلالِ مِـــــنّةً رَبّونـــــي
غَنّـــيتُ لَمّـــا إنّهـــمْ سَـــقوني وَبَعـــدَ مَطْلـــي بِالـــوَفا وافونـــي
غَيْـــري شَـــرِبْ إلاّ أنـــا رَوّونـــي وَبِالـــــوفا جَمـــــالهمْ أرونـــــي
رَيَّ[3] الكِـــرامِ خاصّـــةِ الخَـــواصِ
عَبـــيدِ مَـــنْ مَـــنّوا بِاخْتِـــصاصي
وَأَبَّدونـــي ولَهُـــمْ أبْدونـــي وَعَرَّفونـــي وَلَهـــمْ هَدونـــي
غَيْـــري شَـــرِبْ إلاّ أنـــا رَوّونـــي وَبِالـــــوفا جَمـــــالهمْ أرونـــــي
وأبّـــدوا وِصـــالهُمْ لـــي دايِـــمْ
وجَعَلـــوا بَـــسْطي بِهـــمْ مـــلازِمْ
وَمُـــذْ فَنـــيتُ فـــيهِمُ عَـــنْ كَوْنـــي حَـــنّوا وَحَـــيّوا وَبِهِـــمْ أحْيونـــي
غَيْـــري شَـــرِبْ إلاّ أنـــا رَوّونـــي وَبِالـــــوَفا جَمـــــالهُمْ أرونـــــي
وَخَلّدونـــي فـــي جِـــنانِ الوَصْـــلِ
وأمَّنونـــي مِـــنْ[4] جَحـــيمِ الفَـــصْلِ

---

(1) "ب": "بالستر".
(2) الموشح عامي يغلب عليه أن يكون من موسيقى الرجز في أقفاله وأسماطه، وهذا يعتمد في المقام الأول على الأداء المغنى المنطوق.
(3) "ب": "رأى" مكان "ري".
(4) "ب": "في" مكان "من".

وَفـي الفَـنا فـيهِمْ بِهِـمْ أبْقونـي وَكُـلّ شَـيءٍ رُمْـتُهْ[1] أعْطونـي
غَيْـري شَـرِبْ إلاّ أنـا رَوّونـي وَبِالـوَفا جَمـالهُمْ أرونـي
وَأثْبَتونـي عَـنْدهُمْ[2] بِمَحْـوي [أ175]
فَالسُّكر حالـي ومَقامـي صَـحْوي
يـا بُـشرى فَالوَصْـلُ بِهِـمْ هَنّونـي لَهـمْ رَضـوا بـي وَبِهِـمْ أرْضـوني
غَيْـري شَـرِبْ إلاّ أنـا رَوّونـي وَبِالـوَفا جَمـالهُمْ أرونـي
ورَوّقـوا مُـدامَهمْ بِاسْـمي
وجَعَلـوا خالِـصَها بِرَسْـمي
وَخلَعـوا فـيهِمْ عِـذارَ صَـوْني وَأسْـكَروني وبِهِـمْ صَـحّوني
غَيْـري شَـرِبْ إلاّ أنـا رَوّونـي وَبِالـوَفا جَمـالهُمْ أرونـي
وجَذَبونـي جَذبَـةً وُدّيّـهْ
لِـرُتْبَةٍ قَـريبَةٍ فَـرْدِيّهْ
وَعَـنْ سِـواهُمْ بِهِـمُ أغْنونـي وَفـي التَّمَلّـي بِهِـمُ أمْلونـي
غَيْـري شَـرِبْ إلاّ أنـا رَوّونـي وَبِالـوَفا جَمـالهُمْ أرونـي
وَفـي جلاهُـمْ رُحْـتُ فـيهِمْ عَنّـي
وَغـبتُ عَنّـي مُـذْ رَأتْهُـمْ عَيْنـي
إنْ قُلـتُ يـا هـو بِالـوَفا لَبّونـي وَمِـنْهُمُ بِهِـمْ لَهُـمْ أدْنونـي
غَيْـري شَـرِبْ إلاّ أنـا رَوّونـي وَبِالـوَفا جَمـالهُمْ أرونـي
وَنادَمونـي بِخِطـابِ الحُظْـوَهْ
وَفَكّهونـي بِـثِمارِ الجَلْـوَهْ
ومَكّنونـي بَعْـدَ مـا رَقّونـي[3] لِـرُتْبَةٍ لِمِـثْلِها قَوّونـي

(1) "ب": "أرضه" مكان "رمته".
(2) "ب": "عنه هم" مكان "عندهم".
(3) "ب": "زقوني".

[175ب] غَيْـــري شَـــرِبْ إِلاّ أنـــا رَوّونـــي وَبِالـــوَفا جَمـــالهُمْ أرونـــي

وَلَـــمْ تَـــزِغْ بَـــصيرَتي وَلا طَغَـــتْ[1]

وَلا رَأتْ سِـــــــــــواهُمُ وَلا دَرَتْ

ومِـــنْ شُـــهودِ غيـــرِهِمْ أحْمونـــي وَمِـــنْ جَمـــيعْ عِلَلـــي داونـــي[2]

غَيْـــري شَـــرِبْ إِلاّ أنـــا رَوّونـــي وَبِالـــوَفا جَمـــالهُمْ أرونـــي

وَنَـــصَّبوا لـــي عَلَـــمَ الـــوِلايَهْ

فـــي مُنْتَهـــى نِهايَـــةِ الـــبِّهايَهْ

وَتَوّجونـــي بعـــدَ مـــا حَلّونـــي[3] وفـــي مِـــلاحِ حَـــيِّهِمْ جَلّونـــي[4]

غَيْـــري شَـــرِبْ إِلاّ أنـــا رَوّونـــي وَبِالـــوَفا جَمـــالهُمْ أرونـــي

وَأقْبَـــسوني مِـــن سَـــنا مَحْـــبوبِهِمْ[5]

ومِـــنْ إِمامـــي إِسْـــماعيل خَيْـــرِهِمْ

وَبِالهَـــوى مِـــنْ أَحْمَـــدٍ مَدّونـــي ومِـــنْ وَفـــا وُرّاثِـــهِ زادونـــي

غَيْـــري شَـــرِبْ إِلاّ أنـــا رَوّونـــي وَبِالـــوَفا جَمـــالهُمْ أرونـــي

وَصَـــــرَّفوني بِـــــبَديعِ الـــــسِّرِّ

وَنَفَّـــذوا بِالأَمْـــرِ مِـــنْهُمْ أمْـــري

وَحَقّقـــوا لـــي بِالـــذي أوْلونـــي بِـــأنَّهُمْ فـــي مُلْكِهِـــمْ وَلّونـــي

غَيْـــري شَـــرِبْ إِلاّ أنـــا رَوّونـــي وَبِالـــوَفا جَمـــالهُمْ أرونـــي

هُـــمْ حاصِـــلي وَجُمْلَتـــي وكُلّـــي

هُـــمْ كَعْبَتـــي وَبَهْجَتـــي وشُـــغْلي

---

(1) "ب": "طفت"، وهو تصحيف.
(2) "ب": "دووني".
(3) "ب": "خلوني".
(4) "ج" ، "ب": "حلوني".
(5) "أ": "محمودهم" مكان "محبوبهم".

هُـــمُ عُيونـــي وَهُـــمُ وَعّونـــي عَـــنْهُمْ وَهُـــمْ وَجاهَتـــي وَعُوْنـــي [176أ]
غَيْـــري شَـــرِبْ إلاّ أنـــا رَوّونـــي وَبِالـــــوَفا جَمـــــالهُمْ أرونـــــي

هُـــمْ اِصْـــطَفَوْني لَهُـــمُ جُوَيْـــرِيَهْ[1]
وَبَلَّغونـــــي مِـــــنْهُمُ مَـــــرامِيَهْ

وبِلِـــبانِ وَصْـــلِهِمْ غَذّونـــي وَفـــي جِـــنانِ قُـــرْبِهِمْ آونـــي
غَيْـــري شَـــرِبْ إلاّ أنـــا رَوّونـــي وَبِالـــــوَفا جَمـــــالهُمْ أرونـــــي

مـــا بَعْـــدَ هـــذا المُنْتَهـــى مَقـــامْ
مـــا بَعْـــدَ هـــذا المُبْتَغـــى[2] مَـــرامْ

أحْـبابُ قَلْبـي سـادَتي سَـقّوني وبَعْـد مَطْلـي بِالـوَفا أوْفونـي
غَيْـــري شَـــرِبْ إلاّ أنـــا رَوّونـــي وَبِالـــــوَفا جَمـــــالهُمْ أرونـــــي

وَمِنْ فَتْحِهِ عَلَيْها[3]

عَـــروسُ المُـــدامِ زُفَّـــتْ فـي الكِـرامِ شَـــمْسٌ تَجَلَّـــتْ
مِـــنْ غَيْـــرِ غَمـــامْ

خَمْـرَهْ هِـي عَـروسْ أرَتْـــنا شُـــموسْ تُجْلـى فـي كُـؤوسْ
بُـــدورِ تَمـــامْ

راحٌ هِـــي لِلـــرّوح روحٌ وَالـــصَّبوحْ مِـــنْها بِالفُـــتوحْ
يَأتـــي وَالمَـــرامْ

فـــيها لَطائِـــفْ تُهْـــدي عَـــوارِفْ بِهـــا مَعـــارِفْ
تُفـــيدُ الـــتَّمامْ

---

(1) "ب": "جويرة".

(2) "ب": "المنتهى" مكان "المبتغى".

(3) هذا نظم تمزج فيه بين العامي والفصيح، وجله فصيح، ويقرأ بوجوه نطقية متباينة يفضي تباينها إلى تباين التفعيلة والبحر، وتبدو أكثر القراءات سهولة وانسجاما مع النغم على "مستفعلاتن" في الغالب، وكذلك على المتدارك "فاعلن".

[176ب] صَـــفَتْ وَصَـــفَّتْ شَـــفَتْ وَشَـــفَّتْ وَفَـــتْ وَأَوْفَـــتْ
وَعْـــدي بِالإِنْعـــامْ
راقَـــتْ وَرَقَّـــتْ حَـــنَّتْ وَرَقـــتَّ سَـــمَتْ وَرقَّـــتْ
لِمـــا لا يُـــرامْ
هَـــيّا يـــا نِـــدْمانْ بِنَـــبْذِ الأَكْـــوانْ اذْخُلـــوا لِلحـــانْ
مِـنْ بـابِ الـسَّلامْ
هَـــيّا فَاخْـــرُجوا عَـــنْكُمْ تُـــبْهَجوا بَـــسْطًا تَعْـــرُجوا
بِـــهِ لِلْمَقـــامْ
هَـــيّا إِلَـــيْها افْـــنوا عَلَـــيْها تَـــبْقوا لَـــدَيْها
بَقـــاءَ الـــدَّوامْ
وَامْحـــوا الأَنـــا بِـــتَمِّ[1] الفَـــنا تَـــبْلُغوا المُنـــى
مِـــنْها بِالْتِـــزامْ
هـــي ذي رَحـــيقِ تُطْفـــي لِلْحَـــريقِ لَهـــا عَـــنْ تَحْقيقـــي
مِـنْ مِـسْكِ خِـتامْ
باغـــي هُـــداها الْـــزَمْ وَلاهـــا وَاجْعَلْـــهُ جاهـــا
حَتّـــى لا تُـــضامْ
بـــاللهْ يـــا رَفـــيقْ وافِقْنـــى وَفـــيقْ وَخَـــلِّ الـــتَّعْويقْ
عَـــنْها بِالحُطـــامْ
بِـــاللهْ يـــا مِـــسْكينْ اشْـحذْ لَـكْ سِـكّينْ مِـنْ عَـزمكْ وَاذْبَـحْ
نَفْـسَكْ يـا غُـلامْ

(1) "ب": "يتم".

وَاهْجـــرِ الكَـــرى وَكُـــلَّ الـــوَرى وَانْـــوِ يـــا فَتـــى [177أ]
تَجْـريدَ الإِحْـرامْ

وَامْـــحُ الكَوْنِـــيّهْ وَاطْـــوِ الآنِـــيَّهْ وَافْـــنِ الرَّسْـــمِيَّهْ
وَظِـــلَّ الأَنـــامْ

حَتّـــى لا وُجـــودْ إِذًا لَـــك يَجـــودْ بِالمَجْلـــى وَدودْ
وَتَـــسْمَعْ كَـــلامْ

اسْـــمَعْني وَاتْـــبَعْ وَرِدْ ذا المَـــشْرَعْ مِـــنْ أَصْـــلِ المَنْـــبَعْ
وَاجْعَلْنـــي إِمـــامْ

لا تَعْـــصِ تـــنْدَمْ لَمّـــا أنْ تُحْـــرَمْ مَجْلاهـــا الأَكْـــرَمْ
فـــي ذاكَ المَقـــامْ

يـــا مُريدينـــي اتْـــبَعوا دينـــي مَوْتـــي يُحْيينـــي
فـيها يـا خُـدّامْ

خَلّتْنـــي حِـــلاّ[1] مِـــنْها فـــي الحِلَّـــهْ[2] بِهـــا اِنْجَلـــى
مِـنْ كَوْنـي الظَّـلامْ

عِـــشْتُ نَديمَـــهْ بِهـــا حَلـــيمَهْ فـــيها كَـــريمَهْ
أَزِفُّ المُـــدامْ

جَميعـــي طَـــرْبانْ[3] وَكُلّـــي سَـــكْرانْ وَنـــا بِالأَدْنـــانْ
أَفُـــكُّ الخِـــتامْ

فَـــلا أُبالـــي بِمـــا جَـــرى لـــي وَهـــذا حالـــي
فـي حـانِ الكِـرامْ

(1) "ب": "ففي" مكان "في"، و"حِلاّ": بمعنى الحر الطليق.
(2) "الحِلّة": المَحَلّة وجماعة البيوت.
(3) "ب": "تريان"، وليس كذلك.

وَحَظّـــي المُديـــرْ المَوْلـــى الخَبيـــرْ الفَـــرْد القَديـــرْ

اللهُ الـــــــــسَّلامْ

[177ب] **وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها**

[المجتث]

هـــــذي جِـــــنانُ الخُلـــــودِ مِـــــنَ الـــــوَفا بِالوُعـــــودِ

قَـــــدْ فُـــــتِّحَتْ وَتَجَلّـــــى فـــــيها جَمـــــالُ الـــــوَدودِ

وَقـــــالَ: يـــــا مَـــــنْ تَفانـــــى وُجـــــودُها فـــــي وُجـــــودي

أَبْقَيْـــــــتُكِ بـــــــي بَقـــــــاءً بـــــاقٍ[1] بِمِـــــنّةِ جـــــودي

فَأَنْـــــــتِ عائِـــــشَةٌ بِـــــي مَخْطـــــوبَةٌ لِـــــشُهودي

فَـــــــشاهِدي وَتَمَلَّـــــــيْ بِـــــلا قُـــــيودِ حُـــــدودِ

فـــــي ظِـــــلِّ مَـــــنٍّ وَأَمْـــــنٍ مِـــــنْ جَفْـــــوَةٍ وَصُـــــدودِ

وَدونَـــــــكِ صِـــــــرفَ راحٍ تُجْلـــــى بِحـــــانِ الـــــسُعودِ

رَوِّي الظِّمـــــــا وَتَهَنَّـــــــيْ مِـــــنْها بِطـــــيبِ[2] الـــــوُرودِ

رَغْمًـــــا عَلـــــى كُـــــلِّ صـــــاحٍ وَعـــــاذِلٍ وَحَـــــسودِ

وَاسْـــــقي العِطـــــاشَ امْتِـــــنانًا بِفَـــــيْضِ جـــــودي وَجـــــودي

فَقَـــــدْ وَفَـــــيْتُ وُعـــــودي مُـــــذْ بـــــي حَفِظْـــــتِ عُهـــــودي

وَقَـــــدْ رَضـــــيتُكِ رِقًّـــــا فَبِالعُـــــبودَةِ[3] ســـــودي

وَقَـــــدْ جَعَلْـــــتُكِ عَيْـــــنًا فـــــي زُمْرَتـــــي وَجُـــــنودي

تُـــــــشاهِدينَ تُناجـــــــينْ وَتَمْنَحـــــينَ[4] وُفـــــودي

---

(1) "ب": "باق" مكان "بقاء".

(2) "ب": "يطيب"، وهو تصحيف.

(3) "ج" ، "ب": "فبالعبودية".

(4) "أ": "وتمنحيني"، "ب": وتمحين".

وَمَـــــنْ أَرَدْتُ تُمِـــــدّينْ[1] وَمَـــــنْ رَدَدْتُ تَـــــذودي
وَتُنْـــشِدي فـــي وُجـــودي[2] هـــذي جِـــنانُ الخُلـــودِ

وَمِـــنْ فَـــتْحِ اللهِ عَلَـــيْها [أ178]

[مجزوء الكامل]

يـــا مَـــنْ إِلَـــيْهِ المُلْـــتَجا مـــا ثَـــمَّ[3] غَيْـــرُكَ يُرْتَجـــى
يـــا ماحِـــيًا آنِيّتـــي[4] وَاللَّـــيْلُ مِـــنْها قَـــدْ سَـــجا
بِـــصَباحِ وَصْـــلَتِهِ التـــي أَلْفَيْـــتُها لِـــيَ مَخْـــرَجا
عَنّـــي بِجَلْـــوَةِ شَمْـــسِهِ مَجْلـــى بِـــهِ قَـــدْ فَـــرَّجا
وَجَـــلا لقَلْبِـــيَ رَوْضـــةً مِـــنْ حُـــسْنِهِ فَتَفَـــرَّجا
وَأَراهُ سِـــــرًّا سَـــــرَّهُ بِالقَـــصْدِ مِـــنْهُ وَأَبْهَجـــا
وَحَـــــنا وَرَوّاهُ بِمـــــا أَطْفـــا الغَلـــيلَ وَأَثْلَجـــا[5]
مِـــنْ خَمْـــرَةٍ مَـــنْ ذاقَهـــا لَـــمْ[6] يَـــشْكُ بَعْـــدُ تَـــوَهُّجا
راحًـــا تَلـــذُّ الـــشّارِبينْ وَصِـــرْفُها لَـــنْ يُمْـــزَجا
وَشُموسُـــــها إِنْ أَسْـــفَرَتْ كَـشَفَ الـضُّحى مـا قَـدْ سَـجا
وَمُديـــرُها يـــا قَلْـــبُ مَـــنْ ناجـــاكَ فَـــضْلاً يـــا نَجـــا
وَجَـــلا الجَمـــالَ عَلَـــيْكَ فـــي حُلَـــلِ الكَمـــالِ وَأَدْرَجـــا
فـــي مِـــنَّةِ الزُّلْفـــى التـــي فـــيها وَفـــاهُ قَـــدْ فَجـــا[7]

---

(1) "ب": "تهدي".
(2) الوجه إثبات نون الفعل "تنشدي".
(3) "ج" ، "ب": "تم" مكان "ثم".
(4) "ب": سقطت هذه الشطرة منها، وقد كتبها ناسخ "أ" على الهامش.
(5) "ب": "وأبهجا" مكان "وأثلجا".
(6) "أ": "لن" مكان "لم".
(7) فجا: عظم واتسع، ومعنى فجا: دفع، وفَجِيَت الناقة تفجى إذا عظم بطنها. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "فجا".

مَـــنِحًا جَلائِـــلُ بَعْـــضِها ... لأمـــانِ خَـــوْفِكَ أنْـــتَجا
يـــا قَلْـــبُ اهْـــنَأ وَاطْمَئِـــنْ ... نَ وَقِـــرَّ عَيْـــنًا بِالـــنَّجا
مِمّـــا يُخـــافُ وَيُتَّقـــى ... بِـــوَفاءِ تَحْقـــيقِ الـــرَّجا
وَاغْـــنَ غِنًـــى بِوُجـــودِهِ ... مِـــنْ بَعْـــدِهِ لَـــنْ تُحْـــوَجا

[178ب] **وَمِنْ فَتْحِ اللهِ عَلَيْها**

[البسيط]

مـا فـي الوُجـودِ سِـوى مَـنْ لَـيْسَ إلاّ هُـو ... حَـــقّ الحَقـــيقَةِ مَـــوْلانا هُـــوَ اللهُ
لَـوْلا سُـتورٌ مِـنَ الأَوْهـامِ كُـنْتَ تَـرى ... حَـيْثُ اتَّجَهْـتَ سَـنا أَنْـوارِ مَعْـناهُ
فَاكْـشِفْ غِطـاكَ بِمَحْـوٍ فـي نِهايَـتِهِ ... يَأْتـيكَ إِثْـباتُ تَحْقـيقٍ لِـرُؤْياهُ
فَـرْدٌ تَـوَحَّدَ ذاتًـا وَاعْتَلـى صِـفَةً ... وَجَـلَّ فِعْـلاً وَعَـزَّتْ مِـنْهُ أَسْـماهُ
إِذا تَجَلّـى مُحَـيّاهُ وَطـافَ عَلـى ... نِدْمانِـهِ بِكُـؤوسٍ مِـنْ حُمَـيّاهُ
طابـوا وَغابـوا عَـنِ الأَكْـوانِ وَانْتَعَـشوا ... بَعْـدَ التَّفانـي وَأَحْـياهُمْ مُحَـيّاهُ
بِـهِ حَـياةَ بَقـاءٍ فـي جِـنانِ وَفًـا ... لا يَعْـرِفونَ بِهـا وَاللهِ إلاّ هُـو
هُـوَ الحَبيبُ الـذي فـي شَـمْسِ وَحْدَتِـهِ[1] ... مَحَـتْ ظِـلالَ الـسِّوى أَنْـوارُ مَجْـلاهُ
صَـفِّ شُـهودَكَ مِـنْ أَقْـذاءِ[2] كُـلِّ سِـوى ... وَافْـنِ وُجـودَكَ فـي مَعْـناهُ تَلْقـاهُ[3]
مُقَدَّسًـا عَـنْ سِـماتِ الـنَّقْصِ مُنْفَـرِدًا ... بِكُـلِّ وَصْـفِ كَمـالٍ جَـلَّ عَلْـياهُ
حَقًّـا وَمـا غَيْـرُهُ وَهْـمٌ وَلَـيْسَ لَـهُ ... فـي قُـدْسِ عَلْـياهُ[4] أضـدادٌ وَأَشْـباهُ
مـا لِلْمَـدارِكِ إلاّ العَجْـزُ عَـنْ دَرَكِ الـ ... ـحَـقِّ الـذي لَـمْ نَكُـنْ وَاللهِ لَـوْلاهُ[5]

---

(1) "ب": "وجدته"، وهو تصحيف.
(2) "ب": "أقذار" مكان "أقذاء".
(3) الوجه جزم الفعل "تلقاه" لأنه جواب للأمر.
(4) "ب": "عليه" مكان "علياه".
(5) تضمن الباعونية القولة الشهيرة: "العجز عن درك الإدراك إدراك"، وهذا مما ينسب إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، هكذا جاء في الفتوحات المكية، وقد فسر ذلك بأنه إذا "علمت أن ثَمّ من لا يُعلم، فذلك هو العلم بالله تعالى، فكان الدليل على العلم به عدم العلم به، والله أمرنا بالعلم =

حَقِّقْ تَرَ سائِرَ الأَشْياءِ أَظْهَرَها ... مَظاهِرًا يَتَجَلّى فيها مَعْناهُ

وَإِنْ تَحَقَّقْتَ بِالحَقِّ المُبينِ تَرَ ... ما في الوُجودِ سِوى مَنْ لَيْسَ إِلاّ هُو

هُوَ المُفيضُ وُجُودَ الكُلِّ مِنْ عَدَمٍ ... جودًا وَمِنّةَ[1] تَعْريفٍ بِإِيّاهُ

وَبِالجَميلِ وَإِتْقانِ الصَّنيعِ هَدى ... مَنْ شاءَهُ فَاسْتَدَلّوا أَنَّهُ اللهُ

وَخَصَّ صَفْوَتَهُ في حينِ لا أَثَرٌ ... لِرَسْمِ شَيْءٍ لِما سَوّى وَأَنْشاهُ

فَدَلّهُمْ كَرَمًا مِنْهُ عَلَيْهِ بِهِ ... فَما اسْتَدَلّوا بِشَيْءٍ غَيْرِ إِيّاهُ [179أ]

هُمُ الذينَ اصْطَفاهُمْ رَبُّهُمْ أَزَلاً ... لِقُرْبه[2] وَحَباهُمْ خَيْرَ نُعْماهُ

هُمُ الكِرامُ هُمُ أَهْلُ الخُصوصِ هُمُ ... في حَضْرَةِ القُرْبِ وَالزُّلْفى نَداماهُ

هُمُ الذَّخائِرُ وَالقُطْبُ[3] الذي فَهِموا ... عَنْهُ جَميعَ الذي في السِّرِّ أَوْحاهُ

هُمُ الذينَ بِأَحْكامِ العُبودَةِ[4] قَدْ ... قاموا فَلَمْ يَشْهَدوا في الكَوْنِ إِلاّهُ

هُمُ المَوالي هُمُ السّادَةُ الذينَ بِهِ ... سادوا وَعَزّوا وَأَضْحى مِنْهُمُ[5] جاهُ

هُمُ المُلوكُ الذي في الكَوْنِ صَرَّفَهُمْ ... بِأَمْرِهِ فَرَعاياهُمْ بَراياهُ

هُمُ المُرادونَ لِلزُّلْفى وَلا أَثَرٌ ... وَلا وُجودٌ وَمَخْطوبونَ مَرْآهُ

هُمُ الذينَ إِذا بِالصِّدْقِ جِئْتَ لَهُمْ ... قَصْدًا بَلَغْتَ مِنَ المَقْصودِ أَقْصاهُ

والِهُمْ وَتَقَرَّبْ بِالوِدادِ لَهُمْ ... حَتّى يُحِبّوكَ تَبْقى مِنْ أَحِبّاهُ

وَإِنْ وَفَوْكَ فَفَضْلُ اللهِ جادَ وَإِنْ ... حَنّوا فَإِحْسانُه وَافى بِحُسْناهُ

كَمْ فيهِمُ مِنْ خَصيصٍ عَزَّ مَرْتَبَةً ... وَجَلَّ قَدْرًا وَمَوْلاهُ تَوَلاّهُ

=

بتوحيده، وما أمرنا بالعلم بذاته، بل نهى عن ذلك بقوله: "ويحذركم الله نفسه"،...، فقال الله - تعالى- آمرا بالعلم بتوحيده: "فاعلم أنه لا إله إلا الله"،...، فلا يعرف الله إلا الله". انظر: محيي الدين، الفتوحات المكية، 409/1.

(1) "ب": "ومنه".

(2) "ب": "لقربهم" مكان "لقربة".

(3) "أ" ، "ب" ، "ج": "والأقطاب"، وهو مخل للعروض.

(4) "أ" ، "ب": "العبودية"، وهو مخل للعروض.

(5) "أ" ، "ب" ، "ج": "منه لهم" مكان "منهم".

فَأرسَـــلَ الفَـــيْضَ يَدْعـــوهُ لِحَـــضْرَتِهِ ... لأَخْـــذِ مَدْخـــورِ فَـــضْلٍ مِـــنْ عَطايـــاهُ
وَرَتّـــبَ المَحْـــوَ فـــيهِ بِالـــوِدادِ لَـــهُ ... عَمّـــا سِـــواهُ بِـــهِ مِعْـــراجُ مَـــسْراهُ
حَتّـــى تَفانـــى[1] فَـــناءً فـــي نِهايَـــتِهِ ... رَقـــى سَـــماواتِ طَمْـــسٍ عَـــنْ بَقايـــاهُ
وَجـاوَزَ الـسِّدْرَةَ العُظْمـى التـي شَـهِدَتْ ... فـــيها بَـــصيرَتُه آيـــاتِ إِسْـــراهُ
وَلَـــمْ تَـــزَلْ جَـــذَباتُ الحَـــقِّ تَأخُـــذُهُ ... زَجًّـــا لَـــهُ فـــي سَـــنا أَنْـــوارِ مَجْـــلاهُ
حَتّـــى دَنـــا فَتَدَلّـــى بِالفَـــناءِ إِذًا ... فَكـــانَ بِالقـــابِ قُـــرْبٌ فـــيهِ أَبْقـــاهُ
وَمُكِّـــنَ الـــسِّرّ فـــي ذاكَ الـــشُّهودِ فَمـــا ... زاغَـــتْ بَـــصيرَتُهُ فـــي حـــالِ رُؤْيـــاهُ
[179ب] وَكـــانَ إِسْـــراؤُهُ هـــذا وِراثَـــتَـــهُ ... مِـــنَ الحَبـــيبِ الـــذي أَسْـــرى بِـــهِ اللهُ
وَمَـــنْ دَنـــا فَتَدَلّـــى وَصْـــلةً شَـــهِدَتْ ... بِأَنَّـــهُ خَيْـــرُ مَخْلـــوقٍ وَأَعْـــلاهُ
وَقـامَ فـي قـابِ قُـرْبٍ مـا يَقـومُ[2] بِـهِ ... سِـــواهُ مُخْتَلِـــيًا فـــيهِ بِمَـــوْلاهُ
وَنـــالَ أَعْلـــى شُـــهودٍ مـــا يَفـــوزُ بِـــهِ ... مِـــنْ رَبِّـــهِ غَيْـــرُهُ فـــي عِـــزِّ مَـــرْآهُ
مُحَمّـــدُ المَجـــدِ سِـــرُّ اللهِ رَحْمَـــتُهُ ... روحُ الوُجـــودِ بَهـــاهُ سِـــرُّ إِنـــشاهُ
عَـــيْنُ العِـــنايَةِ مُخْـــتارُ الإِلـــهِ وَمَـــنْ ... لأَجْلِـــهِ أَبْـــرَزَ المَوْلـــى بَـــراياهُ
طـــهَ الـــذي كَمَّـــلَ اللهُ الكِـــرامَ بِـــهِ ... فَـــصارَ كُـــلُّ كَمـــالٍ فَـــيْضَ جَـــدْواهُ
هُـــو الـــذي ســـادَ كُـــلَّ الأَصْـــفِياءِ بِمـــا ... أَنالَـــهُ اللهُ تَخْصيـــصًا وَأَعْطـــاهُ
وَهْـــوَ الـــذي لا نَبِـــيٌّ [لا] وَلا مَلَـــكٌ ... إِلاّ وَمُقْتَـــبِسٌ مِـــنْ نـــورِ مَجْـــلاهُ
فَهُـــمْ جُـــنودٌ وَطـــهَ سَـــيِّدٌ أَبَـــدًا ... كَـــتَبَ الخِلافـــةَ تَخْصيـــصًا لَـــهُ اللهُ
طوبـــى لِعَـــبْدٍ أَتـــاهُ مِـــنْهُ سِـــرُّ وَفـــا ... فَـــنالَ فـــيهِ وَفـــا بِالـــسِّرِّ أَدْنـــاهُ
هـــذا هُـــوَ العَـــبْدُ مَـــنْ صَـــفّاه سَـــيِّدُهُ ... مِـــنْ كُـــلِّ غَيْـــرٍ وَفـــي الآزالِ صـــافاهُ[3]
فَقـامَ بِالحَـقِّ غَـوْثٌ فـي العِـبادِ لَـهُ ... فـــي الكَـــوْنِ آيَـــةُ تَـــصْريفٍ بِمَـــوْلاهُ
فَـــرْدٌ بِقُطْبِـــيَّةٍ قَـــدْ صـــارَ جامِعَهـــا ... بِـــسِرِّ عِـــرْفانِ مَـــنْ لا حَـــقَّ إِلاّ هُـــو

(1) "ب": "تنافى"، وهو ليس كذلك.
(2) "ج": "لم يقام".
(3) "ب": "صفاه".

يَسْقي يُرَبّي يُعْطي يَجْذِبُ يُدْني [يُعْلي] يُقَرّبْ يُخَصِّصْ مَنْ يَشا اللهُ[1]
مِثْلُ الإِمامِ جَمالِ الدّينِ مُعْتَقَدي شَيْخي وَذُخْريَ إِسماعيلَ زُلْفاهُ
وَمِثْلُ وارِثِهِ يَحْيى خَليفَتِهِ[2] كَهْفي غِياثي بِما شاءَ لَهُ اللهُ
إِنْ رُمْتَ تَلْحَقْ فَافْنَ في الحَبيبِ فَمَنْ مَحا الأَنا فيهِ حَيّاهُ وَأَحْياهُ
وَفي[3] فَنائِكَ عَنْ إِيّاكَ فيهِ بِهِ تَبْقى بِإِيّاهُ في جَنّاتِ لُقْياهُ [180أ]
تَرى جَمالاً سَبى أَلْبابَ صَفْوَتِهِ بِمُجْتَلاهُ فَهُمْ فيهِ سَبایاهُ
إِذا أدارَ كُؤوسَ الوَصْلِ مُتْرَعَةً بِخَمْرَةِ الحُبِّ في حاناتِ جَدْواهُ
تَفَرَّقَ الفَرْقُ بِالجَمْعِ[4] المُحَقَّقِ في صَفْوِ الشُّهودِ وَرَوّاهُمْ بِمَرْآهُ
فَهُمْ سُكارى بِلَذِّ الوَصْلِ في طَرَبٍ مُواصَلوَن بِوَفْرٍ مِنْ هَداياهُ
هذا هُوَ العَيْشُ الذي في مِثْلِهِ ظَفِرَتْ[5] روحي بِغايَةِ ما قَلْبي تَمَنّاهُ
وَراقَ وَقْتي وَدامَتْ لي مُواصَلَتي وَدامَ وِرْدي بِكَأْسٍ مِنْهُ ما اْهْناهُ
هذي إِشاراتُ جَمْعٍ لَيْسَ يُمْكِنُ أَنْ تَجْلو العِباراتُ مَعْناها لِعَلْياهُ
جاءَتْ عَنِ الفَتْحِ وَالفَتّاحُ أَبْرَزَها رُموزَ تَحْقيقِ عِرْفانٍ كَما شا هو
جَمْعٌ تَحَقَّقْتُ فيهِ بِالحَبيبِ فَلَمْ أَبْرَحْ أشاهِدُ مَعْناهُ بِمَعْناهُ
وَأَجْتَلي مُطْلَقَ الحُسْنِ البَديعِ كَما يَدْري وَأَسْمَعُ مِنْهُ طيبَ نَجْواهُ
وَأَنْشَدَ المُقْتَدي بي في الحَبيبِ لَهُ: ما في الوُجودِ سِوى مَنْ لَيْسَ إِلاّ هُو

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ تَعالى عَلَيْها

حِبّي طاف في حانَةِ القُربِ يَسْقيني مُدامَةَ الحُبِّ
يَجْلو لي بِلا غِطا حجبِ

(1) الوجه رفع الأفعال في هذا البيت.

(2) ورد لشيخها يحيى الأرموي ذكر مقدمة كتابيها اللذين حققتهما من قبل، وهما: الفتح المبين في مدح الأمين، 56، "والقول الصحيح في تخميس بردة المديح"، ولم أعثر على ترجمة له البتة، ولعله من المغمورين.

(3) "أ" ، "ب": "ومن" مكان "وفي".

(4) "ب": "في الجمع".

(5) "ج": "في مثله" ساقطة منها.

فـي ذي الـرّاحِ رُحـت عَـنْ كُلّـي وَأفْنى فـي شَـمْسِ الـوَفا ظِلّـي
تَجَلّـى لـي بِالـوَفا بَـدْري أخَذنـي مِـنْ حَـيثُ لا أدْري
أشْـهَدني جَمالـهُ الوِتْـري

[180ب] فـي سِـرّي فَغِـبْتُ عَـنْ عَقْلـي أفْنانـي وَجـاد بِالوَصْـلِ
مـا أوْفـاهُ سـاقٍ وَفـى وَعْـدي مـا أعْـلاهُ دانٍ نَفـى بُعْـدي
مـا أسْـناهُ داع[1] إلـى الـوِرْدِ

أخْذنـي لَمّـا جَمَـعْ شَـمْلي بِوَصْـلي لِحانِـهِ الإلّـي[2]
حَيّانـي بِأَكْـؤُسِ اللُّطْـفِ سَـقاني خُلاصَـةَ الـصِّرْفِ
أنْعَـشني بِمَـنَّةِ العَطْـفِ

وَلاّنـي وِلايَـةَ الفَـضْلِ أمَّنـي فـيها مِـنَ العَـزْلِ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ - تعالى - عَلَيْها

[مجزوء الرجز]

عَقْلـي انْبَهَـرْ بَـدْرٌ سَـفَرْ لَمّـا حَـضَرْ يـا دَهْـشَتي
وَرُحْـتَ أنـا فـي ذا الفَـنا عَنّـي فَـنا فـي غَيْبَتـي
وَجـادَ مَـنْ مِـنْهُ المِـنَنْ فَـضْلاً وَمَـنّ لـي بِالـبَقا
مِـنْ بَعْـدِ مـا مَحْـوي[3] سَـما بـي فـي سَـما تَـمّ[4] الـنَّقا
فَلـي مَطـارْ عالـي المَـنارْ بَـيْنَ الخـيارْ فـي فَـضْوَتي
وَلـي مَقـامْ عالـي المَـرامْ بَـيْنَ الكِـرامْ أحِبَّتـي
وَدارَ لـي فـي مَنْزِلـي كاسًـا مَلـي[5] بِـصرْفِ راحْ

---

(1) "أ" ، "ب": "راع".
(2) "ب": "آلاء لي" مكان "الإلّي".
(3) "ج": "محو".
(4) "أ": "بتم"، "ب": "يتم".
(5) "ب": "حلي" مكان "ملي".

وَلَـــمْ يَـــزَلْ شَـــمْسُ الأَزَلْ ســـاقي الأُوَلْ سِـــيد المِـــلاحْ
بِـــــصَفْوِهِ وَصِـــــرْفِهِ يَـــرْوي بِـــهِ لِجُمْلَتـــــي
حَتّـــى رَأيـــتْ لَمّـــا ارْتَـــويْتْ مُـــذِ انْتَـــشَيْتْ بِـــــسَكْرَتي
ســـاقٍ نَفـــى عَنّـــي الجَفـــا لَمّـــا وَفـــى لـــي بِالوِصـــالْ [181أ]
وَسَـــــرَّني هـــذا الغَنـــي مُـــذْ مَدَّنـــي مِـــنْهُ الجَمـــالْ
وَفـــي جِـــنانْ عَـــدنِ[1] العِـــيانْ نِلْـــتُ الأَمـــانْ مِـــنْ حَجْبَتـــي
حِبّـــي نَـــديمْ بِـــهِ النَّعـــيمْ[2] أَضْـــحى مُقـــيمْ فـــي جَنَّتـــي
وافـــى الخِطـــابْ المُـــسْتَطابْ فـــي الاقْتِـــرابْ لـــي بِالبِـــشَرْ
أَنْ لا عِـــتابْ وَلا عَـــذابْ وَلا حِجـــابْ وَلا غِيَـــرْ
هـــذا المُنـــى وافـــى الهَـــنا فـــيهِ لَـــنا يـــا بَهْجَتـــي
فَـــيا تَـــرَحْ رُحْ فَالفَـــرَحْ بِالوَصْـــلِ صَـــحْ مِـــنْ مُنْيَتـــي
وَيـــا عِطـــاشْ هـــذا المَعـــاشْ فـــيهِ الـــتَّلاشْ مَهْـــرُ الوُصـــولْ
وَمَحْـــوُكُمْ عَـــنْ كُلِّكُـــمْ سَـــلَّمْ لَكُـــمْ إِلـــى الحُـــصولْ
فَاسْـــعَوْا إِلَـــيْهْ وَافْـــنوا لَدَيْـــهْ بِـــهِ عَلَـــيْهْ بِالـــرَّغْبَةِ
تَـــبْقَوْا بِـــهِ مِـــنْ وَصْـــلِهِ بِفَـــضْلِهِ فـــي نِعْمَـــةِ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ - تعالى - عَلَيْها[3]

لَمّـا وَفـى حِبّـي رُحْـتُ مِـنْ كَوْنـي وصَحَّ لي مَحْوي وَانْجلـى غَيْنـي[4]
يـا قَلْبـي دُمْ فـي انْـشِراحْ المَحْـبوبْ أَرْخـى الوِشـاحْ
وَلاحْ لـي بَـدْري فـي سَـما سِـرّي فَـاهْنَ يـا قَلْبـي وَانْشَرِحْ يا صَدْري
الـــشّافي داوى الجِـــراحْ وَالـــسّاقي حَـــيّا بِـــراحْ

(1) "ب": "عدل" مكان "عدن".
(2) "أ" ، "ب": "التنعيم".
(3) يغلب على هذ النظم الأداء العامي المغنى، وتفعيلته الرئيسة هي تفعيلة المتدارك.
(4) "ب": "عيني".

فَاشْرَبْ مِنَ الدَّنِّ أَشْـرَفَ الخَمْـرِ وَاسْـرِ يـا روحـي فـي فَـضا شُـكْري
[181ب] وَاطْـرَبْ مـا عَلـيكْ جـُناحْ المَوْلـــــى لَـكْ قَـدْ أبـاحْ
في حانَـةِ القُـرْبِ طـاف بـي حِبّـي بِكاسِـهِ الوَهْبـي لي أَشْرَف الـوَهْبِ
وَاْصْـبح فـيهْ سُـكري مُـباحْ مـا لـي عَـنْ شُـرْبو بَـراحْ
حِبّي وَفى وَعْدي وانْجَبَـرْ كَـسْري مُرْ وارتَحلْ وَاْسْرِ يـا تَعَـبْ سِـرّي
تَـبًّا فـيهْ لِكـلّ لاحْ كَـيف يَلْحى عَـلْ الفَـلاحْ
انْفِ السِّوى مِثْلي وَاقْـتَفِ نَهْجـي وَاخْـرُجْ عَـنِ الكُـلّ مَخْـرَجًا[1] مُنْجـي
وَافْـنَ تَبْقـى بَقـا الـسَّماحْ ناضِـرْ ناظِـرْ سِـيد المِـلاحْ
فـي حانِـهِ الآلـي شـرْب[2] الـصّافي مِـنْ صِـرْفِهِ الوافـي الـشّافي الكافـي
سـابِقْ وَالْحَـقْ أهْـلَ الـصَّلاحْ وَاجْعَـلْ حـان الأحـبابْ[3] مَـراحْ
فـيهْ شـراب يَنْفـي سـائِرَ الهَـمّ مِـثْل مـا يَـشْفي عِلَـلَ الـوَهْمِ
فـيهِ الـرّوحْ وَالارْتِـياحْ لِلـنّدْمانْ وَالانْـشِراحْ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ - تعالى - عَلَيْها

[المجتث][4]

أَفْنَيْتَني يا حَبيبي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سِواكا وَجُـدْتَ لـي بِـبَقاءٍ بـاقٍ بِفَـيْضِ بَقاكـا
فَطـافَ عَيْـشي بِوَصْـلٍ صـافٍ بِغَيْـرِ رَقـيبْ
فـيهِ الأَمانـي وَفـيهِ مِـنْكَ التّجَلّـي نَـصيبْ
جَـلا ظَلامِيَ حَتّى أصْـبَحْتُ عَيْـنًا أراكـا[5] بِالحَـقِّ عَـين وُجـودي وَحِلْيَتـي[6] مِـنْ حلاكـا
[182أ] بُـدورُ كاسـاتِ أُنْـسي دارَتْ بِـشَمْسِ المُـدامْ
وَلَـمْ أزَلْ أحْتَـسيها حَتّـى بَلَغـتُ المَـرامْ

(1) "أ" ، "ب": "محرجا"، وهو تصحيف. (2) "ج": "بشرب" مكان "شرب".
(3) "ب": "الأجناب".
(4) الموشح تام فصيح أقفاله وأسماطه متوحدة في الوزن، ألا وهو المجتث.
(5) "أ": "أراك" ساقطة منها. (6) "ب": "وحلني" مكان "وحليتي".

صِـرْفًا بِغَيْـرِ مِـزاجٍ وافى بِها لي وَفاكا وَدامَ وَصْلي بِسُكْرٍ أَمِـنْتُ فـيهِ جَفاكـا
لَــوْلا أريــجُ شَــذاها ما ذُقْتُ طَعْـمَ الوُجـودْ
وَلا أَلِفْــتُ التَّفانــي وَلا حَفِظْــتُ العُهــودْ

وَلا تَفَنَّنْتُ عِشْقًا في فِقْهِ شَرْعِ هَواكا وَلا تَعايَنْتُ[1] مَحْوي في نورِ شَمْسِ جَلاكا
قَـدْ فـازَ بِالمَحْـوِ عَبْدٌ أَفْنى جَميعَ الرُّسـومْ
وَفـارَقَ الفَـرْقَ جَمْعًـا نافـي هُمـومِ الوُهـومْ

حَتّى عَطَفْتَ عَلَيْهِ فَضْلاً بِكَشْفِ غِطاكا وَلَـمْ يَـزَلْ يَتَمَلّـى لَمّـا تَجَلّـى سَـناكا
يـا كُـلَّ كُلِّـيَ كُـنْ لـي فَلَــكْ وِدادي قَــديمْ
فَأَنْـتَ مَعْنى وُجـودي وَأَنْــتَ عَـيْنُ النَّعـيمْ

وَمِنْكَ كُنْ[2] أَنْتَ حَظّي وَالوَصْلُ مِنْكَ عَطاكا وَاجْعَلْ وَفاكَ نَصيبي نَعيمهُ لي رِضاكا[3]
أَنْـتَ المُنـى يـا حَبيبـي وَأَنْــتَ كُــلُّ المُــرادْ
وَأَنْــتَ أَقْــصى التَّمَنّــي وَأَنْــتَ سِــرُّ الــوِدادْ

تَرَكْتُ فيكَ اخْتِياري فَصارْ رِضايَ رِضاكا أَطْلَقْتَني مِنْ قُيودي فَصِرْتُ طَيْرَ فَضاكا [182ب]
جَمَعْـتَ بِالوَصْـلِ شَـمْلي مِـنْ بَعْـدِ طـولِ شَـتاتْ
وَأَسْــقَيْتَني مِــنْ مُــدامٍ فـيها المَمــاتُ حَـياةْ

أَمَـتَّ[4] بِالـسُّكْرِ صَـحْوي مِـنْ صَـرْفِ خَمْـرِ وُلاكا فَالبَسْطُ حالي وَوَقْتي صـافٍ بِجـودِ وَفاكـا
نَــصَبْتَ أَعْــلامَ رَفْعــي إِلــى مَقــامٍ رَفــيعِ
فَـصِرْتُ جَمْعًـا لِجَمْعـي إِمامَــةً لِلْجَمــيعِ

فَالوَقْتُ وَقْتي وَجاهي سـامٍ بِنَـشْرِ لِـواكا وَتَحْتَ مُلْكي مَقامي في قابِ زُلْفى وُلاكا

---

(1) "ج": "تفانيت".
(2) "ج": "كنت" مكان "كن".
(3) "ب": فيها سقط مقداره نصف صفحة ينتهي عند هذه الأشطار.
(4) "أ" ، "ج": "أمنت" مكان "أمت".

مَـنْ لَـمْ يَجِـدْ يـا حَبيبـي بِالـرّوحِ فـيكَ يَـروحْ[1]
مُفْلِسْ عَلى سوءِ حَظّو يَحِـقّ لُـو أنْ يَـنوحْ

وَلْيَهْنَ فيكَ مُحِبّ[2] بِالـرّوحِ مِـنْهُ فَـداكا وَانْحَلَّ مِنْ قَيْدِ وَهْمو وَحَلَّ قُدْسَ حِماكا

إِنْ لَـمْ تَكُـنْ لي فَمْـن لي مَوْلًـى سِـواكَ يَكـونْ
وَإِنْ وَصَـلْتَ حَبيبـي فَكُـلُّ شَـيْءٍ يَهـونْ

ما لي سِواكَ إِلهي وَأَنْـتَ تَعْلَـمْ بِـذاكا وكَيْفَ لا وَأَنْتَ واحِدْ ما في الوُجودِ سِواكا

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ - تَعالى - عَلَيْها

[183أ] تَعَـشَّقْ تَمَـزَّقْ فـي جَمـالِ الكَمـالْ وَابْـذلْ وُجـودَكْ إِنْ أَرَدْتَ الوِصـالْ

وَمَـرِّغْ خُـدودَكْ فَـوْقَ أعْـتابِهِ
وَلازِمْ بِـسِرّكْ قَـرْع أبْـوابِهِ

عَسى الفَتْحُ يَأتيكْ مِنْ مُفيضِ النَّوالْ وَيَـأذَنْ فَـتَدْخُلْ جَـنّةَ الاتّـصالْ

بُلـوغُ الأَمانـي مِـن وَفـى[3] مَـنْ تُـريدْ
بِـصِدْقِ التَّفانـي فـي الهُـوى يـا مُـريدْ

فَـافْنَ وَشـاهِدْ ذاكَ الجَمـالْ إِذا مـا تَجَلّـى في جَلالِ الكَمالْ

تَخَلَّـصْ تَحَلَّـلْ مِـنْ قُـيودِ الغـيورْ
وَأفْـنِ الـبَقايا إِنْ أرَدتَ العُـبورْ

إِلـى حَـيّ حَـيّ قَدْ عَلا عَنْ مِثالْ وَجُـلْ بِالتَّـصافي[4] بِحـالِ الـرِّجالْ

رِجـالٌ كِـرامْ قَـدْ وَفـوا بِالعُهـودْ
وَفـيهِ تَفانَـوْا مَحـو رَسـمِ الوُجـودْ

وَمِـنْهُ تَحَلَّـوْا بِحلـيِ الكَمـالْ وَعَـنْهُمْ تَخَلَّـوْا حينْ لاح الجَمالْ

---

(1) "ب": "بروح" مكان "يروح".
(2) "أ" ، "ب": "حب" مكان "محب".
(3) "ج" ، "ب": "وفاك".
(4) "ج" ، "ب": الباء ساقطة من كلمة "التصافي".

تَحَقَّقتُ حَتّى صِرْت مِنْهُمْ يَقينْ[1]
وَوافى وَفاهم لي بِفَتْحٍ مُبينْ

حَباني نَعيمًا في جِنانِ الوِصالْ وَمُلْكًا كَبيرًا ما لَهُ مِنْ زَوالْ
حَبيبي[2] لِيَ تَعَطَّفْ وَجودْ
وطَفِّحْ[3] كُؤوسي مِنْ مُدامِ الشُّهودْ

وَرَوِّ جَميعي يا جَميلَ الفِعالْ وَكُنْ أَنْتَ حَظّي مِنْكَ في كُلِّ حالْ
مَليحي تَدارَكْ مَنْ أماتَ الغَرامْ [183ب]
وَارْوِ[4] عِطاشَكْ بِصَفاءِ المُدامْ

وَأَقْبِلْ عَلَيْهِمْ بِتَجَلّي الجَمالْ لِيُحْيي جَمالَكْ مَن فَني بِالجَلالْ
أَدِرْها أَدِرْها إِنَّ سُكْري بِها
وَحَقِّ التَّجَلّي ما لَهُ مُنْتَهى

وَصَبْرِيَ عَنْها ما خَطَر لي بِبالْ وَصَحْوِيَ مِنْها مِنْ قَبيلِ المُحالْ
إِلَيْها نَدامى حُسْنَها فَاقْصِدوا
وَحجّوا وَلَبّوا وَاعْتَدوا وَاشْهَدوا

جَمالاً تَجَلّى لِقُلوبِ الرِّجالْ وَلا يَحْجبَنْكمْ عَنْهُ قسرُ الخَيالْ
سُروري بِحِبّي[5] أَبَدْ[6] لا تَزولْ
ويا مالِكْ[7] وَصْلي دايمًا لا تَحولْ

وَلا تَتَوَلّي يا لَيالي الوِصالْ فَعَيشُ المُحِبّينْ ما لَهُ انْفِصالْ

---

(1) "ب": "بيقين".
(2) "ب": "حبيبي" ساقطة منها.
(3) "ب": "وكفح"، وهو تصحيف.
(4) "ج" ، "ب": "وروي" ساقطة منها.
(5) "ب": "بحبي".
(6) "ج": "أبدا".
(7) "ب": "ملك".

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ - تعالى - عليها[1]

[المنسرح]

حِبّـــي دَعانـــي بِجـــودِهِ لِلْحـــانْ وَطـــافَ فَـــضْلاً بِكَأْسِـــهِ المَـــلآنْ
وَخَـــصَّ سِـــرّي بِـــصِرْفِهِ الـــصّافي وَلاحَ جَهْـــرًا بِحُـــسْنِهِ الفَـــتّانْ
وَمُـــذْ تَجَلّـــى فَنـــيتُ عَـــنْ كَوْنـــي وَعَـــنْ وُجـــودي وَســـائِرِ الأَكْـــوانْ
وَفـــي فَـــنايَ وَفـــي الـــبَقاءِ لِوَصْـــلي فَـــصِرْتُ عَيْـــنًا تُـــشاهِدُ الـــرَّحْمنْ
حِبّـــي نَديمـــي وَوَصْـــلُهُ حَظّـــي وَالبَـــسْطُ حالِـــي وَالحـــانُ لـــي مَـــيْدانْ
[184أ] وَالأُنْـــسُ نَقْلـــي وَمُطْربـــي سُـــكْـــري وَلُطْـــفُ نَجْـــوى الحَبـــيبِ لـــي رَيْحـــانْ
وَخَمْرَتـــي مُجْتَلـــى نَـــديمِ سِـــرّي بِـــلا حِجـــابٍ وَأهلُـــهُ إِخْـــوانْ
إِلَـــيْهِ[2] يـــا طالِبـــيهِ حجّـــــــوا وَاسْـــعَوْا كَـــسَعْيي[3] وَلازِمـــوا الطَّيَـــرانْ
وَجَـــرِّدوا العَـــزْمَ وَالْـــزَموا التَّفانـــي وَكَمِّلـــوا المَحْـــوَ[4] تُـــصْبِحوا نِـــدْمانْ
فَكَـــمْ لَـــيالٍ سَـــهِرْتُها وَجْـــدًا[5] وَلـــي زَفيـــرٌ تُثيـــرُهُ الأَشْـــجانْ
وَسَـــيْلُ دَمْعـــي عَلـــى الخُـــدود يَجْـــري وَمِـــنْ وُلوعـــي فـــي أَضْـــلُعي نيـــرانْ
وَجَـــدَّ وَجْـــدي وَضـــاقَ فـــيهِ ذَرْعـــي وَعَـــزَّ صَـــبْري وَخانَنـــي الـــسُّلْوانْ
وَلَـــمْ أَحُـــلْ عَـــنْ صَـــبابَتي بِحـــالٍ وَلا ثَنانـــي[6] عَـــنِ انْفِـــرادي ثـــانْ
وَمُـــذْ دَعانـــي إِلَـــيْهِ لَـــبّاهُ قَلْبـــي بِلَبَّـــيْكَ ســـاقِيَ الـــنِّدْمانْ
وَقُمْـــتُ فـــي قـــابِ قُـــرْبِهِ أَسْـــعى وَصـــارَ وَقْتـــي إِذْ ذاكَ بِالـــسُّلْطانْ
وَفـــي فَنائـــي وَغَيْبَتـــي عَنّـــي أَبْقـــى بَقائـــي فـــي جَـــنَّةِ العِـــرْفانْ
وَطـــابَ عَيْـــشي وَراقَ لـــي وَقْتـــي وَدامَ بَـــسْطي وَحَفَّنـــي الرِّضْـــوانْ

---

(1) "ب": العبارة: "عليها تعالى" مكان "تعالى عليها".
(2) "ج": "إلي" مكان "إليه".
(3) "ب": "كعسى" مكان "كسعيي".
(4) "ب": "وكما المحو" مكان "وكملوا المحو".
(5) "ب": "وجدان".
(6) "ب": "ثناء" مكان "ثناني".

مـــا بَعْـــدَ هـــذا الـــوَفا بَقِـــي سُـــؤْلٌ وَلَـــيْسَ بَعْـــدَ الوِصـــالِ مِـــنْ هِجْـــرانْ
تَهَـــنَّ يـــا قَلْبـــي بِالهَـــنا وَافْـــرَحْ وَعِـــشْ قَريـــرًا بِكَأْسِـــهِ رَيّـــانْ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ - تعالى -[1] عَلَيْها

[منهوك الرجز]

يـــا غايَـــةَ المُـــرادِ يـا مَـنْ بِـهِ[2] اعْـتِقادي وَمَـــنْ لَـــهُ وِدادي
رِفْقًـا بِـضَعْفِ حالـي
صَـــحَّحْتُ مِنّـــي فَكّـــي فَـصارْ هَـواكَ نُـسكي[3] وَطـابَ فـيكَ[4] هَتْكـي
وَلَـــذَّ لـــي خَبالـــي[5] [184ب]
وَفِكْرَتـــي وَهَمّـــي وَاسْـمي وَرَسْـمَ جِـسْمي أفْنَـيْتُ فـيكَ وَهْمـي
وَسـائِرَ الظِّـلالِ
وَجَـــدَّ بـــي غَرامـــي وَتِهْـــتُ فـــي هِيامـــي وَصَـــحَّ لـــي التَّرامـــي
بِالمَحْـــوِ لِلْخَـــيالِ
وَدُمْـتُ فـي تَوْليهـي[6] بِمَـنْ فَنِـيتُ فـيهِ وَطـابَ فـيكْ[7] تَدْليهـي
لـــي سَـــهَرُ اللَّيالـــي
وَانْهَـلَّ دَمْعِـي يَجْـري يَحْكـي انْهِمـالَ القَطْـرِ وَخـانَ فـيكَ صَـبْري
وَلَـــمْ أحُـــلْ بِحـــالِ
وَصُـــنْتَ بِافْتِـــضاحي سِـــرّي وَبِاطِّراحـــي يـــا سَـــيِّدَ المِـــلاحِ

---

(1) "أ": "تعالى" ليست فيها.
(2) "أ": "هو"، "ب": "بهو".
(3) "ب": "فتكي" مكان "نسكي".
(4) "ب": "فات" مكان "فيك"، وهو تصحيف.
(5) "ب": "خيالي".
(6) "ب": "تولهي".
(7) "ج" ، "ب": "في" مكان "فيك".

لَـــــذِذْتُ بِالـــــذَّلالِ

أخْلَـصْتُ فـيكَ نَحْـوي وَلَـمْ أَحُـلْ عَـنْ مَحْـوي وَلَـمْ أَمِـلْ لِـصَحْوي

مِــنْ خَمْــرِكَ الحَــلالِ

حَلَّـيْتَ لـي كُؤوسـي[1] فـي حانِـكَ المَأْنـوسِ فَأَشْـــرَقَتْ شُموســـي

بِجَلْـــــوَةِ الجَمـــــالِ

حَبيبـــــيَ بِاللُّطْـــــفِ مِـنْها بِـصَفْوِ الـصِّرفِ[2] فَـــبانَ كُـــلُّ مَخْفـــي

بِـــنورِها الكَمالـــي[3]

بَـــــسَطْتَني بِالـــــسُّكْرِ فَكُـنْتَ شَـمْسَ ظُهْـري وَكُـنْتَ بَـدْرَ فَجْـري

يـــا سَـــيِّدَ المَوالـــي

[185أ] وَفـــاكَ[4] لـــي نَـــصيبُ وَأَنْـــتَ لـــي حَبـــيبُ فكَـــيْفَ لا أطـــيبُ

بِمـــا حَـــوى[5] مَنالـــي

عَـــصَمْتَني مِـــنْ سَـــلْبي أَمَّنْتَنـــي مِـــنْ حَجْبـــي مَنَحْتَنـــي فـــي قُـــرْبِ

مـا لَـمْ يَكُـنْ فـي بالـي

لَـــوْلا أنْـــتَ يـــا مُنائـــي تَجـــــودُ بِالـــــوَفاءِ لَمِـــــتُّ بِالجَفـــــاءِ

بِعِلّـــــةِ انْفِـــــصالي

لكـــنْ وَفـــاكْ وَفانـــي بِمِـــــنّةِ الأَمانـــــي وَغايَـــــةِ الأَمانـــــي

وَأَبَّـــــدَ اتِّـــــصالي

---

(1) "ب": "كؤوس".

(2) في النسخ التي بين يدي: "تصفو".

(3) "ب": "الكمال".

(4) "ب": "وقال" مكان "وفاك"، وهو تصحيف.

(5) "ب": "حول".

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ تعالى عَلَيْها

[الرمل]

أيُّهـــا العُـــشّاقُ طيـــبوا وَاطْـــرَبوا ... عَطَـفَ الـسّاقي وَقَـدْ أَرْخـى اللِّـثاما

وَجَـــلا[1] كاســـاتِهِ فـــي حانِـــهِ ... وَسَـــقى نِدْمانَـــهُ مِـــنْها المُـــداما

خَمْـــرَةٌ عاشـــوا بِهـــا عَـــيْشَ الهَـــنا ... وَكَفَـــتْهُمْ وَشَـــفَتْ مِـــنْهُمْ سِـــقاما

بَذَلـــوا الأَنْفُـــسَ فـــيها وَامَّحَـــوْا ... وَبِـــتَمِّ المَحْـــوِ قَـــدْ نالـــوا الـــسَّلاما

وَبِعَهْـــدِ الـــذَّرِّ تَوْحـــيدًا وَفَـــوْا ... رعَـــوُا[2] الميـــثاقَ فـــيها وَالـــذِّماما

أَنْحَلـــوا الجِـــسْمَ وَأَجْـــرَوْا أَدْمُعًـــا ... وَتَجافَـــوْا وَجَفَـــوْا فـــيها المَـــناما

لَـــزِموا التَّبْـــريحَ وَجْـــدًا وَالجَـــوى ... صـــاحَبوهُ الـــوَجْدَ عِـــشْقًا وَالغَـــراما

جاهَـــدوا فـــيها وَقامـــوا بِالـــذي ... فَـــرَضَ الـــسّاقي عَلَـــيْهِمْ وَأقامـــا

وَصَـــلوا بِالمَحْـــو فـــيها لِلْـــبَقا ... وَلَهـــا فـــي حانِهـــا أَضْـــحَوْا نَدامـــى

حُـــنَفاءَ عُـــرَفاءَ بِالـــــــــذي ... قَـــدْ سَـــقاهُمْ وَأَعَـــزّاءَ كِـــراما [185ب]

فَـــتَفانَوْا مِـــثْلَ مـــا القَـــوْم فَـــنُوا ... تَـــبْلُغوا المَقْـــصودَ مِـــنْها وَالمَـــراما

هـــذِهِ جَـــنّاتُ حِبّـــي فُـــتِّحَتْ ... وَشَـــرِبْنا وَحَـــلا فـــيها المُـــداما

وَسَـــــقاني فَـــــشَفاني وَكَفـــــى ... وَحَبانـــــي مِـــــنْهُ آلاءً جِـــــساما

غَـــنِّ لـــي يـــا سَـــعْدُ وَانْـــشِدْ فـــي الهَـــنا ... فـــي الـــبَوادي وَابْـــدِ يـــا هـــذا احْتِـــشاما

لَـــيْسَ بَعْـــدَ اللهِ مَرْمًـــى تَبْتَغـــي ... فَالـــوَفا وافـــى[3] وَقَـــدْ أَرْخـــى اللِّـــثاما

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ - تعالى - عَلَيْها[4]

سِـــيدِ المِـــلاحْ ... أَرْخـــى الوِشـــاحْ ... لـــي بِالـــسَّماحْ

---

(1) "أ: "وحلا".

(2) "ب": "ودعوا"، وهو تصحيف.

(3) "أ" ، "ب": "بالوفا" ساقطة منهما.

(4) الموشح تام عامي أقفاله كلها على تفعيلة الرجز، أما الأسماط فيه فهي على تفعيلة المتدارك في الغالب، ويتجلى ذلك أكثر ما يتجلى في الأداء المنطوق والتنغيمي.

لَمّـــا تَجَلّـــى بَـــدْري أفْنانـي وَغَـيّبْ أثـري
مَليحـــي أسْـــبى الفِتْـــيانْ بِلُطْفـــو وحُـــسْنو الفَـــتّانْ
لُـو كـاسْ دايِـرْ فـي الحـانْ يُحْيـــي جُمْلَـــة الـــنِّدْمانْ
عِـــنْدَ الـــصَّباحْ داعـــي الفَـــلاحْ حَـــيّا بِـــراحْ
لَمّـــا سَـــقاني دوري أَخَذْنـي وَأنـا لا اْدْري
حَيّانـــي بَديـــعُ القُـــدْسِ فـي حانـي بِكَـاسِ الأُنْـسِ
جَـلا لـي بِظُهْـري شَمْـسي أخَذْنـي بِـهْ مِـنْ حِـسّي
حـــانُ المِـــلاحْ هُـــو لـــي مَـــراحْ فـــيه سَـــراحْ
وَفانـــي وَكَثَّـــرْ خَيْـــري وَصَـفّ الكُـوسْ فـي دَيْـري
دَعانـــي وَصـــحَّحْ وَجْـــدي وَصَـــلْني بِكَـــشْفِ الـــصّدِّ
أدْنانـي لِـدَنِّ الـــــــوُدِّ وجـادْ لـي بِنَفْـيِ[1] الـبُعْدِ [186أ]
عـــيدُ الـــسَّماحْ عـــاد بِالـــنّجاحْ وَالاِنْـــشِراحْ
أسَـــرْني وَأطْلَـــقْ طَيْـــري فـــي حانـــو بِنَفْـــيِ الغَيْـــرِ
رَقّانـــي واْعْلـــى داري وَمـــا زالْ مُجيـــري جـــاري
وَلاحْ لـــي بِغَيْـــرِ اْسْـــتاري[2] بِـــسِرّ[3] جَمـــالِ الـــباري
باغـــي الفَـــلاحْ ارْمِ الـــسِّلاحْ وَرُحْ رَواحْ
وَابْـذلْ لِوصْـلِ الـبَدْري[4] جَمـــيعَكْ بِمَحْـــوِ الأَثَـــرِ
تَقـــدَّمْ وَافْهـــمْ شَـــرْطي وإيّـــاكَ تخالـــفْ تُخْطـــي
تفـــــانَ ورِدْ بِالبَـــــسْطِ مِـنْ صـافي كـاسِ المُعْطـي
صُـفّ الجَـناحْ وَانْـــفِ المـــزاحْ وَاعْـصِ اللَّـواحْ

(1) "ب": "بشفى"، وهو تصحيف.
(2) "أ": "استتاري".
(3) "أ": "بسري".
(4) "ب": "وابذل للوصل البدوي".

تابِعْنـــي وَقَفّـــي أَثـــري وَاعْمـلْ بِمـا فـي أمْـري
عَذولـــي بِفَـــرْطِ الجَهْـــلِ تَـــيَقَّظْ وَخَـــلِّ عَذْلـــي
حَبيبـــي أخَذْنـــي كُلّـــي وأفْنـى بِشَمْـسو[1] ظِلّـي
مـا لـي بَـراحْ عَمَّـــــــنْ أزاحْ سِـــتْرَ الوِشـــاحْ
تجَلّـى وأعْلـى قَـدري بِمَلـيحو وَسِـرِّ الـسِّرِّ
وُجـودي ومَعْنـى عَيْنـي وَسِـرّي وسِـرّ الكَـوْنِ
أدْنانـــي بِنَفْـــي البَـــيْنِ وَلاّني وَكـانْ فـي عَوْنـي
الافْتِـــــضاحْ فـــيهِ مُـــباحْ بِـــلا جُـــناحْ
سَـقاني وقَـوّى سُـكْري وافـى بِالـوَفا بَـدْري
أبْقانـــي بِـــسِرِّ بـــاقِ شَـــفاني وكـــانْ تِرْياقـــي [186ب]
سَـقاني وَصَـرْ لـي الـسّاقي نَديمـي وشَـمْس إِشْـراقي
مـا لـي بَـراحْ عَمَّـــنْ أَنـــاحْ لـــي انْـــشِراحْ
أشْـــهَدْني ونـــادَمْ سِـــرّي وَجَـدْ لـي بِـشَرْحِ الـصَّدْرِ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ - تعالى - عَلَيْها

يـا مَـنْ سَـباني بِالحُـسْنِ وَالإِحْـسانْ وَغِـبْتُ فـيهِ عَـن جُمْلَـةِ الأَكْـوانْ
وَزالَ ظِلّـي فـي شَـمْسِ مَجْـلاهْ
وَرُحْـتُ مِنّـي فـي كَـشْفِ مَعْـناهْ
أذَبْـتَ جِـسْمي تَلاعُـجُ الأَشْـجانْ وَأجْـرَيْتَ دَمْعـي وَأسْـهَرْتَ الأَجْفـانْ
قَـدحتَ بِالحُـبِّ يـا سِـرّ أسْـراري[2]
فـي القَلْـب مِنّـي زِنـادَكَ الـواري
فَـزالَ صَـوْني فـي حُـسْنِكَ المُنْـصانْ لَمّـا فَتَنّـي جَمالـكَ الفَـتّانْ

(1) "ب": "الشمسو".
(2) "ج" ، "ب": "بأسرار سري" مكان "يا سر أسراري".

عَطَّفْ عَلَيَّ جَمالَ ذا المَحْبوبْ
وَجادَ فَضْلاً بِأَشْرَفِ المَوْهوبْ

وَمَنّ جودًا وَأَدْنى لِيَ[1] الأَدْنانْ وَفي اتِّصالي جَعلْ[2] مَقَرّي الحانْ
فَالبَسْطُ حالي وَمبسطي حَظّي
وَالحُبُّ ديني وَالمَحْوُ فيهِ فَرْضي

وَالسُّكْرُ قُوَّتي وَحانَةُ الجِنانْ داري وَفيها إِخْوانِيَ النّدْمانْ
[187أ] وَحينَ أَفْنى فيهِ بَقايايْ
وَتَمَّ مَحْوي فيهِ فَأَبْقى بَقايْ[3]

فَطابَ عَيْشي بِجَنَّةِ العِرْفانْ وَراقَ وَقْتي بِمِنْحَةِ الرِّضْوانْ
دَعانِيَ الوَجْدُ وَقادَني التَّوْفيقْ
وَاسْتَحْكَمَ العِشْق وَطابَ لي[4] التَّمْزيقْ

وَلاح شَمْسي يُجْلى[5] عَلى النِّدْمانْ وَقالَ هَيّا لِلشُّرْبِ بِالأَدْنانْ
مِنْ خَمْرَةٍ قَدْ راقَتْ بِتَوْحيدي
وَرَوَّقَتْ مَنْ يشربْ[6] بِتَأْييدي

سارِعْ إِلَيْها وَادخُلْ جَنابَ الحانْ وَافْنِ وُجودَك وَكُنْ مِنَ الشُّجْعانْ
مَنْ رامْ يَبْلغ مِنْها إِلى المَقْصودْ
يُقَدّم الرّوحَ وَيبذلُ المَوْجودْ

يَأتي مُجَرَّدْ مِن السِّوى عِرْيانْ يَفْنى عَلَيْها كَما فَنوا النّدْمانْ

---

(1) "ب": "ومن جودو أدنى إلى الأدنان".
(2) "ب": "اجعل".
(3) "ج": "بإبقائي".
(4) "ب": "من" مكان "لي".
(5) "ج" ، "ب": "ولا" مكان "لاح"، "يجلى" ساقطة منهما.
(6) "ب": "الشرب" مكان "يشرب".

بِهـــا تَـــرَقَّيْتُ مِـــنْها لِغاياتـــي
وَدُقّـتِ الكـوسُ فـي زَفِّ[1] كاسـاتي

وأَثْبَـــتَتْ لـــي بِهـــا عُلـــوَّ الـــشّانْ وَصَـــيّرَتْني عَيْـــنًا مِـــنَ الأَعْـــيانْ

تَـبًّا لِـلاحٍ قَـدْ بـاتَ لـي يَلْحـى
بُعْـدًا لِمُنْكِـرِ[2] حـالٍ بِهـا صَـحّا

فـسَوْفَ يَـصْلى بِـشَقْوَةِ الحِـرْمانْ نـارَ التَّنائـي وَالـصّدِّ وَالهِجْـرانْ

وَكُـــل مَـــنْ كـــانَ لَـــنا مُوالـــي[3]
وَيَتْبَعُـــــنا فـــي كُـــلِّ حـــالِ [187ب]

يَرْقـى وَيَبْقـى مَـشْهودُه الـرَّحْمنْ وَحانُـهُ الحَـضرة[4] وخَمْـرُهُ العِـرْفانْ

هـذا مَـرامٌ مـا بَعْـدَهُ مَرْمـى
فـيهِ التّجَلّـي قَلْبـي صـار لـي رَسْـما

والجـودُ مِـنْهُ يُدْنـي لِـيَ الأَدْنـانْ وَيَـسْقيني مِـنْ خَمْـرِ الـوَفا المُنْـصانْ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ - تعالى - عَلَيْها[5]

[المتقارب]

تَمَلَّكْـــتَ رِقّـــي بِلُطْـــفِ الجَمـــالْ فَمـــا صَـــدَّ قَلْبـــي وَلا عَـــنْكَ مـــالْ

وَلا حـالَ عَـنْ حـالِ [أَهْـلِ] الـوَفا وَلا خَطَـرَ الـصَّبْرُ مِـنْهُ بِـبالْ

يَـــرِقُّ لِـــرِقّهِ حـــالُ[6] العَـــذولْ وَسَلْـسالُ دَمْعـي عَلـى الخَـدِّ سـالْ

وَأَصْـبَحْتُ فـيكَ[7] كَمـا قَـدْ عَلِمْـت وَأَنْـتَ حَبيبـي عَلـى كُـلِّ حـالْ

(1) "ب": "زق".
(2) "ب": "بعد المنكر".
(3) "ج" ، "ب": "مولى" مكان "موالي".
(4) "ب": "الخمرة".
(5) "ج" ، "ب": "تعالى" ليست فيها.
(6) "ب": "لرقةِ حالِ" مكان "لرقه حالُ".
(7) "ج" ، "ب": "فيك" ساقطة منها.

أُداري[1] اللَّواحي لإِخْفاءِ حالي ... وَهَلْ يَخْتَفي البَدْرُ عِنْدَ الكَمالْ
حَبيبي حَبيبي[2] بِسِرِّ الوَفاءِ ... تَلافَ تَلافي بِطيبِ الوِصالْ
وَطَفِّحْ كُؤوسَكَ مِنْ خَمْرَةٍ ... نَدامى سَناها رِجالٌ عَوالْ
عَلى الشُّرْبِ مِنْها نَشوا وَانْتَشَوْا ... بِها وَتَرَقَّوْا[3] لأَعْلى مَنالْ
مُدامٌ عَلى شُرْبِها قَدْ نَشَأتْ ... وَرُبّيتُ مِنْها بِحِجْرِ الدَّلالْ
وَوِرْدِيَ مِنْ دَنِّها دَيْدَني ... وَحانَتُها لَمْ تَزَلْ لي مَجالْ
وَمُذْ وَصَلَتْني بِكاساتِها ... تَحَقَّقْتُ جَمْعًا فَما لي انْفِصالْ
فَيا طَرَبي أَبَدًا لا تَزول ... وَيا فَرَحي دائِمًا لَنْ[4] تَزالْ

[188أ] **وَمِنْ فَتْحِ اللهِ - تعالى - عَلَيْها**

[مجزوء الرمل]

افْنَ في اللهْ تَبْقَ بِاللهْ ... وَيَطِبْ عَيْشُكَ بِاللهْ ... وَتُحَيّا بِحُمَيّا
مَدَدِ الفَيْضِ مِنَ اللهْ

جَرِّدِ العَزْمَ وَوافِقْ ... وَلِوَهْمِ الفَرْقِ[5] فارِقْ ... وَتَحَقَّقْ بِالحَقائِقْ
تَشْهَدِ الحَقَّ هُوَ اللهْ

حِدْ عَنِ الغَيْرِ وَوَحِّدْ ... مَنْ لَهُ الكَوْنُ مُوَحِّدْ ... أَحَدًا قُدِّسَ عَنْ حَدّ[6]
جَلَّ رَبّي اللهُ اَللهْ

وَبِتَقْواهُ تَقَمَّصْ ... وَتَفانَ وَتَخَلَّصْ ... مِنْ سِواهُ كَيْ تُخَصَّصْ
بِالوَفا الوافي مِنَ اللهْ

---

(1) "ب": "رأى" مكان "أداري".
(2) "ج" ، "ب": "حبيبي" ساقطة منها.
(3) "ب": "ويرقى"، و"نشوا": أي نشؤوا".
(4) "ب": "لا" مكان "لن".
(5) "أ" ، "ب": "الفراق"، وليس ذلك كذلك.
(6) "أ": "ضد" مكان "حد"، "ب": "جد"، وإخاله تصحيفا.

كُـنْ فَقيـرْ عَـرْيانْ مُجَـرَّدْ مِـــنْ سِـــواهُ وَتَفَـــرَّدْ تَـشْهَدو فـي كُـلِّ مَـشْهَدْ
مالِـــكَ المُلْـــكِ هُـــوَ اللهْ

مَـزِّقِ الحُجْـبَ بِمَحْـوِكْ وَتَجَـــرَّدْ بِـــاللهْ عَـــنَّكْ وَتَخَلَّـــصْ بِـــاللهْ مِـــنَّكْ
بِـــــوَفا اللهِ تَـــــرى اللهْ

مِـنْ قَـذى الغَيْـرِ تَـنَقَّ وَافْـنَ فـيهِ مـا تَبَقّـى وَارْقَ وَاسْـمُ وَاذْنُ وَابْـقَ
بِـــبَقا بـــاقٍ مِـــنَ اللهْ

هَـيّا هَـيّا يـا صِـحابي[1] ادْخُلـوا حـانَ اقْتِرابـي وَاشْـرَبوا مـا فـي شَـرابي
فَهْـــوَ سِـــرُّ اللهِ وَاللهْ

هـذِهِ الكاسـاتُ تُجْلـى بَـيْنَ نِـدْمانٍ أجِلَّـةْ[2] بِـشَرابِ الأُنْـسِ فَـضْلا
وَمُديـــــر الكَـــــاسِ اَللهْ [188ب]

هـــذِهِ راحُ ارْتِياحـــي وَسُـــروري وَانْـــشِراحي بِـــوَفا سِـــيدِ المِـــلاحِ
صـــاحِبِ الحانَـــةِ اَللهْ

وَاجْـتَلُوا شَـمْسَ الجَمـالِ فـي جَـلالاتِ الكَمـالِ مِـنْ سَـماواتِ الوِصـالِ
يـا نَدامـى حَـضْرَةِ اللهْ

هَـيّا هَـيّا يـا ندامـى واصِـلوا الـشُّرْبَ دَوامـا تَـبْلُغوا فـي سِـكْرِها مـا
تَـرْتَجونْ مِـنْ وَفـا اَللهْ

لُوَّمـي فـي شُـربِ[3] خَمْـري ابْـسُطوا بِـاللهِ عُـذْري أنـا سَـكْرانُ بِـبَدْري
ذلِـكَ الفَـضْلُ مِـنَ اللهْ

كُـلُّ مَـنْ بِـاللهْ تَعَلَّـقْ لا تَلومـوا إنْ تَمَـزَّقْ فَهْـوَ بِالحَـقِّ تَحَقَّـقْ
وَغَـدا فـي كَـنَفِ اللهْ

(1) "ب": "أصحابي".
(2) "أ" ، "ب": "أحلى" مكان "أجلة".
(3) "ب": "شراب".

لا يُبالـــــي إِنْ أَطَلْـــتُمْ لَـــوْمَكُمْ أَوْ اِخْتَـــصَرْتُمْ[1] أَوْ عَلِمْـــتُمْ لَعَـــذَرْتُمْ
كُـــلَّ فـــانٍ راحَ فـــي اللهْ

لَـــوْ عَلِمْـــتُمْ لَدَخَلْـــتُمْ حَـــضْرَةَ الحـــانِ وَغِبْـــتُمْ وَمِـــنَ الـــصّافي شَـــرِبْتُمْ
شَـــرْبَةً تَنْفـــي[2] سِـــوى اللهْ

وَتَلاشَـــتْ حُجـــبُ الفَـــرْقْ وَشَـــهِدْتُمْ وَحْـــدَةَ الحَـــقّ[3] وَجَمـــالاً مِـــنْهُ مُطْلَـــقْ
هُـــوَ وَاللـــهْ اللـــهُ اَللـــهْ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ - تعالى - عَلَيْها

[مجزوء الرمل]

[189أ]

نَظَـــــرَ اللهْ فَـــــتَحَ اللهْ فَانْبَـــسِطْ يـــا قَلْـــبُ بِـــاللهْ وَاجْـــتَلِ فـــي حَـــضْرَةِ اللهْ
شَـــــمْسَ وَحْدانِـــــيّةِ اللهْ

هـــــذِهِ راحُ المَعانـــــي قَـــدْ تَجَلَّـــتْ لِلْمُعانـــي وَبِهـــا صـــارَ زَمانـــي
سَـــيِّدَ الأَزْمـــانِ بِـــاللهْ

وَمُديـــرُ الـــرّاحِ حاضِـــرْ يَنْجَلـــي أَوّلْ وَآخِـــرْ وَجَمـــالُ اللهِ ظاهِـــرْ
وَمُبـــيحُ الكَـــشْفِ اَللهْ

وَنَـــــداماهُ حَـــــيارى أَبَـــدَ الدَّهْـــرِ سُـــكارى خَلَعـــوا فـــيها العِـــذارا[4]
وَاسْـتَراحوا مِـنْ سِـوى اللهْ

داعِـــيَ القَـــوْمِ أَجابـــوا حَـضَروا فـي الحـانِ غابـوا سَـــكِرَ القَـــوْمُ وَطابـــوا
وَلَهُـــمْ وافـــى وَفـــا اللهْ

---

(1) "ب": "و" مكان "أو".
(2) "أ": "ينفني"، "ب": "يبغي".
(3) "ب": "الخلق" مكان "الحق".
(4) خلع عذاره: كناية عن خلع الحياء، وهو مثل للمنهمك في غيه، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "عذر".

قِـفْ فَقيـرْ مُفْلِـسْ صُـعَيْلِكْ فَعَـسى يَرْضـوكْ مُمَـيْلِكْ وَتَفـوزْ فـي الحـالْ بِتَمليكْ
حالَـــةٍ عُلْـــيا مِـــنَ اللهْ

ابْـــسطِ الكَـــفَّ بِذِلّـــهْ وَافْـــنَ وَافْـــنِ كُـــلَّ عِلّـــهْ وَاسْـــتَغِثْ بِالقَـــوْمِ بِـــاللهْ
اجْذِبـــوا كُلّـــي إِلـــى اللهْ

إِنْ حَـــنَوْا[1] فَـــضْلاً أغاثـــوكْ وَمَحَـــوْا كَـــوْنَكْ وَمَـــدّوكْ بِـــوَفاءٍ فـــيهِ يُعْطـــوكْ
كُـــلَّ مـــا تَـــرْجو مِـــنَ اللهْ

إِنْ تُـــرِدْ تَعْـــرِفُ مَـــنْ هُـــمْ هُـــمْ مُلـوكُ الـوَقْتِ مِـنْهُمْ[2] لا غِنـــــى وَاللهِ عَـــــنْهُمْ
يـــــا مُـــــريدَ اللهِ وَاللهْ

خاطِـــبِ العَلْـــيا تَجَـــرَّدْ وَلَهُـــمْ[3] بِـــاللهْ تَـــوَدَّدْ وَبِـــروحكْ فَاسْـــخَ[4] تَـــسْعَدْ
بِـــوَفا الوَصـــلاتِ بِـــاللهْ [189ب]

مَحْـوَ كُلِّـكَ فـيهِ وَالْـزَمْ مـــا شَـــرَطْناهُ وَتَمِّـــمْ مَهْـــرُها الـــرّوحُ فَقَـــدِّمْ
حُـــبَّ أَهْـــلِ اللهِ فـــي اللهْ

وَبِـــهِ كَنْـــزُ مَفـــاتِحْ نـــورُهُ بِالكَـــشْفِ لايِـــحْ ذا سَـــبيلُ اللهِ واضِـــحْ
غَـيْبِ غَـيْبِ الغَـيْبِ وَاللهْ

تَـــبْلُغوا أَعْلـــى مَعالـــيهْ وَتَفانُـــوا عَـــنْكُمُ فـــيهْ فَاسْـــلُكوهُ يـــا مُـــريديهْ
وَتَـــــرَوْنَ اللهَ بِـــــاللهْ

وَسَـــرَحْنا وَمَـــرحْنا[5] وَانْبَـــسَطْنا وَانْـــشَرَحْنا مِـــنْ عَـــنا الغَيْـــرِ اسْـــتَرَحْنا
فـــي فَـــرادِسْ حَـــضْرَةِ اللهْ

---

(1) "أ": "حضوا"، "ب": "جنوا".
(2) "ب": "هم" ساقطة منها.
(3) "ب": "فلهم" مكان "ولهم".
(4) "ج": "فامنح" مكان "فاسخ"، "ب": "فاسنح".
(5) "ب": "وفرحنا".

فـي فَـضاءِ[1] الحـانِ طِـرْنا وَشَـرِبْنـا فَـسَكِرْنا وَبِـرُؤْيا الحُـسْنِ حُـزْنا[2]
خيـرَةَ الجَمْـعِ عَلـى اللهْ
وَدَخَلْـنا فـي حِمـاهُ وَخَلَـصْنا مِـنْ سِـواهُ وَرَأَيْـنا بِـسَناهُ
وَاللهِ وَاللهْ إِنَّـهُ اللهْ

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ - تعالى - عَلَيْها[3]

اكْـشِفْ غِطـا الغَيْـرِيّهْ وَامْـحُ رُسـومَ الكُلّـيّهْ وَاطْـوِ ظِـلال الكَوْنِـيّهْ
تَحْـظَ بِنَـيْلِ[4] الأُمْنِـيّهْ
طِـرْ فـي مَطـارِ الحُـوارِيّهْ تَـرَ جَمـال الوَحْدانِـيّهْ
اجْهَـلْ جَمـيع مَعْلـوماتِكْ وَاتْـرُكْ جَمـيع مَأْلـوفاتِكْ وَاحْلُلْ عُقود مَحْسوساتِكْ
[190أ] تَـبْدو الحَقائِـق مَجْلِـيّهْ
طِـرْ فـي مَطـارِ الحُـوارِيّهْ تَـر جَمـال الوَحْدانِـيّهْ
صَحِّحْ[5] عَلى مَحْوِك عَزْمَكْ وَانْـفِ بِتَحْقـيقكْ وَهْمَـكْ وَافْنِ وُجودكْ مَع رَسْمكْ
تَـدْخُلْ جِـنان الوَصْـلِيّهْ
طِـرْ فـي مَطـارِ الحُـوارِيّهْ تَـر جَمـال الوَحْدانِـيّهْ
هُـمُ الأَجِلّـةُ وَالأَقْطـابْ هُـمُ الأَعِـزّةُ[6] وَالأَنْجـابْ هُـمُ لِمَحْبوبـي أَحْـبابْ
لِلقُـرْبِ حـازوا أَهْلِـيّهْ
طِـرْ فـي مَطـارِ الحُـوارِيّهْ تَـر جَمـال الوَحْدانِـيّهْ
هُـمُ أَئِمّـةُ هـذا الـشّانْ فَاتْـبَعْ هُـداهُمْ يـا حَيْـرانْ وَافْـنَ بِهِـمْ تَـبْقَ سُـلْطانْ

---

(1) "ب": "قضاء".
(2) "ج" ، "ب": "جزنا".
(3) يمكن أن يقرأ هذا النظم على تفعيلة المتدارك، والمعول عليه التنغيم وطريقة الأداء.
(4) "ب": "بنبل" مكان "بنيل".
(5) "ب": "صح" مكان "صحح".
(6) "ب": "الأعز".

فـــي حَـــضْرَةٍ قُدوسِـــيّهْ

طِــرْ فــي مَطــارِ الحُــوارِيّهْ تَـــر جَمـــال الوَحْدانِـــيّهْ

افْـــنَ فَـــنا القَـــوْمِ تَبْقـــى وَاظْمَـأْ ظَمْـأهم كَـيْ تُـسْقى وَالْـزَمْ وَلاهـم كَـيْ تَرْقـى

لِـــــرُتْبَةِ المَحْبوبِـــــيّهْ

طِــرْ فــي مَطــارِ الحُــوارِيّهْ تَـــر جَمـــال الوَحْدانِـــيّهْ

اصْدُقْ وَكُنْ لِلقَوْمْ مَمْلوكْ وَقِفْ فَقيرْ مُفْلِسْ صعْلوكْ وَاطْلُبْهُمْ مِـنْهُمْ يعْطـوكْ

مِـــنَ الـــوَفا الأُمْنِـــيّهْ

طِــرْ فــي مَطــارِ الحُــوارِيّهْ تَـــر جَمـــال الوَحْدانِـــيّهْ

بِهِـمْ تَلْقـى أخْـذًا عَـنْهُمْ وَاطْلُـبْ وَلا تَـسْأمْ مِـنْهُمْ وِاْنْ كُـنْت لا[1] تَعْـرِفُ مَـنْ هُـمْ

يَهْـديك حَـدْقك فـي النّـيّهْ

طِــرْ فــي مَطــارِ الحُــوارِيّهْ تَـــر جَمـــال الوَحْدانِـــيّهْ [190ب]

ابْـــسُطْ أَكُفّـــكَ بِالذِّلّـــهْ وَكُـــنْ خَلِـــيًّا مِـــنْ عِلّـــهْ وَاصْـــرُخْ ونـــادِ: شَـــيْ للهْ

يُعْطـــوك سِـــرّ الجَمْعِـــيّهْ

طِــرْ فــي مَطــارِ الحُــوارِيّهْ تَـــر جَمـــال الوَحْدانِـــيّهْ

أهْـلُ الـوَفا الوافي هُـمْ هُـمْ افْـــنَ فَـــناهُمْ تَلْقـــاهُمْ وَتَتّـــسِم مِـــنْ مَـــوْلاهُمْ

بِـــــسيمَةِ العِـــــرْفانِيّهْ

طِــرْ فــي مَطــارِ الحُــوارِيّهْ تَـــر جَمـــال الوَحْدانِـــيّهْ

افْـنَ فَـنا القَـوْمِ الـشُّجْعانْ وَاثْبتْ وَجُلْ في ذا المَيْدانْ حَتّـى تَـصلْ بِـاللهْ لِلْحـانْ

بِجَذبَـــــةٍ حَقّانِـــــيّهْ

طِــرْ فــي مَطــارِ الحُــوارِيّهْ تَـــر جَمـــال الوَحْدانِـــيّهْ

تَـرَى النَّدامـى وَالأَقْـداحْ مَـلأى بِـراحاتِ الأَفْـراحْ وَمُطْلَـقُ الحُـسْنِ الفَـتّاحْ

---

(1) "ج" ، "أ": "ما" مكان "لا".

يَــسْقي مَــدام الفَــرْدانِيّهْ

طِــرْ فــي مَطــارِ الحُــوارِيّهْ تَــر جَمــال الوَحْدانِــيّهْ

هُــمُ سُــقاةْ مَــنْ تــابَعهُمْ وَكــانَ فــي الفَـنوات مَعهـمْ فَاتْـبَعْ وَالْحَـقْ وَالْـزَمْهُمْ

تُــسْقَ شَــرابَ القُطْبانِــيّهْ

طِــرْ فــي مَطــارِ الحُــوارِيّهْ تَــر جَمــال الوَحْدانِــيّهْ

اعْصِ اللّواحي[1] والنُّصّاحْ وَكُلْ مَنْ كان مِنْها[2] صاحْ وَاشْرَبْ وَطِبْ وَاطْرِبْ يا صاحْ

سُــكْرًا بِــراحِ الغَوْثِــيّهْ

طِــرْ فــي مَطــارِ الحُــوارِيّهْ تَــر جَمــال الوَحْدانِــيّهْ

[191أ] مــا الفَقْــرُ وَاللهْ لُــبْسُ الــزّيقْ وَلا الــتَّطاوُلُ وَالتَّــشْديقْ مــا الفَقْــرُ إلاّ بِالتَّحْقــيقْ

بِحــقِّ[3] حَــقِّ الحَقِّــيّهْ

طِــرْ فــي مَطــارِ الحَــوارية[4] تَــر جَمــال الوَحْدانِــيّهْ

الــسّيّد الجيلِــي وَأحْمَــدْ وَاْحْمَـد وَحُـوّاري أمْجَـدْ[5] إِخْـوانُ صِـدْقٍ فـي مَقْعَـدْ

جِــنانِ عَــدنِ العِــنْدِيّهْ

طِــرْ فــي مَطــارِ الحُــوارِيّهْ تَــر جَمــال الوَحْدانِــيّهْ

وَكُــلّ أرْبــاب هــذا الــشّانْ مِــنَ الأَجِلّــةِ وَالأَعْــيانْ فَـرْحان ذا الـسّاقي ونَـدْمانْ

مــا بَيْــنَهمْ بَيْنِــيّهْ

طِــرْ فــي مَطــارِ الحُــوارِيّهْ تَــر جَمــال الوَحْدانِــيّهْ

بَـذْلُ الوُجـودِ فـي الـواجِدْ مِعْــراجٌ لِلزُّلْفــى صــاعِدْ وَقَــصْدُهُمْ فــيهْ واحِــدْ

---

(1) "ج": "أعط للواحي"، "ب": "أعط المواحي" مكان "اعص اللواحي"، وتقدم أن اللواحي هم العذال واللوام.

(2) "ب": "فيها".

(3) "ب": "يحق" مكان "بحق".

(4) "ب": من هنا يبدأ سقط ينتهي بنهاية القصيدة.

(5) "ج": "وأمجد".

مُنَـــزَّهٌ عَـــنْ كَيْفِـــيّهْ

طِـرْ فـي مَطـارِ الحُـوارِيّهْ تَـــر جَمـــال الوَحْدانِـــيّهْ

وَفـاءُ شَـيْخي الحُـوّاري بِـــسِرّ أَسْـــراري ســـارِ بِـــهِ تَجَلَّـــتْ أَسْـــتاري

بِمَحْـــوِ لَـــيْلِ الغَيْـــرِيّهْ

طِـرْ فـي مَطـارِ الحُـوارِيّهْ تَـــر جَمـــال الوَحْدانِـــيّهْ

وَفـــا مَقامـــي بِالفَـــضْلِ لِقـابِ حَـضراتِ الوَصْـلِ فَـنِلْتُ أَمْني مِـنْ فَـضْلي

بِمِـــــنّةِ الإِحْـــــسانِيّهْ

طِـرْ فـي مَطـارِ الحُـوارِيّهْ تَـــر جَمـــال الوَحْدانِـــيّهْ

رَوّى جَميعـي مِـنْ خَمْـري وَلاحَ لـــي فـــي ظُهْـــري فَـــسِرّ سِـــرّيَ سُـــكْري

جَمـــال شَـــمْسِ الفَـــرْدانِيّهْ [191ب]

طِـرْ فـي مَطـارِ الحُـوارِيّهْ تَـــر جَمـــال الوَحْدانِـــيّهْ

أَنالَنـــي هـــذا التَّعْـــريفْ تَمْكـينَ أَرْبـابِ التَّـصْريفْ وَجاءَنـي فـيهِ التَّـشْريفْ

بِخَلْعَـــــةٍ مُخْـــــتارِيّهْ

طِـرْ فـي مَطـارِ الحُـوارِيّهْ تَـــر جَمـــال الوَحْدانِـــيّهْ

فَمَـــنْ يُتابِعْنـــي يَرْشُـــدْ وَمَـــنْ يُوالينـــي يَـــسْعَدْ وَمَـــنْ يُعادينـــي يَـــبعُدْ

عَـــنْ حَـــضْرَةِ الـــرَّحْمانِيّهْ

طِـرْ فـي مَطـارِ الحُـوارِيّهْ تَـــر جَمـــال الوَحْدانِـــيّهْ

إِنْ شِئْتَ تَفْتَحْ ذا المَطْلَبْ فَافْنَ وَذُبْ وَاصْدُقْ وَارْغَبْ وَرِدْ مَعي وَاشْرَبْ وَاطْرَبْ

بِالجَلْـــوةِ الـــصَّمَدانِيّهْ

طِـرْ فـي مَطـارِ الحُـوارِيّهْ تَـــر جَمـــال الوَحْدانِـــيّهْ

هـــذي رُمـــوزٌ فَيْـــضِيّهْ تَجْلـــي عُلـــومًا ذَوْقِـــيّهْ لَهـــا حِقائِـــق وَصْـــلِيّهْ

تُفْهِـــمْ بِـــنَفْحَة رَبّانِـــيّهْ

طِـرْ فـي مَطـارِ الحُـوارِيّهْ تَـــر جَمـــال الوَحْدانِـــيّهْ

وَصـــلِّ يـــا رَبِّ سَـــرْمَدْ عَلى النّبي الهادي الأَمْجَدْ مُمِـدّ مَـنْ شِـئْتو يـسْعَدْ
وَيَتّـــــسمْ بِالمَحْبوبِـــــيّهْ
طِـرْ فـي مَطـارِ الحُـوارِيّهْ تَـــر جَمـــال الوَحْدانِـــيّهْ[1]

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ -تَعالى- عَلَيْها[2]

[192أ] هـذا دوا عَـن تَفـانِ يَدْعـو مَـنْ صَـبا يَفْنـى بِـشَمْسِ المَعانـي حَتّـى يَذْهَـبا
وَفـي الـذّهابِ التَّدانـي حَقًّـا واجِـبا
يـا طالِبِـينَ نَـديمْ افْـــنوا فَنْوَتـــي تَـبْقوا بِـه فـي نَعـيمْ باقـــي الوصـــلَةِ
أنا الذي في هِيامي ســـالَتْ أدْمُعـــي وَشَـبَّ جَمْرُ غَرامي مـا بَـيْنَ أَضْـلُعي
وَلَـــمْ أصِـــخْ لِمَـــلامٍ يَـوْمًا مَـسْمَعي
وَلذَّذَتْنـي بِذُلّـي فـــيهِ صَـــبْوَتي وَاْفْنا ظِلالِيَ تَجْلي شَـــمْسَ الـــوَحْدَةِ
هَيّا فَحانُ التّداني نِعْـــمَ المَقْعَـــدِ وَخَمْـرُ ذاكَ الـدّنانِ أهْنـــى مَـــوْرِدِ
وَمُجْتَلـــى مَـــنْ سَـــباني أسْمى مَـشْهَدِ
هَيّا فَمَهْرُ الوِصالِ ذُلُّ الجُمْلَـــــةِ في شَرْعِ أهْلِ المَعالي أهْـــلِ الـــزُّلْفَةِ
هَيّا فَراحي ارْتِياحي مِـــلء الأَكْـــؤُسِ أَدارَهـا فـي المَـلاحِ بَـــدْري مُؤْنِـــسي
لَمّـــا ضِـــياءُ صَـــباحي أفْنـــى حِنْدِســـي[3]
هَـيّا مُـريدِي بَـدْري ســيروا سَـيْرَتي وَامُحوا بِه كُلّ أثرِ تَـــبْقَوْا جَبْرَتـــي[4]
افْـنوا فَـناءَ الكَـرامِ حَتّـى تُمْـنَحوا مَرْقـى لأَعْلـى[5] مَقـامِ فـيهِ[6] تُـصْبِحوا
نِـــدْمانَ ســـاقي المُـــدامِ فَافْـنوا تَـــرْبَحوا[7]

---

(1) "ب": إلى هنا ينتهي السقط منها.
(2) يغلب على هذا النظم أنه على تفعيلة المجتث.
(3) تقدم أن الحِنْدِس الظلمة، وقيل: الليل الشديد الظلمة.
(4) "ج": "جيرتي" مكان "جبرتي".
(5) "ب": "رق الأعلى" مكان "مرقى لأعلى".
(6) "ب": "فيه" ساقطة.
(7) "ب": "تريحوا" مكان "تربحوا".

بِطيبِ وَصْلِ مَليحي أمْنـى مُنْيَتـي عَيْني حَياتي روحي كُلّـي[1] جُمْلَتـي
ساقٍ سَباني بِحُسْنِ[2] فَـرْدٌ مُطْلَـقُ بـاقٍ مُقَـدَّسُ مُغْـنِ مُعْـطٍ مُغْـدِقُ
فـيهِ الفَـنا صـار فَنّـي بَـيْنَ الـسُّبَّقِ
حَتّى أغـاثَ وُجـودي عُقْبـى صَـعْقَتي إِشْراقُ شَمْسِ شُهودي[3] في طور جَلْوَتي
فَالسُّكْرُ حالي وَقِسمي[4] وَصْـلُ المُـسْكِرِ وَمَشْهَدُ الحُسْنِ رَسْمي دَهْـشَة مَنْظَـري
وكُؤوسُ[5] الوَصْلِ بِاْسمي فـي المَحْضرِ [192ب]
وَمَنْ يُرِيدُ لَحاقي يَـسْلُك سُـنّتي[6] ويُفْـنِ مِـنْهُ البَواقـي يَحْظـى حُظْوَتـي

وَمِنْ فَتْحِ اللهِ - تعالى - عَلَيْها

[المتدارك]

يـا فقْـرا هَـيّا لِلْحـانْ سـاقيكُمْ اَللهْ الـرَّحْمنْ افْنوا فيهْ وَامْحوا الأَكْوانْ
يُبْقـيكُمْ فـي الحـانْ نِـدْمانْ
يـا فقْـرا راقَ الـرّاوقْ وَالـسّاقي مـا شـاءْ يَـرْزُقْ وَالمَـرْزوقْ مِـنْها مَطْلـوقْ
فـي حَـضْرَةِ هـذا الـرَّحْمنْ
يـا فقْـرا هـذي خَمْـرَهْ حانَـتْها قُـدْسُ الحَـضْرَهْ يُحْيـي المَـيْتْ مِـنْها قَطْـرَهْ
وَالنَّـشْوانْ مِـنْها ذو شـانْ
يـا فقْـرا صَـفّوا الأَسْـرارْ مِنْ كدْرَةِ نَظَرِ الأَغْيارْ[7] يُعْطـيكُمْ كُـلَّ الأَوْطـارْ
وَيَـسْقي مَـنْ كـانْ ظَمْـآنْ

---

(1) "ب": "كل".
(2) "ب": "سباق" مكان "ساق"، "بحس" مكان "بحسن"، وكله تصحيف.
(3) "ب": "حيرتي" مكان "شهودي".
(4) "ب": "وقسمتي".
(5) "أ" ، "ج": "أكؤس" مكان "كؤوس".
(6) "ج" ، "ب": "منيتي".
(7) "ب": سقطت خمس شطرات منها.

يـا فقْـرا مَـنْ جـا خاطِـبْ ذي الخَمْـرة فـيها راغِـبْ امْهـرْها يـا ذا الطّالِـبْ
مِـنْكَ الـرّوحْ وَافْـنِ الأَكْـوانْ

يـا فقْـرا هَـيّا هَـيّا لِلْحانَـةِ سَـعْيًا سَـعْيًا لا تُـبْقوا مِـنْكُمْ شَـيًّا
يَـسْقيكُمْ مِـنْها الحَـنّانْ

يـا فقْـرا أفْـنوا الإِحْـساسْ في خَمْرهْ راقَتْ في الكاسْ ذائِقْها في النّاسْ قَدْ كاسْ
وَالـرّيّانْ مِـنْها سُـلْطانْ

ذي حاصـلُ دُرّ[1] التَّعْـريفِ ذي نِـسْبَةُ أعْلـى التَّـشْريفِ ذي مَعْنـى سِـرِّ التَّـصْريفِ
فـي تَعْيـينْ صُـورِ الأَعْـيانْ

[193أ] ذي فـيها طـابَ التَّمْـزيقْ ذي عَـنْها حَـصَلَ التَّوْفـيقْ ذي مِـنْها أَخَـذَ التَّحْقـيقْ
أهْـلُ اللهْ وَبِـذا المُنْـصانْ

يـا أهْـلَ اللهِ بِـاللهْ مُـدّوا غِلْمانًـا فـي اللهْ جَـدّوا أَيْـديهم فُقَـرا مَـدّوا
فَاعْطـوهُمْ يـا أهْـلَ الإِحْـسانْ

يـا مَـنْ هُـمْ سِـرُّ الإِسْـعادْ ما لي ألاّ أنتُمْ يا أجْوادْ [2] مُدّونـي بِـوَفا الإِمْـدادْ
وَاعْطونـي فَـيْضَ العِـرْفانْ

مـا لِلعَـبْدِ ألاّ مَـوْلاهْ مِـنْ آلاهُ[3] كَـمْ أوْلاهْ وَأعْطـاهُ حَتّـى أرْضـاهُ
وَحَـيّاهْ بِالكَـأْس مَـلآنْ

ما لِلصَّبّ إلاّ المَحْبوبْ مِنْ فَضْلو كَمْ لو مَوْهوبْ مِنْ جودو كَمْ[4] نالْ مَطْلوبْ
مِـنْ صـافي خَمْـرِ المَـنّانْ

ذي خَمرَهْ أضْـحَتْ قِسْمي نَـشواتي[5] فـيها رَسْـمي مَأْخـوذٌ عَـنْها عِلْمـي

(1) "ب": "ذو" مكان "در".
(2) "ب": "جواد".
(3) "ب": "أولاه" مكان "آلاه"، والمعنى: آلاؤه.
(4) "ب": "جودكم" مكان "جودو كم".
(5) "ب": "نشواني".

لـــي مِـــنْها أعْلـــى بُـــرْهانْ

حانَـــتْها فِـــرْدَوسْ قَلْبـــي جَلْـــــوَتْها كَعْـــــبةُ لُبّـــــي ســـــــاقيها اللهُ رَبّـــــي

وَكُلّـــــي مِـــــنْها نَـــــشْوانْ

يـا طالـبَ هـذي البَسْطَهْ قُـــمْ حَلّـــلْ عَقْـــدَ الـــرَّبْطَهْ وَسَـــــلْهُ تُعْـــــطَ غِـــــبْطَهْ

وتـــنلْ مَحـــضَ الرّضْـــوانْ

إِتْباعـــي فـــي فَنواتـــي فـــي ظِلّـــي مَـــعْ ســـاداتي فـي لَـذّةِ مَجْلـى الـذّاتِ[1]

فـي حَـضرةِ حَـقّ العِـرْفانْ

وَهذا آخِرُ ما انْتَهَتْ إِلَيْهِ، وَالحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ، وَصَلّى اللهُ عَلى مَنْ لا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

وَكانَ الفَراغُ مِنْ كِتابَةِ هذا الدّيوانِ المُبارَكِ يَوْمَ الاثْنينِ المُبارَك مِنْ شَهرِ شَعْبانَ المُكَرّمِ مِن شُهورِ سَنَةِ إِحْدى وَثَلاثينَ وَأَلْفٍ عَلى التَّمامِ وَالكَمالِ، والحَمْدُ للهِ عَلى كُلِّ حالٍ، تَمَّ[2].

(1) "ب": "ذاتي".

(2) قفل الناسخ نسختي "ب" و"ج" بقوله: "وكان الفراغ من رقم هذا الديوان المبارك من نسخة مرقومة تاريخ أربعة مضت من شهر شعبان المكرم سنة (1031هـ)، على يد الفقير ذي المساوئ والتقصير، أحمد المازني، راجي عفو ربه القدير، غفر الله له ولوالديه ولمشايخه آمين".

ثبت مصادر التحقيق ومراجعه

المخطوطة:

1. **محمد بن وفا(765هـ): ديوانه،** مخطوط رقمه(5979)، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.

المطبوعة:

2. **ابن حنبل، الإمام أحمد(241هـ): مسند الإمام أحمد،** دار صادر، بيروت، د.ت، (وكذلك الطبعة الصادرة عن مؤسسة قرطبة، مصر، د.ت).
3. **إدارة البحث والإعداد: تراجم أعلام النساء،** دار البشير ومؤسسة الرسالة، عمان، 1998م.
4. **الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله(430هـ): حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،** دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م.
5. **الباعونية، عائشة بنت يوسف(922هـ): الفتح المبين في مدح الأمين،** تحقيق مهدي أسعد عرار، ط1، دار الكتاب العلمية، بيروت، 2007م.
6. **الباعونية، عائشة بنت يوسف(922هـ): القول الصحيح في تخميس بردة المديح،** بحث مقبول للنشر في مجلة اللغة العربية، جامعة مؤتة، 2009م.
7. **البغدادي، إسماعيل باشا ابن محمد(1339هـ): هدية العارفين،** دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.
8. **الترمذي، أبو عبد الله محمد الحكيم(-3هـ): نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول،** تحقيق أحمد السايح، والسيد الجميلي، ط1، دار البيان للتراث، القاهرة، 1988م.
9. **الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى(279هـ): سنن الترمذي،** مراجعة

صدقي العطار، ط1، دار الفكر، بيروت، 1994م، (وكذلك الطبعة التي حققها أحمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت).

10. **ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن (597هـ): صفة الصفوة**، تحقيق أحمد علي، ط1، دار الحديث، القاهرة، 2000م. (وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، 1989م).
11. **الجيلاني، عبد القادر بن موسى(561هـ): ديوانه**، تحقيق يوسف زيدان، ط1، دار الجيل، بيروت، 1989م.
12. **حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله(1067هـ): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.
13. **ابن حبان، محمد بن حبان(354هـ): صحيح ابن حبان**، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م.
14. **ابن حجر، أحمد بن علي(852هـ): الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق عادل عبد الموجود وآخرين، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005م.
15. **ابن حجر، أحمد بن علي(852هـ): الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**، ضبط عبد الوارث علي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.
16. **حسن ربابعة: عائشة الباعونية شاعرة**، دار الهلال للترجمة، إربد، 1998م.
17. **الحلاج، الحسين بن منصور(309هـ): ديوانه**، إعداد عبده وازن، ط1، دار الجديد، بيروت، 1998م.
18. **الحلي، صفي الدين عبد العزيز بن سرايا(750هـ): العاطل الحالي والمرخص الغالي**، تحقيق حسين نصار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1981م.
19. **ابن الحنبلي، محمد بن إبراهيم(971هـ): در الحبب في تاريخ أعيان حلب**، تحقيق محمود الفاخوري ويحيى عبارة، وزراة الثقافة، دمشق، 1973م.

20. **ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد(681هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق يوسف طويل ومريم طويل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
21. **أبو داود، سليمان بن الأشعث(275هـ): سنن أبي داود**، تحقيق عزة الدعاس وعادل السيد، ط1، دار ابن حزم، 1997م.
22. **ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد(281هـ): مكارم الأخلاق**، تحقيق مجدي إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، 1990م.
23. **الذهبي، محمد بن أحمد(748هـ): سير أعلام النبلاء**، ط1، مكتبة الصفا، القاهرة، 2003م.
24. **الزركلي، خير الدين: الأعلام**، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م.
25. **الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر(538هـ): المستقصى في أمثال العرب**، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م.
26. **زينب العاملية: الدر المنثور في طبقات ربات الخدور**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1999م.
27. **السخاوي، محمد بن عبد الرحمن(902هـ): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، ضبطه عبد اللطيف عبد الرحمن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.
28. **سعيد باشنفر: دلائل النبوة**، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2003م.
29. **السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن(911هـ): نظم العقيان في أعيان الأعيان**، تحقيق فيليب حتي، المطبعة السورية الأمريكية، نيويورك، 1927م.
30. **الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد(973هـ): إرشاد الطالبين إلى مراتب**

العلماء العاملين، تحقيق مهدي أسعد عرار، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م.

31. **الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد(973هـ): الطبقات الكبرى (المشهور بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار)**، تحقيق عبد الرحمن محمود، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 1993م.
32. **الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد(973هـ): اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1997م.
33. **الشوكاني، محمد بن علي(1250هـ): البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت.
34. **ابن أبي شيبة، أبو بكر محمد(235هـ): مصنف ابن أبي شيبة**، تحقيق كمال الحوت، ط1، مكتبة الرشد، الرياض، 1409هـ.
35. **الطبراني، سليمان بن أحمد(360هـ): المعجم الأوسط**، تحقيق طارق عوض الله وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، 1415هـ.
36. **ابن طولون، محمد شمس الدين(953هـ)؛ والمبرد، يوسف بن حسن (909هـ): متعة الأذهان من التمتع بالإقران بين الشيوخ والأقران**، انتقاء أحمد بن محمد الحصفكي(1003هـ)، تحقيق صلاح الدين خليل، ط1، دار صادر، بيروت، 1999م.
37. **عبد الحكيم الوائلي: موسوعة شاعرات العرب**، دار أسامة، عمان، 2001م.
38. **ابن العربي، محيي الدين محمد بن علي(638هـ): الفتوحات المكية**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م.
39. **عصام الدين الصبابطي: جامع الأحاديث القدسية**، دار الحديث، القاهرة، 2004م.

40. **ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله(769هـ): شرح ابن عقيل**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، دار الخير، بيروت، 1990م.
41. **ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي(1089هـ): شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ط2، دار المسيرة، بيروت، 1979م.
42. **عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م.
43. **الغزالي، الإمام أبو حامد، محمد بن محمد (505هـ): إحياء علوم الدين**، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
44. **الغزي، نجم الدين محمد بن محمد(1061هـ): الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة**، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م.
45. **ابن فارس، أحمد بن فارس(395هـ): مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، 1991م.
46. **فارس العلاوي، عائشة الباعونية الدمشقية أشهر أعلام دمشق أواخر عهد المماليك**، دار معد، دمشق، 1994م.
47. **ابن الفارض، عمر بن علي(632هـ): ديوانه**. تحقيق فوزي عطوي، ط2، دار صعب، بيروت، 1980م.
48. **الفاسي المغربي، الحسن بن محمد(1347هـ): طبقات الشاذلية الكبرى**، وضع حواشيه مرسي علي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.
49. **القاشاني، عبد الرزاق بن أحمد(730هـ): لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام**، ضبطه عاصم الكيالي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م.
50. **القشيري، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن(465هـ): الرسالة القشيرية في**

علم التصوف، تحقيق معروف زريق، وعلي عبد الحميد أبو الخير، ط3، دار الخير، بيروت، 1997م.

51. **كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي**، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1995م.
52. **كامل الجبوري: معجم الشعراء**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.
53. **الكتبي، محمد بن شاكر(764هـ): فوات الوفيات**، تحقيق علي معوض وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.
54. **ابن كثير، أبو الفداء الدمشقي(774هـ): البداية والنهاية**، تحقيق أحمد أبو ملحم وآخرين، دار الفكر، بيروت، ط1، 1992م.
55. **محمد الصويركي: عائشة الباعونية فاضلة الزمان**، وزارة الثقافة، عمان، 2006م.
56. **محمد قنديل: عائشة الباعونية: حياتها وأدبها**، رسالة ماجستير، جامعة القديس يوسف، بيروت، 1981م.
57. **محمد المنوني: ميزات مغربية لقصيدة البردة**، مجلة دعوة الحق، العدد 261، 1407هـ- 1986م.
58. **مسلم، مسلم بن الحجاج(261هـ): صحيح مسلم**، تحقيق فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
59. **المناوي، عبد الرؤوف: فيض القدير (شرح الجامع الصغير)**، ط1، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، 1356هـ.
60. **المُناوي، زين الدين محمد عبد الرؤوف(1032هـ): الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية**، تحقيق محمد الجادر، دار صادر، بيروت، 1999م.
61. **المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي(656هـ): الترغيب والترهيب**، تحقيق

إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ.

62. **ابن منظور، محمد بن مكرم(711هـ): لسان العرب**، ط1، دار صادر، بيروت، (د.ت).

63. **الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد(518هـ): مجمع الأمثال**، تحقيق سعيد اللحام، ط1، دار الفكر، بيروت، 1992م.

64. **النبهاني، يوسف بن إسماعيل(1350هـ): جامع كرامات الأولياء**، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2001م.

65. **النيسابوري، الحاكم محمد بن عبد الله(405هـ): المستدرك على الصحيحين**، تحقيق مصطفى عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990م.

66. **اليافعي، عبد الله بن أسعد(768هـ): روض الرياحين في حكايات الصالحين**، وضع حواشيه خليل عمران المنصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.

67. **اليافعي، عبد الله بن أسعد(768هـ): مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، ط2، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1970م.

68. **ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله(626هـ): معجم البلدان**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

69. **ابن أبي يعلى، أحمد بن علي(307هـ): مسند ابن أبي يعلى**، تحقيق حسين أسد، ط1، دار المأمون للتراث، دمشق، 1984م.

فهرس القوافي

الصدر	القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
		قافية الألف		
ألا يا	أهوى	مجزوء الوافر	20	88
إذا ما	والنجوى	الطويل	2	90
ثلاثةٌ	الرجا	السريع	2	115
يا عذولي	الجوى	الرمل	20	133
من يدّعي	يعنى	المواليا	2	266
لي حبيب	أولى	مجزوء الرمل	66	287
يا من	ذا جفا	مجزوء الكامل	22	329
لله ما	أبقاه	الكامل	10	340
لقد بلغت	كل ملا	مجزوء الرجز	3	349
قسمًا بما	وما غوى	الكامل	12	351
يا من	يرتجى	مجزوء الكامل	17	431
		قافية الهمزة المضمومة		
تنعّم	البقاءُ	الوافر	4	333
		قافية الهمزة المكسورة		
لقد	الفضاءِ	الوافر	2	114
إذا ما	عنائي	الوافر	2	114
يا إلهي	ورخائي	الخفيف	31	123
قد كان	الأشياءِ	الكامل	21	148
جلّت	الإحصاءِ	الكامل	24	155

الصدر	القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
إذا ما	الفضاءِ	الوافر	5	175
ربي	العطاءِ	موشح	-	185
بالذات	مولائي	الدوبيت	2	269
يا سادة	دوائي	المجتث	8	334
ما زال فيّ	بقائي	الكامل	40	356
حيّا فأحيا	البرحاءِ	الكامل	26	361
خطرتم في	دائي	مجزوء الوافر	26	420

قافية الباء الساكنة

ملّيتم	المُحبْ	مجزوء الكامل	13	134
يا فردُ يا	والمطلوبْ	الموالیا	2	191
رضاك	المرهوبْ	الموالیا	2	264
أنت الحبيب	مجذوبْ	الموالیا	2	265
رضاك عنّي	والمطلوبْ	الموالیا	2	265
الشوق	مسلوبْ	الموالیا	2	265
فاح فيح	الطلابْ	موشح/ الرمل	75	277
مالي	حبيبْ	مجزوء الكامل	40	281
مولاي	الحبيبْ	موشح	-	314
تنعّم	عذابْ	الطويل	2	332
حسنك	صَبْ	الموالیا	2	337
بسمائي	أطلبْ	موشح/ مجزوء الرمل	-	370
يا حبيبًا	رحيبْ	موشح/ مجزوء الرمل	-	401

الصدر	القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
		قافية الباء المفتوحة		
كفى	محبوبًا	البسيط	2	74
أحبُّ	محبّه	الوافر	2	87
اصدقْ	أثوابا	السريع	2	112
رويدك	قد صبّا	الطويل	9	337
		قافية الباء المضمومة		
مِن الغير	ولا أطلبُ	المتقارب	12	84
غرام	لهيبُ	الطويل	22	92
مالي	واقتربوا	البسيط	2	126
تدّعي	لعجيبُ	الخفيف	2	127
شعبان	مجبُ	الدوبيت	2	165
سلطان	خلبوا	الدوبيت	2	165
ألا حبذا	نهبُ	الطويل	2	199
مع ذا	يجبُ	الدوبيت	2	270
يا مَن	طلبوا	الدوبيت	2	270
أنت لي	طبُّ	مجزوء الرمل	26	298
حبيبي	لا يغيبُ	الوافر	20	418
		قافية الباء المكسورة		
يا قادري	تقلَّبِه	البسيط	3	72
لك الحمد	المواهبِ	الطويل	2	74
وما هي	حجابِه	الطويل	2	75
حقق	فجُد بِه	الكامل	2	89
أيا منتهى	عذابي	الطويل	12	119

الصدر	القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
من ذاق	وبقي بِه	الكامل	5	125
إذا رضي	تقرّبي	الطويل	2	126
يا مبتغيًا	بخطابِ	الدوبيت	2	136
محمد	والحبِّ	الطويل	17	151
برضاع	والنسبِ	البسيط	7	154
صلوا عليه	غضبِه	البسيط	2	158
أقسمت	أَرَبي	الدوبيت	2	165
شفائي	طبيبي	الوافر	12	174
حبيبي	مآربي	الطويل	19	179
ليس أرجو	قربِ	موشح/ الرمل	-	182
يا زارع	القلبِ	مجزوء الرجز	40	196
أنت يا	ورقيبي	مجزوء الرمل	34	209
أسعفيني	القلوبِ	مجزوء الرمل	25	211
جعلتم	لعيوبي	الطويل	2	223
حبيبي	حبيبِ	الطويل	2	253
إنما العاشق	محبوبِه	الرمل	2	268
ضاق صدري	كروبي	الخفيف	7	325
يلاطفني	مستطابِ	الوافر	14	339
ما أرى	نصيبي	موشح/ مجزوء الرمل	-	365
قسمًا	طلبي	موشح	-	388
وفى	الموهوبِ	موشح/ مجزوء الرجز	-	390
في فنائي	المحبوبِ	موشح/ الرمل	-	392

الصدر	القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
		قافية التاء الساكنة		
لا تحقرنَّ	هملتْ	البسيط	2	128
صلِ يا	الحركاتْ	الرمل	2	158
كلُّ حالٍ	حاجَه	مجزوء الرمل	18	167
يا أيها	وقفتْ	مجزوء الرجز	44	235
هذي وجوه	قد أسرتْ	البسيط	12	421
يا مَن	هُجنَةْ	المواليا	2	266
يا إلهي	العنايةْ	الخفيف	2	324
يا من نفى	عائشةْ	موشح/ الكامل	-	396
اكشِفْ	الأمنيّة	موشح	-	454
		قافية التاء المفتوحة		
توقّى	مقتًا	الوافر	2	111
يا مَن	مَيْتا	الكامل	2	225
		قافية التاء المضمومة		
مَن لي	راءاتُ	البسيط	2	264
خصّ الفؤاد	الأمواتُ	الكامل	30	355
		قافية التاء المكسورة		
أنلتَ	طلبتي	الطويل	2	75
يطوف	حالتي	الطويل	2	77
تبرّأتُ	وقوتِه	الطويل	2	126
صلّوا عليه	صلاتِ	الكامل	2	158
قل لمن	الموبقاتِ	مجزوء الرمل	2	158

الصدر	القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
أنا ممن	حياتي	الخفيف	2	175
رقّيتموني	المقاماتِ	البسيط	2	178
سقاني	بنشوتي	الطويل	254	237
يا ما أميلح	بإثباتي	المواليا	2	294
قوم دُعُوا	النهاياتِ	البسيط	3	331
رأيتُ	حقيقتِه	الطويل	7	331
وافى أوان	عادتي	مجزوء الكامل	32	347
أبدًا أراك	والحظواتِ	الكامل	23	379
محبوبي	بالإشاراتِ	البسيط	14	380
عقلي	دهشَتي	موشح/ مجزوء الرجز	-	436
قافية الثاء المكسورة				
أهيلَ الوفا	بعثي	الطويل	7	353
قافية الجيم المكسورة				
لا بدَّ	فرجِ	المتدارك	32	299
قافية الحاء الساكنة				
اعذر أخاك	القدحْ	مجزوء الكامل	26	200
أحبس بهجرك	ألم نشرحْ	المواليا	2	267
فما وحياةِ	الأرواحْ	مجزوء الوافر	14	342
سِيد	بالسماحْ	موشح	-	445
قافية الحاء المضمومة				
لئن ضاق	فسيحُ	الطويل	2	128

الصدر	القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
ولى العناءُ	الأفراحُ	الكامل	13	150
هبّت لنا	الأرواحُ	الكامل	21	201
	قافية الحاء المكسورة			
إليك كلُّ	افتضاحي	المجتث	29	165
حبيبي	باطّراحي	الوافر	21	180
بالوصل	ارتياحي	موشح	-	387
هذي	وشاحِ	المجتث	20	421
	قافية الخاء الساكنة			
لمثلي	شامخْ	الوافر	6	353
	قافية الدال الساكنة			
مالِك	أحدْ	مجزوء الخفيف	8	129
إلى كم	وَرَدْ	المتقارب	65	170
يا ربّ	والمقصودْ	البسيط	2	191
يا غاية	المرادْ	السريع	14	399
	قافية الدال المفتوحة			
فؤادي	الوعيدا	الوافر	7	86
إنّ الكلام	عددا	البسيط	11	110
جرّد عزيمة	التفريدا	الكامل	2	328
	قافية الدال المضمومة			
يا مدَّعي	تشهدُ	الكامل	12	91
جعلتُ جميل	محمّدُ	الطويل	10	168

الصدر	القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
أنا غرس	يُستحصدُ	الكامل	2	223
شوقي	لا يبيدُ	المجتث	32	304
يا مَن	وجودُ	المجتث	41	306
أضرَّ بي	المرادُ	السريع	8	326
تفانيتُ	ولا صدُّ	الطويل	4	333
		قافية الدال المكسورة		
إلهي	المحمدي	الطويل	2	75
لئن كانت	يجدي	الطويل	2	72
روح العناية	بسعدِه	الكامل	7	138
يا مالك	والقصدِ	موشح/ مخلع البسيط	14	177
ليلة الوصل	وُعودي	الخفيف	41	251
أقسمتُ	الصمدي	الدوبيت	2	270
تعوّدتُ	صدودِ	الطويل	26	308
متى يسفر	مشهدي	الطويل	60	311
يا إلهي	الوجودِ	الخفيف	2	324
يا مَن	خَلَدي	البسيط	6	350
أنا رقٌ	وموجدي	موشح/ مجزوء الخفيف	-	382
هذي جنان	بالوعودِ	المجتث	17	430
		قافية الذال الساكنة		
هواكم	جَبَذْ	المتقارب	2	268

الصدر	القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
حبيبي أنت	نابِذْ	الوافر	6	354
	قافية الذال المضمومة			
يا مَن	يتلذَذُ	الكامل	2	138
	قافية الراء الساكنة			
يا ذاكرًا	نورْ	الدوبيت	2	136
جُدْ	الوطرْ	موشح/ مجزوء الخفيف	-	270
مسكين	مكدورْ	موشح	-	295
ولّى الجفاء	الدهرْ	المواليا	2	333
	قافية الراء المفتوحة			
إذا كان	ذاكرا	الطويل	2	75
من للمسيئةِ	ذاكرا	الكامل	23	80
للمصطفى	ونذيرا	الكامل	6	150
سرُّ الوجود	تعطيرا	البسيط	8	153
لما أوحى	سُرّا	الدوبيت	2	269
تجلّى على	سترا	الطويل	35	335
عذولي	عذرَهْ	الوافر	2	224
	قافية الراء المضمومة			
الحقُّ	مؤثّرُ	الكامل	38	77
مُحبُّكَ	نارُ	الوافر	25	82
ولما بدا	يعسُرُ	الطويل	7	143
كم من	بشرُ	البسيط	7	148
يا من	مستقرُّ	مخلع البسيط	58	301

الصدر	القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
أحبةَ	الهجرُ	الطويل	2	328
أسرَّ إليّ	غيرُه	الطويل	11	332
في أفق	البصرُ	البسيط	24	377
	قافية الراء المكسورة			
إذا كنتَ	ضمائري	الطويل	11	85
يا سيّدَ	وأوزارِ	البسيط	18	108
عليكَ	المحشرِ	السريع	5	114
إذا كان	كالهجرِ	الطويل	24	130
الفتح بدا	مقتدرِ	موشح/ الدوبيت	-	139
الله	بفخرِها	الكامل	23	147
إلهي كما	الذَّرِ	الطويل	17	212
وفاني	يدري	مجزوء الوافر	22	417
	قافية الزاي المضمومة			
يا واحدٌ	عزُّه	الكامل	5	144
لك الله	حاجزُ	الطويل	6	360
	قافية الزاي المكسورة			
هداني	الحرزِ	الطويل	6	354
	قافية السين المكسورة			
تزيّن	لباسِ	الطويل	2	111
	قافية السين المضمومة			
بمدحِ	واللَّبْسُ	الطويل	22	105
	قافية الشين المضمومة			
لي فيكم	فأنتعشُ	البسيط	2	264

الصدر	القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
		قافية الشين المكسورة		
مَحَوْتَني	التَّلاشي	مخلع البسيط	12	224
		قافية الصّاد الساكنة		
تحقَّق	تخَّصصْ	الوافر	7	349
		قافية الصّاد المفتوحة		
احذر	الإحصا	السريع	4	112
		قافية الصّاد المكسورة		
أكرم	خلاصِ	الكامل	2	129
		قافية الضّاد المضمومة		
كيف	غَرَضُ	البسيط	14	76
أعوذُ	يفترضُ	البسيط	6	350
		قافية الطّاء الساكنة		
يا ذاكرًا	منوطْ	الدوبيت	2	136
		قافية الطّاء المضمومة		
وفاني وفا	أسطو	الطويل	18	345
		قافية الظّاء المضمومة		
قلبي	يقِظُ	البسيط	6	349
		قافية الظّاء المكسورة		
لقد ضاقت	حظوظِها	الطويل	2	115
إذا قدَّمتُ	حظّي	الوافر	10	221
		قافية العين المفتوحة		
ما حالُ	مرتَعَهُ	البسيط	27	222
		قافية العين المضمومة		
سحائب	لامعُ	الطويل	52	94

الصدر	القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
ودّعتُه	يتبعُهُ	البسيط	6	153
أَخَذَتْهُ	راضعُها	البسيط	4	154
	قافية العين المكسورة			
قد جئْتُ	وخضوعي	الكامل	10	107
يا مَن	بولوعِ	الكامل	2	381
	قافية الغين المفتوحة			
راغ العذول	بلاغا	الكامل	7	346
	قافية الفاء الساكنة			
إذا ما	وانكسفْ	المتقارب	3	110
تعطَّفْ	اللطيفْ	موشح/ مشطور المتقارب	-	364
	قافية الفاء المفتوحة			
للذكر	شرفا	البسيط	2	137
أيا شاكيًا	الشِّفا	المتقارب	2	159
يا من	جَفا	موشح/ مجزوء الكامل	-	329
حبيبي	لي طافا	مجزوء الوافر	6	390
	قافية الفاء المضمومة			
تواجدتُ	صارفُ	الطويل	2	74
حسبتُ	وأُعْرَفُ	الطويل	7	251
يا مالكي	تلطَّفوا	الكامل	10	329
	قافية الفاء المكسورة			
ساقيَ	لطفِ	مجزوء الرمل	17	274

الصدر	القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
حبذا فيك	ائتلافي	مجزوء الرمل	23	275
ما عادتي	وإسعافي	البسيط	24	309
يا ذات	كشفي	مخلع البسيط	17	343
نظر الحبيب	وبعطفِه	الكامل	15	360
	قافية القاف الساكنة			
احذر	بالاتفاقْ	السريع	2	112
هجرانُكم	إطلاقْ	الموالِيا	2	268
قد رجوناك	فحقِّقْ	مجزوء الرمل	14	273
يا مَن	العشّاقْ	الموالِيا	2	283
	قافية القاف المفتوحة			
يا مُدّعٍ	وتملّقا	الكامل	2	126
أفنيتَني	شقا	مجزوء الكامل	26	358
	قافية القاف المكسورة			
بشريف	بالأشواقِ	الكامل	11	73
سكران	قلقِ	البسيط	10	120
إن قلبًا	مآقِ	الخفيف	2	127
ترقّ عن	بالحقِّ	الطويل	20	188
شاهد	محقّقِ	موشح/ مجزوء الكامل	-	400
	قافية الكاف الساكنة			
يا حبيب	جذَباتِكْ	مجزوء الرمل	20	184
أهوى هواكَ	أعداكَ	الموالِيا	2	266
يا من	إليكْ	مجزوء الكامل	5	221

الصدر	القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
		قافية الكاف المفتوحة		
أحبَّك	لحبّكا	الطويل	6	90
وفاني	رآكا	الوافر	9	351
أفنيتَني	بقاكا	موشح/ المجتث	-	438
		قافية الكاف المضمومة		
أخلصْ	إشراكُ	الكامل	2	129
		قافية اللام الساكنة		
حبيب	المأمولْ	الموالیا	2	180
من يدّعي	المنزلْ	الموالیا	2	265
لا تَكِلْني	المقلْ	الخفيف	2	325
تملَّكتني	مالْ	المتقارب	13	341
ما بعد	الشاملْ	موشح/ مشطور البسيط	-	372
تعشَّق	الوصالْ	موشح	-	440
تملَّكت	عنك مالْ	المتقارب	12	449
		قافية اللام المفتوحة		
اترك	كلَّه	مجزوء الرمل	2	73
أهيم	وصالَها	الطويل	2	77
فارق	الوصلا	موشح/ المتدارك	-	115
مضى	والعقلا	الطويل	7	127
بِطَه	منزَّله	المتقارب	10	146
أحبَّة	غليلا	الطويل	2	193

الصدر	القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
فقيرتكم	آمِلا	المتقارب	10	328
على المصطفى	كواملا	الطويل	2	157
	قافية اللام المضمومة			
ما كنتُ	أبخلُ	السريع	2	113
ما حيلتي	متصلُ	البسيط	2	181
ولما طلبت	سبيلُ	الطويل	11	199
أيا من	الجمالُ	الوافر	2	224
جمالك	مثيلُ	الوافر	2	325
بحانِك	الجمالُ	الوافر	24	338
لا يسلو	خلالُ	المجتث	5	341
	قافية اللام المكسورة			
يا مَن	بحالي	المجتث	7	87
أيا خيرَ	توسّلي	الطويل	24	106
هنيئًا	شُغُلِ	الطويل	2	115
فقُم	الجليلِ	موشح/ الهزج	-	117
حبّذا	همولِ	الخفيف	5	128
ساعة	جمالِهِ	مجزوء الخفيف	2	143
أنت الإمام	آمالي	البسيط	2	263
رضيت	وعاذلِ	الطويل	2	269
يا سالبًا	الوصلِ	موشح/ مشطور الرجز	-	291
يا نعمَ	الجمالِ	موشح	-	316
علق الفؤادُ	وفعالِه	الكامل	16	344

الصدر	القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
بعدما أنت	الخيالِ	موشح/ مجزوء الرمل	-	368
وافى	الجمالِ	موشح	-	387
ما أهناه	المجتلي	موشح	-	393
سيدي	حالِ	موشح	-	398
يا غاية	حالي	موشح/ منهوك الرجز	-	443
قافية الميم الساكنة				
لسانك	تسلَمْ	الوافر	3	113
ما بي	المرادْ	موشح	-	121
لو يرتضيني	النعمْ	الكامل	2	127
تلتمسُ الرزق	عديمْ	السريع	3	159
عارٌ عليَّ	رؤيتكمْ	البسيط	21	176
مالي وسيل	رضاكْم	المجتث	24	192
بحياتِكم	صفاتِكمْ	مجزوء الكامل	20	203
من كان	إعدامْ	الموالیا	2	268
أهل الوفا	مكارمهمْ	البسيط	29	283
كيف لا	ونَعيمْ	موشح/ مجزوء الرمل	-	366
لا أبالي	والسلامْ	موشح/ مجزوء الرمل	-	371
وصالٌ بالوفا	دائِمْ	الوافر	7	392
عروس	غمامْ	موشح	-	427

الصدر	القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
		قافية الميم المفتوحة		
إذا كان	كالنعمى	الطويل	2	120
أجدُ	نعيما	الكامل	2	130
أيا أهل	دوما	الوافر	2	177
أيها العشاق	اللثاما	الرمل	15	445
		قافية الميم المضمومة		
فكم محنةٍ	يظلمُ	الطويل	2	90
لربّي	والحكمُ	الطويل	4	121
إليكمُ	إلاّكمُ	المتقارب	21	135
إذا هبَّ	أهيمُ	الطويل	14	137
لئن عزَّ	عظيمُ	الوافر	15	155
صلّوا عليه	تسلموا	مجزوء الكامل	3	159
على المصطفى	جرائمُ	الطويل	17	159
أنا في	تعلموا	موشح/ المتقارب	-	323
		قافية الميم المكسورة		
أمِنَ	والتهيامِ	الكامل	95	98
أنتَ العليمُ	السقمِ	البسيط	8	109
عسى نظرة	أُوامي	الطويل	20	132
لو لم يكن	كلِّهِمِ	البسيط	2	157
صلّوا عليه	عدمِ	البسيط	2	157
مشهد العزّ	المعدومِ	الخفيف	19	169
ما كنت	الخدمِ	البسيط	2	264

الصدر	القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
كيف أحتارُ	الهمومِ	الخفيف	2	324
قم اسقِنِي	كريمِ	المجتث	22	363
		قافية النون الساكنة		
إذا كنتَ	قرينْ	المتقارب	2	90
لكَ الحمد	المِنَنْ	الطويل	12	109
من شاهدَ	يقينْ	السريع	2	129
أظمأ بصدك	عريانْ	المواليا	2	267
رَفَعَ اللطفَ	إمكانْ	موشح/ الرمل	-	409
حِبّي دعاني	الملآنْ	المنسرح	19	442
يا من	الأكوانْ	موشح	-	447
يا فقرا	ندمانْ	موشح/ المتدارك	-	459
		قافية النون المفتوحة		
خرجتُ	تضمَّنا	الطويل	8	87
بذكرِكَ	والعنا	الطويل	2	114
بمولد	علينا	الوافر	7	151
حبيبي	أرشدنا	موشح	-	319
نظرَ الساقي	علينا	مجزوء الرمل	13	333
		قافية النون المضمومة		
قد خفَّ	ضامنُه	البسيط	2	72
ألا إنَّ	لضنينُ	الطويل	2	157
إذا حجب	بينُها	الطويل	2	175
		قافية النون المكسورة		
يا مالكَ	كالعلنِ	البسيط	84	160

الصدر	القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
قد دعاني	فأحياني	موشح	-	204
كريم	ثانِ	موشح	-	254
ولي سيّدٌ	بتمكّنِ	الطويل	2	263
يا من	فاني	المجتث	39	285
علمك	والبيانِ	مخلع البسيط	2	324
ما زال	عِياني	الكامل	30	374
ما زال حِبّي	وتكويني	البسيط	23	376
أحييتَ	مفتنِ	موشح/ مشطور البسيط	-	385
أفنيتُ	أنعشني	موشح	-	384
يا من	دِناني	المجتث	11	389
هذا أوان	العينِ	موشح	-	397
خلّني	المُعاني	موشح/ مجزوء الرمل	-	403
دعاني	توانِ	الوافر	12	419
أَخَذْتني	عنّي	المجتث	12	423
أقر بالوصل	وأينِ	المجتث	5	423
أصبحتُ	أنشوني	موشح	-	424
لما وفى	غَيني	موشح	-	437
قافية الهاء الساكنة				
يا طالب	باللهْ	موشح/ مجزوء الرجز	-	225
جنابُ	اللهْ	موشح/ مجزوء الوافر	-	381

الصدر	القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
إن كنت	في اللهْ	موشح/ الرجز	-	414
افنَ	من اللهْ	موشح/ مجزوء الرمل	-	450
		قافية الهاء المضمومة		
بجلال	أتَجَوَّهُ	الكامل	5	173
حلا	ناجاهُ	مجزوء الوافر	17	142
يا هو	يا اللهُ	موشح/ المتدارك	-	411
الوصل	بقاياهُ	موشح/ المتدارك	-	415
ما في	هو اللهُ	البسيط	66	432
		قافية الواو		
عليكَ	تنجو	السريع	3	113
		قافية الياء الساكنة		
رضيتُ	إليْه	المتقارب	2	72
غنيتُ	لديْه	الوافر	3	86
إذا رمتَ	إليْه	المتقارب	2	269
إنما العاشق	نظريهْ	الرمل	2	268
		قافية الياء المفتوحة		
متى يقال	هيَّا	الموالیا	2	267
وإن تعجب	عليَّا	الوافر	2	337
يا طالبَ	ترابيَّا	الموالیا	2	337
		قافية الياء المكسورة		
القلبُ	يروّيهِ	البسيط	4	139

الصدر	القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
من يطلب	يقصيهِ	الموالیا	2	266
متى أراكم	سِرّي	الموالیا	2	267
أفنيتَني	ومن ليِّ	البسيط	15	352

فهرس التخميسات

الصدر	القافية	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
ومما زادني	الثريّا	الوافر	القاضي عياض	2	145
كانت	أهوائي	البسيط	الحلاّج	3	145
يا واحدًا	باطنُ	الكامل	محمد بن أبي الوفا	12	404
ما في	الأطيبُ	الكامل	عبد القادر الجيلاني	12	407

فهرس المحتويات

الإهداءُ 3
الشُّكْرُ والتقدير 4
مِهادٌ وَتَأْسيسٌ..... 5

القسم الأول
مُقدِّمَةُ التّحْقيقِ

المَطْلَبُ الأَوّلُ
المُصنِّفُ: عائِشةُ الباعونِيّة

مَصادِرُ تَرجَمَتِها 11
اسْمُها وَكُنيتُها وَنسبُها 11
مَوْلِدُها وَوفاتُها..... 13
شَذَراتٌ مِنْ حَياتِها وَشِعْرِها..... 14
-العائِشَةُ في دِمَشْقَ..... 14
-العائِشَةُ في مِصْرَ 15
-العائِشَةُ بِاللهِ..... 16
-العائِشَةُ وَالعَبّاسِيّ..... 18
مِنْ تَصانيفِها 21
أَقْوالٌ في حَقِّ العائِشَةِ عائِشَة 24
- ابنُ طولون في "مُتعَة الأَذهانِ..... 24
-ابنُ الحَنْبلِيّ في "دُرّ الحَبَبِ" 24
-نَجمُ الدّينِ الغَزّيُّ في "الكَواكِب السّائِرَة"، وابنُ العِمادِ في "الشَّذَرات"..... 24
-زَينبُ العامِليّة في "الدّرّ المَنْثور"..... 25

المَطْلَبُ الثّاني

المُصَنَّفُ: "فَيْضُ الفَضْلِ وَجَمع الشّملِ"

زَمَنُ تَصنيفِهِ وَنسبَتُهُ 26
قيمَتُه 26
مُلاحَظاتٌ عَلى ديوانِها 28
-المَلْحَظُ الأوّل: الاشتمالُ 28
-المَلْحَظُ الثّاني: قَليلٌ مِنْ كَثيرٍ 28
-المَلْحَظُ الثّالثُ: الأشكالُ النَّظميّةُ 30
-المَلْحَظُ الرّابعُ : المَوضوعاتُ وَالأَغْراض 33
-المَلْحَظُ الخامِسُ: لُغَةُ الباعونيّةِ 35
-أوّلاً: الإقْواءُ 36
-ثانيًا: إعرابُ الفِعلِ المُضارعِ 36
-ثالثًا: الحَرَكةُ بَينَ التّطويلِ وَالتَّقصيرِ 36
-رابعًا: الاسمُ المَنقوصُ 37
-خامسًا: الخَلطُ بَينَ مَعنيي "نفد" ونفذ" 37
-المَلْحَظُ السّادسُ: التّأثّر 38
-المَلْحَظُ السّابعُ: المُصطَلحُ الصّوفيُّ 41
-البَسْطُ 44
-البَرْقُ 45
-الجَذْبُ 46
-الحالُ 47

-السُّكْر 48
-الرّياضةُ 49
-الأُنْس 50
-الغَيبةُ 51
-الغَيْنُ 52
-القُطْبُ..... 53
-المَلحَظُ الثّامِنُ: الأداءُ المَنطوقُ 53

المَطْلَبُ الثّالثُ

وَصْفُ العَمَلِ وَالتَّحْقيقِ

وَصْفُ النّسخِ المَخْطوطَةِ 56
سَيرُ التّحْقيقِ 58
صُورٌ مِنَ النّسَخِ المَخْطوطة 60

القسم الثاني

ديوان "فيض الفضل وجمع الشمل"

-يا قادِري يا مَليكي يا مَدى هِمَمي يا قِبْلَةَ القَلْبِ مِنّي في تَقَلُّبِهِ 72
-لَئِنْ كانَتِ الأَقْدارُ تُحْوِجُ عَبْدَكُمْ لِذِكْرِ سِواكُمْ وَهْوَ وَاللهِ لا يُجْدي 72
-رَضِيتُ بِما قَدْ رَضِي اللهُ لي وَفَوَّضْتُ أَمْري جَميعًا إِلَيْهِ 72
-قَدْ خَفَّ عِبْءُ مَؤوناتي بِأَجْمَعِها لَمّا وَثِقْتُ [بِأَنَّ اللهَ] ضامِنُهُ 72
-اتْرُكِ التَّدْبيرَ جُمْلَهْ وَاطَّرِحْ بِاللهِ كُلَّهْ 73

-بِشَريفِ ذِكْرِ الواحِدِ الخَلاّقِ لَذِّذْ فُؤادًا ذابَ بِالأَشْواقِ 73
-كَفى المُحِبّينَ عِزًّا أَنْ يَكونَ لَهُمْ مَوْلاهُمُ الحَقُّ دونَ الخَلْقِ مَحْبوبا 74
-تَواجَدْتُ حَتّى لاحَ لي في تَواجُدي وُجودٌ عَنِ الأَغْيارِ لِلْقَلْبِ صارِفُ..... 74
-لَكَ الحَمْدُ مَوْلايَ عَلى ما مَنَحْتَني بِهِ مِنْ جَزيلِ الفَضْلِ يا ذا المَواهِبِ..... 74
-إِذا كانَ قَلْبي بِالمُهَيْمِنِ عامِرًا وَكُلّي لَهُ في السِّرِّ وَالجَهْرِ ذاكِرا..... 75
-وَما هِيَ إِلاّ غَمْرَةٌ سَوْفَ تَنْجَلي وَيَذْهَبُ عَنْ قَلْبي سَحابُ حِجابِهِ..... 75
-إِلهي وَمَوْلايَ وَغايَةَ مَقْصِدي سَأَلْتُكَ بِالهادي الحَبيبِ المُحَمّدِي 75
-أَنَلْتَ فُؤادي كُلَّ ما كانَ رائِمًا سِوى حاجَةٍ أَضْحَتْ نِهايَةَ طَلْبَتي..... 75
-كَيْفَ احْتِيالي وَقَلْبي لِلهَوى عَرَضٌ وَلَيْسَ لي في السِّوى قَصْدٌ وَلا غَرَضُ..... 76
-أَهيمُ بِها وَجْدًا وَفَرْطَ صَبابَةٍ وَأَرْجو عَلى بَأْسِ الصُّدودِ وِصالَها 77
-يَطوفُ بِكُمْ قَلْبي وَيَسْعى مُلَبّيًا وَأَشْهَدُكُمْ بِالسِّرِّ في كُلِّ حالَتي..... 77
-الحَقُّ أَنْتَ وَما سِواكَ فَباطِلُ وَالكُلُّ آثارٌ وَأَنْتَ مُؤَثِّرُ..... 77
-مَنْ لِلْمُسيئَةِ غَيْرُ عَفْوِكَ غافِرا مَنْ لِلْحَقيرَةِ غَيْرُ لُطْفِكَ ذاكِرا..... 80
-مُحِبُّكَ لا يَقِرُّ لَهُ قَرارٌ وكَيْفَ وَفي الحَشى لِلحُبِّ نارُ..... 82
-مِنَ الغَيْرِ ما عِشْتُ لا أَرْهَبُ وَلا أَرْتَجي لا وَلا أَطْلُبُ 84
-إِذا كُنْتَ يا مَوْلايَ عَوْني وَناصِري وَحُبُّكَ في قَلْبي وَحَشْوِ ضَمائِري 85
-غَنِيتُ بِالافْتِقارِ إِلى إِلهي وَأَضْحَتْ رَغْبَتي فيما لَدَيْهِ..... 86
-فُؤ ادي واثِقٌ بِالوَعْدِ مِمَّنْ أَخافُ وَحَقِّهِ مِنْهُ الوَعيدا..... 86
-يا مَنْ عَلَيْهِ اتِّكالي وَهوَ العَليمُ بِحالي 87
-أُحِ بُّ لِحُبِّ رَبّي مَنْ أَحَبَّهْ وَأَهْوى كُلَّ مَنْ يَهْوى مُحِبَّهْ..... 87
-خَرَجْتُ إِلى البُسْتانِ أُبْهِجُ ناظِري بِإِتْقانِ صُنْعِ اللهِ فيما تَضَمَّنا..... 87
-أَلا يا صاحِبي كَرِّرْ بِحَقِّكَ ذِكْرَ مَنْ أَهْوى..... 88

-حَقِّ قْ رَجائي في نَوالِكَ إِنَّني أَمْسَيْتُ في لَهَفٍ عَلَيْهِ فَجُدْ بِهِ 89
-فَكَمْ مِحْنةٍ كادَ الفَضاءُ يَضيقُ عَنْ مَداها وَإِشْراقُ السَّنا مِنْهُ يُظْلِمُ 90
-إِذا كُنْتَ في عُسْرَةٍ فَابْشِرَنْ فَإِنَّ اليَسارَ لِعُسْرٍ قَرِينْ 90
-إِذا ما البَلا دارَتْ عَلَيَّ كُؤوسُهُ بِأَيدي قَضا مَنْ يَعْلَمُ السِّرَّ وَالنَّجْوى 90
-أُحِبُّكَ لا أَهْوى سِواكَ وَإِنْ يَمِلْ فُؤادي لِمَنْ أَحْبَبْتُ فَهْوُ لِحُبِّكا 90
-يا مُدَّعي حُبِّ الإِلهِ وَما دَرى أَنَّ المُحِبَّ لَهُ دَلائِلُ تَشْهَدُ 91
-غَرامٌ لَهُ بَيْنَ الضُّلوعِ دَبيبُ وَشَوْقٌ لَهُ وَسْطَ الفُؤادِ لَهيبُ 92
-سَحائِبُ جَفْني بِالدُّموعِ هَوامِعُ إِذا لاحَ مِنْ تِلْقاءِ يَثْرِبَ لامِعُ 94
-أَمِنَ التَّفَرُّقِ وَالبِعادِ سِقامي أَمْ مِنْ شَديدِ الشَّوْقِ وَالتَّهْيامِ 98
-بِمَدْحِ رَسولِ اللهِ تَنْتَعِشُ النَّفْسُ وَيَذْهَبُ عَنْها الهَمُّ وَالغَمُّ وَاللَّبْسُ 105
-أيا خَيْرَ مَبْعوثٍ وَأَشْرَفَ مُرْسَلٍ وَيا مَنْ بِهِ عِنْدَ الإِلهِ تَوَسُّلي 106
-قدْ جِئْتُ أُنهي قِصَّتي لشَفيعي بِتَذَلُّلي وَتَرَفُّقي وَخُضوعي 107
-يا سَيِّدَ الرُّسْلِ قَدْ جاءَتْكَ جارِيَةٌ مُسيئَةٌ ذاتُ آثامٍ وَأَوْزارِ 108
-لَكَ الحَمْدُ يا رَبّي عَلى كُلِّ حالَةٍ وَشُكْرًا عَلى ما قَدْ مَنَحْتَ مِنَ المِنَنْ 109
-أَنْتَ العَليمُ بِحالي وَالخَبيرُ بِما يَلْقاه جِسْمي مِنَ الآلامِ وَالسَّقَمِ 109
-إِذا ما القُلوبُ بِرَيْنِ الذُّنوبِ تَناقَصَ نورٌ لَها وَانكسَفْ 110
-إِنَّ الكَلامَ إِذا مَيَّزْتَ أَرْبَعَةٌ أَقْسامُهُ إِنْ تَرُمْ يَوْمًا لَها عَدَدا 110
-تَزَيَّنْ بِتَقْوى اللهِ إِنَّ لِباسَها لِما قالَهُ المَوْلى خِيارُ لِباسِ 111
-تَوَقَّ الغيبَةَ المَنْهِيَّ عَنْها مَخافَةَ أَنْ تَنالَ بِذاكَ مَقْتًا 111
-احْذَرْ مِنَ الكِذْبِ فَآفاتُهُ كَثيرَةٌ جَلَّتْ عَنِ الإِحْصا 112
-احْذَرْ مِنَ الكِذْبِ لِما قَدْ رَوَتْ أَئِمَّةُ الحُفّاظِ بِالاِتِّفاقْ 112
-اصْدُقْ تَكُنْ يا صاحِبي مُؤْمِنًا كُسِي مِنَ النَّقاءِ أَثْوابا 112

-ما كُنْتُ لِلْوَعْدِ بِمِخْلافَةٍ وَبِالوَفا يَوْمًا فَلا أَبْخلُ 113
-عَلَيْكَ بِالتَّقْوى وَبِالصَّمْتِ يا هذا عَساكَ بِذاكَ أنْ تَنْجو 113
-لِسانكَ ما تَعِشْ فَاخْزِنْهُ إلاّ عَنِ القُرْآنِ وَالأَذْكارِ تَسْلَمْ..... 113
-عَلَيْكَ بِالصَّمْتِ فَقَدْ جانا عَنْ خَيْرِ مَنْ يَشْفَعُ في المَحْشَرِ 114
-لَقَدْ عَزَّ العَزا عِنْدي لِذَنْبٍ بِهِ قَدْ ضاقَ مُتّسِعُ الفَضاءِ 114
-إذا ما زادَ مِنْ ذَنْبي بَلائي وَلَمْ أَرْبَحْ بِهِ إلاّ عَنائي 114
-بِذِكْرِكَ يا مَوْلايَ لِلرّوحِ راحَةٌ وَلِلنَّفْسِ تَنْفيسٌ مِنَ الهَمِّ وَالعَنا..... 114
-ثَلاثَةٌ نَجا بِها مَنْ نَجا الصِّدْقُ وَالتَّوْحيدُ ثُمَّ الرَّجا 115
-هَنيئًا لِمَنْ أَضْحى بِمَوْلاهُ شُغْلُهُ وَلَيْسَ لَهُ فيما سِوى اللهِ مِنْ شُغْلِ 115
-لَقَدْ ضاقَ ذَرْعي مِنْ وُجودي وَرُؤْيَتي لِنَفْسي، وَإيتائي بِكُلِّ حُظوظِها 115
-فارِقِ الأَهْلا وَاتْرُكِ الكُلاّ وَاقْصدِ المَوْلى يَحْصُلِ الوَصْلا 115
-لِسِرِّ الحُبِّ مَعْنى..... 117
-أَيا مُنْتَهى قَصْدي، وَكُلَّ طِلابي وَمَنْ فيهِ يَحْلو لي مَريرُ عَذابي 119
-إذا كانَ هذا الهَجْرُ مِنْكَ مَعَ الرِّضى عَلَيَّ فَقَدْ أَضْحى بِهِ البُؤْسُ كَالنُّعْمى 120
-سَكْرانُ حُبّكَ طولَ الدَّهْرِ لَمْ يَفِقِ ظَمْآنُ حَيْرانُ مِنْ شَوْقٍ وَمِنْ قَلَقِ 120
-لِرَبّي تَعالى الخَلْقُ وَالأَمْرُ كُلُّهُ نَعَمْ وَلَهُ التَّدْبيرُ وَالعِلْمُ وَالحُكْمُ..... 121
-دَمْعي دامي عَلى الدَّوامْ..... 121
-يا إلهي وَسَيّدي وَرَجائي وَمَلاذي في شِدَّتي وَرَخائي 123
-مَنْ ذاقَ حُبَّ اللهِ أَضْحى فانِيًا عَنْ نَفْسِهِ وَحُظوظِها وَبَقي بِهِ 125
-إذا رَضِيَ المَوْلى عَلَيَّ بِفَضْلِهِ وَأُحْضِرَ قَلْبي في مَقامِ التَّقَرُّبِ..... 126
-ما لي وَلِلنَّوْمِ وَالأَحْبابُ قَدْ وَصَلوا لِحَضْرَةِ القُرْبِ مِنْ ذي العِزِّ وَاقْتَرَبوا..... 126
-تَبَرَّأْتُ مِنْ حَوْلي الضَّعيفِ وَقُوّتي وَلُذْتُ بِحَوْلِ اللهِ رَبّي وَقُوَّتِهْ 126

-يا مُدَّعٍ هَيْهاتَ قَدْ بَعُدَ المَدى عَمَّنْ تَشَبَّثَ بِالسِّوى وَتَعَلَّقا..... 126
-تَدَّعي حُبَّهُ وَتَشْكو بَلاهُ إِنَّ هذا، وَحَقِّهِ، لَعَجيبُ..... 127
-مَضى العُمرُ مِنّي في انْتِظاري لِشَرْبَةٍ مِنَ الحِبِّ تَرْوي القَلْبَ وَالرّوحَ وَالعَقْلا . 127
-لَوْ يَرْتَضيني أَنْ أَكونَ مِنَ الخَدَمْ فَلَقَدْ تَفَضّلَ بِالأَجَلِّ مِنَ النِّعَمْ..... 127
-إِنَّ قَلْبًا يَذوبُ مِنْ اِشْتِياقٍ وَيَسيلُ مَدامِعًا مِنْ مَآقِ..... 127
-لا تَحْقِرَنْ قَطْرَةً مِنْ مَدْمَعٍ قَطَرَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ مُذْ فاضَتْ وَمُذْ هَمَلَتْ..... 128
-حَبَّذا حَبَّذا الجُفونُ إِذا ما أَرْسَلَتْ سُحْبَها بِدَمْعٍ هَمولِ..... 128
-لَئِنْ ضاقَ في وَجْهي الفَضاءُ لِزَلَّتي فَإِنَّ جَميلَ الظَّنِّ فيكَ فَسيحُ..... 128
-أَخْلِصْ فَبِالإِخْلاصِ تُكْتَبُ مُؤْمِنًا وَدَعِ الرِّياءَ فَإِنّهُ إِشْراكُ..... 129
-أَكْرِمْ بِقَوْمٍ صَيّروا كِتْمانَهُمْ مِنْ سائِرِ الآفاتِ بابَ خَلاصِ..... 129
-مَنْ شاهَدَ الإِخْلاصَ في فِعْلِهِ احْتاجَ لِلإِخْلاصِ حَقًّا يَقينْ..... 129
-مالِكَ المُلْكِ سَيّدي هَلْ لِذا الهَجْرِ مِنْ أَمَدْ؟..... 129
-أَجِدُ التَّذَلّلَ في هَواكَ لَذاذَةً وَالبُعْدَ قُرْبًا، وَالشَّقاءَ نَعيما..... 130
-إِذا كانَ يا ذا العَفْوِ وَالصَّفْحِ وَالغَفْرِ لَدَيْكَ خَفِيُّ السّرِّ مَوْلايَ كَالجَهْرِ..... 130
-عَسى نَظْرَةٌ فيها شِفاءُ سِقامي عَسى شَربَةٌ فيها بَليلُ أُوامي..... 132
-يا عَذولي لا تَلُمْني في الهَوى وَبِقَلْبي مِنْهُ نيرانُ الجَوى..... 133
-مَلَّيْتُمُ ذِكْرَ الحَبيبْ ما هكَذا فِعْلُ المُحِبّ..... 134
-إِلَيْكُمْ بِكُمْ قَدْ أَتَيْناكُمُ وَما مِنْكُمُ القَصْدُ إِلاّكُمُ..... 135
-يا مُبْتَغِيًا جَوامِعَ الآدابِ في ذِكْرِ مُهَيْمِنٍ فَخُذْ بِخِطابِ..... 136
-يا ذاكِرًا مَوْلاهُ لِلذِّكْرِ شُروطْ الفَتْحُ بِهِنَّ يا أَخي مَنوط..... 136
-يا ذاكِرًا مَوْلاه لِلذِّكْرِ أُمورْ إِنْ جِئْتَ بِها يَحوزُ صَدْرُكْ نورْ..... 136
-لِلذِّكْرِ جُمْلَةُ آدابٍ تَضَمّنَها ما قُلتُهُ فَاسْتَمِعْ واعْمَلْ تَنَلْ شَرَفا..... 137

-إذا هَبَّ مِنْ تِلْقا الحَبيبِ نَسيمُ يُذَكِّرُني عَهْدَ الوِصالِ أَهيمُ 137
-يا مَنْ بِهِ مِنْ سُخْطِهِ أَتَعَوَّذُ قَلْبي بِذِكْرِكَ لَمْ يَزَلْ يَتَلَذَّذُ 138
-روحُ العِنايَةِ لا يَشمُّ نَسيمَها إلاّ فَتًى سَبَقَ القَضاءُ بِسَعْدِهِ 138
-القَلْبُ رَوْضٌ وَماءُ الذِّكْرِ يَسْقيهِ وَيَنْتَشي فيهِ لَمّا أن يُرَوّيهِ 139
-الفَتْحُ بَدا وَنَسمَةُ الرِّضْوانِ مِنْ مُقْتدِرِ 139
-حَلا في الذَّوْقِ ذِكْراهُ لِقَلْبي حينَ ناجاهُ 142
-وَلَما بَدا بَحْرُ الهَوى خِلْتُ لُجَّةً رَقارِقَ ماءٍ خَوْضُها لَيْسَ يَعْسرُ 143
-ساعَةٌ مِنْ وِصالِهِ بِتَجَلّي جَمالِهِ 143
-بِجَلالِ وَجْهِكَ سَيّدي أَتَوَجَّهُ وَبِحُبِّ ذاتِكَ في الوَرى أَتَجَوّهُ 143
-يا واحِدٌ شَملَ العِبادَ بِلُطْفِهِ يا قادِرٌ قَهَرَ البَرِيَّةَ عِزُّهُ 144
-أَماني كُنْتُ قِدمًا أَشْتَهيها 144
-يا مَنْ بِهِ كُلُّ آمالي مُعَلَّقَةٌ 145
-بِطهَ البَشيرِ السِّراجِ المُنيرِ لَقَدْ بَشَّرَتْ كُتُبٌ مُنْزَلَهْ 146
-اللهُ أَكْبَرُ ما أَعَزَّ صِفاتِهِ وَأَجَلَّ مَنّانًا حَباهُ بِفَخْرِها 147
-كَمْ مِنْ بَشائِرَ قَدْ وافَتْ تُبَشِّرُنا بِمَنْ لَنا مَعَهُ، كَمْ قَدْ أَتَتْ بُشُرُ 148
-قَدْ كانَ طهَ قَبْلَ إيجادِ الوَرى نورًا بَراهُ بارِئُ الأَشْياءِ 148
-لِلْمُصْطَفى الهادي مُحَمَّدِ وَالذي أَضْحى بَشيرًا لِلْوَرى وَنَذيرا 150
-وَلّى العَناءُ وَزالَتِ الأَتْراحُ وَنَما السُّرورُ وَزادَتِ الأَفْراحُ 150
-بِمَوْلِدِ أَحْمَدٍ طهَ المُرَجَّى تَوالَتْ أَنْعُمُ المَوْلى عَلَيْنا 151
-مُحَمَّدُ مَمْدوحٌ مِنَ اللهِ في الكُتُبِ حَبيبٌ خَليلٌ وافِرُ الشَّوْقِ وَالحُبِّ 151
-سِرُّ الوُجودِ بِمَنْ قَدْ جاءَ مَسْرورًا مُخَتَّنًا أَكْحَلاً قَدْ زادَ تَعْطيرا 153
-وَدَّعْتُهُ وَجَميلُ الصَّبْرِ وَدَّعَني إِذْ ذاكَ وَالقَلْبُ مِنّي سارَ يَتْبَعُهُ 153

-أَخْذَتْهُ بِنْتُ أَبي ذِئْبٍ وَما عَلِمَتْ بِأَنَّ خَيْرَ عِبادِ اللهِ راضِعُها 154
-بِرضاعِ أَسْعَدِ [خَلْقِ اللهِ] قَدْ سَعِدَتْ سَعْدِيّةُ الحَظِّ وَالأَفْعالِ وَالنَّسَبِ..... 154
-لَئِنْ عَزَّ العَزا عَنْهُ بِأَرْضٍ فَفي أَهْلِ السَّماءِ هَنا عَظيمُ 155
-جَلَّتْ خَصائِصُ أَوْجَهِ الشُّفَعاءِ المُصْطَفى طهَ عَنِ الإِحْصاءِ 155
-أَلا إِنَّ عَبْدًا لا يُصَلّي عَلى النَّبي إِذا ذَكَروهُ إِنَّهُ لَضَنينُ 157
-لَوْ لَمْ يَكُنْ في صَلاةِ العَبْدِ تَكْرِمَةٌ عَلى مُحَمَّدِ خَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِمِ 157
-عَلى المُصْطفى صَلِّ فَفي كُلِّ مَرَّةٍ يُصَلّي عَلَيْكَ اللهُ عَشْرًا كَوامِلا 157
-صَلّوا عَلَيْهِ اقْتِداءً بِالإِلهِ فَقَدْ صَلّى عَلى المُصْطَفى وَالكَوْنُ مِنْ عَدَمِ 157
-صَلّوا عَلَيْهِ وَمَنْ صَلّى عَلَيْهِ يَفُزْ بِالأَمْنِ مِنْ سَخَطِ المَوْلى وَمِنْ غَضَبِهْ 158
-صَلّوا عَلَيْهِ فَفي الصَّلاةِ عَلَيْهِ مِنْ مَوْلاهُ يَأْتيكمْ جَزيلُ صِلاتِ 158
-صَلِّ يا هذا عَلى خَيْرِ الوَرى مُسْتَديمًا فى جَميعِ الحَرَكاتْ 158
-قُلْ لِمَنْ سَوَّدَ وَجْهًا بِالذُّنوبِ الموبِقاتِ..... 158
-أَيا شاكِيًا سَقَمًا مُعْضِلاً لَقَدْ عَزّ مِنْهُ حُصولُ الشِّفا 159
-تَلْتَمِسُ الرِّزْقَ وَتَسْعى لَهُ وَأَنْتَ بِالفِقْرِ مُقِلٌّ عَديمْ 159
-صَلّوا عَلَيْهِ تُوصَلوا وَسَلِّموا كَيْ تَسْلَموا 159
-عَلى المُصْطَفى الهادي أَديموا صَلاتَكُمْ لِيَرْجَحَ ميزانٌ وَتُمْحى جَرائِمُ 159
-يا مالِكَ المُلْكِ يا ذا الفَضْلِ وَالمِنَنِ يا مَنْ لَديْهِ خَفِيُّ السّرِّ كَالعَلَنِ 160
-شَعْبانُ أتى فيكُمْ وَسَمْعي رَجَبُ عَمّا يُبْدي فَقلتُ مُجبُ..... 165
-أَقْسَمْت عَلَيْك بِالنَّبيّ العَرَبي يا غايَة مَقْصِدي وَأَنْهى أَربي..... 165
-سُلْطانُ هَواك مُذْ أتى في حَلَبو أَيْقنتْ بِأَنّهمْ لِعَقْلي خَلَبوا..... 165
-إِلَيْكَ كُلُّ ارْتِياحي وَفيكَ طابَ افْتِضاحي..... 165
-كُلُّ حالٍ يَتَحَوَّلْ لَيْسَ لِي فيهِيَ حاجَهْ..... 167

-جَعَلْتُ جَميل الظَّنّ فيكَ وَسيلَةً إِلَيْكَ لِما يَرْويهُ عَنْكَ مُحَمَّدُ..... 168
-مَشْهَدُ العِزّ وَالجَلالِ تَلاشى فيهِ كَوْني فَصِرْتُ في المَعْدومِ 169
-إِلى كَمْ أُذادُ وَكَمْ ذا أُرَدّ وَغَيْري تَدانى إِلى أنْ وَرَدْ..... 170
-شِفائي في وِصالِكَ يا حَبيبي وَسُقْمي في صُدودِكَ يا طَبيبي..... 174
-أَنا مِمّنْ لا يُسْتَرَقُّ لِحَظٍّ لِسِوايَ وَلَوْ يَكونُ حَياتي..... 175
-إِذا ما عيلَ صَبْرُكَ مِنْ هُمومي وَضاقَ لِذاكَ مُتَّسعُ الفَضاءِ..... 175
-إِذا حَجَبَ العِزُّ الجَلالُ بَصيرَتي وَطالَ عَنِ اللُّطْفِ الجَمالِيّ بَيْنُها..... 175
-عارٌ عَلَيَّ سُلُوّي في مَحَبَّتِكُمْ وَرُؤْيَةُ الغَيْرِ إِلاّ حُسْنَ رُؤْيَتِكُمْ..... 176
-أيا أَهْلَ الوَفا عَطْفًا عَلى مَنْ تَعَوّدَ بِالوَفا مِنْكُمْ دَواما 177
-يا مالِكَ المُلْكِ وَالعِبادِ يا غايَةَ السُّؤْلِ وَالمُرادِ..... 177
-رَقَّيْتُموني بِكُمْ مَرْقًى غَضَضْتُ بِهِ عَنْ كُلِّ حالٍ وَعَنْ كُلِّ المَقاماتِ 178
-حَبيبِيَ أَنْتُمْ جُلُّ جُلِّ مَطالِبي وَغايَةُ مَقْصودي وَأَنْهى مَآرِبي..... 179
-حَبيب قَلْبي مُنى سِرّي جَميعَ السّولْ غايَةْ مُرادي مَدى المَرْجُوّ وَالمَأْمولْ.... 180
-حَبيبِيَ بِاشْتِياقي بِارْتِياحي بِكَسْرِيَ بِافْتِقاري بِاطِّراحي..... 180
-ما حيلَتي وَلَذيذُ الوَصْلِ مُنْقَطِعٌ مِمَّنْ أُحِبُّ وَجِدُّ الوَجْدِ مُتَّصِلُ 181
-يا إِلهي يا رَجائي يا حَبيبْ قَلْبي 181
-يا حَبيبَ القَلْبِ صِلْني بِتَوالي جَذَباتِكْ 184
-رَبّي حِبّي رَجايا 185
-تَرَقَّ عَنِ الأَسْبابِ وَاعْمَ عَنِ الخَلْقِ تَفوزُ بِرُؤْيا الحَقِّ لِلْحَقِّ بِالحَقِّ 188
-يا مُريدَ اللهِ خَلِّ..... 189
-يا رَبُّ يا بَرُّ يا اللهُ يا مَوجود يا مُنْتهى السُّؤلِ وَالمَأمولِ وَالمَقْصودْ 191
-يا فَرْدُ يا وِتْر يا اللهُ يا مَحْبوبْ يا مُنْتَهى القَصْد وَالمَأْمول وَالمَطْلوبْ 191

-ما لي وَسيلٌ سِواكُمْ إِلَيْكُمُ في رِضاكُمْ..... 192
-أَحِبَّةَ قَلْبي مَسَّ قَلْبي بِهَجْرِكُمْ ظَماءٌ فَهَلْ وَصْلٌ يُزيلُ غَليلا؟ 193
-وَاللهِ وَاللهْ وَاللهْ قَلْبي مُحِبٌّ للهْ..... 193
-يا زارِعَ الحُبِّ بِرَوْضَةِ القَلْبِ..... 196
-وَلَمّا طَلَبْتُ الوَصْلَ مِمّنْ أُحِبُّهُ أَجابَ عُلاهُ ما إِلَيْهِ سَبيلُ 199
-أَلا حَبَّذا مِنْ خَمْرَةٍ مَعْنَوِيَّةٍ لَها فى عُقولِ الشّارِبينَ بِها نَهْبُ 199
-اعْذرْ أَخاكَ إِذا شَطَحْ فَالقَلْبُ قَدْ شَرِبَ القَدَحْ..... 200
-هَبَّتْ لَنا مِنْ لُطْفِكَ الأَرْواحُ فَتَباشَرَتْ بِوِصالِكَ الأَرْواحُ..... 201
-بِحَياتِكُمْ بِحَياتِكُمْ بِعَلاءِ عِزِّ صِفاتِكُمْ..... 203
-قَدْ دَعاني مَنْ رَبّاني..... 204
-أَنْتَ يا رَبِّ حَبيبي وَشَهيدي وَرَقيبي 209
-أَسْعِفيني بِهُبوبٍ يا نُسَيْماتِ القُلوبِ 211
-إِلهي كَما كُنْتَ الشّفيعَ إِلَيْكَ لي قُبَيْلَ وُجودي رَبِّ في عالَمِ الذَّرِّ 212
-ساعَةٌ تَأتي بِوَصْلَهْ 213
-يا مَنْ إِلَيْهِ المُشْتَكى لا أَشْتَكي إِلاّ إِلَيْكْ 221
-إِذا قَدَّمْتُ عَزْمِيَ لِلْمَعالي يُؤَخِّرُني عَنِ التَّقْديمِ حَظّي..... 221
-ما حالُ مَنْ صارَ مُرُّ الهَجْرِ مَطْعَمَهُ وَالظَّما مَشْرَبَهُ وَالقَبْضُ مَرْتَعَهُ؟ 222
-جَعَلْتُمْ مُناخَ السِّرِّ حَضْرَةَ قُدْسِكُمْ فَلا تَحْجُبوني عَنْكُمُ لِعُيوبي..... 223
-أَنا غَرْسُ نُعْماكَ الجِسام فَلا تَذَرْ هذا الغِراسَ بِنِقْمَةٍ يُسْتَحْصَدُ 223
-أَيا مَنْ بِالجَلالِ مَحا لِقَوْمٍ وَأَثْبَتَ فِرْقَةً مِنْهُ الجَمالُ..... 224
-عَذولي لَوْ عَلِمْتَ لِما يُعاني فُؤادي في الهَوى أَوْضَحْتَ عُذْرَهْ 224
-مَحَوْتَني بِالجَلالِ حَتّى غَدَوْتُ بِالقَهْرِ في التَّلاشي..... 224

-يا مَنْ بِهِمْ يَحْيا فُؤادُ مُحِبِّهِمْ لا تَقْطَعوا وَصْلاً فَيُصْبِحَ مَيِّتا 225
-يا طالِب اللهِ اتْرُكْ سِوى اللهِ..... 225
-يا أيُّها القُطْبُ العَلي ببابِكُمْ قَدْ وَقَفَتْ 235
-سَقاني حُمَيّا الحُبِّ مِنْ قَبْلِ نَشْأتي وَمِنْ قَبْلِ وجْداني طَرِبْتُ بِنَشْوَتي..... 237
-حُسِبْتُ عَلَيْكُمْ وَانْتَمَيْتُ إِلَيْكُمُ وَإِنّي بِكُمْ ما زِلْتُ أُعْرَفْ وَأَعْرِفُ..... 251
-لَيْلَةَ الوَصْلِ بِالمُهَيْمِنِ عودي وَاْنْجِزي لي مِنْهُ كَريمَ وُعودي..... 251
-حَبيبِيَ أَنْتَ القَصْدُ يا غايَةَ المُنى وَأَنْتَ إِلى قَلْبي أحَبُّ حَبيبِ 253
-مَوْلايَ اللهُ الرَّحمنْ 254
-وَلي سَيِّدٌ سادَ الكِرامَ أولي الوَلا وَصُرِّفَ في أحوالِهِمْ بِتَمَكُّنِ..... 263
-أَنْتَ الإِمامُ الذي ما جِئْتُ أسْأَلُهُ إِلاّ حَصَلْتُ عَلى ما فَوْقَ آمالي 263
-لي فيكُمُ أَمَلٌ أَرْجو الإِلهَ بِأَنْ مِنْ فَضْلِهِ لي يُحَقِّقْهُ فَأَنْتَعِشُ..... 264
-ما كُنْتُ أَهْلاً بِأَنْ يُرْضى بِمِثْلي أَنْ تَكنْ لِذاتِكُمُ مِنْ جُمْلَةِ الخَدَمِ 264
-مَنْ لي بِراياتِ سَعْدٍ في وُرودِيَ مِنْ عَيْنِ الحَياةِ بِوَصْلٍ فيهِ راءاتُ 264
-رِضاك عَنّي وَحَقّك مُنْتَهى المَرْغوبْ كَما صُدودكْ وهَجْرِكْ غايَة المَرْهوبْ .. 265
-أَنْتَ الحَبيب وَمَنْ أَحْبَبْتَ لي مَحْبوبْ وَمِنْكَ أَنْتَ المُنى وَالكُلّ لَكْ مَجْذوبْ . 265
-رِضاك عَنّي هُوَ المَرْجُوّ وَالمَرْغوبْ يا مَنْ هُوَ القَصْدُ وَالمَأْمول وَالمَطْلوبْ ... 265
-الشَّوْقُ وَالصَّبْرُ: ذا غالِبْ وَذا مَغْلوبْ وَالحُبُّ والقَلْبُ: ذا سالِبْ وَذا مَسْلوبْ 265
-مَنْ يَدَّعي حُبّ مَنْ أهْوى وَلا يَهْزلْ وَلا يثيرو غَرامو ذِكره المُنْزَلْ 265
-مَنْ يَدَّعي حُبّ مَحْبوبي وَلا يَضْنى وَلا يُعاني مَعانيه وَلا يعْنى..... 266
-مَنْ يطْلُبِ الوَصْل يَرْضَ بِالذي يَقْضيهْ حَبيبُهُ مِنْ قَضا يُدْنيه أوْ يُقْصيهْ..... 266
-أهْوى هَواك وَأهْوى كُلّ مَنْ يَهْواكْ ولا أُعادي وَلا أبْغضْ سِوى أعْداكْ 266
-يا مَنْ صُدودو جَهَنَّمْ ووصْلو جَنّة الجَنّهْ الصَّبْر عَنْكَ وَلَوْ لَمْحَهْ أرَهْ هُجْنَهْ.... 266

-مَتى يُقالُ إِلى الحاناتِ لي هَيّا وَأَنْظُر الوَصْلَ لِلْكاساتِ لي هَيّا 267
-أظْما بِصَدّكْ وَكَمْ في الحَيّ مِنْ رَيّانْ بِالوَصْل يا مَنْ أنا مِنْ غَيْرِهِ عَرْيانْ؟ 267
-أُحْبَسْ بِهَجْرِكْ وَغَيْري بِالوِصالْ يَسْرَحْ وَمُطْلَقُ البَسْط يُقْرِيهِ أَلَمْ نَشْرَحْ 267
-مَتى أَراكُمْ جَبَرْتُمْ بِالوَفا كَسْري وَجُدْتُمُ بِتَجَلّيكُمْ عَلى سِرّي 267
-مَنْ كانَ سيدو يحِبّو صارْ مِنَ الخُدّامْ فَلا يَظُنّ مَماتو أنّهُ إِعْدامْ..... 268
-هِجْرانكُمْ قَتْلٌ، وِصالكمْ تِرْياقْ وحَبْسُ عَبْدِ هَواكُمْ عِندَكُمْ إِطْلاقْ 268
-إِنّما العاشِقُ صَبٌّ قَدْ عَرِي وَتَجَرَّدْ عَنْ سِوى مَحْبوبِهِ 268
-إِنّما العاشِقُ صَبٌّ قَدْ عَمى عَنْ سِوى المَحْبوبِ مِنْهُ نَظريْهْ 268
-هَواكُمْ بِقَلْبِيَ لَمّا أخَذْ بِكُلّي إِليكُمْ بِكُمْ قَدْ جَبَذْ 268
-إِذا رُمْتَ أنْ تَتَّصِلْ فانْفَصِلْ عَنِ الغَيْرِ وَالْجَأْ بِكُلّكْ إِلَيْهِ..... 269
-رَضيتُ لِنَفْسي بِالجُنونِ صِيانَةً لِسِرّ الهَوى عَنْ كُلّ واشٍ وَعاذِلِ..... 269
-بِالذّاتِ وَبِالصِّفات وَالأَسْماءِ يا غايَةَ مَقْصِدي وَيا مَوْلائي 269
-لَمّا أوْحى إِلي فُؤادي سِرًّا أنْ يَجْبُرَهُ بِالقَصْدِ مِنْهُ سُرّا..... 269
-أقْسَمْتُ عَلَيْكَ بِالكَمالِ الأَحَدي رَبّي وَالْطُفْ مَعَ الجَمالِ الصَّمَدي..... 270
-مَعَ ذا الصَّدِّ بَقاءُ مِثْلي عَجَبُ يا مَنْ فيهِ فَناءُ كُلّي يَجِبُ 270
-يا مَنْ جَذبو كُلّي وعَقْلي سَلَبو ما تَمَّ سِواكُمُ لِقَلْبي طَلَبو 270
-جُدْ وَصِلْني أَيا طَبيبْ بِشِفائي مِنَ الضَّرَرْ 270
-وَكُنِ اللهُ لي نَصيبْ وَأنِلْني مَدى الوَطَرْ 270
-قَدْ رَجَوْناكَ لِتُطْلِقْ أَسْرَنا مِنّا فَحَقِّقْ..... 273
-ساقِيَ القَوْمِ أَدِرْها خَمْرَةً في كَأْسِ لُطْفِ 274
-حَبَّذا فيكَ تَلافي إِنْ يَكُنْ فيهِ ائْتِلافي..... 275
-فاحَ فَيْحُ الفَتْحِ مِنْ تِلْقا الحَبيبْ أَيُّها الطُّلّابْ 277

-ما لي وَحَقِّكَ راحَةٌ إلاّ بِقُرْبِكَ يا حَبيبْ 281
-يا مَنْ يُعاني مَعاني العِشْقِ وَالأَشْواقْ وَيَدَّعي أنّهُ مِنْ جُمْلَةِ العُشّاقْ 283
-أهْلُ الوَفا سَلْهُمُ مَنَّ مَراحِمِهِمْ يُعْطوكَ سُؤْلَكَ مِنْ وافي مَكارِمِهِمْ 283
-يا مَنْ يُعاني المَعاني إنْ كُنْتَ مِثْلِيَ فاني 285
-لي حَبيبٌ لِيَ مَوْلى هُوَ مِنّي بِيَ أَوْلى 287
-يا سالِبًا عَقْلي بِاللُّطْفِ وَالفَضْلِ ما تجْمَعوا شَمْلي 291
-يا ما أُمَيْلِحْ وأحْلى كُلّ ما يَأْتي مِمَّنْ أحِبّو بِمَحْوي أوْ بِإِثْباتي 294
-مِسْكينٌ المَهْجورْ هو دائِمًا مَأْسورْ وقَلْبُهُ مَكْسورْ وَوِرْدهُ مَكْدورْ 295
-أنْتَ لي يا رَبِّ حِبُّ وَلأسْقامِيَ طِبُّ 298
-لا بُدَّ لِهَمّي مِنْ فَرَجِ لا بُدَّ لِقَلْبي مِنْ فُرَجِ 299
-يا مَنْ إلَيْهِ مِنْهُ المَفَرُّ يا مَنْ حِماهُ لي مُسْتَقَرُّ 301
-شَوْقي إلَيْكَ شَديدُ طَولَ المَدى لا يَبيدُ 304
-يا مَنْ لِكَوْني وجودُ مِنْهُ وَعَطْفٌ وَجودُ 306
-تَعَوَّدْتُ مِنْكَ الوَصْلَ حَتّى أَلِفْتُهُ فَبُدِّلَ مِنْهُ الحُلْوُ مُرَّ صُدودِ 308
-ما عادَتي مِنْكَ يا قُطْبَ الوُجودِ سِوى لُطْفٍ وَعَطْفٍ عَلى حالي وَإِسْعافي 309
-مَتى يُسْفِرُ الصُّبْحُ الوِصال بِمَعْهَدي وَتُشْرِقُ شَمْسُ الحَقِّ في أُفْقِ مَشْهَدي 311
-مَوْلايَ قَدْ ملا لي مِنْ خَمْرِهِ الحَلالِ 314
-يا نِعْمَ النَّصيرْ يا مَوْلى المَوالي 316
-حَبيبي اَلذي مَنّا بِإيجادِ العَدَمْ 319
-أنا في هَواكُمْ كَما شِئْتُمُ 323
-يا إلهي وَسَيّدي لا تَكِلْني لِسوَى، وَارْعَني بِعَيْنِ العِنايَهْ 324
-يا إلهي بِقُدْوَتي وَإِمامي وَدَليلي عَلَيْكَ قُطْبِ الوُجودِ 324

-كَيْفَ أحْتارُ في الأُمورِ وَيَضْنى قَلْبي العاني بِحَمْلِ الهُمومِ 324
-عِلْمُكَ يا سَيِّدي بِحالي يُغْني عَنِ الشَّرْحِ وَالبَيانِ 324
-لا تَكِلْني إِلى سِوَى فَأَذِلْ بِسُؤالي مِمَّنْ أراهُ المُقِلّ 325
-جَمالُكَ قَدْ سَبى كُلَّ البَرايا وَحُسْنُكَ ما لَهُ أَبَدًا مَثيلُ 325
-ضاقَ صَدْري وَعيلَ صَبْري وَقَلَّتْ بِوَصْلِكَ أَوْ إِلَيْهِ يُرى سَبيلُ 325
-أَضَرَّ بِي الهَجْرُ وَطولُ البِعادْ حيلَتي وَادْلَهَمَّ لَيْلُ كُروبي 326
-جَرِّدْ عَزيمَةَ مُخْلِصٍ في حُبِّهِ عَنْ كُلِّ غَيْرٍ وَالْزَمِ التَّفْريدا 328
-أَحِبَّةَ قَلْبي أَسْعِفوني بِوَصْلِكُمْ فَإِنَّ فُؤادي قَدْ أَضَرَّ بِهِ الهَجْرُ 328
-فَقيرَتُكُمْ تَرْتَجي فَضْلَكُمْ وَحاشاكُمُ تَمْنَعوا آمِلا 328
-يا مالِكي رِقّي عَلَيَّ تَعَطَّفوا وَبِضَعْفِ حالي يا كِرامُ تَلَطَّفوا..... 329
-يا مَنْ هُمُ أَهْلُ الوَفا كَمْ ذا صُدودْ كَمْ ذا جَفا 329
-قَوْمٌ دُعُوْا فَأَجابوا، وَاصْطُفُوْا فَوَفَوْا وَحَقَّقوا فَارْتَقَوْا أَوْجَ النِّهاياتِ..... 331
-رَأَيْتُ جَميعَ الخَلْقِ ظِلاً يُديرُهُ وَيُفْنيهِ مَوْلاهُمْ بِشَمْسِ حَقيقَتِهْ 331
-تَنَعَّمَ قَلْبي بِالغَرامِ وَعاذِلي يَظُنُّ نَعيمي بِالغَرامِ عَذابْ 332
-أَسَرَّ إِلَيَّ الحِبُّ سِرًّا أباحَ لي بِأَنْ أَفْشِ مِنْهُ أَنَّ ما ثَمَّ غَيْرُهُ 332
-تَفانَيْتُ حَتّى لا وُجودٌ وَلا فَقْدُ وَأَبْقِيْتُ حَتّى لا وِصالٌ وَلا صَدُّ 333
-تَنَعَّمْ في رِياضِ القُرْبِ يا مَنْ فَني فينا وَنَحْنُ لَهُ البَقاءُ 333
-وَلّى الجَفاء، وزالتْ صَوْلتكْ يا قَهْرْ بَدْري وَفاني وَأَبَّدْ وَصْلهُ لي الدّهْرْ 333
-نَظَرَ السّاقي إِلَيْنا وَجَلا الكَأْسَ عَلَيْنا..... 333
-يا سادَةٌ هُمْ شِفائي وَفي يَدَيْهِمْ دَوائي 334
-تَجَلّى عَلى سِرّي حَقيقَتُهُ جَهْرًا تَجَلّي كَمالٍ لَمْ يَدَعْ دونَهُ سَتْرا..... 335
-وَإِنْ تَعْجَبْ فَمِّما يَنْسِبونَ إِلَيَّ أَقولُ عُدْوانًا عَلَيّا 337

-حُسْنكْ سَلَبْ يا حَبيب القَلْبِ وَضْنى فُؤادو وَأجْرى دَمْعَ عينو صَبْ 337
-يا طالِبَ الوَصْلِ إنْ تَبْغِ تَرى بِيّا جَمالَ حِبّي بِمَدّي كُنْ تُرابِيّا..... 337
-رُوَيْدَكَ يا لاحي فَلَوْ تَذوقُ الهَوَى لَما لُمْتَ صَبًّا لِلْمَدامِعِ قَدْ صَبّا..... 337
-بِحانِكَ سَيّدي خَمْرٌ حَلالٌ مُديرُ كُؤوسِها مِنْكَ الجَمالُ..... 338
-يُلاطِفُني حَبيبي بِالخِطابِ وَيُتْحِفُني بِكَأْسٍ مُسْتَطابِ 339
-للهِ ما فَعَلَ الحَبيبُ بِصَبّهِ أَفْناهُ فيهِ وَبِالفَنا أَبْقاهُ..... 340
-لا يَسْلو عَنْكَ مُحِبُّ الجِسْمُ مِنْهُ خِلالُ 341
-تَمَلَّكْتَني بِجَمالِ الكَمالْ فَما صَدَّ قَلْبي وَلا عَنْكَ مالْ..... 341
-فَما وَحياةِ ساقي الرّاحْ تَعيشُ بِغَيْرِهِ الأَرْواحْ 342
-يا ذاتَ ذاتي وَعَيْنَ وَصْفي وَسِرَّ فِعْلي وَنورَ كَشْفي 343
-عَلِقَ الفُؤادُ بِمَنْ فَني بِجَمالِهِ عَنْ ذاتِهِ وَصِفاتِهِ وَفِعالِهِ..... 344
-وَفاني وَفا المَحْبوبِ فَانْبَسَطَ البَسْطُ وَكِدْتُ بِعُذّالي عَلى حُبّهِ أَسْطو 345
-راغَ العَذولُ عَلى السُّلُوِّ رَواغًا فَتَلَوْتُ مِنْ زَجْري عَلَيْهِ بَلاغا 346
-وافى أوانُ سَعادَتي وَجَلا أوانِس عادَتي 347
-لَقَدْ بَلَغْتُ الأَمَلا مِمَّنْ لَهُ كُلُّ مَلا 349
-تَحَقَّقَ بِالوَفا قَلْبي فَأَخْلَصْ لِحِبّي في الهَوى لَمّا تَخَصَّصْ 349
-قَلْبي بِحِفْظِ الوَفا ما زالَ يَحْتَفِظُ وَفي تَلَقُّفِ ما يُلْقي الهَوى يَقِظُ 349
-يا مَنْ بِفَرْطِ هَواهُ قَدْ وَهَى جَلَدي ظَفِرْتُ مِنْك بِما لا كانَ في خَلَدي..... 350
-أَعوذُ بِاللهِ مِمَّنْ صارَ يَعْتَرِضُ عَلى فَناءٍ بِشَرْعِ الحُبِّ يُفْتَرَضُ..... 350
-وَفاني كُلُّ قَصْدي في وَفاكا وَفاءً فيهِ قَلْبي قَدْ رَآكا..... 351
-قَسَمًا بِما بَيْني وَبَيْنَكَ في الهَوى ما ضَلَّ قَلْبي عَنْ هَواكَ وَما غَوى..... 351
-أَفْنَيْتَني بِتَجَلّيكَ الجَلالِيّ فَرُحْتُ مِنّي وَمِنْ كَوْني وَمِنْ لِيّ 352

-لِمِثْلي يُعْذَلُ وَأنا الذي لي مَقامٌ في فَنا الفَنَياتِ شامِخْ 353
-أُهَيْلُ الوَفا أهْلي، وَمَوْروثُهُمْ إرْثي وَمورِدُهُمْ وِرْدي، وَمَبْعَثُهُمْ بَعْثي 353
-هَداني الفَنا فيكُمْ إلى حَضْرَةِ العِزّ وَبُحْبوحَةِ الحُسْنى وَمُعْتَقَلِ الحِرْزِ..... 354
-حَبيبي أنْتَ لي بِالوُدّ جابِذْ إلَيْكَ فَخاطِري لِسِواكَ نابِذْ..... 354
-خَصَّ الفُؤادَ فَعَمَّتِ الوَصَلاتُ وَجَلا الجَلالَ فَعاشَتِ الأَمْواتُ 355
-ما زالَ فَنّي في الغَرامِ فَنائي حَتّى وَصَلْتُ إلى بَقاءِ بَقائي..... 356
-أَفْنَيْتَني وَلَكَ البَقا وَلِيَ النَّعيمُ بِلا شَقا 358
-لَكَ اللهُ يا قَلْبي فَإنّكَ فائِزُ بِوَصْلِ الذي ما عَنْهُ دونَكَ حاجِزُ 360
-نَظَرَ الحَبيبُ إلى المُحِبّ بِلُطْفِهِ وَحَنا عَلَيْهِ بِجودِهِ وَبِعَطْفِهِ..... 360
-حَيّا فَأَحْيا مَيّتَ الأَحْياءِ وَوَفى فَأَطْفا لَوْعَةَ البُرَحاءِ 361
-قُمِ اسْقِني يا نَديمي مُدامَ كَرْمٍ كَريمِ 363
-تَعَطَّفْ عَلَيّا وَأَحْسِنْ إلَيّا 364
-ما أرى غَيْرَ حَبيبي في حُضوري وَمَغيبي 365
-كَيْفَ لا يَنْعَمْ فُؤادي وَحَبيبي لُو نَديمي 366
-بَعْدَما أنْتَ حَبيبي نُصْبَ عَيْني لا أُبالي 368
-بِسَمائي شَمْسُ حَقٍّ لاحَ لي بَعْدَ تَحَجُّبْ 370
-لا أُبالي إنْ أَطالوا عُذَّلي فيكَ المَلامْ..... 371
-ما بَعْدَ مَحْصولي وَاللهِ مِنْ حاصِلْ 372
-ما زالَ يَجْلو ذاتَهُ الوَحْداني حَتّى تَمَكَّنَ في الشُّهودِ عياني..... 374
-ما زالَ حِبّي عَنِ الأَغْيارِ يُفْنيني حَتّى تَفانَيْتُ عَنْ كَوْني وَتَكْويني 376
-في أفْقِ روحِيَ لاحَ الشَّمْسُ وَالقَمَرُ فَشاهَدَ القَلْبُ ما لا شاهَدَ البَصَرُ..... 377
-أبَدًا أراكَ مُنادِمي في ذاتي بِلَطائِفِ التَّخْصيصِ وَالحُظواتِ 379

-مَحْبوبِيَ الفَرْدُ كُلُّ الكُلِّ جادَ بِما لا يَبْلُغُ الوَصْفَ مِنْهُ بِالإِشاراتِ..... 380
-يا مَنْ تَوَلَّعَ بِالسَّماعِ وَطيبِهِ لِوُجودِ وَجْدٍ زائِدٍ بِوُلوعِ 381
-جَنابُ اللهْ الكَريمْ مَفْتوحْ وَفَضْلو لَمْ يَزلْ مَمْنوحْ فَوافوه بِبَذْلِ الرّوحْ 381
-أَنا رِقٌّ لِسَيِّدي وَمُنايَ وَمَقْصِدي وَشُهودي وَمُشْهِدي..... 382
-أَفْنَيْتُ وُجودْ في حُبِّ وَدودْ لي مَنْ يَجودْ..... 384
-أَحْيَيْتَ بِالوِصالْ مَنْ كانَ قَدْ فَني 385
-لي حَبيبٌ وَفى بَعْد ما قَدْ جَفا وَأبادَ الخَفا 386
-وافى حَبيبي بِطيبِ الوِصالِ..... 387
-بِالوَصْلِ يا سِيدَ المِلاحِ عَجِّلْ نَجاحي 387
-قَسَمًا وَحَقِّ عَلي لا أُصِخْ إِلى عَذْلِ في هَواكْ يا أَمَلي 388
-يا مَنْ لِحاني دَعاني امْلأْ وَطَفِّحْ دِناني 389
-حَبيبي بِالوَفا وافى وَبِالكاساتِ لي طافا..... 390
-وَفى وَفا مَحْبوبي بِمُنْتَهى مَطْلوبي وَغايَةِ المَرْغوبِ..... 390
-حَيْ بِالوَصلْ ما أَطْيَبو وَأحيْلى مُشيربو..... 391
-وِصالٌ بِالوَفا أَبَدًا مُلازِمْ وَعَيْشٌ بِاللِّقا وَالقُرْبِ دائِمْ..... 392
-في فَنائي فيهِ قَدْ نِلْتُ البَقا بِوَفا المَحْبوبِ 392
-طافَ بِالخَمْرِ الحَلالِ..... 393
-بِلُطْفِ الجَمالِ بَدا لي مَعْشوقُ السّاداتِ..... 394
-يا مَنْ نَفى عَنّي ظِلالَ زَوالي 396
-هذا أوانُ الوصالْ..... 397
-سِيدي وَحِبّي دائي وَطِبّي 398
-هذا الحَبيبْ لي بِفَضْلو أزاحَ عَنّيَ فَصْلو وجادَ منّا بِوَصْلو..... 398

-يا غايَةَ القَصْدِ وَأَقْصى المُنى وَمُنْتَهى السُّؤْلِ وَكُلَّ المُرادْ 399
-شاهِدْ بِعَيْنِ مُحَقِّقِ 400
-يا حَبيبًا نُصْبَ عَيْني حُسْنُهُ لَيْسَ يَغيبْ 401
-خَلِّني وَما أُعاني في هَوى مَعْنى المُعاني 403
-ناجَتْكَ في طورِ الوِصالِ سَرائِرُ 404
-أَصْبَحْتُ في رَوْضِ الوِصالِ أُشَبِّبُ 407
-رَفَع اللّطْفُ جَميعَ السُّتُرِ بِيدِ الإِحْسانْ 409
-يا مَنْ أَفْنى في مَعْناهُ مَنْ تمَعْنى في هُواهُ 411
-إِنْ كُنْتَ مِثْلي تَعْشق حُسْنَ الجَمالِ المُطْلَقْ فَكُنْ خَليعْ مُمَزَّقْ 414
-الوَصْلُ وَعَلْياهُ لا يَعْرِفُ مَعْناهُ إِلاّ فَتى فانِ 415
-وَفاني بِالوَفا بَدْري وَخاطَبَني كَما يَدْري 417
-حَبيبِيَ أَنْتَ مِنْ قَلْبي قَريبُ وَعَنْ سِرّي جَمالُكَ لا يَغيبُ 418
-دَعاني مَنْ أُحِبُّ إِلى التَّداني فَلَبَّيْتُ النِّداءَ بِلا تَوانِ 419
-خَطَرْتُمْ في سُوَيْدائي فَزالَ بِلُطْفِكُمْ دائي..... 420
-هذي وُجوهُ مِلاحِ الحَيّ قَدْ سَفَرَتْ عَنِ البُدورِ التي لِلرّوحِ قَدْ أَسَرَتْ 421
-هذي وُجوهُ مِلاحي لاحَتْ بِغَيْرِ وِشاحِ..... 421
-أَخَذْتَني لَكَ مِنّي فَغِبْتُ عِنْدَكَ عَنّي..... 423
-أَقَرَّ بِالوَصْلِ عَيْني بِغَيْرِ كَيْفٍ وَأَيْنِ..... 423
-أَصْبَحْتُ رِقًّا لِلذي أَنْشوني..... 424
-عَروسُ المُدامِ زُفَّتْ في الكِرامِ 427
-هذي جِنانُ الخُلودِ مِنَ الوَفا بِالوُعودِ 430
-يا مَنْ إِلَيْهِ المُلْتَجا ما ثَمَّ غَيْرُكَ يُرْتَجى 431

-ما في الوُجودِ سِوى مَنْ لَيْسَ إلاّ هُو حَقّ الحَقيقَةِ مَوْلانا هُوَ اللهُ..... 432
-حِبّي طاف في حانَةِ القُربِ يَسْقيني مُدامَةَ الحُبِّ..... 435
-عَقْلي انْبَهَرْ بَدْرٌ سَفَرْ لَمّا حَضَرْ يا دَهْشَتي 436
-لَمّا وَفى حِبّي رُحْتُ مِنْ كَوْني..... 437
-أفْنَيْتَني يا حَبيبي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سِواكا 438
-تَعَشَّقْ تَمَزَّقْ في جَمالِ الكَمالْ 440
-حِبّي دَعاني بِجودِهِ لِلْحانْ وَطافَ فَضْلاً بِكَأْسِهِ المَلآنْ..... 442
-يا غايَةَ المُرادِ يا مَنْ بِهِ اعْتِقادي..... 443
-أيُّها العُشّاقُ طيبوا وَاطْرَبوا عَطَفَ السّاقي وَقَدْ أَرْخى اللِّثاما..... 445
-سِيدِ المِلاحْ أرْخى الوِشاحْ لي بِالسَّماحْ 445
-يا مَنْ سَباني بِالحُسْنِ وَالإِحْسانْ وَغِبْتُ فيهِ عَن جُمْلَةِ الأَكْوانْ 447
-تَمَلَّكْتَ رِقّي بِلُطْفِ الجَمالْ فَما صَدَّ قَلْبي وَلا عَنْكَ مالْ..... 449
-افْنَ في اللهْ تَبْقَ بِاللهْ وَيَطِبْ عَيْشُكَ بِاللهْ 450
-نَظَرَ اللهْ فَتَحَ اللهْ فَانْبَسِطْ يا قَلْبُ بِاللهْ..... 452
-اكْشِفْ غِطا الغَيْرِيّهْ وَامْحُ رُسومَ الكُلّيّهْ 454
-هذا دوا عَن تَفانِ يَدْعو مَنْ صَبا 458
-يا فقْرا هَيّا لِلْحانْ ساقيكُمْ اَللهْ الرَّحْمنْ..... 459
ثبت مصادر التحقيق ومراجعه 463
فهرس القوافي..... 471
فهرس المحتويات 493